نبيل الكرخي

اخطاء "الأخ رشيد" في محاضراته عن

الإنجيل والمسيح والإله

الاصدار الالكتروني الأول

بغداد – تشرين الأول / نوفمبر ٢٠٢٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم:

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ

أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ

وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا

وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ

فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ

الآية (٦٤) من سورة آل عمران (عليهم السلام)

القسم الأول: اخطاء "الأخ رشيد في محاضرته عن الإنجيل

القسم الثانى: اخطاء "الأخ رشيد في محاضرته عن المسيح

القسم الثالث: اخطاء "الأخ رشيد في محاضرته عن الإله

القسم الرابع: "مسيح الأناجيل الأربعة" وصواب رفض اليهود له

القسم الأول:

اخطاء "الأخ رشيد" في محاضرته عن الإنجيل

صورة ذهنية للثالوث إله المسيحيين

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الأول: بين أسمي (عيسى) و(يسوع) في اللغة العربية

محاضرة لداعية مسيحي اسمه رشيد حمامي، وهو مسلم سابق، ومرتد عن الاسلام حالياً، وقد اعتنق المسيحية البروتستانتية! ولم يعلن لماذا اعتنق البروتستانتية وليس الكاثوليكية او الآرثوذكسية الخلقيدونية أو الآرثوذكسية غير الخلقيدونية او شهود يهوه او غيرها من المذاهب المسيحية! فقط اعتنق "نوعاً معيناً" من المسيحية وجدها امامه! ولن نتحدث في اسباب تركه للاسلام، فلكل شخص عُقَدهُ أو دوافعه النفسية التي يعالجها بطريقته التي يجدها مناسبة!

تحدث رشيد حمامي في هذه الحلقة التي نُشِرَت في موقع اليوتيوب تحت عنوان (الانجيل الذي لم اكن اعرفه)! ومن المثير اننا وجدنا بعد نهاية محاضرته ان ما قدمه يدل على انه مستمر بعدم معرفته للانجيل رغم انه يظن غير ذلك!!

في هذه الحلقة الاولى نناقش اعتراض رشيد حمامي في بداية محاضرته على الأسم العربي للمسيح وهو أسم (عيسى) ويقول بلهجة عامية: (لو سالت اي مسلم ... ان سيدنا عيسى، وعندي مشكلة مع الاسم، لأن الاسم الذي تسمى بيه هو يسوع، ومنعرفش ليه تغير لعيسى، للاسف حتى بعض المسيحيين صاروا يسموا عيسى في بعض البلدان، وهذا الاسم سمي به من الله نفسه، يعني مش اسم مختار كدة عبثاً لأن معناه الله يخلّص، فلما تغير تركيبة الاسم يتغير المعنى)!! وكلامه هذا هو اول اخطاؤه في تلك المحاضرة، وكما قيل: "اول القصيدة كفر"! فأسم عيسى بحسب الاصول اللغوية التي ينتمي اليها يحمل نفس المعنى الاسم العبري (يشوع) أو استعماله الدخيل (يسوع)، كما سنبين في هذا المقال إنْ شاء الله.

ولتسليط الضوء على هذا الموضوع نبتدء بالتذكير بأنَّ الثقافات التي كانت تجاور العرب وقت ظهور الاسلام هي الثقافات اليونانية والقبطية والحبشية والفارسية والآرامية والسريانية (وهي فرع من الآرامية) والعبرية. فلو رجعنا الى علماء اللغات القديمة من المسيحيين انفسهم لوجدنا ان اسم عيسى بالعربية وأسم إيشو (إيشوع) (ܝܫܘܥ) بالآرامية و يشوا Yēšua (ישוע) أو يهوشوا (يهوشوع) Yehōšua (יהושע) بالعبرية (وهو نفس اسم جوشوا Joshua بالانجليزية[1])، واسم إيشو (ܝܫܘܥ Yešūʿ) بالسريانية الغربية، وأسم ايسو (ܥܝܫܘ Išōʿ) بالسريانية الشرقية[2]. و ايسو او ايسوس Ιησούς باليونانية، وهي نفس اسماء IESVS في اللاتينيّة[3] و جيزز Jesus بالانجليزية و جيزيو Jésus بالفرنسية و ايسوس Иисус بالروسية، و ييزز Jesus بالالمانية و 耶穌 بالصينية، وهي اسماء لمسمى واحد ومعنى واحد بلغات متعددة. فلماذا اعترض رشيد

[1] الموقع الانكليزي (https://en.wikipedia.org)، صفحة بعنوان (Joshua)، عبر الرابط:
https://en.wikipedia.org/wiki/Joshua
[2] موقع الويكيبيديا باللغة الانجليوية، صفحة بأسم (ישוע)، عبر الرابط:
https://en.wiktionary.org/wiki/%D7%99%D7%A9%D7%95%D7%A2#Aramaic
[3] موقع بطريركية انطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس، عبر الرابط:
https://www.antiochpatriarchate.org/ar/page/740/

حمامي على الاسم العربي فقط ولم يعترض على تلك الاسماء بتلك اللغات؟!! هل يجرؤا ان يقول لليوناني انه يرفض ان يُسمّى المسيح بـ "إيسوس" أو للانجليزي انه يرفض ان يُسمّى "جيزز" ويجب ان يُسمّى "يسوع"!! لا يمكن ان يفعل ذلك لأنه سخافة، فلكل لغة خصائصها اللغوية وطبيعتها التركيبية، فلماذا إذن تجرّأ على ذلك مع اللغة العربية!!؟

(عيسى) أسم عربي

فأسم عيسى اسم عربي مشتق من السريانية قال ابن منظور: (فأَما اسم نبيّ اللَّه فعدول عن إِيسُوع، كذا يقول أَهل السريانية)[٤]، وهناك رأي آخر أنه مشتق من اليونانية من أسم إيسو أو أيسوس Ιησούς باليونانية.

وهناك عدة مقالات كتبها مسيحيون في شبكة الانترنيت العالمية تشرح اشتقاقات اسم (يسوع) بمختلف اللغات، وتبين انه نفس أسم عيسى باللغة العربية، وفي مقدمتها موقع (بطريركية انطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس)[٥]، كما ان هناك نسخة من انجيل متى باللغة الفارسية مخطوطة بتاريخ ١٣١٢م محفوظة في مكتبة الفاتيكان وفيها كتبوا الاسم العربي الفصيح (عيسى) بدلاً من الاسم الدخيل (يسوع). فليس جميع المسيحيين معترضون على استخدام اسم (عيسى) اسماً للمسيح، ويعاضد هذا القول وجود عدة نسخ مطبوعة، باللغة العربية وغيرها، من العهد الجديد وقد استخدموا فيها الاسم العربي (عيسى) اسماً للمسيح أبن مريم (عليهما السلام) ولم يستخدموا الاسم الدخيل (يسوع)، منها:

- طبعة الكتاب المقدس بعنوان (الكتاب الشريف)، الصادر عن دار الكتاب الشريف في بيروت، سنة ٢٠٠٧. وقد استخدموا فيها اسم عيسى، وجاء في هامش صفحة (١) من قسم العهد الجديد منه ما نصّه: (عيسى عند اغلب العرب تعريب الأسم اليوناني إيسو. ويسوع عند بعض العرب هو تعريب الاسم العبري يشوع. وفي كلتا الحالتين هذا الاسم يعني نجاة أو انقاذاً من عند الله).
- طبعة الكتاب المقدس باللغة الفارسية، صادر عن "انجمن بين المللى كتاب مقدس" (جمعية الكتاب المقدس الدولية)، طبعة رابعة (چا چهارم) سنة ٢٠٠٩م. وقد استخدموا فيها أسم (عيسى) في كافة اسفار العهد الجديد.
- طبعة العهد الجديد باللغتين الفارسية والانجليزية، صادرة عن (جمعية الكتاب المقدس الدولية International Bible Society)، سنة ٢٠٠٣م. وأيضاً استخدموا فيها أسم (عيسى) في كافة اسفار العهد الجديد.
- طبعة العهد الجديد باللغة الكردية السورانية (Kurdi Sorani Standard (KSS))، صادرة عن (Biblica)، سنة ٢٠١٦م، استخدموا فيها اسم (عيسى)[٦].
- طبعة الكتاب المقدس باللغة الاردية، صادرة عن (Bible League International) سنة ٢٠٠٧م، استعملت اسم (عيسى)[٧].

[٤] لسان العرب / ابن منظور / نشر أدب الحوزة في قم المشرفة – ج٦ ص١٥٣.
[٥] موقعهم الالكتروني عبر الرابط: https://www.antiochpatriarchate.org/ar/page/740/
[٦] الموقع الالكتروني (Bible Gateway)، عبر الرابط:
https://www.biblegateway.com/passage/?search=Matthew+1%3A1&version=KSS
[٧] الموقع الالكتروني (Bible Gateway)، عبر الرابط:
https://www.biblegateway.com/passage/?search=Matthew+1%3A1&version=ERV-UR

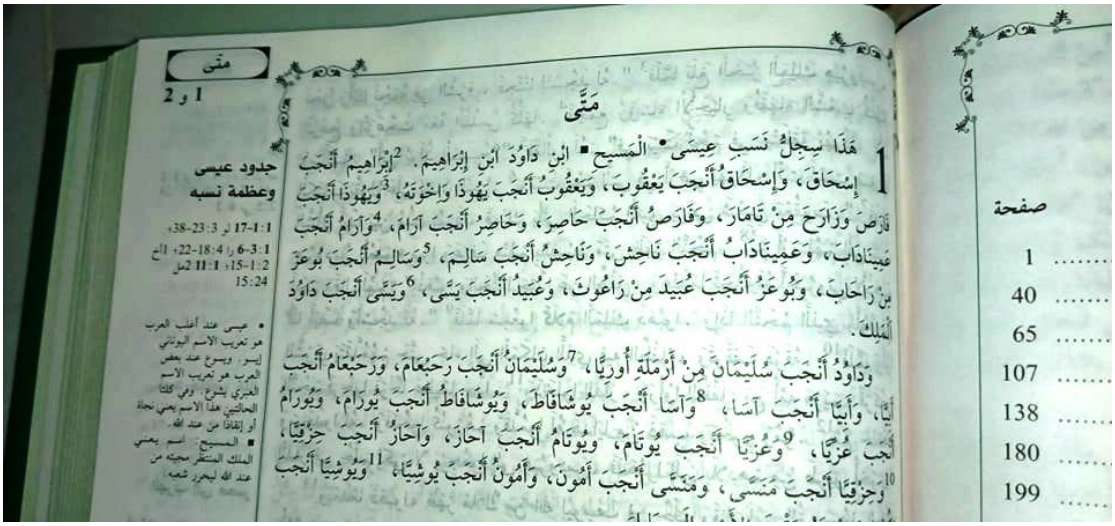

متى
1 و 2

متَّى

1 هَذَا سِجِلُّ نَسَبِ عِيسَى • الْمَسِيحِ ▪ ابْنِ دَاوُدَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ. 2إِبْرَاهِيمُ أَنْجَبَ
إِسْحَاقَ، وَإِسْحَاقُ أَنْجَبَ يَعْقُوبَ، وَيَعْقُوبُ أَنْجَبَ يَهُوذَا وَإِخْوَتَهُ، 3وَيَهُوذَا أَنْجَبَ
فَارَصَ وَزَارَحَ مِنْ تَامَارَ، وَفَارَصُ أَنْجَبَ حَاصِرَ، وَحَاصِرُ أَنْجَبَ آرَامَ، 4وَآرَامُ أَنْجَبَ
عَمِينَادَابَ، وَعَمِينَادَابُ أَنْجَبَ نَاحِشَ، وَنَاحِشُ أَنْجَبَ سَالِمَ، 5وَسَالِمُ أَنْجَبَ بُوعَزَ
مِنْ رَاحَابَ، وَبُوعَزُ أَنْجَبَ عُبِيدَ مِنْ رَاعُوثَ، وَعُبِيدُ أَنْجَبَ يَسَّى، 6وَيَسَّى أَنْجَبَ دَاوُدَ
الْمَلِكَ.
وَدَاوُدُ أَنْجَبَ سُلَيْمَانَ مِنْ أَرْمَلَةِ أُورِيَّا، 7وَسُلَيْمَانُ أَنْجَبَ رَحَبْعَامَ، وَرَحَبْعَامُ أَنْجَبَ
أَبِيَّا، وَأَبِيَّا أَنْجَبَ آسَا، 8وَآسَا أَنْجَبَ يُوشَافَاطَ، وَيُوشَافَاطُ أَنْجَبَ يُورَامَ، وَيُورَامُ
أَنْجَبَ عُزِّيَا، 9وَعُزِّيَا أَنْجَبَ يُوتَامَ، وَيُوتَامُ أَنْجَبَ آحَازَ، وَآحَازُ أَنْجَبَ حِزْقِيَّا،
10وَحِزْقِيَّا أَنْجَبَ مَنَسَّى، وَمَنَسَّى أَنْجَبَ آمُونَ، وَآمُونُ أَنْجَبَ يُوشِيَّا، 11وَيُوشِيَّا أَنْجَبَ

جدود عيسى وعظمة نسبه

1:1-17 لو 3:23-38؛ 1:3-6 رأ 4:18-22+ 1أخ 2:1-15؛ 1مل 11:1 15:24

• عيسى عند أغلب العرب هو تعريب الاسم اليوناني إيسو. ويسوع عند بعض العرب هو تعريب الاسم العبري يشوع. وفي كلتا الحالتين هذا الاسم يعني نجاة أو إنقاذ من عند الله.
▪ المسيح اسم يعني الملك المنتظر مجيئه من عند الله ليحرر شعبه

صفحة
1 .....
40 .....
65 .....
107 .....
138 .....
180 .....
199 .....

طبعة الكتاب المقدس بعنوان (الكتاب الشريف)، الصادر عن دار الكتاب الشريف في بيروت، سنة ٢٠٠٧. وقد استخدموا فيها اسم عيسى

نسخة من انجيل متى باللغة الفارسية مخطوطة بتاريخ ١٣١٢م محفوظة في مكتبة الفاتيكان وفيها كتبوا الاسم العربي الفصيح (عيسى) بدلاً من الاسم الدخيل (يسوع)

[8](Gospel of Matthew. *In Persian. Copied by Mas'ud ibn Ibrahim. 1312*)

[8] https://www.loc.gov/exhibits/vatican/orient.html

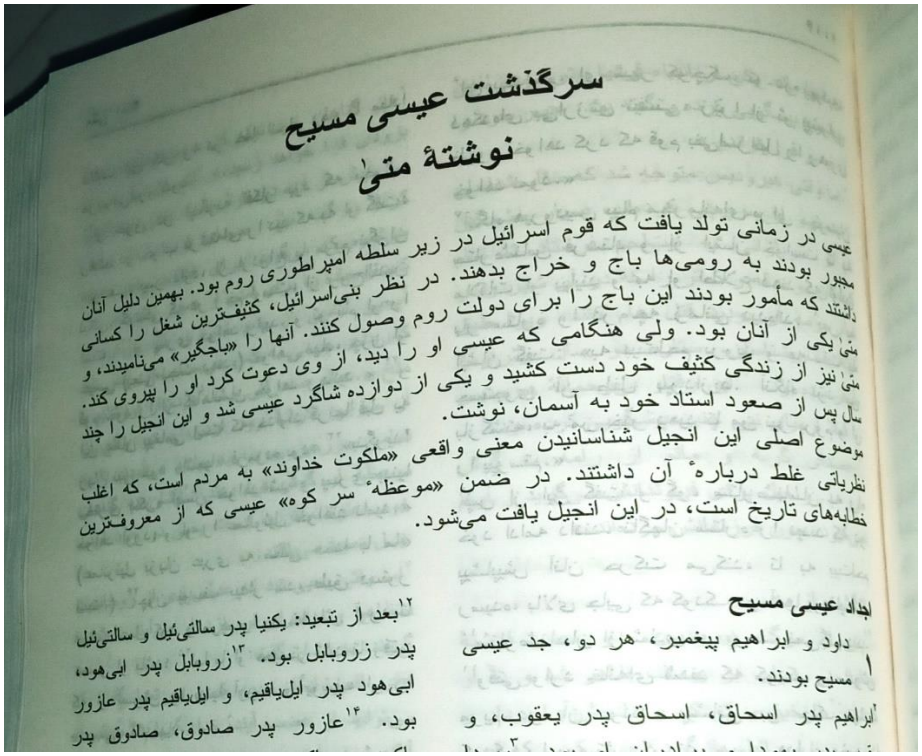

سرگذشت عیسی مسیح
نوشتهٔ متی[1]

عیسی در زمانی تولد یافت که قوم اسرائیل در زیر سلطه امپراطوری روم بود. بهمین دلیل آنان مجبور بودند به رومی‌ها باج و خراج بدهند. در نظر بنی‌اسرائیل، کثیف‌ترین شغل را کسانی داشتند که مأمور بودند این باج را برای دولت روم وصول کنند. آنها را «باجگیر» می‌نامیدند، و متی یکی از آنان بود. ولی هنگامی که عیسی او را دید، از وی دعوت کرد او را پیروی کند. متی نیز از زندگی کثیف خود دست کشید و یکی از دوازده شاگرد عیسی شد و این انجیل را چند سال پس از صعود استاد خود به آسمان، نوشت.

موضوع اصلی این انجیل شناسانیدن معنی واقعی «ملکوت خداوند» به مردم است، که اغلب نظریاتی غلط دربارهٔ آن داشتند. در ضمن «موعظهٔ سر کوه» عیسی که از معروف‌ترین خطابه‌های تاریخ است، در این انجیل یافت می‌شود.

اجداد عیسی مسیح

۱ داود و ابراهیم پیغمبر، هر دو، جد عیسی مسیح بودند.

[2]ابراهیم پدر اسحاق، اسحاق پدر یعقوب، و

[12]بعد از تبعید: یکنیا پدر سالتی‌ئیل و سالتی‌ئیل پدر زروبابل بود. [13]زروبابل پدر ابی‌هود، ابی‌هود پدر ایل‌یاقیم، و ایل‌یاقیم پدر عازور بود. [14]عازور پدر صادوق، صادوق پدر

طبعة الكتاب المقدس باللغة الفارسية، صادر عن "انجمن بين المللى كتاب مقدس" (جمعية الكتاب المقدس الدولية)، طبعة رابعة (چا چهارم) سنة ٢٠٠٩م. وقد استخدموا فيها أسم (عيسى)

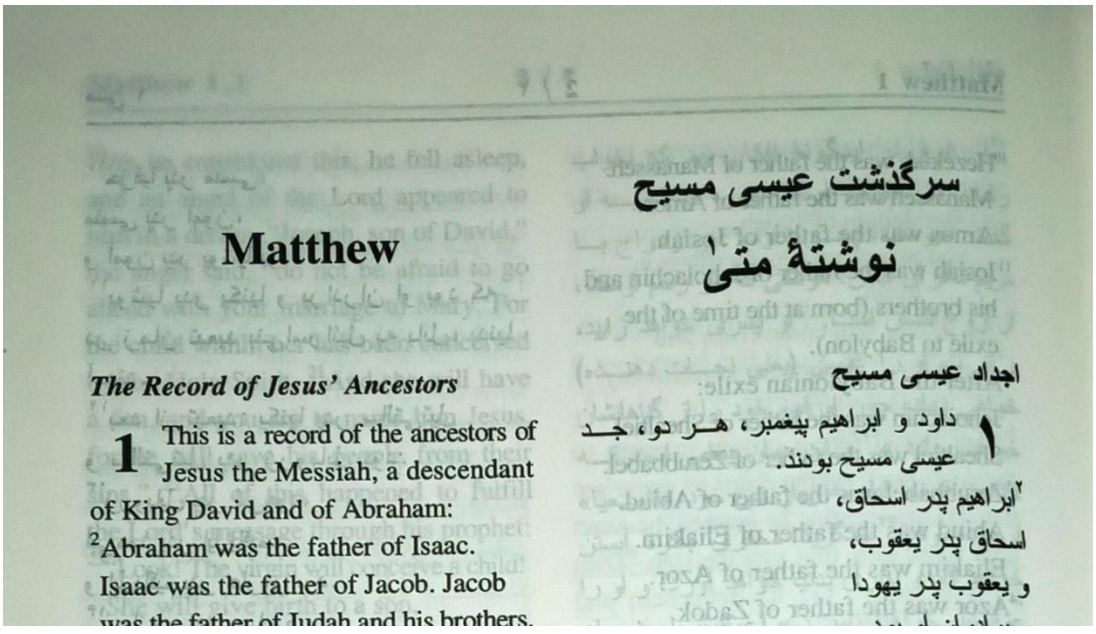

سرگذشت عیسی مسیح
نوشتهٔ متی[1]

اجداد عیسی مسیح

۱ داود و ابراهیم پیغمبر، هر دو، جد عیسی مسیح بودند.

[2]ابراهیم پدر اسحاق،
اسحاق پدر یعقوب،
و یعقوب پدر یهودا

Matthew

The Record of Jesus' Ancestors

1 This is a record of the ancestors of Jesus the Messiah, a descendant of King David and of Abraham:

[2]Abraham was the father of Isaac.
Isaac was the father of Jacob. Jacob

طبعة العهد الجديد باللغتين الفارسية والانجليزية، صادرة عن (جمعية الكتاب المقدس الدولية International Bible Society)، سنة ٢٠٠٣م. وأيضاً استخدموا فيها أسم (عيسى)

ولا اظن ان رشيد حمامي لم يطلع او يبحث عن اشتقاق اسم (يسوع) بمختلف اللغات! ولكن يبدو ان هناك غاية في نفسه في توجيه الاتهامات المستمرة للاسلام ومحاولة تخطئة كل ما يرد فيه، والا فلا يوجد مبرر لرفض اسم (عيسى) العربي الفصيح اسماً للمسيح بن مريم (عليهما السلام) في مقابل قبوله بكل الاسماء التي ذكرناها بمختلف اللغات. فأسم (يسوع) ليس عربياً فصيحاً ولا هو مشتق وفق اصول ألفاظ اللغة العربية بل هو اسم دخيل على اللغة العربية. والنصارى العرب قبل الاسلام هم الذين ترجموا اسم المسيح الى عيسى ليوافق اللفظ العربي. وعندما جاء الاسلام استخدم اسم (عيسى) الذي كان الاسم معروفاً للنصارى العرب في نجران ومختلف القبائل العربية، ولم يعترض احد منهم آنذاك على هذا الاسم.

ويقول علماء المسيحية ان المسيح (عليه السلام) كان في زمانه يتحدث اللغة السائدة في فلسطين آنذاك وهي اللغة الآرامية[٩]، ولذلك فإن الاسم الذي كان يحمله في الحقيقة هو أسم إيشو (إيشوع) وليس يسوع، فهو الاسم الذي كان يُنادى به آنذاك. فإذا كان رشيد حمامي ان ينادي المسيح باللفظ الذي كان ينادى به في حياته فعليه أن يطلق عليه أسم (إيشو).

وقد عثرت على طبعتين حديثتين من الكتاب المقدس باللغة الانكليزية استخدمتا اسم اسم (Yeshua) وليس (Jesus)، هما:

- طبعة صادرة عن ((Names of God Bible (NOG)، سنة ٢٠١١م، استخدمت العبارة: (Yeshua Christ, the Son of God)[١٠]!
- طبعة صادرة عن ((Complete Jewish Bible (CJB)، سنة ١٩٩٨م، استخدمت العبارة: (Yeshua the Messiah)[١١]!
- طبعة صادرة عن ((Tree of Life Version (TLV)، سنة ٢٠١٥م، استخدمت العبارة: (Yeshua ha-Mashiach, Ben-Elohim)[١٢]! اي: يشوع مسيحا بن إلوهيم!!

فهذه الطبعة تحاول استخدام الاسم القديم للمسيح بل وحتى لقبه باللغة التي كان يتكلم بها!

وهناك طبعات اخرى استخدمت لقب (مسيح) باللغة القديمة بدلا من (Christ)، فكتبته: (Jesus the Messiah)، منها:

- طبعة ((Easy-to-Read Version (ERV)، سنة ٢٠٠٦م[١٣]!
- طبعة ((International Standard Version (ISV)، لسنة ٢٠١٤م[١٤]!
- طبعة ((Living Bible (TLB)، لسنة ١٩٧١م[١٥]!
- طبعة ((New International Reader's Version (NIRV)، لسنة ٢٠١٤م[١٦]!

---

[٩] الموقع الالكتروني المسيحي (الخدمة العربية للكرازة بالانجيل)، عبر الرابط: https://ar.arabicbible.com/islam/faq/christ-jesus/2168-q19.html

[١٠] عبر الرابط: https://bit.ly/3eFatgq

[١١] عبر الرابط: https://bit.ly/36dXCh9

[١٢] عبر الرابط: https://bit.ly/2JM91NP

[١٣] عبر الرابط: https://bit.ly/3kanD5U

[١٤] عبر الرابط: https://bit.ly/2JN2FxG

[١٥] عبر الرابط: https://bit.ly/2U2VK5t

[١٦] عبر الرابط: https://bit.ly/2JM9cZv

- طبعة (New International Version (NIV))، لسنة ٢٠١١[١٧]!
- طبعة (New International Version - UK (NIVUK))، لسنة ٢٠١١م[١٨]!
- طبعة (New Living Translation (NLT))، لسنة ٢٠١٥م[١٩]!
- طبعة (New Testament for Everyone (NTE))، لسنة ٢٠١١م[٢٠].
- طبعة (The Passion Translation (TPT))، لسنة ٢٠١٧[٢١].

فكل هذه الطبعات لا تلتزم بالاشتقاقات الفصيحة للأسماء، وتلجأ الى استخدام الاسماء كما في صيغتها العبرية!

لفظ (يسوع) في اللغة العربية:

استخدمت اللغة العربية اسم (يسوع) كفعل.

ففي الصحاح للجوهري: ([سيع] ساع الماء والسراب يسيع سيعا وسيوعا ، أي جرى واضطرب على وجه الأرض)[٢٢].

قال في تاج العروس: (الغين: حرف هجاء مجهور مستعل مخرجه أعلى الحلق جوار مخرج الحاء؛ وينبغي أن لا يغر غربها فيفرط ولا يهمل تحقيق مخرجها فتخفى بل ينعم بيانها ويخلص، ولا تزاد ولا تبدل، بل تكون أصلا وقد تكون بدلا من العين، كما في يسوع ويسوغ وارمعل وارمغل على ما سبق بيانه، كما في معنى العطش والغيم. والغين: العطش ، وقد غنت أغين. وغانت الإبل مثل غامت: عطشت. والغين: الغيم، وهو السحاب، لغة فيه)[٢٣].

وتوجد في اليمن قبيلة اسمها (سوع)، قال الزبيدي: سوع، بالضم: قبيلة باليمن، قال النابغة الذبياني:

مستشعرين قد القوا في ديارهم *** دعاء سوع ودعمي وايوب.

ويروى: "دعوى يسوع" وكلها من قبائل اليمن"[٢٤].

و"سيوع: اسم من أسماء الجاهلية ، وقيل : بطن باليمن"[٢٥].

وقال جرير:

طحناهم طحنة بالقنا *** وضرب سيوع تطير اللمم[٢٦]

---

[١٧] عبر الرابط: https://bit.ly/2JIwe3j
[١٨] عبر الرابط: https://bit.ly/3p5PYhF
[١٩] عبر الرابط: https://bit.ly/3l7AC9S
[٢٠] عبر الرابط: https://bit.ly/32oWuq2
[٢١] عبر الرابط: https://bit.ly/32pbXGt
[٢٢] الصحاح / الجوهري - ج٣ ص١٢٣٤.
[٢٣] تاج العروس / الزبيدي/ تحقيق علي شير / مطبعة دار الفكر في بيروت ، ١٩٩٤ - ج١٨ ص٤٢٢.
[٢٤] المصدر السابق – ج١١ ص٢٢٩.
[٢٥] المصدر السابق – ج١١ ص٢٣١.
[٢٦] تهذيب المقال في تنقيح كتاب رجال النجاشي / السيد محمد علي الابطحي – ج٣ ص٣١.

والسيوع الاضطراب، قال في تاج العروس: (ساع الماء والشراب يسيع سيعا ، وسيوعا : جرى واضطرب على وجه الأرض)[٢٧].

بينما قال ابن منظور في لسان العرب: (ويسوع : اسم من أسماء الجاهلية)[٢٨]، والذي ورد هو (عبد يسوع) في نصارى نجران، حيث لم يعرف هذا الاسم (يسوع) لوحده عند العرب، ولا نعرف هل هو من اهل الجاهلية ام عاش بعد ظهور الاسلام! والظاهر ان ابن منظور توهم انه من اسماء الجاهلية في حين انه من اسماء صدر الاسلام.

ففي كتاب جمهرة النسب لأبن الكلبي نقرأ: (فمن بني عمرو: بنو عبد يسوع، نصارى بنجران، كان عمرو بن قيس أصاب دماً فأتى نجران فتزوج بنت عبد المسيح بن دارس بن يعفر بن عرتي من كندة فيما يقولون)[٢٩]! فحتى ابن الكلبي النسابة ليس متوثقاً من هذه المعلومة حيث ختمها بقوله (فيما يقولون)! اما ابن حزم الاندلسي فالظاهر لم يثبت عنده هذا النسب حيث لم يورده في كتابه جمهرة انساب العرب. كما ان ابن الكلبي لم يصرح هل ان عبد يسوع المشار اليه آنفاً قد عاش قبل ظهور الاسلام ام بعده! وقد يكون عبد يسوع هذا هو نفسه ابو سلمة المذكور في احد اسانيد البيهقي، وهو (سلمة بن عبد يسوع) يروي عن أبيه عن جده عن النبي (صلى الله عليه وآله). فيكون ابوه (عبد يسوع) قد عاش في النصف الاول للقرن الاول الهجري. ولم يسمع هذا الاسم في المصادر العربية غيره. وهذا الراوي وابوه وجده الذي يفترض انه من الصحابة ثلاثتهم من المجاهيل الذين لم يرد فيهم اي ترجمة عند علماء الرجال عند اهل السنة ولا عند الشيعة! وقد ورد في كتاب (الاصابة في تمييز الصحابة) لإبن حجر العسقلاني: (ابو عبد يسوع حديثه في الدلائل للبيهقي من زيادات يونس بن بكير في مغازي ابن اسحاق يأتي في المبهمات)[٣٠].

وقد اختلف علماء الجرح والتعديل في يونس بن بكير (متوفى ١٩٩هـ) بين موثق له وجارح له، والجرح مقدم على التعديل كما يقول اهل الاختصاص، لأن الجارح علم فيه ما لم يعلمه من يوثقه. ففيه قال أحمد بن عبد الله العجلي : بكر بن يونس بن بكير لا بأس به ، كان أبوه على مظالم جعفر {البرمكي}، وبعض الناس يضعفونهما. وقال ابن أبى حاتم: سئل أبو زرعة: أي شيء تنكر عليه؟ فقال: أما في الحديث ، فلا أعلمه. وروى أبو عبيد عن أبي داود، قال: ليس هو عندي حجة، يأخذ كلام ابن إسحاق، فيوصله بالأحاديث، سمع من ابن إسحاق بالري. وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال مرة: ضعيف. وقال أبو إسحاق الجوزجاني: ينبغي أن يتثبت في أمره. قال علي بن المديني: كتبت عنه، وليس أحدث عنه. وقال محمد بن عثمان بن أبي شيبة : قال لي يحيى الحماني: لا أستحل الرواية عن يونس. وقد روى له مسلم في الشواهد لا الأصول.

فنقول: لا يبعد ان تكون شخصية هذا الراوي (سلمة بن عبد يسوع) من المختلقات لمجهوليته هو وأباه وجده رغم وجودهم المفترض في طبقات حرص العلماء المسلمون على تتبع سيرة كل من وُجِدَ فيها من الرواة!

---

[٢٧] تاج العروس / الزبيدي– ج١١ ص٢٣١.
[٢٨] لسان العرب / ابن منظور (متوفى ٧١١هـ) / - ج٨ ص١٧٠.
[٢٩] جمهرة النسب / هشام بن محمد بن السائب الكلبي (متوفى ٢٠٤هـ) / تحقيق د. ناجي حسن / عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية / الطبعة الاولى ١٩٨٦م – ص٥٠٧.
[٣٠] الاصابة في تمييز الصحابة / أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (متوفى٨٥٢هـ) / تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض / دار الكتب العلمية / الطبعة الاولى، ١٤١٥هـ - ج٧ ص٢٢١.

وهناك ايضاً في التراث الاسلامي شخصية عبد يسوع بن حرب، وكان يعيش في زمن بني امية، قال ابن الكلبي: (وعبد يسوع بن حرب بن معد يكرب بن مرة بن كلثوم، وكان سيد بني تغلب في زمانه، وقال له عبد الملك في حرب قيس وتغلب وتهدده فقال: (يأبى الله ذلك وأبنا وائل))[٣١].

ولا يُعرف في العرب الى نهاية القرن الاول الهجري من تسمى بهذا الاسم غيرهما.

في حين ورد عند العرب قبل الاسلام اسم (عبد المسيح)، منهم:

- عبد المسيح بن عمرو بن حيان بن نفيلة الغساني كان في زمن النعمان بن المنذر[٣٢].
- ابو الحرث عبد المسيح بن نونان[٣٣] أسقف نجران من الوفد الذين وفدوا على رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله)[٣٤].
- المتلمِّس ويسمّى المتلمّس الضبعي، شاعر جاهلي، واسمه جرير بن عبد المسيح من بني ضبيعة بن ربيعة بن نزار.
- عمرو بن عبد المسيح بن قيس، في قصر ابن بقيلة الذي حاصره المثنى بن حارثة الشيباني عند فتح الحيرة.
- الحارث بن مضاض بن عبد المسيح الجرهمي، من ملوك الجاهلية.
- عبد المسيح بن عسلة الشيباني، من شعراء الجاهلية، توفي نحو ٥٧٥م.

وقد تدارك الزبيدي في تاج العروس (متوفى ١٢٠٥هـ) خطأ ابن منظور (متوفى ٧١١هـ) فصححه بقوله: "سيوع: اسم من أسماء الجاهلية ، وقيل : بطن باليمن"[٣٥]. فالذي كان في الجاهلية هو سيوع وليس يسوع.

ولو فرضنا جدلاً بأن هناك من حمل من العرب اسم (يسوع) أو (عبد يسوع)، فهو نتيجة تأثره باليهود الذين سكنوا بعض مناطق شبه الجزيرة العربية حيث كانوا يطلقون على المسيح أسم (يشوع)، ثم انتقل هذا الاسم كأسم دخيل استخدمه بعض العرب بلهجاتهم المحلية الاقل فصاحة من لهجة قريش التي نزل بها القرآن الكريم.

استخدام الفعل (يسوع) في كلام العرب:

انشد جعفر بن محمد بن جندب من أهل قزوين:
نبت بي أرضكم فرحلت عنها *** فخير من إقامتي الرحيل
إذا ذل العزيز بأرض قوم *** وطال على العزيز بها الذليل

---

[٣١] جمهرة النسب / هشام بن محمد بن السائب الكلبي (متوفى ٢٠٤هـ) / تحقيق د. ناجي حسن / عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية / الطبعة الاولى ١٩٨٦م – ص٥٦٧.
[٣٢] كمال الدين وتمام النعمة / الشيخ الصدوق (رض) (منوفى ٣٨١هـ) / تحقيق علي أكبر الغفاري / مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجكاعة المدرسين بقم المشرفة / طبعة سنة ١٤٠٥هـ - ص١٩٢.
[٣٣] وقيل: (ثوبان) كما في: شرح الاخبار للقاضي النعمان المغربي (متوفى ٣٦٣هـ) / تحقيق السيد محمد الحسيني الجلالي / مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي – ج٢ ص٣٣٩.
[٣٤] روضة الواعظين / الفتال النيسابوري (متوفى ٥٠٨هـ) / تقديم السيد محمد مهدي الخرسان / منشورات الشريف الرضي في قم المشرقة – ص١٦٤.
[٣٥] تاج العروس / الزبيدي – ج١١ ص٢٣١.

فليس يسوع فيها المكث الا *** لمن أودى بهمته الخمول[٣٦]

وقال الشيخ جواد ابن الشيخ علي السبيتي العاملي الكفراوي (١٢٨٠- ١٣٤٩)هـ راثيا السيد علي بن مهدي سنة ١٣٠٣هـ:

وإذا جرى ذكر العلوم فعلمه *** بحر يسوع لنا هل زخار
كيف انتحتك النائبات وقبلها *** كنت الملاذ إذا ألم عثار[٣٧]

وقال الشيخ حسين ابن الشيخ علي آل مغنية العاملي (١٢٨٠- ١٣٥٩):

فتراه ماء يسوع شرابا *** وترى غيره سرابا وآلا[٣٨]

وقال الشيخ عبد الكريم الزين الأنصاري الخزرجي العاملي (١٢٨٤- ١٣٦٠):

كم آية نزلت في الذكر قد شهدت *** بأنه خير مولى للورى وولي
وكم نبي الهدى باهى بمدحته *** وهل اتى هل أتى الا بمدح علي
أحبه الله حقا والنبي وهل *** يحب ربك الا طيب العمل
مناقب كلها جاء الدليل بها *** مسلسلا عن أخيه خاتم الرسل
ان الأولى اجتهدوا قدما برأيهم *** أنى يسوع لهم والنص فيه جلي
والحق أوضح من نار على علم *** الا على سادر في الغي والخطل[٣٩]

وقال علي بك الأسعد (توفي ١٢٨٢هـ):

واني الذي من حمد ربي ممهد * عصيا وان شدت إليه الطوامع
تركت حمياها يسوع لشارب * وقد كان قدما بالزلال ينازع
فلا فاتح جفنيه للشر ناشب * فسادا ولا مرخى جنانا يسارع
الى ان يقول:
فلا الحولة الشعري يسوع ورودها * ولا بحمى الجولان يلفى مرابع[٤٠]

وفي تتمة أمل الآمل يروي عن حياة السيد محمد بن السيد مير قاسم الطباطبائي الفشاركي الاصفهاني (متوفى ١٣١٦هـ)، وقد ذكر هذه القصة التي ورد فيها الفعل (يسوع)، يقول: كان شريكنا في الدرس عشرين سنة عند سيدنا الأستاذ الميرزا الشيرازي في سامراء كان أفضل تلامذة السيد، عالم محقق مدقق نابغ متبحر ذو غور وفكر يغوص في المطالب الغامضة ويصل إلى

[٣٦] أعيان الشيعة - السيد محسن الأمين - ج ٤ ص ١٧٢
[٣٧] المصدر السابق - ج ٤ - ص ٢٧٩
[٣٨] المصدر السابق - ج ٦ - ص ١٠٤
[٣٩] المصدر السابق - ج ٨ - ص ٣٧
[٤٠] المصدر السابق - ج ٨ - ص ١٦٦

حقائقها وخفي دقائقها وكان يدرس في سامراء في حياة سيدنا الأستاذ وتربى عليه جماعة من الأفاضل جاء من بلده مع امه إلى كربلاء واخذ في الاشتغال حتى صار يحضر درس الأردكاني وفي حدود سنة ١٢٨٦ هاجر إلى النجف للحضور على سيدنا الأستاذ ولازم عالي مجلس درسه ولما كانت سنة ١٢٩١ وهاجر السيد إلى سامراء هاجر هو أيضا بعده وبقي ملازما له مجدا مكدا في تحصيل مطالبه ويدرس في الفقه والأصول وكان من خواص أصحاب السيد ومن أهل مشورته إلى أن توفي السيد في شعبان سنة ١٣١٢ فجاءه جماعة وأرادوه على التصدي للأمور فابى وقال: أن الرياسة تحتاج إلى أمور غير العلم وانا رجل وسواسي لا يسوع لي غير التدريس وأشار عليهم بالرجوع إلى الميرزا محمد تقي الشيرازي وخرج من سامراء إلى النجف وجعل يدرس فيها وحضر درسه الأفاضل وطار ذكره واشتهر صيته فلم تطل أيامه وتوفي[٤١].

وقد ورد الفعل (يسوع) أيضاً في كتابات عديدة لمؤلفات شهيرة نذكر اسمائها طلباً للاختصار:

- مسألتان في النص على علي (عليه السلام) - الشيخ المفيد - ج ٢ - ص ٣٠
- الوافي بالوفيات - الصفدي - ج ٣ - ص ١٤١
- الفتوحات المكية - ابن العربي - ج ١ - ص ٢٨٥ وص٣٢٩ وص ٣٤٤ وص٤٩١.
- أعيان الشيعة - السيد محسن الأمين - ج ١ – ص٣٩ و٤٣ و٨٦ و٣٩٣ و٤٢٦ و٤٣٣ وغيرها.
- مستدركات أعيان الشيعة - حسن الأمين - ج ٢ - ص ٢٣٩
- الشيعة في الميزان - محمد جواد مغنية - ص ٢٧٩

اول مصادر عربية ورد فيها اسم يسوع:

اقدم المصادر العربية التي ذكرت اسم (يسوع) اسماً للمسيح هي في القرنين السابع والثامن الهجري وهي:

١. سعد السعود لأبن طاووس المتوفى ٦٦٤هـ.
٢. تاريخ ابي الفداء المتوفى ٧٣٢هـ.

مصدر اسم يسوع:

جاء في موقع الويكيبيديا تحت اسم (يسوع): (يسوع اسم مشتق من اللغة الآرامية إلى اللغة العبرية وينطق "يشوع"، وهو اسم مركب من كلمتين "يهوه شوع" ومعناه الحرفي "الله يخلص". وقد كان هذا الاسم منتشرًا بين أسباط بني إسرائيل إذ تسمى به عدد من الشخصيات الهامة في العهد القديم أبرزها يشوع بن نون الذي خلف موسى في قيادة الأسباط. عمد المسيحيون العرب إلى أخذ الاسم العبري من أصله بعد قلب حرف الشين إلى السين وهو الأمر المتآلف بين اللغتين العبرية والسريانية من جهة والعربية من جهة أخرى)[٤٢].

---

[٤١] أعيان الشيعة - السيد محسن الأمين - ج ١٠ - ص ٣٩.
[٤٢] موقع الويكيبيديا الالكتروني، عبر الرابط: https://bit.ly/37UXljU

نعم في لغة العرب يمكن عند تعريب الاسماء قلب الشين الى سين. وفي هذه الحالة نجد أنه في الآرامية اسمه (إيشو) أو (إيشوع) ويفترض بذلك ان يسمونه (إيسو) أو (إيسوع)، وليس (يسوع). مع ان لفظ (إيسو بعد تعريبه هو مطابق للفظ اليوناني (إيسو)! ولذلك تم قلب الالف المكسورة الى عين والواو الى الف مقصورة فأصبح تعريبه (عيسى). فسواء كان اصل اسم (عيسى) هو تعريب اللفظة اليونانية (إيسو) أو تعريب اللفظة الآرامية (إيشو) فالنتيجة واحدة وهي (عيسى).

اما في العبرية فكان الاسم في التوراة (هوشع)[٤٣] فيكون قلب الشين الى سين يجعله هوسع وليس يسوع! وأيضاً ورد الاسم في التوراة ويلفظ (Yeshua) يشوا. وورد في العبرية التوراتية ايضاً بلفظ يشوا Yēšúa (יֵשׁוּעַ) اي تعريبه يسوا! وفي العبرية ورد اسم المسيح بلفظ يشو Yēšū (יֵשׁוּ)[٤٤] وتعريبه يسو، والظاهر انه الاقرب للتعريب العربي بعد اضافة حرف العين في نهايته.

واللغات الوحيدة التي تستعمل صيغة يسوع او صيغ مقاربة هي: المسيحيون العرب بعد الاسلام! واللغة السواحلية في شرق ووسط افريقيا يلفظونه يسو Yesu ، ولغة المالايالام Malayalam يلفظونه يسّا es'sa ഏശു[٤٥]! والتي يتحدث بها الشعب الماليالي في الهند، والظاهر انهم نقلوا الاسم عن العبرية.

ولا يوجد اشتقاق فصيح لأسم (يسوع) والظاهر كما اسلفنا أنَّ بعض المسيحيين في شبه الجزيرة العربية استعملوه بتأثير العبرية التي كان يستعملها اليهود، ثم ادخلوا استعماله في اللغة العربية في بعض اللهجات المحلية العربية كأسم دخيل عليها بعد ظهور الاسلام لأسباب سنبينها في هذا البحث!

التبعات العقائدية وراء أسم (يسوع)!

تُرجِمَ الاسم العبري (يِهُوشُوَّع) الى اليونانية في الترجمة السبعينية الشهيرة في القرن الثالث قبل الميلاد فكتبوه (إيسوس Ἰησοῦς)، وحلَّ " حرف "السيغما" في اليونانيّة مكان حرف "الشين" في العبريّة، كما أضيف حرف "السيغما" أيضًا في آخر الكلمة لتناسب قواعد اللغة اليونانيّة (...nominative, accusative)"[٤٦].

ثم ترجموا "إسم Ἰησοῦς بـ IESVS في اللغة اللاتينيّة وبقي يُلفظ هكذا لعدّة قرون ليعود ينتقل إلى Jesus" في اللغة الانجليزية "بحسب قواعد هذه اللغة"[٤٧].

ونظراً لتعدد اللغات التي كتبوا بها كتب العهد القديم فبعضها من اصل آرامي وبعضها عبري وبعضها يوناني وبعضها سرياني، فقد اختلفت ترجمات الاسماء الى اللغة العربية، فتجد في بعض النصوص يترجمون اسم يشوع بن نوع وإيشوع بن مريم بطريقة مختلفة رغم انه يفترض به نفس

---

[٤٣] كتاب (السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم) – شرح سفر التثنية / للقس وليم مارش، في معرض تفسيره لما ورد في سفر التثنية (٣٢: ٤٤).

[٤٤] موقع الويكيبيديا باللغة الانجليزية، عبر الرابط:
https://en.wiktionary.org/wiki/%D7%99%D7%A9%D7%95%D7%A2

[٤٥] موقع الويكيبيديا باللغة الانجليزية، صفحة بعنوان (Yasu)، عبر الرابط:
https://en.wikipedia.org/wiki/Yasu

[٤٦] موقع بطريركية انطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس، عبر الرابط:
https://www.antiochpatriarchate.org/ar/page/740/

[٤٧] المصدر السابق.

الاسم والمعنى! فعلى سبيل المثال نقرأ النص التالي في كتاب (السيرة العربية للأنبا بسنتاؤس) وهو أسقف قفط في القرن السابع الميلادي، ما نصّه: (فلما بداء هذا القديس بتلاوه هوشع النبي الاول فلما سمعه الاخ وهو يتلى بيقظة جلس خارج من باب قلايته)،،، الى ان يقول: (ولما اكمل تلاوة نبوته قبله النبي على رأسه وصار صاعد الى العلو عند يسوع المسيح الهه)إلخ[٤٨]. فتارة استعملوا اسم (هوشع) وتارة اسم يسوع، وهما اسم واحد لكن مصدرهما اللغوي لغات مختلفة! حيث جاء في كتاب (السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم) – شرح سفر التثنية، للقس وليم مارش، في معرض تفسيره لما ورد في سفر التثنية (٣٢: ٤٤): (فأتى موسى ونطق بجميع كلمات هذا النشيد في مسامع الشعب هو ويشوع بن نون)، قال وليم مارش: (يشوع هنا في الاصل العبراني هوشع)!

وكذلك نجد في الترجمة اللاتينية المسماة الفولغاتا Vulgata أنهم كتبوا اسم يشوع بن نون: (Iosue) بينما كتبت اسم المسيح ابن مريم (عليهما السلام): (Jesu)[٤٩].

إذن هناك عدة شخصيات في الكتاب المقدس حملت نفس الاسم بنفس المعنى، كما مرّ آنفاً، ولكنهم يكتبونها بألفاظ مختلفة في نفس الكتاب المترجم الى لغة واحدة!!

وأيضاً في اللغة الانجليزية هناك اسمان لما يقابل اسم (عيسى) العربي وهما اسم جوشوا Joshua الذي نقلوه عن العبرية واسم جيزز Jesus الذي نقلوه عن اللاتينية! وهي مشكلة ايضاً ظهرت بسبب نقل الاسم من لغة الى اخرى، وهي مسألة طبيعية لأن لكل لغة خصائصها التي يجب ان تخضع لها الكلمات الغريبة الوافدة اليها.

فالمشكلة في اصلها ليست مع اللغة العربية بل مع اللغات القديمة التي كتبت بها اسفار الكتاب المقدس، فنجد اسماً واحداً بمعنى واحد يكتبوه في كتاب واحد بطريقتين مختلفتين لكون المخطوطات التي نقلوا عنها كُتِبَتْ بلغات مختلفة ولأن لكل لغة خصائصها اللغوية! فحينما ينزل القرآن الكريم بلغة العرب التي استعملت تعريب اللفظ اليوناني (ايسوس) او اللفظ في السريانية الشرقية[٥٠] (ايسو) الى (عيسى) فلا يعني ان هناك خطأ في التعريب العربي او في استخدام القرآن الكريم له، او ان هناك نية سيئة بالموضوع!! بل الخطأ عند من لا يذعن لخصائص اللغة التي يتحدث بها.

وقد ورد في عدة مصادر مسيحية، احدها "التفسير التطبيقي" ما نصّه: (كلمة "يسوع" معناها "مخلّص". لقد جاء الرب يسوع الى الارض ليخلصنا لأننا لا نستطيع ان نخلص انفسنا من نتائج الخطية)[٥١]!!

فالظاهر أنَّ دوافع الاصرار على استخدام الاسم العربي الدخيل ذو الاصل العبري (يسوع) ويجعلوه متفرداً كأسم يطلقوه على المسيح بن مريم (عليهما السلام) رغم انه يشترك باللفظ والمعنى مع اسماء هوشع ويهوشوع ويشوع، هو لكي يوحوا للقاريء ان اسمه فريد كوظيفته الفريدة التي

---

[48] THE ARABIC LIFE OF S. PISENTIUS / By DE LACY O'LEARY - Page: 53.

[٤٩] الموقع الالكتروني (Bible Hub)، عبر الرابط: https://biblehub.com/vul/joshua/1.htm والرابط: https://biblehub.com/vul/matthew/1.htm

[٥٠] تسمى ايضا السريانية الآرامية أو السريانية التقليدية Classical Syriac ، انظر صفحة بعنوان (Syriac language)، في موقع الويكيبيديا باللغة الانجليزية، عبر الرابط: https://en.wikipedia.org/wiki/Syriac_language

[٥١] التفسير التطبيقي للكتاب المقدس / International Bible Society / طبعة بريطانيا / الطبعة الرابعة ٢٠٠٢م - ص١٨٦٦.

يدّعونها له بتخليص الانسان من الخطيئة!؟ في حين ان يشوع بن نون[٥٢] وصي موسى (عليهما السلام) أيضاً يحمل نفس الاسم بنفس معنى الخلاص! وكذلك يشوع بن سيراخ[٥٣]، والكاهن يشوع بن يوصاداق[٥٤] - الذي ورد اسمه في سفر آخر في العهد القديم بطريقة أخرى حيث كتبوه: يهوشع[٥٥] بن يهوصاداق[٥٦]! - ويشوع بن ازنيا[٥٧]، والنبي هوشع بن بِئيري[٥٨]، وغيرهم، فلذلك يطلقون عليهم هذه التسميات بينما يطلقون على المسيح لفظ (يسوع) للإيهام بالتفرد لوظيفة المسيح تبعاً للايهام بتفرد اسمه!!

اسباب منع استخدام اسم (يسوع) اسماً للمسيح في اللغة العربية:

١. ان لفظ (يسوع) مستخدم في اللغة العربية كفعل، ولا تستخدم اللغة فعلاً كأسم الا بعد تصريفه. ولهذا الامر شواهد عديدة.
٢. انه اسم غير مشتق في اللغة العربية. ولا يجوز استخدام اسماء بلفظها الاعجمي. وهذا امر غير مختص باللغة العربية بل بجميع اللغات الحيّة. فهو اسم دخيل على اللغة العربية.
٣. ان التعريب الفصيح لأسم ابن مريم (عليهما السلام) من اللغات الآرامية والسريانية واليونانية هو (عيسى). اما اسم (يسوع) فهو استخدام غير فصيح تم استعماله وادخاله في اللغة العربية من قبل بعض الناطقين بها من غير المسلمين وخصوصاً المسيحيين في بعض اللهجان المحلية ولاسيما أنه بعد الفتوحات الاسلامية ودخول اقوام لا يتقنون الفصاحة العربية الى الاسلام او اختلاطهم بالمسلمين بدأ ادخال بعض الكلمات غير الفصيحة ومنها اسم (يسوع) الذي لم يكن موجوداً قبل الاسلام. ففي العربية الفصيحة تم تعريب اسم المسيح الى (عيسى) من السريانية الشرقية او اليونانية لا ضير ايهما كان. بينما استخدم المتكلمون بالعامية اسم (يسوع) نقلا عن (يشوع) العبرية، في محاولة منهم لعدم الانصهار في الثقافة الاسلامية! بالاضافة لما سبق ان نبهنا عليه من محاولة الايهام بتفرد المسيح بالاسم والوظيفة التي هي تخليص المؤمنين به من الخطيئة!؟

لماذا يرفضون الاسم العربي (عيسى) أسماً للمسيح!

بعض المواقع المسيحية تشيرالى ان سبب رفض غالبية المسيحيين استخدام اسم (عيسى) باللغة العربية هو لمشابهته لاسم (عيسو) اخو النبي يعقوب (عليه السلام) لأنه كان مرفوضاً من الرب! يقولون: (أخطأ البعض بنقل اسم "إيسوس" باليونانية أو إيشوع بالآرامية إلى اسم عيسى، وخطأهم هذا سببه أن اليهود الذين عادوا المسيح والمسيحيين ورفضوا اعتبار يسوع هو المسيح المنتظر،

---

[٥٢] سفر الخروج (١٧: ٩) و اعمال الرسل (٧: ٤٥)، وغيرهما من المواضع.
[٥٣] صاحب سفر (يشوع بن سيراخ) الموجود في التوراة السبعينية المكتوبة باللغة اليونانية المعتمدة عند الكاثوليك والكنيستين الآرثوذكسية الخلقيدونية وغير الخلقيدونية، والذي يرفضه البروتستانت وشهود يهوه ويعتبرونه من الاسفار المنحولة!
[٥٤] سفر عزرا (٣: ٢).
[٥٥] ولفظ (يهوشع) قريب من اللفظ الاسلامي لأسم يوشع بن نون الذي ورد في المصادر الاسلامية.
[٥٦] سفر حجي (١:١).
[٥٧] نحميا (١٠: ٩).
[٥٨] سفر هوشع (١:١).

هذا دفعهم، في وقت متأخر، إلى تسمية المسيح ب عيسى أو عيسو تشبيهاً له ب عيسو أخي يعقوب، لأن عيسو كان مرفوضاً من الله لخروجه عن طوع الله مخالفاً لوصاياه، إذ بعد أن باع بكوريته تزوج بكنعانيات، أي نساءٍ من الأمم (رسالة رومية ٩: ١٣)، (عبرانيين ١٢: ١٦). واليهود، بالتالي، رفضوا يسوع على أنه المسيح المنتظر، واتهموه بالتجديف على الله يوم "عادل نفسه بالله". ففي الوقت الذي كان اليهود ينتظرون مسيحاً مخلصاً إياهم من نير الرومان، فينصّبونه عليهم ملكاً أرضياً، جاءهم المسيح مخلصاً الناس من نير الخطيئة، لكنهم رفضوه وأنكروه مفضلّين البقاء في الظلمة على الانتقال إلى النور. صديقي القارئ، المسيح اسمه يسوع، وهو يريد أن يخلصك من ذنوبك ويمنحك الحياة الأبدية، لا ترفضه كما فعل يهود كثيرون في زمانه، وكما فعل ويفعل غيرهم عبر التاريخ القديم والحديث[٥٩])! ويقول موقع آخر: (وندرس معا اسم يسوع ونطقه باللغات المختلفه وعيسي ايضا ثم نفهم الغرض الاسلامي الشيطاني الخفي من تحويل اسم يسوع الي عيسي ... من اين اتي القران ومحمد رسول الاسلام باسم عيسي ؟؟؟؟؟؟؟؟ ونجد الاجابه في التاريخ: بعض اليهود الذين كانوا يرفضون يرفضون ان يعترفوا بان يسوع هو المسيح ويرفضون ان يلقبوه بيسوع اي يشوع الذي يعني يهوه هو المخلص ويريدوا ان يلقبوه بالمرفوض وكانوا يطلقون عليه لقب يعبر عن فكرة الرفض وهو لقب عيسو ... وهذا يؤكد ان الذي يقف وراء الفكر الاسلامي برسوله وقرانه هو الذي يكره يسوع المسيح جدا وهو ضد المسيح الذي يتحين كل فرصه بطريقه غير مباشره ليسيئ فيها ليسوع المسيح رب المجد)[٦٠]!!

وهذا التبرير لرفض اسم (عيسى) في غاية السذاجة! نعم قيل ان اسم عيسو باليونانية هو إيسا Ησαύ وباللاتينية هو إيساو Esau، ولكن هذا الاسم لم ينبع من هاتين الثقافتين بل هو ينتمي للثقافة العبرية لكونه جزءً من ثقافة العهد القديم، بينما اسم المسيح بن مريم ينتمي للثقافة اليونانية لأن جميع الاناجيل والرسائل انما وجدت اصولها باليونانية، ولذلك عندما اراد النصارى العرب قبل الاسلام ترجمة اسم المسيح فقد عمدوا الى ترجمته من الثقافة الاصلية التي ظهر بها وهي اليونانية، ولا علاقة لأسم المسيح بثقافة العهد القديم العبرية واسم عيسو الذي تبنته الثقافة اليهودية. وبطبيعة الحال فإن أي مسلم لا يمكن ان يفكر بتوجيه أي اساءة للمسيح بن مريم (عليهما السلام) فهما من الشخصيات المقدسة عند المسلمين، ولا يصح القول بأن الاسلام تبنى نبزاً كان اليهود ينبزون به المسيح بتشبيهه بعيسو.

نعم من الممكن ان يكون اليهود في المجتمع العربي يلوون لسانهم حينما يسمعون اسم (عيسى) ويشبهونه بـ (عيسو) بغضاً به! كما كانوا يفعلون ذلك مع رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله) حينما يقولون له (راعنا) وهي كلمة يقصدون بها الاساءة، حتى نزل فيهم قوله تعالى في الآية (١٠٤) من سورة البقرة: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا ۗ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ))، ففي تفسير ابن كثير: (وذلك أن اليهود كانوا يعانون من الكلام ما فيه تورية لما يقصدونه من التنقيص عليهم لعائن الله فإذا أرادوا أن يقولوا: اسمع لنا يقولون: راعنا. يورون بالرعونة، كما قال تعالى: ((من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا ليا بألسنتهم وطعنا في الدين ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا واسمع وانظرنا

[٥٩] الموقع المسيحي (معرفة) عبر الرابط:
https://www.maarifa.org/index.php?option=com_content&view=article&id=2220:jesus-or-issa&catid=36&Itemid=3148

[٦٠] الموقع الرسمي للدكتور غالي، عبر الرابط: https://drghaly.com/articles/display/10525

لكان خيرا لهم وأقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا)) [النساء : ٤٦] وكذلك جاءت الأحاديث بالإخبار عنهم، بأنهم كانوا إذا سلَّموا إنما يقولون: السام عليكم. والسام هو: الموت)! فإساءة اليهود بلي لسانهم بنبز بغيض لا يعطي مبرر لرفض الاسم الذي هو لفظ عربي صحيح ويقصد به نفس الاسم الآرامي الذي كان ينادى به المسيح بن مريم (عليهما السلام) والذي دخل العربية من اليونانية او السريانية.

إنَّ إنسياق المسيحيين وراء افعال بعض اليهود واتخاذهم مواقف سلبية تؤثر على تاريخهم وشخصيتهم الاعتبارية يعكس ضعفاً في الشخصية الثقافية لهم. فحينما يمتنعون عن استخدام اسم (عيسى) ذي اللفظ العربي الصحيح ويستخدمون بدله لفظ (يسوع) الذي ظهر في مؤلفاتهم العربية بدون المرور على السليقة العربية وقواعد اللفظ العربي الصحيحة بذريعة ان اليهود يطعنون بالاسم ويشبهونه بشخصية "غير مرضية من قبل الرب"! يمثل ضعفاً ثقافياً واضحاً.

إذن المسيح اسمه في اللغة العربية (عيسى) وفي السريانية الشرقية (إيسو) وفي الانجليزية (جيزز)، فمن يعترض على الاسم في اللغة العربية عليه ان يعترض عليه في اللغات الاخرى ايضاً.

اما اسم (يسوع) فهو اسم دخيل على اللغة العربية، نعم يمكن ان نستخدم اسم (يسوع) في الكتابات العربية بنفس الطريقة التي نستخدم بها كلمة (كومبيوتر) و(موبايل) و(انترنيت)! اما القرآن الكريم فهو كتاب سماوي نزل بلغة عربية فصيحة ولذلك استخدم اسم (عيسى).

أما الذين يستخدمون أسم (يسوع) ليربطوه بقضية الخلاص المزعومة التي تمت على الصليب!! فعليهم ان يفسروا للمسيحيين لماذا كان هذا الاسم شائعاً قبل قرون عديدة، وبكثرة، قبل ولادة المسيح بن مريم (عليهما السلام)! وإذا كان الإله هو الذي اطلق عليه هذا الاسم فلماذا لم يختر له أسماً متفرداً كلاهوته وناسوته المتفرد – بزعمهم – بإعتباره الاقنوم الثاني المولود من الاقنوم الاول!!

كنت اتمنى لو ان رشيد حمامي اهتم بالبحث عن اسم الاقنوم الاول الذي لا يطلق عليه المسيحيون اي تسمية! بدلاً من انشغاله بأسم النبي عيسى (عليه السلام) عند المسلمين. فالإله عند اليهود اسمه يهوه، وهو ايضا نفس الاسم عند المسيحيين شهود يهوه وهذا الاسم مذكور في العهد القديم عند جميع المسيحيين، لكننا لا نتحدث عن اسم الإله بل عن اسم الاقنوم الاول الذي يسمونه الأب!! فلماذا لم يحمل أقنوم الأب أي تسمية اخرى كما هو الاقنوم الثاني (يسوع) والاقنوم الثالث (الروح القدس)!

الخلاصة:

١. أسم (عيسى) هو تعريب فصيح بلغة قريش لأسم المسيح بن مريم (عليهما السلام) وهو مأخوذ من السريانية الشرقية أو اليونانية، اما اسم (يسوع) فهو أسم دخيل على اللغة العربية مأخوذ من العبرية، وربما استعمله بعض العرب قبل الاسلام بلهجاتهم التي تقل فصاحة عن لهجة قريش التي نزل بها القرآن الكريم.
٢. شاع استخدام اسم (يسوع) عند المسيحيين العرب بعد الاسلام من اجل منع الانجرار الثقافي وراء التعاليم الاسلامية!

٣. توهم المسيحيون ان اسم (عيسى) هو نبز مسيء للمسيح (عليه السلام) كما كان هذا النبز عند اليهود! بينما هو اسم عربي فصيح بعد تعريبه.
٤. المسيحيون يصرون على التفريق في ترجمة اسم (يسوع) في العهد الجديد عن ترجمة اسم (يشوع) و(هوشع) و(يهوشع) المذكورة في العهد القديم رغم انه نفس الاسم والمعنى، وذلك لإضفاء اجواء دينية خيالية توهم المتلقي ان المسيح يسوع تفرد بتخليص الانسان من الخطايا بدليل اسمه الفريد!! في حين انه اسم شائع بين اليهود. وإذا صح النص الذي ورد في انجيل متى (١ :٢١) والذي يقول: (فستلد ابنا و تدعو اسمه يسوع لانه يخلص شعبه من خطاياهم)، فهذا معناه ان الله سبحانه اختار للمسيح اسماً شائعاً عند اليهود لأن رسالة المسيح هي رسالة مكملة لرسالة موسى (عليهما السلام). في حين كان التفرد بالاسم هو من نصيب النبي يحيى (عليه السلام) المولود بدعاء ابيه النبي زكريا (عليهما السلام). قال تعالى في سورة مريم (عليها السلام): ((يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا)). وفي هذه الآية الكريمة اعجاز تأريخي، فلو لم يكن القرآن كلام الله سبحانه، فكيف عرف النبي (صلى الله عليه وآله) انه لم يحمل اسم يحيى أحد قبله، رغم وجود هذا الكم الهائل من الاسفار القانونية وغير القانونية عند اليهود والمسيحيين بمذاهبهما المختلفة والمتعددة وهي أسفار مكتوبة بمخطوطات للغات شتّى لا يمكن لأنسان واحد الاطلاع عليها جميعها في ذلك الزمان وفي تلك البيئة والظروف الاجتماعية السائدة آنذاك!

القسم الاول: الفصل الثاني

يقول رشيد حمامي – وننقل كلامه في هذا المقال بإختصار - انه عندما كان مسلماً كانت فكرته ان الانجيل هو كتاب ينزل منه كل يوم آيات يذكرها المسيح لأتباعه ويكتبونها، وان هذه هي فكرة كل مسلم عن الانجيل!!

ويقول انه اكتشف ان معنى الانجيل هو المسيح! فالمسيح كان يبشر بنفسه! وان الانجيل ليس كتابا منفصلا منزل من السماء بل هو البشارة بالمسيح! وان الانجيل هو البشارة بولادة المخلِّص!

ويقول ان الانجيل يعني كل نقل لأخبار المسيح لأنه نقل للبشارة، فنحن انجيل لأننا ننقل الانجيل وكل انسان او كاسيت ينقله يسمى انجيل!! فالانجيل ليس مجرد كتاب بل هو حياة المسيح!!

ويقول: بولس لم يكتب انجيل وارسله الى الناس بل قال كلام لهم وكلامه هذا يسمى انجيل!!

ويقول: ان المسلم يؤمن بأن الانجيل تعرض للتحريف! ويقول ان الانجيل الذي يفترضه المسلمون انه نزل على المسيح بقي سنة او خمس سنوات فهل من المعقول ان يكون كل هذا التخطيط الالهي لأجل الانجيل والملائكة وبعث المسيح فقط ليبقى كلامه هذه الفترة القصيرة؟! فربنا عمل مشروع للبشرية اسمه الانجيل ويتركه ليبقى فقط خمسة سنوات! إذا هو افشل شخص يعمل مشاريع! منطقياً

لا يمكن ان ربنا يبعث كتب ورسل لمشروع يبقى اربع او خمس سنين فقط! ويترك البشرية ٦٠٠ سنة ان يأتي الشخص الذي سيصحح!

ويقول: هل معقول ان ربنا يرى شخص يحرف كلامه ويبقى يتفرج! مستحيل!! فمن يتهم الانجيل بالتحريف يتهم الله بعدم القدرة على حفظ كلامه!

ويقول: الذي يتهم الانجيل بالتحريف يتهم المسيح انه جاء عبثاً!

ويقول: ولا مرة سمعت احدا يقول القرآن غيرني!!!!!

ويقول لحد الان المسلمين المساكين تائهين في صفحات التوراة والانجيل باحثين عن اي نبوءة لينسبوهة لمحمد!! لأن آيات القرآن وضعتهم في مشكلة (النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل)!

وتحدث عن الخلافات بين الصحابة وتورط بعضهم بدماء البعض الآخر! واتخذه دليلاً على اللعنة التي اصابتهم والتي بيَّنها بولس في رسالته الى غلاطية!!

وجواب كلامه هذا يمكن ان نلخصه بالفقرات التالية:

موقف المسلمين من الانجيل.
معنى الانجيل عند المسيحيين.
هل المقصود بالانجيل انه بشارة المسيح؟
هل كان لبولس انجيل؟
هل تعرض الانجيل للتحريف؟
هل يسمح الإله بتحريف كلامه؟
هل القول بتحريف الانجيل يعني عبث مجيء المسيح؟
هل يغيّر القرآن حياة الانسان؟
هل بشّر الكتاب المقدس بمجيء رسول الاسلام؟
هل الخلافات بين الصحابة بسبب مخالفتهم للمسيحية؟

وسنناقش هذه الفقرات ونبين الاخطاء التي وقع رشيد حمامي فيها.

موقف المسلمين من الانجيل

ينسب رشيد حمامي للمسلمين ما لا يقولونه، وكان عليه ان ينسب ذلك لنفسه فقط، فهو حينما كان مسلماً كان يظن ان الانجيل نزل مثل القرآن الكريم شفاها ثم تم جمعه، وليس جميع المسلمين يظنون ذلك. فيا رشيد اذا كانت عندك فكرة خاطئة تكونت في ذهنك عن موضوع معين فيمكنك ان تنسبها لنفسك فقط وأن تبحثها في مصادرها المعتبرة، لا أن تنسبها للمسلمين الذين لا يعرفون ما نسبته لهم. فالمسلمون من اهل السنة والشيعة الامامية متفقون على ان الانجيل نزل ككتاب واحد من الله سبحانه وتعالى، وكما يقول العلماء: جملة واحدة أي دفعة واحدة، والقرآن الكريم هو الكتاب السماوي الوحيد الذي نزل متفرقاً أو منجماً بتعبير العلماء. ولذلك طلب المشركون ان ينزل القرآن

دفعة واحدة كما نزلت بقية الكتب على الانبياء قبله! قال تعالى: ((وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَة)). وكذلك نقرأ في تفاسير المسلمين ان التوراة والانجيل نزلا دفعة واحدة لا كنزول القرآن الكريم.

قال النسفي: (و إنما قيل نزل الكتاب وأنزل التوراة والإنجيل لأن القرآن نزل منجما ونزل الكتابان جملة)[٦١]. وكذلك ورد في الكشاف للزمخشري[٦٢]، وفتح القدير للشوكاني[٦٣]، وتفسير جوامع الجامع للشيخ الطبرسي[٦٤]، وغيرهم.

فالانجيل كتاب سماوي وهو كلام الله سبحانه نزل دفعة واحدة على المسيح (عليه السلام).

معنى الانجيل عند المسيحيين

كلمة الانجيل في اليونانية تلفظ (euangelion)، وفي اللاتينية تلفظ (evangelium)، وتعني الاخبار السارّة. وتكتب في الانجليزية (gospel) وهي ماخوذة من المصطلح الانجلوسكسوني (god-spell) وتعني القصة الطيبة[٦٥]!

ليس رشيد حمامي هو المسيحي الوحيد الذي يقول ان الانجيل هو البشارة التي جاء بها المسيح، بل عموم المسيحيون يقولون بذلك. فقد جاء في التعليق على مرقس (١:١) في طبعة العهد الجديد التي اشرف عليها الأب بولس الفغالي: (الانجيل هو الخبر الطيب الذي يحدثنا عن خلاص قدّمه الله عبر حياة يسوع وموته وقيامته)[٦٦].

ولكن هناك عقبة امام اعتبار مصطلح (الانجيل) الوارد في الاناجيل الاربعة وباقي كتب العهد الجديد بمعنى (البشارة) او (البشرى) أو (الخبر الطيب أو السار)! وهي ان المسيح لم يعلن للناس اي بشارة في العهد الجديد بل كان يكلمهم بالامثال، ويتحدث عن "بشارته" أو حقيقة شخصيته مع تلاميذه فقط ويوصيهم ان لا يحدثوا احداً بذلك. ولذلك ليس من المعقول ان يتحدث المسيح مع جموع الناس ويخبرهم عن الانجيل بمعنى البشارة ولا يخبرهم ما هي تلك البشارة! ولا يساله احد ما هي تلك البشارة او البشرى التي تحدثنا عنها!!

يقول (Delbert Burkett) في كتابه (An Introduction to the New Testament and the Origins of Christianity)، طبعة ٢٠٠٢م، ص٢١٤ :

---

[٦١] مدارك التنزيل وحقائق التأويل / عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي - ج ١ ص ١٤١
[٦٢] الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل / الزمخشري - ج ١ شرح ص ٤١١
[٦٣] فتح القدير /الشوكاني - ج ١ ص ٣١٢
[٦٤] تفسير جوامع الجامع / الشيخ الطبرسي - ج ١ ص ٢٦٣
[٦٥] موقع الموسوعة البريطانية، عبر الرابط: https://www.britannica.com/topic/Gospel-New-Testament
[٦٦] العهد الجديد، قراءة رعائية/ صادر عن جمعية الكتاب المقدس، الاصدار الاول ٢٠٠٤م – هامش ص١٢٩.

"The Gospel of John is the only gospel to call Jesus God, and in contrast to Mark, where Jesus hides his identity as messiah, in John he openly proclaims it"[67].

(إنجيل يوحنا هو الإنجيل الوحيد الذي يدعى أن يسوع هو الإله، وعلى النقيض من مرقس حيث يخفي يسوع هويته كمسيح، في يوحنا يعلنها صراحة)!

وفي الحقيقة فليس انجيل مرقس هو الوحيد من الاناجيل الازائية الذي يخفي فيه ان يسوع هو المسيح، بل بالاضافة اليه فإنَّ انجيلي متى ولوقا أيضاً يبينان ان يسوع كان يجري الاعمال العجيبة من احياء الموتى وشفاء الامراض وغيرها، ولكنه يتحدث مع عامة الناس وجموعهم بالامثال، ولا يصرّح لهم بحقيقة شخصيته ولا يقول لهم ما هي البشرى السارة التي يحملها لهم، بل تركهم في حيرة من امرهم!

ولو تتبعنا المواضع التي وردت فيها كلمة (انجيل) في العهد الجديد سنجد بما لا يقبل الشك ان المقصود به كتاب معيّن. ولا تجدي نفعاً محاولات طمس المعنى الظاهري للنصوص والقول بأن معنى الانجيل هو البشارة والبشارة المقصود بها فداء المسيح المسيح (عليه السلام) أو الخلاص به! لأن المسيح لم يصرّح في الاناجيل الازائية بأي بشارة لجموع الناس!

لقد كان الجيل الاول المسيحي، بولس واتباعه، يعلمون ان هناك كتاباً اسمه الانجيل انزل على المسيح (عليه السلام) ولذلك عندما كتبوا الاناجيل واعمال الرسل ورسائلهم كتبهم التي فيها سيرة المسيح اطلقوا عليها اسم (انجيل) لتكون بديلا عن انجيل المسيح الذي عند الحواريين اتباع المسيح (عليه السلام) وتلاميذه، فكان انجيل متى وانجيل لوقا وانجيل مرقس وانجيل يوحنا بالاضافة الى الاناجيل التي لا تعترف بها الكنائس الخمسة الكبرى[٦٨] من قبيل: انجيل بولس وانجيل بطرس وانجيل توما وانجيل يهوذا وانجيل برنابا وغيرها.

ويحاول المسيحيون القول بان معنى الانجيل هو البشارة! ولكن لو استبدلنا كلمة الانجيل بالبشارة فلن يتم معنى مقبول للعديد من الجمل! كما ان هناك أسفار تحتوي على المفردتين معاً (انجيل) و(بشارة) مما يدل على انهما يمتلكان معنيين مختلفين، لأن المخطوطات القديمة كتبتهما بلفظين مختلفين.

وقد ورد في العهد الجديد نفسه كلمة (الإنجيل) أو (إنجيل المسيح) أو (إنجيل الله) في (٦٧) موضع في دلالة واضحة لأقتباس كتّاب العهد الجديد لهذه الكلمة من الموروث الديني الذي تركه المسيح عيسى (عليه السلام)، والمواضع التي ورد فيها ذكر كلمة (الإنجيل) أو (إنجيل المسيح) أو (إنجيل الله) وما شابهها ، في العهد الجديد هي التالي، وستبين لنا من خلالها صحة استنتاجنا: لماذا لم يكتبوا في هذه المواضع الـ (٦٧) في الترجمات بلغات متعددة كلمة (بشارة) بدلاً من انجيل، في حين انه وردت كلمة (بشارة) في (٥) مواضع في نفس الاسفار التي وردت بها كلمة (إنجيل) ؟! ذلك لأنهم يعرفون ان المقصود به كتاباً معيناً اسمه الانجيل وليس معناها البشارة:

---

[٦٧] موقع الويكيبيديا باللغة الانجليزية، عبر الرابط: https://en.wikipedia.org/wiki/Gospel#Contents

[٦٨] المقصود بها المذاهب المسيحية: الكاثوليكية والأرثوذكسية البيزنطية (الخلقيدونية) أي كنيسة بيزنطة وروسيا حالياً، والآرثوذكسية الشرقية (غير الخلقيدونية) وابرزها الكنيسة القبطية، والبروتستانت وشهود يهوه.

١. في انجيل متى (٢٦: ١٣): (الحق أقول لكم: حيثما يكرز[٦٩] بهذا الإنجيل في كل العالم، يخبر أيضا بما فعلته هذه تذكارا لها). ولكن ما هي تلك البشارة المقصودة؟ لا احد يعرف لأن المسيح لم يخبر بها، ولان احداً لم يسأله عنها حينما تكلم بهذا النص. والذي يخرج بالنص من هذا الاشكال هو معرفة ان المقصود بالانجيل هو الكتاب السماوي الذي جاء به المسيح.

وفي المقابل ورد في نفس انجيل متى كلمة (بشارة) وكالتالي:

- ✓ في انجيل متى (٤: ٢٣): (وكان يسوع يطوف كل الجليل يعلم في مجامعهم، ويكرز ببشارة الملكوت، ويشفي كل مرض وكل ضعف في الشعب).
- ✓ وفي انجيل متى (٩: ٣٥): (وكان يسوع يطوف المدن كلها والقرى يعلم في مجامعها، ويكرز ببشارة الملكوت، ويشفي كل مرض وكل ضعف في الشعب).
- ✓ وفي انجيل متى (٢٤: ١٤): (ويكرز ببشارة الملكوت هذه في كل المسكونة شهادة لجميع الأمم. ثم يأتي المنتهى).

ولكن كيف كان يكرز ببشارة الملكوت؟ كان يفعل الاعاجيب ويتكلم بالامثال، ولا يخبر شيئاً عن وظيفته النبوية او الكهنوتية او الملكية ولا عن انه الإله او ابن الإله او الاقنوم الثاني!!

ومن الجدير بالذكر ان اللاهوتي الشهير يوحنا ذهبي الفم (٣٤٧–٤٠٧)م عندما شرح هذا الموضع من انجيل متى (٢٦: ١٣) استخدم كلمة (انجيل)[٧٠] ولم يستخدم كلمة بشارة ولا بشرى، وهو قد عاش في الفترة قبل ظهور الاسلام. فلم يكن حينئذٍ يضرّه ان يكون للمسيح انجيل شفوي أو مكتوب. وهو يستخدم لفظ (الانجيل) لأكثر من مرّة في تفسيره لإنجيل متى[٧١]، وفي نفس هذا الكتاب يستخدم يوحنا فم الذهب تارة أخرى عبارة (يكرز ببشارة الملكوت)[٧٢]! مما يعني انه يقصد بكلمة (انجيل) معنى غير معنى البشارة او البشرى، والا فلماذا يستخدم تارة كلمة انجيل وتارة كلمة بشارة؟!!

٢. في إنجيل مرقس (١:١): (بدء إنجيل يسوع المسيح ابن الله).
٣. في انجيل مرقس (١: ١٤): (وبعدما أسلم يوحنا جاء يسوع إلى الجليل يكرز ببشارة ملكوت الله). ثم في إنجيل مرقس (١: ١٥): (ويقول: «قد كمل الزمان واقترب ملكوت الله، فتوبوا وآمنوا بالإنجيل»)! في نفس الموضع تارة يستخدم كلمة (بشارة) وتارة كلمة (انجيل) مما يبين بوضوح ان المقصود بالانجيل معنى آخر غير معنى (البشارة).
٤. في إنجيل مرقس (٨: ٣٥): (فإن من أراد أن يخلص نفسه يهلكها، ومن يهلك نفسه من أجلي ومن أجل الإنجيل فهو يخلصها).
٥. في إنجيل مرقس (١٠: ٢٩و٣٠): (فأجاب يسوع وقال: الحق أقول لكم: ليس أحد ترك بيتا أو إخوة أو أخوات أو أبا أو أما أو امرأة أو أولادا أو حقولا، لأجلي ولأجل الإنجيل، إلا ويأخذ مئة ضعف الآن في هذا الزمان).

---

[٦٩] لا اعرف من اين جاؤا بلفظ (يكرز) غير الموجود في اللغة العربية، بدلاً من ترجمته الى (يبشّر)!
[٧٠] تفسير القديس يوحنا فم الذهب على انجيل مار متى البشير / مطبعة الوطن، ١٨٨٤م – ج٢ ص٤٦٣ و٤٦٤ و٤٦٦.
[٧١] المصدر السابق – ج٢ ص٤٠٧.
[٧٢] المصدر السابق – ج١ ص١٩٣.

٦. في إنجيل مرقس (١٣: ١٠): (وينبغي أن يكرز أولا بالإنجيل في جميع الأمم).
٧. في إنجيل مرقس (١٤: ٩): (الحق أقول لكم: حيثما يكرز بهذا الإنجيل في كل العالم، يخبر أيضا بما فعلته هذه، تذكارا لها).
٨. في إنجيل مرقس (١٦: ١٥): (وقال لهم: اذهبوا إلى العالم أجمع واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها).

فكل ما فعله المسيح امام جموع اليهود قبل حادثة الصلب انه كان يتحدث عن الانجيل ولا شيء غيره، فإذا كان المسيحيون مصرّون على ان مقصوده بالانجيل هو البشرى او البشارة فيكون ما يفعله ويقوله عبثاً، لأنه يقول لجموع الناس من اليهود في ذلك الزمان انه جاء بالبشرى والبشارة لهم ولا يعرّفهم ما هي تلك البشارة والبشرى!! أو ان يعترفوا بان المسيح كان يتحدث عن الانجيل السماوي الذي انزله الله عليه، فيكون بذلك كلام المسيح وافعاله مفهومة لأنه إنما يدعوا الناس الى الايمان بهذا الانجيل السماوي.

٩. في اعمال الرسل (١٥: ٧): (فبعد ما حصلت مباحثة كثيرة قام بطرس وقال لهم: «أيها الرجال الإخوة، أنتم تعلمون أنه منذ أيام قديمة اختار الله بيننا أنه بفمي يسمع الأمم كلمة الإنجيل ويؤمنون). وفي موضع آخر يقول - في اعمال الرسل (٢٠: ٢٤) - يقول: (ولكنني لست أحتسب لشيء، ولا نفسي ثمينة عندي، حتى أتمم بفرح سعيي والخدمة التي أخذتها من الرب يسوع، لأشهد ببشارة نعمة الله). فتارة يكتبون مصطلح الانجيل وتارة كلمة البشارة مما يدل على ان المعنى المقصود منهما مختلف.
١٠. في رسالة بولس إلى أهل روما (١:١): (بولس، عبد ليسوع المسيح، المدعو رسولا، المفرز لإنجيل الله).
١١. في رسالة بولس إلى أهل روما (١:٩): (فإن الله الذي أعبده بروحي، في إنجيل ابنه، شاهد لي كيف بلا انقطاع أذكركم).
اين هي شهادة الله لبولس!؟
١٢. في رسالة بولس إلى أهل روما (١: ١٦): (لأني لست أستحي بإنجيل المسيح، لأنه قوة الله للخلاص لكل من يؤمن: لليهودي أولا ثم لليوناني).
فليس المسيح هو البشارة كما يحاولون ايهامنا بل للمسيح بشارة (انجيل) ولذلك قال: انجيل المسيح.
١٣. في رسالة بولس إلى أهل روما (٢: ١٦): (في اليوم الذي فيه يدين الله سرائر الناس حسب إنجيلي بيسوع المسيح).
بولس ايضاً لديه انجيل نسبه الى نفسه يتحدث فيه عن المسيح.
١٤. في رسالة بولس إلى أهل روما (١٠: ١٦): (لكن ليس الجميع قد أطاعوا الإنجيل، لأن إشعياء يقول: «يا رب من صدق خبرنا؟»).
فالانجيل كتاب سماوي فيه تعاليم، ومن يؤمن بالانجيل ويعمل به فقد اطاعه. فالموضوع اكر من مجرّد بشارة.
١٥. في رسالة بولس إلى أهل روما (١١: ٢٨): (من جهة الإنجيل هم أعداء من أجلكم، وأما من جهة الاختيار فهم أحباء من أجل الآباء).

١٦. في رسالة بولس إلى أهل روما (١٥: ١٦): (حتى أكون خادما ليسوع المسيح لأجل الأمم، مباشرا لإنجيل الله ككاهن، ليكون قربان الأمم مقبولا مقدسا بالروح القدس).
يمثل بولس نفسه ككاهن يرعى تعاليم الانجيل كما كان كهنة اليهود يرعون تعاليم التوراة.

١٧. في رسالة بولس إلى أهل روما (١٥: ١٩): (بقوة آيات وعجائب، بقوة روح الله. حتى إني من أورشليم وما حولها إلى إلليريكون[٧٣]، قد أكملت التبشير بإنجيل المسيح).
تصبح العبارة مفهومة أكثر اذا فسرنا الانجيل بانه كتاب، ولكنها تصبح أقل فهماً اذا كان معناها: قد اكملت التبشير ببشارة المسيح! وفي ترجمة العهد الجديد (بولس باسيم) كتبوها: (بابلاغ بشارة المسيح)! فما هي البشارة، اليست هي آلام المسيح وصلبه ومعاناته وقتله! هل هذه هي البشارة التي من اجلها كان المسيح يصرخ على الصليب: (الهي الهي لماذا تركتني؟!)!! ام هي قيامته من الاموات! فهو يبشرهم بان الإله الذي مات قد عادت له الحياة!!

١٨. في رسالة بولس إلى أهل روما (١٥:٢٩): (وأنا أعلم أني إذا جئت إليكم، سأجيء في ملء بركة إنجيل المسيح).

١٩. في رسالة بولس إلى أهل روما (١٦: ٢٥): (وللقادر أن يثبتكم، حسب إنجيلي والكرازة بيسوع المسيح، حسب إعلان السر الذي كان مكتوما في الأزمنة الأزلية).
في ترجمة العهد الجديد (بولس باسيم) يترجمون عبارة (حسب إنجيلي والكرازة بيسوع المسيح) بـ: (في البشارة التي اعلنها منادياً بيسوع المسيح)! وفي ترجمة الملك جيمس الشهيرة بالانجليزية: (according to my gospel, and the preaching of Jesus Christ)! فحتى في الانجليزية تعاملوا مع الكلمة (gospel) كمصطلح، وليس كمعنى للبشارة!

٢٠. في رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس (٤: ١٥): (لأنه وإن كان لكم ربوات من المرشدين في المسيح، لكن ليس آباء كثيرون. لأني أنا ولدتكم في المسيح يسوع بالإنجيل).

٢١. في رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس (٩: ١٢): (إن كان آخرون شركاء في السلطان عليكم، أفلسنا نحن بالأولى؟ لكننا لم نستعمل هذا السلطان، بل نتحمل كل شيء لئلا نجعل عائقا لإنجيل المسيح).

٢٢. في رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس (٩: ١٤): (هكذا أيضا أمر الرب: أن الذين ينادون بالإنجيل، من الإنجيل يعيشون).

٢٣. في رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس (١٨:٩): (فما هو اجري إذ و أنا ابشر اجعل انجيل المسيح بلا نفقة حتى لم استعمل سلطاني في الانجيل).

٢٤. في رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس (٩: ٢٣): (وهذا أنا أفعله لأجل الإنجيل، لأكون شريكا فيه).

٢٥. في رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس (١٥: ١): (وأعرفكم أيها الإخوة بالإنجيل الذي بشرتكم به، وقبلتموه، وتقومون فيه).

٢٦. في رسالة بولس الثانية إلى أهل كورنثوس (١٢:٢): (ولكن لما جئت إلى تروآس، لأجل إنجيل المسيح، وانفتح لي باب في الرب).

---

[٧٣] مقاطعة رومانية على الشاطئ الشرقي للبحر الأدرياتيكي.

٢٧. في رسالة بولس الثانية إلى أهل كورنثوس (٤: ٣و٤): (ولكن إن كان إنجيلنا مكتوما، فإنما هو مكتوم في الهالكين، الذين فيهم إله هذا الدهر قد أعمى أذهان غير المؤمنين، لئلا تضيء لهم إنارة إنجيل مجد المسيح، الذي هو صورة الله).

٢٨. في رسالة بولس الثانية إلى أهل كورنثوس (٨: ١٨ و١٩): (وأرسلنا معه الأخ الذي مدحه في الإنجيل في جميع الكنائس. وليس ذلك فقط، بل هو منتخب أيضا من الكنائس رفيقا لنا في السفر، مع هذه النعمة المخدومة منا لمجد ذات الرب الواحد، ولنشاطكم).

٢٩. في رسالة بولس الثانية إلى أهل كورنثوس (٩: ١٣): (إذ هم باختبار هذه الخدمة، يمجدون الله على طاعة اعترافكم لإنجيل المسيح، وسخاء التوزيع لهم وللجميع).

٣٠. في رسالة بولس الثانية إلى أهل كورنثوس (١٠:١٤): (لأننا لا نمدد أنفسنا كأننا لسنا نبلغ إليكم. إذ قد وصلنا إليكم أيضا في إنجيل المسيح).

٣١. في رسالة بولس الثانية إلى أهل كورنثوس (١١: ٤): (فإنه إن كان الآتي يكرز بيسوع آخر لم نكرز به، أو كنتم تأخذون روحا آخر لم تأخذوه، أو إنجيلا آخر لم تقبلوه، فحسنا كنتم تحتملون).

وفي هذا النص واضح انه يتحدث عن المسيح مرة وعن انجيله مرة اخرى.

انظر كيف يضطرب المعنى حين يترجمون مصطلح (الانجيل) الى كلمة (بشارة)! حيث كتبوا هذه العبارة في ترجمة العهد الجديد (بولس باسيم) هكذا: (فلو جاء أحد يبشركم بيسوع آخر لم نبشركم به، ويعرض عليكم روحاً غير الذي نلتموه وبشارة غير التي قبلتموها لأحتملتموه احسن احتمال)! فما هي البشارة التي قبلوها سوى انها نفس يسوع الذي بشروهم به!!

٣٢. في رسالة بولس الثانية إلى أهل كورنثوس (١١: ٧): (أم أخطأت خطية إذ أذللت نفسي كي ترتفعوا أنتم، لأني بشرتكم مجانا بإنجيل الله؟).

٣٣. في رسالة بولس إلى أهل غلاطية (١:٦ و٧): (إني أتعجب أنكم تنتقلون هكذا سريعا عن الذي دعاكم بنعمة المسيح إلى إنجيل آخر، ليس هو آخر، غير أنه يوجد قوم يزعجونكم ويريدون أن يحولوا إنجيل المسيح).

٣٤. في رسالة بولس إلى أهل غلاطية (١١:١): (وأعرفكم أيها الإخوة الإنجيل الذي بشرت به، أنه ليس بحسب إنسان).

٣٥. في رسالة بولس إلى أهل غلاطية (٢:٢): (وإنما صعدت بموجب إعلان، وعرضت عليهم الإنجيل الذي أكرز به بين الأمم، ولكن بالانفراد على المعتبرين[٧٤]، لئلا أكون أسعى أو قد سعيت باطلا).

٣٦. في رسالة بولس إلى أهل غلاطية (٢: ٥): (الذين لم نذعن لهم بالخضوع ولا ساعة، ليبقى عندكم حق الإنجيل).

٣٧. في رسالة بولس إلى أهل غلاطية (٢: ٧): (بل بالعكس، إذ رأوا أني اؤتمنت على إنجيل الغرلة كما بطرس على إنجيل الختان).

وهل بشارة الغرلة تختلف عن بشارة الختان!؟ وهل هما دين واحد أم دينان؟!

[٧٤] يشير بولس الى ان دعوته كانت في بدايتها سرّية!! فما هو وجه السرّية لولا ان ما كان يدعوا اليه يختلف عن دعوة بقية تلاميذ المسيح الاثني عشر (الحواريون)؟!

٣٨. في رسالة بولس إلى أهل غلاطية (٢: ١٤): (لكن لما رأيت أنهم لا يسلكون باستقامة حسب حق الإنجيل، قلت لبطرس قدام الجميع: «إن كنت وأنت يهودي تعيش أمميا لا يهوديا، فلماذا تلزم الأمم أن يتهودوا؟»).

٣٩. في رسالة بولس إلى أهل أفسس (١:١٣): (الذي فيه أيضا أنتم، إذ سمعتم كلمة الحق، إنجيل خلاصكم، الذي فيه أيضا إذ آمنتم ختمتم بروح الموعد القدوس).

٤٠. في رسالة بولس إلى أهل أفسس (٣: ٦): (أن الأمم شركاء في الميراث والجسد ونوال موعده في المسيح بالإنجيل).

٤١. في رسالة بولس إلى أهل أفسس (٦: ١٥): (وحاذين أرجلكم باستعداد إنجيل السلام).

٤٢. في رسالة بولس إلى أهل أفسس (٦: ١٩): (ولأجلي، لكي يعطى لي كلام عند افتتاح فمي، لأعلم جهارا بسر الإنجيل).

٤٣. في رسالة بولس الى اهل كولسي (١: ٥): (من أجل الرجاء الموضوع لكم في السماوات، الذي سمعتم به قبلا في كلمة حق الإنجيل).

٤٤. في رسالة بولس الى اهل كولسي (١: ٢٣): (إن ثبتم على الإيمان، متأسسين وراسخين وغير منتقلين عن رجاء الإنجيل، الذي سمعتموه، المكروز به في كل الخليقة التي تحت السماء، الذي صرت أنا بولس خادما له).

عبارته: (الإنجيل، الذي سمعتموه) تدل بوضوح على ان الانجيل كتاب يقرأونه ويسمعونه.

٤٥. في رسالة بولس الأولى إلى أهل تسالونيكي(١: ٥): (أن إنجيلنا لم يصر لكم بالكلام فقط، بل بالقوة أيضا، وبالروح القدس، وبيقين شديد، كما تعرفون أي رجال كنا بينكم من أجلكم).

٤٦. في رسالة بولس الأولى إلى أهل تسالونيكي (٢:٢): (بل بعد ما تألمنا قبلا وبغي علينا كما تعلمون، في فيلبي، جاهرنا في إلهنا أن نكلمكم بإنجيل الله، في جهاد كثير).

٤٧. في رسالة بولس الأولى إلى أهل تسالونيكي (٤:٢): (بل كما استحسنا من الله أن نؤتمن على الإنجيل، هكذا نتكلم، لا كأننا نرضي الناس بل الله الذي يختبر قلوبنا).

٤٨. في رسالة بولس الأولى إلى أهل تسالونيكي (٢: ٨و٩): (هكذا إذ كنا حانين إليكم، كنا نرضى أن نعطيكم، لا إنجيل الله فقط بل أنفسنا أيضا، لأنكم صرتم محبوبين إلينا. فإنكم تذكرون أيها الإخوة تعبنا وكدنا، إذ كنا نكرز لكم بإنجيل الله، ونحن عاملون ليلا ونهارا كي لا نثقل على أحد منكم).

٤٩. في رسالة بولس الأولى إلى أهل تسالونيكي (٣: ٢): (فأرسلنا تيموثاوس أخانا، وخادم الله، والعامل معنا في إنجيل المسيح، حتى يثبتكم ويعظكم لأجل إيمانكم).

٥٠. في رسالة بولس الثانية إلى أهل تسالونيكي (١:٨): (في نار لهيب، معطيا نقمة للذين لا يعرفون الله، والذين لا يطيعون إنجيل ربنا يسوع المسيح).

فلو كانت كلمة (انجيل) يقصد بها البشارة لما تحدث عن الطاعة بل عن الايمان، ولكن حيث انه يقصد بمصطلح (الانجيل) الكتاب السماوي الذي يحتوي على التعاليم الإلهية فقد استعمل كلمة (يطيعون).

٥١. في رسالة بولس الثانية إلى أهل تسالونيكي (٢: ١٤): (الأمر الذي دعاكم إليه بإنجيلنا، لاقتناء مجد ربنا يسوع المسيح).

٥٢. في رسالة بولس الاولى الى تيموثاوس (١: ١١): (حسب إنجيل مجد الله المبارك الذي اؤتمنت أنا عليه).

٥٣. في رسالة بولس الثانية الى تيموثاوس (١: ٨): (فلا تخجل بشهادة ربنا، ولا بي أنا أسيره، بل اشترك في احتمال المشقات لأجل الإنجيل بحسب قوة الله).
٥٤. في رسالة بولس الثانية الى تيموثاوس (١: ١٠): (وإنما أظهرت الآن بظهور مخلصنا يسوع المسيح، الذي أبطل الموت وأنار الحياة والخلود بواسطة الإنجيل).
٥٥. في رسالة بولس الثانية الى تيموثاوس (٢: ٨): (اذكر يسوع المسيح المقام من الأموات، من نسل داود بحسب إنجيلي).
٥٦. رسالة بولس الى فليمون (١: ١٣): (الذي كنت أشاء أن أمسكه عندي لكي يخدمني عوضا عنك في قيود الإنجيل).
والملفت في الامر ان طبعة الكتاب المقدس الصادر عن (دار الكتاب الشريف) استبدل جميع المواضع التي وردت فيها كلمة (انجيل) بكلمة (البشرى) عدا هذا الموضع في رسالة فيلمون فقد كتبه كما هو! وكتب العبارة هكذا: (فإني كنت احب ان يبقى معي هنا ليخدمني نيابة عنك وانا مسجون في سبيل الانجيل)!
٥٧. في رسالة بطرس الأولى (٤:١٧): (لأنه الوقت لابتداء القضاء من بيت الله. فإن كان أولا منا، فما هي نهاية الذين لا يطيعون إنجيل الله؟).

ولم ترد في انجيل لوقا وانجيل يوحنا كلمة (انجيل) ولا كلمة (بشارة)!!؟ فاللذان كتباهما اطلقا عليهما عنوان (إنجيل) لأنهما يعرفان ان الانجيل هو كتاب وليس مجرد بشارة، كما انهما في اللغة الاصلية (اليونانية) لم يسمياه بشارة لوقا ولا بشارة يوحنا لأن مقصودهما هو محاكاة انجيل المسيح (عليه السلام) بكتابة انجيل يخص عقيدتهما!

بل ان كتب التراث المسيحي في القرون الاولى اربعة اصناف: اما اناجيل او رسائل او اعمال او رؤى! والاعمال المقصود بها سيرة حياة تلاميذ المسيح واتباعهم في نقلهم ودعوتهم لتعاليم المسيح. ولو كان المقصود بكتابتهم للانجيل هو حكاية تعاليم المسيح وبشارته ودعوته لأطلقوا عليها اسم اعمال المسيح، ولكنهم اختاروا فيما يخص المسيح اطلاق اسم انجيل لأرتباط هذا الاسم بالمسيح من خلال الكتاب السماوي الذي نزل عليه واطلقوا اسم اعمال على سيرة تلاميذه.

فمحاولة علماء المسيحية تاويل كلمة الإنجيل بإرجاعها إلى معنى (البشارة) تعد ضمن التحريف المفضوح الذي يندرج في سلسلة تحريفاتهم المستمرة ضمن ما أطلقنا عليه في كتابنا (حقائق انجيلية) بـ (التحريف بالترجمة) وقد أكّد تحريفهم المذكور أنه في بعض المواضع التي ذكرناها لا يستقيم المعنى بعد إستبدال كلمة (إنجيل) بكلمة (بشارة)، فضلاً عن تعارض مفهوم البشارة مع مفهوم العزاء ، فلو كان المؤمن بالعهد الجديد يعيش أجواء البشارة بالخلاص فلماذا وعدهم المسيح بإرسال معزّي لهم ، فقال في إنجيل يوحنا (١٤:١٦): (وسأطلب من الآب أن يعطيكم معزياً آخر يبقى معكم إلى الأبد) ، ومعروف أن المعزّي إنما يحتاج إليه في أجواء الحزن والظلم لا في أجواء البشارة والسرور. فالصحيح هو أستعمال كلمة (الإنجيل) المأخوذة من أسم الكتاب الذي كان يبشر به المسيح عليه السلام.

لقد توارث المسيحيون مصطلح (الإنجيل) لكونه يطلق على الكتاب الذي فيه التعاليم التي صدرت عن المسيح. ولذلك اطلقوه على كتاب متى وأيضاً على كتاب مرقس وكتاب لوقا وكتاب يوحنا ، كلٌ على حدة ، ولم يطلقوه على اعمال الرسل ولا رسائل بولس وبطرس ويعقوب ويوحنا ويهوذا،

رغم ان الجميع يحمل البشارة بحسب فكرهم الديني، لكن مصطلح الانجيل لا يطلق الا على التعاليم التي صدرت مباشرة من المسيح، حتى أصبح جزءاً من الموروث الديني والثقافي عندهم ولم يعد بسهولة التخلص من هذا الموروث بإستبدال كلمة (إنجيل) بكلمة (بشارة) ، فالذين يستعملون هذه الكلمة (البشارة) ما زالوا يسمون الأسفار الأربعة في العهد الجديد بالأناجيل الأربعة ، وليس البشارات الأربعة ، لأن أسم الأنجيل لا يمكن استبدال معناه بمعنى البشارة الا على سبيل التحريف!

ولتقريب الفكرة نقول ان كلمة (القرآن) هي مصدر القراءة، يقول العلامة الطبرسي: (القرآن : معناه القراءة في الأصل، وهو مصدرُ قرأتُ ، أي تَلَوْتُ، وهو المَرْوِي عن إبن عباس، و قيل هو مصدرُ قرأتُ الشيء، أي جَمَعْتُ بعضهُ إلى بعض)[٧٥]. وقال السيد محمد باقر الحكيم: (واما تسميته بالقرآن فهي تشير الى حفظه في الصدور نتيجة لكثرة قراءته وترداده على الألسن، لأن القرآن مصدر القراءة، وفي القراءة استكثار واستظهار للنص)[٧٦]. فهذا هو الاصل اللغوي لأشتقاق لفظ (القرآن) فأصبح مصطلحاً اسلامية يسمى به كلام الله سبحانه النازل على رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم). وكلمة إنجيل في أصل تسميتها تحمل في اللغة الآرامية التي نزل بها الانجيل معنى البشارة واشتقت منها، ولكن لفظ (انجيل) اصبح مصطلحاً آرامياً يطلق على الكتاب النازل على المسيح بن مريم (عليهما السلام)، ولذلك حينما استعمله كتّاب الاناجيل الاربعة واسفار العهد الجديد استعملوه كمصطلح كما مرّ علينا، فلم يغيروا لفظ (انجيل) بالاضافة الى استعمالهم لفظ (بشارة) ومشتقاتها في مواضع اخرى في نفس اسفار العهد الجديد، كما مرَّ علينا.

ومن جانب آخر، فالمسيحيون يعترفون بوظيفة نبوية للمسيح، وانه في تجسده وناسوته بحسب عقيدتهم كانت له وظيفة نبوية كبشر،الى جانب وظيفته اللاهوتية! ونعرف ان انبياء بني اسرائيل كان يوحى اليهم، كما حصل لداود واشعياء وارميا ودانيال، فما المانع ان يكون هناك وحي للمسيح من خلال وظيفته النبوية وان هذا الوحي الذي نزل على المسيح او من خلال المسيح يسمى انجيلاً؟

هل ان المقصود بالانجيل انه بشارة المسيح؟

اذا كان المقصود ان بشارة المسيح تسمى إنجيل، فلماذا تسمى رسائل بولس ولم تسمى اناجيل بولس وهي تنقل البشارة بالمسيح!! ولماذا تسمى اعمال الرسل ولم تسمى اناجيل الرسل وهي تنقل بشارة الرسل للامم الاخرى بالمسيح!؟ مجرد ادعاءات لا ترقى الى مستوى الواقع والاقناع.

فهناك العشرات او المئات من الكتب المسيحية المؤلفة حول حياة المسيح والصليب والفداء، فهل تقبل ان يقال عنها جميعاً انها اناجيل؟! لا اظن ان المسيحيين يقبلون بكلامك هذا. حسناً بين يدي الآن كتاب اسمه (كتاب المسيح، حياته أعماله) تاليف الأب متى المسكين، هل تقبل ان نطلق عليه أسم "إنجيل متى المسكين"؟!

لا تتلاعب بعقول مستمعيك يا رشيد!

---

[٧٥] مجمع البيان في تفسير القرآن / الشيخ ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي / مؤسسة الاعلمي للمطبوعات في بيروت / الطبعة الاولى، ١٩٩٥م – ج١ ص٤١.

[٧٦] علوم القرآن / السيد محمد باقر الحكيم / محمع الفكر الاسلامي/ الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ - ص١٨.

هل كان لبولس انجيل؟

يرفض رشيد حمامي ان يكون لبولس إنجيل أي كتاب مستقل يبشر به كما هو حال الاناجيل الاربعة! ويعلل رفضه بعد ان استشهد بما ورد في رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس (١٥: ١) قول بولس: (وأعرفكم أيها الإخوة بالإنجيل الذي بشرتكم به، وقبلتموه، وتقومون فيه). فقال رشيد: "أنَّ بولس لم ياخذ لهم كتاب بل كلمهم بكلام شفوي! وأن بولس يقول لهم انه سلمهم البشارة كما تلقاها من تلاميذ المسيح واهم ما فيها أنَّ المسيح قام، وأنَّ من اهم اركان المسيحية أنَّ المسيح مات وقام من الاموات"! ولكن رشيد لم يبين لماذا يرفض ان يكون لبولس انجيل يبشر به كما هو حال الاناجيل الاربعة، ان وجود مثل هذا الانجيل عند بولس لا ينتقص منه شيئاً ولا من دعوته - التي بدأت سرية لمدة ١٤ سنة ثم حولها للعلنية[٧٧] بينما المسيح تكلم علانية وكذلك كان يفعل تلاميذه! - بل ان وجود انجيل لبولس لا ينتقص من فكرة رشيد بأن الانجيل هو البشارة بالمسيح كما ان وجود الاناجيل الاربعة لم ينتقص من فكرته بحسب ظنه! وان عدم وجود انجيل بولس من ضمن العهد الجديد يعني انه ضاع مع ما ضاع من اسفار الكتاب المقدس وهذا لا يطعن بشيء عند المسيحيين لأن علماء المسيحية يعترفون بضياع رسالتين لبولس نفسه! فلماذا يترك رشيد التفسير الواضح السهل بأن بولس كان لديه انجيل يبشر به ويذهب الى التفسير الاصعب والاعقد وغير المعقول لأنه لا يظهر من خلال ظاهر لفظ النصوص في العهد الجديد التي تحدثت عن انجيل بولس وغيره من الاناجيل.

وبناءاً على كلام رشيد فيجب ان تسمى رسائل بولس بأناجيل بولس ولكنهم لم يسموها هكذا لأنهم يعرفون ان الانجيل هو مصطلح لكتاب مخصوص يحمل تعاليم المسيح وليس مجرد سرد لبشارة الخلاص والقيامة من الاموات! وتمت ترجمة لفظ (انجيل) كمصطلح لكتاب عبر اللغات المتعددة وليس كلفظ يحمل معنى البشارة والبشرى.

هل تعرض الانجيل للتحريف؟

للاجابة عن هذا السؤال، يجب ان نحدد اي انجيل هو المقصود بالسؤال؟ هل المقصود الانجيل السماوي الذي انزله الله سبحانه على المسيح (عليه السلام) أم المقصود الاناجيل التي كتبها تلاميذ بولس واتباعه؟

فأولاً: المسلمون لا يقولون بتحريف الانجيل الكتاب السماوي، بل يقولون انه ضاع نتيجة اضطهاد جهات عديدة لأتباع المسيح (عليه السلام) في مقدمتهم اتباع بولس الذين قرروا بعد مجمع نيقية ٣٢٥م حرق جميع الاسفار التي لم يعترفوا بها والتي لا تنص على إلوهية المسيح (عليه السلام)! وكذلك اليهود والرومان والوثنيون شاركوا في محاربة الانجيل وطمس معالم وجوده عبر القرون.

وثانياً. بخصوص الاناجيل وكتب العهد الجديد المعتمدة اليوم لدى المسيحيين اتباع بولس فبلا شك قد لحقها التلاعب والاخطاء والضياع وتشهد هي على نفسها بذلك. فإنكار حدوث ذلك فيها هو نوع من الغطرسة الثقافية والابتعاد عن الامانة العلمية.

[٧٧] راجع كتابنا (حقائق إنجيلية) طبعة الكترونية.

فأسفارالكتاب المقدس جميعها بعهديه القديم والجديد، ومنها الاناجيل واعمال الرسل والرسائل والرؤيا، قد تعرضت للتلاعب والتغيير المتعمد وغير المتعمد. وما يشغلنا هو التغيير المتعمد الذي نطلق عليه (التحريف). وعلماء المسيحية يعترفون بحصول تغييرات متعمدة في نصوص الكتاب المقدس ولأسباب عديدة. وهو ما سنتعرف عليه في الفقرة القادمة.

وثالثاً. قول رشيد حمامي بانه من غير المعقول ان يكون المخطط الالهي للانجيل لمدة اربع او خمس سنوات فقط ثم يسمح الرب بضياعه! فنقول له: اولاً: من قال ان الانجيل ضاع بعد اربع او خمس سنوات؟! لا يوجد شاهد تأريخي على هذا، بل هو ضاع بمرور الازمنة وبعد فترة طويلة بسبب اضطهاد اليهود (وبولس الفريسي كان في مقدمتهم) واضطهاد الرومان ثم بسبب قرارات مجمع نيقية سنة ٣٢٥م وما تلاها من حرق ومحاربة جميع الكتب خارج كتب العهد الجديد التي تتبع بولس! فإذن الانجيل من الطبيعي ان يستمر وجوده لفترة طويلة لأكثر من قرنين قبل ان تُطمَس معالمه. وثانياً. بدورنا يمكن ان نقول بنفس العقلية التي تحدث بها رشيد حمامي: ولماذا سمح الرب بضياع بعض رسائل بولس كما وردت الاشارات الى هذا الضياع في العهد الجديد نفسه؟! ولماذا سمح بضياع اسفار عديدة من العهد القديم ايضاً؟

ان الله سبحانه وتعالى يرسل الانبياء (عليهم السلام) وينزل الكتب السماوية ويؤيد رسله بالمعجزات، فإن قَبِلَ الناس ذلك سلكوا طريقهم الى النعيم الاخروي، وإن رفضوا ذلك سلكوا طريق الشيطان الذي يقودهم الى الجحيم الاخروي. ولا يضر الله سبحانه شيئاً لو كفر من في الارض جميعاً. قال تعالى في سورة ابراهيم (عليه السلام): ((وَقَالَ مُوسَى إِن تَكْفُرُوا أَنتُمْ وَمَن فِي الأَرْضِ جَمِيعاً فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ)).

وعندما ارسل الله سبحانه موسى (عليه السلام) الى بني اسرائيل وأخرجهم من مصر الى ارض الميعاد، فما ان عبروا البحر وذهب موسى (عليه السلام) الى ميقات ربه حتى اتخذوا العجل وعبدوه، فهل نسأل لماذا فشلت خطة الإله سريعاً لأن بني اسرائيل سرعان ما عبدوا العجل!! وكذلك النبي يحيى (عليه السلام) الذي يسميه المسيحيون يوحنا المعمدان سرعان ما قُتِل فهل نقول لماذا فشلت خطة الإله معه وسمح بقتله!! وحتى المسيح فحسب عقيدتهم انه صلب بعد ثلاثة سنوات من بدء ظهوره الناسوتي! هل هذه قيمة الناسوت ثلاث سنوات فقط؟! وهل هذه هي خطة اله الكتاب المقدس والبشارات التي بشّر بها في العهد القديم والتي قالوا انها تخص المسيح وان العديد من الانبياء قالوا بظهور المسيح بحسب عقيدتهم ، واطلقوا عليه تارة يهوشع (يسوع) أي المخلّص وتارة عمانوئيل اي الله معنا، وبشارة اشعياء بالعذراء التي تلد ولداً!! ومع ذلك فشلت خطة الإله بعد سنة واحدٍ او سنتين على ابعد مدة[٧٨]!! فهل هذه هي خطة الإله لمسيحه فقط سنة او سنتان! وفقاً لمنطق رشيد نفسه!

ثم من منظور آخر نجد ان الانجيل السماوي قد عمل به اتباع المسيح (عليه السلام) وتلاميذه (الحواريين) الذين يسميهم المسيحيون (الرسل)، وكان ابرز ركن من اركان العمل بالانجيل هو العمل بشريعة موسى (عليه السلام) وتعاليم المسيح (عليه السلام) معاً وما خففه لهم (نسخه) من تعاليم التوراة. قال تعالى في سورة آل عمران (عليهم السلام) على لسان المسيح (عليه السلام):

[٧٨] في مقال بعنوان (هل وُجد يسوع فعلاً؟) بقلم فراس السواح، منشور في موقع الأوان بتاريخ ٨ ديسمبر٢٠١٣، يقول فيه: (فحياة يسوع التبشيرية لم تدم أكثر من سنة وفق الأناجيل الإزائية أو سنتين وفق إنجيل يوحنا). عبر الرابط: https://bit.ly/2WWdLEg

((وَمُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ)). وفي انجيل متى (٥: ١٧-١٩) قول منسوب للمسيح: (لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء. ما جئت لأنقض بل لأكمل. فإني الحق أقول لكم: إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل. فمن نقض إحدى هذه الوصايا الصغرى وعلم الناس هكذا، يدعى أصغر في ملكوت السماوات. وأما من عمل وعلم، فهذا يدعى عظيما في ملكوت السماوات). بينما كانت دعوة بولس مركزة على قبول الايمان ورفض العمل بالشريعة (الناموس- التوراة) والانبياء! ولذلك ظهر عند اتباع بولس تياران الاول يقول بوجوب العمل بالشريعة (التوراة) الى جانب العمل بتعاليم الانجيل (تعاليم المسيح) ويتمثل هذا التيار برسالة يعقوب ضمن رسائل العهد الجديد، وتيار آخر يقول بأن المسيح بدء عهداً جديداً لا مكان للعمل بالشريعة فيه بل الخلاص بالايمان فقط، ويتمثل هذا التيار ببولس الذي قال عبارته الشهيرة في رسالته الاولى الى اهل كورنثوس (٦: ١٢): (كل الأشياء تحل لي، لكن ليس كل الأشياء توافق)!

فلا مجال للقول بإنتهاء تأثير الانجيل السماوي لضياعه بعد فترة قليلة لأن تعاليمه بقيت مستمرة حتى في التيارات المنحرفة عن المسيح (عليه السلام) كالمسيحيون أتباع بولس، والى يومنا هذا.

أدلة تحريف الكتاب المقدس:

موضوع تحريف الكتاب المقدس ينظر الى أدلته من خلال التالي:

١. ورود نصوص في الكتاب المقدس تعترف بحدوث تحريف.
٢. ورود نصوص في الكتاب المقدس تعترف بضياع اسفار منه، في العهدين القديم والجديد. والضياع نوع من التحريف. فالتوراة السماوية الان ضائعة بمعنى أنها لا يمكن تشخيصها بدقة لأن الموجود منها قد تم تحريفه أو اعادة كتابته من قبل انسان او كلاهما.
٣. ورود نصوص في العهد القديم تستشهد بعبارات من العهد القديم وهي غير موجودة فيه حالياً.
٤. ورود تناقضات بين اسفار الكتاب المقدس وهذا يعني ان احد الموضعين تم تحريفه لأنه من غير المعقول ان يتناقض الوحي الالهي.
٥. اعترافات علماء المسيحية انفسهم.
٦. الاختلافات الموجودة بين المخطوطات القديمة للكتاب المقدس وهي بالآلاف. والاختلافات يعني ان هناك تحريف قد حصل وعدم امكانية تمييز المخطوطة المحرفة من غيرها يعني سقوط اعتبار جميع المخطوطات.
٧. قيام اليهود الماسوريين بإحداث تغييرات في نصوص التوراة واسفار الانبياء (ما يسمونه العهد القديم عند المسيحيين)، بذريعة ادخال التشكيل على حروفها لتقرأ بصورة سليمة! ولا توجد الآن في كل العالم مخطوطة كاملة للتوراة واسفار الانبياء الا وتاريخها يعود بعد القرن الثامن الميلادي أي بعد ظهور الاسلام. اما النسخ السابقة لظهور الاسلام فقد تم طمسها من اجل طمس صحة نبوة محمد (صلى الله عليه وآله) وورود اسمه المبارك في التوراة واسفار الانبياء في العهد القديم.

٨. ظهور تغييرات وتحريف في الطبعات الحديثة للكتاب المقدس. فكيف إذن بما حدث من تغيير وتحريف في المخطوطات القديمة التي نسخت في ظروف غير معروفة ومن قبل اشخاص مجهولين!
٩. اختلاف المذاهب المسيحية الحالية في عدد اسفار الكتاب المقدس، وكذلك اختلافهم في بعض اجزاء الاسفار المتفق عليها. وهذا يعني ان بعض الاسفار المختلف عليها هي دخيلة على الوحي الإلهي أو محذوفة منه! وعدم إمكانية تمييزها يعني عدم إمكانية اعتبارها كلها وذلك يقود لحتمية القول بتحريفها. وهذه الفقرة بالتحديد قد لا تلقى أهمية من قبل المسيحيين لأن كل مسيحي يظن ان مذهبه وكتابه المقدس هو الصواب وباقي المذاهب المسيحية على خطأ! ولكن بالنسبة لغير المسيحيين فبالتأكيد هي نقطة مهمة لأنها تثبت أن الوحي الإلهي الذي سبق ظهور الاسلام لا يمكن الاستدلال عليه.

وهناك نقطة جدير بالملاحظة، وهي ان المخطوطات الاصلية للكتاب المقدس كتبت بلغات شتى، منها العبرية والآرامية واليونانية وغيرها، وان الشعوب المسيحية بلغاتها الحيّة تحتاج الى ترجمة من تلك اللغات القديمة الى لغاتها الحية التي تتحدث بها، ولذلك بعد دخول عصر الطباعة وجدنا ان هناك حركة ترجمة مستمرة للكتاب المقدس الى اللغات الحية. وقد واجهت ترجمة النصوص القديمة الى اللغات الحيّة المعاصرة مشاكل عديدة أدت في نهاية الامر الى حدوث بعض التغييرات في النصوص القديمة، شاء المترجم ذلك أم أبى، وهذه التغييرات تخدش في قدسية النص بلا شك وتنقله من طبيعته المقدسة الى طبيعة نص مُترجَم فيه مزاياه وعيوبه! فالمترجِم يراعي حين ترجمته اذهان المتلقين له ومستواهم الفكري والثقافي، ولذلك قالوا ان (الفولجاتا Vulgata) وهي الكتاب المقدس باللغة اللاتينية التي ترجمها جيروم في القرن الرابع قبل الميلاد، وكان قد استخدم لغة شعبية (عاميّة) في ترجمته كي يقدر أن يفهمه عامة الشعب، ولهذا السبب عرفت بالـ "فولجاتا" أي "الشعبي"! ومثال آخر معاصر، حيث نجد طبعة العهد الجديد التي اشرف عليها الاب بولس الفغالي وكتب مقدماتها وحواشيها، كتبوا مرقس (١:١) كالتالي: (بشارة يسوع المسيح ابن الله)! وكتب الفغالي في الهامش: (بشارة يسوع. حرفيّا: بدء إنجيل)[٧٩]. أي انهم اعترفوا بتغيير النص ليكون اقرب الى فهم المتلقي! ويقول الدكتور محمد عصفور في كتابه (دراسات في الترجمة ونقدها): (يرى جِفري بُلُو "أن كل عصر من العصور يحتاج الى ترجمات جديدة للأعمال الكلاسيكية". ولئن صح ذلك على الاعمال الكلاسيكية التي تتناول شؤون الدنيا كتلك التي خلّفها لنا اليونان والرومان فإنه يصح أكثر على كتاب كالكتاب المقدس الذي هو وثيق الصلة بحياة الملايين من البشر في جميع انحاء العالم. وهناك ترجمات كثيرة جداً باللغة الإنكليزية، ويمكننا بإستمرار أن نتوقع ظهور المزيد منها في المستقبل. ما السبب يا ترى؟ إن السبب المعطى في حالة الاعمال الكلاسيكية هو جعلها تتكلم بلغة معاصرة لقرّائها وتخليصها مما قد يكون عالقاً بها من تعبيرات بالية أو كلمات حوشية من منظور الجيل الذي يقرأ الكتب. كذلك فإن "الترجمات الجديدة للاعمال الكلاسيكية ... تدعو القرّاء للرجوع الى تلك الاعمال للنظر اليها من زوايا جديدة". أما في حالة الكتاب المقدس فإن الاهتمام الاكبر ينصبّ على الدقة في الترجمة. ولكن مسألة زوايا النظر الجديدة وأساليب التعبير العصرية لا تقل عن ذلك من حيث الاهمية. ولعل هذه الناحية الثانية، ناحية أساليب التعبير العصرية، هي التي تكمن وراء عددٍ من الترجمات الحديثة للكتاب المقدس باللغة الإنكليزية.

[٧٩] العهد الجديد، قراءة رعائية / جمعية الكتاب المقدس في بيروت / الطبعة الاولى، ٢٠٠٤م – هامش ص١٢٩.

اما في العربية فإن اوسع الترجمات انتشاراً هي تلك التي انتجها الهولندي كورنيليُس فان دايك (١٨٦٥). وقد كانت تلك الترجمة إنجازاً مدهشاً جرى على يد هذا الرجل الموهوب الذي استعان بنخبة متميزة من المسيحيين العرب. ولكن الحقيقة هي أن هذا العمل يقارب عمره قرناً ونصف القرن، وهو عمل يعاني من عدد من المشكلات التي ستتناولها هذه الدراسة. على أنني في قولي هذا لا أتكلم إلا بصفتي قارئاً يهتم بمشكلات الترجمة من الناحيتين النظرية والعملية. والنص الكتابي في نظر الكثيرين نص مقدّس، ولكن لا أظن أن احداً يمكنه أن ينسب صفة القداسة لأي ترجمة من ترجمات هذا النص لأن هذه الترجمات تتغيّر باستمرار من حيث الأسلوب وقوّة التعبير إن لم يكن من حيث الدقة حتى في اللغة الواحدة)[٨٠].

فالكتاب المقدس لا يمكن إضفاء القداسة على نصوصه، وربما تكون المخطوطات الاصلية الضائعة وحدها هي المقدسة اذا كتبت الوحي باللغة التي نزل فيها. فعلى هذا فقد يكون اسم (الكتاب المقدس) كاذباً لأن القدسية ليست للترجمات بل للاصل فقط.

فأي كتاب هذا عنوانه كاذب ومحتواه محرّف!!

وفيما يلي شرح نورد بعض الادلة على كل فقرة من الفقرات الثمان آنفاً.

١. <u>نصوص في الكتاب المقدس تعترف بحدوث التحريف:</u>

فقد ورد في العهد القديم نفسه مواضع عديدة فيها اشارات الى حدوث التحريف، منها:

- في المزمور(٥٦: ٥): (اليوم كله يحرفون كلامي. علي كل أفكارهم بالشر).
- في سفر اشعياء (٢٩: ١٥و١٦): (ويل للذين يتعمقون ليكتموا رأيهم عن الرب، فتصير أعمالهم في الظلمة، ويقولون: «من يبصرنا ومن يعرفنا؟». يا لتحريفكم! هل يحسب الجابل كالطين، حتى يقول المصنوع عن صانعه: «لم يصنعني». أو تقول الجبلة عن جابلها: «لم يفهم»؟).
- في سفر ارميا (٢٣: ١١-١٦): («لأن الأنبياء والكهنة تنجسوا جميعا، بل في بيتي وجدت شرهم، يقول الرب. لذلك يكون طريقهم لهم كمزالق في ظلام دامس، فيطردون ويسقطون فيها، لأني أجلب عليهم شرا سنة عقابهم، يقول الرب. وقد رأيت في أنبياء السامرة حماقة. تنبأوا بالبعل وأضلوا شعبي إسرائيل. وفي أنبياء أورشليم رأيت ما يقشعر منه. يفسقون ويسلكون بالكذب، ويشددون أيادي فاعلي الشر حتى لا يرجعوا الواحد عن شره. صاروا لي كلهم كسدوم، وسكانها كعمورة. لذلك هكذا قال رب الجنود عن الأنبياء: هأنذا أطعمهم أفسنتينا وأسقيهم ماء العلقم، لأنه من عند أنبياء أورشليم خرج نفاق في كل الأرض. هكذا قال رب الجنود: لا تسمعوا لكلام الأنبياء الذين يتنبأون لكم، فإنهم يجعلونكم باطلا. يتكلمون برؤيا قلبهم لا عن فم الرب).
- في سفر ارميا (٢٣: ٣٦): (أما وحي الرب فلا تذكروه بعد، لأن كلمة كل إنسان تكون وحيه، إذ قد حرفتم كلام الإله الحي رب الجنود إلهنا).

[٨٠] دراسات في الترجمة ونقدها / د. محمد عصفور / المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت، ٢٠٠٩م - ص٣٧٧ و٣٧٨.

- في رسالة بطرس الثانية (٣: ١٥و١٦): (واحسبوا أناة ربنا خلاصا، كما كتب إليكم أخونا الحبيب بولس أيضا بحسب الحكمة المعطاة له، كما في الرسائل كلها أيضا، متكلما فيها عن هذه الأمور، التي فيها أشياء عسرة الفهم، يحرفها غير العلماء وغير الثابتين، كباقي الكتب أيضا، لهلاك أنفسهم).

٢. <u>نصوص في الكتاب المقدس تعترف بضياع اسفار منه:</u>

والأسفار المفقودة من الكتاب المقدس والتي وردت الاشارة اليها في اسفار الكتاب المقدس هي :

- سفر حروب الرب : ورد ذكره في سفر العدد (١٤:٢١).
- سفر سنن الملك : ورد ذكره في سفر صموئيل الأول (٢٥:١٠).
- سفر ياشر : ورد ذكره في سفر يشوع (١٣:١٠) وسفر صموئيل الثاني (١٧:١).
- سفر أخبار أيام ملوك إسرائيل: ورد ذكره في سفر الملوك الأول (١٩:١٤) و (٥:١٦ و١٤:١٦).
- سفر تاريخ إسرائيل ويهوذا: ورد ذكره في سفر أخبار الأيام الثاني (٧:٢٧).
- سفر تاريخ ملوك إسرائيل ويهوذا: ورد ذكره في سفر أخبار الأيام الثاني (٨:٣٦).
- سفر أخبار أيام ملوك يهوذا: ورد ذكره في سفر الملوك الثاني (٥:٢٤) و (٢٥:٢١).
- سفر أخبار جاد النبي: ورد ذكره في سفر أخبار الأيام الأول (٢٩:٢٩).
- سفر رؤيا النبي يعدو: ورد ذكره في سفر أخبار الأيام الثاني (٢٩:٩).
- سفر نبؤة اخيا الشيلوني: ورد ذكره في سفر أخبار الأيام الثاني (٢٩:٩).
- سفر تاريخ عدو النبي: ورد ذكره في سفر أخبار الأيام الثاني (١٥:١٢) و (٢٢:١٣).
- سفر تاريخ شمعيا النبي: ورد ذكره في سفر أخبار الأيام الثاني (١٥:١٢).
- سفر تاريخ ناثان النبي: ورد ذكره في سفر أخبار الأيام الثاني (٢٩:٩).
- سفر تاريخ ياهو بن حناني: ورد ذكره في سفر أخبار الأيام الثاني (٣٤:٢٠).
- سفر تاريخ الملوك: ورد ذكره في سفر أخبار الأيام الثاني (٢٧:٢٤).
- سفر أخبار الأنبياء: ورد ذكره في سفر أخبار الأيام الثاني (١٩:٣٣).
- سفر أخبار سليمان: ورد ذكره في سفر الملوك الأول (٤١:١١).
- سفر الرب : ورد ذكره في سفر اشعياء (١٦:٣٤)
- رسالة بولس إلى أهل اللاذقية: ورد ذكرها في رسالة بولس إلى أهل كولسي (١٦:٤) .
- رسالة بولس الأولى إلى أهل فيلبي: ورد ذكرها في رسالة بولس إلى أهل فيلبي (١:٣) الموجودة في العهد الجديد ..(انظر العهد الجديد (بولس باسيم) هامش صفحة ٧٧١).
- رسالة لبولس إلى أهل كورنثوس: ورد ذكرها في رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس (٩:٥).
- رسالة لبولس إلى أهل كورنثوس: ورد ذكرها في رسالة بولس الثانية إلى أهل كورنثوس (٨:٧).

فهي أسفار مفقودة لا يعرف عنها شيء سوى اسمها، فهذه الاسفار تشهد على الكتاب المقدس بضياع اجزاء منه!

وليست هذه الاسفار فقط هي المفقودة بل ان المخطوطات الاصلية ايضاً فقدت. يقول يوسف رياض: (أن الكتاب المقدس هو صاحب أكبر عدد للمخطوطات القديمة. وقد يندهش البعض إذا عرفوا أن هذه المخطوطات جميعها لا تشتمل على النسخ الأصلية والمكتوبة بخط كتبة الوحي أو بخط من تولوا كتابتها عنهم. فهذه النسخ الأصلية جميعها فقدت ولا يعرف أحد مصيرها)[٨١]! وعلماء المسيحية يعرفون انه لو تم الاحتفاظ بتلك المخطوطات التي فُقِدَت لتلافوا الخلافات الموجودة اليوم بين اسفار الكتاب المقدس، فلماذا سمح الرب بفقدانها وحدوث الاختلافات في الكتاب الذي يمثل وحيه بحسب عقيدتهم!؟ هل يصح ان نقول لماذا فشل الرب في حفظ مخطوطات كلامه وأسفار وحيه يا رشيد حمامي؟!! الرب لا يفشل، وحاشاه، بل لديه خطة للبشر تتمثل بظهور آخر الانبياء ونزول آخر الكتب السماوية التي تعهد بحفظها وهو القرآن الكريم.

٣. نصوص في العهد القديم تستشهد بعبارات من العهد القديم وهي غير موجودة فيه حالياً:

فالعهد الجديد نفسه يشهد على ضياع كلام مهم من العهد القديم، والا فيكون العهد الجديد كاذباً! منها:

- في إنجيل متى (٢٣:٢) : (وجاء إلى مدينة اسمها الناصرة فسكن فيها ليتم ما قال الأنبياء: "يدعى ناصريا"). ولم يرد في العهد القديم على الإطلاق إن المسيح أو النبي الموعود يدعى ناصرياً.
- في رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس (٩:٢) : (ورد في الكتاب : اعد الله للذين يحبونه كل ما لم تره عين ولا سمعت به أذن ولا خطر على قلب بشر).
- في رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس (٦:٤) : (لتتعلموا بنا ما قيل : لا تزد شيئا على ما كتب).
- في رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس (٥٤:١٥) : (تم قول الكتاب: قد ابتلع الظفر الموت).

فأما يكون ما ورد في العهد الجديد كاذباً أو تكون هناك نصوص محذوفة ومحرفة من العهد القديم. وفي الحالتين يكون التحريف قائماً.

٤. تناقضات بين اسفار الكتاب المقدس:

واليكم بعض الاختلافات الموجودة بين أسفار الكتاب المقدس نفسه :

- في إنجيل متى (٦:٢٦) وانجيل مرقس (٣:١٤) إن يسوع تناول العشاء في بيت سمعان الأبرص وفي إنجيل يوحنا (٢:١٢) انه في بيت لعازر .
- في إنجيل متى (٤:٨) وانجيل لوقا (٣٨:٤) إن بيت سمعان بطرس في كفر ناحوم وفي إنجيل يوحنا (٤٥:١) إن بيته في صيدا .
- في إنجيل لوقا (٣ : ٣٥ و٣٦) : شالح ابن قينان بن ارفكشاد وفي سفر التكوين (١٢:١١) شالح بن ارفكشاد بدون ذكر قينان .

[٨١] وحي الكتاب المقدس / يوسف رياض / مكتبة الاخوة – ص٦٣.

- في سفر أخبار الأيام الأول (١٦:٣) :يكنيا بن يهوياقيم ، وفي سفر أخبار الأيام الثاني (٨:٣٦) يهوياكين بن يهوياقيم ، وفي سفر ارميا (١:٣٧) كنياهو بن يهوياقيم ، ثلاثة أسماء لشخص واحد!
- في إنجيل مرقس عند الكاثوليك (٢:١) : (كتب في سفر النبي اشعياء : ها أنا ذا أرسل رسولي قدامك ليعد طريقك ، صوت مناد في البرية اعدوا طريق الرب واجعلوا سبله قويمة)، والصحيح إن عبارة (ها أنا ذا أرسل رسولي قدامك ليعد طريقك) موجودة في سفر ملاخي (١:٣) وليس في سفر اشعياء وبإبدال كلمة رسولي بملاكي. ومن الجدير بالذكر إن أصحاب المذهب البروتستانتي الذي ظهر في القرون المتأخرة يكتبون هذه العبارة في إنجيل مرقس (٢:١) كالآتي: (كما هو مكتوب في الأنبياء) بإسقاط كلمة اشعياء للخروج من هذا المأزق.
- في سفر صموئيل الثاني (٩:٢٤) إن عدد إسرائيل هو ٨٠٠ ألف ورجال يهوذا ٥٠٠ ألف بينما يذكر سفر أخبار الأيام الأول (٥:٢١) إن عدد إسرائيل مليون (ألف ألف) ومائة ألف ورجال يهوذا ٤٧٠ ألف.
- في سفر الملوك الأول (١٥ :١و٢) إن اسم أم الملك ابيام هو معكة بنت ابشالوم ، وفي سفر أخبار الأيام الثاني (١٣ :١و٢) إن اسمها هو ميخايا بنت اوريئيل.
- في سفر الملوك الثاني (١٧:٢٤) إن صدقيا هو عم الملك السابق له وفي سفر أخبار الأيام الثاني (١٠:٣٦) إن صدقيا هو أخ للملك السابق له.
- في سفر الخروج (١٨:٢) إن اسم حمو موسى هو رعوئيل وفي السفر نفسه (١:٣) و(١:١٨) إن اسمه هو يثرون ، وهذا تناقض في نفس السفر، وفي سفر العدد (٢٩:١٠) إن اسمه حوباب بن رعوئيل المديانى.
- في سفر الملوك الثاني (٢١:١٢٩ ان الذين اغتالا الملك يواش هما يوزاكار بن شمعة ويهوزاباد بن شومير بينما في سفر أخبار الأيام الثاني (٢٦:٢٤) انهما زاباد بن شمعة العمونية ويهوزاباد بن شمريت الموابية.
- في إنجيل متى (١ :٨و٩) يوتام بن عزيا بن يورام بينما في أخبار الأيام الأول (١٠:٣) نجده يوتام بن عزريا بن امصيا بن يواش بن اخزيا بن يورام ، مما يعني سقوط ثلاثة آباء من نسب يوسف النجار.
- في سفر أعمال الرسل (١٤:٧) إن عدد آل يعقوب الذين دخلوا مصر كان ٧٥ نفس بينما في سفري التكوين (٢٧:٤٦) والتثنية(٢٢:١٠) إن عددهم هو ٧٠ نفس.
- في إنجيل مرقس (٢٦:٢) إن داود دخل بيت الله في أيام ابيأثار رئيس الكهنة بينما نجد في سفر صموئيل (١:٢١) إن اسم رئيس الكهنة هو أخيمالك وليس ابيأثار.
- في إنجيل مرقس (٢٥:١٥) انهم صلبوا من توهموا انه المسيح في الساعة الثالثة ، بينما في إنجيل يوحنا (١٤:١٩) انهم حتى الساعة السادسة لم يكونوا قد قرروا مصير من توهموا انه المسيح.
- في إنجيل مرقس (٣٢:١٥) إن اللصين المصلوبين كانا يعيران من توهموا انه المسيح ، بينما في إنجيل لوقا (٤٠:٢٣) إن واحداً منهما فقط كان يفعل ذلك.
- في إنجيل متى (١١:١) نجد يكنيا بن يوشيا بينما في سفر أخبار الأيام الأول (٣: ١٥-١٧) انه يكنيا بن يهوياقيم بن يوشيا.

هذه بعض التناقضات والا فعددها كبير جداً بالعشرات بل قد يصل الى المئات بدون مبالغة. بل ان هناك من يقول ان الاخطاء فيه تصل الى (٢٠) ألف خطأ وآخرون قالوا (٥٠) ألف خطأ[٨٢]!

وللمزيد من الاطلاع على التناقضات يمكن مراجعة كتاب (تناقض العهدين) للسيد محمد كاظم القزويني[٨٣].

٥. اعتراف علماء المسيحية انفسهم بحدوث التغيير والتحريف: يقول الشماس الدكتور إميل ماهر إسحاق: (وقد تكاثرت المخطوطات الكتابية على مر السنين فصارت تُعدُّ بالآلاف وهي محفوظة في المتاحف والمكتبات في متناول العلماء والباحثين. ولكن من يدرس مخطوطات الكتاب المقدس بلغاته الاصلية أو ترجماته القديمة يلاحظ وجود بعض الفروقات في القراءات بين المخطوطات القديمة. وهي فروق طفيفة لا تمس جوهر الايمان في شيء ولا ممارسات الحياة المسيحية والعبادة[٨٤]. ومعظم فروق القراءات بين المخطوطات يمكن ارجاعها الى تغييرات حدثت عن غير دراية من الناسخ أو قصد منه خلال عملية النساخة. فأحياناً تحدث الفروق بسبب أخطاء العين، كأن يخطيء الناسخ في قراءة النص الذي ينقل عنه فتسقط منه بعض كلمات أو عبارات، أو يكرر نساخة بعضها، أو يحدث تبادل في مواقع الحروف في الكلمات مما يؤدي الى تغيير المعنى، أو يحدث تبادل في مواقع الكلمات أو السطور. وقد يحدث الخلط بسبب صعوبة في قراءة بعض الحروف خصوصاً وأن الحروف العبرانية متشابهة في الشكل، وكذلك أيضاً الحروف اليونانية الكبيرة. فأحياناً قد يصعب التمييز بين الحروف إذا لم تكن مكتوبة بخط واضح وبقدر كافٍ من العناية، أو إذا كان المخطوط الذي ينقل عنه الناسخ قد اهرّأ أو بهتت الكتابة عليه في بعض المواضع أو بعض الحروف. وبعض فروق القراءات قد ينتج أيضاً عن أخطاء الأذن في السماع في حالة الإملاء. فمثلاً العبارة في رومية ١:٥ "لنا سلام" وردت في بعض النسخ "ليكن لنا سلام"، والعبارتان متشابهتان في السماع في يونانية القرن الاول. أما في العبرانية فإن احتمال وقوع اخطاء الاذن منعدم أو ضعيف، لأنه لا توجد في كتابات الربابنة أية اشارة الى ممارسة النساخة بطريقة الاملاء للناسخ بالقراءة له من النسخة المنقول عنها. فالمسيحيون وحدهم هم الذين استخدموا طريقة الانتاج بالجملة عن طريق الاملاء لمجموعة من الكتبة في وقت واحد. وبعض فروق القراءات قد ينتج عن اخطاء الذهن كأن يفشل الناسخ في تفسير بعض الاختصارات التي كانت تستخدم كثيراً في المخطوطات، خصوصاً مصطلحات مثل "الله" و"المسيح" التي كانت تكتب بصورة مختصرة بصفة منتظمة، والفروق في تيموتاوس الاولى ٣:١٦ بيم "مَنْ" و"الذي" و"الله" هي مثال على ذلك. فقد وردت الآية: "عظيم هو سر التقوى الله ظهر في الجسد" مكتوبة في قراءة أخرى: "عظيم هو سر التقوى الذي (أو: مَنْ) ظهر في الجسد".. الخ. [Reumann, p. 1226]. وقد أظهر پاك Pack في دراساته عن طريق أوريجانوس في مقارنة النصوص الكتابية أن أوريجانوس يُرجع الفروق في القراءات الى أسباب اربعة، هي:

١- أخطاء أثناء عملية النقل بالنساخة نتيجة انخفاض درجة التركيز عند الناسخ في بعض الاحيان.
٢- النسخ التي يتلفها الهراطقة عمداً بيث أفكارهم فيها أثناء النساخة.

---

[٨٢] خمسون الف خطأ في الكتاب المقدس / أحمد ديدارت / ترجمة رمضان الصفناوي – ص٧.
[٨٣] عبر الرابط: http://mktba.net/library.php?id=12656
[٨٤] سوف نستعرض بعد قليل ان الفروق بين المخطوطات مهمة ومتعلقة بمواضع تخص الايمان والعبادة.

٣- التعديلات التي يُجريها بعض النُسّاخ عن وعي وبشيء من الاندفاع بهدف تصحيح ما يرون أنه أخطاء وقعت من نُسّاخ سابقين أو أختلاف عن القراءة التي اعتادوا سماعها.
٤- تعديلات بهدف توضيح المعنى المقصود في العبارة)[٨٥].

وبالحقيقة فإنَّ الاختلافات بين مخطوطات الكتاب المقدس ليست على النحو البسيط الذي يحاول الشماس إميل ماهر إسحاق إظهاره. فالاختلافات ترقى الى انواع التحريفات التالية:

أ. تغيير صيغة كلمات مهمة ينقلها من معنى الى معنى. مثل كلمة الفارقليط في إنجيل يوحنا التي تعني (أحمد) التي غيروا معناها الى المعزي وبعضهم الى المؤيد أوالمعين ويكتبونها في بعض الطبعات الانجليزية (Paraclete)! يقول القس السابق عبد الاحد داود ان الكلمة الصحيحة هي: (احمد Periqlytos)، وتعني الأشهر أو الأجدر بالحمد[٨٦].
ب.ادخال عبارات تتعلق بالايمان والعبادة المسيحية في بعض المخطوطات.
ت. تغيير في بعض العبارات لتخفي الاخطاء التي ارتكبها كاتبوها مثل تغيير بعض عبارات في رسائل بولس لكي لا ينتبه القاريء على التوقفات الفجائية في بعض المواضع وعدم اكتمال بعض عباراته حيث يتركها ناقصة!
ث. تغيير باضافة كلمات او تغيير في جمل لتلافي بعض المواقف المسيئة والانتقادات التي قد تحصل، مثال مشكلة العيد حينما روى انجيل يوحنا ان المسيح انه لن يصعد الى العيد ثم صعد خفية! فاضافوا كلمة (الآن) للتغطية على الموضوع.

وسنتعرف في الفقرة التالية على أمثلة التحريف الحاصل في مخطوطات الكتاب المقدس من خلال ادخال عبارات في نصوص بعض المخطوطات لم تكن موجودة في مخطوطات قديمة أخرى.

٦. <u>الاختلافات الموجودة بين المخطوطات القديمة للكتاب المقدس:</u>
من امثلتها التالي:

ـ في أعمال الرسل (٨:٣٧) : (فقال فيلبس إنْ كنت تؤمن من كل قلبك يجوز، فأجاب وقال أنا أؤمن أنَّ يسوع المسيح هو أبن الله).
فجاء التعليق الآتي في نسخة العهد الجديد ـ وهي منشورات المطبعة الكاثوليكية في بيروت ، الطبعة الخامسة ، ١٩٧٧م ـ حول هذه الجملة المذكورة : (لم ترد هذه الجملة في الأصول المعول عليها) وتم حذفها من النص في النسخة المذكورة ، مما يعني أنها أضيفت الى مخطوطة ما فيما بعد من قبل شخص مجهول وفي زمن مجهول.

[٨٥] مخطوطات الكتاب المقدس بلغاته الاصلية / الشماس الدكتور إميل ماهر إسحاق / مطبعة الانبا رويس الأوفست في العباسية بالقاهرة / الطبعة الاولى ١٩٩٧م – ص١٩ و ٢٠.
[٨٦] كتاب محمد (ص) كما ورد في كتب اليهود والنصارى / القس السابق عبد الاحد داود / ترجمة محمد فاروق الزين / مكتبة العبيكان / الطبعة الاولى ١٩٩٧م– ص١٩٣.

ـ في رسالة يوحنا الأولى (٥ : ٧و٨) : (فإنَّ الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد ، والذين يشهدون في الأرض هم ثلاثة الروح والماء والدم والثلاثة هم في واحد).
فجاء التعليق الآتي في نسخة العهد الجديد المذكورة في الفقرة السابقة ، حول الكلمات التي وضعنا تحتها خط : (لم يرد ذلك في الأصول اليونانية المعول عليها ، والأرجح أنه شرح أدخل إلى المتن في بعض النسخ) ، وتم حذف تلك الكلمات من النسخة المذكورة ، مما يعني انها أضيفت فيما بعد من قبل شخص مجهول وفي زمن مجهول.

ـ في نسخة العهد الجديد ـ التي صادق عليها بولس باسيم النائب الرسولي للاتين في بيروت ، ١٩٨٢م
ـ وفي مقدمة إنجيل يوحنا ص٣٤٨ ما نصه : (أما رواية المرأة الزانية (٧ : ٥٣ ـ ٨ : ١١) فهناك إجماع على أنها من مرجع مجهول فأُدخلت في زمن لاحق ، وهي مع ذلك جزء من "قانون" الكتاب المقدس) ، وفي تلك القصة نجد المسيح عليه السلام لم يطبق أحكام التوراة في المرأة الزانية بل أطلق سراحها وعفا عنها ، وقد ورد في القصة المدسوسة أن المسيح قال للجمع الذي أراد رجمها : (من كان منكم بلا خطيئة فليكن أول من يرميها بحجر) ، فانصرف الجمع كله وبقي وحيداً ، فكان يمكنه أن يرجمها بنفسه تطبيقاً لحكم التوراة التي قال عنها هو نفسه كما في إنجيل متى (١٧:٥) : (لا تظنوا أني جئت لأبطل الشريعة أو الأنبياء ما جئت لأبطل بل لأكمل)، ولكنه لم يفعل بل تركها!!
ففي هذه القصة تأييد لعقيدة بولس القائمة على ان البر يُنال بالايمان وحده بعيداً عن العمل بالشريعة، على حساب دعوة يعقوب في رسالته الموجودة أيضاً في العهد الجديد والتي تدعوا للتمسك بالايمان والاعمال أي العمل بالتوراة من قبل اليهود المؤمنين بالمسيح عليه السلام.

ـ في نسخة الكتاب المقدس باللغة الانجليزية الصادرة عن (New Living Translation (NLT))، لسنة ٢٠١٥م، كتبت مرقس (١:١): (بدء إنجيل يسوع المسيح ابن الله) هكذا:
(This is the Good News about Jesus the Messiah, the Son of God).
وفي الهامش كتبت التعليق التالي: (Some manuscripts do not include *the Son of God*)! أي: في بعض المخطوطات لم ترد جملة (ابن الله)! أي انها جملة دخيلة في المخطوطات الاخرى[٨٧]!
وايضاً في طبعة الكتاب المقدس الصادرة عن ((The Passion Translation (TPT)، كتبوا ان هذه العبارة (*the Son of God*)، الواردة في نفس الموضع السابق، مفقودة من المخطوطات اليونانية وموجودة في المخطوطات الارامية[٨٨]!

[٨٧] عبر الرابط: https://bit.ly/3l7AC9S
[٨٨] عبر الرابط: https://bit.ly/32pbXGt

٧. قيام اليهود الماسوريين بإحداث تغييرات في نصوص العهد القديم:

واما التحريف بعد ظهور الاسلام فمتعلق بتغيير نص التوراة وطمس غالبية النصوص القديمة لها وظهور نص ماسوري جديد بحيث لا تجد نصاً كاملاً للتوراة واسفار الانبياء الا ويعود زمن كتابتها الى ما بعد عصر ظهور الاسلام! بذريعة تشكيل النص الديني لتوحيد وتيسير قرائته. ونحن نعلم ان تغيير الفاظ معينة في التوراة واسفار الانبياء يمكن ان يساهم في طمس النبوءات المتعلقة بظهور نبي الاسلام محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).

إنَّ اقدم مخطوطة اليوم في العالم للتوراة هي مخطوطات نسخة بن أشير الماسورية في المتحف البريطاني وتتضمن اسفار التوراة ويرجع تأريخها الى نحو (٨٢٠- ٨٥٠)م اي بعد ظهور الاسلام بنحو قرنين!! وهناك مخطوطة القاهرة للانبياء ضمن اسفار الانبياء القدامى والمتأخرين وترجع الى سنة ٨٩٥م. وهناك مخطوطة بطرسبرج لاسفار الانبياء وترجع الى سنة ٩١٦م! ومخطوطة حلب[٨٩] تحتوي على العهد القديم بكامله ويعود تاريخها الى النصف الاول من القارن العاشر الميلادي! ومحطوطة لينينجراد وتحتوي على العهد القديم بكامله وتاريخ نسخها سنة ١٠٠٨م[٩٠]!

٨. التحريف في الطبعات الحديثة للكتاب المقدس:

من امثلتها التالي:

أ) في انجيل يوحنا (٧: ٨-١٠) اخبر يسوع تلاميذه انه لن يصعد الى العيد لأن وقته لم يحن بعد، لكنه يصعد خفية بدون علمهم وفجأة يعلن عن نفسه ويخطب في الجموع!! مما تسبب بإطلاق شبهة الكذب!! فقامت بعض الطبعات بإضافة كلمة (الآن) او (بعد) الى النص لايهام ان قصد يسوع هو الذهاب في تلك الاثناء بينما هو ذهب في اليوم التالي او بعد وقت قصير مثلاً!! لكي يدفعوا شبهة الكذب!! فالنص واضح انه يقول لهم لن اذهب ثم يذهب دون علم احد ثم يظهر فجأة في ساحة الهيكل وبدأ يلقي مواعظه عليهم!! كما في انجيل يوحنا (٧: ١٤).

والطبعات التي لا تحتوي على كلمة (الان) أو كلمة (بعد) والتي عثرت عليها فهي عديدة منها:

- الكتاب المقدس، الطبعة اليسوعية، جاء فيها في الموضع المشار اليه آنفاً: (اصعدوا انتم الى العيد فأنا لا أصعد الى هذا العيد، لأن وقتي لم يحن بعد، قال هذا ولبث في الجليل. ولما صعد إخوته الى العيد صعد هو أيضاً خفية لا علانية).

---

[٨٩] جاء في دائرة المعارف الكتابية: (في عام ١٩٤٨م، هاجم الرعاع مجمع "السوفريم" (الكتبة) في حلب وأحرقوه فخشي الناس ـ على مدى بضع سنوات ـ أن يكون الدمار قد أصاب المخطوطة، إلا أن الرئيس "الإسرائيلي" آنذاك ـ "اسحق بن زيفي" ـ لم يفقد الأمل في إمكانية العثور عليها وإنقاذها، وظل طويلاً يحاول معرفة مكانها، وتناقش مراراً مع قادة المجمع عن الطرق والوسائل التي يمكن بها اكتشاف هذه المخطوطة الثمينة ونقلها بسلام إلى أورشليم. وأخيراً تكللت جهوده بالنجاح، وأعلن في عام ١٩٦٠م ـ على العالم كله ـ بأنه تم العثور عليها وأودعت في مكتبة الجامعة العبرية في أورشليم. لكن للأسف كان قد أصابها تلف كبير على أيدي الرعاع، فقد كانت قبل ١٩٤٨م كاملة، أما الآن فقد فقد نحو ربعها بما في ذلك ٩٠% من أسفار موسى).
أنظر: مقال بعنوان (مخطوطات العهد القديم)، في الموقع الالكتروني للدكتور غالي، عبر الرابط:
https://drghaly.com/articles/display-media/html/10254

[٩٠] مخطوطات الكتاب المقدس بلغاته الاصلية / الشماس الدكتور إميل ماهر إسحاق / مطبعة الانبا رويس الأوفست في العباسية بالقاهرة / الطبعة الاولى ١٩٩٧م – ص٣٠ و ٣١.

- في طبعة الكتاب المقدس، (جمعيات الكتاب المقدس في الشرق الاوسط بمصادقة مطران بيروت اغناطيوس زيادة، ١٩٨٣): (وأما انا فلست اصعد الى هذا العيد لأن وقتي لم يتم بعد).
- في طبعة العهد الجديد، (جمعية الكتاب المقدس بإشراف الاب بولس الفغالي): (فانا لا اصعد الى هذا العيد لأن وقتي ما جاء بعد).
- في طبعة العهد الجديد، (دار المشرق في بيروت بمصادقة النائب الرسولي للاتين في بيروت بولس باسيم ١٩٧٩): (فأنا لا اصعد الى هذا العيد لأن وقتي لم يحن بعد).
- في طبعة العهد الجديد، (دار الكتاب المقدس في الشرق الاوسط بمصادقة مار روفائيل الاول بيداويد بطريرك بابل على الكلدان): (فأنا لا اصعد الى هذا العيد لأن وقتي ما جاء بعد).
- في الكتاب المقدس، (الاباء الدومنيكان في العراق): (انا لست اصعد الى هذا العيد لأن زماني لم يكمل بعد).
- في العهد الجديد، (المكتبة البولسية): (واما انا فلست بصاعد الى هذا العيد لأن وقتي لم يتم بعد).
- في طبعة الكتاب المقدس، العهد الجديد، (المطبعة الكاثوليكية ببيروت): (فأنا لا اصعد الى هذا العيد لأن وقتي لم يحن بعد).
- وفي الكتاب المقدس، طبعة (Douay-Rheims 1899 American Edition (DRA)) بالانجليزية:

"but I go not up to this festival day: because my time is not accomplished".

- وفي الكتاب المقدس، طبعة (Amplified Bible (AMP)) بالانجليزية:

"I am not going up to this feast because My time has not yet fully come".

أما الطبعات التي عثرت عليها والتي تحتوي على التحريف بتعديل النص بإضافة كلمة (الآن) أو (بعد) فهي عديدة منها:

- الكتاب المقدس طبعة الفاندايك، جاء فيها: (انا لست اصعد بعد الى هذا العيد لأن وقتي لم يُكمَل بعد)!
- في كتاب التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، (الصادر عن دار الكتاب المقدس): (اما انا فلن اصعد الآن الى هذا العيد لأن وقتي ما جاء بعد).
- في طبعة الكتاب المقدس، كتاب الحياة: (اما انا فلن اصعد الان الى هذا العيد لأن وقتي ما جاء بعد).
- في طبعة الكتاب المقدس، (دار الكتاب المقدس بمصر): (انا لست اصعد بعد الى هذا العيد لأن وقتي لم يَكمل بعد).
- في طبعة الكتاب المقدس، (دار الكتاب الشريف): (انا لا اذهب الآن الى هذا العيد لأن وقتي لم يأتِ بعد).

- في طبعة العهد الجديد، (شركة ماستر ميديا في القاهرة): (اما انا فلن اصعد الآن الى هذا العيد لأن وقتي ما جاء بعد).
- في طبعة العهد الجديد، (المركز العالمي لترجمة الكتاب المقدس): (اما انا فلن اذهب الى هذا العيد الآن لأن وقتي لم يحن بعد).
- وفي طبعة الكتاب المقدس، (ترجمة العالم الجديد) لشهود يهوه: (أَنَا لَسْتُ بِصَاعِدٍ بَعْدُ إِلَى هٰذَا ٱلْعِيدِ، لِأَنَّ وَقْتِي لَمْ يَتِمَّ بَعْدُ).
- وفي طبعة الملك جيمس الشهيرة باللغة الانجليزية:

"I go not up yet unto this feast: for my time is not yet full come".

- وفي ترجمة مارتن لوثر باللغة الالمانية ١٥٤٥م:

"ich will noch nicht hinaufgehen auf dieses Fest, den meine Zeit ist noch nicht erfüllt".

- وفي الكتاب المقدس طبعة جنيف الشهيرة (Geneva Bible (GNV)) لسنة ١٥٩٩م بالانجليزية:

"I will not go up yet unto this feast: for my time is not yet fulfilled".

ب) ورد في انجيل يوحنا (١٤:١٦) حيث نجد في بعض الطبعات النص مكتوب كالآتي: (وانا اطلب من الاب فيعطيكم مُعَزّياً اخر ليمكث معكم الى الابد)[٩١]، وفي طبعة اخرى : (وانا اسأل ابي فيهب لكم مؤيداً اخر يبقى معكم الى الابد)[٩٢]، وفي طبعة اخرى: (وسوف اطلب من الاب ان يعطيكم معيناً اخر يبقى معكم الى الابد)[٩٣]، محاولين اخفاء الحقيقة دون جدوى بأن استعملوا الكلمات (المعزي) و(المؤيد) و(المعين) وغيرها، وفي نسخة الملك جيمس باللغة الانجليزية نجد ان الكلمة المعنية تكتب هكذا "Comforter"[٩٤] والتي تعني المعزي أيضاً!

وفي طبعة (Douay-Rheims 1899 American Edition (DRA)) باللغة الانجليزية كتبوها: (Paraclete)[٩٥]!

بل نجد في طبعة (Common English Bible (CEB)) الانجليزية يترجمونها: (Companion)[٩٦] أي رفيق!

وفي طبعة (Contemporary English Version (CEV)) الانجليزية لسنة ١٩٩٥م كتبوها: (the Holy Spirit)[٩٧] أي الروح القدس! ويزعمون انه ليس هناك تحريف في الكتاب المقدس!!؟

---

[٩١] الكتاب المقدس (دار الكتاب المقدس) والكتاب المقدس (اغناطيوس زيادة) والعهد الجديد (روفائيل الاول بيداويد).

[٩٢] العهد الجديد (المطبعة الكاثوليكية) والعهد الجديد (بولس باسيم).

[٩٣] الكتاب المقدس (G.C.CENTER).

[٩٤] عبر الرابط: https://bit.ly/3p8DHJ5

[٩٥] عبر الرابط: https://bit.ly/3ldBFoQ

[٩٦] عبر الرابط: https://bit.ly/38iTTle

[٩٧] عبر الرابط: https://bit.ly/3kh023T

ولانريد ان نسترسل في معنى المعزي الموعود وتعارض وجوده مع عقيدة الفداء التي يؤمن بها المسيحيون، فما يهمنا هو الترجمة الصحيحة لهذه الكلمة حيث توصل البروفسور عبد الاحد داود[٩٨] الى ان الاصل اليوناني للكلمة هو Periqlytos - برقليطوس - والتي تعني باللغة العربية الأشهر أو الأجدر بالحمد أي كلمة **"أحمد"**[٩٩] ،فهي أذن نبوءة بظهور النبي العربي ، وقد تم تشويه هذه النبوءة لصرف الاذهان عنها.

جـ) ورد في سفر التثنية (٢:٣٣) حيث نجد النص الاتي في الترجمات العربية : (جاء الرب من سيناء وأشرق لهم من سعير وتلألأ من جبل فاران وأتى من ربوات القدس وعن يمينه نار شريعة لهم)[١٠٠]، في حين نجد في ترجمة عربية اخرى الاتي : (وتألَّق في جبل فاران جاء محاطاً بعشرات الالوف من الملائكة ومن يمينه يومض برق عليهم)[١٠١].

وفي نسخة الملك جيمس باللغة الانجليزية نجد النص الاتي :

(HE SHINED FORTH FROM MOUNT PARAN AND HE CAME WITH TEN THOUSANDS OF SAINTS).

أذن العشرة الاف قديس المذكورين في نسخة الملك جيمس تم تحريف ذكرهم في بعض الطبعات العربية الى عشرات الالوف من الملائكة وفي بعض الطبعات الاخرى تم أخفاء ذكرهم ، حيث يقول بعض المسلمين ان هذه النبوءة تختص بظهور النبي العربي وهو من ذرية النبي اسماعيل الذي سكن في فاران[١٠٢] أي مكة في الوقت الحاضر، واما العشرة الاف قديس الذين تم اخفاء ذكرهم فالمقصود بهم العشرة الاف مسلم الذين فتحوا مكة بقيادة النبي العربي محمد (صلى الله عليه وآله) واعلنوا عقيدة التوحيد وانهاء عبادة الاصنام في هذه المدينة المقدسة[١٠٣]، والتواريخ الاسلامية تروي ان عدد المسلمين في فتح مكة كان عشرة الاف مسلم.

د) ما ورد في نبوءة أشعياء (٢١ :١٣ ـ ١٧) حيث جاء في احدى طبعات الكتاب المقدس: (وحي من جهة بلاد العرب في الوعر في بلاد العرب تبيتين يا قوافل الدانيين ، هاتوا ماء لملاقاة العطشان

---

[٩٨] البروفسور عبد الاحد داود هو الكاهن ديفد بنجامين كلداني الاستاذ في علم اللاهوت وقسيس الروم الكاثوليك ، ولد عام ١٨٦٧م في أورميا من بلاد فارس كان له نشاط تبشيري واسع الى ان قرر الاعتكاف ودراسة الكتاب المقدس بلغاته الأصلية ثم زار مدينة اسطانبول سنة ١٩٠٤م وألتقى مع شيخ الاسلام جمال الدين الافغاني وعلماء اخرين حيث أعلن أسلامه.

[٩٩] محمد (ص) في الكتاب المقدس / عبد الاحد داود ـ ص (٢٠٧-٢٢٩).
انظر ايضاً: كتاب محمد (ص) كما ورد في كتب اليهود والنصارى / القس السابق عبد الاحد داود / ترجمة محمد فاروق الزين / مكتبة العبيكان / الطبعة الاولى ١٩٩٧م– ص١٩٣.

[١٠٠] طبعة الكتاب المقدس (دار الكتاب المقدس) وطبعة الكتاب المقدس (اغناطيوس زيادة) .

[١٠١] طبعة الكتاب المقدس (G.C.CENTER) .

[١٠٢] سفر التكوين (٢١:١٨) .

[١٠٣] مكة المدينة المقدسة التي توجد فيها الكعبة قبلة المسلمين الموحدين ، وقد اطلق عليها الكتاب المقدس اسم " اورشليم الجديدة " ووصفها وصفاً دقيقاً فقال عن اورشليم الجديدة (الطول والعرض والارتفاع متساوية) وهو وصف دقيق للكعبة المطهرة ، راجع رؤيا يوحنا اللاهوتي (٢١:١٦).

يا سكان أرض تيماء[١٠٤]واوفوا الهارب بخبزه فأنهم من أمام السيوف قد هربوا من أمام السيف المسلول ومن أمام القوس المشدود ومن أمام شدة الحرب ، فأنه هكذا قال لي السيد في مدة سنة كسنة الاجير يفنى كل مجد قيدار وبقية قسي أبطال بني قيدار تقل لأن الرب اله اسرائيل قد تكلَّم)[١٠٥].

وفي طبعات اخرى نقرأ : (وِقرُ[١٠٦] على العرب ، بيتوا في غاب العرب يا قوافل الددانيين)[١٠٧].

وفي طبعة اخرى نقرأ : (نبوءة بشأن شبه الجزيرة العربية : ستبيتين في صحاري بلاد العرب يا قوافل الددانيين)[١٠٨].

وفي طبعة الملك جيمس نقرأ :

(THE BURDEN UPON ARABIA, IN THE FOREST IN ARABIA SHALL YE LODGE, O YE TRAVELLING COMPANIES OF DEDANIM).

فمن هذه النصوص يتضح التغيير المتعمد في الكلمات المستعملة فأولاً احدى الطبعات المارة الذكر استعملت كلمة " وِقر " بدل كلمة "وحي" لصرف الاذهان عن هذه النبوءة المختصة بظهور نبي في بلاد العرب ، وثانياً طبعات اخرى استعملت كلمة "الوعر" وطبعات اخرى استعملت كلمة "صحاري" بدلاً من كلمة "الغاب" أو "FOREST" للتمويه بان الموضوع يتحدث عن أمر يقع في الصحراء في حين ان حقيقة النبوءة تتحدث عن غابة أي منطقة ذات اشجار كثيفة وبساتين والمقصود بها مدينة يثرب التي اشتهرت ببساتينها الكثيفة .

تتحدث هذه النبوءة بطابعها الرمزي عن المسائل الاتية :

- ✓ الحديث عن وحي يظهر في بلاد العرب .
- ✓ الحديث عن منطقة ذات اشجار كثيفة في بلاد العرب لها علاقة بالنبوءة وهي مدينة يثرب.
- ✓ الحديث عن توقف القوافل والمسالة تتعلق بالددانيين ، والددانيون هم قوم منسوبون الى ددان بن رعمة بن كوش بن حام بن نوح[١٠٩]، وهناك منطقة أسمها ديدان بين بلاد الشام والحجاز[١١٠]، وكأن النبوءة تتحدث عن توقف القوافل المارة بهذه المنطقة وهو ما حصل فعلاً عندما توقفت قوافل قبيلة قريش[١١١] وانقطع الخط التجاري بين مكة وبلاد الشام بعد هجرة النبي محمد (صلى

---

[١٠٤] حدث في هذا الموضع تصحيف والصحيح هو " تيمان " كما في سفر حبقوق (٣:٣) من نفس الطبعة ، ومعنى " تيمان " هو " الجنوب " ويدل على هذا ان هذا الموضع : حبقوق (٣:٣) في طبعة الكتاب المقدس (اغناطيوس زيادة) استعملوا مفردة " الجنوب " بدلاً من " تيمان ".

[١٠٥] طبعة الكتاب المقدس (دار الكتاب المقدس) .

[١٠٦] يستخدمون في هذه الطبعة كلمة (وِقرُ) بدلاً من وحي. ولا يوجد لهذه الكلمة معنى في اللغة العربية، للتعمية على انها نبوءة تخص بلاد العرب والمسلمين!!؟

[١٠٧] طبعة الكتاب المقدس (اغناطيوس زيادة) .

[١٠٨] طبعة الكناب المقدس (G.C.CENTER) .

[١٠٩] العهد القديم / سفر التكوين (٧:١٠) .

[١١٠] انظر الخارطة في الصفحة الاولى من طبعة الكتاب المقدس (دار الكتاب المقدس) .

[١١١] قبيلة قريش من القبائل العربية التي تعود في نسبها الى عدنان أبو العرب العدنانيين وهو من ذرية قيدار بن اسماعيل بن ابراهيم الخليل .

الله عليه وآله وسلم) من مكة الى يثرب. فهذه النبوءة تتحدث عن جماعة يفرّون من الاضطهاد، وهو ما حصل عندما فرَّ المسلمون من اضطهاد المشركين لهم في مكة فهاجروا الى يثرب. والحديث عن فترة زمنية حددتها النبوءة بالسنة بعدها تنهار قبيلة قيدار ويفنى مجدها ويقتل ابطالها، وهو ماحصل اذ بعد سنة واحدة من الهجرة الى يثرب حدثت معركة بدر وانهزمت قبيلة قريش (وهي من نسل قبيلة قيدار) وقتل الكثير من ابطالها صناديد قريش أبرزهم أبو جهل عمرو بن هشام وأمية بن خلف وعتبة بن ربيعة و شيبة بن ربيعة بن عبد شمس و حنظلة بن أبي سفيان بن حرب والوليد بن عتبة و العاص بن سعيد بن العاص وعبيدة بن سعيد بن العاص وعقبة بن أبي معيط وزمعة بن الأسود بن المطلب وأبو البختري بن هشام ونوفل بن خويلد بن أسد والنضر بن الحارث بن كلدة وعمرو بن عبدالله بن جدعان والعاص بن هشام بن المغيرة والسائب بن أبي السائب ومنبه بن الحجاج، وغيرهم.

هـ) أصدر المركز المسيحي القبطي في مصر (ومختصره G.C.CENTER) طبعة جديدة من الكتاب المقدس أطلق عليها أسم "ترجمة تفسيرية" وقد وجدت فيها بعض التحريفات عن بقية الطبعات المعتمدة مثل طبعة الكتاب المقدس المعتمدة من قبل مطران بيروت للكاثوليك أغناطيوس زيادة وطبعة نسخة الملك جيمس باللغة الانجليزية المعتمدة لدى الكنيسة البروتستانتية وطبعة الكتاب المقدس التي أصدرها الاباء اليسوعيين باللغة العربية وهي الطبعة التقليدية والشائعة الانتشار والمعتمدة لدى الكنائس الارثوذكسية والكاثوليكية والبروتستانتية في الشرق الاوسط .

والغريب ان طبعة المركز القبطي حاولت تصحيح بعض الاخطاء والارقام الواردة في الكتاب المقدس وتركت أخطاء أخرى دون تصحيح، فعلى سبيل المثال نجد ان العدد "أربعين" في سفر صموئيل الثاني (٧:١٥) هو عدد مغلوط فيه لان فترة حكم داود كلها كانت اربعين سنة كما في سفر الملوك الاول (١١:٢) فابدلوا هذا العدد وجعلوه في هذه الطبعة العدد "أربع"، والخطأ الاخر هو ما ورد في سفر الملوك الاول (١٠:١٥) من ان أسم أم الملك اسا هو معكة بنت ابشالوم والصحيح هو انها جدته أم أبيه كما في الفصل نفسه الجملة (٢) فعمدوا الى تبديل كلمة "أمه" بكلمة "جدته". لكنهم لم يصححوا اخطاء اخرى مثل ما ورد في سفر التكوين (١٥:٤٦) من ان عدد ابناء وبنات يعقوب هو ثلاث وثلاثون والصحيح عند عدِّ اسمائهم هو اربعة وثلاثون .

ومما ورد في هذه الطبعة المحرّفة مما حاولوا به اصلاح بعض التناقضات في الكتاب المقدس:

- في ملوك ثاني (٨:١٣) وردت عبارة (ملوك اسرائيل)، فكتبوها: (ملوك يهوذا).
- في أخبار الأيام الأول (١٦:١٨) وردت عبارة (كاتباً)، فكتبوها: (امين سر الملك).
- في أخبار الأيام الأول (١٧:١٨) وردت عبارة (على الجلادين والسعاة)، فكتبوها: (رئيس الحرس الملكي).
- في أخبار الأيام الثاني (٢:٢٢) وردت عبارة (الثانية والاربعين من عمره)، فكتبوها: (الثانية والعشرين من عمره).
- في أخبار الأيام الثاني (١٩:٢٨) وردت عبارة (ملوك اسرائيل)، فكتبوها: (ملوك يهوذا).

- في أخبار الأيام الثاني (٩:٣٦) وردت عبارة (الثامنة من عمره)، فكتبوها: (الثامنة عشر من عمره).
- في انجيل مرقس (٢٥:١٥) وردت عبارة (الساعة الثالثة)، فكتبوها: (الساعة التاسعة).

و) التحريف بسبب مشكلة الساعة: وهي من الأخطاء الشهيرة في اسفار العهد الجديد وقد حاول البعض اللجوء الى التحريف للتغطية عليها دون جدوى! كما مرَّ انفاً في طبعة المركز القبطي حين استبدلوا جملة " الساعة الثالثة " بجملة " الساعة التاسعة ". وهناك طبعات اخرى شملها التحريف في هذا الموضع منها طبعة العهد الجديد المعتمدة من قبل النائب الرسولي للاتين في بيروت بولس باسيم ، وطبعة العهد الجديد المعتمدة من قبل روفائيل الاول بيداويد بطريرك بابل على الكلدان الكاثوليك. وتكمن المشكلة في ان انجيل مرقس (٢٥:١٥) يذكر ان صلب المسيح – بحسب عقيدتهم - تم في الساعة الثالثة في حين يذكر انجيل يوحنا ان مصير المسيح لم يكن قد تقرر حتى الساعة السادسة وفي هذا تناقض واضح، لذلك لجأوا الى تبديل وقت الصلب من الثالثة الى التاسعة، وفي طبعة (بولس باسيم) لم يكتفوا بهذا التغيير بل عمدوا الى تبديل جميع الاوقات المذكورة في الاناجيل الاربعة للتمويه، واليك ملخصاً بذلك :

- في انجيل متى (٤٥:٢٧) وانجيل مرقس (٣٣:١٥) و انجيل لوقا (٤٤:٢٣) ورد فيها من الساعة السادسة الى الساعة التاسعة، فغيرته الطبعتان المذكورتان آنفاً بان كتبتا: من الظهر الى الساعة الثالثة!
- في انجيل يوحنا (١٤:١٩) جاء فيه: ونحو الساعة السادسة فقال لليهود هوذا ملككم، فغيرته الطبعتان المذكورتان آنفاً بان كتبتا: الساعة تقارب الظهر!
- انجيل مرقس (٢٥:١٥) جاء فيه: وكانت الساعة الثالثة فصلبوه. فغيَّرته الطبعتان المذكورتان آنفاً بان كتبتا: وكانت الساعة التاسعة حين صلبوه!

ويبرراتباع بولس هذا التناقض بين رواية انجيل مرقس ورواية انجيل يوحنا كالاتي : (كان اليهود يقسمون بياض النهار اربعة اقسام كل قسم منها ثلاث ساعات وكانوا يسمون كل قسم بأسم الساعة التي يبتديء منها فكان يقال للقسم الاول الساعة الاولى وللقسم الثاني الساعة الثالثة وللقسم الثالث الساعة السادسة وللقسم الرابع الساعة التاسعة، فأذا عرفت ذلك تهيأللك ان توفق بين روايتي مرقس ويوحنا فان مرقس قال ان المسيح صُلِب في الساعة الثالثة يعني ان ذلك كان في القسم الثاني من النهار وهو يجري من الساعة الثالثة الى السادسة، وقال يوحنا ان بيلاطس اسلم يسوع الى اليهود نحو الساعة السادسة أي قُبيلها كما تقول سافر فلان نحو الظهر تريد قبل الظهر او بعده بقليل الا ان يوحنا اراد جهة القبلية لا جهة البعدية فيكون ذلك قبل الساعة السادسة بنحو ساعة فيدخل في الساعة الثالثة على وفق ما رواه مرقس)[١١٢]!

ولكن هذا التبرير غير مقبول لخطأه! لأننا لو قسّمنا النهار الى (١٢) ساعة لكان الاتي:

ـ القسم الاول في التقسيم اليهودي المزعوم يشمل الساعات الاولى والثانية والثالثة.

[١١٢] الكتاب المقدس (أغناطيوس زيادة) ـ ص ٤٧٥ .

ـ القسم الثاني في التقسيم اليهودي المزعوم يشمل الساعات الرابعة والخامسة والسادسة.
ـ القسم الثالث في التقسيم اليهودي المزعوم يشمل الساعات السابعة والثامنة والتاسعة.
ـ القسم الرابع في التقسيم اليهودي المزعوم يشمل الساعات العاشرة والحادية عشر والثانية عشر.

فيتضح ان القسم الثاني يبتدأ من الساعة الرابعة وليس الثالثة كما زعموا، والقسم الثالث يبتدأ من الساعة السابعة وليس السادسة كما زعموا، فيتضح بذلك بطلان التبرير المذكور ويبقى التناقض والتحريف قائمين!

ز) الطير ذو الاربعة ارجل: وهذا من الاخطاء في نسخ التوراة، حيث ورد في سفر اللاويين (١١: ٢٣) ترجمة الفانديك: (لكن سائر دبيب الطير الذي له أربع أرجل فهو مكروه لكم).

- وفي ترجمة نسخة الكتاب المقدس لـ (الآباء الدومنيكان في العراق) كالتالي: (وما دب من الطير وله أربع أرجل فهو محرّم عليكم).
- وفي طبعة الكتاب المقدس (الصادرة عن دار الكتاب المقدس في الشرق الاوسط) التي صادق عليها مطران بيروت اغناطيوس زيادة نقرأ: (وسائر دبيب الطير الذي له أربع أرجل فهو رجس لكم).
- وفي الكتاب المقدس (كتاب الحياة، ترجمة تفسيرية) وأيضاً في التفسير التطبيقي للكتاب المقدس هكذا: (أما سائر دبيب الطير ذوات الاربع الارجل فهو محظور عليكم).
- وأيضاً في طبعة الكتاب المقدس الصادرة عن ((Ketab El Hayat (NAV) كتبوها: (أَمَّا سَائِرُ دَبِيبِ الطَّيْرِ ذَوَاتِ الأَرْبَعِ الأَرْجُلِ فَهُوَ مَحْظُورٌ عَلَيْكُمْ).
- وفي نسخة الكتاب المقدس في الموقع القبطي تيكلا هيمانوت (Takla Haymanot Website) فنقرأ: (لكِنْ سَائِرُ دَبِيبِ الطَّيْرِ الَّذِي لَهُ أَرْبَعُ أَرْجُل فَهُوَ مَكْرُوهٌ لَكُمْ)! فنجدهم استعملوا ايضاً كلمة طير، وكذلك جعلوا اكل هذا الطعام مكروه وليس محرّم!
- وفي طبعة ((Arabic Bible: Easy-to-Read Version (ERV-AR العربية نقرأ: (وَأمّا الحَشَراتُ الَّتِي لَها أجنِحَةٌ وَتَسِيرُ عَلَى أربَعٍ، فامْتَنِعُوا عَنْها)! فاستبدلوا كلمة طير بالحشرات!!
- وفي الكتاب المقدس طبعة ((Wycliffe Bible (WYC الانجليزية كتبوها:

(Forsooth whatever thing of birds (that) hath four feet only, it shall be abominable to you; (But all other creatures with wings that hath four feet, they shall be abominable to you ;)).

- وفي التوراة السامرية المترجمة للعربية نقرأ: (وكل ساعي الطائر الذي له أربع أرجل رجس هو لكم)[١١٣].

[١١٣] التوارة السامرية / ترجمها الى العربية الكاهن السامري ابو الحسن إسحاق الصوري / تقديم وتعليق د. أحمد حجازي السقا / دار الجيل / الطبعة الاولى، ٢٠٠٧م - ص١٧٢.

- وفي طبعة الملك جيمس الشهيرة للكتاب المقدس باللغة الانجليزية استخدموا تعبير آخر وهو (دبيب الاشياء المحلّقة)!!:

(But all other flying creeping things, which have four feet, shall be an abomination unto you).

- وفي العديد من الطبعات الانجليزية الاخرى استبدلوا كلمة (طير) بكلمة حشرة insects!!
- وفي الطبعة الفرنسية للكتاب المقدس الصادرة عن (Sociètè biblique française) سنة ١٩٨٨م، نقرأ: كل الحشرات الأخرى ذات الاجنحة والساقين..!

(tous les autres insectes pourvus d'alles et de pattes, ayez-les en horreur).

- وفي الطبعة الصادرة عن (La Bible du Semeur (BDS)) بالفرنسية نقرأ: جميع المخلوقات المجنحة الأخرى التي تمشي على أربع..!

(Mais toutes les autres bestioles ailées marchant à quatre pattes seront une abomination pour vous.).

- وفي الكتاب المقدس طبعة (العالم الجديد) لشهود يهوه حرّفوه هكذا: (وَأَمَّا سَائِرُ ٱلدَّبِيبِ ذِي ٱلْجَنَاحِ ٱلَّذِي لَهُ أَرْبَعُ أَرْجُلٍ فَهُوَ رِجْسٌ لَكُمْ)! ليشمل الحشرات ذوات الاربع فيخرجوا بذلك من المأزق!!
- وفي ترجمة الكتاب المقدس (دار الكتاب الشريف) كتبوها: (اما باقي الحشرات التي لها اجنحة وتمشي على اربع فهي مكروهة لكم)! ايضا استعملوا

ويعتذر المسيحيون عن الترجمة بالحشرات بدلاً من الطيور ان القسم الذي تحدث فيه عن الطيور هو لاويين (١١: ١٣-١٩) اما القسم الذي ورد فيه هذا النص فهو القسم الخاص بالحديث عن الحشرات وهو لاويين (١١: ٢٠-٢٣)! وعلى اي حال فلو كان ماذهبوا اليه صحيحاً يبقى الخطأ في الكتاب المقدس قائماً، فكاتب هذا السفر لم يحسن التعبير فأخطأ في التعبير عن الحشرات بالطيور! أو حشر موضوع الطيور في قسم الحشرات!! وعلى اية حال فإن اختلاف طبعات الكتاب المقدس بمختلف اللغات بترجمة هذه العبارة تعني ان احداها محرّفة حتماً! والا فالطبعات العربية التي استخدمت تعبير (طيور) هي طبعات معتبرة لديهم وبإشراف علمائهم أيضاً. فمهما كان تفسير علماء المسيحية للموضوع فهو لا يخلو عن كشف لحدوث خطأ أو تحريف، وفي الحالتين فالوحي الإلهي لم يتم حفظه إن كان فعلاً هو وحي إلهي!!

ح) تحريف عبارة (يسوع عبد الله)!

ففي اعمال الرسل (٣: ١٣) نقرأ في الكتاب المقدس (بولس باسيم)، والكتاب المقدس (الترجمة الكاثوليكية "اليسوعية"): (عبده يسوع).

وفي نفس السفر في (٣: ٢٦): (عبده).

وفي (٤: ٢٥ و٢٧ و٣٠): (داود عبدك) و(عبدك القدوس يسوع) و(عبدك القدوس يسوع) على التوالي!

فوصف المسيح والنبي داود بوصف (عبد الله).

وفي طبعة الكتاب المقدس (دار الكتاب الشريف) ترجموا (٣:١٣) بلفظ (خادمه) لكنهم ترجموا (٤:٢٥) بلفظ: (عبدك ابينا داود)!

وفي بقية الترجمات اكتفوا بوصف داود بوصف (عبد)[١١٤] أو (فتى)[١١٥] احياناً، وحرّفوا وصف المسيح الى (فتى) أو (ابن) في طبعات اخرى!!

وفي الترجمة العربية المبسطة للكتاب المقدس حذفوا كلمة (عبد) او (فتى) من (٤: ٢٥) وكتبوها: (ابينا داود)[١١٦]!

وفي الطبعة الانجليزية الشهيرة (نسخة الملك جيمس) كتبوها: (his Son Jesus)[١١٧] أي ابنه يسوع!! بينما في (٤: ٢٥) كتبوها: (thy servant David)[١١٨] أي خادمه داود!

ويقولون ليس هناك تحريف في الكتاب المقدس!!

والان انت عزيزي القاريء خذ النسخة التي لديك من الكتاب المقدس او العهد الجديد وانظر كيف كتبوا هذه المواضع فيها!!

ط) تغيير اسم يوحنان في انجيل لوقا:

هناك مواضع في الكتاب المقدس ورد فيها اسم (يُوحانانَ) يعيشون ضمن احداث واجواء العهد القديم ومواضع آخر ورد فيها اسم (يوحنا) ضمن احداث واجواء العهد الجديد. المسيحيون يقولون

---

[١١٤] كما في: التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ص٢٢٧٩، والكتاب المقدس (كتاب الحياة)، والكتاب المقدس (الترجمة الكاثوليكية اليسوعية).
[١١٥] كما في: الكتاب المقدس (اغناطيوس زيادة)، و(العهد الجديد (المكتبة البولسية).
[١١٦] عبر الرابط: https://bit.ly/3l8IA2D أيضاً انظر الرابط: https://bit.ly/3ldCj5K
[١١٧] عبر الرابط: https://bit.ly/36tMfCb
[١١٨] عبر الرباط: https://bit.ly/38nuZB4

ان هذه الاسماء هي اسم واحد فـ (يُوحانانَ) هو نفسه (يُوحَنَّا)! ولكن هل يصح هذا؟ هل فعلاً هما تعبيران لأسم واحد أم هما أسمان مختلفان؟

بعد مراجعة الطبعات الحديثة للكتاب المقدس وبمختلف اللغات يتبين من خلال اختلاف ترجمة الاسمين بين بيئة العهد القديم وبيئة العهد الجديد انهما أسمان وليسا أسم واحد كما يدَّعون، وكما يحرّفون. أما لماذا يحرّفون فهم يريدون بذلك تكذيب القرآن الكريم الذي وصف النبي يحيى (عليه السلام) أنه لم يكن قبله من حمل اسمه، فقال تعالى في سورة مريم (عليها السلام) الآية (٧): ((يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا)).

في الكتاب المقدس (اغناطيوس زيادة) والكتاب المقدس (بولس باسيم) نقرأ التالي:

في سفر نحميا (١٢: ٢٣) ورد اسم: يُوحانانَ.

في انجيل متى (٣: ١): يُوحَنَّا المعمَدَان

في انجيل لوقا (٣: ٢٧): يُوحَنَّا بن رِيسَا.

وورد ايضاً في الاسفار القانونية الثانية كالتالي:

في سفر المكابيين الاول (٢: ١) و(١٣: ٥٤): (يُوحَنَّا بن سِمْعان). وفي (٢: ٢): "يُوحَنَّا بن مَتَّتْيَا". وفي (٨: ١٧): أَوْبُولِمُس بن يُوحَنَّا بن أَكُّوسَ.

في سفر المكابيين الثاني (٤: ١١): يُوحَنَّا أَبي أَوْبُلِمُس. وفي (١١: ١٧): يوحنا الذي أرسله يهوذا المكابى مع آخر اسمه أبشالوم إلى ليساس وكيل الملك لعقد معاهدة سلام[١١٩].

وجاء في موقع الانبا تكلا هيمانوت ان اسم (يوحنا) المذكور بالترجمات العربية للاسفار القانونية الثانية والعهد الجديد هو تعريب للأسم يوحنان[١٢٠]! والمقصود بالاسفار القانونية الثانية هي الاسفار الستة الموجودة في التوراة السبعينية اليونانية وغير موجودة بالتوراة العبرانية ولا يعترف بها البروتستانت ولا شهود يهوه. أي ان جميع ما ورد في اسفار نحميا والمكابيين الاول والثاني هو اسم (يُوحانانَ) وليس يُوحَنَّا!

واما اسم (يُوحَنَّا بن رِيسَا) فهو ايضاً ينتمي الى بيئة العهد القديم لأنه من اجداد المسيح بحسب انجيل لوقا (٣: ٢٧)، فيفترض به أن يكون (يُوحانانَ) فلماذا كتبوه (يُوحَنَّا)! وقد وجدت عدة طبعات من

[١١٩] موقع الانبا تكلا هيمانوت، تراث الكنيسة القبطية الآرثوذكسية / عبر الرابط:
https://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/FreeCopticBooks-002-Holy-Arabic-Bible-Dictionary/28_E/E_291_07.html
[١٢٠] موقع الانبا تكلا هيمانوت، تراث الكنيسة القبطية الآرثوذكسية / عبر الرابط:
https://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/FreeCopticBooks-002-Holy-Arabic-Bible-Dictionary/28_E/E_291_01.html

الكتاب المقدس والعهد الجديد تكتب الاسم في لوقا (٣: ٢٧) هكذا: (يوحَنَّان). منها: طبعة العهد الجديد (المكتبة البولسية).

وفي الكتاب المقدس باللغة الانجليزية، طبعة ((1599 Geneva Bible (GNV)، نجد انهم يكتبون سفر نحميا Nehemiah (١٢: ٢٣) بأسم (Johanan) وكتبوا في لوقا Luke (٣: ٢٧): (Johanan)، ولكنهم يكتبون اسم يوحنا المعمدان (النبي يحيى) هكذا كما ورد في متى Matthew (٣: ١): (John).

وفي طبعة الملك جيمس كتبوا نحميا (١٢: ٢٣): (Johanan). وفي لوقا (٣: ٢٧): (Joanna). وفي متى (٣: ١): (John).

وفي طبعة العهد الجديد ((1550 Stephanus New Testament (TR1550) باليونانية، نقرأ نقرأ لوقا (٣: ٢٧): (ιωαννα) أي: ايوانّا، ونقرأ اسم يوحنا المعمدان في متى (٣: ١): (ιωαννης) أي ايوانيس.

وفي الكتاب المقدس ترجمة مارتن لوثر الشهيرة ((Luther Bibel 1545 (LUTH1545 بالالمانية، نقرأ نحميا (١٢: ٢٣): (Johanan)، ولوقا (٣: ٢٧): (Johanan)، ومتى (٣: ١): (Johannes).

ففي هذه النماذج التي اخترناها نجد انه غالبا ما تتم ترجمة ما ورد في نحميا (١٢: ٢٣) ولوقا (٣: ٢٧) بأسم واحد كونهما ينتميان لبيئة العهد القديم، بينما يتم ترجمة اسم النبي يحيى (يوحنا المعمدان) في متى (٣: ١) بطريقة مختلفة. مما يدل بصورة واضحة انهما اسمان بمعنيين مختلفين.

فلماذا نجد في طبعات اخرى للكتاب المقدس وبلغات عديدة عربية وانجليزية والمانية وغيرها انها كتبت الاسم في المواضع الثلاثة المشار اليها آنفاً بصورة واحدة الا انهم يريدون أن يوهموا القاريء انه اسم واحد بمعنى واحد لأولئك الاشخاص!

قاتل الله التحريف!

٩. اختلاف المذاهب المسيحية الحالية في عدد اسفار الكتاب المقدس: حيث ان العهد القديم عند البروتستانت وشهود يهوه يتألف من ٣٩ سفر (كتاب) ولكن يضيف الكاثوليك والآرثوذكس البيزنطيين[١٢١] والآرثوذكس الشرقيين[١٢٢] سبعة اسفار أخرى هي: يهوديت، طوبيا، الحكمة، يشوع بن سيراخ، باروخ، المكابيين الاول، المكابيين الثاني، ليصبح عدد اسفاره (٤٦) سفراً، بالاضافة الى فصلين تمت اضافتهما الى كتاب دانيال هما الـ (١٣) والـ (١٤).

[١٢١] اتباع الكنيسة الآرثوذكسية الخلقيدونية.
[١٢٢] اتباع الكنيسة الآرثوذكسية غير الخلقيدونية.

بل ان الترجمة السبعينية الشهيرة للأسفار اليهودية التوراة والانبياء (العهد القديم عند المسيحيين) في واحدة من اخفاقاتها دمجت بين اسفار (ارميا ومراثي ارميا وباروخ) في سفر واحد هو سفر ارميا[١٢٣]! مع ان لكل منهم تاريخ يختلف عن الآخر من حيث الكاتب وتاريخ كتابة السفر!!

فأما سفر ارميا المنسوب للنبي ارميا الذي اصبح نبياً سنة ٦٢٧ق.م[١٢٤]، فقد جاء في مقدمة السفر في طبعة الكتاب المقدس الصادرة عن دار المشرق وبمصادقة بولس باسيم النائب الرسولي للاتين في بيروت، ما نصّه: (كانت هناك إذن في اوائل الجلاء، دفاتر كثيرة ومجموعات مبعثرة، يرجَّح أن أُضيف اليها بعض التقاليد الشفهية الخاصة بأرميا. لقد قام محرر مجهول الاسم بجمع كل هذه المواد في مجلَّد واحد. لا نعلم من هو هذا المحرر، ولكنه يكشف عن نفسه بتلك الاضافات التي لا تحصى والمؤلفات المتماسكة (خطب ورواية أو روايتان) والتعليقات المكتوبة بإنشاء سفر تثنية الاشتراع التي سبق ذكرها والتي تتخلل جميع فصول الكتاب تقريباً. ان المحرر النهائي لسفر ارميا ينتمي فعلاً الى مدرسة تثنية الاشتراع التي سبق ذكرها والتي تتخلل جميع فصول الكتاب تقريباً)[١٢٥].

واما بخصوص سفر مراثي ارميا فكتبوا: (إن اغفال اسم الكاتب والتنوع في المراثي يطرحان السؤال في تحديد تاريخ تدوين هذه القصائد. إذا كان من العسير أن نؤكّد أنّ هناك ترتيباً في التأليف، فمن الواضح على كل حال أن جميع القصائد يعود عهدها الى ما قبل نهاية الجلاء في السنة ٥٣٨، لا بل أن هناك تفاصيل كثيرة (لاسيما في القصيدة الثانية والرابعة) تدلّ على ان ما ورد فيها من أحداث السنة ٥٨٧. ولعل القصيدة الاولى يعود عهدها الى زمن الجلاء الأول في السنة ٥٩٨)[١٢٦].

واما بخصوص نبوءة باروك فقد كتبوا: (يبدو الكتاب، عندما يطالع اول مرة، يبدو وكأنه من وضع باروك "أمين سر" أرميا، ألَّفه في أثناء الجلاء الى بابل. ووجَّهه الى الجماعة التي بقيت في أورشليم. لكن هناك فوارق كثيرة بين المعلومات المقتبسة من المؤلفات المعاصرة لسقوط أورشليم والجلاء وما ورد في سفر باروك. وهذه الفروق تجعل نسبة هذا الكتاب الى "أمين سر" إرميا أمراً مستحيلاً. فالكتاب ينتمي إذن الى أدب الاسماء المستعارة. ان استعارة الاسماء يفترض اختلافاً في اسم المؤلِّف، ولكنه يفترض أيضاً اختلافاً في المواقف وفي هوية الذين يُرسَل الكتاب إليهم. ومن هنا الصعوبة الكبرى التي نصطدم بها في مطالعة سفر باروك)[١٢٧]... الى ان يقول: (ان سفر باروك هو إذاً من مؤلفات الشتات اليهودي، يدعو سكان أورشليم الى اقامة رتبة تكفير. لا شك ان القسمين الأولين وهما أقدم الاقسام يرتقيان الى أحداث السنة ١٦٤ أو انهما احدث منها بقليل، ..... ، والراجح أن الكتاب بلغ صيغته النهائية في النصف الثاني من القرن الثاني)[١٢٨].

فكيف يتم وضع هذه الاسفار الثلاثة المختلفة من حيث كاتبها ومن حيث زمان كتابتها، في سفر واحد في التوراة السبعينية!! أليس هذا فيه غش للقاريء ونوع من التحريف؟!

هل يسمح الإله بتحريف كلامه؟

---

[١٢٣] تاريخ و عقائد الكتاب المقدس بين إشكالية التقنين و التقديس / د. يوسف الكلام / دار صفحات للدراسة والنشر / الاصدار الاول ٢٠٠٩م - هامش ص٨٧.

[١٢٤] التفسير التطبيقي للكتاب المقدس – ص١٤٧٢.

[١٢٥] الكتاب المقدس / دار المشرق / طبعة ثالثة، ١٩٩٤م / صادق على طبعها بولس باسيم النائب الرسولي للاتين في بيروت - ص١٦٤٢.

[١٢٦] المصدر السابق – ص١٧٤١.

[١٢٧] المصدر السابق – ص١٧٥٥.

[١٢٨] المصدر السابق – ص١٧٥٨.

يدَّعي رشيد حمامي ان الإله لا يسمح بتحريف كلامه لأنه غير عاجز! وقد وجدتُ هذه الدعوى في بعض المواقع المسيحية التبشيرية أيضاً! في الوقت الذي اعترف فيه علماء المسيحية بضياع وفقدان عدة اسفار من العهدين القديم والجديد، فلماذا إذن ضاعت وتحرّفت الاسفار التي تحوي كلام الرب!! والتحريف هو نوع من التضييع. بالاضافة الى ما سبق بيانه من ادخال عبارات وتغييرات في نصوص الكتاب المقدس كما بيناه في موضعه. وجميعها تدل على حدوث تحريف في نصوص الكتاب المقدس سواء بالتغيير او التضييع.

ثم الم يُقتَل العديد من الانبياء فلماذا لم يحفظهم الإله بقدرته من القتل وفقاً لمنطقهم السقيم!!!

فالموضوع لا يتعلق بقدرة الله سبحانه وتعالى، فنحن نؤمن ونوقن انه عظيم القدرة، ولكنه سبحانه خلق الخلق وبلطفه ارسل الانبياء وانزل الكتب السماوية، فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر، وحساب الخلق يوم القيامة، سواء قتلوا الانبياء او حرّفوا الكتب السماوية او اتلفوها، أو غيرها من المعاصي وكبائر الذنوب.

هل القول بتحريف الانجيل يعني عبث مجيء المسيح؟

من خلال ما ذكرناه في هذا المقال آنفاً اصبح لدينا علم بأن التحريف قد طال الكتاب المقدس بصورة يقينية. وان انكاره من خلال جمل انشائية لغرض الخطابة الدينية والوعظ في الكنائس لا يغير من الحقيقة التأريخية والواقعية شيئاً.

فلا المسيح جاء عبثاً اذا ضاع الانجيل، ولا موسى جاء عبثاً اذا حرِّفَتْ التوراة أوضاعت. ولا يوحنا المعمدان (النبي يحيى) جاء عبثاً لأنه سرعان ما قُتِل. فلكل دوره الديني والتأريخي في المسيرة البشرية. والانسان هو الذي يختار طريقه في الايمان او الكفر. ولو شاء ربك لجعل الناس كلهم مؤمنين، قال تعالى في سورة يونس (عليه السلام): ((وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا)). فإذا أصبح غالبيتهم من الكافرين والجاحدين فهل يقال ان جهود المسيح عبث!! لو كان المسيح يعرف انه بمجرد صلبيه – بحسب عقيدتهم - سينتهي دوره لما قالوا بمجيء ثانٍ له!

العبث يحدث حينما تجعل رغباتك وامانيك الدينية تطغى على الحقيقة اليقينية، فحينئذٍ تصبح حياتك كلها عبث!

هل يغيّر القرآن حياة الانسان؟

يزعم رشيد حمامي انه لم يسمع احداً يقول: غيرني القرآن! عجباً هل يعيش هذا الانسان في قمقم! الم يطلع على ارتفاع نسبة معتنقي الاسلام في اوربا والتقارير الاعلامية التي بدأت تنذر اوربا بالاسلمة في العقود القليلة القادمة نتيجة ارتفاع نسبة معتنقي الاسلام فيها، وكذلك في امريكا وغيرها من الدول غير الاسلامية، وهؤلاء معتنقوا الاسلام جميعهم قد غيرهم الاسلام والقرآن وارشدهم الى الدين الحق وغيّرهم وغيّر حياتهم نحو الخير والعفة والصلاح.

وهناك رجال دين مسيحيين عديدين اعتنقوا الاسلام قديماً وحديثاً، وقد غيَّرهم القرآن، نذكِّر ببعض منهم، كالقس الاسباني إنسلم تورميدا في القرن الثامن الهجري وهو مؤلف كتاب (تحفة الأريب في

الرد على أهل الصليب)، والقس المصري بيشوي في العصر الحالي، والقس جمال زكريا ارمانيوس[١٢٩]، وآخرون.

واما اليهود الذين غيَّرهم القرآن والذين اعلنوا الاسلام فأبرزهم الطبيب العراقي ابن قوسين، الذي أسلم وألف كتابه «مقالة في الرد على اليهود». وسعيد بن حسن الإسكندراني أسلم سنة ٦٨٩ هـ وألف كتاب (مسالك النظر في نبوة سيد البشر). ومحمد أسد وهو كاتب وصحفي ومفكر ولغوي وناقد اجتماعي ومصلح ومترجم ودبلوماسي ورحالة، ويعتبر محمد أسد أحد أكثر مسلمي أوروبا في القرن العشرين تأثيراً، وقد ألَّفَ كتاب (الطريق الى مكة)[١٣٠]. والعراقي الدكتور احمد سوسة صاحب الكتاب الشهير (العرب واليهود في التاريخ).

وهناك الآلاف بل مئات الآلاف من المسيحيين واليهود واديان أخرى غيَّرهم القرآن واعلنوا إسلامهم، ويمكن لرشيد حمامي ان يطلع عليهم وعلى تجاربهم من خلال الانترنيت بكل سهولة.

ومن طرف آخر، الا يعلم رشيد حمامي كيف غيّر الاسلام والقرآن العالم بعد ظهوره وقيام الحضارة الاسلامية التي رفدت العالم بمختلف العلوم والفنون والاداب. إذا لم يكن رشيد حمامي يعلم ذلك فعنده مشكلة فكرية خطيرة فعلاً!!

هل بشّر الكتاب المقدس بمجيء رسول الاسلام؟

ليس مهماً جداً أن نعثر في الكتاب المقدس على نصوص تبشِّر بظهور نبينا الكريم محمد (صلى الله عليه وآله) فما ورد من إعجاز في القرآن الكريم بمختلف أنواعه يكفي المسلم للتصديق بنبوة النبي (صلى الله عليه وآله)، كما يكفي المسلم إخبار القرآن الكريم بوجود بشارات من قبل الانبياء السابقين والكتب السماوية السابقة تخص ظهور نبينا رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله).

قال تعالى في سورة الصف: ((وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ)).

وقال تعالى في سورة البقرة: ((الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ)).

وقال تعالى في سورة آل عمران (عليهم السلام): ((وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ ۚ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي ۖ قَالُوا أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ)).

---

[١٢٩] موقع اليوتيوب، عبر الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=yBX0O1-XfLo&t=363s

[١٣٠] موقع الويكيبيديا، عبر الرابط: https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D8%A3%D8%B3%D8%AF

وفي سورة الشعراء: ((وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٩٢) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (١٩٣) عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ (١٩٤) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ (١٩٥) وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ (١٩٦) أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ آيَةً أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ)).

وفي سورة البقرة: ((وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ۚ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ)).

وفي سورة الاعراف: ((الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۙ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)).

اما الكتاب المقدس فهو يحتوي على ما تبقى من التوراة الالهية بعد التحريفات والتغييرات التي طرأت عليها. وكذلك بعض اسفار الانبياء السابقين التي تتضمن قصصهم ومواعظهم مع ما يشوبها ايضا من تغيير وتحريف وادخال لقصص وتعاليم لا نعرف مدى صدقها! لأن المخطوطات التي تتضمن الكتاب المقدس مختلفة فيما بينها، ولأن نسخ العهد القديم قد اعيدت كتابتها بعد ظهور الاسلام وكل المخطوطات القديمة التي تحتويها تعود الى زمن بعد ظهور الاسلام، كما بيناه في الصفحات السابقة من هذا البحث.

فلو افترضنا جدلاً صحة كلام رشيد حمامي انه لم يرد في الكتاب المقدس اي نبوءة تخص ظهور رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله) فهل للمسيحيين فخرٌ بذلك!! اعزائي كتابكم المقدس مليء بالعيوب الخاصة بالتغيير والتحريف - وقد مرّت علينا نماذج عديدة منها – ومليء بالاخطاء التاريخية والعلمية، والمسيحيون انفسهم مختلفون ايما اختلاف في تحديد النصوص القانونية (المقدسة) فيه. فهل انتم سعيدون لهذا الكتاب الذي لا يعرف عنه المسيحيون سوى ترجمته الى لغاتهم الحيّة وأما مخطوطاته القديمة باللغات الاصلية فشحيحة أو نادرة الاستعمال فيتحكم في قرائتها ثلّة من رجال الدين المتقنين للغات القديمة والذين يترجمونها بحسب ما تمليه عليهم مصالحهم! الا من شذ منهم واعلن ايمانه، مثل القس دِيفِيد بِنْجَامِينْ كِلْدَانِي الذي تعمّق في قراءة المخطوطات القديمة للكتاب المقدس ووجد البشارات بظهور نبي الاسلام محمد (صلى الله عليه وآله) فأعلن إسلامة وتسمى بـ (عبد الاحد) وألّف كتاب اطلق عليه تسمية: (محمد (ص) في الكتاب المقدس) يبين فيه ما عثر عليه من حقائق يهفيها رجال الدين المسيحيون. ومثل آخر وهو فارس الشدياق الاديب الماروني اللبناني المعروف والذي بدأ بترجمة الكتاب المقدس سنة ١٨٤٨م وضبطه وتنقيحه بعد دعوته لهذا العمل من قبل جمعية (ترجمة الأسفار المقدسة) في انجلترا بإشراف المستشرق الدكتور (صموئيل لى). وفعلاً تمت الترجمة سنة ١٨٥١م في لندن، ثم أسلم[١٣١] بعد ذلك وتسمى بأحمد فارس[١٣٢].

فكتابك المقدس يا رشيد حمامي قد تعرض لحملة واسعة من التغيير والتحريف فإن كنت تظن انك لا تعثر فيه على نبوءة ظهور رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فذلك بسبب التحريف

[١٣١] العرب واليهود في التاريخ / الدكتور أحمد سوسة / العربي للاعلان والنشر والطباعة/ الطبعة الثانية - ص١٦٥.
[١٣٢] نوادر النوادر من الكتب / اعداد مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي / الطبعة الثالثة ٢٠١١م - ص١٢١.

ولسبب آخر وهو انك لا تقرأ الكتاب المقدس بلغاته الاصلية، ولا اي مسيحي من عامة المسيحيين في العالم اليوم يتمكن ان يقرأه بلغاته الاصلية التي نزل فيها، فكيف تزعم انه ليس فيه تلك النبوءات؟! هل انت وبقية المسيحيين تثقون تماماً بالقساوسة الذين يترجمون الكتاب المقدس من لغاته الاصلية القديمة؟! فإذا كانوا جديرين بالثقة فلماذا إذن تظهر كل هذه الاختلافات بين كل طبعة وأخرى من طبعات الكتاب المقدس قديماً وحديثاً؟!!

إذن رغم كل ما طرأ على اسفار التوراة والانبياء ضمن ما يسمى بالعهد القديم عند المسيحيين من تغيير وتحريف واضطراب فقد نجت بعض المواضع التي ما زال يستدل بها من يقرأها بلغاتها الاصلية القديمة وبنية بحث صادقة لوجه الله سبحانه على ان الاسلام هو الحق وان نبيه محمد (صلى الله عليه وآله) هو رسول الله، الموعود به من خلال بشارات الانبياء السابقين (عليهم السلام).

وقد مرَّ علينا آنفاً كيف طالت ايدي التحريف بعض الترجمات الحديثة للكتاب المقدس لكي تطمس اشاراتها الى ما يمكن ان يقال عنه ان له علاقة بالاسلام والمسلمين! فما بالك بالطبعات القديمة.

وبذلك نتيقن ان ما بأيدي المسيحيين اليوم من نسخ الكتاب المقدس باللغات العربية والانجليزية والفرنسية وغيرها من اللغات الحيّة هي صورة محرّفة عمداً عما هو مكتوب في المخطوطات القديمة.

وهناك سرّ آخر ذكره السموأل المغربي، وهو عالم في الرياضيات ومهندس وطبيب ، وكان يهودياً فاعتنق الاسلام، ووالده كان حاخاماً كبيراً في المغرب، وقد كتب بعد اعلان اسلامه عام ٥٥٨هـ / ١١٦٣م كتابه الشهير (بذل المجهود في إفحام اليهود)، حيث كشف فيه سر آخر من اسرار تغييب البشارة برسول الله محمد (صلى الله عليه وآله) من التوراة واسفار الانبياء، حيث بيّن ان اليهود كانوا يكتبون اسم (محمد)، في البشارات التي تذكره، يكتبوه بصورة ملغزة وفق حساب الحروف، وضرب مثلاً لذلك بقوله: "قال الله تعالى في الجزء الثالث من السفر الاول من التوراة، مخاطباً لإبراهيم الخليل عليه السلام: (وأما في إسماعيل فقد قبلت دعاءك، قد باركت فيه وأثمره واكثره جداً جداً). ذلك قوله (وليشماعيل شمعتيخا هنى بيراختى اوثووهفريتى اوثو وهر بيثى بمادماد). فهذه الكلمة (بمادماد) إذا عددنا حساب حروفها بالجمل وجدناه اثنين وتسعين، وذلك عدد حساب حروف (محمد) صلى الله عليه وسلم فإنه أيضاً اثنان وتسعون، وإنما جعل ذلك في هذا الموضع ملغزاً لأنه لو صرّح به لبدلته اليهود وأسقطته من التوراة. كما عملوا في غير ذلك"[١٣٣].

وهذا سر آخر من اسرار كتابة التوراة بعد ظهور الاسلام وكيف عمل الحاخامات على طمس اسم نبي الاسلام (محمد) صلى الله عليه وآله وسلم.

هل الخلافات بين الصحابة بسبب مخالفتهم للمسيحية؟

[١٣٣] بذل المجهود في إفحام اليهود / السموأل المغربي / تقديم محمد أحمد الشامي / مطبعة الفجالة الجديدة بمصر - ص٣٤. أيضاً: بذل المجهود في إفحام اليهود / السموأل المغربي / تحقيق عبد الوهاب طويلة / دار القلم في بيروت والدار الشامية في بيروت / الطبعة الاولى، ١٩٨٩م - ص٨٦ و٨٧.

يقول رشيد حمامي ان الخلافات بين الصحابة هي لعنة من المسيح لأنهم كانوا على دين يعارض المسيحية!!

وكلام رشيد حمامي هذا يريد به دغدغة مشاعر مستمعيه من المسيحيين ليس إلا، فهو يعرف جيداً ان الحق والباطل لا يقاس بافعال الناس. والا فهل نقيس دعوة المسيح بفعل يهوذا الاسخريوطي؟! ام هل نقيس عقيدة المسيح بظهور عشرات المذاهب التي نسبت نفسها اليه والمتناحرة فيما بينها فكرياً!! ام هل نقيس مسيحية بولس على غزو المسيحيين الكاثوليك في الحملة الصليبية الرابعة لمدينة بيزنطة الآرثوذكسية سنة ١٢٠٤م!! أو جرائم "جيش الرب" في اوغندا، أو مذبحة سربرنيتسا في البوسنة!؟

الدين الصحيح لا يقاس بأفعال معتنقيه بل بالحجة التي يظهرها للناس. فما هي الحجة التي اظهرها بولس للناس ليستدل على صحة عقيدته وايمانه؟ لا شيء.

فبولس مؤسس المسيحية عاش يهودياً فريسياً وعاصر المسيح ورآه ورأى المسيح يجري المعجزات من احياء الموتى وشفاء المرضى واخراج الشياطين – كما في روايات الاناجيل – ومع ذلك لم يؤمن به، بل تآمر مع بقية اليهود الفريسيين على المسيح وسعوا لقتله! ثم بعد ارتفاع المسيح (عليه السلام) الى السماء استمر بولس (كان اسمه شاول الطرسوسي) في اضطهاد اليهود المؤمنين بالمسيح من اتباع تلاميذه الاثني عشر (الحواريون)، ولمدة ثلاث سنوات، الى ان اغمي عليه في طريقه الى دمشق في الصحراء ثم رأى نور وسمع صوت يقول له: «شاول، شاول! لماذا تضطهدني؟ ... أنا يسوع الذي أنت تضطهده»!! ثم نجد بولس نفسه يقول في احدى رسائله ان الشيطان يمكن ان يظهر بمظهر ملاك النور[١٣٤]!! فما ادراه ان الصوت الذي سمعه حين اغمائه في طريقه الى دمشق لم يكن صوت شيطان!!

ابداً لم يسأل المسيحيون انفسهم: لماذا لم يؤمن بولس بالمسيح وهو يراه ويرى معجزاته!! ففي الوقت الذي كان فيه بعض تلاميذ المسيح الاثني عشر يتبعونه لمجرد رؤيته وتكليمه لهم[١٣٥]، كما تروي ذلك الاناجيل، نجد بولس وقد رفض المسيح وهو يراه ويرى معجزاته ولمدة سنتين!!!

وفي ختام هذا البحث يتبين ان رشيد حمامي لم يدرك حقيقة مفهوم الانجيل عند المسلمين قبل ان يرتد عن الاسلام، ولم يعرف حقيقته عند المسيحيين حتى بعد ان ارتد عن الاسلام وانتمى اليهم! وبذلك يمكن ان نقول ان اسباب ارتداد رشيد حمامي عن الاسلام ليس لأن عنده ادلة مقنعة دفعته

---

[١٣٤] قال بولس في رسالته الثانية الى اهل كورنثوس (١١: ١٣ و١٤): (لأن مثل هؤلاء هم رسل كذبة، فعلة ماكرون، مغيرون شكلهم إلى شبه رسل المسيح. ولا عجب. لأن الشيطان نفسه يغير شكله إلى شبه ملاك نور)! فهل ما قاله بولس الا وصف دقيق لما فعله هو نفسه حينما ادعى انه رسول المسيح وان ملاك النور ظهر له!! فهو هنا يصح عليه المثل القائل: رمتني بدائها وانسلّت! فهو يرمي الآخرين بعين ما فعله هو نفسه!!

[١٣٥] كما في انجيل متى (٤: ١٨-٢٢): (وإذ كان يسوع ماشيا عند بحر الجليل أبصر أخوين: سمعان الذي يقال له بطرس، وأندراوس أخاه يلقيان شبكة في البحر، فإنهما كانا صيادين. فقال لهما: «هلم ورائي فأجعلكما صيادي الناس». فللوقت تركا الشباك وتبعاه. ثم اجتاز من هناك فرأى أخوين آخرين: يعقوب بن زبدي ويوحنا أخاه، في السفينة مع زبدي أبيهما يصلحان شباكهما، فدعاهما. فللوقت تركا السفينة وأباهما وتبعاه).
فما بال بولس (شاول الطرسوسي) يرى المسيح ويسمع كلامه ويرى معجزاته ثم يعرض عن تعاليمه ويحاربه ويسعى لقتله وقتل المؤمنين به؟!!!

لتقييم المسيحية انها افضل من الاسلام، بل هي مجرد دوافع شخصية او عائلية او دوافع متعلقة بالبيئة التي عاش فيها وأثَّرت عليه جعلته يتخذ مثل هذا القرار الذي سيؤثر سلباً على حياته الدنيوية والأخروية.

القسم الثاني:

اخطاء "الأخ رشيد" في محاضرته عن المسيح

صورة ذهنية للثالوث إله المسيحيين

بسم الله الرحمن الرحيم

تكريم المسيح

في بداية محاضرته المنشورة في موقع اليوتيوب بعنوان (المسيح الذي لم اكن اعرفه) يذكر رشيد حمامي ("الاخ رشيد") ان تسمية سورة في القرآن الكريم بأسم (سورة مريم) لا يعتبر تكريماً لمريم العذراء (عليها السلام) لأن في القرآن هناك سورة البقرة والنمل والفيل والكافرون والمنافقون، فهي مجرد تسمية. وان إكرام المسيح يكون عبر الايمان به وحفظ وصاياه، معتبراً نفسه ممن قد عرف المسيح وحفظ وصاياه!! وهذا المسكين يظن، كما يظن البعض غيره أيضاً، ان تكريم مريم (عليها السلام) يأتي من تسمية السورة بأسمها فقط. متناسين المضامين العظيمة في سور القرآن الكريم المتعلقة بها (سلام الله عليها). فالاسلام هو اكثر الاديان تكريماً لها، والقرآن الكريم هو الكتاب السماوي الوحيد الذي برأها من تهمة الزنى التي حاول اليهود وغيرهم الصاقها بها، وحاشاها. وحتى الأناجيل الأربعة لم تكرم مريم العذراء على النحو الصحيح، فنسبت لها ان لديها اولاد وبنات بالاضافة الى المسيح، أي انها تزوجت بعد انجابها المسيح[١٣٦]!! فالاسلام جاء بكتاب سماوي معجزة في نظمه يثبت انتمائه الى السماء وانه كلام الله سبحانه وتعالى، وهذا الكتاب المعجز

[١٣٦] في انجيل مرقس (٦: ٣): (أَلَيْسَ هذَا هُوَ النَّجَّارَ ابْنَ مَرْيَمَ، وَأَخُو يَعْقُوبَ وَيُوسِي وَيَهُوذَا وَسِمْعَانَ؟ أَوَلَيْسَتْ أَخَوَاتُهُ ههُنَا عِنْدَنَا؟» فَكَانُوا يَعْثُرُونَ بِهِ)!!

حينما يشهد بطهارة مريم (عليها السلام) وحينئذٍ تخرس جميع الألسن. اما المسيحية فلم تورد دليل على براءة مريم عليها السلام من الزنى، وحتى الاناجيل الاربعة لا قيمة فعلية لتبرئتها مريم (عليها السلام) لأنها تبقى مجرد حكايات تراثية قديمة (اساطير)! وحتى قصة تكلم المسيح في المهد كمعجزة تدل على طهارتها والواردة في القرآن لم توردها الاناجيل الاربعة المسيحية!! فبدون القرآن السماوي المعجز، يصبح التصديق بولادة امراة لطفل بدون التلقيح من الذكر مجرد عبث، فالعلم يقف بالضد من هذه المزاعم، ولا يوجد عند المسيحيين اي دليل على صدق حمل مريم (عليها السلام) بدون رجل! هل رأيتم كيف كرّم الاسلام مريم العذراء (عليها السلام) أكثر من المسيحيين انفسهم الذين يغالون بها ويسميها بعضهم "أم الله"[١٣٧] تعالى عمّا يصفون، في مفارقة عجيبة أن تكون إنسانة مخلوقة اماً للخالق!!

وقد ناقشنا في مقال سابق تحت عنوان ("مسيح الاناجيل الأربعة" وصواب رفض اليهود له) العديد من الاشكالات التي تواجهها شخصية المسيح بحسب روايات الاناجيل الأربعة! وفي الحقيقة فإنَّ المقال المذكور آنفاً كان بالأصل فقرة واحدة في مقالنا هذا الذي نبين فيه اخطاء "الأخ رشيد"! وآثرنا فصله بمقال مستقل لأهمية ما ورد فيه. ولذلك فكل ما ورد فيه هو معلومات مكملة لمقالنا هذا وتبيّن ان رشيد حمامي وبقية المسيحيين من مختلف المذاهب المسيحية الستة الكبرى المختلفة فيما بينها في عقيدتها المسيحية (الكاثوليكية، والآرثوذكسية البيزنطية، والآرثوذكسية الشرقية، والنساطرة، والبروتستانتية، وشهود يهوه) والتي تؤمن جميعها بنصوص العهد الجديد، لم يفهموا شخصية المسيح التي روتها الأناجيل فهماً دقيقاً كما ورد فيها! كما ان الاناجيل الأربعة لم تكن بالمستوى المطلوب لحفظ كرامة المسيح (عليه السلام) بل اظهرته بمظهر المقصر في التعريف بحقيقة شخصيته لليهود وللمجتمع ولا يبالي بهذا التقصير!! مما يعطي اليهود الحق في التصدي لرسالته ووأدها في مهدها!! هذا بحسب الأناجيل الأربعة، وإلا فحقيقة نبوة المسيح هي نبوة إسلامية مماثلة لنبوة موسى (عليه السلام) ونبوات يوسف ويعقوب (إسرائيل) وإسحاق وإسماعيل وإبراهيم الخليل ونوح وآدم (عليهم السلام).

نعم تكريم المسيح (عليه السلام) يكون عبر الايمان به ايماناً حقيقياً كما كان هو في الواقع لا وفق الصورة التي رسمها له بولس واتباعه من كتبة الاناجيل التي رسمت صورة مشوهة للمسيح[١٣٨]! واذا كان اكرام المسيح (عليه السلام) يتم عبر الايمان به فمعنى ذلك ان بولس الرسول مؤسس المسيحية لم يكرم المسيحية لأنه عاصر المسيح مدة حياته كلها وسمعه وهو يعظ ورأى المعجزات تجري على يديه من شفاء المرضى واحياء الموتى وطرد الشياطين بحسب روايات الاناجيل، ومع ذلك لم يؤمن به بل استمر في اضطهاد المؤمنين به لمدة ثلاث سنوات بعد رفع المسيح (عليه السلام) الى السماء. فبولس (شاول الطرسوسي) لم يكرم المسيح الذي رآه، بل أكرم المسيح الذي زرعه في ذهنه الصوت الذي سمعه والضوء الذي لمع في مخيلته فجأة وهو في طريقه الى دمشق لإضطهاد المؤمنين بالمسيح، لإضطهاد الذين اكرموا المسيح عبر الايمان به. بولس (شاول

---

[١٣٧] فضّل نسطور والنساطرة من بعده اطلاق لقب (ام المسيح) على مريم رافضين لقب "ام الإله"!! وكذلك طائفة البروتستانت ترفض وصف مريم بلقب (والدة الإله)!

[١٣٨] سنبين في مقالنا هذا جانب من الصورة المشوهة والقاتمة التي رسمتها الاناجيل للمسيح عيسى بن مريم (عليهما السلام)، وما سنستعرضه هنا من سلبيات في سيرة حياة المسيح فهو بناءاً على المعطيات الخاطئة التي قدمتها الاناجيل، اما حقيقة المسيح التي قدمها القرآن الكريم فهي حقيقة مختلفة تماماً فهو احد اعظم الانبياء الذين ارسلهم الله سبحانه وتعالى لخير البشر وقد بلّغ رسالته بأوضح واتمّ بيان.

الطرسوسي) الذي آمن بنور ظهر له في مخيلته وصوت مجهول يخاطبه في الصحراء بأن المسيح هو رب وإله!! وهو نفسه يقول في رسالته الثانية الى اهل كورنثوس (١١: ١٣ و١٤): (لأن مثل هؤلاء هم رسل كذبة، فعلة ماكرون، مغيرون شكلهم إلى شبه رسل المسيح. ولا عجب. لأن الشيطان نفسه يغير شكله إلى شبه ملاك نور)! فهل ما قاله بولس الا وصف دقيق لما فعله هو نفسه حينما ادعى انه رسول المسيح وان ملاك النور ظهر له!! فهو هنا يصح عليه المثل القائل: رمتني بدائها وانسلّت! حيث يرمي الآخرين بعين ما فعله هو نفسه[١٣٩]!!

واستشهد رشيد حمامي ببداية محاضرته بما ورد في انجيل متى (١٦: ١٣-١٧): (ولما جاء يسوع إلى نواحي قيصرية فيلبس سأل تلاميذه قائلا: «من يقول الناس إني أنا ابن الإنسان؟» فقالوا: «قوم: يوحنا المعمدان، وآخرون: إيليا، وآخرون: إرميا أو واحد من الأنبياء». قال لهم: «وأنتم، من تقولون إني أنا؟» فأجاب سمعان بطرس وقال: «أنت هو المسيح ابن الله الحي!». فأجاب يسوع وقال له: «طوبى لك يا سمعان بن يونا، إن لحما ودما لم يعلن لك، لكن أبي الذي في السماوات)... ويستمر النص بالقول: (وأنا أقول لك أيضا: أنت بطرس، وعلى هذه الصخرة أبني كنيستي، وأبواب الجحيم لن تقوى عليها. وأعطيك مفاتيح ملكوت السماوات، فكل ما تربطه على الأرض يكون مربوطا في السماوات. وكل ما تحله على الأرض يكون محلولا في السماوات». حينئذ أوصى تلاميذه أن لا يقولوا لأحد إنه يسوع المسيح)!!

وهو من اسوأ ما يمكن ان يستشهد به مسيحي للدلالة على شخصية المسيح، فهذا النص يكشف عن ان الناس في زمن المسيح لم يكونوا يعرفون من هو، ولا هو كان حريصاً على إعلامهم من هو! ثم يطلب من تلاميذه ان لا يخبروا الناس انه هو المسيح، ثم بعد ذلك يتم الحكم على من لا يؤمن بالمسيح انه مطرود من ملكوت الله!! اعزائي المسيحيين لماذا لم يكشف المسيح عن نفسه من البداية، ولماذا كان يجري المعجزات بدون ان يطلب من الناس ايماناً بعقيدة محددة سوى التحذير من اقتراب ملكوت الله والدعوة الى التوبة، في ظل يهودية الناس التي هم عليها! فهل كان يجريها عبثاً أو لتثبيت يهوديتهم فيهم؟!! فهذا النص يظهر المسيح انه كان حريصاً على تجهيل الناس وتضليلهم بعدم اخبارهم شخصيته الحقيقية[١٤٠]!!؟

المسيح عبد الله

---

[١٣٩] مما ذكرته في كتابي (حقائق إنجيلية) الألكتروني غير المطبوع، الفصل السادس: (نشوء عقيدة تألّيه المسيح)، ما نصّه: (إنّ هذه الحادثة وقعت في الصحراء في بلاد العرب في طريق بولس من أورشليم إلى دمشق، وبعد مراجعتنا لمصادر التاريخ والتراث العربي وجدنا إن هناك ظاهرة تميزت بها الصحراء العربية وهي وجود الهواتف من الجن لمن يجتاز تلك الصحراء، وقد عقد المؤرخ المسعودي في كتابه مروج الذهب فصلا هو (ذكر قول العرب في الهواتف والجان) قال فيه : (فأما الهواتف فقد كانت كثرت في العرب واتصلت بديارهم) إلى أن يقول: (ومن حكم الهواتف أن تهتف بصوت مسموع وجسم غير مرئي)[مروج الذهب – المجلد الثاني ص ١٦٠]. وهو كما ترى وصف مطابق لما مرّ على بولس في الصحراء إثناء ذهابه إلى دمشق.
نستنتج مما سبق إن حادثة الهاتف الذي سمعه بولس في طريقه إلى دمشق إنما هو صوت شيطاني أراد أن يُضِلّ بولس.... وقد نجح في ذلك. وهكذا يتضح الدور الرئيسي الذي لعبه إبليس والشياطين في تكوين عقيدة بولس، والذي انطلى على الكثير من اتباعه إلى اليوم..مع الأسف.....).

[١٤٠] راجع مقالنا المنشور بعنوان: ("مسيح الأناجيل الأربعة" وصواب رفض اليهود له). عبر الرابط:
https://www.kitabat.info/subject.php?id=146819

ثم ينتقل رشيد حمامي الى موضوع عبودية المسيح لله سبحانه ويصرّح انه اكتشف ان الصحيح ان الله نزل في صورة المسيح وان المسيح ليس مجرد عبد لله! وان قول المسلمين ان المسيح هو عبد الله خطأ! نعم المسيحيون يقولون بتأليه المسيح وإن كانوا مختلفين في طريقة ذلك بل مضطربين غاية الاضطراب ويخالفون انفسهم في كل مرّة، فتارة يقولون ان المسيح هو ابن الإله، وتارة يقولون انه الإله (الله) نفسه، وتارة يقولون انه الاقنوم الثاني من ثلاثة اقانيم تكون ذات الإله (الله) – سبحانه وتعالى عمّا يصفون – وان هذا الاقنوم الثاني له طبيعتان لاهوتية وناسوتية! وبعضهم يقول ان له طبيعة واحدة لاهوتية وناسوتية!! بينما الاقنومان الآخران (الاب والروح القدس) لهم طبيعة واحدة لاهوتية فقط! وان الذي تجسد وصُلب هو الاقنوم الثاني بطبيعته الناسوتية والذي لا تفارقه طبيعته اللاهوتية وانها ممتزجة معه!! وان المسيح الى جانب وظيفته اللاهوتية والناسوتية وظائف أخرى فهو لديه وظيفة نبوية ووظيفة كهنوتية ووظيفة ملكية! وهذه مواقع المسيحيين مليئة بهذه المزاعم!! ولكنهم يغضبون لأن الرومان كتبوا على الصليب (يسوع المسيح ملك اليهود)!! انتم تقولون ان له وظيفة ملكية فلماذا تغضبون من الرومان لكتابتهم هذه العبارة!! والمفاجأة الأخيرة ان العهد الجديد نفسه بلغاته اليونانية الاصلية يذكر وصف ان المسيح هو عبد الله!! ولكن بعض طبعات العهد الجديد الحديثة بمختلف اللغات تغيّر ترجمة النص بحذف كلمة (عبد) واستبدالها بكلمة (فتى) أو (خادم)[١٤١]!! والاناجيل نفسها تارة تسمي المسيح انه الله وتارة تقول انه ابن الله!! ورشيد حمامي مصدق بكل هذه التناقضات وترك الاسلام من اجلها!! ويرى انها الحق وان المسيح ليس مجرد عبدٍ لله!! مع ان الاسلام لم يقل ان المسيح مجرد عبدٍ لله بل قال انه عبد الله وانه نبي وآتاه الحكم والنبوة وهو صبي، وآتاه التوراة والانجيل، التوراة السماوية التي انزلها الله سبحانه وتعالى على موسى (عليه السلام) انزلها مرة اخرى على المسيح بالاضافة الى الانجيل السماوي، ولذلك كانت مهمة المسيح (عليه السلام) عظيمة واحتاج معها لهذا الكم الهائل من معجزات الشفاء واحياء الموتى وغيرها، فقد جاء المسيح ليحطم التراث اليهودي كله ويعيده لأصله التوحيدي النقي مع تخفيف بعض الاعباء التي كانوا قد تكلفوا بها.

حددوا لنا ايها المسيحيون بعد ان تتفقوا على وصف المسيح: هل المسيح هو الله ام ابن الله؟ هل المسيح وحده هو الإله ام هو جزء من الإله الى جانب الأب والروح القدس؟ ولماذا تصفه الاناجيل تارة بانه ابن الله وتارة بأنه الله نفسه!! وإذا اردنا ان نخطوا في الاسألة خطوة أبعد قليلاً فنطلب من المسيحيين ان يجيبونا: ما هو الدليل على ان للمسيح طبيعة واحدة لاهوتية وناسوتية او طبيعتان! وما الدليل على ان له مشيئة واحدة او مشيئتان؟ ولماذا ولد الأب (الأقنوم الأول) ابناً (الأقنوم الثاني) ولم يلد الأبن (الأقنوم الثاني) أبناً آخر؟! ولماذا لم يلد الأب ولداً آخر! ولماذا انبثق الروح القدس من الأب ولم يولد منه؟ وما هو الفرق بين الولادة والانبثاق[١٤٢]؟! ولماذا انبثق الروح القدس من الأب ولم ينبثق من الأبن؟ ولماذا ليس للأب لاهوت وناسوت كما هو للأبن ثم يدّعون انهما متساويان في الجوهر!!؟ وأيهما سبق الآخر، ولادة الابن من الأب ام انبثاق الروح القدس من الاب؟ لماذا اخفى الإله اقانيمه طيلة العهد القديم، وتحدث عن إله واحد فقط؟ ولماذا بقي الايمان ناقصاً لأجيال

---

[١٤١] ذكرنا ذلك بصورة تفصيلية في مقالنا المنشور في موقع كتابات في الميزان عبر شبكة الانترنيت العالمية بعنوان: (الاخ رشيد واخطاؤه في محاضرته الانجيل الذي لم اكن اعرفه - (٢)). عبر الرابط:
https://www.kitabat.info/subject.php?id=146292

[١٤٢] بخصوص هذا السؤال: (ما هو الفرق بين الولادة والأنبثاق؟) سُئِل "البابا أثناسيوس الرسولي" هذا السؤال فقال: "لا أعرف، لأن الكتاب المقدس لم يوضح الفرق بين الولادة والانبثاق! أقول: إذا كانت العقيدة المسيحية تبشرنا بالغموض وبما لا دليل عليه وبما لا يقبله عقلنا، فكيف يطلبون منا الايمان؟!!!

بشرية كثيرة جداً! وكيف يمكن للإله ان يحتاج مخلوقاته؟! فهو قد خلق خشبة الصليب ثم احتاج اليها ليصلب ويصبح لديه الحق في غفران خطايا المؤمنين به! وهو خلق جسداً بشرياً واحتاج اليه ليتجسد بشخصية المسيح! واحتاج مريم العذراء (عليها السلام) لتلده، وهي من مخلوقاته؟! فكيف يكون الإله فقيراً محتاجاً لمخلوقاته بخلاف إله الإسلام الغني عن العالمين وعن جميع مخلوقاته وعن كل شيء. ولماذا تجسد الاقنوم الثاني (الابن) بهيئة جنين ثم رضيع ثم نمى الى ان بلغ الشباب والثلاثين من عمره ثم بدأ يظهر شخصيته للناس، أكان يعجز عن أن يتجسد بهيئة بشر شاب منذ البداية[١٤٣]؟!! أهو عاجز الى هذه الدرجة!! وسؤال آخر: في سفر التكوين (١: ٢): ورد فيه (روح الله) فهل الإله مركب من روح وشيء آخر ام انه روح مجردة؟!! وإذا كان الإله روح فكيف اصبح لجوهره ناسوت!! وإذا كان الإله روح فما هو الفرق بينه وبين اقنومه الثالث الروح القدس؟!!

هذه مجموعة من الاسألة، وهناك المزيد، فهل يتمكن المسيحي ان يجيب عنها بالأدلة النقلية أو العقلية؟ وطبعاً نقصد بالعقل القضايا الفطرية الراسخة فيه والتي لا يختلف عليها اثنان والتي تسمى أيضاً بالمنطق، ولا يقصد بالعقل مجرد الآراء الشخصية والاستحسانات الذهنية الشخصية. وأجوبة هذه الأسألة ربما تقود الى معرفة اوهام الأناجيل الأربعة التي رسمتها لشخصية المسيح (عليه السلام).

ويقول رشيد حمامي انه يتعلم الصورة الحقيقية للمسيح من الانجيل!! فأي اناجيل تلك التي ستكشف لنا عن حقيقة المسيح؟! هل الاناجيل الأربعة التي لا نعرف على وجه الدقة شخصية الذين كتبوها ومدى حفظهم وضبطهم لما يسمعونه وهل انهم يؤدون ما سمعوه بنفس الدقة! هل يقصد الاناجيل التي لا نعرف من الذي نسخها ولا درجة صلاحه للنسخ واتقانه، وهل تمت مراجعة النسخة الاصلية التي نسخ عنها ام لا! ولماذا في العالم آلاف النسخ من المخطوطات لكتب العهد الجديد ومن ضمنها الاناجيل وفيها اختلافات فيما بينها في مواضع مهمة! وفيها عبارات ونصوص دخيلة، وفيها تناقضات في بعض المواضع عما ورد في كتب العهد القديم!! هل تصلح هذه الاناجيل أن تكون حجة على الناس في الكشف عن حقيقة المسيح!!؟ ثم ان صورة المسيح في الاناجيل ينظرون اليها من خلال "نافذة بولس" لأن الذين كتبوا الأناجيل الأربعة هم من اتباع بولس والمروجين لأفكاره، فضلاً عن ان الأناجيل الأربعة كتبت بعد اكتمال رسائل بولس ودعوتة ومقتله. فصورة المسيح المذكورة في الأناجيل الأربعة هي التي نوهنا اليها آنفاً، وهي صورة مهزوزة من حيث الإنسانية والوظيفة النبوية!

ونجد رشيد حمامي في محاضرته يستشهد بما ورد في بداية انجيل يوحنا، ذلك النص المضطرب الذي يفتخرون به، تعالوا نقرا المكتوب فيه، وننقله من طبعة الكتاب المقدس الصادرة عن (Arabic Bible: Easy-to-Read Version (ERV-AR)) وفيها: (فِي البَدْءِ كانَ الكَلِمَةُ مَوْجُوداً، وَكانَ الكَلِمَةُ مَعَ اللهِ، وَكانَ الكَلِمَةُ هُوَ اللهَ. ٢ كانَ الكَلِمَةُ مَعَ اللهِ فِي البَدْءِ. ٣ بِهِ خُلِقَ كُلُّ

[١٤٣] انفرد نسطور عن بقية الطوائف المسيحية بالقول ان المسيح هو انسان عادي وانه في لحظة معموديته حلَّ عليه اللاهوت، وبقي عليه الى لحظة صعوده الصليب ولذلك نادى على الصليب: (إلهي إلهي لماذا تركتني)!! ويعتقد ان المسيح نفسه مكون من شخصيتين أي اقنومين بطبيعتين منفصلتين بالاضافة الى اقنومي (الأب والروح القدس)! فيؤمن ان المسيح كان هو الله لمدة ثلاث سنوات فقط!! بينما بقية الطوائف المسيحية تقول ان المسيح لم يفارق لاهوته ناسوته ابداً!!؟ فهل مات لاهوت المسيح مع ناسوته على الصليب؟!!

شيءٍ، وَبِدُونِهِ لَمْ يُخلَقْ شَيءٌ مِمّا خُلِقَ. ٤ فِيْهِ كانَتِ الحَياةُ. وَهَذِهِ الحَياةُ هِيَ الَّتِي جاءَتْ بِالنُّورِ لِلبَشَرِ. ٥ يَسْطَعُ النُّورُ فِي الظُّلْمَةِ، وَالظُّلْمَةُ لَمْ تَهزِمْهُ[١٤٤])!!

فالكلمة موجودة منذ البدء وكانت مع الله وهي الله وبها خلق الله كل شيء!! فكيف تكون مع الله وهي الله نفسه، وفي نفس الوقت!! ثم يعودون ليقولوا لنا ان المسيح هو فقط اقنوم ثاني في الذات الإلهية!! فهل الأب اي الاقنوم الاول هو الذي خلق الخلق بواسطة الاقنوم الثاني ام الاقانيم الثلاثة هي التي خلقته لأن ثلاثتها هي الإله؟!! متاهات متاهات متاهات!!! بل الادهى انهم يعلقون على كلمة (لم تهزمه) في هامش الصفحة فيقولون: (يوحنا ١:٥ تهزمه. أو «تفهمه.»)[١٤٥]! أي ان المخطوطات القديمة بعضها ورد فيها كلمة (تهزمه) وبعضها كلمة (تفهمه)! أو ان الكلمة اليونانية المكتوبة فيها تحتمل الترجمتين!! والمقصود ان الظلمة لم تفهمه!!! هل هذا كلام مفهوم ؟!! هل الظلمة تفهم الاشياء[١٤٦]!!! وفي ترجمة مارتن لوثر الشهيرة أيضاً ترجمها (لم تفهمه)! حيث كتبها: (und die Finsternis hat's nicht begriffen)[١٤٧].

بل ان ما ورد في بداية الانجيل قوله (فِي البَدْءِ كانَ الكَلِمَةُ مَوْجُوداً) اي ان هناك (بداية)، بينما الله سبحانه وتعالى ازلي ليس له بداية ولا يوصف بالبداية، فإذا كان انجيل يوحنا فيه هذا الوصف فهو دليل على عدم ازلية المسيح أو ان انجيل يوحنا ليس وحياً إلهياً!! فلماذا إذن يلومون آريوس الذي كان يقول ان المسيح مخلوق وانه به خلق الله العالم كما قرأناه قبل قليل في يوحنا (١: ٣): (بِهِ خُلِقَ كُلُّ شيءٍ)!! ثم يعادون آريوس واتباعه ويصفونهم بالهرطقة وهو لم يأت بغير ما جاء به انجيل يوحنا!! بينما في المزامير (٩٠: ٢) نقرأ: (من قبل ان تولد الجبال أو ابدأت الارض والمسكونة، منذ الازل الى الابد أنت الله). فوصفه بالازلية، لا بداية ولا نهاية. فيكون العهد القديم في هذه النقطة اكثر دقة من العهد الجديد او يعترفون بعدم ازلية المسيح كما هو حال الآريوسيين.

في موقع الانبا هيمانوت نقلوا كلام القمص تادرس يعقوب ملطي[١٤٨] في تفسيره لأنجيل يوحنا حيث قال: (يقول القديس أغسطينوس أن صديقه سمبليشيوس Simplicius أخبره بأن فيلسوفًا أفلاطونيًا قال بأن هذه العبارات التي جاءت في بداية إنجيل يوحنا تستحق أن تُكتب بحروفٍ من ذهبٍ)[١٤٩]! هل تعرفون لماذا قال الفيلسوف الافلاطوني هذا الكلام؟ لأن الافلاطونيين يؤمنون بأن الإله صدر عنه صادر واحد ووحيد هو الصادر الاول، وهذا الصادر الاول والوحيد هو الذي خلق الكون وكل شيء، فالصادر الاول هو الخالق!! وهي نفس النظرية الصوفية الغنوصية المنتشرة والتي اخترقت جميع الاديان. فعندما قرأ هذا الفيلسوف الافلاطوني في بداية انجيل يوحنا ان هناك بداية للكلمة، وان هذه الكلمة خلقت كل شيء، اعجب بهذا الكلام لأنه يطابق فلسفته والتي اخذ منها آريوس

---

[١٤٤] في ترجمات اخرى يكتبونها: لم تدركه!!

[١٤٥] عبر الرابط: https://bit.ly/2WYFCDT

[١٤٦] في احد المواقع المسيحية التي تشرح هذه العبارة يقولون: (ليس من السهل ترجمة الفعل اليوناني هنا. فالكلمة تحمل فكرة تمسك الشخص بشيء ما إلى أن يمتلكه وقد يعني 'تغلغل الفكرة بالرأس' وثم 'السيطرة على الشخص.' فالفعل الذي نناقشه هنا يعني 'الغلبة' وهو معنى نادر للغاية ولكنه المعنى المقصود هنا). وهذا التفسير يزيد الامر غموضاً!!
انظر الرابط: https://bit.ly/2ZZ30mm

[١٤٧] عبر الرابط: https://bit.ly/304rtHj

[١٤٨] في نفس الموضع يطلق القمص تادرس يعقوب ملطي على المسيح وصف: (الابن الوحيد الجنس)!! وينسبها ايضاً للقديس يوحنا الذهبي الفم!!؟

[١٤٩] موقع الأنبا تكلا هيمانوت، تراث الكنيسة الأرثوذكسية القبطية، عبر الرابط: https://bit.ly/30MzBuT

عقيدته. وقد طرب القديس أغسطينوس لكلمات ذلك الفيلسوف الافلاطوني دون ان يعرف حقيقة مقصده[١٥٠]!!

ونكتة أخرى متعلقة بهذا النص في بداية انجيل يوحنا تكشف لنا عن تحريف في ترجمة النص، فقولهم: (وَكانَ الكَلِمَةُ هُوَ اللهَ) وفي ترجمات أخرى: (وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللهُ)! كما في الترجمة الصادرة عن ((Ketab El Hayat (NAV)[١٥١]! في حين ان النص الأصلي يذكر: (وكان الكلمة إله) بدون (ال) التعريف!! فهو فقط إله وليس الإله! وقد كشف شهود يهوه هذا التحريف حينما ترجموا النص في طبعة الكتاب المقدس الصادرة عنهم والمسماة (العالم الجديد) حيث جاء فيها في بداية انجيل يوحنا: (فِي ٱلْبَدْءِ كَانَ ٱلْكَلِمَةُ، وَٱلْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ ٱللهِ، وَكَانَ ٱلْكَلِمَةُ إِلٰهًا)[١٥٢]. ونفس ترجمتهم باللغة الانجليزية نقرأها:

(In the beginning was the Word, and the Word was with God, and the Word was a god)[153].

أما ترجمة مارتن لوثر الالمانية فشيء مختلف حيث كتبها:

(Im Anfang war das Wort, und das Wort war bei Gott, und Gott war das Wort)[154].

أي: والإله كان الكلمة. بدلاً من: الكلمة كانت الإله!!

وفي ترجمة المانية اخرى كتبوها: (und das Wort war Gott selbst)[١٥٥]! أي: الكلمة كانت الإله نفسه!

فإنْ لم يكن المسيح عبدٌ لله فماذا يكون؟

يقول المسيحيون ان المسيح المخلِّص والفادي هو إنسان ورب وإله واقنوم ثاني، ثم اختلفوا فيما بينهم في طبيعة هذا الرب (الإنسان-الإله)، "الرب الأسطورة"! فقد وقعوا في حرج لأن المسيح كان إنساناً من جهة ولأن مزاعم بولس انه إله من جهة أخرى! ... فقالوا هو إذن إنسان وإله في شخص واحد! أي ان له طبيعة إنسانية ويسمونها ناسوت (وغفلوا انَّ الطبيعة الانسانية تكون فانية) وله أيضاً طبيعة إلهية ويسمونها لاهوت (وغفلوا انَّ الطبيعة الإلهية تكون أزلية)! وهنا كان احد

---

[١٥٠] يقول نسطور مؤسس كنيسة النساطرة المسيحية: (إنني أفكر كثيرا في أفلوطين وفي مصر فأرى أن كثيرا من أصول الديانة أتت من هناك لا من هنا!!!)، انظر: موقع مجلة السريان، مقال بعنوان (النساطرة (او المذهب النسطوري المسيحي))، عبر الرابط: http://www.syriac-union.com/?p=347
ويعتبر افلوطين احد ابرز ممثلي الأفلاطونية المُحْدَثَة.

[١٥١] عبر الرابط: https://bit.ly/2WVMZvI

[١٥٢] عبر الرابط: https://bit.ly/2OSFuRM

[١٥٣] عبر الرابط: https://bit.ly/3jBhQHP

[١٥٤] عبر الرابط: https://bit.ly/32Vspzi

[١٥٥] صادرة عن ((Hoffnung für Alle (HOF)، عبر الرابط: https://bit.ly/3hFdTQz

خلافاتهم الدائمية[١٥٦] فبعضهم قالوا ان للمسيح طبيعتان متحدتان بلا امتزاج! طبيعة إنسانية (ناسوت) وطبيعة إلهية (لاهوت)، وبعضهم قال ان له طبيعة واحدة ناسوتية ولاهوتية وأيضاً متحدتان بلا امتزاج!!؟؟

فقالوا ان المسيح هو الابن الوحيد لله وهو في نفس الوقت الله نفسه! كما انه الاقنوم الثاني!! وايضاً هو انسان مكون من نفس وجسد (فله ناسوت)! وانه من حيث ألوهيته وُلِدَ من الأب قبل كل الدهور!! (أي أنَّ له لاهوت)!! وأنَّه وُلِدَ قبل ٢٠٠٠ سنة بحسب بشريته من مريم العذراء! وانه مساوٍ للأب من حيث الجوهر ومساوٍ للبشر من حيث بشريته! فقد صار اتحاد من طبيعتين، وهو اتحاد منزه عن أي اختلاط، وان مريم هي والدة الإله لأن الأقنوم الثاني الكلمة صار جسداً وانساناً منذ لحظة الحبل به[١٥٧]!!! وأن المسيح تام في الألوهية وتام في البشرية! فهو الله وإنسان في نفس الوقت!! وأنَّ له طبيعتان متحدتان "دون اختلاط ولا تحوّل ولا انقسام ولا انفصال" و"قد حُفظت سالمة جميع خصائص الطبيعتين اللتين اتحدتا في شخص واحد وأقنوم واحد. وهو لم ينقسم ولم ينفصل الى شخصين، بل واحد هو، وهو نفسه الابن الوحيد"[١٥٨]. وهذه هي عقيدة الايمان عند الكنائس الكاثوليكة والآرثوذكسية الخلقيدونية (الآرثوذكس البيزنطيين)، وايضاً عند البروتستانت.

وقالت الكنائس الآرثوذكسية غير الخلقيدونية، (الآرثوذكسية المشرقية)، وتشمل الكنائس الشرقية السريانية والارمنية والقبطية! قالوا إنَّ لشخص المسيح طبيعة واحدة تجمع جميع الصفات والخصائص الإنسانية والإلهية " بدون اختلاط ، وبدون امتزاج ، وبدون تغيير"! ورفضوا ان تكون له طبيعتان متحدتان[١٥٩]! وقالوا: "فالمولود من القديسة مريم إذن هو الاله المتجسد ، جوهر واحد ، شخص واحد ، أقنوم واحد ، طبيعة واحدة . أو قل هو طبيعة واحدة من طبيعتين ، وبعبارة أخرى يمكن أن نتكلم عن طبيعتين من قبل أن يتم الاتحاد ، أما بعد الاتحاد فهناك طبيعة واحدة لها صفات وخصائص الطبيعتين"[١٦٠]!!

لقد رفضوا ان يكون المسيح إنساناً كاملاً فقط ورفضوا أن يكون عبداً لله وحده لا شريك له، واقحموا أنفسهم في متاهات شيطانية فجمعوا في شخصه بين المتناقضات التي يستحيل اجتماعها، فقالوا عنه انه ناسوتي-لاهوتي أي فاني-أزلي! وجعلوا للإله جوهر وروح وثلاثة أقانيم!! أي إنَّه إله مركّب، وكل مركب لا يمكن ان يكون قديماً لإحتياج بعضه الى بعض في وجوده! وجعلوا بداية ناسوت المسيح ببداية حمل مريم العذراء، وبما انه اتحد باللاهوت فقد اصبح ناسوتاً ازلياً! فالذي مات على الصليب هو الناسوت واللاهوت معاً!! وتتصور هذه الكنائس ان القول بطبيعة واحدة للمسيح او طبيعتين يخرجهم من المأزق! فسواء قالوا ان للمسيح طبيعة واحدة أو طبيعتان فكلتاهما غير

---

[١٥٦] هناك خلاف آخر بين الكنائس المسيحية، فبعضها يقول ان المسيح من حيث انه إله فله مشيئة إلهية، ومن حيث انه إنسان فله مشيئة ناسوتية! فبعض الكنائس تقول ان له مشيئة واحدة (لاهوتية – ناسوتية)، وبعضها تقول ان له مشيئتان واحدة لاهوتية وأخرى ناسوتية!! فالكاثوليك يقولون للمسيح طبيعتين ومشيئتين، والمارونية يقولون للمسيح طبيعتين ولكن مشيئة واحدة! والآرثوذكسية غير الخلقيدونية "المشرقية" (الكنائس القبطية والسريان والارمن) يقولون للمسيح طبيعة واحدة ومشيئة واحدة!!! اما الدليل فلا تسأل عليه، فهي مجرد آراء واستحسانات ذوقية وهمية لا دليل عليها!!!

[١٥٧] موقع (الكلمة) المسيحي، عبر الرابط: https://alkalema.net/tabi3a.htm

[١٥٨] المصدر السابق ، عبر الرابط: https://alkalema.net/tabi3a.htm

[١٥٩] تعليم كنيسة الاسكندرية فيما يختص بطبيعة السيد المسيح / وهيب عطا الله جرجس/ يونيو ١٩٦١– ص١٦ و١٧.

[١٦٠] المصدر السابق – ص١٥.

معقولة، وهم يتباهون بأن عقيدتهم المسيحية غير معقولة ولا يدركها العقل والمنطق!! يقولون: "ولكن كيف صار هذا الاتحاد ، أو كيف يكون لطبيعة السيد المسيح الواحدة صفات اللاهوت وصفات الناسوت معاً بدون اختلاط وبدون امتزاج وبدون تغيير، أو كيف يكون للسيد المسيح صفات الطبيعتين ولا تكون له الطبيعتان، هذا ما لا نعرفه!! إنه سر من الأسرار الالهية، لا يمكن أن نفهمه أو نعيه أو نحتويه في عقولنا. من هنا سمي في الاصطلاح الكنسي بسر التجسد الالهي. فنحن نؤمن بنوع من الاتحاد يفوق كل فهم بشري وكل تصور. قد تكون هذه مشكلة كبيرة بالنسبة للعقل الفلسفي أو للعقل المادي، وقد يكون فيها تناقض، وقد يكون فيها ما يتعارض مع قوانين العقل والمنطق والحس والمادة والمصطلحات الفلسفية. كل هذا قد يكون صحيحاً ، ولكننا نصدق ونؤمن بتجربة باطنية روحية صوفية عالية على كل منطق وعقل. أن هذا أمر ممكن ، ذلك لأن الله أراده ، وإذا أراد الله شيئاً فهو ممكن، وحتى لو كان هذا غير معقول للعقل فإنه معقول للعقل الروحاني الذي لا يعرف لقدرة الله حدوداً. وهذا هو ((الايمان الذي بلا فحص)) الذي يصرخ من أجله الكاهن القبطي في القداس الالهي"[١٦١].

انظروا لعظمة الإسلام وتهاوي العقائد الباطلة، الاسلام الذي يدعوا الى التعبد بعقل وفهم ومعرفة، والمسيحية التي تدعوا للتعبد بإيمان لا يمكن تعقله!!؟ والغفلة التي هم فيها انهم يسمون المسيح "الكلمة- اللوغوس" فما هي فائدة "الكلمة" اذا كانت غير معقولة للبشر وغير مفهومة لهم!!!

في الاسلام، روى الشيخ الصدوق في أماليه عن الامام محمد الباقر (عليه السلام) انه قال: (لما خلق الله العقل استنطقه، ثم قال له أقبل فأقبل، ثم قال له أدبر فأدبر، ثم قال له: وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا هو أحب إلي منك، ولا اكملك إلا فيمن أحب، أما إني إياك آمر، وإياك أنهى، وإياك أثيب).

لقد غفل المسيحيون عن إنَّ الانسان الذي لا يتعبد بما يعقله يصبح كالمجنون الذي لا تكليف له! لأن الفرق بين العاقل والمجنون هو العقل الذي من خلاله يثيبُ اللهُ الإنسانَ ويحاسبه، فإذا كانت العقيدة الايمانية غير معقولة تساوى امامها العقلاء والمجانين!!

المسيح وصفات الله سبحانه

ثم استشهد رشيد حمامي بما ورد في رسالة بولس الى أهل فيليبي (٢: ٦-١١): (الذي إذ كان في صورة الله، لم يحسب خلسة أن يكون معادلا لله. لكنه أخلى نفسه، آخذا صورة عبد، صائرا في شبه الناس. وإذ وجد في الهيئة كإنسان، وضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب. لذلك رفعه الله أيضا، وأعطاه اسما فوق كل اسم لكي تجثو باسم يسوع كل ركبة ممن في السماء ومن على الأرض ومن تحت الأرض، ويعترف كل لسان أن يسوع المسيح هو رب لمجد الله الآب)! ويستنتج منها انه هناك صورتان للمسيح اما ان يكون عبداً لله او ان يكون هو الله نفسه!

[١٦١] المصدر السابق – ص١٧ و١٨.

حسناً يا رشيد عندما وصلت الى هذا الاستنتاج الا يصح حينئذٍ ان تعرف ما هي صفات الله سبحانه لكي تقرر هل يمكن ان يكون المسيح هو الله نفسه! او انه لا يمكنه ان يكون الا عبداً لله تبارك وتعالى؟!

ينبغي ان تعرف يا رشيد حمامي ان الله سبحانه وتعالى ليس في جهة ولا يحده حد، لأنه اذا كان في جهة فيكون محتاجاً لتلك الجهة، وإذا كان يحدّه حد فيكون محتاجاً لذلك الحد، ولذلك لا يمكن ان يتجسد لأنه لا يمكن ان يصبح فقيراً، بل هو الغني عن كل شيء، والجسد شيء من الاشياء والله غني عنه. لأن التجسد يعني ان الإله يصبح له حد ويصبح في جهة، فيكون محتاجاً للجهة والحد أيضاً، والمحتاج لا يمكن ان يكون قديماً بل هو في هذه الحالة يكون حادثاً فهو إذا ليس بإله.

تهكّم اليهود وتاريخية المسيح

ثم تأتي احدى اخطاء رشيد حمامي ونظرته السطحية للنصوص الدينية وسوء فهمه، حيث استشهد بالآيتين القرآنيتين الاولى هي الآية (٥٤) من سورة آل عمران (عليهم السلام) قوله تعالى: ((وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ ۖ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ))، والثانية في سورة النساء للاية (١٥٧) قوله تعالى: ((وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا)). حيث قال رشيد حمامي ان لديه مشكلة مع هذه الآية لأنه لم يقل احد انه قتل المسيح رسول الله بل اليهود كانوا يعتبرونه من المجدفين (الكاذبين) ولذلك قتلوه، فلا احد يعترف ان يسوع هو المسيح ثم يقتله!!

يا رشيد حمامي، لو تنزّلنا وقلنا ان اليهود – في غير زمن حياة المسيح (عليه السلام) - لا يؤمنون بأن عيسى هو المسيح ولذلك لا يقولون بانهم قتلوا عيسى المسيح بل قتلوا مجدِّفاً كذاباً اسمه عيسى ادعى انه المسيح! حسناً ولكن هذه الآية من جهة أخرى يمكن فهمها أنها تكشف عن تهكّم[١٦٢] اليهود بكم ايها المسيحيون القائلون بأن المسيح هو الله وانه ابن الله وانه نبي، فهم يقولون انهم قتلوا المسيح الاله والنبي (المسيحيون يعترفون للمسيح بوظيفة نبوية) بحسب قولكم ايها المسيحيون فيقولون انهم اقوى واعظم منكم ومن إلاهكم بإعتبارهم الشعب المختار وانهم تمكنوا من صلب إلهكم وقتله!! واذا قلت انت ان اليهود لا يقولون انهم قتلوا "المسيح عيسى" لأنهم لا يعترفون بن عيسى بن مريم

---

[١٦٢] في كتاب الحاوي في تفسير القرآن الكريم، وهو موسوعة ضخمة في تفسير القرآن الكريم وعلومه، جمعه وأعده الشيخ عبد الرحمن بن محمد القماش، إمام وخطيب بوزارة الأوقاف الإماراتية - في إمارة رأس الخيمة، جاء فيه: ({وقولهم إنا قتلنا المسيح} ثم بينه بقوله: {عيسى ابن مريم} ثم تهكموا به بقولهم: {رسول الله} أي الذي له أنهى العظمة، فجمعوا بين أنواع من القبائح، منها التشيع بما لم يعطوا، ومنها أنه على تقدير صدقهم جامع لأكبر الكبائر مطلقًا، وهو الكفر بقتل النبي لكونه نبيًا، وأكبر الكبائر بعده وهو مطلق القتل، ولم يكفهم ذلك حتى كانوا يصفونه بالرسالة مضافة إلى الاسم الأعظم استهزاء به وبمن أرسله عزَّ اسمه وجلت عظمته وتعالى كبرياؤه وتمت كلماته ونفذت أوامره لكونه لم يمنعه منهم على زعمهم). انظر الرابط:
https://bit.ly/2OZwfiA

وقال ايضاً: (ثم تبجحوا بأنهم قتلوا المسيح وصلبوه، وهم يتهكمون بدعواه الرسالة فيقولون: قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله! وحين يصل السياق إلى هذه الدعوى منهم يقف كذلك للرد عليها، وتقرير الحق فيها: {وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم إلا اتباع الظن. وما قتلوه يقينًا. بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزًا حكيمًا}). انظر الرابط: https://bit.ly/30PpRQu

(عليهما السلام) هو المسيح، ففي الحقيقة هم ليس فقط لا يعترفون ان عيسى بن مريم (عليهما السلام) هو المسيح بل ايضاً لم يذكروه ابداً في تواريخهم، وهذه من اقوى الاشكاليات التي تواجه المسيحية، وهي فقدان الوجود التاريخي للمسيح خارج أسفار العهد الجديد! فليس عند المسيحيين ولا عند غيرهم مصادر تأريخية تثبت ظهور المسيح واجراءه المعجزات وتفاصيل دعوته! فيا رشيد اليهود لا يعترفون على وجه الحقيقة والواقع ان عيسى هو المسيح ولا يعترفون انهم قتلوا المسيح لأنهم لا يعترفون له بوجود تأريخي اصلاً فضلا عن دور الهي او نبوي!! ولكنهم يتهكمون بكم إذا يقولون انا قتلنا المسيح عيسى إظهاراً لقوتهم عليكم، كما يحصل الآن إذ يتهكم بعض الصهاينة بالحكام العرب الذين يسرعون الى التطبيع مع الكيان الصهيوني!!

وقد يحصل ان بعض اليهود ممن ايقن بأن عيسى هو المسيح في زمن حياته لما رآه وسمعه وهو يتكلم في المهد ورأى من معجزاته واقواله وتعاليمه وسيرة حياته الشريفة، ثم استكبر عن الاذعان واستحوذ عليه الشيطان، كما هو حال اعداء الانبياء في كل زمان، وسعى في قتل المسيح وتوهم انه تمكن من ذلك، والقرآن الكريم يحكي ذلك عنهم. فالقرآن الكريم يكشف عن وجود تلك الفئة التي ايقنت بأن عيسى هو المسيح رسول الله، في زمن حياته، ثم سعت لقتله رغم ذلك، بدليل ان الآيات التي سبقت هذه الآية الكريمة تحكي عن افعال اليهود الشنيعة حيث جاء فيها:

قال تعالى: ((يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِّنَ السَّمَاءِ ۚ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ۚ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ ۚ وَآتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَانًا مُّبِينًا (١٥٣) وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمُ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا (١٥٤) فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ ۚ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا (١٥٥) وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا (١٥٦) وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا (١٥٧) بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا)). صدق اللهُ العليّ العظيم.

ومشكلة الوجود التأريخي للمسيح هي من اقوى الاشكاليات التي تواجه المسيحية، فبعيداً عن القرآن الكريم الذي هو كتاب سماوي معجز، لن نجد اي دليل على وجود تأريخي للمسيح عيسى وانه ولد من غير أب فهي في الحقيقة مهزلة من الناحية العلمية، وانه يجري معجزات لا نسمع بها الا في الاساطير ربما السومرية او الهندية او غيرها! والمسيحيون لا يملكون دليلاً مقنعاً على وجود تأريخي للمسيح سوى تلك الاناجيل التي لا نعرف شيئاً عمن كتبها، فهي مجرد كتب ظهرت فجأة في مرحلة من مراحل التاريخ والتف حولها بعض الناس وتسموا بالمسيحيين، كما هو حال اي ديانة وضعية اخرى، كالبوذية او الهندوسية وغيرها! فالأسلام والقرآن المعجز وحده هو الذي يشهد بالوجود التأريخي للمسيح وهو الذي يشهد بطهارة أمه مريم العذراء (صلوات الله عليها)، وبجحود القرآن المعجز تصبح قصة المسيح ومولده من غير أب جديرة بأن تكون من حكايات الف ليلة وليلة!

ومن ابرز ما قيل في خصوص التشكيك بتاريخية المسيح عيسى "أن الفيلسوف اليهودي فيلو الإسكندري لم يذكر يسوع عندما تحدث نحو عام ٤٠ ميلادي عن وحشية بيلاطس البنطي"[١٦٣].

وقال في تفسير الميزان: (اليهود مهتمون بتاريخ قوميتهم وضبط الحوادث الظاهرة في الاعصار التي مرت بهم ومع ذلك فإنك لو تتبعت كتبهم ومسفوراتهم لم تعثر فيها على ذكر المسيح عيسى بن مريم عليه السلام لا على كيفية ولادته ولا على ظهوره ودعوته ولا على سيرته والآيات التي أظهرها الله على يديه ولا على خاتمة حياته من موت أو قتل أو صلب أو غير ذلك فما هو السبب في ذلك وما هو الذي أوجب خفاء أمره عليهم أو إخفائهم أمره. والقرآن يذكر عنهم أنهم قذفوا مريم ورموها بالبهتان في ولادة عيسى وأنهم ادعوا قتل عيسى قال تعالى وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقينا: النساء ـ ١٥٧. فهل كانت دعواهم تلك مستندة إلى حديث دائر بينهم كانوا يذكرونه بين قصصهم القومية من غير أن يكون مودعا في كتاب وعند كل أمة أحاديث دائرة من واقعيات وأساطير لا اعتبار بها ما لم تنته إلى مآخذ صحيحة قويمة. أو أنهم سمعوا من النصارى الذكر المكرر من المسيح وولادته وظهوره ودعوته فأخذوا ذلك من أفواههم وباهتوا مريم وادعوا قتل المسيح لا طريق إلى استبانة شئ من ذلك غير أن القرآن كما يظهر بالتدبر في الآية السابقة لا ينسب إليهم صريحا إلا دعوى القتل دون الصلب ويذكر أنهم على ريب من الامر وأن هناك اختلافا)[١٦٤].

فقضية تأريخية المسيح شائكة وجدلية، وهناك عدة مؤلفات تنفي او تؤيده، وكل الادلة على وجوده فيها جدال واخذ ورد. هذا بالنسبة لوجود تأريخي لشخصية اسمها (عيسى بن مريم قال انه المسيح) اما الاثبات التأريخي على انه إله او ابن الإله وانه قال ذلك، خارج نصوص العهد الجديد، فمعدومة!

والان يأتي دور النص الذي سيحرج رشيد حمامي في هذه النقطة ويضعه في مأزق، وهو الكلام المنسوب للمؤرخ اليهودي يوسيفوس بخصوص عيسى المسيح. كتب فراس السوّاح: (أما يوسيفوس الذي كان موسوعياً بكل ما في الكلمة من معنى، والذي أورد لنا في مؤلَّفَيْه سابقي الذكر كلّ كبيرة وصغيرة، فقد جاء على ذكر يسوع في المخطوطات التي وصلتنا من كتابه عاديات اليهود الذي أنهاه نحو عام ٩٤م، أي في أواخر قرن الصمت عن يسوع. وهذا نص الفقرة الخاصة بذلك وهي من المجلد الثامن عشر: "في ذلك الزمان عاش إنسان حكيم يدعى يسوع، إذا كان لنا أن ندعوه إنساناً لأنه أتى أموراً غير عادية، وكان معلماً للناس الذين تقبّلوا الحقيقة بفرح، وجذب إليه كثيراً من اليهود واليونانيين. لقد كان هو المسيح. وحينما حكم عليه بيلاطس بالصلب بناء على اتهام شيوخنا، بقي الذين أحبّوه منذ البداية مخلصين له، وفي اليوم الثالث لموته ظهر لهم حياً لأن أنبياء الربّ تنبأوا بذلك وبكثير من معجزاته الأخرى". في التعامل مع هذا الخبر انقسم الباحثون إلى فريقين، فقد رفض الفريق الأول هذا الخبر جملة وتفصيلاً باعتباره مداخلة مسيحية أضافها النسّاخ اللاحقون، لأنّ يوسيفوس الذي كان مؤمناً يهودياً ومن فرقة الفريسيين تحديداً، قد دعا يسوع بالمسيح وتحدّث عن قيامته من بين الأموات كأنها واقعة حدثت فعلاً. أما الفريق الثاني فقد قبل الخبر في خطوطه العامّة، على اعتبار أن يد من زوّر هذا النص قد بنى تزويره على نصّ أصليّ كتبه يوسيفوس، وأن مهمته قد اقتصرت على إضافة بعض العبارات ذات الصبغة المسيحية. وقد بقيت

---

[١٦٣] موقع الويكيبيديا الالكتروني، تحت عنوان (نظرية أسطورة يسوع)، عبر الرابط: https://bit.ly/39rpSyh

[١٦٤] الميزان في تفسير القرآن / السيد محمد حسين الطباطبائي – ج٣ ص٣١٠ و٣١١.

نتائج الجدل بين الفريقين معلقة في الفراغ، إلى أن نشر أحد الباحثين عام ١٩٧١ مخطوطاً من القرون الوسطى كتبه باللغة العربية الأسقف آغابيوس تحت عنوان الحوليات العالمية. وكان من جملة ما تطرّق إليه هذا المؤلف أخبار يسوع كما وردت في الكتب القديمة بما في ذلك كتاب عاديات اليهود ليوسيفوس، الذي يبدو أنه كان محتفظاً بنسخة منه مختلفة عن بقية النسخ التي وصلتنا، نسخة منقولة عن الأصل قبل تزويره، ومنه اقتبسَ هذا النص وأورده في مخطوطه: "في ذلك الزمان عاش إنسان حكيم دعوه يسوع، الذي عاش حياة استقامة وعفّة وصار كثير من اليهود تلاميذ له. حكم عليه بيلاطس بالموت صلباً، ولكن تلاميذه لم يتخلّوا عنه. وقد قال هؤلاء أنه ظهر لهم حياً في اليوم الثالث بعد صلبه. وهم يفترضون أنه هو المسيح الذي تنبأ الأنبياء بموته". نلاحظ من مقارنة نصّ الأسقف آغابيوس هذا على النص المحرّف، أن المسيحيّ الغيور الذي حرّفه لم ينسب إلى يوسيفوس ما لم يقله، وإنما قوّم نصه لكي يجعله متفقاً مع العقيدة المسيحية فأضاف إليه كلمة هنا وأخرى هناك. من هنا فإنّ البحث الموضوعيّ الجادّ لا يستطيع إلا أن يقبل بشهادة يوسيفوس على تاريخية يسوع. ومما يدعم هذا الرأي أن يوسيفوس قد أورد خبراً لاحقاً عن يسوع، يتحدث فيه عن حادثة جرت نحو عام ٦٢م عندما أعدم المجلس اليهودي "يعقوب أخا يسوع الذي يدعى المسيح". إن الصيغة المختصرة لهذا الخبر وعدم تصدّي المؤلف لمزيد من التعريف بيسوع، يدل على أنه اعتبر يسوع شخصية معروفة تماماً ولا حاجة إلى التعريف بها. كما أن هذا الخبر الثاني يؤكد أصالة الخبر السابق)[١٦٥] ! وفي الحقيقة فإنه حتى النص الثاني في كتاب العاديات الذي يتحدث عن إعدام "يعقوب أخا يسوع الذي يدعى المسيح" لا يبعد أن يكون هو الآخر مدسوساً أو محرفاً فمن حرّف النص السابق في نفس الكتاب أو دسّه لا يصعب عليه دس أو تحريف نص آخر بل نصوص أخرى في نفس الكتاب! فليس مما كتبه يوسيفوس شيء يمكن ان يؤكد تاريخية عيسى المسيح!

إذن يا رشيد هذا المؤرخ اليهودي يقول ان اليهود قتلوا عيسى المسيح! فأما ان تقبل هذا النص وتقبل بصحة ما ورد في الآية المباركة في سورة النساء ((وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ))، أو ترفض هذا النص التأريخي وتقول كما يقول العديد من النقّاد أن هذا النص مدسوس على كتاب العاديات وتبقى تاريخية المسيح بدون دليل!!

شبه المسيح

ذكر رشيد حمامي انه قرأ في تفاسير المسلمين قصة القاء الشبه على شخص آخر ونجاة المسيح، وان هناك من يقول ان الشبه القي على بطرس وآخر يقول القي على احد الجنود الذين جاؤوا للقبض عليه، وقول اخر ان يهوذا حينما جاء ليقبل المسيح فالقي عليه الشبه لأنه "يستاهل"، ويقول أنَّ هذه الاقوال فيها منطق ولكن النتيجة ان هذه الآراء رسمت صورة للمسيح انه جبان! فحينما يخطب في الناس ويقول لهم اني غلبت العالم وفي العالم سيكون لكم ضيق وتكلمت كلام كبير وحينما تاتي الساعة يذهب ويتركهم ويقول لهم "مليش بالموضوع انا ماشي"! فأي اكرام للمسيح هذا؟ هذا تنقيص واحتقار لصورة المسيح! فأنا اعرف ان المسيح شجاع، اريد الايمان بمسيح شجاع! اذا كان هو يجبن فماذا اعمل انا!!

[١٦٥] مقال بعنوان (هل وُجد يسوع فعلاً؟) بقلم فراس السواح، منشور في موقع الأوان بتاريخ ٨ ديسمبر٢٠١٣، عبر الرابط: https://bit.ly/2WWdLEg

هكذا يسخِّف رشيد حمامي الموضوع، حيث يصور الموضوع ان المسيح هرب من مواجهة اليهود! مع ان هذا لم يحصل على الطلاق. وقبل ان نجيب على هذه السطحية في التعامل مع قصة المسيح (عليه السلام) نلفت النظر الى قول رشيد حمامي انه يريد ان يؤمن بمسيح شجاع! فهو يرسم صورة معينة للمسيح ولا يقبل بغيرها، حاله حال اليهود الذين كانوا ينتظرون مسيحاً ملكاً يخلصهم من سيطرة الرومان ويعيد بناء دولتهم فلما جائهم عيسى المسيح ويقول لهم: اعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله، رفضوه! فما الفرق بينهم وبين رشيد، فكلاهما يرفضون المسيح الحقيقي ويريدون الايمان بمسيح رسموه في مخيلتهم!

فما هو البديل عند "الاخ رشيد" والمسيحيين اذا ما رفضوا حقيقة صلب الشبيه، البديل هو ان يكون الرومان، وبطلب من اليهود، صلبوا الإله خالق السموات والارض! هل هذه هي شجاعة المسيح التي يصورها رشيد حمامي؟! هل قاتلَ المسيحُ اليهودَ الذين جاؤوا لإلقاء القبض عليه؟! لماذا استسلم لهم؟! اين هي الشجاعة إذن؟ سيقول ان المخطط هو ان يضحي الأب بأبنه المسيح ليكون له الحق بغفران الخطايا للمؤمنين بتضحيته! فلماذا يقبل رشيد بمخطط إلهي يصور المسيح بمظهر العاجز والجبان، مع انه قدير، ويسلم نفسه للجنود الرومان ليهينوه انواع الاهانات! ولا يقبل بمخطط إلهي ينجي الله فيه رسوله المسيح، ويرفعه الى السماء ذخيرة الى ما قبل يوم القيامة وفق مخطط إلهي يعلمه سبحانه، كما رُفِعَ اخنوخ وإيليا المذكورين في العهد القديم، ويجعل اللهُ اليهودَ يُشبَّه لهم انهم صلبوا المسيح! هذان مخططان فأيهما الاكثر إقناعاً ووقاراً للمسيح وإكراماً له؟

فعندما ينقذ اللهُ سبحانه نبيَّه من القتل بيد اليهود يعتبر رشيد حمامي ذلك جبناً للمسيح!! اما حينما يقتل اليهود المسيح ويصلبوه ويهينوه ويعذبوه ويستسلم لهم ذلك الاستسلام المهين، فهو يعتبره شجاعة للمسيح!! الانتحار على الصليب يعتبر شجاعة عند رشيد حمامي!!

وقد مرَّ علينا في السطور السابقة رواية الاناجيل ان المسيح كان يطلب من تلاميذه ان لا يخبروا احدا من الناس انه المسيح! فهل كان يجبن من الناس يا رشيد حمامي؟ هل كان المسيح جباناً لدرجة انه لا يريد ان يعرف اليهود انه المسيح الذي ينتظرونه! هل كان يخاف من الرومان ولذلك لم ينهض بمسؤوليته الملوكية!! نعم المسيحيون يقولون ان للمسيح ثلاث وظائف: نبوية وكهنوتية وملكية! فلماذا جبن عن اداء وظيفته الملكية في الدنيا ولم يخبر اليهود انه المسيح وترك نفسه لإهانات الرومان ولعنة الصليب، حيث ورد في العهد القديم لعن من يصلب، ويقول بولس ان المسيح اصبح لعنة من اجل المؤمنين به[١٦٦]!! ما هذا الدين الذي يكون فيه الإله على هذا النحو من الضعف!!

وهل من الشجاعة ان يكذب المسيح ويخبر تلاميذه انه لن يصعد الى العيد ثم يصعد بعد ذهابهم الى العيد خفية[١٦٧] خشية ان يتعرّف عليه اليهود!!

---

[١٦٦] في رسالة بولس الى اهل غلاطية (٣: ١٣): (المسيح افتدانا من لعنة الناموس، إذ صار لعنة لأجلنا، لأنه مكتوب: «ملعون كل من علق على خشبة»)!

[١٦٧] كما في في انجيل يوحنا (٧: ٨-١٠)، وقد ناقشنا هذا الموضوع بإسهاب وبيّنا تحريف النص في الطبعات الحديثة بصورة تفصيلية في مقالنا الموسوم (الاخ رشيد واخطاؤه في محاضرته الانجيل الذي لم اكن اعرفه - (٣))، المنشور في موقع كتابات في الميزان، عبر الرابط التالي:
https://www.kitabat.info/subject.php?id=146329

رشيد ومكر الإله!

ثم يتحدث رشيد حمامي عن المكر وهل الاله يمكر!! يقول ان الانسان يمكن ان يمكر لأنه لا يتمكن من الحصول على مبتغاه بالطريق الصحيح فيمكر للحصول على ما يريد! ملمحاً الى ان المكر هو تدبير خاطيء! ولكن ربنا الا يتمكن ان يعمل ما يريد بالطريق "الصح" حتى يلجأ الى المكر! ويقول: الم يكن يمكن للإله ان يرفع المسيح امام اعينهم وينجيه بدلا من القاء الشبه على شخص آخر ويمكر بهم!!

فنقول: فماذا فعل المسيح بحسب رواية الاناجيل! الم يمكر باليهود فاخفى حقيقته عنهم واوصى تلاميذه ان لا يقولوا لليهود انه المسيح ثم ورطهم بدمه فقتلوه على الصليب ثم عاد الى الحياة كأن شيئا لم يكن وارتفع الى السماء وترك اليهود في ورطتهم الابدية!! هل هذا فعل إله محب للبشر، يمكر باليهود ويخدعهم ويسلم نفسه لليهود ويجعلهم يتفقون مع الرومان فيصلبونه ويحملون وزره وذنبه ثم يحيي نفسه ويعود من حيث جاء!! أي بلوى وقعت على اليهود بسبب مكر المسيح هذا! ماذا فعل اليهود للمسيح ليورطهم هذه الورطة! لو انه اكتفى كما في العهد القديم بارسال الانبياء[١٦٨] لهم ليهتدوا الم يكن افضل لهم؟ لو انه ارسل لهم نبيا آخر كموسى يجدد لهم شريعة التوراة ويجري المعجزات على يديه كما شق موسى البحر لهم، الم يكن هذا اكثر رأفة باليهود ومحبة حيث يمكنهم الايمان به بدون ان يتورطوا بدم المسيح!! يتحدث رشيد عن المكر ولا يلتفت الى مكر الاقنوم الثاني الذي نزل من السماء واتخذ جسداً بشرياً متخفياً به، ويطلب من تلاميذه ان لا يخبروا اليهود انه المسيح، ثم يسلم نفسه للقتل والصليب فقط ليورط اليهود بدمه!!

وفي العهد القديم يصف الرب بالمكر والمؤامرات وصنع الفخاخ في اكثر من موضع منها:

١- في سفر إِرْمِيَا (٤: ١٠-١٢): (فقلت: «آه، يا سيد الرب، حقا إنك خداعا خادعت هذا الشعب وأورشليم، قائلا: يكون لكم سلام وقد بلغ السيف النفس». في ذلك الزمان يقال لهذا الشعب ولأورشليم: «ريح لافحة من الهضاب في البرية نحو بنت شعبي، لا للتذرية ولا للتنقية. ريح أشد تأتي لي من هذه. الآن أنا أيضا أحاكمهم»).

٢- في سفر المزامير (٣٣: ١٠و١١): (الرب أبطل مؤامرة الأمم. لاشى أفكار الشعوب. أما مؤامرة الرب فإلى الأبد تثبت. أفكار قلبه إلى دور فدور).

٣- في سفر إرميا (٤٨: ٤٣): (خوف وحفرة وفخ عليك يا ساكن موآب، يقول الرب).

٤- في سفر حزقيال (١٢: ١٣): (وأبسط شبكتي عليه فيؤخذ في شركي، وآتي به إلى بابل إلى أرض الكلدانيين، ولكن لا يراها وهناك يموت).

اما في الاسلام فالمكر الوارد في القرآن الكريم هو التدبير الإلهي لنجدة المؤمنين الضعفاء الذين يتسلط عليهم الكفار والمشكرين. ولا يوصف الله سبحانه بالماكر بل بخير الماكرين، فالمكر الذي يصدر عنه سبحانه هو الخير للمؤمنين، ولا يصدر عنه ما هو قبيح كالكذب والخيانة.

[١٦٨] هذا من باب (من فمك ادينك)، اي الزام المسيحيين بما يؤمنون به.

نعم كان يمكن لله سبحانه وتعالى ان ينجي المسيح (عليه السلام) بدون ان يلقي الشبه على شخص آخر. ولكنه فعل ذلك لحكمة يعلمها، وربما يمكننا ان نستشف من ذلك ان المسيح بعدما نجا من الصلب من خلال التشبيه لأعداءه بانهم قتلوه وصلبوه استمر بالظهور لتلاميذه واخبرهم بنجاته تقوية لإيمانهم، وليعلموا ان الله معهم وناصرهم اذا ثبتوا على الايمان، وانه القى البلبلة في معسكر خصومهم فتارة يقولون انهم قتلوه وصلبوه وتارة يكونون غير متيقنين من ذلك، مما يساهم في انقسام معسكرهم وضعفهم. وربما يكون ((وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ)) هو تحصيل حاصل لمجريات الاحداث آنذاك وليس لأن هناك تدخل إلهي بإلقاء الشبه على شخص آخر، كما سنبينه بعد قليل.

فالعقيدة المسيحية غير معقولة وهي تظهر الله حريصاً على ان يتجسد "ابنه" "الاقنوم الثاني" بهذه الطريقة الاعجازية الفريدة، من غير أب، ولا ندري لماذا خلقه من غير اب اذا كانوا يقولون ان المسيح وحيد الجنس!! فما ضره ان يكون له أب زوج لمريم وتحمل هي من الروح القدس!! ثم جعلوا "الإله" بجسد طفل رضيع ثم ينمو وينمو، لثلاثين سنة، وهو "إله متجسد"! ألم يكن الإله قادراً على ان يتجسد بجسد انسان بالغ منذ البداية بدون هذا اللف والدوران، وبدون هذا المكر! فيظهر مباشرة للبشر بجسد بشري ويعلن عن نفسه ويجري المعجزات التي تثبت انه الإله!! لماذا لم يحدث ذلك واختار الإله طريق المكر والاستخفاء بجسد طفل صغير واب بالتبني حتى انهم كانوا يقولون عن المسيح انه ابن يوسف النجار كما ورد في الاناجيل!! ثم يتصنع الضعف ويسلم نفسه لليهود والرومان ليصلبوه ويتصنع انه مظلوم ومعذب ومهان بحيث جلدوه ووضعوا اكليل الشوك على رأسه ووجهوا له الكلام القبيح، كل هذا وهو متصنع للضعف مع انه الإله القدير خالق السموات والارض بحسب عقيدتهم!! اليس هذا مكر يا رشيد حمامي؟!!

صورة المسيح واليهود في الاناجيل الاربعة!

ترسم الاناجيل الاربعة صورة قاتمة للمسيح بخلاف ما يحاول علماء المسيحية نشرها عنه! فالمسيح الذي يقولون عنه انه الله وان الله محبة وانه ابن الله وانه الاقنوم الثاني وانه المخلِّص الذي فدى البشرية بالآلام والقتل على الصليب ليغفر للمؤمنين به ذنوبهم الى الابد! هذا المسيح نجد له في الاناجيل الملامح التالية:

١. كان يحتقر الناس ولا يخاطبهم بالحقائق الدينية لأنهم من وجهة نظره غير مؤهلين للاطلاع عليها، وفضَّل ان يخاطبهم بالامثال. راجع انجيل متى (١٣: ١٠) و انجيل لوقا (٨: ١٠) وانجيل مرقس (٤: ١١و١٢).
٢. لم يكن يسعى لأن يحصل جميع الناس على التوبة ومغفرة الخطايا!. انظر: انجيل مرقس (٤: ١١و١٢) : (فقال لهم: «قد أعطي لكم أن تعرفوا سر ملكوت الله. وأما الذين هم من خارج فبالأمثال يكون لهم كل شيء، لكي يبصروا مبصرين ولا ينظروا، ويسمعوا سامعين ولا يفهموا، لئلا يرجعوا فتغفر لهم خطاياهم»)!!
٣. كان يخاطب عامة الناس بالامثل ويجري المعجزات امامهم ولكنه لم يكن يكشف لهم حقيقة شخصيته، وهل انه الإله نفسه أي إله العهد القديم، ام ابن الإله، ام نبي ام كاهن ام ملك، أم الاقنوم

الثاني!! كما انه لم يخبرهم انه سيصلب من اجل ان يفدي خطاياهم! ولم يخبر عامة الناس اي شيء عن مهمته في الارض!!

٤. كان يسمي نفسه امام عامة الناس بلقب (ابن الانسان) ويسمي نفسه اما تلاميذه الاثني عشر بلقب (المسيح ابن الله)! فجعل شخصيته سرّية لا يعرف حقيقتها احد من عامة الناس!

٥. كان يحرص على ان يوصي تلاميذه ان لا يخبروا احد من عامة الناس عن حقيقة شخصيته! راجع انجيل متى (١٦: ٢٠) وانجيل مرقس (٨: ٢٧-٣٠) و لوقا (٩: ٢٠و٢١).

٦. حيث ان حقيقة شخصية المسيح في الاناجيل سرّية ولم يكن يخاطب عامة الناس الا بالامثال فيكون كل ما يقوله من عبارات من قبيل الأب ارسلني، وساعود الى الأب إلخ هي من قبيل الامثال التي تحتاج الى تفسير، خصوصاً ان المسيح كان يعيش في بيئة ذات ثقافة دينية وموروث ديني يهودي توحيدي، ولم يكونوا يستعملون لفظ (الأب) في خطاباتهم الدينية وموروثهم الثقافي بمعنى الإله.

٧. كان المسيح يجري المعجزات امام الناس ولكنه لم يكن يقول لهم لماذا يجريها وماذا يريد منهم سوى ان يدعوهم للتوبة، وماذا يمكن ان تثبت لهم هذه المعجزة؟ هل يريد ان تثبت لهم انه نبي ام إله ام ساحر ام ماذا؟! كان يجري المعجزات ويتكلم بالامثال ثم يغادر! وقال انجيل متى (٤: ١٧) عنه: (من ذلك الزمان ابتدأ يسوع يكرز ويقول: «توبوا لأنه قد اقترب ملكوت السماوات»). فهل كان يجري المعجزات لكي يتوب الناس فقط ويبقوا على يهوديتهم! فقد سبقه يوحنا المعمدان بذلك ونجح في تعميد جميع سكان اليهودية واورشليم معترفين بخطاياهم[١٦٩] بدون أن يجري اي معجزة. فما هي فائدة معجزات المسيح!!

٨. كان المسيح يكلم الناس علانية فلماذا احتاج احبار اليهود شخصاً ما للدلالة عليه وتمييزه! وهو الدور المنسوب عندهم ليهوذا الاسخريوطي! فهل تريد الاناجيل الأربعة ان تقول ان المسيح لم يكن معروفاً بشكله لعامة الناس! فإذا كان الامر كذلك فمن الممكن بكل سهولة ان يتم صلب شخص آخر محله ويشبَّه للناس انه هو او يشاع فيما بينهم انه هو لاسيما وهو قد صعد الى السماء حينذاك! وسنرى في الفقرات القادمة ان اسم هذا الشخص هو (يسوع برأبّا) ومعناه: يسوع بن الأب!! فهل هذا هو الذي جعل بولس فيما بعد يظن ان الأب في السماء هو ابو يسوع!! فأصبحت الاقانيم هي: الأب والابن ثم اضافوا لها فيما بعد الروح القدس!

٩. ان يهوذا الاسخريوطي سمع المسيح يسمي نفسه (ابن الانسان) عدة مرّات في كلامه مع الجموع وعامة الناس[١٧٠]، ولكنه سمعه أيضاً في كلامه الخاص مع تلاميذه يسمي نفسه (المسيح ابن الله الحي)[١٧١]!! فهل يُلام يهوذا وهو اليهودي الموحّد وهو يسمع معلمه يلقب نفسه (ابن الله) في الخفية بينما يلقب نفسه (ابن الانسان) امام الناس!! ألا تعطي الاناجيل الأربعة بذلك بعض الحق ليهوذا لخيانته معلمه بعد ان فقد الثقة في صحة عقيدته التي يدعوا اليها!! الا يكشف ذلك ان يهوذا الاسخريوطي، صاحب الدين التوحيدي وشريعة التوراة التي جاء بها موسى، كان الاكثر تقوى وورعاً من سائر التلاميذ الاثني عشر!!

---

[١٦٩] انجيل مرقس (١: ٥).

[١٧٠] انظر على سبيل المثال: متى (٨: ٢٠) و(٩: ٦) و(١١: ١٩) و(١٢: ٨) و(١٢: ٣٢) وغيرها كثير!

[١٧١] انظر انجيل متى (١٦: ١٣) فيه يستعمل المسيح لنفسه لقب (ابن الانسان) فقال: (من يقول الناس إني أنا ابن الإنسان؟) وهو اللقب الذي كان يستعمله لنفسه امام الناس! وفي (١٦:١٦) يسمي نفسه امام تلاميذه في جلساته الخاصة: (المسيح ابن الله الحي)!! ألا يدفع ذلك يهوذا الاسخريوطي للشك!!

١٠. ترسم الاناجيل الاربعة مشهداً يتبين من خلاله انَّ اليهود لم يكونوا مخطئين في رفضهم للمسيح! اليس من حق اليهود ان يرفضوا شخصاً يخفي عنهم نفسه وحقيقة تعاليمه ويتحدث مع الناس بالامثال التي لا يفهمون معانيها ودلالاتها ويجري المعجزات العجيبة، دون ان يكشف لهم عن حقيقة شخصه هل هو نبي او ابن إله او إله او حتى لو كان فقط ساحر؟!

وللمزيد من التفاصيل لهذه النقاط العشرة آنفاً يمكن الاطلاع على مقالنا المنشور بعنوان: ("مسيح الاناجيل الأربعة" وصواب رفض اليهود له)[١٧٢].

ليلة القبض على المسيح!

يتحدث رشيد حمامي عن ليلة القبض على المسيح بحسب الاناجيل وكيف ان المسيح كان حاضراً ويهوذا ايضا واقف الى جانبه وتم القاء القبض عليه بعد ان سألهم من تطلبون قالوا يسوع الناصري فقال لهم انا هو، ويقول انه لم يكن هناك ظن في شخصية المسيح! والمسيحيون لم يتبعوا الظن ولا مرة، وليس كما جاء في القرآن على حد زعمه: ((مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا))!!! فوجدنا حال رشيد حمامي كما هو حال اي مسيحي آخر يطلع على قصة القبض على المسيح في الاناجيل بسطحية ولا يسمح لنفسه بالاستفسار عما يقرأه في الاناجيل الأربعة نفسها!!

إنَّ الاناجيل الاربعة ليست روايات حقيقية، بل هي حكايات كتبت بناءاً على العقيدة التي اسسها بولس من خلال نشاطه التبشيري. فالذي ظهر اولاً من الناحية التأريخية هي رسائل بولس ابتداءاً من سنة ٤٩م ولغاية سنة ٦٦م سنة مقتل بولس. ثم بعد ذلك كتب اتباعه الاناجيل الاربعة تبعاً لما تلقوه منه من عقيدة، فهي ليست شهادات مستقلة تحكي الاحداث كما حصلت بل هي تروي سيرة المسيح كما تلقتها من بولس الذي كان في حياة المسيح من الفريسيين المعادين للمسيح فكيف له ان يفهم حقيقة بشارة المسيح والانجيل السماوي الذي جاء به! فإنجيل متى يقولون انه كُتِبَ بين ٨٠ الى ٩٠م[١٧٣]! وإنجيل مرقس كُتِبَ بين ٦٥ و٧٠م[١٧٤]! وإنجيل لوقا كُتِبَ بعد سنة ٧٠م وقيل بين ٨٠ و٩٠م[١٧٥]! وإنجيل يوحنا كُتِبَ في اواخر القرن الاول الميلادي[١٧٦]، وقيل ٩٥م! والذين كتبوها هم جميعاً من اتباع بولس! اما بقية الاناجيل التي كتبها اشخاص من غير اتباع بولس فقد رفضت الكنيسة اعتبارها اناجيل قانونية، وهي عديدة منها: انجيل بطرس وانجيل توما وإنجيل الحق وإنجيل فيلبس وإنجيل مريم المجدلية وإنجيل يهوذا وإنجيل الطفولة العربي وإنجيل مرسيون وإنجيل السبعين وإنجيل الإثنى عشر وإنجيل العوالم الأربعة السماوية وإنجيل حواء وإنجيل الناصريين وإنجيل برنابا وإنجيل برثولوماوس وإنجيل الإبيونيين وإنجيل العبرانيين وإنجيل مرقس السري وإنجيل يعقوب وإنجيل متياس، وغيرها!

---

[١٧٢] منشور في موقع (كنتبات في الميزان) بتاريخ ٢٠٢٠/٧/٢٥م، عبر الرابط:
https://www.kitabat.info/subject.php?id=146674

[١٧٣] العهد الجديد (بولس باسيم) – ص٣١.

[١٧٤] المصدر السابق – ص١٥٣.

[١٧٥] المصدر السابق – ص٢٢٧.

[١٧٦] المصدر السابق – ص٣٤٩.

تعالوا لنقرأ ساعة القبض على المسيح كما وردت في الاناجيل، فرغم وعد الله عز وجلُّ في العهد القديم انه سينقذ مسيحه، كما في سفر المزامير (٦:٢٠) : (إن الرب مخلِّص مسيحه)، مع ذلك الاناجيل الأربعة مصرّة على ان المسيح أُلقِيَ القبض عليه وأُهين وصُلِب وقُتِل!!

- في إنجيل متى (٢٦: ٣٦-٥٦) : (حينئذٍ جاء معهم يسوع إلى ضيعةٍ يقال لها جتسماني فقال للتلاميذ اجلسوا هاهنا حتى امضي واصلي هناك، ثم اخذ معه بطرس وابني زبدي وابتدأ يحزن ويكتئب، فقال لهم نفسي حزينة جداً حتى الموت، امكثوا ها هنا واسهروا معي، ثم تقدم قليلا وخر على وجهه وكان يصلي قائلا: يا أبتاه ! إن أمكن فلتعبر عني هذه الكأس ولكن ليس كما أريد أنا بل كما تريد أنت، ثم جاء إلى التلاميذ فوجدهم نياما فقال لبطرس: اهكذا ما قدرتم أن تسهروا معي ساعة واحدة، اسهروا وصلّوا لئلا تدخلوا في التجربة، أما الروح فنشيط واما الجسد فضعيف ، فمضى أيضا ثانية وصلّى قائلا: يا أبتاه إن لم يمكن أن تعبر عني هذه الكأس إلا أن اشربها فلتكن مشيئتك ، ثم جاء فوجدهم أيضاً نياماً إذ كانت أعينهم ثقيلة فتركهم ومضى أيضا وصلى ثالثا قائلا: ذلك الكلام بعينه، ثم جاء إلى تلاميذه وقال لهم: ناموا الآن واستريحوا هو ذا الساعة قد اقتربت وابن الإنسان يُسَلَّم إلى أيدي الخطاة قوموا ننطلق هو ذا الذي يسلمني قد اقترب، وفيما هو يتكلم إذا يهوذا أحد الاثني عشر قد جاء ومعه جمع كثير بسيوف وعصي من عند رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب، والذي أسلَمه أعطاهم علامة قائلا: الذي أُقبِّلَه هو هو امسكوه، فللوقت تقدم إلى يسوع وقال السلام يا سيدي ، وقَبَّله، فقال له يسوع: يا صاحب لماذا جئت، حينئذٍ تقدموا والقوا الأيادي على يسوع وامسكوه وإذا واحد من الذين مع يسوع مد يده واستل سيفه وضرب عبد رئيس الكهنة فقطع أذنه فقال له يسوع: رد سيفك إلى مكانه لان كل الذين يأخذون السيف بالسيف يهلكون أتظن أني لا أستطيع الآن أن اطلب إلى أبي فيقدم لي اكثر من اثني عشر جيشاً من الملائكة فكيف تُكمَّل الكتب انه هكذا ينبغي أن يكون. في تلك الساعة قال يسوع للجموع: كأنه على لص خرجتم بسيوف وعصي لتأخذوني، كل يوم كنت اجلس معكم أُعلِّم في الهيكل ولم تمسكوني واما هذا كله فقد كان لكي تكمل كتب الأنبياء ، حينئذٍ تركه التلاميذ كلهم وهربوا).

- في انجيل مرقس (١٤: ١و٢ – ١٤: ٣٢-٥٢): (وكان الفصح وأيام الفطير بعد يومين. وكان رؤساء الكهنة والكتبة يطلبون كيف يمسكونه بمكر ويقتلونه، ولكنهم قالوا: «ليس في العيد، لئلا يكون شغب في الشعب».) ،،، (وجاءوا إلى ضيعة اسمها جثسيماني[١٧٧]، فقال لتلاميذه: «اجلسوا ههنا حتى أصلي». ثم أخذ معه بطرس ويعقوب ويوحنا، وابتدأ يدهش ويكتئب. فقال لهم: «نفسي حزينة جدا حتى الموت! امكثوا هنا واسهروا». ثم تقدم قليلا وخر على الأرض، وكان يصلي لكي تعبر عنه الساعة إن أمكن. وقال: «يا أبا الآب، كل شيء مستطاع لك، فأجز عني هذه الكأس. ولكن ليكن لا ما أريد أنا، بل ما تريد أنت». ثم جاء ووجدهم نياما، فقال لبطرس: «يا سمعان، أنت نائم! أما قدرت أن تسهر ساعة واحدة؟ اسهروا وصلوا لئلا تدخلوا في تجربة. أما الروح فنشيط، وأما الجسد فضعيف». ومضى أيضا وصلى قائلا ذلك الكلام بعينه. ثم رجع ووجدهم أيضا نياما، إذ

[١٧٧] اختلفت الأناجيل الأربعة في تحديد مكان القبض على المسيح بين جبل الزيتون وضيعة جتسماني وبستان في وادي قدرون، وللتخلص من هذا الإشكال فقد قالوا إن الضيعة تقع في وادي قدرون في اسفل جبل الزيتون [انظر: العهد الجديد، قراءة رعائية ، تعليق الاب بولس الفغالي في ص٨٦]، ولكن التعبير الذي استخدمه كاتب إنجيل يوحنا كما مر "فخرج يسوع وهو عارف بجميع ما يأتي عليه" يشير إلى تواجد المسيح في بيت في ذلك المكان حيث خرج من البيت إلى من جاء ليقبض عليه.

كانت أعينهم ثقيلة، فلم يعلموا بماذا يجيبونه. ثم جاء ثالثة وقال لهم: «ناموا الآن واستريحوا! يكفي! قد أتت الساعة! هوذا ابن الإنسان يسلم إلى أيدي الخطاة. قوموا لنذهب! هوذا الذي يسلمني قد اقترب!». وللوقت فيما هو يتكلم أقبل يهوذا، واحد من الاثني عشر، ومعه جمع كثير بسيوف وعصي من عند رؤساء الكهنة والكتبة والشيوخ. وكان مسلمه قد أعطاهم علامة قائلا: «الذي أقبله هو هو. أمسكوه، وامضوا به بحرص». فجاء للوقت وتقدم إليه قائلا: «يا سيدي، يا سيدي!» وقبله. فألقوا أيديهم عليه وأمسكوه. فاستل واحد من الحاضرين السيف، وضرب عبد رئيس الكهنة فقطع أذنه. فأجاب يسوع وقال لهم: «كأنه على لص خرجتم بسيوف وعصي لتأخذوني! كل يوم كنت معكم في الهيكل أعلم ولم تمسكوني! ولكن لكي تكمل الكتب». فتركه الجميع وهربوا. وتبعه شاب لابسا إزارا على عريه، فأمسكه الشبان، فترك الإزار وهرب منهم عرياناً).

- في إنجيل لوقا (٢٢: ٣٩-٥٤): (وخرج ومضى كالعادة إلى جبل الزيتون، وتبعه أيضا تلاميذه. ولما صار إلى المكان قال لهم: «صلوا لكي لا تدخلوا في تجربة». وانفصل عنهم نحو رمية حجر وجثا على ركبتيه وصلى قائلا: «يا أبتاه، إن شئت أن تجيز عني هذه الكأس. ولكن لتكن لا إرادتي بل إرادتك». وظهر له ملاك من السماء يقويه. وإذ كان في جهاد كان يصلي بأشد لجاجة، وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض. ثم قام من الصلاة وجاء إلى تلاميذه، فوجدهم نياما من الحزن. فقال لهم: «لماذا أنتم نيام؟ قوموا وصلوا لئلا تدخلوا في تجربة». وبينما هو يتكلم إذا جمع، والذي يدعى يهوذا، أحد الاثني عشر، يتقدمهم، فدنا من يسوع ليقبله. فقال له يسوع: «يا يهوذا، أبقبلة تسلم ابن الإنسان؟» فلما رأى الذين حوله ما يكون، قالوا: «يا رب، أنضرب بالسيف؟» وضرب واحد منهم عبد رئيس الكهنة فقطع أذنه اليمنى. فأجاب يسوع وقال: «دعوا إلى هذا!» ولمس أذنه وأبرأها. ثم قال يسوع لرؤساء الكهنة وقواد جند الهيكل والشيوخ المقبلين عليه: «كأنه على لص خرجتم بسيوف وعصي! إذ كنت معكم كل يوم في الهيكل لم تمدوا علي الأيادي. ولكن هذه ساعتكم وسلطان الظلمة». فأخذوه وساقوه وأدخلوه إلى بيت رئيس الكهنة. وأما بطرس فتبعه من بعيد).

- في إنجيل يوحنا (١٨: ١- ١٥) : (قال يسوع هذا وخرج مع تلاميذه إلى عبر وادي قدرون حيث كان بستان فدخله هو وتلاميذه ، وكان يهوذا الذي أسلمه يعرف الموضع لان يسوع كان يجتمع هناك مع تلاميذه كثيراً ، فاخذ يهوذا الفرقة وخداماً من عند رؤساء الكهنة والفريسيين وجاء إلى هناك بمصابيح ومشاعل وأسلحة ، فخرج يسوع وهو عارف بجميع ما يأتي عليه وقال لهم : من تطلبون ، فأجابوه يسوع الناصري ، فقال لهم يسوع : أنا هو ، وكان يهوذا الذي أسلمه واقفا معهم ، فلما قال لهم أنا هو ارتدوا إلى الوراء وسقطوا على الأرض، فسألهم ثانية : من تطلبون، فقالوا يسوع الناصري، أجاب يسوع: قد قلت لكم أني أنا هو فان كنتم تطلبونني فدعوا هؤلاء يذهبون ليتم القول الذي قاله: «إن الذين أعطيتني لم أهلك منهم أحدا». ثم إن سمعان بطرس كان معه سيف، فاستله وضرب عبد رئيس الكهنة، فقطع أذنه اليمنى. وكان اسم العبد ملخس. فقال يسوع لبطرس: «اجعل سيفك في الغمد! الكأس التي أعطاني الآب ألا أشربها؟». ثم إن الجند والقائد وخدام اليهود قبضوا على يسوع وأوثقوه، ومضوا به إلى حنان أولا، لأنه كان حما قيافا الذي كان رئيسا للكهنة في تلك السنة. وكان قيافا هو الذي أشار على اليهود أنه خير أن يموت إنسان واحد عن الشعب.

وكان سمعان بطرس والتلميذ الآخر يتبعان يسوع، وكان ذلك التلميذ معروفا عند رئيس الكهنة، فدخل مع يسوع إلى دار رئيس الكهنة).

أول ما يلفت الانتباه في هذه الروايات مسألة أن يكون يهوذا الخائن دليلا لليهود للتعرف على شخص عيسى المسيح بالإضافة إلى معرفة مكانه، لان عيسى المسيح كان له ظهور علني دائم في مناظراته مع الكتبة والفريسيين والصدوقيين[١٧٨] بالإضافة لقيامه بمعجزات الشفاء علانية أمام الجميع وهو نفسه يقول كما سبق "كل يوم كنت اجلس معكم أُعلِّم في الهيكل ولم تمسكوني"، فما معنى أن يستدل اليهود على شخص المسيح بواسطة تقبيل يهوذا له؟! هذه من القضايا الغامضة التي لا يقدم المسيحيون لها تفسيراً مقنعاً!

والملاحظ أنَّ الأحداث التي ذكرها كاتب إنجيل يوحنا والتي انفرد بذكرها دون بقية أناجيل العهد الجديد تشير إلى حدوث اضطراب غير مفهوم وذلك حين قال "فلما قال لهم أنا هو ارتدّوا إلى الوراء وسقطوا على الأرض!" ولم يذكر لنا سبب ذلك الاضطراب ـ مع إن قطع بطرس لأذن عبد رئيس الكهنة جاء بعد ذلك ـ ومن الممكن ان نجد تفسير ذلك في إنجيل برنابا حيث إن لحظة دخول يهوذا البيت المذكور في الفقرة السابقة أُلقِيَ الشبه عليه فألقت عصابة اليهود القبض عليه وهم يظنوه يسوع ويهوذا الشبيه ينكر ذلك ويقول لهم انه ليس المسيح فحدث الاضطراب المذكور، ولم تنتبه عصابة اليهود إلى اختفاء يهوذا في خِضَمِّ تلك الأحداث. وظل اختفاء يهوذا محيراً لتيار بولس واضطروا لتعليله بتعليلات مضطربة فكاتب إنجيل متى (٢٧: ٣-٥) يذكر إن يهوذا ندم على خيانته للمسيح فألقى مبلغ الخيانة في الهيكل وشنق نفسه ! فيما سكت كاتبا إنجيلا مرقس ويوحنا عن الموضوع وكذلك فعل لوقا في إنجيله إلا انه في أعمال الرسل (١: ١٦ـ ١٩) ذكر إن يهوذا اشترى بمبلغ الخيانة حقلا ثم انه وقع في ذلك الحقل وانشقت بطنه ومات، فلماذا اختلفت الاناجيل في مصير يهوذا الاسخريوطي اذا كانت هي فعلاً وحي إلهي؟!!

وهناك كتب مسيحية تراثية لا تعترف بها الكنيسة ككتب قانونية (مقدسة) تذكر ان المسيح لم يصلب منها:

أ) في إنجيل يهوذا نص يوحي بأن هناك شخص آخر قد تألم بدلاً من المسيح ، حيث ورد فيه ما نصه : (ولكنك ستفوقهم جميعاً لأنك ستضحي بالإنسان الذي يرتديني) ، هكذا يترجموه !

---

[١٧٨] في التفسير التطبيقي للكتاب المقدس: **الكتبة**: "المفسرون المحترفون للشريعة، وكانوا يشددون على حفظ التقاليد، وكان الكثيرون منهم من الفريسيين". **الفريسيون**: "جماعة دينية يهودية متزمتة كانوا يؤيدون الطاعة الحرفية للشريعة والتقاليد اليهودية، وكان لهم نفوذ كبير في المجامع". **الصدوقيون**: "الطبقة العليا الثرية، وحزب الكهنة اليهودي. وكانوا لا يعترفون الا بسلطان اسفار موسى الخمسة دون سائر الاسفار. وكانوا يربحون من التجارة في الهيكل، وكانوا هم والفريسيون أكبر حزبين في المحكمة اليهودية العليا". (انظر: ص١٩٨٦).

وجاء فيه ايضاً: "كان الفريسيون ينعزلون عن كل ما ليس يهودياً، ويتبعون بالتدقيق شرائع العهد القديم والتقاليد الشفوية التي تسلموها على مدى قرون طويلة. أما الصدوقيون فكانوا يؤمنون باسفار موسى الخمسة فقط (من التكوين الى التثنية) باعتبار انها وحدها كلمة الله.وكانوا في الغالب ينحدرون من عائلات كهنوتية عريقة. بينما كان الفريسيون ينحدرون من كل الطبقات. وكان الفريقان يكره أحدهما الآخر بشدّة. ولكن كان كلاهما يقاومان الرب يسوع. وقد انتقد يوحنا المعمدان الفريسيين لناموسيتهم ورياءهم، إذ كانوا يتمسكون بحرفية الكتاب الناموس، لكنهم يتجاهلون مضمونه الحقيقي. وانتقد الصدوقيين لأنهم كانوا يستخدمون الدين لتأييد موقفهم السياسي". (انظر: ص١٨٧٢).

والنص في الانكليزية هو : (for you will sacrifice the man that clothes me)، معناه "انسان يتلبس بي" وهو معنى مماثل للقول بانه "إنسان يتشبه بي".

ب) في انجيل بطرس على لسان بطرس: "رأيته يبد وكأنهم يمسكون به. و قلت: ما هذا الذي أراه يا سيد ؟ هل هو أنت حقا من يأخذون؟.. أم أنهم يدقون.دمي و يدي شخص أخر ؟... قال لي المخلص:.....من يدخلون المسامير في يده و قدميه... هو البديل . فهم يضعون الذي بقى في شبهه العار. أنظر إليه. وأنظر إلي".

جـ) في كتاب " سيت الأكبر " على لسان المسيح قوله: " كان شخص آخر... هو الذي شرب المرارة والخل، لم أكن أنا... كان آخر الذي حمل الصليب فوق كتفيه، كان أخر هو الذي وضعوا تاج الشوك على رأسه. وكنت أنا مبتهجا في العلا... أضحك لجهلهم".

د) في كتاب "أعمال يوحنا" الذي عثر عليه بنجع حمادي أيضا، على لسان المسيح قوله: "لم يحدث لي أي شئ مما يقولون عنى".

هـ) في نص أخر في مكتبة نجع حمادي بعنوان "مقالة القيامة"، فإن المسيح مات كأي إنسان أخر، لكن روحه المقدسة لا يمكن لها أن تموت[١٧٩]!

اما عند المسلمين، فنقرأ في القرآن الكريم قوله تعالى: ((وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ))، وقد ورد في بعض التراث الاسلامي ان معنى (شبّه لهم) هو القاء شبه المسيح على شخص آخر هو الذي تم صلبه وقتله! وقد اختلفت التفاسير الاسلامية في ذلك كالتالي:

١. الشبيه هو احد اليهود الذين دخلوا على المسيح لإلقاء القبض عليه فألقى الله شبه المسيح عليه، ورفع المسيح الى السماء[١٨٠].
٢. الشبيه احد تلاميذ المسيح تطوع ليحل محله[١٨١].
٣. رجل اسرائيلي يقال له إيشوع بن مدين[١٨٢].

وهناك آراء أخرى من مصادر غير اسلامية تقول:

٤. الشبيه هو يهوذا الاسخريوطي الخائن، حيث القي الشبه عليه وهو يدخل على المسيح لإلقاء القبض عليه مع الجنود الرومان[١٨٣].
٥. الشبيه هو ما ورد في انجيل توما الذي اسند دور الشبيه الى سمعان القيرواني[١٨٤]! ويبدو ان هذا الرأي الثاني هو رأي شهير وله انصار يطلقون على انفسهم اسم الظاهرية[١٨٥]. وكذلك

---

[١٧٩] كتاب "مخطوطات البحر الميت" / احمد عثمان ـ ص١٣٧- ١٣٨.
[١٨٠] تفسير مجمع البيان / الشيخ الطبرسي - ج٣ ص٢٣٣. وأيضاً: زاد المسير / ابن الجوزي - ج٢ ص٢١٧.
[١٨١] بحار الأنوار / العلامة المجلسي - ج١٤ ص٣٤٠. أيضاً: التبيان / الشيخ الطوسي - ج٣ ص٣٨٢. وكذلك: تفسير القمي / علي بن إبراهيم القمي - ج١ ص١٠٣. و تفسير القرآن / عبد الرزاق الصنعاني - ج١ ص١٧٧. وجامع البيان / إبن جرير الطبري - ج٦ ص١٧.
[١٨٢] تفسير الثعلبي / الثعلبي - ج٣ ص٤١٠.
[١٨٣] انجيل برنابا (٤:٢١٦).
[١٨٤] الفرق والمذاهب المسيحية منذ البدايات حتى ظهور الاسلام / نهاد خياطة ـ ص٥١.
[١٨٥] العهد الجديد ، قراءة رعائية / تعليق الاب بولس الفغالي - ص٣٧٥.

نسب الباحث المسيحي عزت اندراوس في موسوعته عن تاريخ أقباط مصر هذا القول لباسيليوس.
وسمعان القيرواني هو الذي ورد في انجيل مرقس (١٥: ٢١) انه حمل الصليب! حيث جاء ما نصّه: (فسخروا رجلا مجتازا كان آتيا من الحقل، وهو سمعان القيرواني أبو ألكسندرس وروفس، ليحمل صليبه)!

وهناك رأي ذهبنا اليه في مقالنا (هل الشبيه يسوع بن الأب؟) مفاده ان معنى شبّه لهم قد يكون المعنى ان اليهود اشتبهوا بأنهم قتلوا المسيح فيما هم قتلوا شخصاً آخر، بصورة طبيعية وبدون تدخل إلهي إعجازي! وان المقتول هو (يسوع بَرأَبَّا)! ومعنى اسمه (يسوع بن الأب)[١٨٦]، وقد عثرنا على ما يؤيد هذا الرأي وهو ما ذكره ابو علي الجبائي احد شيوخ المعتزلة، قال: (إن رؤساء اليهود أخذوا إنساناً، فقتلوه وصلبوه، على موضع عال، ولم يمكنوا أحدا من الدنو إليه ، فتغيرت حليته، وقالوا: قد قتلنا عيسى، ليوهموا بذلك على عوامهم، لأنهم كانوا أحاطوا بالبيت الذي فيه عيسى، فلما دخلوه ، كان عيسى قد رفع من بينهم، فخافوا أن يكون ذلك سببا لايمان اليهود به، ففعلوا ذلك. والذين اختلفوا فيه هم غير الذين صلبوه، وإنما باقي اليهود)[١٨٧].

وقال السيد محمد حسين الطباطبائي: (بل شبه لهم أمره فأخذوا غير المسيح عليه السلام مكان المسيح فقتلوه أو صلبوه وليس من البعيد عادة، فإن القتل في أمثال تلك الاجتماعات الهمجية والهجمة والغوغاء ربما أخطأ المجرم الحقيقي إلى غيره وقد قتله الجنديون من الروميين ، وليس لهم معرفة بحاله على نحو الكمال فمن الممكن أن يأخذوا مكانه غيره، ومع ذلك فقد وردت روايات أن الله تعالى ألقى شبهه على غيره فأخذ وقتل مكانه)[١٨٨]. ففي الحالات الطبيعية يمكن ان يشتبه الامر عليهم ويشبّه لهم فيقتلون شخصاً وهم يظنون انه غيره.

ويقول ابن عطية الاندلسي: (قال القاضي رحمه الله الذي صح فيه نقل الكافة عن حواسها هو أن شخصا صلب وأما هل هو عيسى أم لا فليس من علم الحواس فلذلك لم ينفع في ذلك نقل كافة اليهود والنصارى ونفى الله عنهم أن يكون لهم في أمره علم على ما هو به)[١٨٩].

ويقول الغرناطي الكلبي: ((ولكن شبه لهم) فيه تأويلان أحدهما ما ذكرناه من إلقاء شبهه على الحواري أو على اليهودي والآخر أن معناه شبه لهم الأمر أي خلط لهم القوم الذين حاولوا قتله بأنهم قتلوا رجلا آخر وصلبوه ومنعوا الناس أن يقربوا منه حتى تغير بحيث لا يعرف وقالوا للناس هذا عيسى ولم يكن عيسى فاعتقد الناس صدقهم وكانوا متعمدين للكذب)[١٩٠].

فأمّا يسوع أبن الأب (بَرأَبَّا) فقد وصفه متى في انجيله بقوله (١٦:٢٧) : (وكان عندهم سجين شهير اسمه يسوع بَرأَبَّا).

---

[١٨٦] المصدر السابق - ص٢٨٥.
[١٨٧] تفسير مجمع البيان / الشيخ الطبرسي - ج٣ ص٢٣٣.
[١٨٨] تفسير الميزان / السيد الطباطبائي - ج٥ ص١٣٢.
[١٨٩] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز / ابن عطية الأندلسي - ج٢ ص١٣٣.
[١٩٠] التسهيل لعلوم التنزيل / الغرناطي الكلبي - ج ١ ص١٦٦.

ووصفه مرقس في انجيله بقوله : (٧:١٥) : (وكان رجل اسمه بَرأَبَّا مسجوناً مع جماعة من المتمردين ارتكبوا جريمة قتل أيام الفتنة).

ووصفه لوقا في انجيله : (١٩:٢٣) : (وكان بَرأَبَّا في السجن لاشتراكه في فتنة وقعت في المدينة ولأرتكابه جريمة قتل).

ووصفه يوحنا في انجيله (٤٠:١٨) : (وكان بَرأَبَّا لصّاً).

ووصفه الاب بولس الفغالي بأنه : (هو لص قام بفتنة على رومة)[١٩١]. ووصفه في مكان آخر : (هو من الغيورين المعارضين للحكم الروماني. لم يكن لصاً سارقاً ، بل صاحب ثورة على الدولة الحاكمة)[١٩٢]. وفي موضع ثالث قال عنه تعليقاً على وصفه باللص في انجيل يوحنا : (هذا لا يعني انه كان سارقاً مجرماً بل كان من هؤلاء الثائرين على السلطة الرومانية وربّما من الغيورين. اسلوبه اسلوب العنف وهذا ما يتنافى كل المنافاة مع طريقة يسوع)[١٩٣].

فالامر كله له ارتباط بحركة يهودية لمقاومة الاحتلال الروماني لبلادهم، حيث وردت في النصوص السابقة اشارة الى حدوث ثورة وتمرد يهودي ضد الاحتلال الروماني. ولا ننسى ان احد تلاميذ المسيح الاثني عشر هو (سمعان) الذي يصفه متى في انجيله (٤:١٠): (سمعان الوطني الغيور)، ويعلق الاب بولس الفغالي على هذا النص بقوله: (اشتهر الغيورون بعاطفة دينية متطرفة جعلتهم يمارسون العنف مع المحتل الروماني) ، ثم يضيف : (الغيور الذي يستعمل سيفاً أو خنجراً ليغتال به العدو)[١٩٤] ثم ذكر ما يحتمل ان يكون يهوذا الاسخريوطي من الغيورين ايضاً[١٩٥]. مع ملاحظة ان بعض النسخ الانكليزية لأنجيل متى تستبدل لفظ الغيور بلفظ (المتطرف = zealot)[١٩٦]مما يدل على ان هناك حركة ثورية ضد الاحتلال الروماني لها اثرها الفعال في المجتمع اليهودي آنذاك.

ويقول الاب بولس الفغالي : (كان اليهود ينتظرون مخلصاً ينجيهم من الضيق اليومي ، من الاحتلال الروماني)[١٩٧]، ولذلك حينما صلب الرومان يسوع بَرأَبَّا مع اثنين من رفاقه فقد كتبوا فوق رأسه : (هذا يسوع ملك اليهود)[١٩٨]، كدليل على نشاطهم السياسي وتمردهم الوطني ومقاومتهم للاحتلال الروماني. ويقول الاب بولس الفغالي في تعليقه على ما ورد في انجيل متى (٥٥:٢٦) : (اعلى لص خرجتم بسيوف وعصي) ما نصه : (اعلى لص او رئيس لصوص ، على ثائر مثل برأبا. هو وضع مؤلم عرفه يسوع . اعتبروه غيوراً يريد ان يحارب الرومانيين فصلبوه بين لصين). فالمحتل الروماني صلب يسوع بن الاب وهو المتمرد الثائر المقاوم ضدهم وصلبوا معه لصين وكان الجنود الرومان يتهزؤون به ويقولون له : (السلام عليك يا ملك اليهود)[١٩٩].

---

[١٩١] العهد الجديد ، قراءة رعائية ، تعليق الاب بولس الفغالي - ص٢٨٥.
[١٩٢] المصدر السابق - ص١٨٥.
[١٩٣] المصدر السابق - ص٣٧٣.
[١٩٤] المصدر السابق - ص٤٢.
[١٩٥] المصدر السابق - ص٤٣.
[١٩٦] وبعض النسخ العربية تستعمل لفظ (القانوي) بدلا من الغيور ! ولعلها تحريف لكلمة (الكنعاني) حيث ان نسخة الملك جيمس باللغة الانكليزية تستعمل (الكنعاني = Canaanite) لقباً لسمعان!
[١٩٧] العهد الجديد ، قراءة رعائية ، تعليق الاب بولس الفغالي في ص٢٠٤.
[١٩٨] انجيل متى (٣٧:٢٧).
[١٩٩] انجيل متى (٢٩:٢٧).

وقد تداخلت قصة يسوع ابن الأب مع قصة المسيح واختفاءه المفاجيء برفعه الى السماء، وانصهرت جميعهاً في عقلية بولس بعد اغمائه المفاجيء الذي يصفه بعض الغربيين بأنَّه مرض الصرع الصدغي! فأنتج عقيدة المسيح المصلوب!!

ومن المحتمل أن هناك سيناريو أُعِدَّ لغرض اخفاء اثر يسوع المسيح وإنجائه من زعماء اليهود، تمهيداً لرفعه الى السماء ، وبطل هذا السيناريو هو يوسف الرامي الذي كان صديقاً لبيلاطس ـ كما في انجيل بطرس[٢٠٠] ـ والتلميذ السري ليسوع المسيح ـ كما في انجيل يوحنا (١٩:٣٨) ـ حيث كان يخفي ايمانه، ويستند السيناريو المذكور الى صلب يسوع ابن الأب (بَرأَبَّا) في منطقة الجلجثة هو واثنان من رفاقه بتهمة التمرد على الدولة الرومانية ، حيث صلبوا وقتلوا على الصليب بفترة قياسية وبمحضر الجنود الرومان فقط، وتم اخفاء ملامحهم نتيجة التعذيب الذي تعرضوا له قبل رفعهم على الصليب، ثم انزلوا من على خشبة الصليب سريعا ودفنوا في مغارة بستان يملكه يوسف الرامي نفسه، واخفيت بعد ذلك جثة يسوع ابن الأب (بَرأَبَّا) لكيلا ينكشف سر استبداله شخصية يسوع المسيح بشخصية يسوع ابن الأب (بَرأَبَّا). كل ذلك من اجل اشاعة القول بان يسوع قد قتل على الصليب، لكي يتوقف اليهود عن تتبع المسيح والاستمرار بالكيد له وقتله، ثم شاءت ارادة الله سبحانه وتعالى ان يرفع المسيح الى السماء، فبقي الامر على الأرض وفي المجتمع اليهودي بين اشاعة مقتل المسيح على الصليب وبين اعدام يسوع ابن الأب فعلاً وبين ظنون بولس واوهامه التي تحولت الى عقيدة مسيحية! ويقال ان المسيح كان يسيح في الارض لفترات طويلة، ووافق ان رفعه الله الى السماء فاختفت آثاره واخباره، واصبح اليهود في حرج لأنهم اذا اعترفوا ان الله سبحانه رفعه كما رفه ايليا ففي ذلك اعتراف بنبوته وان دعوته دعوة حق وانهم ملامون لعدم الالتفاف حوله مما يجلب سخط عامة الناس عليهم، ولذلك لجأوا الى خدعة انهم قتلوه على الصليب مستغلين قتل الرومان ليسوع ابن الأب (بَرأَبَّا) واشاعوا ذلك بين الناس. فاشتبه الامر على الناس وشاع بينهم ان المسيح الذي كان ياتي بالمعجزات قد صلبه اليهود!

واما الدعوى بقيامة المسيح في اليوم الثالث فيعود اصلها الى معتقد يهودي، يقول الاب بولس الفغالي: (كان اليهود يعتقدون ان النفس تبقى قرب الجسد ثلاثة ايام وهي ترجو العودة اليه)[٢٠١]. بالاضافة الى عقيدة اليهود بعودة الصالحين الى الحياة، وهو امر شائع لديهم ولذلك نجد في انجيل لوقا (٩: ٧) يظنون ان يوحنا قام من بين الاموات. والمسيح نفسه كان يحي الموتى بإذن الله سبحانه. وتفرد انجيل يوحنا (١١: ١-٤٤) برواية احياءه لعازر الذي مات ودفن في مغارة على بابها حجر! وقد مضى على موته اربعة أيام. لذلك قال بولس انه بعد اختفاءه وصلب المسيح - أي يسوع بَرأَبَّا (يسوع ابن الأب - انه لابد ان يقوم في اليوم الثالث من بين الاموات، بحسب معتقدهم اليهودي، لأن الذي احيا لعازر من بين الاموات قادر على ان يحيي نفسه!! وبذلك تشكلت عقيدة القيامة في ذهن بولس! وقد تكون هناك سيناريوهات اخرى.

جاء في تفسير الرازي مناقشته مدلول قوله تعالى: ((ولكن شبّه لهم)). قال: (قوله ((شبه)) مسند إلى ماذا ؟ إن جعلته مسندا إلى المسيح فهو مشبه به وليس بمشبه ، وإن أسندته إلى المقتول فالمقتول لم يجر له ذكر . والجواب من وجهين : الأول : أنه مسند إلى الجار والمجرور ، وهو كقولك : خيل إليه كأنه قيل : ولكن وقع لهم الشبه . الثاني : أن يسند إلى ضمير المقتول لأن قوله ((وما قتلوه))

[٢٠٠] الفرق والمذاهب المسيحية منذ البدايات حتى ظهور الاسلام ، نهاد خياطة ـ ص٤٨ و٤٩.
[٢٠١] العهد الجديد ، قراءة رعائية ، تعليق الاب بولس الفغالي - ص٣٤٤.

يدل على أنه وقع القتل على غيره فصار ذلك الغير مذكورا بهذا الطريق ، فحسن إسناد ((شبه)) إليه))[٢٠٢]. فالمحصلة ان هناك قتيل وانهم اشتبهوا بالقتيل فظنوه المسيح! ولكن من هو الذي قام بالتشبيه هل هو الله سبحانه عن طريق إلقاء شبه المسيح على شخص آخر؟ أم أحبار اليهود الذين اشاعوا مقتل المسيح مستغلين تشابه اسمه مع اسم يسوع ابن الأب (بَرأَبَّا)، فانطلى ذلك على عامة اليهود! ام الرومان هم من فعلوا ذلك؟! كما ان الآية الكريمة تتحدث عن القتل والصلب فقالت: ((وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبّه لهم)) أي شبّه القتل والصلب لهم. أي اشتبهوا انهم قتلوه وصلبوه ولكنهم قتلوا وصلبوا غيره. أما من هو هذا القتيل المصلوب فلم تبينه الاية الكريمة، إذ لا اهمية لذلك. ويكفي ان القرآن المعجز هو الذي بيّن عدم قتل المسيح وعدم صلبه للتصديق بذلك، كما ان القرآن المعجز هو الذي بيّن طهارة مريم العذراء (عليها السلام) من افتراء اليهود عليها. فما يُصدَّقْ في احدهما يُصدَّقْ في الآخر وما يُكذَّبْ في احدهما يُكذَّبْ في الآخر.

تفاصيل القبض على المسيح

تحدث رشيد حمامي عن تفاصيل القبض على المسيح، وانتقى انجيل يوحنا لينقل منه! فلم ينتقِ واحداً من الاناجيل الازائية Synoptic Gospels (متى ومرقس ولوقا)[٢٠٣] وهي التي تحتوي على مشتركات فيما بينها حيث تشترك في رواية الاحداث مع وجود اختلافات فيما بينها، ولكنه انتقى من انجيل يوحنا الذي لا تتفق معه بقية الاناجيل في رواية الاحداث!!

ينقل رشيد عن انجيل يوحنا (١٨: ٣-٩): (فأخذ يهوذا الجند وخداما من عند رؤساء الكهنة والفريسيين، وجاء إلى هناك بمشاعل ومصابيح وسلاح. فخرج يسوع وهو عالم بكل ما يأتي عليه، وقال لهم: «من تطلبون؟» أجابوه: «يسوع الناصري». قال لهم: «أنا هو». وكان يهوذا مسلمه أيضا واقفا معهم. فلما قال لهم: «إني أنا هو»، رجعوا إلى الوراء وسقطوا على الأرض. فسألهم أيضا: «من تطلبون؟» فقالوا: «يسوع الناصري». أجاب يسوع: «قد قلت لكم: إني أنا هو. فإن كنتم تطلبونني فدعوا هؤلاء يذهبون». ليتم القول الذي قاله: «إن الذين أعطيتني لم أهلك منهم أحدا»)!

فمن هذا النص نقرأ ان جموع الناس حينما سألوا من يسوع الناصري؟ قال لهم (انا هو)! فما هي فائدة يهوذا إذن في الدلالة عليه، هل فقط مهمته ان يدلهم على مكانه! كان يمكنه ان يدلهم على مكانه دون ان يظهر في مشهد الخيانة ويقف امام المسيح غير عابه به! وقد اشرنا آنفاً الى ان يهوذا كان يسمع الكلام متناقضاً من المسيح فيسمعه يسمي نفسه (ابن الانسان) امام جموع الناس، ويسمي

[٢٠٢] تفسير الرازي / الفخر الرازي - ج١١ ص٩٩.
[٢٠٣] مقال بعنوان: (الأناجيل الإزائيّة توازيات واختلافات) للأب بولس الفغالي، منشور في موقعه الشخصي، عبر الرابط: https://bit.ly/30LAi7U

نفسه (ابن الله) في جلساته الخاصة مع تلاميذه! فقد يكون هذا مما سبب صدمة له زعزعت ثقته بالمسيح!!

ودور يهوذا الاسخريوطي في نص انجيل يوحنا يختلف عن دوره في الاناجيل الازائية الثلاثة (متى ومرقس ولوقا) فاما ان يكون ما جاء في يوحنا هو الصواب او ما جاء في تلك الاناجيل الإزائية الثلاثة هو الصواب، وفي الحالتين يسقط الطرفين عن الاعتبار ولا يكونا وحياً إلهياً لأنه لا مرجِّح لأحدهما على الآخر!

ويرسم رشيد حمامي صورة شجاعة للمسيح انه قال لهم (انا هو) ولم يكترث لهم، متناسياً انه نفسه كان يصرخ منادياً ربه على الصليب ويقول: (إلهي إلهي لماذا تركتني)!! ثم انه اذا كانت خطة الإله هو ان يموت ابنه على الصليب لغفران الخطايا، فلا توجد شجاعة في الامر بل هو إذعان من قبل المسيح لما سيحصل من صلب وقتل.

ويفتخر رشيد حمامي بعبارة قالها المسيح وهي انه بعدما قال (انا هو) قال للجنود: (فإن كنتم تطلبونني فدعوا هؤلاء يذهبون)! ويتخذ منها منطلقاً للتطاول على رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فنسب له كلاماً بعد تحريفه له - انه في معركة أحد قال لسبعة من اصحابه وقد احاطت به قريش: (من يفديني وله الجنة)، فقتل اول واحد منهم فقال النبي من التالي من يفديني وله الجنة، فقتلوا سبعتهم، ثم يتهكم على النبي ويقول: انت عارف ان هناك جنة فلماذا لا "تطلع" انت اليها وتتركهم هم على الارض! هذا جانب من الاخلاق الرديئة لبعض المبشرين المسيحيين وخصوصاً ممن كانوا قد ارتدّوا عن الاسلام، لا يحسنون الدفاع عن المسيحية وبيان محاسنها – إنْ وُجِدَتْ - الا بمهاجمة الاسلام ونبيه! فالرواية التي نقلها مسلم النيسابوري في صحيحه عن انس بن مالك انه قال: (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرد يوم أحد في سبعة من الانصار ورجلين من قريش فلما رهقوه قال من يردهم عنا وله الجنة أو هو رفيقي في الجنة فتقدم رجل من الانصار فقاتل حتى قتل ثم رهقوه أيضاً فقال من يردهم عنا وله الجنة أو هو رفيقي في الجنة فتقدم رجل من الانصار فقاتل حتى قتل فلم يزل كذلك حتى قتل السبعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحبيه ما انصفنا أصحابنا)[٢٠٤]! وبغض النظر عن قيمة هذه الرواية ودقتها، وان راويها انس بن مالك لم يشترك في معركة احد وكان عمره حينذاك (١٢) سنة فقط! فكيف علم بهذه التفاصيل. ولكن الحدث كان في معركة، وقد تراجع جيش المسلمين نتيجة عدم التزام الرماة المتواجدين على جبل أحد بأوامر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فبقي حول النبي بين تسعة الى ثلاثين رجلاً، فإذا قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هذه العبارة تشجيعاً لمن حوله على الثبات والتصدي للمشركين فماذا يعاب عليه من ذلك؟! أيريد رشيد حمامي ان يُقتل النبي (صلى الله عليه وآله) فلا يكشف بطلان عقيدة المسيحيين وان المسيح لم يُقتل ولم يُصلب؟! ثم ان الرواية تذكر انه قال: (من يردهم عنا)، أي عن جميع الثابتين المحاصرين الذين يقاتلون بضراوة في تلك الاثناء، فكان التسعة يقاتلون واحدهم تصدى لبعض المشركين من جهة معينة ثم استشهدوا واحداً تلو الاخر، وفي لفظ آخر في نفس الرواية: (هو رفيقي في الجنة)، فمن الطبيعي إنَّ من يُقتَل من المسلمين في تلك الحالة يكون في الجنة ولكنه (صلى الله عليه وآله وسلم) يشجعهم على ضراوة القتال بان يخبرهم ان من يقتل ليس فقط في الجنة بل يكون رفيقه فيها. فلا غضاضة في ذلك.

[٢٠٤] صحيح مسلم / مسلم النيسابوري / دار الفكر في بيروت – ج٥ ص١٧٨.

ورشيد حمامي باختياره النص الذي فيه ان المسيح يقول لجموع الكهنة واليهود القادمين للقبض عليه: (فإن كنتم تطلبونني فدعوا هؤلاء يذهبون) يحاول التغطية على فضيحة هروب تلاميذ المسيح من حوله اثناء القبض عليه، والتي روتها الاناجيل الازائية متى ومرقس ولوقا! وقد ذكرناها في فقرات سابقة ونركز على بعض العبارات فيها فيما ياتي:

- في إنجيل متى (٢٦: ٣٦-٥٦) ننقله باختصار: (فقال لهم نفسي حزينة جداً حتى الموت ، امكثوا ها هنا واسهروا معي ، ثم تقدم قليلا وخر على وجهه وكان يصلي قائلا : يا أبتاه ! إن أمكن فلتعبر عني هذه الكأس ولكن ليس كما أريد أنا بل كما تريد أنت)! ،،، (وفيما هو يتكلم إذا يهوذا أحد الاثني عشر قد جاء ومعه جمع كثير بسيوف وعصي من عند رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب) ،،، (حينئذٍ تركه التلاميذ كلهم وهربوا).

- وفي انجيل مرقس (١٤: ١و٢ – ١٤: ٣٢-٥٢) ننقله باختصار: (فقال لهم: «نفسي حزينة جداً حتى الموت! امكثوا هنا واسهروا». ثم تقدم قليلا وخرَّ على الأرض، وكان يصلي لكي تعبر عنه الساعة إن أمكن. وقال: «يا أبا الآب، كل شيء مستطاع لك، فأجز عني هذه الكأس. ولكن ليكن لا ما أريد أنا، بل ما تريد أنت». ثم جاء ووجدهم نياما) ،،، (وللوقت فيما هو يتكلم أقبل يهوذا، واحد من الاثني عشر، ومعه جمع كثير بسيوف وعصي من عند رؤساء الكهنة والكتبة والشيوخ) ،،، (فتركه الجميع وهربوا. وتبعه شاب لابسا إزارا على عريه، فأمسكه الشبان، فترك الإزار وهرب منهم عرياناً)!

- في إنجيل لوقا (٢٢: ٣٩-٥٤) ننقله باختصار: (وانفصل عنهم نحو رمية حجر وجثا على ركبتيه وصلى قائلا: «يا أبتاه، إن شئت أن تجيز عني هذه الكأس. ولكن لتكن لا إرادتي بل إرادتك». وظهر له ملاك من السماء يقويه[٢٠٥]. وإذ كان في جهاد كان يصلي بأشد لجاجة، وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض) ،،، (فأخذوه وساقوه وأدخلوه إلى بيت رئيس الكهنة. وأما بطرس فتبعه من بعيد).

فالاناجيل الازائية الثلاثة توضح نقطتين مهمتين:

١. ان المسيح كان مذعناً لما سيجري عليه من القاء القبض والقتل. من اجل ماذا هذا الاذعان؟! ليصبح له الحق في ان يغفر للمؤمنين به خطاياهم!!! فمن الذي سلبه هذا الحق وهم يقولون عنه انه الله وابن الله والاقنوم الثاني وخالق كل شيء!! الا يتعارض ذلك مع ما ترويه الاناجيل من ان المسيح كان يغفر الخطايا مجاناً[٢٠٦]! فما عدا مما بدا؟!!

---

[٢٠٥] هذا نموذج من الاضطراب العقائدي عند المسيحيين، فكيف يظهر ملاك مخلوق ليقوي الإله الخالق!!؟؟؟

[٢٠٦] راجع انجيل متى (٩: ١-٨) يذكر ان المسيح كان يغفر الخطايا مباشرة! جاء فيه ما نصّه: (فدخل السفينة واجتاز وجاء إلى مدينته. وإذا مفلوج يقدمونه إليه مطروحا على فراش. فلما رأى يسوع إيمانهم قال للمفلوج: «ثق يا بني. مغفورة لك خطاياك». وإذا قوم من الكتبة قد قالوا في أنفسهم: «هذا يجدف!» فعلم يسوع أفكارهم، فقال: «لماذا تفكرون بالشر في قلوبكم؟ أيما أيسر، أن يقال: مغفورة لك خطاياك، أم أن يقال: قم وامش؟ ولكن لكي تعلموا أن لابن الإنسان سلطانا على الأرض أن يغفر الخطايا». حينئذ قال للمفلوج: «قم احمل فراشك واذهب إلى بيتك!» فقام ومضى إلى بيته. فلما رأى الجموع تعجبوا ومجدوا الله الذي أعطى الناس سلطانا مثل هذا)! فما هي الحاجة الى عقيدة الفداء والخلاص على الصليب؟!!

٢. ان التلاميذ بعد القاء القبض على المسيح هربوا من حوله، وبعضهم انكره وقال لا اعرفه!! واحدهم هرب عرياناً!!

قارن يا رشيد حمامي بين الذين ثبتوا مع النبي (صلى الله عليه وآله) في معركة احد وضحّوا بحياتهم من اجل نبيهم ودينهم، وبين تلاميذ المسيح الذين هربوا وتركوا "ربهم" و"إلههم" و"اقنومهم الثاني" بيد اليهود يهينوه ويصلبوه ويقتلوه!!

والعبارة الملفتة للنظر في انجيل لوقا (٢٢: ٤٣): (وظهر له ملاك من السماء يقويه)! الملاك الذي هو اقل شاناً من المسيح يقوي المسيح! الم يكن لاهوت المسيح كافياً ليقوي ناسوته؟! هل كان لاهوت المسيح مع ناسوته ضعيفين خائرين مذعنين لإرادة الأب الاقنوم الاول؟! فكيف إذن يدّعون ان الاقانيم الثلاثة متساوية؟! ولماذا في المسيحية يحتاج الإله الى المخلوق الذي يخلقه؟! لماذا احتاج الإله الى الملاك ليقويه والى الجسد ليتجسد به والى خشبة الصليب ليصلب عليها ثم يتمكن من بعد ذلك من غفران الخطايا!! لماذا إله المسيحية ضعيف الى هذا الحد؟!!

ومبشراً برسول ياتي من بعدي

ثم يذكر رشيد حمامي قوله تعالى في الآية (٦) من سورة الصف: ((وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ)).

ويعترض رشيد فيقول ان الاناجيل ذكرت ان يوحنا هو الذي كان يمهد الطريق للمسيح، بينما نبي الاسلام جعل المسيح هو الممهد له، وانه استعمل لغة انجيلية بقوله (ومبشراً)!

يا رشيد حمامي، إنَّ الاناجيل التي تؤمن بها مضطربة في العلاقة بين يوحنا المعمدان والمسيح، كما سنبينه، كما انها تبيّن ان يوحنا المعمدان نجح في وظيفته النبوية اكثر بكثير من نجاح المسيح! ففي انجيل متى (٣: ١-٣): (وفي تلك الأيام جاء يوحنا المعمدان يكرز في برية اليهودية قائلا: «توبوا، لأنه قد اقترب ملكوت السماوات. فإن هذا هو الذي قيل عنه بإشعياء النبي القائل: صوت صارخ في البرية: أعدوا طريق الرب. اصنعوا سبله مستقيمة»)، فيكون العهد القديم في هذا الموضع قد بشّر بيوحنا المعمدان وليس بالمسيح!! وفي انجيل مرقس (١: ٤-٨): (كان يوحنا يعمد في البرية ويكرز بمعمودية التوبة لمغفرة الخطايا. وخرج إليه جميع كورة اليهودية وأهل أورشليم واعتمدوا جميعهم منه في نهر الأردن، معترفين بخطاياهم. وكان يوحنا يلبس وبر الإبل، ومنطقة من جلد على حقويه، ويأكل جرادا وعسلا بريا. وكان يكرز قائلا: «يأتي بعدي من هو أقوى مني، الذي لست أهلا أن أنحني وأحل سيور حذائه. أنا عمدتكم بالماء، وأما هو فسيعمدكم بالروح القدس»). وهذا النص الخطير يكشف عن ان يوحنا المعمدان، وبدون ان يجري اي معجزات نجح في جذب جميع اليهود اليه فعمدهم جميعاً، جميع اهالي اليهودية واورشليم، معترفين بخطاياهم! في

حين ان المسيح مع المعجزات التي جاء بها لم يتمكن ان يحقق هذا النجاح!! وحتى شكله بقي مجهولاً لغالبية اليهود بحيث انهم احتاجوا ليهوذا الاسخريوطي ليدلهم عليه وليميزه لهم من بين تلاميذه ساعة القاء القبض عليه!! واما انجيل لوقا (١: ١٦ و١٧) فيكشف الدور الموكل الى يوحنا المعمدان حيث جاء كلام الملاك لزكريا: (ويرد كثيرين من بني إسرائيل إلى الرب إلههم. ويتقدم أمامه بروح إيليا وقوته، ليرد قلوب الآباء إلى الأبناء، والعصاة إلى فكر الأبرار، لكي يهيئ للرب شعبا مستعدا»).

وكذلك فإنَّ يوحنا المعمدان بالاضافة الى انه لم يكن يعرف شخص المسيح ولا وظيفته ولم يكن يمهد له، فقد كان له تلاميذ واتباع وتكونت له طائفة لها وجود حتى اواخر القرن الاول الميلادي وقت كتابة انجيل يوحنا[٢٠٧]، ولم يندمج هو او تلاميذه مع دعوة المسيح، بل بقيت له شخصيته الدينية اليهودية المستقلة. مما يدل على انه لم يكن ممهداً للمسيح بل لنبي آخر الزمان.

والاناجيل الاربعة ترسم صورة متناقضة للعلاقة بين يسوع المسيح ويوحنا المعمدان ، الصورة الاولى هي:

- ان يوحنا المعمدان ظهر ليمهد الطريق لدعوة يسوع المسيح[٢٠٨].
- ان يسوع المسيح بدأ دعوته بعد أعتقال يوحنا المعمدان[٢٠٩]، حيث ان يوحنا يمثل في عقيدة المسيحيين آخر أنبياء العهد القديم[٢١٠].
- ان يسوع المسيح تعمَّد على يد يوحنا المعمدان[٢١١]وان يسوع عندما أراد ان يتعمَّد على يد يوحنا المعمدان قال له يوحنا بأنه هو الذي يجب ان يتعمَّد على يد يسوع وليس العكس[٢١٢].
- في انجيل يوحنا (١: ١٥-٤٠) نقرأ كلام ليوحنا المعمدان يشهد به للمسيح من قبيل: (هذا هو الذي قلت عنه: إن الذي يأتي بعدي صار قدامي، لأنه كان قبلي) ،،، (ومن ملئه نحن جميعا أخذنا، ونعمة فوق نعمة. لأن الناموس بموسى أعطي، أما النعمة والحق فبيسوع المسيح صارا. الله لم يره أحد قط. الابن الوحيد الذي هو في حضن الآب هو خبر)!،،، (أنا أعمد بماء، ولكن في وسطكم قائم الذي لستم تعرفونه. هو الذي يأتي بعدي، الذي صار قدامي، الذي لست بمستحق أن أحل سيور حذائه)! ،،، (وفي الغد نظر يوحنا يسوع مقبلا إليه، فقال: «هوذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم! هذا هو الذي قلت عنه: يأتي بعدي، رجل صار قدامي، لأنه كان قبلي. وأنا لم أكن أعرفه. لكن ليظهر لإسرائيل لذلك جئت أعمد بالماء». وشهد يوحنا قائلا: «إني قد رأيت الروح نازلا مثل حمامة من السماء فاستقر عليه. وأنا لم أكن أعرفه، لكن الذي أرسلني لأعمد بالماء، ذاك قال لي: الذي ترى الروح نازلا ومستقرا عليه، فهذا هو الذي يعمد بالروح القدس. وأنا قد رأيت وشهدت أن هذا هو ابن الله». وفي الغد أيضا كان يوحنا واقفا هو واثنان من تلاميذه، فنظر إلى يسوع ماشيا، فقال: «هوذا حمل الله!». فسمعه التلميذان يتكلم، فتبعا يسوع)! وهذا النص سنرى بعد قليل ان هناك نصوص في الاناجيل الازائية الثلاثة تنقضه!!

---

[٢٠٧] الكتاب المقدس (اغناطيوس زيادة) ـ الحواشي على العهد الجديد ص ٤٧٨.
[٢٠٨] أنجيل مرقس (١: ١-٥).
[٢٠٩] أنجيل مرقس (١: ١٤).
[٢١٠] العهد الجديد (بولس باسيم) ـ ص ٧٠ الهامش.
[٢١١] أنجيل مرقس (١: ٩).
[٢١٢] أنجيل متى (٣:١٤).

هذه الصور تتناقض مع الصورالاخرى في الأناجيل الأربعة:

- ان تلاميذ يوحنا المعمدان استمروا محافظين على تعاليم يوحنا المعمدان بعد أعتقاله ، فالانجيل يخبرنا عن وجود تلاميذ ليوحنا المعمدان يتعبدون بتعاليمه أثناء حياة يسوع المسيح[٢١٣]، غير أن يسوع لم يطلب منهم الايمان به وأتباعه ولا يوحنا المعمدان طلب منهم ذلك .
- لم تذكر الاناجيل الازائية أي شخص تحول في أيمانه الى يسوع المسيح وترك الايمان بيوحنا المعمدان أو تعاليمه مثلما كان يحدث مع اليهود والفريسيين والوثنيين الذين يتركون عقيدتهم ويؤمنوا بعقيدة يسوع المسيح (بحسب رواية الاناجيل) . فقط انجيل يوحنا (١: ٣٧) يذكر ضمن الصورة المضطربة التي يرويها عن يوحنا المعمدان وانه كان يعرف شخص المسيح وانه يصرّح بأنه "المسيح ابن الله" يذكر ايضاً ان اثنان من تلاميذ يوحنا المعمدان قد تركاه وتبعا المسيح!! في نفس الوقت نقرأ ان انجيل مرقس (١: ١٤) يقول ان المسيح لم يبدأ دعوته وبشارته الا بعد اعتقال يوحنا: (وبعدما أسلم يوحنا جاء يسوع إلى الجليل يكرز ببشارة ملكوت الله)!
- بعدما وجدنا ما ورد في انجيل يوحنا من تمجيد من قبل يوحنا المعمدان للمسيح، نقرأ في الاناجيل الازائية ان يوحنا المعمدان لم يكن يعرف من هو المسيح! ويجهل حقيقة يسوع وحقيقة وظيفته ! بحيث انه أرسل له وهو في السجن من يسأل يسوع عن حقيقته[٢١٤]!؟ وأيضاً في انجيل لوقا (٧: ١٣-١٩): (فدعا يوحنا اثنين من تلاميذه، وأرسل إلى يسوع قائلا: «أنت هو الآتي أم ننتظر آخر؟» فلما جاء إليه الرجلان قالا: «يوحنا المعمدان قد أرسلنا إليك قائلا: أنت هو الآتي أم ننتظر آخر؟» وفي تلك الساعة شفى كثيرين من أمراض وأدواء وأرواح شريرة، ووهب البصر لعميان كثيرين. فأجاب يسوع وقال لهما: «اذهبا وأخبرا يوحنا بما رأيتما وسمعتما: إن العمي يبصرون، والعرج يمشون، والبرص يطهرون، والصم يسمعون، والموتى يقومون، والمساكين يبشرون. وطوبى لمن لا يعثر في»)!
- انَّ ما ورد في الأناجيل الأربعة يفهم منه إنَّ دعوة يسوع المسيح هي دعوة متكاملة مع دعوة يوحنا المعمدان وان هاتين الدعوتين كانتا تسيران في خطين متوازين لان مصدرهما واحد وهدفهما واحد مما ينفي عن يسوع المسيح المزاعم القائلة بأنه كان محور احداث العهدين القديم والجديد - لأنه لو كان كذلك لصب مجرى دعوة يوحنا المعمدان في يسوع المسيح بدل ان يتوازى معه - وفي هذا الامر نقض لعقيدة أتباع بولس.

واما بخصوص العبارة التي وردت في انجيل يوحنا (١٨: ٦): (فلما قال لهم: «إني أنا هو»، رجعوا إلى الوراء وسقطوا على الأرض)! حيث تبين حدوث اضطراب غير مفهوم الاسباب في ساعة القبض على المسيح! فقد حاول رشيد حمامي تجاوز هذه النقطة وعدم التعليق على مأزقها! وانتقل الى كلام وعظي عن دور المسيح بالاعلان عن نفسه وان الموضوع لاهوتي متعلق بالعهد القديم!! ويصور المسيح كالبطل الذي يتقدم الى الاعدام غير آبه!! متناسياً ان هذه هي وظيفة المسيح التي من اجلها نزل الى الارض وتجسد، بحسب العقيدة المسيحية، فقد تجشّم الاقنوم الثاني عناء التجسد منذ ان كان طفلاً وصبر على نفسه ينمو في جسد بشري رضيعاً ثم طفلاً ثم فتى ثم شاب الى ان بلغ الثلاثين سنة فسمح لنفسه حينئذٍ ان تبدأ بشارته بدعوته الناس للتوبة بعدما تعمَّد على يد يوحنا

---

[٢١٣] أنجيل متى (٩:١٤).
[٢١٤] أنجيل متى (١١: ٢و٣).

المعمدان!!؟! ثم يستفز اليهود بأن يجري المعجزات ويخفي حقيقة شخصيته ويتحدث معهم بالامثال غير المفهومة المغزى من اجل ان يثيرهم ضده فيتآمروا عليه ليقتلوه، بل هو في حقيقته انتحار على الصليب، وبعد ان يُقتل على الصليب يصبح لديه الحق في غفران خطايا المؤمنين به! ذلك الحق الذي كان عنده منذ البداية فلماذا اتعبنا المسيح بكل هذا اللف والدوران!! الم يكن يوحنا المعمدان اكثر رفقاً بالناس من المسيح حيث دعاهم للتوبة بكل وضوح!!

اما تصريح رشيد حمامي بأن القرآن استخدم لفظ التبشير فاستخدم لغة انجيلية جاعلاً موضوع الانجيل البشارة بمحمد (صلى الله عليه وآله)، وذكر قوله تعالى: ((وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ)) وكأنما هذا اللفظ من مختصات المسيحية!! فماذا تريده ان يقول، مثلا ان يقول: (مكرزاً برسول ياتي من بعدي)! مع ان لفظ (يكرز) و(كرازة) هي من الالفاظ الدخيلة على العربية وليست الفصيحة، ولم يعرفها العرب[٢١٥]!! ام تريد الآية ان تقول: ومعلناً انجيلي برسول يأتي من بعدي اسمه احمد"، بإعتبار ان كلمة انجيل تحمل معنى الخبر السار او البشارة!!

لقد استعمل القرآن الكريم في العديد من آياته الكريمة كلمات: يبشِّر، نبشِّر، بشّرتموني، بشّرناك، ابشروا، بشرى، بشراكم، بشير. فمتى كانت هذه اللفاظ والمعاني حكراً على المسيحية الا في هذيان بعض المبشرين النصارى!!

معنى كلمة (المسيح)

ويقول رشيد حمامي ان نبي الاسلام اخذ وظيفة المسيح وجعل المسيح بوظيفة يوحنا المعمدان! فبدلا من ان يكون محور العهد القديم ونبوءات الانبياء هو المسيح جعلها نبي الاسلام تحوم حول شخصه! وان معنى المسيح اي الشخص المختار، وان هناك مسحاء آخرين وردوا في العهد القديم من قبيل تعبير مسيح الرب، لكن ان يكون بلفظ (المسيح) فهو المقصود به يسوع ابن الإله! وان تفاسير المسلمين مضحكة حول تفسيرهم لمعنى كلمة المسيح فاحدها يجعل معنى المسيح انه ذو القدم المسطحة والآخر يجعلها اشتقاقاً من تعبير يسيح في الارض! هكذا انتقى معنيين فقط مما ورد في كتب المسلمين وترك معاني عديدة أخرى!! فأين هو المنهج العلمي الذي تتبعه يا رشيد حمامي؟!!

ولجواب كلامه نجد اننا امام الأسألة التالية:

١. هل ان محور نبوءات العهد القديم هو المسيح أم نبي آخر الزمان محمد؟
٢. هل ورد في الكتاب المقدس ظهور انبياء بعد المسيح؟
٣. ما معنى كلمة (مسيح)؟
٤. هل ذكر المسيح للناس في زمانه انه المسيح الذي تنبّأ به العهد القديم؟

[٢١٥] جاء في موقع الانبا تكلا هيمانوت: (الكرازة هي المناداة علنًا بالإنجيل للعالم غير المسيحي، فهي ليست المواعظ الدينية لجماعة مغلقة من المبتدئين، لكنها التبشير العلني بعمل الله الفدائي بالمسيح يسوع.. فهناك فرق بين الكرازة والتعليم.. الأساس بينهما واحد، ولكن الكرازة تكون في الأغلب لغير المؤمنين.. فالكرازة والتبشير والوعظ كلها مسميات ترمي إلى غرض واحد هو توصيل الإيمان بالمسيح إلى الناس، أما التعليم فهو شرح حقائق هذا الإيمان لهم). انظر الرابط: https://bit.ly/39tej9z

٥. لماذا لم يكن رشيد حمامي يعرف اجوبة هذه الاسألة السابقة اعلاه؟!

فأما جواب السؤال الاول، فقد ذكرنا في اكثر من بحث ومقال ان هناك عدة احبار يهود وعلماء مسيحيين تعمقوا في قراءة مخطوطات التوراة واسفار الانبياء والاناجيل بلغاتها القديمة التي كتبت بها واعلنوا ان اسم (محمد) ورد فيها وانه المقصود بالنبي الموعود المبشّر به في آخر الزمان. فليس الموضوع متعلقاً بالقرآن وحده انه ذكر ان المسيح بشّرَ برسول يأتي من بعده اسمه (أحمد) بل هو موضوع لاهوتي بالدرجة الاساسية يتعلق بالديانتين اليهودية والمسيحية.

وكما قال ميخا النبيّ (٧٥١- ٦٩٣) ق.م كما وَرَدَ في سفر اخبار الايام الثاني (١٨: ١٣): (حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ، إِنَّ مَا يَقُولُهُ إِلهِي فَبِهِ أَتَكَلَّمُ). فهؤلاء وجدوا اسم (محمد) في العهد القديم فلم يكن امامهم الا ان يذعنوا للموضوع لأنهم يطلبون الحق والحقيقة.

انظروا لهذا الاعتراف في موقع مسيحي قبطي آرثوذكسي ان ظاهر كلمات في الكتاب المقدس بلغاته القديمة هي اسم (محمد) والنبوءة بمجيئه، حيث كتب القمص عبد المسيح بسيط: (زعم البعض أنَّ هناك نبوّات كثيرة تنبّأ بها الكتاب المقدّس بعهديه، القديم والجديد، عن نبي المسلمين، بلّ وحاولوا تصوير أنَّ جوهر رسالة المسيح هي البشارة بمجيئه!! وكتبوا في ذلك عشرات بل مئات المجلدات والكتب والمقالات عبر مئات السنين، وكلها تكرّر نفسها وتقتبس من بعضها البعض نفس النصوص ونفس الإدعاءات. كما وضعوها على لسان أبطال المسلسلات التلفزيونية حتى يحفظها ويردّدها العامّة من الناس. والأمر الغريب في ذلك أنهم يستشهدون بآيات الكتاب المقدّس ويحاولون تفسير كل كلمة فيها، بلّ وفي أحيان كثيرة يرجعون إلى لغات الكتاب المقدّس الأصلية، العبرانيّة واليونانيّة، لا ليستشهدوا بمعناها ومغزاها اللغويّ، بل يؤوّلونها ويفسّرونها حسب ظاهرها، بما يخدم أغراضهم، وليس بحسب جوهرها ومعناها الحقيقي!!)[٢١٦]. انظر في نهاية كلامه كيف يرفض دلالات ظاهر الفاظ الكتاب المقدس والتي تدل على اسم (محمد) ويريدون تفسيرها تفسيراً باطنياً بحسب اهوائهم!!

واليهود في زمن المسيح لم يكونوا ينتظرون المسيح وحده، بل كانوا ينتظرون: المسيح وايليا والنبي، ويقصد به نبي آخر الزمان، كما في انجيل يوحنا (١: ١٩-٢١): (وهذه هي شهادة يوحنا، حين أرسل اليهود من أورشليم كهنة ولاويين ليسألوه: «من أنت؟» فاعترف ولم ينكر، وأقر: «إني لست أنا المسيح». فسألوه: «إذا ماذا؟ إيليا أنت؟» فقال: «لست أنا». «ألنبي أنت؟» فأجاب: «لا»).

فهذه شهادة مهمة بأن المسيح وحده لم يكن محور نبوءات العهد القديم، ومن فمك ادينك.

واما جواب السؤال الثاني (هل ورد في الكتاب المقدس ظهور انبياء بعد المسيح؟)، فنعم المسيحيون يعتبرون تلاميذ المسيح وبولس وكتبة الاناجيل الاربعة المنسوبة الى متى ومرقس ولوقا ويوحنا، وكذلك يوحنا كاتب سفر الرؤيا، يجعلونهم انبياء ويطلقون عليهم لفظ (رسول)، ويجعلون كلامهم وحياً إلهياً مقدساً!

[٢١٦] موقع الانبا تكلا هيمانوت، تراث الكنيسة القبطية الآرثوذكسية، مقال بعنوان (هل تنبأ الكتاب عن نبي آخر يأتي بعد المسيح؟) للقمص عبد المسيح بسيط، مستل من كتابه (هل تنبأ الكتاب المقدس عن نبي آخر يأتي بعد المسيح؟)، عبر الرابط: https://bit.ly/32Tiw5b

ومن جهة اخرى نجد أنَّ المسيحيين لا يمنعون القول بظهور نبي جديد بعد المسيح.

وفي سفر اعمال الرسل (١٣: ١): (وكان في أنطاكية في الكنيسة هناك أنبياء ومعلمون: برنابا، وسمعان الذي يدعى نيجر، ولوكيوس القيرواني، ومناين الذي تربى مع هيرودس رئيس الربع، وشاول).

وفي رسالة بولس الاولى الى اهل كورنثوس (١٢: ٢٨): (فوضع الله أناسا في الكنيسة: أولا رسلا، ثانيا أنبياء، ثالثا معلمين، ثم قوات، وبعد ذلك مواهب شفاء، أعوانا، تدابير، وأنواع ألسنة).

وفي (١٤: ٣٧) يقول بولس عن نفسه: (إن كان أحد يحسب نفسه نبيا أو روحيا، فليعلم ما أكتبه إليكم أنه وصايا الرب).

وفي رسالته الى افسس (٤: ١١): (وهو أعطى البعض أن يكونوا رسلا، والبعض أنبياء، والبعض مبشرين، والبعض رعاة ومعلمين).

وفي رسالة يوحنا الاولى (٤: ١-٣): (أيها الأحباء، لا تصدقوا كل روح، بل امتحنوا الأرواح: هل هي من الله؟ لأن أنبياء كذبة كثيرين قد خرجوا إلى العالم. بهذا تعرفون روح الله: كل روح يعترف بيسوع المسيح أنه قد جاء في الجسد فهو من الله، وكل روح لا يعترف بيسوع المسيح أنه قد جاء في الجسد، فليس من الله. وهذا هو روح ضد المسيح الذي سمعتم أنه يأتي، والآن هو في العالم).

وفي اعمال الرسل (١٥: ٣٢): (ويهوذا وسيلا، إذ كانا هما أيضا نبيين، وعظا الإخوة بكلام كثير وشدداهم).

ولكنهم بعد المسيح يشترطون لصحة ان يكون النبي نبياً ان يكون من ضمن الكنيسة! فقط اغابيوس كان يهودياً فيما يبدو وجاء ذكره في أعمال الرسل (١١: ٢٧- ٢٨): (وفي تلك الأيّام، نزل أنبياء من أورشليم إلى إنطاكية. فقام واحد منهم اسمه أغابيوس، فأنبأ بالروح أن ستكون مجاعة شديدة في جميع المسكونة. وقد وقع ذلك في أيّام كلوديوس). فالنص يتحدث عن عدة انبياء وليس اغابيوس وحده، نزلوا من اورشليم ولم يصرّح انهم من اتباع المسيح، فهم إذن من اليهود. وفي (٢١: ١٠ - ١١): (وبينما نحن لابثون هناك (قيصرية فلسطين)، نزل نبي من اليهودية اسمه أغابيوس. فدخل إلينا وأخذ منطقة بولس وأوثق بها رجليه ويديه وقال: هذا ما يقول الروح القدس: إن الرجل صاحب هذه المنطقة، سيوثقه اليهود هكذا في أورشليم ويسلمونه إلى أيدي الأمم). ويمكن ان يكون هذا تحذيراً لبولس لكي يرتدع عن دعوته الجديدة!

والمسيحيون دفعاً للاحراج اعتبروا اغابيوس من القديسين! ويحتفلون له بيوم مخصوص في السنة وهو عند الكنيسة الكاثوليكية في ١٣ شباط / فبراير وعند الكنائس الشرقية في ٨ آذار/ مارس! ويقول موقع الانبا تكلا همانوت القبطي: (يقول تقليد متأخر إن أغابوس كان واحدًا من تلاميذ المسيح السبعين)[٢١٧]! هكذا بدون اي دليل على صحة ما يذكرونه، فلا هو مذكور في العهد الجديد كأحد الرسل السبعين ولا لديهم تاريخ من خارج العهد الجديد او وثيقة تذكر صحة هذا الادعاء!!

[٢١٧] موقع الانبا تكلا همانوت، تراث الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، عبر الرابط: https://bit.ly/2ZZyetP

إذن لم يكن المسيح خاتم الانبياء، وظهر بعده انبياء عديدون آخرهم رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).

واما جواب السؤال الثالث (ما معنى كلمة مسيح؟)، فقد ورد في العهد الجديد (بولس باسيم) في فهرس (شروح تاريخية لبعض اللفاظ): (المسيح: من مَسَحَ، أي دهن بالزيت، كان الاقدمون يمسحون الملوك عند توليهم الملك، وكان اليهود يمسحون عظيم الاحبار عند تنصيبه. اطلقوا هذا الاسم على رسول الله الذي كانوا ينتظرونه لخلاصهم (يو٤/٢٥)، بيد انهم توهموا ان المسيح منقذ سياسي دنيوي اكثر منه رسول يعلن ملكوت الله ويكشف للناس عن اسراره ويدعوهم الى التوبة والبر وينقذهم من الشيطان ولذلك نهى يسوع تلاميذه عن اذاعة خبره (متى١٦/٢٠) فالمسيح هو الذي ارسله الله منقذاً ومخلصاً وهو يسوع الناصري ابن ابراهيم ابن داود (متى١/١) وابن الله. حملته امه من الروح القدس (متى١/٢٠ لو١/٣٢) وانقذ الناس من خطاياهم (متى١/٢١ يو١/٢٩))[٢١٨].

اما قول المسيحيين ان اليهود اخطأوا حينما كانوا ينتظرون مسيحاً مخلصاً دنيوياً فهذا من وهم المسيحيين لأن المسيح الموعود كان يفترض به إحياء شريعة موسى ودولة داود وسليمان، فحينما جاء المسيح وقال: اعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله، كشف عن انه ليس الموعود المنتظر وهو نفسه قال بان بعده نبياً أسمه (احمد). فلجأ اتباع بولس الى هذه الذريعة بأن اليهود كانوا مخطأين انقاذاً لأنفسهم من المأزق الديني الذي وضعتهم فيه نصوص العهد القديم.

واما معنى لقب (المسيح) عند علماء المسلمين، فقد قالوا الآراء التالية واهمها:

ـ لأنه مسح بالبركة[٢١٩].

ـ لأنه مسح بالتطهر من الذنوب[٢٢٠].

ـ لأنه مسح بدهن زيت بورك فيه . وكانت الأنبياء تتمسح به[٢٢١].

ـ سماه الله بذلك لتطهيره إياه من الذنوب ، وقيل مسح من الذنوب والأدناس التي تكون في الآدميين كما يمسح الشئ من الأذى الذي يكون فيه[٢٢٢].

ـ الكلمة عبرانية أو سريانية مشيحا ، فعربت فقيل المسيح[٢٢٣]. وقالوا: أصله "مشيحا" بالعبرانية ومعناه: المبارك كقوله: ((وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ))، وكذلك "عيسى" معرب من "ايشوع"[٢٢٤]. وقالوا: إنه سرياني ، وأصله مشيحا ، فعربت كما عربت أسماء الأنبياء[٢٢٥].

---

[٢١٨] العهد الجديد (بولس باسيم) - ص١٠٢٤.
[٢١٩] التبيان / الشيخ الطوسي - ج ٢ ص ٤٦١.
[٢٢٠] المصدر السابق.
[٢٢١] المصدر السابق - ج ٢ ص ٤٦١.
[٢٢٢] المصدر السابق - ج ٣ - ص ٤٠٠. و تفسير مجمع البيان / الشيخ الطبرسي - ج ٣ - ص ٢٤٦.
[٢٢٣] التبيان / الشيخ الطوسي / ج ٣ - ص ٤٠٠. و تفسير غريب القرآن / فخر الدين الطريحي - ص ١٧٥ و١٧٦.
[٢٢٤] تفسير جوامع الجامع / الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ٢٨٧.
[٢٢٥] تفسير مجمع البيان / الشيخ الطبرسي - ج ٣ - ص ٢٤٦

ـ سمي مسيحا لأن جبرئيل مسحه بجناحيه وقت ولادته يعوذه بذلك من الشيطان[٢٢٦].

ـ لأنه كان لا يمسح ذا عاهة بيده إلا برأ[٢٢٧].

ـ أصله أنه مسح من الأقذار وطهر[٢٢٨].

ـ المسيح عيسى بفتح الميم والتخفيف ، وهو الصديق[٢٢٩].

ـ سمي مسيحا لأنه خرج من بطن أمه[٢٣٠] ممسوحاً بالدهن[٢٣١].

ـ سمي بذلك لأنه كان يمسح الأرض مشيا[٢٣٢]. وقالوا: سمي عيسى عليه السلام مسيحا لسياحته في الأرض ، وقيل ، أصل مسيح فعيل من مسح الأرض لأنه كان يمسحها أي يقطعها[٢٣٣].

ـ قال السيد الطباطبائي: الذي يمكن أن يعول عليه أن هذا اللفظ كان واقعا في ضمن البشارة التي بشر بها جبرائيل مريم عليه السلام على ما يحكيه تعالى بقوله " إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم " وهذا اللفظ بعينه معرب " مشيحا " الواقع في كتب العهدين . والذي يستفاد منها أن بني إسرائيل كان من دأبهم أن الملك منهم إذا قام بأمر الملك مسحته الكهنة بالدهن المقدس ليبارك له في ملكه فكان يسمى مشيحا فمعناه إما الملك وإما المبارك[٢٣٤].

وفي موضع آخر قال: قوله " انما المسيح " أي المبارك[٢٣٥].

هذه اشهر اقوال المفسرين المسلمين بخصوص معنى كلمة (المسيح) الواردة في القرآن الكريم. غير ان رشيد حمامي لجأ الى قولين شاذين فقط وغير معتبرين ونقلهما لكي يقول للناس ان هذا هو كلام المسلمين وفهمهم لمعنى لقب (المسيح)! اين الامانة العلمية يا رشيد؟!

والذي نستشفّه من اقوال المفسرين أنَّ المسيح هو المبارك الممسوح من قبل الله سبحانه، الله عزَّ وجلَّ هو الذي مسحه وليس اليهود. فاليهود كانوا يمسحون الكهنة والملوك بالزيت المقدس، اما النبي عيسى (عليه السلام) فقد كانت له الى جانب وظيفته النبوية وظيفة كهنوتية[٢٣٦]، والمسيحيون يعترفون بهاتين الوظيفتين. فالله سبحانه وتعالى كرّم المسيح ورفعه فوق القانون والطقوس اليهودية لأنه جاء ليقومها وينسخها، فكيف يقوّم شيء ياخذ بركته أو شرعيته منه! لا يمكن ذلك، ولذلك كان المسيح مسيحاً وممسوحاً من قبل الله جلَّ جلاله. وربما لذلك استعمل القرآن الكريم هذا اللقب للمسيح، ليعلن في كل العصور والازمنة ان المسيح عيسى بن مريم هو رسول الله وهو الممسوح

---

[٢٢٦] تفسير جوامع الجامع / الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ٢٨٧. و تفسير الميزان / السيد الطباطبائي - ج ٣ – ص١٩٣ و١٩٤.
[٢٢٧] تفسير جوامع الجامع / الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ٢٨٧. و تفسير غريب القرآن / فخر الدين الطريحي - ص ١٧٥ و١٧٦. وتفسير الميزان / السيد الطباطبائي - ج ٣ – ص١٩٣ و١٩٤.
[٢٢٨] تفسير مجمع البيان / الشيخ الطبرسي - ج ٢ - ص ٢٩٣.
[٢٢٩] المصدر السابق - ج ٢ - ص ٢٩٣. و تفسير غريب القرآن / فخر الدين الطريحي - ص ١٧٥.
[٢٣٠] قد يكون هذا الامر حقيقي او مجازي بمعنى ان الله سبحانه هو الذي جعله مسيحاً، وليس اليهود.
[٢٣١] تفسير غريب القرآن / فخر الدين الطريحي - ص ١٧٥ و١٧٦.
[٢٣٢] تفسير مجمع البيان / الشيخ الطبرسي - ج ٣ - ص ٢٤٧
[٢٣٣] تفسير غريب القرآن / فخر الدين الطريحي - ص ١٧٥ – ١٧٦.
[٢٣٤] تفسير الميزان / السيد الطباطبائي - ج ٣ – ص١٩٣ و١٩٤.
[٢٣٥] المصدر السابق - ج ٥ - ص ١٤٩.
[٢٣٦] راجع مقالنا المنشور في شبكة الانترنيت: (يسوع المسيح كاهن الهيكل).

من الله. فإذا كان النبي عيسى قد حصل على لقب المسيح وأصبح ممسوحاً مباشرة من الله فلا يمكن أن يكون إلهاً كما هو واضح. ولذلك فإنَّ الآيات التي يبين الله سبحانه فيها كفر مقوله تأليه المسيح يستخدم فيها تعبير (المسيح بن مريم) وليس (المسيح عيسى بن مريم) الوارد في آيات أخرى، وربما هذا للتركيز على ان لقب المسيح يعني ان حامله لا يمكن أن يكون إلهاً لأنه اخذ شرعيته من الله تبارك وتعالى، فهو ليس الله ولا ابنه، لأنه لو كان كذلك لكانت الشرعية تلقائية ولما احتيج الى لقب (المسيح)!

فالمسيحيون واقعون في مازق كبير حينما يطلقون لقب المسيح على عيسى بن مريم (عليهما السلام) ثم يقولون انه الله او ابن الله، اي انهم يظهرون انفسهم ومعتقدهم في غاية اللامنطق واللاعقل!!

والآيات التي اشرنا الى انها تذكر تعبير (المسيح بن مريم) نجدها في قوله تعالى:

- في الآية (١٧) من سورة المائدة: ((لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ المَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَن فِي الأَرْضِ جَمِيعاً وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَواتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)).
- في الآيات (٧٢-٧٥) من سورة المائدة: ((لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ المَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ المَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ (٧٢) لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٧٣) أَفَلاَ يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٧٤) مَا المَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلانِ الطَّعَامَ انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ)).
- الآيتان (٣٠ و٣١) من سورة التوبة: ((وَقَالَتِ اليَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى المَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (٣٠) اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا إِلَهاً وَاحِداً لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ)).

فقوله تعالى: ((لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ المَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ))، وفيها يضمحل اسم (عيسى) ولا يظهر في الآية، ربما لأن التركيز على اسم (المسيح) وهو متضمن معنى انه ممسوح من قبل الله ومختار ومصطفى منه سبحانه وانتم ايها الكفار تجعلونه نداً لله تبارك اسمه الذي خلقه واصطفاه ومسحه، فلذلك لم يذكر اسم (عيسى) في هذا المورد والموارد المماثلة، ويستعاض عنه بلقبه (المسيح) وهو الذي يبين ان ابن مريم مبارك من الله ومسيح من الله فكيف تكفرون بان تجعلونه الله نفسه! او ابن الله! او نداً لله، تعالى الله عما يصفون. فكل شيء يضمحل امام عظمة الله تبارك وتعالى.

الايات التي استعملت تعبير (المسيح عيسى بن مريم)، ربما كان الاستعمال في مواضع الحفاوة والتكريم، وهي في قوله تعالى:

★ الآية (٤٥) من سورة آل عمران (عليهم السلام): ((إِذْ قَالَتِ المَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ المَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ المُقَرَّبِينَ)).

★ الآية (١٥٧) من سورة النساء: ((وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا المَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً)).

★ الآية (١٧١) من سورة النساء: ((يَا أَهْلَ الكِتَابِ لاَ تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الحَقَّ إِنَّمَا المَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلاَ تَقُولُوا ثَلاثَةٌ انتَهُوا خَيْراً لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً)).

اما الآيات التي ذكرت (المسيح) وحده فنجدها في الآية (١٧٢) من سورة النساء قوله تعالى: ((لَن يَسْتَنكِفَ المَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْداً لِّلَّهِ وَلاَ المَلاَئِكَةُ المُقَرَّبُونَ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعاً)). ودلالتها واضحة، فكيف يمكن ان يستنكف الانسان وكل شيء عنده من الله. ولاسيما المسيح المولود من غير أب وجعله اللهُ سبحانه مسيحاً مباركاً، هل يعقل ان يستنكف مثل هذا الانسان؟! فالآية الكريمة لم تذكر اسم امه المبارك وهو ايضا ليس لديه اب، في اشارة الى انه كان لأن الله باركه ومسحه بعد ان خلقه بطريق اعجازي. فهل يعقل ان يستنكف من يحمل هذه الصفات؟! فالآية الكريمة تلفت الانتباه الى ان المسيح ليس لديه شيء لولا ان اعطاه الله كل شيء يملكه من وجود اعجازي وبركة وجعله مسيحاً. فكيف يستنكف مثل هذا الانسان وكيف تعتبرونه ايها الكفار إلهاً!! لقد كفرتم بالنعم التي انعمها الله سبحانه على المسيح ثم كفرتم بان جعلتم لله شريك في الألوهية.

واما الآيات التي ذكرت تعبير (عيسى ابن مريم) بدون لقب المسيح، فربما هي التي تتحدث عن المسيح من حيث نبوته، او باعتبارات مغايرة للاعتبارات التي ذكرناها سابقاً، ونجدها في قوله تعالى:

- الآية (٨٧) من سورة البقرة: ((وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ البَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ القُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْوَى أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ)).
- الآية (٢٥٣) من سورة البقرة: ((تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ البَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ القُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ البَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ)).
- الآية (٤٦) من سورة المائدة: ((وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ)).
- الآية (٧٨) من سورة المائدة: ((لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ)).
- الآيات (١١٠-١١٦) من سورة المائدة: ((إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ القُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي المَهْدِ وَكَهْلاً وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ

وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ المَوْتَى بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُّبِينٌ (١١٠) وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ (١١١) إِذْ قَالَ الحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (١١٢) قَالُوا نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ (١١٣) قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً لأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (١١٤) قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَاباً لاَّ أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِّنَ العَالَمِينَ (١١٥) وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلاَّمُ الغُيُوبِ (١١٦))).

- الآية (٣٤) من سورة مريم (عليها السلام): ((ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ)).
- الآية (٧) من سورة الاحزاب: ((وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقاً غَلِيظاً)).
- الآية (٢٧) من سورة الحديد: ((ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلاَّ ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ)).
- الآية (٦) من سورة الصف: ((وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ)).
- الآية (١٤) من سورة الصف: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ فَآمَنَت طَّائِفَةٌ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ)).

نعود الى رشيد حمامي لنجده يقول: عندما يقول المسلمون ان المسيح جاء ليبشر بنبي الاسلام فهذا ليس اكرام للمسيح بل هو اكبر اهانة للمسيح لأنهم يجعلون كل مهمته هو التبشير بنبي الاسلام وان المسيحيون لا يقبلون بذلك!!! لأن معنى لقب المسيح عندهم بالالف واللام انه هو المختار الذي ينتظره الناس! وكلامه هذا متهافت جداً فمن الطبيعي ان المسيحيين لا يقبلون بان يكون إلههم المتجسد مبشراً برسول يأتي من بعده، وكل صاحب دين لا يقبل الا بما يؤيد دينه، ما دام لا يبحث عن الحق! وكل أهل ملّةٍ لا يقبلون الا بثوابت ملّتهم، إنما البحث في أصالة تلك الثوابت وحقانيتها. فكلامنا هل الحق هو ان المسيح قد بشّر برسول من بعده أسمه (أحمد) أم لم يبشر لكونه إله متجسد!

واما جواب السؤال الرابع (هل ذكر المسيح للناس في زمانه انه المسيح الذي تنبّأ به العهد القديم؟)، فقد بيّنا في مقالنا ("مسيح الاناجيل الأربعة" وصواب رفض اليهود له) ان المسيح لم يفصح عن شخصيته امام عامة الناس في المجتمع اليهودي، وهو ما اعطى المبرر لليهود ليتآمروا على قتله، ولهم الحق في ذلك بإعتبارهم اصحاب دين توحيدي. فلمن يرغب بالاطلاع على الموضوع يمكنه مراجعة مقالنا المذكور للاطلاع على تفاصيله[٢٣٧].

وأما جواب السؤال الخامس (لماذا لم يكن رشيد حمامي يعرف اجوبة هذه الاسألة السابقة اعلاه؟!)، فليس هناك فرق عند رشيد حمامي سواء عرف اجوبة هذه الأسألة سابقاً لم يعرفها، لأن سبب ارتداده عن الاسلام ليس قلّة معرفة بالاسلام، بل دوافعه النفسية التي جعلته يبحث عن الشواذ في التاريخ والتفاسير الاسلامية من اجل الايحاء لنفسه صواب تركه للاسلام!!؟ ((خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ))[٢٣٨].

هل المسيح وحده هو منتظر العهد القديم؟!

يقول رشيد حمامي ان المسيحيين لم يكونوا ينتظرون شخصاً غير المسيح، ويذكر عبارة في اعمال الرسل (٣: ١٨- ٢٠) والتي جاء فيها: (وأما الله فما سبق وأنبأ به بأفواه جميع أنبيائه[٢٣٩]، أن يتألم المسيح، قد تممه هكذا. فتوبوا وارجعوا لتمحى خطاياكم، لكي تأتي أوقات الفرج من وجه الرب. ويرسل يسوع المسيح المبشَّر به لكم قبل). وقال رشيد حمامي: جميع انبياء العهد القديم تكلموا عن المسيح والمسيحيون لم يكونوا ينتظرون اي شخص بعد المسيح، فالمسيح عندهم هو البداية والنهاية، وانَّ كل الانبياء تكلموا عن المسيح وكل اسفار الكتاب المقدس تجد فيها اشارات عن مجيء المسيح! وجواب دعواه هذه يكون من عدة جوانب:

فأولاً. الكلام المنسوب لبطرس والمذكور آنفاً في اعمال الرسل (٣: ١٨- ٢٠) يجانب الصواب، فليس جميع الأنبياء ذكروا الآلام المزعومة للمسيح! نعم هناك نبوءات تخص ظهور المسيح في بعض اسفار العهد القديم وليس جميعها، فليس "جميع الانبياء" قال ذلك بل بعضهم، وقد لا نختلف حول وجود تلك النبوءات في تلك المواضع، ولكن نختلف في تشخيص من هو المسيح الذي اشارت اليه نبوءات العهد القديم هل هو المسيح النبي الذي نجّاه الله سبحانه من الصلب والقتل، ام المسيح الأقنوم الثاني ابن الإله والإله الذي قتله اليهود!! وتلك النبوءات التي تخص المسيح والمشار اليها في العهد القديم لم تذكر آلام المسيح ولا صلبه، وقد يفهم بعض علماء المسيحية ذلك بلي عنق النصوص، وإلا فإن نبوءة مثل التي وردت في سفر المزامير (٢٠:٦) : (إن الرب مخلِّص مسيحه) بالتأكيد انها تخص نجاة المسيح من كيد اعداءه وتخليصه، فلا صليب ولا قتل، متناغمة بذلك مع ما جاء به الاسلام.

---

[٢٣٧] المقال منشور في موقع كتابات في الميزان، عبر الرابط:
https://www.kitabat.info/subject.php?id=146819

[٢٣٨] الاية (١١) من سورة الحج.

[٢٣٩] هذا النص فيه كذب، فلم ينقل العهد القديم ان جميع الانبياء انبأوا بآلام المسيح، وهناك اشارات صغيرة مبعثرة هنا وهناك لكلام يحاول المسيحيون تأويله ولي عنقه ليقولوا انه يخص آلام المسيح، وعبثاً يفعلون ذلك.

في التفسير التطبيقي للكتاب المقدس قالوا عمّا نُسِبَ لبطرس في اعمال الرسل (٣: ١٨) آنفاً، كتبوا: (هذه النبوات وردت في سفري المزامير وإشعياء (مز ٢٢، إش ٥٠:٦ ، ٥٣:٥))[٢٤٠]. فهم يعترفون ضمنياً بكذب هذه العبارة حيث اشارة الى موضع واحد في سفر المزامير وموضعين في سفر اشعياء، فليس جميع الانبياء إذن قد تحدثوا عن آلام المسيح.

فاما ما ورد في سفر المزامير، الفصل (٢٢) فالتشابه بينه وبين قصة "مسيح الأناجيل الأربعة" تكمن في المواضع التالية:

ـ مزمور (٢٢: ١): (إلهي، إلهي، لماذا تركتني)، وقد ورد مماثل له في انجيل متى (٢٧: ٤٦)، وانجيل مرقس (١٥: ٣٤)، بينما في انجيل لوقا (٢٣: ٤٦) قال: (يا أبتاه، في يديك أستودع روحي)! فلم يتفقوا على نص ما قاله!

ـ مزمور (٢٢: ٧و٨): (كل الذين يرونني يستهزئون بي. يفغرون الشفاه، وينغضون الرأس قائلين: «اتكل على الرب فلينجه، لينقذه لأنه سر به»)، ورد قريب منها في انجيل متى (٢٧: ٢٩ و٣٩) وانجيل لوقا (٢٣: ٣٥)

ـ مزمور (٢٢: ١٦): (لأنه قد أحاطت بي كلاب. جماعة من الأشرار اكتنفتني. ثقبوا يدي ورجلي). في طبعة الكتاب المقدس (بولس باسيم) الصادرة عن دار المشرق التعليق التالي على هذا النص: (يذكرنا هذا المقطع بـ أش ٥٣/٥، إلا أنَّ الإنجيليين لم يستعملوه في روايات الآلام)[٢٤١]! إذن هذه العبارة لا تخص آلام المسيح.

ـ مزمور (٢٢: ١٨): (يقسمون ثيابي بينهم، وعلى لباسي يقترعون). استشهد به صاحب انجيل يوحنا (١٩: ٢٤) حيث قال: (فقال بعضهم لبعض: «لا نشقه، بل نقترع عليه لمن يكون». ليتم الكتاب القائل: «اقتسموا ثيابي بينهم، وعلى لباسي ألقوا قرعة». هذا فعله العسكر)! وكذلك ورد في انجيل متى (٢٧: ٣٥): (ولما صلبوه اقتسموا ثيابه مقترعين عليها، لكي يتم ما قيل بالنبي: «اقتسموا ثيابي بينهم، وعلى لباسي ألقوا قرعة»)! وجاء التعليق الآتي في طبعة العهد الجديد (بولس باسيم) ان عبارة (لكي يتم ما قيل بالنبي: «اقتسموا ثيابي بينهم، وعلى لباسي ألقوا قرعة») "زيدت في بعض الاصول نقلاً عن يوحنا ١٩: ٢٤"[٢٤٢]! اي ان بعض مخطوطات انجيل متى وردت فيها هذه العبارة ولكنهم وجدوا المخطوطات الاكثر اهمية خالية منها ولذلك لم يدرجوها ضمن نص انجيل متى في الطبعة الحديثة المشار اليها!

ولكن المفاجأة نجدها في (٢٢: ٢٣ و٢٤) حينما نجد ان الرب استجاب لنداء عبده وانقذه من اعداءه وهو بخلاف قصة المسيح الذي تركه "الأب" "الأقنوم الاول" يموت على الصليب، حيث يقول النص: (يا خائفي الرب سبحوه! مجدوه يا معشر ذرية يعقوب، واخشوه يا زرع إسرائيل جميعا! لأنه لم يحتقر ولم يرذل مسكنة المسكين، ولم يحجب وجهه عنه، بل عند صراخه إليه استمع).

---

[٢٤٠] التفسير التطبيقي للكتاب المقدس / لجنة من اللاهوتيين / جمعية الكتاب المقدس الدولية / مطبوع في بريطانيا، طبعة رابعة ٢٠٠٢م – ص٢٢٧٦.

[٢٤١] الكتاب المقدس / صادرة عن دار المشرق / صادق على طبعها بولس باسيم النائب الرسولي للاتين في بيروت / المطبعة الكاثوليكية، ١٩٨٨م – ص١١٤٣.

[٢٤٢] العهد الجديد ، صادق على اعادة طبعه بولس باسيم النائب الرسولي للاتين في بيروت – هامش ص١٤٢.

فكيف يزعمون ان المزامير تنطبق على "مسيح الأناجيل الأربعة"؟!! هل يتصور المسيحيون ان الاهانة التي تعرض لها المسيح والآلام المنسوبة له والصلب والقتل هو نجاة للمسيح لمجرد انه قام من الموت في اليوم الثالث فيما يزعمون!! هل هذا هو انجاء الإله القدير له!! فالعهد القديم يذكر ان العديد من البشر قد قاموا من الموت في الدنيا فأي ميزة للمسيح! ولو ان المسيح عندما قام من الموت عاد الى حياته السابقة "يكرز" ويدعوا الناس الى التوبة ويتحدث بالامثال ويجري الاعمال العجيبة (المعجزات) لربما نقول انه انتصر على اليهود، ولكنه امضى اربعين يوماً[٢٤٣] بعد قيامته متخفياً ممتنعاً عن الكرازة!! ثم ارتفع الى السماء، ربما خوفاً من ان يمسك به اليهود من جديد!!! هل هذا هو الانجاء! ام هو الهروب من اليهود!! فأي إله هذا يضطهده اليهود ويهينوه ثم ينتحر على الصليب ثم يهرب من مواجهة اليهود من جديد!!!

وكدليل على الانتقائية التي يتعامل بها المسيحيون مع نصوص العهد القديم ونبوءاته نجدهم يتجاهلون تماماً ما ورد في الفصل (٢٠) من المزامير لأنه يتحدث عن نجاة المسيح ومعونة الرب له وانجائه من اعدائه، ونصّه: (ليستجب لك الرب في يوم الضيق. ليرفعك اسم إله يعقوب. ليرسل لك عونا من قدسه، ومن صهيون ليعضدك. ليذكر كل تقدماتك، ويستسمن محرقاتك. سلاه. ليعطك حسب قلبك، ويتمم كل رأيك. نترنم بخلاصك، وباسم إلهنا نرفع رايتنا. ليكمل الرب كل سؤلك. الآن عرفت أن الرب مخلص مسيحه، يستجيبه من سماء قدسه، بجبروت خلاص يمينه. هؤلاء بالمركبات وهؤلاء بالخيل، أما نحن فاسم الرب إلهنا نذكر. هم جثوا وسقطوا، أما نحن فقمنا وانتصبنا. يا رب خلص! ليستجب لنا الملك في يوم دعائنا)! وكذلك الفصل (٢١) يتحدث ايضاً عن النصر والمعونة التي سيقدمها الإله لمسيحه، وكذلك الفصل (٢٣) ومقدمته الرائعة: (الرب راعي فلا يعوزني شيء). والمزمور (٣٠): (أعظمك يا رب لأنك نشلتني ولم تشمت بي أعدائي. يا رب إلهي، استغثت بك فشفيتني. يا رب، أصعدت من الهاوية نفسي. أحييتني من بين الهابطين في الجب. رنموا للرب يا أتقياءه، واحمدوا ذكر قدسه. لأن للحظة غضبه. حياة في رضاه. عند المساء يبيت البكاء، وفي الصباح ترنم. وأنا قلت في طمأنينتي: «لا أتزعزع إلى الأبد». يا رب، برضاك ثبت لجبلي عزا. حجبت وجهك فصرت مرتاعا. إليك يا رب أصرخ، وإلى السيد أتضرع ، ما الفائدة من دمي إذا نزلت إلى الحفرة؟ هل يحمدك التراب؟ هل يخبر بحقك؟ استمع يا رب وارحمني. يا رب، كن معينا لي. حولت نوحي إلى رقص لي. حللت مسحي ومنطقتني فرحا، لكي تترنم لك روحي ولا تسكت. يا رب إلهي، إلى الأبد أحمدك).

واما اختيارهم ما ورد في اشعياء (٥٠: ٦) فزعموا انها متعلقة بالمسيح: (بذلت ظهري للضاربين، وخدي للناتفين. وجهي لم أستر عن العار والبصق)! فأيضاً هو مثال للانتقائية التي يمارسونها ليخرجوا انفسهم من ورطة ما ورد في اعمال الرسل (٣: ١٨)، فكلام اشعياء في هذا الفصل (٥٠) يتحدث في بدايته عن بني اسرائيل، وكيف انهم باعوا انفسهم للخطيئة، يقول التفسير التطبيقي للكتاب المقدس: (لقد وعد الرب ان يحارب عن بني اسرائيل ولكنهم باعوا أنفسهم للخطيئة فكانوا هم انفسهم سبب مشكلاتهم. "هل قصرت يدي عن الفداء؟" معناها: "هل انا عاجز عن المعونة؟" لقد نسي بنو اسرائيل الله وتكلموا على بلاد أخرى لمساعدتهم، فالله لم يرفضهم ولكنتهم هم الذين رفضوا الله)[٢٤٤]. فالنص لا علاقة له بالمسيح الذي لم ترد فيه الاشارة اليه، ولا من حيث السياق

---

[٢٤٣] اعمال الرسل (١: ٣).

[٢٤٤] التفسير التطبيقي للكتاب المقدس – ص١٤٥٠.

الذي لا يساعد إلا بلي عنق النص ليُقصَد به المسيح قسراً! وإلا فإنَّ مجرّد وجود معاناة فيه وجلد للظهر وبصق لا يعني ان يكون المقصود به هو المسيح، فهي اما ان تكون تعابير مجازية او تعابير حقيقية، وفي كلا الحالتين لا تكون محصورة بالمسيح الذي لم يرد أسمه في النص.

واما اختيار ما ورد في اشعياء (٥٣: ٥): (وهو مجروح لأجل معاصينا، مسحوق لأجل آثامنا. تأديب سلامنا عليه، وبحبره شفينا)!! فلنقرأ اولاً ما ورد في الفصلين (٥٢) و(٥٣) من سفر اشعياء:

✓ اشعياء ٥٢:

{ ١ استيقظي، استيقظي! البسي عزك يا صهيون! البسي ثياب جمالك يا أورشليم، المدينة المقدسة، لأنه لا يعود يدخلك في ما بعد أغلف ولا نجس. ٢ انتفضي من التراب. قومي اجلسي يا أورشليم. انحلي من ربط عنقك أيتها المسبية ابنة صهيون. ٣ فإنه هكذا قال الرب: «مجانا بعتم، وبلا فضة تفكون». ٤ لأنه هكذا قال السيد الرب: «إلى مصر نزل شعبي أولا ليتغرب هناك. ثم ظلمه أشور بلا سبب. ٥ فالآن ماذا لي هنا، يقول الرب، حتى أخذ شعبي مجانا؟ المتسلطون عليه يصيحون، يقول الرب، ودائما كل يوم اسمي يهان. ٦ لذلك يعرف شعبي اسمي. لذلك في ذلك اليوم يعرفون أني أنا هو المتكلم. هأنذا». ٧ ما أجمل على الجبال قدمي المبشر، المخبر بالسلام، المبشر بالخير، المخبر بالخلاص، القائل لصهيون: «قد ملك إلهك!». ٨ صوت مراقبيك. يرفعون صوتهم. يترنمون معا، لأنهم يبصرون عينا لعين عند رجوع الرب إلى صهيون. ٩ أشيدي ترنمي معا يا خرب أورشليم، لأن الرب قد عزى شعبه. فدى أورشليم. ١٠ قد شمر الرب عن ذراع قدسه أمام عيون كل الأمم، فترى كل أطراف الأرض خلاص إلهنا. ١١ اعتزلوا، اعتزلوا. اخرجوا من هناك. لا تمسوا نجسا. اخرجوا من وسطها. تطهروا يا حاملي آنية الرب. ١٢ لأنكم لا تخرجون بالعجلة، ولا تذهبون هاربين. لأن الرب سائر أمامكم، وإله إسرائيل يجمع ساقتكم. ١٣ هوذا عبدي يعقل، يتعالى ويرتقي ويتسامى جدا. ١٤ كما اندهش منك كثيرون. كان منظره كذا مفسدا أكثر من الرجل، وصورته أكثر من بني آدم. ١٥ هكذا ينضح أمما كثيرين. من أجله يسد ملوك أفواههم، لأنهم قد أبصروا ما لم يخبروا به، وما لم يسمعوه فهموه.}.

✓ اشعياء ٥٣:

{ ١ من صدق خبرنا، ولمن استعلنت ذراع الرب؟ ٢ نبت قدامه كفرخ وكعرق من أرض يابسة، لا صورة له ولا جمال فننظر إليه، ولا منظر فنشتهيه. ٣ محتقر ومخذول من الناس، رجل أوجاع ومختبر الحزن، وكمستر عنه وجوهنا، محتقر فلم نعتد به. ٤ لكن أحزاننا حملها، وأوجاعنا تحملها. ونحن حسبناه مصابا مضروبا من الله ومذلولا. ٥ وهو مجروح لأجل معاصينا، مسحوق لأجل آثامنا. تأديب سلامنا عليه، وبحبره شفينا. ٦ كلنا كغنم ضللنا. ملنا كل واحد إلى طريقه، والرب وضع عليه إثم جميعنا. ٧ ظلم أما هو فتذلل ولم يفتح فاه. كشاة تساق إلى الذبح، وكنعجة صامتة أمام جازيها فلم يفتح فاه. ٨ من الضغطة ومن الدينونة أخذ. وفي جيله من كان يظن أنه قطع من أرض الأحياء، أنه ضرب من أجل ذنب شعبي؟ ٩ وجعل مع الأشرار قبره، ومع غني عند موته. على أنه لم يعمل ظلما، ولم يكن في فمه غش. ١٠ أما الرب فسر بأن يسحقه بالحزن. إن جعل نفسه ذبيحة إثم يرى نسلا تطول أيامه، ومسرة الرب بيده تنجح. ١١ من تعب نفسه يرى ويشبع، وعبدي البار بمعرفته يبرر كثيرين، وآثامهم هو يحملها. ١٢ لذلك أقسم له بين الأعزاء ومع العظماء يقسم

غنيمة، من أجل أنه سكب للموت نفسه وأحصي مع أثمة، وهو حمل خطية كثيرين وشفع في المذنبين.}.

هل هذان الفصلان يدلان على المسيح ام لا؟!

لو كانا يدلان على المسيح فلماذا لم يتم الاستشهاد بهما في جميع اسفار العهد الجديد؟! لا في زمن المسيح ولا في زمن بولس وبطرس ويعقوب ويهوذا ويوحنا ويوحنا الآخر اللاهوتي!

يقول التفسير التطبيقي بخصوص اشعياء (٥٣: ٥) : (ولكن الله كان يزيح ستار الزمن ليجعل الناس في زمن اشعياء يتطلعون الى الامام، الى آلام المسيا في المستقبل والغفران الناتج عن ذلك والذي سيتاح لكل البشر)[٢٤٥]! فيتوهم المسيحيون ان هذين الفصلين فيها نبوءات تخص مجيء المسيح الذي حدث فعلاً، ويفرحون لأن بعض احبار اليهود اشاروا الى انها فعلاً تخص مجيء المسيح[٢٤٦]! ولكن أحبار اليهود هؤلاء لم يقولوا انه مسيح النصارى: الاقنوم الثاني، والإله، وابن الإله، المتجسد بجسد الرضيع الى ان نمى الى عمر الـ٣٠ سنة! والذي انتحر بعد ذلك على الصليب بعد ان استفز اليهود اشدّ الاستفزاز دون ان يعلن عن حقيقة شخصيته! بل ان احبار اليهود يقولون انها تخص مجيء المسيح الملك الذي ما زالوا ينتظرون قدومه الى يومنا هذا.

نقرأ في ترجوم جوناثان بن عزيئيل Jonathan b. Uzziel، حيث جاء بخصوص نهاية الفصل (٥٢) من سفر اشعياء:

Thus shall He scatter," &e.; i.e., "in the same proportion as their hope for a Messiah of temporal greatness was ardent, in the same proportion shall their expectation be answered." From this paraphrase we see, how early the idea of the temporal greatness of the Messiah's kingdom obtained an ascendeney over the expectation of a spiritual kingdom. Both ideas were correct according to the Word of God; only, that the latter was of necessity to precede the fulfilment of the former[247].

وهذا الترجوم يعود الى القرن الاول الميلادي[٢٤٨]! وربما يريد كاتبه الرد فيه على المسيحيين ويرسخ الفكرة اليهودية بأنَّ المسيح المنتظر لا بد ان يكون ملكاً لليهود.

والملفت في هذين الفصلين أنَّه لا شيء فيهما يتحدث عن "مسيح إله" ولا عن "مسيح ملك"!!؟ ولو كان المسيحيون محقين في دلالة هذه النصوص على المسيا (المسيح) لجاؤوا بشواهد من تفاسير

---

[٢٤٥] التفسير التطبيقي للكتاب المقدس – ص١٤٥٤.

[٢٤٦] مقال بعنوان (وجهات نظر الرابيين بخصوص آلام وموت المسيا)، منشور في الموقع الالكتروني لفريق الدفاع اللاهوتي، عبر الرابط:
https://www.difa3iat.com/25785.html#gsc.tab=0

[247] The Chaldee paraphrase on the prophet Isaiah [by Jonathan b. Uzziel]. Over the link: https://bit.ly/2DAEnUg

[٢٤٨] مقال بعنوان (وجهات نظر الرابيين بخصوص آلام وموت المسيا)، بقلم ، منشور في الموقع الالكتروني (فريق اللاهوت الدفاعي)، عبر الرابط:
https://www.difa3iat.com/25785.html#gsc.tab=0

اليهود يعود زمنها لما قبل الميلاد تثبت أن رؤيتهم الدينية أو لوردت نصوص في العهد الجديد تشير الى نبوءات اشعياء هذه!

الم يقرأ المسيحيون في اشعياء (٥٢: ٥): (البسي ثياب جمالك يا أورشليم، المدينة المقدسة، لأنه لا يعود يدخلك في ما بعد أغلف ولا نجس)! والذي يتحدث فيه اشعياء عن تثبيت الشريعة والعمل بها من خلال رمزية الختان. وكذلك نفس الاشارات نجدها في (٥٢: ١١): (لا تمسوا نجسا. اخرجوا من وسطها. تطهروا يا حاملي آنية الرب) حيث يتحدث عن الطهارة والنجاسة. وفي (٥٢: ١٣) يتحدث عن انسان عبد لله: (هوذا عبدي يعقل، يتعالى ويرتقي ويتسامى جدا)، فلم يتحدث عن ابنه او الإله نفسه متجسد بل قال عنه (عبدي) بكل وضوح. ويتمسك المسيحيون بما جاء في اشعياء (٥٣: ١٢): (وأحصي مع أثمة)، والتي جاءت في انجيل لوقا (٢٢: ٣٧) منسوبة للمسيح: (لأني أقول لكم: إنه ينبغي أن يتم في أيضا هذا المكتوب: وأحصي مع أثمة. لأن ما هو من جهتي له انقضاء)! وبعض مخطوطات انجيل مرقس في (١٥: ٢٧ و٢٨) كتبوا: (٢٧ وصلبوا معه لصين، واحدا عن يمينه وآخر عن يساره. ٢٨ فتم الكتاب القائل: «وأحصي مع أثمة»)! وجاء التعليق التالي على الجملة (٢٨) في طبعة العهد الجديد (بولس باسيم): (في بعض الاصول: (فتمت الآية التي ورد فيها: "واحصي مع المجرمين" زيدت في مرقس نقلا عن لوقا ٢٢:٣٧). اي ان هذه العبارة ليست في المخطوطات القديمة لإنجيل مرقس وانما وجدت في بعضها! فالاصل هو القول المنسوب للمسيح في انجيل لوقا، وهو مكتوب زمانياً في فترة بعد انجيل مرقس. ولا يوجد لدينا ضمان ان المسيح قال تلك العبارة فعلاً، ومجرد نقل كاتب انجيل لوقا لها لا يكفي للوثاقة خصوصاً أنها لم ترد على لسان المسيح في بقية الاناجيل الأزائية ولا في انجيل يوحنا[٢٤٩]!

عموماً يتبين مما ورد في (**اولاً**) اعلاه ان الكلام المنسوب لبطرس غير صحيح، وحتى ما فسروه به من نصوص في سفري المزامير واشعياء هي غير تامة!! وإنَّ عدم إمكانية إثبات صحة هذا الكلام المنسوب لبطرس وعدم وجود شواهد لـ"جميع انبياء" العهد القديم انهم تحدثوا عن آلام المسيح! ولن يتمكنوا من اثبات ذلك! فإن عجزوا فيكون هذا النص في اعمال الرسل ليس موحى به، كما هو حال جميع هذا السِفْر.

ثانياً. ان النص في انجيل يوحنا (١: ١٩-٢١) صريح بأن اليهود آنذاك كانوا ينتظرون ثلاثة: إيليا والمسيح والنبي الموعود، حيث جاء فيه: (وهذه هي شهادة يوحنا، حين أرسل اليهود من أورشليم كهنة ولاويين ليسألوه: «من أنت؟» فاعترف ولم ينكر، وأقر: «إني لست أنا المسيح». فسألوه: «إذا ماذا؟ إيليا أنت؟» فقال: «لست أنا». «ألنبي أنت؟» فأجاب: «لا». فقالوا له: «من أنت، لنعطي جوابا للذين أرسلونا؟ ماذا تقول عن نفسك؟» قال: «أنا صوت صارخ في البرية: قوموا طريق الرب، كما قال إشعياء النبي»).

[٢٤٩] والذي فهمناه مما ورد في نبوءة اشعياء في الفصل (٥٣) انها اقرب في انطباقها على شخصية الامام الحسين (عليه السلام)، وربما يتيسر لنا الوقت – إنْ شاء الله – لكتابة مقال مستقل بخصوصها.

فكما أنَّ هناك بعض نبوءات بالمسيح في العهد القديم، فهناك أيضاً بشارات بالنبي الموعود فيه، ولذلك كان عامة الناس في اليهودية والجليل وأورشليم ينتظرون مجيء ايليا والمسيح والنبي الموعود.

وأيضاً في انجيل متى (١٧: ١٠-١٣): (وسأله تلاميذه قائلين: «فلماذا يقول الكتبة: إن إيليا ينبغي أن يأتي أولا؟» فأجاب يسوع وقال لهم: «إن إيليا يأتي أولا ويرد كل شيء. ولكني أقول لكم: إن إيليا قد جاء ولم يعرفوه، بل عملوا به كل ما أرادوا. كذلك ابن الإنسان أيضا سوف يتألم منهم». حينئذ فهم التلاميذ أنه قال لهم عن يوحنا المعمدان)! فهم كانوا ينتظرون ايليا ايضاً، فهل جاء ايليا الى يومنا هذا؟ لم يأتِ لحد الآن! وتلاميذ المسيح ظنوا انه يقول لهم عن يوحنا انه ايليا! فيما وجدنا في نص انجيل يوحنا ان يوحنا قال صراحة انه ليس ايليا!

وفي انجيل متى (١٦: ١٣-١٦): (ولما جاء يسوع إلى نواحي قيصرية فيلبس سأل تلاميذه قائلا: «من يقول الناس إني أنا ابن الإنسان؟» فقالوا: «قوم: يوحنا المعمدان، وآخرون: إيليا، وآخرون: إرميا أو واحد من الأنبياء». قال لهم: «وأنتم، من تقولون إني أنا؟» فأجاب سمعان بطرس وقال: «أنت هو المسيح ابن الله الحي!»)!

وفي انجيل مرقس (٨: ٢٧-٣٠): (ثم خرج يسوع وتلاميذه إلى قرى قيصرية فيلبس. وفي الطريق سأل تلاميذه قائلا لهم: «من يقول الناس إني أنا؟» فأجابوا: «يوحنا المعمدان. وآخرون: إيليا. وآخرون: واحد من الأنبياء». فقال لهم: «وأنتم، من تقولون إني أنا؟» فأجاب بطرس وقال له: «أنت المسيح!» فانتهرهم كي لا يقولوا لأحد عنه).

وفي انجيل لوقا (٩: ١٨-٢١): (وفيما هو يصلي على انفراد كان التلاميذ معه. فسألهم قائلا: «من تقول الجموع أني أنا؟» فأجابوا وقالوا: «يوحنا المعمدان. وآخرون: إيليا. وآخرون: إن نبيا من القدماء قام». فقال لهم: «وأنتم، من تقولون أني أنا؟» فأجاب بطرس وقال: «مسيح الله!». فانتهرهم وأوصى أن لا يقولوا ذلك لأحد).

فكيف إذن يدّعي رشيد حمامي انه لم يبشر العهد القديم بمجيء احد غير المسيح، مع أن هذه النصوص في العهد الجديد تبين أن اليهود كانوا ينتظرون ايليا والنبي الموعود؟! ولماذا يكون التبشير المسيحي في اغلب الاوقات او في العديد من الاحيان مصاحباً للكذب! هل سنَّ بولس لهم سنَّة الكذب كوسيلة مقبولة عندهم للتبليغ الديني والتبشير بالمسيح حينما قال في رسالته الى أهل رومية (٣: ٧): (فإنه إن كان صدق الله قد ازداد بكذبي لمجده، فلماذا أدان أنا بعد كخاطئ؟)! والظاهر ان رشيد حمامي يريد أن يسير على خطى بولس بخصوص الاعتماد على الكذب في التبشير!!

إذن في هذا النص نجد اليهود كانوا في ذلك الوقت ينتظرون العديد من الأنبياء: يوحنا المعمدان (كان حينذاك قد قُتِل!) وإيليا وارميا، أو أحد الانبياء. فلم يكونوا ينتظرون المسيح وحده كما يحاول رشيد حمامي ان يوهم الناس!

ثالثاً. ليست جميع اسفار الكتاب المقدس تكلمت عن مجيء "المسيح الإله" واذا تحدث بعضها عن مجيء المسيح (مسيا) وفيها نبوءات عن ظهور المسيح فهي لا تعني شيئاً اكثر من ظهور المسيح،

وهو فعلاً قد ظهر، ولكن اي مسيح هو الذي ظهر؟ هل تحققت نبوءات العهد القديم بظهور المسيح الانسان النبي المولود من غير أب، وهو عبد الله الذي نجاه الله سبحانه وتعالى من الصلب والقتل، ام المسيح الاقنوم الثاني الذي تارة يقولون عنه انه "ابن الإله" وتارة "الإله" نفسه! والذي سلّم نفسه لليهود ليذلوه ويقتلوه ويصبح ملعوناً على الصليب على حد تعبير بولس من اجل ان يصبح له الحق بغفران الخطايا! فليس المعيار ان يُذكر المسيح في العهد القديم، فنحن نؤمن انه مذكور في بعض المواضع فيه، ولكن المقصود به المسيح النبي وليس المسيح الإله. فالإله قدير وعظيم ولا يخشى الاعلان عن نفسه امام اليهود والعالم كله، كيف يخشى وهو خالق كل شيء ووجود كل شيء مرتبط بأمره وإرادته.

يوحنا واعمال المسيح:

يذكر رشيد حمامي ما ورد في انجيل لوقا (٧: ١٨-٢٣): (فأخبر يوحنا تلاميذه بهذا كله. فدعا يوحنا اثنين من تلاميذه، وأرسل إلى يسوع قائلا: «أنت هو الآتي أم ننتظر آخر؟» فلما جاء إليه الرجلان قالا: «يوحنا المعمدان قد أرسلنا إليك قائلا: أنت هو الآتي أم ننتظر آخر؟» وفي تلك الساعة شفى كثيرين من أمراض وأدواء وأرواح شريرة، ووهب البصر لعميان كثيرين. فأجاب يسوع وقال لهما: «اذهبا وأخبرا يوحنا بما رأيتما وسمعتما: إن العمي يبصرون، والعرج يمشون، والبرص يطهرون، والصم يسمعون، والموتى يقومون، والمساكين يبشرون. وطوبى لمن لا يعثر في»). ويقول رشيد حمامي ان هذا دليل على ان يسوع هو المسيح وليس اي شخص آخر! وكأنَّه قد فسَّر الماء بعد الجهد بالماءِ!!

اول سؤال يتبادر الى الذهن لماذا ارسل يوحنا الى المسيح يسأله من هو؟ اليس هو نبي يوحى اليه، ومرسل من قبل الله سبحانه. هل يحتاج النبي الى معرفة حقانية نبي آخر من خلال سؤاله بينما هو مرتبط بالسماء!! بل هو بحسب عقيدتهم مرسل من قبل المسيح نفسه لأن المسيح عندهم هو الله، فكيف لا يعرف يوحنا المعمدان ربه؟!!! وما هي الحجة التي قدمها المسيح لتدل على نفسه أنّه المسيح! فالمعجزات التي كان يأتي بها، هي في غالبيتها لا تدل على اكثر من كونه نبي. فقد سبقه عدة انبياء قاموا بهذه المعجزات. فهو بما قدمه من حجج ليس أكثر من نبي عظيم. وإذا كانت معجزاته تدل على انه المسيح فهي اذن تدل على ان الانبياء ارذين ياتون بمثلها انهم مسحاء أيضاً!! ثم ان يكون يسوع هو المسيح لا يعني انه الله او ابن الله او الاقنوم الثاني كما هو واضح.

نعم عيسى بن مريم هو المسيح المختار من الله سبحانه وتعالى لينهض بأعباء الرسالة السماوية التي كُلِّفَ بها بتصحيح مسار رسالة موسى وتجديدها عند اليهود. اما أكثر من ذلك مما ينسبه اليه اتباع بولس فلا يصح شيء منه!

وفيما يلي بعض معجزات الأنبياء من الكتاب المقدس والتي تضاهي أو تماثل المعجزات التي كان يفعلها المسيح:

* إيليا يحيي طفلا ميتًا: جاء في سفر الملوك الأول (١٧: ١٧-٢٤): (وبعد هذه الأمور مرض ابن المرأة صاحبة البيت واشتد مرضه جدا حتى لم تبق فيه نسمة. فقالت لإيليا: «ما لي ولك يا رجل الله! هل جئت إلي لتذكير إثمي وإماتة ابني؟». فقال لها: «أعطيني ابنك». وأخذه من حضنها وصعد

به إلى العلية التي كان مقيما بها، وأضجعه على سريره، وصرخ إلى الرب وقال: «أيها الرب إلهي، أأيضا إلى الأرملة التي أنا نازل عندها قد أسأت بإماتتك ابنها؟» فتمدد على الولد ثلاث مرات، وصرخ إلى الرب وقال: «يا رب إلهي، لترجع نفس هذا الولد إلى جوفه». فسمع الرب لصوت إيليا، فرجعت نفس الولد إلى جوفه فعاش. فأخذ إيليا الولد ونزل به من العلية إلى البيت ودفعه لأمه، وقال إيليا: «انظري، ابنك حي» فقالت المرأة لإيليا: «هذا الوقت علمت أنك رجل الله، وأن كلام الرب في فمك حق»).

* ميت يعود الى الحياة لمسه قبراليشع: في سفر الملوك الثاني (١٣ -٢١): (وفيما كانوا يدفنون رجلا إذا بهم قد رأوا الغزاة، فطرحوا الرجل في قبر أليشع، فلما نزل الرجل ومس عظام أليشع عاش وقام على رجليه).

* حزقيال أحيا جيشا كاملا: في سفر حزقيال (٣٧: ٩و١٠): (فقال لي: «تنبأ للروح، تنبأ يا ابن آدم، وقل للروح: هكذا قال السيد الرب: هلم يا روح من الرياح الأربع وهب على هؤلاء القتلى ليحيوا». فتنبأت كما أمرني، فدخل فيهم الروح، فحيوا وقاموا على أقدامهم جيش عظيم جدا جداً).

* النبي يشوع يوقف الشمس في السماء، في سفر يشوع (١٠: ١٣): (فدامت الشمس ووقف القمر حتى انتقم الشعب من أعدائه. أليس هذا مكتوبا في سفر ياشر؟ فوقفت الشمس في كبد السماء ولم تعجل للغروب نحو يوم كامل).

* ايليا يصنع معجزة عدم نفاد الدقيق والزيت، في سفر الملوك الاول (١٧: ١٣ و١٤): (فقال لها إيليا: «لا تخافي. ادخلي واعملي كقولك، ولكن اعملي لي منها كعكة صغيرة أولا واخرجي بها إلي، ثم اعملي لك ولابنك أخيرا. لأنه هكذا قال الرب إله إسرائيل: إن كوار الدقيق لا يفرغ، وكوز الزيت لا ينقص، إلى اليوم الذي فيه يعطي الرب مطرا على وجه الأرض»).

* اليشع يحيي صبي، في سفر الملوك الثاني (٤:٣٢-٣٧): (ودخل أليشع البيت وإذا بالصبي ميت ومضطجع على سريره. فدخل وأغلق الباب على نفسيهما كليهما، وصلى إلى الرب. ثم صعد واضطجع فوق الصبي ووضع فمه على فمه، وعينيه على عينيه، ويديه على يديه، وتمدد عليه فسخن جسد الولد. ثم عاد وتمشى في البيت تارة إلى هنا وتارة إلى هناك، وصعد وتمدد عليه فعطس الصبي سبع مرات، ثم فتح الصبي عينيه. فدعا جيحزي وقال: «ادع هذه الشونمية» فدعاها. ولما دخلت إليه قال: «احملي ابنك». فأتت وسقطت على رجليه وسجدت إلى الأرض، ثم حملت ابنها وخرجت).

* أليشع يشفي رجلاً من البرص، في سفر الملوك الثاني (٥: ١-١٥) ننقل منه بإختصار: (وكان نعمان رئيس جيش ملك أرام رجلا عظيما عند سيده مرفوع الوجه، لأنه عن يده أعطى الرب خلاصا لأرام. وكان الرجل جبار بأس، أبرص) ،،،،، (فقال ملك أرام: «انطلق ذاهبا، فأرسل كتابا إلى ملك إسرائيل») ،،،،، (وأتى بالكتاب إلى ملك إسرائيل يقول فيه: «فالآن عند وصول هذا الكتاب إليك، هوذا قد أرسلت إليك نعمان عبدي فاشفه من برصه») ،،،،، (ولما سمع أليشع رجل الله أن ملك إسرائيل قد مزق ثيابه، أرسل إلى الملك) ،،، (فجاء نعمان بخيله ومركباته ووقف عند باب بيت أليشع. فأرسل إليه أليشع رسولا يقول: «اذهب واغتسل سبع مرات في الأردن، فيرجع لحمك إليك وتطهر») ،،، (فنزل وغطس في الأردن سبع مرات، حسب قول رجل الله، فرجع لحمه

كلحم صبي صغير وطهر. فرجع إلى رجل الله هو وكل جيشه ودخل ووقف أمامه وقال: «هوذا قد عرفت أنه ليس إله في كل الأرض إلا في إسرائيل، والآن فخذ بركة من عبدك»).

فهؤلاء الانبياء قد اتوا بمعجزات تضاهي أو تماثل معجزات المسيح عيسى بن مريم، فإذا قال المسيح لرسولي يوحنا المعمدان اللذان ارسلهما له، كما في انجيل لوقا (٧: ١٨-٢٣): (اذهبا وأخبرا يوحنا بما رأيتما وسمعتما: إن العمي يبصرون، والعرج يمشون، والبرص يطهرون، والصم يسمعون، والموتى يقومون، والمساكين يبشرون. وطوبى لمن لا يعثر في)، فمعنى كلام المسيح انه نبي عظيم يجري المعجزات كما كان إيليا وأليشع وحزقيال انبياء عظام يجرون المعجزات. ولا علاقة للموضوع بما زعمه اتباع بولس له من ان اتيانه بالمعجزات دليل انه ابن الله او الله او الاقنوم الثاني!!

فليسن هناك ملازمة بين ان يكون عيسى (يسوع) مسيحاً وبين ان يكون إلهاً، فنصوص العهد القديم (التناخ[٢٥٠]) تتحدث عن مجيء "المسيح" وان له مملكة يقيمها، ولذلك كان اليهود ينتظرون "المسيح الملك". فإذا كانت كلمة (المسيح) تلازم ان يكون المسمى بها إلهاً كما يفترض المسيحيون، فلماذا لم تبين الأناجيل هذا الامر بصورة صريحة؟! ولماذا لم يرد ذلك في تراث اليهود في التناخ (التوراة والانبياء والتواريخ)؟! وأسألة أخرى من قبيل: لماذا لم يرد في الاناجيل صراحة ان ذات الإله تتكون من ثلاثة اقانيم، ولماذا الاقنوم الثاني له اسم فيما الاقنوم الاول ليس له أسم!! هذا اذا اعتبرنا ان (الروح القدس) هو اسم للاقنوم الثالث وليس صفة له كصفة الأب والإبن!! وكيف يكون الابن مولوداً من الأب وكلاهما أزليان!! وكيف ينبثق الروح القدس من الأب كما يقول الآرثوذكس او ينبثق من الأب والابن كما يقول الكاثوليك ويكون في نفس الوقت ازلياً؟!! وما هو الفرق بين الولادة والانبثاق (ولادة الابن وانبثاق الروح القدس)؟!! ولماذا الاناجيل صامتة تماماً عن هذه المواضيع؟!!

المختار من ألقاب المسيح، يفضحهم

يتحدث رشيد حمامي بكل سذاجة فيقول ان (المختار) من القاب المسيح!! وهو بذلك يجعل نفسه أضحوكة بين العقلاء! فكيف يكون المسيح هو الله المتجسد ويكون مختاراً!! هل اختار الله نفسه!!

ويوجد في الاناجيل موضعين يوصف فيهما المسيح انه (مختار)! الاول في انجيل لوقا (٢٣: ٣٥): (وكان الشعب واقفين ينظرون، والرؤساء أيضا معهم يسخرون به قائلين: «خلص آخرين، فليخلص نفسه إن كان هو المسيح مختار الله!») ولكن المسيحيين عادة لا يذكرون هذا اللقب ضمن القاب المسيح لأنه ينقض عقيدتهم برمتها، بينما رشيد حمامي وقع في المحذور وكشف المستور من حيث لا يدري واعترف ان المسيح يلقب بالمختار!! وعليه ان يجيب كيف يكون المسيح هو الله نفسه وكيف يكون مختاراً في نفس الوقت!! هل اختار الإله نفسه!!؟؟ ولأن هذا النص ينسب لقب (المختار) الى (رؤساء كهنة اليهود) فيمكن ان يعتذر المسيحيون ان هؤلاء هم ظنوا ان المسيح مختار الله وليس لأن حقيقته كذلك. ولذلك بقيت هذه العبارة دون تحريف، بخلاف عبارة انجيل لوقا (٩: ٣٥) في الموضع الثاني، وهو ما ورد في انجيل لوقا (٩: ٣٥) الذي ذكر فيه ان الله اختار

[٢٥٠] التسمية اليهودية لأسفار العهد القديم.

المسيح!! ونصّها: (هذا هو ابني الذي اخترته فله اسمعوا)[٢٥١]! ولأن هذه العبارة تكشف عن تهافت فكرة الاقنوم الثاني و"الإله الإبن" أو "ابن الإله" و"الإله المتجسّد" فقد ترجموها في بعض الطبعات الحديثة في مختلف اللغات الى: (هذا هو ابني الحبيب فاسمعوا له)[٢٥٢]!

ويشير بعضهم الى ان ما ورد في سفر اشعياء (٤٩: ٧): (هكذا قال الرب فادي إسرائيل، قدوسه، للمهان النفس، لمكروه الأمة، لعبد المتسلطين: «ينظر ملوك فيقومون. رؤساء فيسجدون. لأجل الرب الذي هو أمين، وقدوس إسرائيل الذي قد اختارك»). انها تخص المسيح، فإذا كانت فعلاً تخص المسيح، فهو موضع ثالث في الكتاب المقدس يوصف فيه المسيح انه مختار، وهذا يؤكد بشريته المطلقة وان الله سبحانه قد اختاره ليكون المسيح النبي، ففي هذا النص دليل واضح على بطلان عقيدة المسيحيين.

ولذلك حينما يستعرض المسيحيون القاب المسيح لا يذكرون لقب (المختار)! ولنأخذ مثالاً من احد مواقعهم الالكترونية[٢٥٣] حيث ذكروا القاب المسيح ولم يذكروا من بينها لقب (المختار)، وكالتالي:

- ★ في الإنجيل حسب متى: "يسوع لأنه يخلّص شعبه من خطاياهم (١: ٢١)، "عمانوئيل، أي الله معنا (١: ٢٣)، "المسيح ابن الله الحي (١٦: ١٦)، "يسوع المسيح (١٦: ٢٠)، "ابن الإنسان (١٧: ٩)، "معلّم (٢٣: ١٠).
- ★ في الإنجيل حسب لوقا: "يسوع الناصري، قدّوس الله (٤: ٣٤).
- ★ في الإنجيل حسب يوحنا: "الكلمة (١: ١)، "كل شيء به كان (١: ٣)، "كوّن العالم به (١: ١٠)، "الابن الوحيد (١: ١٨، ٣: ١٦)، "ابن الله (١: ٣٤و ٤٩، ٢٠: ٢١)، "ملك إسرائيل (١: ٤٩)، "المسيح مخلّص العالم (٤: ٤٢)، "الخبز الحي (٦: ٥١)، "الباب (١٠: ٧)، "الراعي الصالح (١٠: ١١)، "القيامة والحياة (١٢: ٢٥)، "المسيح ابن الله الآتي إلى العالم (١٢: ٢٧)، "الطريق والحق والحياة (١٤: ٦)، "الكرمة الحقيقية (١٥: ١).
- ★ في سفر أعمال الرسل: "القدوس البار (٣: ١٤)، "رئيس الحياة (٣: ١٥)، "مخلّص (٥: ١٣).
- ★ في الرسالة إلى رومية: "إلهاً مباركاً (٩: ٥).
- ★ في الرسالة الأولى إلى كورنثوس: "قوة الله وحكمته (١: ٢٤)، "ربّ المجد (٢: ٨)، "رأس كل رجل (١١: ٣).
- ★ في الرسالة الثانية إلى كورنثوس: "صورة الله (٤: ٤).
- ★ في الرسالة إلى غلاطية: "فادي (٣: ١٣).
- ★ في الرسالة إلى فيليبي: "ربّ (٢: ١١).

---

[٢٥١] ورد هذا النص بكلمة (اخترته) في طبعة العهد الجديد (بولس الفغالي)، وطبعة العهد الجديد (بولس باسيم)، والعهد الجديد (كتاب الحياة)، والتفسير التطبيقي للكتاب المقدس، والكتاب المقدس (العالم الجديد) الخاص بشهود يهوه، والكتاب المقدس: الترجمة الكاثوليكية (اليسوعية).

[٢٥٢] ورد هذا النص بكلمة (الحبيب) في طبعة العهد الجديد (المكتبة البولسية)، والكتاب المقدس (اغناطيوس زيادة)، والكتاب المقدس (الآباء الدومينيكان)، ونسخة الملك جيمس الانجليزية، وفي طبعة الكتاب المقدس الصادرة عن (1599Geneva Bible (GNV)) الانجليزية، وترجمة مارتن لوثر الالمانية (Luther Bibel 1545 ((LUTH1545))!

[٢٥٣] موقع كلمة الحياة، عبر الرابط: https://bit.ly/3f22cRY

★ في الرسالة الأولى إلى تيموثاوس: "ربّ الأرباب (٦: ١٥).
★ في الرسالة إلى العبرانيين: "وارث لكل شيء (١: ٢)، "بهاء مجد الله ورسم جوهره (١: ٣)، "رئيس الخلاص (٢: ١٠)، "رئيس الإيمان ومكمّله (١٢: ٢)، "وسيط (١٢: ٢٤)، "رئيس كهنة عظيم (١٤: ٤).
★ في رسالة بطرس الثانية: "المخلّص (١: ١).
★ في سفر الرؤيا: "الرب الكائن (١: ٨)، "الكائن والذي كان والذي يأتي (١: ٨)، "القادر على كل شيء (١: ٨)، "الأول والآخر (١: ١٧)، "الحي (١: ١٨)، "الألف والياء والبداية والنهاية (٢١: ٦).

فهذه القاب التي يزعمها اتباع بولس للمسيح (عليه السلام)، اوردناها برغم ما فيها من قضايا مخالفة للحق، والتي تبيّن أنَّهم يتجنبون ان يطلقوا على المسيح لقب (المختار)!!

والسؤال الأهم هو اذا كان المسيح مختاراً فهل يعني ذلك انه بشر ام إله! لقد زودنا رشيد حمامي في هذه المحاضرة بدليل واضح ومؤكد على ان المسيح لم يكن إلهاً وكان بشراً وفقاً للكتاب المقدس، فالمسيح كان فعلاً مختاراً من قبل الله سبحانه كمسيح، ولذلك اتخذ الله عزَّ وجلَّ له لقب المسيح الذي يتضمن معنى اصطفائه من بين البشر لحمل رسالته الى بني اسرائيل. وان وصف المسيح بالمختار يعني إبطال المسيحية برمتها.

معجزات النبي

ثم بكل وقاحة يهاجم رشيد حمامي نبي الاسلام ويقول انه تلقب بالمصطفى واخذ لقب (المختار) من المسيح، ويتسائل بغباء متعمَّد: هل جرت معجزات على يديه، هل الصم سمعوا هل الموتى قاموا إلخ!! ايها الوقح قد جاء إيليا وأليشع وحزقيال بالمعجزات الباهرة فلِمَ لم تعتبرونهم ابناء الله كما هو المسيح! ولماذا لم يعتبرونهم مسحاء ايضا الى جانب المسيح وآلهة الى جانب "ابن الله"!!

ويتسائل رشيد حمامي عن معجزات النبي محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ويريدها ان تكون بحسب معجزات المسيح! هل انت يا "رشيد" من يحدد كيف تكون المعجزة!! فلماذا اذن لم تحدد للمسيح ان يشق البحر كموسى او ان يركب سفينة النجاة كنوح؟!!

وهذا القرآن الكريم المعجزة الإلهية عبر العصور التي حيّرت العقول، ولا يتمكن المسيحيون ولا غيرهم من معارضته او الاتيان بمثله نُظُمَاً ونِظاماً للفكر والحياة! القرآن الكريم الذي مجَّد الله سبحانه وتعالى أفضل مما هو مذكور حالياً في جميع اسفار الكتاب المقدس بكثير بل لا مقارنة. القرآن المجيد، المعجزة الخالدة، قد ذكر معجزات اخرى هي معجزة الاسراء ومعجزة شق القمر ومعجزة رمي الحصى والتراب بوجه جميع المشركين[٢٥٤].

ومع ذلك فليس لكل الانبياء معجزات، فهل جاء يوحنا المعمدان ولو بمعجزة واحدة[٢٥٥]، ومع ذلك نجح بما لم ينجح به المسيح – بحسب روايات الاناجيل – رغم معجزاته العديدة! لقد نجح يوحنا

[٢٥٤] اشار اليها قوله تعالى في سورة الانفال الآية (١٧): ((وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ)).
[٢٥٥] ليوحنا المعمدان (النبي يحيى) معجزة واحد مرتبطة بحياته وهي ولادته الاعجازية بعد دعاء والده النبي زكريا ليرزقه الله سبحانه وتعالى ولداً صالحاً.

المعمدان بتعميد جميع سكان اليهودية واورشليم وهم معترفون بخطاياهم[٢٥٦]، فقط من خلال مواعظه وكلامه فيهم. الكلام المؤثر هو الذي يدخل العقول السليمة ويستولي عليها. اما رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فلم يأتِ بكلام فقط بل جاء بكلام الله عزَّ وجلَّ، القرآن الكريم، وهو كلام صاغه الله بطريقة اعجازية، يثبت صحته بنفسه ويثبت صحة نبوة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم). فبماذا نجح المسيح بحسب رواية الاناجيل؟ هل آمن به سكان مدينة ما؟ هل قام بتعميد جماعة ما؟!! لا شيء سوى الموت على الصليب! هذا هو الذي نجح به المسيح، بحسب رواية الاناجيل: الموت!! بل هو في مفهوم العقيدة المسيحية: (الانتحار على الصليب) ليصبح له الحق في غفران خطايا المؤمنين به!!؟ حيث استمر يستفز اليهود ويجري المعجزات ويتحدث بالامثال غير المفهومة لغالبية الناس آنذاك! في نفس الوقت الذي يخفي فيه شخصيته الحقيقية، ويطلب من تلاميذه ان لا يخبروا احداً شيئاً عن حقيقة شخصيته[٢٥٧]!! كل ذلك من اجل استفزاز اليهود والايقاع بهم ليقتلوه[٢٥٨]، فهو إذن إنتحار على الصليب في حقيقته، واستفزاز وتوريط لليهود!!

وهذا بولس الذي يسمي نفسه رسول المسيح لماذا لم يؤمن بالمعجزات التي جاء بها المسيح وقد عاصر المسيح ورآه ورأى معجزاته!! هو فقط اقتنع بصوت شيطاني يناديه في الصحراء: انا إلهك يسوع لماذا تضطهدني!! فآمن به، رغم انه رأى يسوع نفسه ورأى معجزاته وسمع تعاليمه وكلامه بالامثال ولم يؤمن به!! فمتى كانت المعجزات التي جاء بها المسيح مهمة[٢٥٩]! ولمن هي مهمة عدا الاشخاص الذين استفادوا منها، كالميت الذي عاد الى الحياة او المريض الذي شُفي او الاعمى الذي ابصر الخ. فهي كانت معجزات شخصية وليست عامة.

وفي انجيل متى (٧: ١٦) نقرأ القول المنسوب للمسيح: (من ثمارهم تعرفونهم)! ويذكره رشيد حمامي في محاضرته ويفتخر به! ونسأله: ما هي ثمار معجزات المسيح وكلامه بالامثال عدا الانتحار على الصليب!!

بعثة المسيح الى بني اسرائيل

يعترض رشيد حمامي على قوله تعالى في القرآن الكريم سورة آل عمران (عليهم السلام) الآية (٤٩): ((وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ))، ويقول ان المسيح ارسل للبشرية كلها!! ألم يقرأ رشيد حمامي قول المسيح في انجيل متى (١٥: ٢٤): (لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة)!!

---

[٢٥٦] انجيل مرقس (١: ٥).

[٢٥٧] على سبيل المثال نقرأ في متى (١٧: ٩): (وفيما هم نازلون من الجبل أوصاهم يسوع قائلا: «لا تعلموا أحدا بما رأيتم حتى يقوم ابن الإنسان من الأموات»). وفي انجيل متى (١٠: ٥-٧): (هؤلاء الاثنا عشر أرسلهم يسوع وأوصاهم قائلا: «إلى طريق أمم لا تمضوا، وإلى مدينة للسامريين لا تدخلوا. بل اذهبوا بالحري إلى خراف بيت إسرائيل الضالة. وفيما أنتم ذاهبون اكرزوا قائلين: إنه قد اقترب ملكوت السماوات)، فقط بهذا المقدار: توبوا فقد اقترب ملكوت الله!

[٢٥٨] راجع مقالنا: ("مسيح الأناجيل الأربعة" وصواب رفض اليهود له)، عبر الرابط:
https://www.kitabat.info/subject.php?id=146819

[٢٥٩] هي مهمة بلا شك في الواقع، فنحن المسلمون لدينا نظرة اخرى للمسيح المبارك (عليه السلام)، وهو قد نجح في دعوته وارسى دعائم التوحيد لفترة طويلة، رغم ان الكنائس المسيحية تحول ان تغطي على آثار اهل التوحيد من اتباع المسيح (عليهم السلام). وممكن ان نعتبر آريوس ودعوته من الموحدين الرافضين للقول بإلوهية المسيح.

واذا استعرضنا اقوال المسيح في الاناجيل نجد اغلبها تتحدث عن انه مرسل الى بني اسرائيل خاصة، منها:

* في انجيل لوقا (١: ٣١-٣٣): (فقال لها الملاك: «لا تخافي يا مريم، لأنك قد وجدت نعمة عند الله. وها أنت ستحبلين وتلدين ابنا وتسمينه يسوع. هذا يكون عظيما، وابن العلي يدعى، ويعطيه الرب الإله كرسي داود أبيه، ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد، ولا يكون لملكه نهاية»).

* انجيل متى (٢: ١-٦): (ولما ولد يسوع في بيت لحم اليهودية، في أيام هيرودس الملك، إذا مجوس من المشرق قد جاءوا إلى أورشليم قائلين: «أين هو المولود ملك اليهود؟ فإننا رأينا نجمه في المشرق وأتينا لنسجد له». فلما سمع هيرودس الملك اضطرب وجميع أورشليم معه. فجمع كل رؤساء الكهنة وكتبة الشعب، وسألهم: «أين يولد المسيح؟» فقالوا له: «في بيت لحم اليهودية. لأنه هكذا مكتوب بالنبي: وأنت يا بيت لحم، أرض يهوذا لست الصغرى بين رؤساء يهوذا، لأن منك يخرج مدبر يرعى شعبي إسرائيل»).

* انجيل متى (١٥: ٢١-٢٨): (ثم خرج يسوع من هناك وانصرف إلى نواحي صور وصيداء. وإذا امرأة كنعانية خارجة من تلك التخوم صرخت إليه قائلة: «ارحمني، يا سيد، يا ابن داود! ابنتي مجنونة جدا». فلم يجبها بكلمة. فتقدم تلاميذه وطلبوا إليه قائلين: «اصرفها، لأنها تصيح وراءنا!» فأجاب وقال: «لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة». فأتت وسجدت له قائلة: «يا سيد، أعني!» فأجاب وقال: «ليس حسنا أن يؤخذ خبز البنين ويطرح للكلاب». فقالت: «نعم، يا سيد! والكلاب أيضا تأكل من الفتات الذي يسقط من مائدة أربابها!». حينئذ أجاب يسوع وقال لها: «يا امرأة، عظيم إيمانك! ليكن لك كما تريدين». فشفيت ابنتها من تلك الساعة).

* انجيل متى (١٩: ٢٧ و٢٨): (فأجاب بطرس حينئذ وقال له: «ها نحن قد تركنا كل شيء وتبعناك. فماذا يكون لنا؟» فقال لهم يسوع: «الحق أقول لكم: إنكم أنتم الذين تبعتموني، في التجديد، متى جلس ابن الإنسان على كرسي مجده، تجلسون أنتم أيضا على اثني عشر كرسيا تدينون أسباط إسرائيل الاثني عشر).

* انجيل متى (١٠: ٥و٦): (هؤلاء الاثنا عشر أرسلهم يسوع وأوصاهم قائلا: «إلى طريق أمم لا تمضوا، وإلى مدينة للسامريين لا تدخلوا. بل اذهبوا بالحري إلى خراف بيت إسرائيل الضالة).

* انجيل متى (٥: ١٧-١٩): (لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء. ما جئت لأنقض بل لأكمل. فإني الحق أقول لكم: إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل. فمن نقض إحدى هذه الوصايا الصغرى وعلم الناس هكذا، يدعى أصغر في ملكوت السماوات. وأما من عمل وعلم، فهذا يدعى عظيما في ملكوت السماوات).

فإذا كان المسيح لم يبعث الى بني اسرائيل خاصة، فلماذا لم ينشر دعوته خارج فلسطين؟ لماذا لم يسافر رحلات تبشيرية كما فعل بولس! هل بولس اكثر نشاطاً منه؟! لماذا كان نشاط بولس اكثر وأوسع وأكثر نجاحاً!

فأما أن يكون المسيح مبعوثاً الى بني اسرائيل خاصة، وهو قول القرآن الكريم، او ان يكون مبعوثاً لجميع الأمم ولكنه قصَّر في دعوته واستعجل الانتحار على الصليب!!

ولا فائدة من القول ان المسيح قبل رفعه بعد قيامته المزعومة قال لتلاميذه اذهبوا وكرزوا جميع الامم[٢٦٠]! فلماذا يأمرهم بشيء لم يفعله هو؟! هل من الكياسة واللباقة ان يأمر المسيح بشيء لم يفعله هو؟! لماذا استعجل الرفع الى السماء بدلاً من اكمال مهمته على الارض بدعوة جميع الأمم؟!!

المسيح ومعجزة الطير:

يتهكم رشيد حمامي بمعجزة الطير الواردة في القرآن الكريم، قوله تعالى: ((وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ)). وكيف ان المسيح ياخذ ترابا ثم ينفخ فيه الروح بإذن الله فيصبح طيراً، ويقول هذا مهرج سيرك وليس رسول!! هذا المسكين يصف احدى اعظم المعجزات بانها تهريج مهرج في السيرك!! فهو لا يفقه ما يقرأ!! فهذه المعجزة فيها تذكير بأنَّ الله سبحانه كما خلق آدم (عليه السلام) من الطين، فقد خلق المسيح (عليه السلام) من غير أب وخلق هذا الطير من الطين. فالمحيي هو الله سبحانه، هو واهب الحياة، فإيّاكم والغلو في المسيح وان تقولوا عنه انه الله أو ابن الله، تعالى عمّا يصفون.

قال تعالى في سورة آل عمران (عليهم السلام): ((إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ ۖ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ)).

آدم من تراب وعيسى من تراب والطير من تراب، فـ ((يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ۚ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ۖ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۖ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ ۚ انتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ ۚ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ ۘ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا))[٢٦١].

هدف المسيح من المعجزات

يزعم رشيد حمامي حينما يقارن بين ما ورد في الآية القرآنية ((أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ))، وما ورد من المعجزات في الاناجيل، يقول ان المسيح لم يكن يقوم بالمعجزات من اجل نفسه من بل من اجل الآخرين، فقبل ما يقيم لعازر من الموت بكى، وقبل ان يطعم الجموع تحنن، واشفق على المراة الأرملة قبل ما يقيم ابنها فلم يكن يقوم بمعجزات لنفسه، لأنه ولعدة مرّات كان يقول اذهب ولا تخبر، وهذا دليل على الفرق بين معجزات "مسيح القرآن" و"مسيح الأناجيل"! واضاف رشيد حمامي: ان المسيح قال ذات مرة ان ابن الانسان لم ياتِ ليُخدَم بل ليخدِم!

---

[٢٦٠] انظر إنجيل مرقس (١٦: ١٥): (وقال لهم: اذهبوا إلى العالم أجمع واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها)!
واعمال الرسل (١: ٨): (لكنكم ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم، وتكونون لي شهودا في أورشليم وفي كل اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض)!

[٢٦١] سورة النساء، الآية (١٧١).

والظاهر من هذا الكلام ان رشيد حمامي لم يعرف معجزات المسيح جميعها! فيا ترى هل كان لعن المسيح للتينة المسكينة فجعلها يابسة لأنها لم تكن تحمل ثماراً وهو كان جائعاً[٢٦٢]!! هو ايضاً من المعجزات التي فعلها من اجل الآخرين؟! ام يا ترى اداءه الضريبة من خلال معجزة الاستار في فم السمكة[٢٦٣]! ام يا ترى معجزة اطعامه الجموع دون حاجة فعلية حيث جاء في انجيل متى (١٤: ١٥ و١٦): (ولما صار المساء تقدم إليه تلاميذه قائلين: «الموضع خلاء والوقت قد مضى. اصرف الجموع لكي يمضوا إلى القرى ويبتاعوا لهم طعاما». فقال لهم يسوع: «لا حاجة لهم أن يمضوا. أعطوهم أنتم ليأكلوا»). فلم تكن الحاجة ملحّة لاطعامهم إذ كان بالامكان ان يبتاعوا هم طعاماً لأنفسهم، كما يؤكد النص آنفاً!

ام يا ترى كانت معجزة تحويله الماء الى خمر في عرس قانا الجليل، في انجيل يوحنا (٢: ١-١٢)، هي من تحننه على الناس لأنهم لم يشربوا كفايتهم من الخمر في العرس!!

أم يا ترى معجزة مشي المسيح على الماء في انجيل متى (١٤: ٢٢-٣٣)، بحيث استولى الخوف على تلاميذه وصرخوا!! هي من تحننه عليهم!!؟

واذا كان المسيح يفعل المعجزة لا للاعلان عن نفسه فلماذا حينما ارسل يوحنا تلميذيه اليه قال لهم: العمي يبصرون الخ، ألم يتخذ من معجزاته وسيلة للتعريف بنفسه؟!

وهل ان ما وصف المسيح انه يفعله من اعمال "خيرية" هو اسلوب إله يتجسد بين الناس لكي يشفيهم من امراضهم ويحيي ميتهم بينما هو يمكنه ان يفعل ذلك مباشرة وهو في السماء! فلماذا نزل الإله الى الارض فقط لكي يحيي لعازر ويشفي اعمى ويطعم الجموع!! مع انه كان يمكنه ان يفعل ذلك بدون تجسّد!! بل ويحرص المسيح على ان لا يخبر الناس حقيقته الإلهية! بل وكما يقول رشيد حمامي يحرص المسيح على "تطفيش" الناس عنه! هل الإله يريد من الناس ان يسلكوا سبيل النجاة ام ان يسلكوا طريق الخطيئة والشيطان برفضهم له لأنه لم يكشف لهم حقيقته!

إنَّ "الأفعال الخيرية" التي كان يقوم بها الاقنوم الثاني، وفقاً لكلام رشيد حمامي، لم تتمكن من انقاذ الممسوسين من الشياطين الا بادخالهم في الخنازير البريئة التي لا ذنب لها الا انها كانت تتواجد في المكان الخطأ وفي الوقت الخطأ[٢٦٤]. واذا كان وجود المسيح (الاقنوم الثاني) في ذلك المكان والوقت وتحننه على الممسوسين باخراج الشياطين منهم يمثل نعمة عليهم فهو يمثل نقمة على الخنازير المسكينة!! يا ترى لماذا كانت "الأفعال الخيرية" للاقنوم الثاني نقمة على الخنازير!! ونقمة على التينة المسكينة التي لعنها المسيح دون سبب!! الم يكن يمكن للاقنوم الثاني، "خالق كل شيء"، ان يخرج الشياطين ويطردهم ليبقوا بلا مسكن، ام تراه لفرط حنانه تحنن على الشياطين وسمح لهم أن يسكنوا اجساد الخنازير لكيلا يبقوا بلا مأوى!!! فإذا صح هذا فكيف تمكنت تلك

---

[٢٦٢] انجيل متى (٢١: ١٨ و١٩).

[٢٦٣] انجيل متى (١٧: ٢٤-٢٧).

[٢٦٤] في انجيل متى (٨: ٢٨-٣٢): (ولما جاء إلى العبر إلى كورة الجرجسيين، استقبله مجنونان خارجان من القبور هائجان جدا، حتى لم يكن أحد يقدر أن يجتاز من تلك الطريق. وإذا هما قد صرخا قائلين: «ما لنا ولك يا يسوع ابن الله؟ أجئت إلى هنا قبل الوقت لتعذبنا؟» وكان بعيدا منهم قطيع خنازير كثيرة ترعى. فالشياطين طلبوا إليه قائلين: «إن كنت تخرجنا، فأذن لنا أن نذهب إلى قطيع الخنازير». فقال لهم: «امضوا». فخرجوا ومضوا إلى قطيع الخنازير، وإذا قطيع الخنازير كله قد اندفع من على الجرف إلى البحر، ومات في المياه)!

الخنازير الخبيثة من افشال خطة الإله وفضلت الانتحار في البحر لتغرق هي والشياطين معاً وتفشل خطة "الإله الإبن"!!!

وبناءاً على وصف رشيد حمامي للمسيح من انه كان يعمل المعجزات فقط حسب حاجة الناس الذين يتعاطف معهم، ولكن الاناجيل تبين ان المسيح اصبح لديه رصيد من تلك المعجزات "الخيرية" وقد اتخذها وسيلة للإعلان عن نفسه كما حصل مع تلميذي يوحنا المعمدان حينما سألوه من انت!!! فهذا اسلوب السياسيين اليوم طلباً لفوزهم في الانتخابات عندما يتظاهرون للقيام بأعمال خيرية للحصول على مكاسب شعبية!! وليس اسلوب نبي يريد ان يكون وسيلة لتقريب الناس الى الإله! ولا هو أسلوب "إله يتجسد" ويقوم بأعمال اعجازية لتوزيع الحنان واحياء الموتى وشفاء المرضى!!

كان يمكن للمسيح ببساطة ان يجيب تلميذي يوحنا المعمدان بالصمت او الاعراض عنهما، ولا يستثمر معجزاته للاعلان عن نفسه وفقاً لنظرية رشيد حمامي!! ولكنه لم يفعل هل تعرفون لماذا ؟ لأن الانبياء يأتون بالمعجزات لأسباب عديدة، ابرزها لأثبات صحة نبوتهم وصلتهم بالسماء وانهم مبعوثون من قبل الله تبارك وتعالى، ومن الاسباب الأخرى للمعجزات انهم يجرونها للحالات الانسانية، وأيضاً يجرونها طلباً للنصر، كما فعل موسى عندما شق البحر ليعبر بني اسرائيل وينتصر بالهرب من فرعون[٢٦٥]، وكما في ايقاف يشوع الشمس الى ان انتصر على عدوه[٢٦٦].

ثم يضيف رشيد حمامي ما يعتبر احد التناقضات في سيرة المسيح التي روتها الاناجيل، وذلك ما جاء في متى (١٢: ٣٨): (حينئذ أجاب قوم من الكتبة والفريسيين قائلين: «يا معلم، نريد أن نرى منك آية»)!! فهم رغم ما شاهدوه من معجزات واعاجيب فعلها المسيح، يطلبون منه "آية"!! فماذا كان يفعل المسيح إذن؟!! رشيد حمامي يعلل ذلك بأن المسيح لا يفعل الآيات اذا طلبها احد منه، فهو لا يفعل المعجزات لغرض الاعلان عن نفسه، ولا يفعلها اذا طلبها الآخرون!! فلماذا لم يقل لهم: انظروا ما افعله دائماً من اعمال "خيرية" وسترون المعجزات وليس معجزة واحدة فقط، وسترون الايات وليست آية واحدة!! ولماذا لم يجبهم كما اجاب تلميذا يوحنا المعمدان[٢٦٧]؟! لم يقل لهم ذلك بل قال: (جيل شرير وفاسق يطلب آية، ولا تعطى له آية إلا آية يونان النبي. لأنه كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال، هكذا يكون ابن الإنسان في قلب الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال)! ويعتبرون ذلك اشارة الى مقتل المسيح على الصليب وبقائه في القبر ثلاث ايام وثلاث ليال!! مع انهم يعترفون انه مات عصر الجمعة ووضع في قبره الى صباح الاحد، اي بقي في القبر ليلتان فقط (ليلة السبت وليلة الاحد) وليس ثلاث ليال!!! هكذا تُكذِّبُ الاناجيل نفسها!! و"الاقنوم الثاني" بدلاً من ان يستجيب لطلب اليهود وينزل عليهم آية لعلهم يرشدون ويصدِّقونه، فإذا به

---

[٢٦٥] سفر الخروج (١٤: ٢١-٢٥).

[٢٦٦] سفر يشوع (١٠: ١٣).

[٢٦٧] في انجيل متى (١١: ٢-٦): (أما يوحنا فلما سمع في السجن بأعمال المسيح، أرسل اثنين من تلاميذه، وقال له: «أنت هو الآتي أم ننتظر آخر؟» فأجاب يسوع وقال لهما: «اذهبا وأخبرا يوحنا بما تسمعان وتنظران: العمي يبصرون، والعرج يمشون، والبرص يطهرون، والصم يسمعون، والموتى يقومون، والمساكين يبشرون. وطوبى لمن لا يعثر في».

يوبخهم!! واذا كان لديه الحق في توبيخهم لأنه اتى بمعجزات عديدة، فلماذا لم يرشدهم الى ما فعله من معجزات كما ارشد تلميذي يوحنا المعمدان وهما ايضاً كانا من اليهود!!

اسألة عديدة وتناقضات واوهام لا نجد لها جواباً مقنعاً عندهم!!؟

ويحاول رشيد حمامي تعليل رفض المسيح للاتيان بمعجزة بحسب طلب بعض اليهود ان "منطقة الروحانيات" منطقة مقدسة لا يجوز اللعب فيها والسخرية فيها! فأي سخرية أو لعب حينما يطلب الانسان معجزة تبيّن له الحقائق وتثبت له ان من يدعي النبوة هل هو محق في دعواه! فرشيد حمامي يريد مصادرة حق الانسان في التثبت من الدعاوى الدينية التي يواجهها!!

يا ترى هل قرأ رشيد حمامي ما ورد في انجيل يوحنا (٢: ١١) بخصوص معجزة تحويل الماء الى خمر، حيث جاء فيه: (هذه بداية الآيات فعلها يسوع في قانا الجليل، وأظهر مجده، فآمن به تلاميذه)!

يسوع أظهر مجده من خلال المعجزات، هكذا تقول الأناجيل. هل قرأت هذه العبارة الآن يا رشيد حمامي فالظاهر انك لست مطلعاً بصورة جيدة على الاناجيل التي تركت دينك من اجلها!!؟

لماذا لم يكشف المسيح عن شخصيته

يقول رشيد حمامي "إنَّ بعض المسلمين يتحدوني اين قال المسيح اني انا الله فاعبدوني! يريدون ان يمشي المسيح في الطرقات وينادي اني انا الله فاعبدوني، هذا القذافي وليس المسيح!! اي واحد عنده جنون العظمة وغير واثق من نفسه يعمل هذا. اما المسيح فكان واثق من نفسه ولا يحتاج ان يقول لكم اي شيء فأما ان تؤمن به واما ان تتركه!! ويقول بلهجة عاميّة: "ده حتى كان بيطفش الناس احياناً"!! فحينما قال لهم انا خبز الحياة تركه الكثير من الناس فالتفت الى تلاميذه وقال لهم اذهبوا انتم ايضا ان شئتم!!".

وبيان اخطاء كلامه يكون عبر التالي:

١. كيف يريد "مسيح الأناجيل الأربعة" ان يؤمن به الناس دون ان يخبرهم عن شخصيته؟! بماذا إذن سيؤمنون؟ شخص يظهر في مجتمع دينه توحيدي أي يؤمنون بأن (لا إله إلا الله) ويريد منهم ان يؤمنوا بأنه إله أو إبن الإله دون أن يخبرهم انه كذلك؟!! هل هذا معقول؟! ما هذا الهراء الذي يقوله رشيد حمامي والمسيحيون والأناجيل الأربعة!!؟
٢. لماذا كان إله العهد القديم يعلن عن نفسه ويرسل الانبياء وانزل التوراة، ووعد بني اسرائيل ارض الميعاد! فيما "إله" العهد الجديد المسيح المزعوم يخفي نفسه ولا يعلن إلوهيته المزعومة!!
٣. اذا كان المسيح إلهاً ولا يحتاج للاعلان عن نفسه؟ فماذا كانت تفعل نبوءات العهد القديم وجهود الانبياء فيها والتوراة؟!!
٤. اليس يزعمون ان للمسيح وظيفة نبوية بالاضافة الى وظيفته الإلهية، اليست وظيفته النبوية ان يدعو الناس لكي يتوبوا ، فكيف سيكون ذلك بغير ان يعلن لهم انه نبي ورسول من الإله أو أنه الإله نفسه؟!

نحن نجيبكم لماذا لم يعلن "مسيح الأناجيل الأربعة" عن نفسه وشخصيته الإلاهية، لأنه لم يكن كذلك، وكل ما جاء به العهد الجديد بخصوص تجسد الإله وان المسيح هو الله او ابن الله وانه الاقنوم الثاني هو محض هراء وباطل. فلم يرد شيء من ذلك على لسان المسيح (عليه السلام)، والأناجيل الأربعة كتبها اتباع بولس وفكره الديني المنحرف عن اليهودية والمنحرف عن دعوة المسيح الحقيقية، وهو نفسه يذكر انه كان يعيش مع الحواريين تلاميذ المسيح لمدة ١٤ سنة ولديه دعوة سرّية لا يعلمون بها، من إظهاره الأيمان بيسوع سنة ٣٦م إلى انتهاء انعقاد أول مجمع لتلاميذ المسيح سنة ٥٠م، يقول بولس نفسه عن هذه المسألة في رسالته إلى أهل غلاطية (٢ :١و٢): (ثم بعد أربعة عشر عاما صعدت أيضاً إلى أورشليم مع برنابا آخذاً معي تيطس أيضاً، وانما صعدت بموجب إعلان ، وعرضت عليهم الإنجيل الذي ابشر به بين الأمم ولكن بالانفراد على المعتبرين لئلا يكون مسعاي في الحاضر والماضي بلا جدوى)!!

محاولة عقيمة لتوحيد المسيحيين!!

في نهاية محاضرته يحاول رشيد حمامي ان يجد للمسيحيين منطلقاً يتوحدون حوله من اجل التخلص من التشتت الكبير الذي يعانون منه بسبب الاختلافات العقائدية الكبيرة التي تعاني منها الكنائس المسيحية المختلفة، وعبر التاريخ! يقول لهم ان المهم هو تحرير القلب بخصوص المسيح وليس العقيدة المسيحية فمسيحهم ليس مسيح الطقوس ولا مسيح "الدين" ولا حتى مسيح العقيدة!!! يقول ان المسيح لا يهمه العقيدة بقدر ما يهمه تغيير قلبك!! تاركاً مستمعيه في حيرة: تغيير القلب الذي يقصده الى اي شيء إن لم يكن الى العقيدة المسيحية التي تقول ان المسيح فادي ومخلّص!! فكيف يكون فادياً ومخلصاً إن لم يكن هو الأقنوم الثاني المنتحر على الصليب لخلاص المؤمنين به، فهل إنَّ من قتل على الصليب هو ناسوت المسيح أم لاهوته؟! وهل ان طبيعتا المسيح ممتزجتان ام منفصلتان؟ وهل ان له مشيئة واحدة ام مشيئتان واحدة لاهوتية وأخرى ناسوتية؟ أم ان المسيحيين ليسوا بحاجة الى اجوبة هذه الاسألة والذي يعني ان الكنائس المسيحية قضت عشرين قرناً في خلافات عبثية فيما بينها!! فكيف تكون كنيسة للمسيح وهي غير مسددة من قبل المسيح وكل ما فعلته في مسيرتها عبر ٢٠٠٠ سنة هو مجرد خلافات عبثية!!

يقول رشيد حمامي: هل سيحاسب اللهُ المسيحيين على المعرفة التي عندهم وعلى الترانيم التي عندهم وعلى كمية الكتب التي قرأوها؟! على كميات الوعظات التي سمعوها! يا ريت يكون لدى المسيحيين قدر ايمان صغير كايمان المراة نازفة الدم او ايمان اللص على الصليب[٢٦٨]! ويضيف: هل تعرف مسيح يغير قلبك ويغير حياة ناس كثيرين! ولكن رشيد حمامي لم يبين كيف سيغير المسيح قلب الانسان هل اذا آمن بانه الاقنوم الثاني! هل هذه هي دعوة المسيح في حياته! أليس معنى كلام رشيد ان النساطرة على خير وحق كما هو حال الكاثوليك والآرثوذكس البيزنطيين والشرقيين والبروتستانت والإنجيليين، وكذلك يكون حال شهود يهوه أيضاً، فالجميع يؤمن بالمسيح،

[٢٦٨] يشير رشيد حمامي الى ما ورد في انجيل لوقا (٢٣: ٤٢ و٤٣): (ثم قال ليسوع: «اذكرني يا رب متى جئت في ملكوتك». فقال له يسوع: «الحق أقول لك: إنك اليوم تكون معي في الفردوس»). ولكن رشيد حمامي يتجاهل ما ورد في انجيل متى (٢٧: ٤٤) وانجيل مرقس (١٥: ٣٢) من ان اللصين كلاهما كانا يعيران المسيح: (أيضا كان اللصان اللذان صلبا معه يعيرانه)!! ... فتناقضات الاناجيل كثيرة جدا جداً!!؟

ولا حاجة الى تفاصيل ذلك الإيمان!!؟ أليس معنى كلام رشيد حمامي أن قانون الايمان الذي شرعته المجامع المسيحية وأقرّوه هو محض هراء لا حاجة للمسيحي به؟!!

إن كلام رشيد حمامي يضرب بكلام بولس ووصاياه عرض الحائط، فهو يقول في رسالته الثانية الى اهل تسالونيكي (٢: ١٠): (فاثبتوا إذا أيها الإخوة وتمسكوا بالتعاليم التي تعلمتموها، سواء كان بالكلام أم برسالتنا) والذي اصبح اساساً للـ "تقليد المقدّس" الشفوي والمنقول! بينما رشيد حمامي يقول ان هذا كله ليس مهماً بل المهم ان تؤمنوا بأن المسيح رب وفادي ومخلّص وكفى، واضربوا بتقاليدكم المقدسة عرض الحائط!!؟ إنه في الحقيقة يريد أن ينصر المذهب البروتستانتي[٢٦٩]، الذي يقف بالضد من التقاليد والطقوس، على بقية المذاهب الكاثوليكية والآرثوذكسية وغيرها، عبر هذا الكلام المعسول المنمّق!

---

[٢٦٩] المذهب البروتستانتي يؤمن بالطبيعتين والمشيئتين في السيد المسيح! كما يؤمن بانبثاق الروح القدس من الآب والابن معاً، ولا يؤمنون بأسرار الكنيسة السبعة! كما انهم لا يؤمنون بالتقليد Tradition أو التسليم الرسولي فهم لا يؤمنون إلا بالكتاب المقدس فقط، ولا يقبلون كل القوانين الكنسية، ولا المجامع المقدسة وقراراتها، ولا يلتزمون بتعاليم الآباء. وبالتالي لا يقبلون كل ما قدمه التقليد من نظم كنسية. ولا يقبلون بالكهنوت وليس عندهم كهنة ولا درجة كاهن في كنائسهم! كما انهم في موضوع الخلاص يركزون فقط على الإيمان، وعدم الاهتمام بكل ما عداه، وهنا يعتمدون على عبارة "آمِنْ بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فَتَخْلُصَ" (سفر أعمال الرسل ١٦: ٣١). ويرون أنه بمجرد إيمان الإنسان يخلص، في نفس لحظة إيمانه، وكأنهم بهذا ينكرون الأسرار اللازمة للخلاص، مثل المعمودية = = والتوبة، وينكرون دور الكنيسة في موضوع الخلاص، الذي يعتبرونه مجرد علاقة مباشرة مع الله. ويتكرون الطقوس! ولا يؤمنون بكل فاعلية المعمودية! ولا يؤمنون بالاعتراف! ولا يؤمنون بسر الافخارستيا! ولا يؤمنون ببعض أسفار الكتاب مثل طوبيا، يهوديت، يشوع بن سيراخ، باروخ، سفر الحكمة، المكابيين الأول والمكابيين الثاني، وبعض أجزاء أخرى من الكتاب... واعتبارهم إنها أبوكريفا أي منحولة (مزورة)! و"لا يتعاملون مع العهد القديم بالاحترام اللائق لكل تعاليمه، كما لو كان السيد المسيح قد نقض الناموس أو الأنبياء، أو اعتبار أشياء جوهرية في العهد القديم، وكأنها كانت مجرد رموز، وانتهت في العهد الجديد"! ولا يوافقون على أصوام محددة في مواعيد معينة يصومها كل الشعب، فهم لا يصومون الأربعاء والجمعة، ولا أسبوع الآلام، ولا الصوم الكبير، ولا صوم الميلاد، ولا صوم العذراء، ولا صوم الرسل، ولا باقي الأصوام، كما لا يؤمنون بالصوم النباتي. لا يقبلون قيدًا على الإنسان في أكله وشربه بأية صورة! أما الرهبنة فلا وجود لها في البروتستانتية، وكل رتب الخدام متزوجون! و"لا يؤمنون بالصلاة على الموتى فلا يطلبون الرحمة لنفس الميت، ولا النياح له، كل ما يحدث أن يدخل جثمان الميت إلى الكنيسة، لتقرأ بعض الفصول وتلقى العظة، لمجرد تعزية أسرة المتوفى، أو للاستفادة من الموت، ولكن لا يصلون مطلقًا من أجل الميت، ولا يطلبون مغفرة، ولا يسألون الله من أجل أبدية هذا الذي انتقل"! و"لا يؤمنون بشفاعة الملائكة، ولا العذراء، ولا القديسين، ولا شفاعة الموتى في الأحياء، ولا الأحياء في الموتى، لا وساطة إطلاقًا بين الله والناس"! ولا إكرام للملائكة ولا للقديسين، فلا يحتفلون بأعياد القديسين، كما يفعل بقية المسيحيون الكاثوليك والآرثوذكسيين، ولا يقرأون في الكنيسة سنكسارًا يشمل سير القديسين، ولا توجد عندهم تماجيد للقديسين، ولا ذكصولوجيات، ولا تذاكيات، ولا صلاة مجمع، ولا إكرام لعظام القديسين، ورفات أجسادهم"! ولا أيقونات ولا صور في البروتستانتية، وقد أخذت (حرب الأيقونات)، دورًا هامًا في التاريخ، بينهم وبين الكاثوليك. فلا يؤمنون بوجود صور وأيقونات في الكنيسة، ولا بإيقاد شمعة أمام صورة أحد القديسين، ولا بنذر ينذر على اسمه، فهذا نوع من طلب شفاعة، وهم لا يؤمنون بالشفاعة! ولا يؤمنون بدوام بتولية العذراء بل يعتقدون أنها تزوجت بيوسف النجار، وأنجبت منه بنين، عرفوا باسم "أخوة يسوع" (إنجيل متى ١٣: ٥٥و٥٦). ولا يكرمون العذراء، وكثيرًا ما يلقبونها باسم "أم يسوع"، ولا يوافقون على عبارة "الممتلئة نعمة" (لوقا ١:٢٨)، بل يترجمونها "المنعم عليها"، وينكرون صعود جسد العذراء إلى السماء، الأمر الذي يعتقد به الكاثوليك والأرثوذكس، ولا يحتفلون بأي عيد من أعياد السيدة العذراء، وبعضهم يقول عن العذراء إنها "أختنا"!! ولا يستخدمون رشم الصليب مع أهمية الصليب في البروتستانتية كوسيلة الرب لفداء البشر، إلا أنهم لا يكرمون الصليب، كما يكرمه الأرثوذكس والكاثوليك. لا يوجد عندهم عيد للصليب، ولا يبدأون الصلاة برشم الصليب، ولا بأسم الآب والابن والروح القدس، ولا ينهونها كذلك، ولا يمسك رعاتهم صلبانًا في أيديهم، لأنه للرشم وللبركة، وهم لا يؤمنون باستخدام الصليب للبركة، ولا بصدور بركة عن الآباء الكهنة، ولا بطريق الرشم. وللمزيد انظر مقال بعنوان (سؤال: ما هي مُجْمَل الخلافات بين الكنيسة الأرثوذكسية و طائفة البروتوستانت؟)، منشور في موقع الانبا تكلا هيمانوت للتراث الآرثوذكسي القبطي، عبر الرابط: https://bit.ly/3k7hQPL

ان النص الموجود في انجيل متى (١٠: ٥-٧) يبين فحوى كلام المسيح للص على الصليب وللمراة النازفة، حيث جاء فيه: (هؤلاء الاثنا عشر أرسلهم يسوع وأوصاهم قائلا: «إلى طريق أمم لا تمضوا، وإلى مدينة للسامريين لا تدخلوا. بل اذهبوا بالحري إلى خراف بيت إسرائيل الضالة. وفيما أنتم ذاهبون اكرزوا قائلين: إنه قد اقترب ملكوت السماوات)، فليس المطلوب ان يؤمن المسيحي بأن المسيح هو إله او ابن إله او ان له لاهوت وناسوت، او انه الاقنوم الثاني، فكل هذا لم يرد في الاناجيل! بل المطلوب ان يعلن الانسان التوبة ويعود للحق عبر التذكر والايمان بإقتراب ملكوت السماوات! وما قاله اللص على الصليب بحسب رواية انجيل لوقا (٢٣: ٤٢) يعني انه قد آمن بملكوت السماوات وكذلك المراة النازفة. فالمهم عند المسيح هو الايمان بملكوت السماوات الذي يعني التوبة عن الخطيئة. وفي العهد الجديد (بولس باسيم)، نقرأ ما نصّه: (ملكوت السموات، ويقال له ملكوت الله، أو الملكوت، وكلمة السموات كناية عن الله، لأن اليهود لم يكونوا يذكرون اسم الله حرمة ورهبة) ... (رسالة يسوع هي دعوة الناس الى ملكوت السموات. ويدخل الناس في ملكوت السموات اذا تابوا عن خطاياهم وحفظوا وصايا الله)[٢٧٠]. فإذن ليس الإيمان بالمسيح هو المهم كما يتوهم رشيد حمامي، بل التوبة وحفظ وصايا الله سبحانه في التوراة وتعاليم المسيح الذي قال انه لم يأت لينقض الشريعة او الانبياء، والايمان بالمسيح هو طريق للتوبة وحفظ الشريعة عبر العمل بها. فقضية المسيح هي قضية اخلاقية وليست قضية ايمان بإبن الله او الرب المسيح أو الثالوث[٢٧١]، كل ذلك لم يطلبه المسيح، بل كل ما طلبه هو التوبة والعمل الصالح. فليس مهم عنده أن تكون مؤمناً بالمسيح سواء كان فادي أو مخلِّص بحسب عقيدة اتباع بولس، بل المهم أن تكون ذا اخلاق تقربك من الله بالتوبة والعمل الصالح.

اما الخلافات العقائدية بين المسيحيين فلا يمكن غض النظر عنها، فقد مرّت أكثر من ٢٠٠٠ سنة ولم يتمكنوا من ذلك، وما زالت كنائسهم في خلاف وعداء وتعاني المزيد من الانشقاقات كلما طال الزمان! لكل منهم (قانون ايمان) يختلف عن الآخر! ولكل منهم قديسيه الذين لا يعترف الطرف الآخر بهم!! ولكل منهم طقوسه التي لا يعترف الآخر بها!! واستمرت خلافاتهم العقائدية عبر القرون حتى ظهر في القرن الاخير المورمون وشهود يهوه و"كنيسة الله القدير" في الصين

---

[٢٧٠] العهد الجديد (بولس باسيم) / (فهرس٣) المتعلق بشروح تاريخية لبعض الالفاظ - ص(١٠٢٥).

[٢٧١] في التفسير التطبيقي للكتاب المقدس: (ان تعليم الثالوث معناه ان الله ثلاثة أقانيم، ولكنه واحد في الجوهر)،،، (فالله واحد ولكنه في نفس الوقت ثلاثة أقانيم. وهذا احد اسرار الله التي لا تدرك)! انظر ص١٨٧٥. فالمسيحيون يتحدثون عن الله تعالى أن له جوهر، كما يقولون ان له روح أيضاً كما في في سفر التكوين (١: ٢)! فهو مركب من جوهر وروح وثلاثة اقانيم!! وكل ما هو مركب إذن يحتاج بعضه بعضاً فلا يمكن ان يكون قديماً!! أي هو ليس بإله!! تعالى الله عمّا يصفون.

ومن جهة أخرى قالوا بأن الاقنوم الثاني له ناسوت بالاضافة الى اللاهوت، وكلاهما قديم!! أي جعلوا لله جزءاً مادياً قديماً، فتكون المادة الناسوتية في الإله قديمة كما ان الاقنومين الآخرين (الأب والروح القدس) قديمان!! وهذا يعني تعدد القدماء، وهو من اقسام الشرك!! ولا يجوز تعدد القدماء عقلاً. قال السيد محمد الشيرازي: (فلا يمكن تعدد الواجب لأنه لو كان في البين واجباً الوجود لكان لهما جهة اشتراك وجهة امتياز - إذ لولا جهة الاشتراك لم يشتركا في صفة الوجوب، ولولا جهة الامتياز لم يكونا إثنين - وحينئذ يلزم تركيب الواجب، فجزآ الواجب لو كانا واجبين لزم التسلسل أن ننقل الكلام في كل جزء وإن كانا ممكنين لزم الخلف، إذ باجتماع ممكنين لا يتحقق الواجب). انظر: القول السديد في شرح التجريد للسيد محمد الشيرازي / دار الايمان في قم المشرفة / الطبعة الاولى، ١٩٦١م – ص٢٨٢.

قال تعالى في سورة الشورى الآية (١١): ((لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ)). وقال تعالى في سورة الإخلاص: ((قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ))، وقال تعالى في سورة النساء الآية (١٧١): ((وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ ۚ انتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ ۚ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ ۘ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا)).

وغيرهم! ولديهم من الاتباع الآلاف إنْ لم يكن الملايين!! وأي مجمع لاهوتي يعقدونه ليتخذ اي قرار يخص الايمان سوف يؤدي الى مزيد من الانقسامات داخل المذهب الواحد والطائفة الواحدة!! لأن عقيدتهم ليست قائمة على العقل والمنطق والنص، بل هي قائمة على الآراء الشخصية المبنية على اوهام التجسد والثالوث والآراء الشخصية!! وهذه مجامعهم التي عقدوها في الماضي منذ سنة ٣٢٥م وما بعدها خير شاهد على تشتت شمل المسيحيين وتشرذمهم بعد كل مجمع "مقدَّس"!!

القسم الثالث:

اخطاء "الأخ رشيد" في محاضرته عن الإله

صورة ذهنية للثالوث إله المسيحيين

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

يوجد في موقع اليوتيوب محاضرتان لرشيد حمامي المدعو بـ "الأخ رشيد"، بعنوان (الاله الذي لم اكن اعرفه)، الاولى منشورة بتاريخ ٢٠١٧/٨/٩م والثانية منشورة بتاريخ ٢٠١٨/٤/٢١م. وهما مليئتان بالاخطاء الفكرية والعقائدية وسوء التفكير والانقياد في حبائل الشيطان!! وسنناقش في هذا المقال اهم الافكار التي وردت في الأولى منهما، وامّا الثانية فهي مكررة في غالب أفكارها.

كنت اتوقع ان تكون محاضرته معمقة حول صفات الله سبحانه وتعالى ولكني تفاجأت بأنها محاضرة سطحية يهاجم فيها رشيد حمامي المعتقدات والصفات المشتركة بين الاسلام والمسيحية تحت عنوان انها عقائد اسلامية، دون ان يدرك انها مشتركات بينهما أو يغض النظر عن كونها مشتركات لغرض تشويه الاسلام امام المتلقي الساذج!! مقترفاً ما نهى عنه النص في انجيل لوقا (٦: ٤١): (لماذا تنظر القذى الذي في عين أخيك، وأما الخشبة التي في عينك فلا تفطن لها)؟!

كما إنَّه يهاجم قضايا نتيجة فهمه الخاطيء للاسلام. أو ياخذ قضية موجودة في أحد المذاهب الاسلامية ليعممها على الاسلام العظيم كلّه! فهل ذنب الاسلام ان رشيد حمامي لم يفهم الاسلام في طفولته وشبابه نتيجة الجو الاسري الذي كان يعيشه؟!! ولم يحاول ان يفهمه بل نفر عنه بعيداً

وتمسك بالمسيحية غير العقلانية، فهرب من العقل الى اللاعقل، وهذه وحدها مشكلة كبيرة وواضحة. فالملفت للنظر انه في محاضرته هذه لا يبحث عن الحق والباطل وعن ادلة المسيحية والاسلام وايهما هو الصواب وايهما الباطل، بل يعتمد على رأيه واستحساناته الذوقية في رسم صورة للإله في الاسلام وصورة مقابلة له في المسيحية، كل شيء في هذه المحاضرة يعتمد على فهمه للاسلام في طفولته ومراهقته، وليس ما جاء به الاسلام في القرآن والسنّة! ويحمّل الاسلام الصورة الخاطئة التي تكونت في ذهنه!! وكل محاضرته مبنية على هذا الفهم الطفولي!!

هذه المحاضرة رغم سطحية الافكار التي اوردها "الأخ رشيد" الا ان اهميتها تتبين في كشفها زيف المبشرين المسيحيين "الهواة" من امثال "الأخ رشيد" و"ماجي خزام" وغيرهم من الذين لا يتورعون عن الكذب والخداع من اجل "البشارة"! ومن اجل المسيح! اقتداءً بنبيهم بولس[٢٧٢] الذي كان يصرّح بأنه كان يكذب من اجل التبشير بالمسيحية!!

وسيتم التركيز في الرد على افكار رشيد حمامي "الأخ رشيد" في هذه المحاضرة من خلال مصادر المسيحية نفسها، لنبين ان افكار رشيد حمامي المرتد الى المسيحية هي ليست أفكار مسيحية اصيلة، بل هو فَهِمَ المسيحية فهماً سطحياً كما سبق له أن فَهِمَ الاسلام فهماً سطحياً، فلا أفلح في هذا ولا أفلح في ذاك!! كما أنَّه يحاول بذر الشقاق بين المسلمين والمسيحيين من خلال الكذب بإيراد افكار وادعاءات لا تمت للمسيحية بصلة!

والاخ رشيد وهو لا يعرف الإله، كما سيتبين من هذا المقال، ينطبق عليه ما جاء في سفر ميخا (٤: ١٢): (وهم لا يعرفون أفكار الرب ولا يفهمون قصده، إنه قد جمعهم كحزم إلى البيدر).

هل لدينا نفس الإله

تحدث رشيد حمامي عن سؤال في بداية المحاضرة: (هل إله المسيحيين هو نفس إله الاسلام؟)! ويجيب: {نعم ولا! نعم إذا كنت تتكلم عن الخالق فنحن نؤمن ان هناك إله خالق نعم إذا كنا نؤمن ان هناك إله عادل نعم إذا كنا نؤمن ان هناك إله قاضي سيحاسب الناس كل واحد على افعاله وعلى ايمانه! لكن في نفس الوقت لا، لأن صفاته مختلفة هنا عن الجانب الثاني} يقصد ان صفاته مختلفة بين المسيحية والاسلام!

وسنبين في السطور القادمة، إنْ شاء الله، الاسلام والمسيحية يشتركان فيما ينسبونه للإله من صفاتٍ كالحياة والقدرة والخلق والكرم والرحمة والرأفة والتكبّر والانتقام والمحبة، وغيرها. وإن اختلافهما في ذات الله تبارك وتعالى، حيث جاء الاسلام بـ : ((قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ الصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ))، بينما في المسيحية جعلوا للإله جوهراً وروحاً وأقانيم ثلاثة!! فالمسلمون يفتخرون بالتوحيد والمسيحيون يفتخرون بالتثليث! وعدا بعض الصفات الواردة في العهد القديم

[٢٧٢] بولس من الانبياء عند المسيحيين، ففي سفر اعمال الرسل (١٣: ١): (وكان في أنطاكية في الكنيسة هناك أنبياء ومعلمون: برنابا، وسمعان الذي يدعى نيجر، ولوكيوس القيرواني، ومناين الذي تربى مع هيرودس رئيس الربع، وشاول). وشاول هو الاسم اليهودي لبولس.

التي من غير الجائز اطلاقها على الله تبارك وتعالى من قبيل انه يستريح من عمله[٢٧٣]، وانه يندم على بعض اعماله[٢٧٤]!

أمّا رشيد حمامي فحاله حال بقية المبشرين المسيحيين يريد أن يبرز صفة معينة للإله ويروّج لها على انها الصفة الرئيسية والوحيدة التي جاء بها المسيح في العهد الجديد وهي صفة المحبة، وانه إله متأنسن متواضع يسير بين الناس ويحنو عليهم ويعالجهم ويشفيهم وضحّى بأبنه من اجل خلاص البشر! وهو لا يدري انه بذلك يسلب صفة القدرة عن الإله جلَّ جلاله، فالله القدير يغفر ويعفو ويعاقب بدون حاجة الى تأنسن، بل الإله الحق لا يمكن أن يتخلى عن دوره كإله ويموت على الصليب ليوم كامل وليلتين، من يوم الجمعة قبيل ليلة السبت الى فجر الاحد!! الإله الحق إله قدير، ولا يمكن أن يصبح غير قدير فيهينه اليهود ويضربونه ويصلبونه ويتعذب الى درجة ان يصاب بفقدان الذاكرة وينسى انه هو الإله!! فيصيح وهو مصلوب: (إلهي إلهي لماذا تركتني)[٢٧٥]!!!

مصادر معرفة الله في الدين المسيحي!

كان يفترض برشيد حمامي ان يناقش في بداية محاضرته مصادر معرفة الله، وهل إنَّ تلك المصادر نقلية وعقلية، أم نقلية فقط، أم هي آراء واستحسانات ذوقية شخصية!! وأن يبين بوضوح ما هي مصادر معرفة الله في المسيحية؟ هل هي تلك الاناجيل والاسفار مجهولة الكاتب ومجهولة حال ووثاقة كاتبها وضبطه (جودة حفظه واتقانه وهل خلط في شيخوخته أي ضعفت ذاكرته ام لا)؟ وهل يعرف صفات الله فقط من اسفار العهد الجديد ام يضاف اليها اسفار العهد القديم ايضاً؟ ولماذا لم يلتزم رشيد حمامي في محاضرته هذه بصفات الله في العهد القديم؟ أليست اسفار العهد القديم معتبرة عنده؟!

فالذي وجدناه أن مصادر معرفة الله سبحانه في المسيحية وهي نفسها مصادر الدين المسيحي، هي التالي:

<u>أولاً. الشياطين التي تظهر كالملائكة:</u> وهي مصدر أساسي عندهم ليس من حيث الوسوسة فهذا شأن جميع العقائد الضالّة، بل من حيث التدخل المباشر كما يروون هم أنفسهم في حادثة إيمان بولس! وفي الحقيقة فإنَّ مصادر معرفة الله الأساسية عند المسيحية هي رسائل بولس وبقية الأناجيل الأربعة ورسائل أتباعه التي كتبوها وفقاً لتعاليمه ووصاياه! وهي تعود جميعها الى الهاتف الغيبي الذي سمعه بولس في صحراء العرب!! الشيطان الذي يظهر بهيئة ملاك، وبولس نفسه اعترف بأن الشيطان يظهر بمظهر ملاك النور! بولس (شاول الطرسوسي) الذي آمن بنور ظهر له في مخيلته وصوت مجهول يخاطبه في الصحراء بأن المسيح هو رب وإله!! وهو نفسه يقول في رسالته الثانية الى اهل كورنثوس (١١: ١٣ و١٤): (لأن مثل هؤلاء هم رسل كذبة، فعلة ماكرون، مغيرون شكلهم إلى شبه رسل المسيح. ولا عجب. لأن الشيطان نفسه يغير شكله إلى شبه ملاك نور)! فهل ما قاله بولس الا وصف دقيق لما فعله هو نفسه حينما ادعى انه رسول المسيح وان ملاك النور ظهر له!! فهو هنا يصح عليه المثل القائل: "رمتني بدائها وانسلّت"! حيث يرمي

---

[٢٧٣] سفر التكوين (٢: ٢).
[٢٧٤] سفر التكوين (٦: ٦و٧).
[٢٧٥] انجيل متى (٢٧: ٤٦). وانجيل مرقس (١٥: ٣٤).

الآخرين بعين ما فعله هو نفسه!... ومما ذكرته في كتابي (حقائق إنجيلية)[٢٧٦]، الفصل السادس: (نشوء عقيدة تألّيه المسيح)، ما نصّه: (إنّ هذه الحادثة وقعت في الصحراء في بلاد العرب في طريق بولس من أورشليم إلى دمشق، وبعد مراجعتنا لمصادر التاريخ والتراث العربي وجدنا إن هناك ظاهرة تميزت بها الصحراء العربية وهي وجود الهواتف من الجن لمن يجتاز تلك الصحراء، وقد عقد المؤرخ المسعودي في كتابه مروج الذهب فصلا هو (ذكر قول العرب في الهواتف والجان) قال فيه : (فأما الهواتف فقد كانت كثرت في العرب واتصلت بديارهم) إلى أن يقول: (ومن حكم الهواتف أن تهتف بصوت مسموع وجسم غير مرئي)[مروج الذهب – المجلد الثاني ص ١٦٠]. وهو كما ترى وصف مطابق لما مرّ على بولس في الصحراء إثناء ذهابه إلى دمشق. نستنتج مما سبق إن حادثة الهاتف الذي سمعه بولس في طريقه إلى دمشق إنما هو صوت شيطاني أراد أن يُضِلّ بولس.... وقد نجح في ذلك. وهكذا يتضح الدور الرئيسي الذي لعبه إبليس والشياطين في تكوين عقيدة بولس، والذي انطلى على الكثير من اتباعه إلى اليوم..مع الأسف.....). ومن الجدير بالذكر انه في المسيحية من المعتاد ان تسمع أو تقرأ ان الشيطان ظهر لفلان من المسيحيين أو القديسين أو غيرهم بمظهر الملاك! فعلى سبيل المثال نقرأ عندهم أنَّ فرنسيس صاحب مناسبة "غفران أسيز في ١و٢ آب" فيما كان "يصلّي في كنيسة الملائكة في البروسيونكولا ظهر له الشيطان بهيئة ملاك وراح يثنيه عن الصوم الطويل والتقشف المتواصل وإحياء الليالي في الصلاة مظهراً له ضرراً جسيماً يلحق بصحته الضعيفة. وراح يلاحقه بتجارب متتالية ضد الطهارة"[٢٧٧]!

ثانياً. شهادة الشياطين بصحة الدين المسيحي! فهناك امثلة عديدة على هذه الشهادات! منها ما رواه انجيل لوقا بأن الشياطين التي كانت متلبسة في أجساد البشر والتي كان يسوع المسيح يستخرجها ويطردها عن تلك الأجساد كانت تستعمل آخر ما لديها من حيل الإغواء حيث تنادي يسوع علانية وتخاطبه بلقب "ابن الله" فينتهرها يسوع بشدة[٢٧٨]، ويلتبس الأمر على بعض السُذَّج من الحاضرين بأن يسوع ابن الله تعالى وانه يريد إخفاء هذا الأمر لسبب ما !! ومن الغريب إن بولس واتباعه في كنيسة روما يستندون على شهادة الشياطين في إثبات صحة عقيدتهم في تألّيه المسيح !؟ كما مرَّ آنفاً!! يقول بولس الفغالي في تعليقه على ما جاء في مرقس (١: ٣٤) ما نصّه: (في لو٤:٤١ عرفت انه المسيح. اراد يسوع ان يدل على هويته بأقواله وأعماله ولكنه ما ارد ان يستبق الوقت. لهذا أسكت الشياطين الذين ارادوا أن يكشفوا شخصه)[٢٧٩]! وفي التفسير التطبيقي للكتاب المقدس في تعليقه على ما ورد في مرقس (١:٢٥) قال: (عرف الشيطان من اول وهلة أن

---

[٢٧٦] كتاب ألكتروني غير مطبوع ورقياً.

[٢٧٧] مقال بعنوان (غفران أسيزي ١و٣ آب)، منشور في موقع البابا فرانسيس، عبر الرابط:
https://popefrancis-ar.org/%d9%85%d8%a7-%d9%87%d9%88-%d8%ba%d9%81%d8%b1%d8%a7%d9%86-%d8%a3%d8%b3%d9%8a%d8%b2%d9%8a%d8%9f-%d8%aa%d8%a7%d8%b1%d9%8a%d8%ae%d9%87%d8%8c-%d9%88%d8%b4%d8%b1%d9%88%d8%b7%d9%87/

[٢٧٨] إنجيل لوقا (٤:٤١): (وكانت شياطين أيضا تخرج من كثيرين وهي تصرخ وتقول: «أنت المسيح ابن الله!» فانتهرهم ولم يدعهم يتكلمون، لأنهم عرفوه أنه المسيح)! و (٨:٢٨): (فلما رأى يسوع صرخ وخر له، وقال بصوت عظيم: «ما لي ولك يا يسوع ابن الله العلي؟ أطلب منك أن لا تعذبني!»)!

[٢٧٩] العهد الجديد، قراءة رعائية / جمعية الكتاب المقدس في بيروت / الطبعة الأولى ٢٠٠٤م - هامش ص١٣٢.

المسيح هو ابن الله، وكان مرقس وهو يورد هذه الحادثة في انجيله يثبت ان العالم السفلي ذاته عرف ان يسوع هو المسيح المنتظر)[٢٨٠]!

وشهادة أخرى للشياطين بصحة المسيحية ولكن هذه المرّة من خارج العهد الجديد! حيث "يروي التاريخ (عام ١٨٩١) أن الأب الكرملي "ايليا أم الرحمة" هناك في الهند في مقاطعة "كتّار cottar" إجتمع حول بيته عبّاد الشيطان ليقدموا ضحاياهم ويسمعوا نصائحه أي الشيطان. وراح رئيس عبّاد الشيطان يرقص ويتلوّى مثل مجنون فقد وعيه. ثم على حين غرّة توقف عن الرقص الشيطاني وقال متألماً:"لا أستطيع، لا أستطيع أن أتابع. لأنه بين الحاضرين إنسان يحمل في عنقه قطعة قماش (يعني ثوب سيدة الكرمل). إنه يوجعني كثيراً. فإن لم تبعدوه من هنا، فعبثاً تطلبون نصائحي". وراح الجمع يسأل:"مَن هذا الإنسان الذي يحمل على عنقه قطعة قماش". فكان الحضور أحد المسيحيين يلبس "ثوب العذراء". فسألوا الشيطان: نعم! هي هذه القطعة. عندئذٍ تشجّع المسيحي وقال للحاضرين:"إسالوا الشيطان أن يصرّح أمامنا جميعاً إن كان ديني المسيحي هو الديانة الحقة". وأجاب الشيطان: نعم. ومَن يتبع هذا الدين يربح السماء)[٢٨١].

والغريب ان ما كنّا نشاهده في افلام الرعب الغربية من حالات تلبّس الشياطين في جسد إنسان هم ينسبونها بصورة واقعية الى القديسين المسيحيين، فهذه القديسة كاترين السيانية، "خطيبة المسيح"! ينسبون اليها انها في اثناء احتضارها كانت تعاني من تلبس الشياطين! قالوا: "عندما كانت على فراش الموت، كانت تتغير فجاة وتظهر عليها آثار وعلامات مختلفة على رأسها وذراعيها تدل على انها كانت تعاني من هجمات خطيرة من الشياطين، وكانت تبقى بهذه الحالة الكارثية لمدة ساعة ونصف، نصف هذا الوقت كان يمر بصمت شديد...."[٢٨٢]! ويعتبرون هذا من كراماتها!! وهذه القديسة فيرونيكا جولياني "عندما كانت مبتدئة، اشتعلت في داخلها تلك الرغبة والشوق القوي بأن تقضي شهيدة. بينما كانت تُحدِّث معلمتها في الابتداء بهذا الامر، سيطر عليها خفقان عنيف في القلب، وشعرت كأنّه يتحطّم. سمعت معلمتها صوت قرقعة ثلاثة ضربات حادّة متتالية. فخافت واعتقدت أن القديسة سوف تموت في الحال. ورغبت في أخذها الى العيادة، إلا أن فيرونيكا التي كانت تعرف وضعها جيداً، أكّدت لمعلمتها بأن كل شيء على ما يرام وأنّها لا تعاني من أمر خطير. في هذه المناسبة طُبع في قلبها حرف الفاء F والذي يدل على الايمان FAITH"[٢٨٣]!! فالآن عرفنا من أين جاءت أفلام الرعب الهوليودية بافكارها عن تلبس الشياطين!!

---

[٢٨٠] التفسير التطبيقي للكتاب المقدس – ص١٩٨٢.

[٢٨١] مقال بعنوان (ثوب الكرمل)، بقلم رعد عمانوئيل الشماع / مجلة صدى النهريـن - العدد العاشر / كانون الأول ٢٠٠٩م، الصادرة عن ديوان أوقاف المسيحيين والديانات الاخرى في العراق، عبر الرابط:
http://www.cese.iq/sada_alnahrayn/sd-10/CESE-sd-10-16.htm

[٢٨٢] مقال بعنوان: (١١ حقيقة مذهلة عن حياة القديسة كاترين السيانية)، في موقع البابا فرانسيس، عبر الرابط:
https://popefrancis-ar.org/11-%D8%AD%D9%82%D9%8A%D9%82%D8%A9-%D9%85%D8%B0%D9%87%D9%84%D8%A9-%D8%B9%D9%86-%D8%AD%D9%8A%D8%A7%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%AF%D9%8A%D8%B3%D8%A9-%D9%83%D8%A7%D8%AA%D8%B1%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84/

[٢٨٣] مقال بعنوان (فيرونيكا تتحمل عذابات مهولة من أجل ارتداد العالم وتشبهاً بالقديس لورنس)، منشور في الموقع الالكتروني (فيرونيكا جولياني)، عبر الرابط:
https://veronicagiuliani.org/%d9%81%d9%8a%d8%b1%d9%88%d9%86%d9%8a%d9%83%d8%a7-%d8%aa%d8%aa%d8%ad%d9%85%d9%84-

وشهادة اخرى للشياطين حينما خاطب القديس مار جرجس الملطي الكبير (سان جورج في الكنيسة الغربية) الصنم الكبير ابولون في المعبد وقال له: (إنْ كنتَ أنت الإله الحقيقي فاكشف قدرتك للجموع، فخرج صوت سمعه كل الحاضرين: "الإله الحقيقي هو الذي تعبده أنت يا جرجس أما نحن فإننا شياطين ساكنين هذا الحجر. ثم رشم القديس بعلامة الصليب على الصنم الكبير وفي الحال سقط على الأرض وسقطت بقية الأصنام التي في المعبد!! والشعب الحاضر هتفوا قائلين نؤمن بإله جرجس، فأمر بقطع رؤوسهم بالسيف)[٢٨٤]!!؟

ثالثاً. شهادة الوثنيين بأن "المسيح إبن الله"!! يروي أنجيل لوقا أنَّ إبليس (لعنه الله) لمّا أراد إغواء يسوع المسيح ففشل (وبعدما جرَّبه إبليس بكل تجربة فارقه إلى حين)[٢٨٥]. لكن إبليس لم يستسلم فأرسل اتباعه وجنوده من الجن والأنس ليوسوسوا للناس بالفكرة القائلة بأن المسيح اله وابن اله تجسد في هيئة البشر ونزل إلى الأرض، وكان المجتمع الذي ظهر فيه المسيح مكوناً من خليط من اليهود والرومان المحتلين لفلسطين والمخالطين للسكان من اليهود، وكانت الثقافتان اليونانية والرومانية واسعتَي الانتشار وهي ثقافات وثنية تؤمن بتعدد الآلهة وتجسدها، قال برنابا في إنجيله: (وكانت عادة الرومان أن يدعوا كل من فعل شيئاً جديداً فيه نفع للشعب إلها ويعبدوه فلما كان بعض هؤلاء الجنود في نايين وبخوا واحداً بعد آخر قائلين: " لقد زاركم أحد آلهتكم وانتم لا تكترثون له حقاً لو زارتنا آلهتنا لأعطيناهم كل ما لنا وانتم تنظرون كم نخشى آلهتنا لأننا نعطي تماثيلهم افضل ما عندنا"، فوسوس الشيطان بهذا الأسلوب من الكلام حتى انه أثار شغبا بين شعب نايين ولكن يسوع لم يمكث في نايين بل تحول ليذهب إلى كفر ناحوم، وبلغ الشقاق في نايين مبلغاً قال معه قوم : إن الذي زارنا إنما هو إلهنا، وقال آخرون: إن الله لا يُرى فلم يره أحد حتى ولا موسى عبده فليس هو الله بل هو بالحري ابنه، وقال آخرون: انه ليس الله ولا ابن الله لان ليس لله جسد فيلد بل هو نبي عظيم من الله)[٢٨٦]. وللتأكيد على صحة ما ذهب إليه برنابا في إنجيله في النص الآنف الذكر من إن الرومان كانوا يدعون كل من فعل شيئاً جديداً اله،فإن لوقا في أعمال الرسل يروي حادثة أخرى من نفس النمط حين اخذ الناس يطلقون علـى الحاكم هيرودس صفة الإله قال: (وفي اليوم المعين لبس هيرودس ثيابه الملوكية وجلس على العرش يخطب في الشعب، فصاحوا: هذا صوت اله لا صوت إنسان)[٢٨٧]، وكذلك روى لوقا في اعمال الرسل ما حدث عندما زار برنابا وبولس مدينة لسترة الرومانية حين أخذت جموع الناس تصيح " تشبَّه الآلهة بالبشر ونزلوا إلينا "وأطلقوا على برنابا اسم زيوس وعلى بولس أسم هرمس[٢٨٨].

%d8%b9%d8%b0%d8%a7%d8%a8%d8%a7%d8%aa-%d9%85%d9%87%d9%88%d9%84%d8%a9/

[٢٨٤] مقال بعنوان (سيرة القديس الشهيد مار جرجس – قصة حياته – وعذاباته)، في موقع كتاب النور، عبر الرابط: https://www.lightbook.org/%d8%b3%d9%8a%d8%b1%d8%a9-%d8%a7%d9%84%d9%82%d8%af%d9%8a%d8%b3-%d8%a7%d9%84%d8%b4%d9%87%d9%8a%d8%af-%d9%85%d8%a7%d8%b1-%d8%ac%d8%b1%d8%ac%d8%b3-%d9%82%d8%b5%d8%a9-%d8%ad%d9%8a%d8%a7%d8%aa%d9%87.html#astshhad_alqdys

[٢٨٥] إنجيل لوقا (٤:١٣).

[٢٨٦] إنجيل برنابا (٤٨: ٣-١١).

[٢٨٧] أعمال الرسل (١٢: ٢١و٢٢).

[٢٨٨] أعمال الرسل (١٤ : ٨-١٢).

وكما ورد أيضاً في انجيل متى (٢٧:٥٤) حيث ذكر كلام القائد الروماني الوثني: (وأما قائد المئة والذين معه يحرسون يسوع فلما رأوا الزلزلة وما كان، خافوا جدا وقالوا: «حقا كان هذا ابن الله!»)! وفي انجيل مرقس (١٥:٣٩): (ولما رأى قائد المئة الواقف مقابله أنه صرخ هكذا وأسلم الروح، قال: «حقا كان هذا الإنسان ابن الله!»). تعالى الله عما يصفون.

إذن فان عقيدة تأليّه يسوع بدأت في حياته وانما تبناها بولس بشدة بعد ذلك وعمل على نشرها، وقد فنَّدَ يسوع المسيح هذه الدعوة الباطلة علانية في النصّ المنسوب إليه أنَّه قال: (ليكن ملعوناً كل من يدرج في أقوالي أني ابن الله)[٢٨٩].

رابعاً. اسفار العهد القديم (التناخ اليهودي)! والذي يضم التوراة واسفار الانبياء فلا نشك ان فيها بقايا نصوص كتبها أو قالها انبياء أو وحي إلهي ولكن ما ينغّص الاطمئنان الى صحة جميع ما ورد في هذه الاسفار التالي:

١. مجهولية شخوص كتبتها.
٢. مجهولية قابلية كتبة تلك الاسفار على ضبط النصوص التي تصل اليهم شفاهيةً. فلا نعرف ميزة كتبة الاسفار من حيث اتقان الحفظ وجودته وهل أصابهم النسيان ام لا نتيجة التقدم في العمر، وهل كتبوا تلك الاسفار مما سمعوه قبل اصابتهم بالنسيان أم بعده!!
٣. ضياع النسخة الاصلية لتلك الاسفار بلغتها التي كتبت بها.
٤. ظهور مشاكل في عملية النَسْخ كبيرة وعديدة وواضحة بين المخطوطات القديمة التي تضمّها. وهناك مشاكل طالتها نتيجة تصدي نسّاخ للعمل صلاحهم للعمل متفاوت!
٥. ادخال التحريف على بعض نصوصها. والتحريف فيها عدّة انواع، منها التحريف المتعمد لإخفاء نبوة رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله) ولا سيما ان المخطوطات الحالية له تعود الى ما بعد ظهور الاسلام حيث تمت اعادة كتابتها من قبل اليهود الماسوريين بذريعة ادخال التشكيل (الحركات الاعرابية) على حروفها[٢٩٠]!!
٦. وجود مشاكل عقائدية كبيرة فيها مثل ما ورد فيها من ان هارون رأى الإله ثم تروي بعد ذلك انه صنع العجل على صورة الإله! كما سنبينه بعد قليل.

فهناك مشاكل كبيرة في موضوع النسخ اشار اليها الشماس الدكتور إميل ماهر إسحاق وهو يتحدث عن مشاكل النسخ لجميع اسفار الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد: (وقد تكاثرت المخطوطات الكتابية على مر السنين فصارت تُعدُّ بالآلاف وهي محفوظة في المتاحف والمكتبات في متناول العلماء والباحثين. ولكن من يدرس مخطوطات الكتاب المقدس بلغاته الاصلية أو ترجماته القديمة يلاحظ وجود بعض الفروقات في القراءات بين المخطوطات القديمة. وهي فروق طفيفة لا تمس

---

[٢٨٩] إنجيل برنابا (٥٣:٣٥).
[٢٩٠] وفي تاريخ الكنيسة الكاثوليكية نجد انها ايضاً كانت تحرّم ترجمة الكتاب المقدس الى اللغات الأخرى غير اللغة اللاتينية كالانجليزية! وتقوم بجمع النسخ المكتوبة او المطبوعة بلغات غير اللاتينية وتحرقها وتمنع تداولها بين عامة الناس!! وابرز النسخ التي قامت بإحراقها النسخة الانجليزية التي ترجمها جون ويكليف John Wycliffe سنة ١٣٨٢م والنسخة الانجليزية ترجمة ويليام تيندال William Tyndale سنة ١٥٢٥م.
انظر: مقال بعنوان (لماذا أحرقت الكنيسة مترجم الكتاب المقدس للإنجليزية؟)، بقلم طه عبد الناصر رمضان، منشور في موقع العربية.نت بتاريخ ٢٠١٩/٤/٢٨م.

جوهر الايمان في شيء ولا ممارسات الحياة المسيحية والعبادة[٢٩١]. ومعظم فروق القراءات بين المخطوطات يمكن ارجاعها الى تغييرات حدثت عن غير دراية من الناسخ أو قصد منه خلال عملية النساخة. فأحياناً تحدث الفروق بسبب أخطاء العين، كأن يخطيء الناسخ في قراءة النص الذي ينقل عنه فتسقط منه بعض كلمات أو عبارات، أو يكرر نساخة بعضها، أو يحدث تبادل في مواقع الحروف في الكلمات مما يؤدي الى تغيير المعنى، أو يحدث تبادل في مواقع الكلمات أو السطور. وقد يحدث الخلط بسبب صعوبة في قراءة بعض الحروف خصوصاً وأن الحروف العبرانية متشابهة في الشكل، وكذلك أيضاً الحروف اليونانية الكبيرة. فأحياناً قد يصعب التمييز بين الحروف إذا لم تكن مكتوبة بخط واضح وبقدر كافٍ من العناية، أو إذا كان المخطوط الذي ينقل عنه الناسخ قد اهرّأ أو بهتت الكتابة عليه في بعض المواضع أو بعض الحروف. وبعض فروق القراءات قد ينتج أيضاً عن أخطاء الأذن في السماع في حالة الإملاء. فمثلاً العبارة في رومية ٥:١ "لنا سلام" وردت في بعض النسخ "ليكن لنا سلام"، والعبارتان متشابهتان في السماع في يونانية القرن الاول. أما في العبرانية فإن احتمال وقوع اخطاء الاذن منعدم أو ضعيف، لأنه لا توجد في كتابات الربابنة أية اشارة الى ممارسة النساخة بطريقة الاملاء للناسخ بالقراءة له من النسخة المنقول عنها. فالمسيحيون وحدهم هم الذين استخدموا طريقة الانتاج بالجملة عن طريق الاملاء لمجموعة من الكتبة في وقت واحد. وبعض فروق القراءات قد ينتج عن اخطاء الذهن كأن يفشل الناسخ في تفسير بعض الاختصارات التي كانت تستخدم كثيراً في المخطوطات، خصوصاً مصطلحات مثل "الله" و"المسيح" التي كانت تكتب بصورة مختصرة بصفة منتظمة، والفروق في تيموتاوس الاولى ٣:١٦ بيم "مَنْ" و"الذي" و"الله" هي مثال على ذلك. فقد وردت الآية: "عظيم هو سر التقوى الله ظهر في الجسد" مكتوبة في قراءة أخرى: "عظيم هو سر التقوى الذي (أو: مَنْ) ظهر في الجسد".. الخ. [Reumann, p. 1226]. وقد أظهر پاك Pack في دراساته عن طريق أوريجانوس في مقارنة النصوص الكتابية أن أوريجانوس يُرجع الفروق في القراءات الى أسباب اربعة، هي:

٥- أخطاء أثناء عملية النقل بالنساخة نتيجة انخفاض درجة التركيز عند الناسخ في بعض الاحيان.
٦- النسخ التي يتلفها الهراطقة عمداً ببث أفكارهم فيها أثناء النساخة.
٧- التعديلات التي يُجريها بعض النُسّاخ عن وعي وبشيء من الاندفاع بهدف تصحيح ما يرون أنه أخطاء وقعت من نُسّاخ سابقين أو أختلاف عن القراءة التي اعتادوا سماعها.
٨- تعديلات بهدف توضيح المعنى المقصود في العبارة)[٢٩٢].

وبالحقيقة فإنَّ الاختلافات بين مخطوطات الكتاب المقدس ليست على النحو البسيط الذي يحاول الشماس إميل ماهر إسحاق إظهاره. فالاختلافات ترقى الى انواع تحريفات تمس العقيدة الدينية[٢٩٣].

خامساً. اسفار العهد الجديد: وهي تتصف تماماً بنفس الصفات التي ذكرناها في النقطة (رابعاً) آنفاً حول العهد القديم (التناخ اليهودي)، من حيث مجهولية شخوص كتبتها، ومجهولية قابلية كتبة

[٢٩١] سوف نستعرض بعد قليل ان الفروق بين المخطوطات مهمة ومتعلقة بمواضع تخص الايمان والعبادة.
[٢٩٢] مخطوطات الكتاب المقدس بلغاته الاصلية / الشماس الدكتور إميل ماهر إسحاق / مطبعة الانبا رويس الأوفست في العباسية بالقاهرة / الطبعة الاولى ١٩٩٧م – ص١٩ و٢٠.
[٢٩٣] تطرقنا بالتفصيل الى بعض ما طرأ من تحريف على الكتاب المقدس في مقالنا ("الاخ رشيد" واخطاؤه في محاضرته عن الانجيل).

تلك الاسفار على ضبط النصوص، وضياع النسخة الاصلية لتلك الاسفار بلغتها التي كتبت بها. وظهور مشاكل في عملية النَسْخ كبيرة وعديدة وواضحة بين المخطوطات القديمة التي تضمّها. وهناك مشاكل طالتها نتيجة تصدي نسّاخ للعمل صلاحهم للعمل متفاوت،وادخال التحريف على بعض نصوصها. والتحريف فيها عدّة انواع، منها التحريف المتعمد لإخفاء نبوة رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله).

فالكتاب (بعهديه القديم والجديد) الذي هذه صفات اسفاره! فهل يمكن ان يكون حجة صحيحة في معرفة الله تبارك وتعالى؟!

سابعاً. بولس (شاول الطرسوسي): والمعارف المتراكمة في ذهنه الذي اصبح بوتقة لإنتاج العقيدة المسيحية، بعدما جمع كل ما وصل إليه من المعطيات السابقة، فيه.

إذن هذه ابرز مصادر المسيحية التي تجمعت في ذهن بولس، وبالتالي أصبحت ابرز مصادر معرفة الله سبحانه فيها! فهل نتوقع معرفة صحيحة في هذا الدين! وهل نلوم الشياطين فقط لأنها كفرت بالله وزعمت ان له ابناً؟!!

والمسيحي اليوم يتوفر بين يديه مصادر مكتوبة عن المسيحية، بحيث اصبح التراث المسيحي، بالاضافة الى العهد القديم (التناخ اليهودي) يشمل مصادر اساسية هي:

١. أسفار العهد الجديد. وتشمل الأناجيل الأربعة (متى ومرقس ولوقا ويوحنا) وسفر اعمال الرسل ورسائل الرسل (رسائل بولس وبطرس ويعقوب ويوحنا ويهوذا) وسفر رؤيا يوحنا اللاهوتي. ويقصد بالرسل جيل تلاميذ المسيح الاثني عشر والرسل السبعين الذين تم اختيارهم والمعاصرين للمسيح، بالاضافة الى بولس الذي عاصر المسيح ولكن لم يؤمن به رغم انه رأى معجزاته، ولكنه آمن بعد الصعود من خلال صوت مجهول سمعه في صحراء العرب!! وينتهي عصر الرسل سنة ١٠٠م بوفاة يوحنا الرسول.
٢. كتابات الاباء الرسوليين. ويقصدون بالآباء الرسوليين الجيل التالي لجيل الرسل. وأبرزهم كليمندس الروماني، والشهيد بوليكاربوس والقديس أغناطيوس الأنطاكي وأيضاً القديس أثناسيوس الرسولي الذي عاش في القرن الرابع الميلادي. وكتاباتهم تتمثل بالتالي:
   ١- الرسالة المنسوبة لبرنابا.
   ٢- كتاب "الراعي" لهرماس.
   ٣- رسالة لكليمندس الروماني وعظة منسوبة إليه.
   ٤- سبع رسائل للقديس أغناطيوس الأنطاكي (الثيوفورس) وثمان رسائل أخرى منسوبة إليه.
   ٥- رسالة لبوليكاربوس ومقال عن استشهاده.
   ٦- رسالة إلى ديوجينيتس (لا يعرف كاتبها).
   ٧- مقتطفات لبابياس وكودراتس.
   ٨- الديداكية "تعليم الرب للأمم كما نقله الاثني عشر رسولًا"[٢٩٤].

[٢٩٤] مقال بعنوان (مقدمة عن الآباء الرسوليون)، بقلم القمص أثناسيوس فهمي جورج، نقلاً عن كتاب (كتاب مدخل في علم الآبائيات: الباترولوجي)، منشور في موقع الانبا تكلا هيمانوت القبطي الآرثوذكسي.

٣. كتابات القديسين، وهم الأجيال التالية لعصر الآباء الرسوليين، مثل القديس اوغسطينوس (اوغسطين).

صفات الله في التراث المسيحي[٢٩٥]

لا يخفى وقوع المسيحيين في ورطة معرفية من حيث أنَّ دلالة نصوص اسفار العهد القديم عن الإله تختلف عن دلالة نصوص اسفار العهد الجديد! والمسيحيون مُلزَمون بنصوصهما معاً بما ألزموا به انفسهم، فالعهدان القديم والجديد مقدسان عندهم، ولأن العهد القديم فيه نصوص عديدة هي فعلاً وحي إلهي فيما يبدو أو بقايا الوحي الإلهي بعد ترجمته وإساءة نقله ونسخه من قبل مترجمين ونسّاخ غير محترفين صلاحيتهم للنَسخْ متفاوتة، مع وقوع اخطاء بشرية عديدة فيها وتحريفات متعمدة أيضاً! بينما العهد الجديد يتميّز انه كتابة بشريّة بحتة، لا يمكن ان نقول عن بعضه انه وحي إلهي لأن الذين كتبوه لم يثبت أنّهم أنبياء مرسلون من قبل الله سبحانه، فهم لم يقولوا ذلك عن أنفسهم، عدا بولس! بل الذين جاؤوا بعدهم من اتباع بولس اعتبروهم انبياء للمسيح!! وكيف يكونون أنبياء وهم يبشرون بالافكار الشركية الثالوثية!! بينما لا نجد أثراً لتلك الافكار في العهد القديم!

ويمكن ان نُفرز ابرز صفات الإله في التراث المسيحي، صفات الذات وصفات الفعل، بالتالي:

☒ يتحدثون عن ماهية الإله فيقولون أنَّه مركب من روح وجوهر وأقانيم[٢٩٦] ثلاثة. بل وبولس يتحدث عن "اعماق الله"!! قال بولس: (فأعلنه الله لنا نحن بروحه. لأن الروح يفحص كل شيء

---

[٢٩٥] اليوم أثناء كتابة هذا المقال فاجأتني تغريدة للبابا فرنسيس تصب في مجال عدم فهم المسيحيين لصفات الله سبحانه، يقول فيها: (الصلاة هي أن نسمح لله أن ينظر في داخلنا بدون ذرائع أو أعذار أو مبررات؛ لأن الغموض والكذب يأتيان من الشيطان وأما النور والحق فيأتيان من الله.)!! الله سبحانه إله عظيم وقدير وهو بكل شيءٍ عليم، ولا ينتظر ان نسمح او لا نسمح، تعالى عمّا يصفون.

[٢٩٦] {كلمة أقنوم Hypostasis باليونانية ὑπόστασις هي هيبوستاسيس، وهي مكونة من مقطعين: هيبو ὑπό وهي تعنى تحت، وستاسيس στασις وتعني" قائم" أو "واقف"، وبهذا فإن كلمة هيبوستاسيس تعني تحت القائم. ولاهوتيًا معناها ما يقوم عليه الجوهر أو ما يقوم فيه الجوهر أو الطبيعة. والأقنوم هو كائن حقيقي له شخصيته الخاصة به.. ولكنه واحد في الجوهر والطبيعة والإرادة مع الأقنومين الآخرين بغير انفصال.
ويوضح هذا "القديس كيرلس الكبير" (٣٧٧-٤٤٤ م.): "نحن نؤمن بإله واحد ضابط الكل، الذي لا ابتداء ولا انتهاء له، آب واحد، وابن واحد، والروح القدس منبثق من الآب وحده، وهؤلاء هم جوهر واحد، ورب واحد، وسلطان واحد وإرادة واحدة". [[نقلاً عن د. سامح حلمي في كتابه إيماننا المسيحي صادق وأمين ص ٥٤]].
ويقول "البابا أثناسيوس الرسولي": "ليست الأقانيم ثلاثة آلهة بل هم إله واحد مثلث بقوام عقله (الآب) وكلمته (الابن) وروحه الذين هم الآب والابن والروح القدس.. ولا يستقيم أن يُقال أن جوهر الله أصم أخرس عديم عقل ولا كلمة ولا روح.. فالعقل والكلمة والروح في ذات الله ثلاث خواص ذات طبيعة واحدة وجوهر واحد ليس فيه شيء غريب، فطبيعة العقل الإلهي هيَ طبيعة الكلمة هيَ طبيعة الروح القدس.. العقل الإلهي وكلمته وروحه ثالوث بلا فرقة وواحد بلا تخليط.. الثالوث جوهر واحد. قدرة واحدة. خالق واحد، وأمر واحد، وإرادة واحدة، وقوة واحدة بلا فرقة بينهم في شيء. ليس يريد الكلمة ولا الروح إلاَّ ما يريد العقل (الآب) فكل ما في العقل (الآب) من القوة فهو في الكلمة وفي الروح أيضًا. العقل الإلهي خالق والكلمة خالق والروح خالق، ومع ذلك فهم خالق واحد وليسوا بثلاثة، لأن العقل الخالق لا يخلق دون كلمته الخالقة وروحه الخالق، وهكذا الحال بالنسبة لكل من الكلمة والروح القدس فإن أيًا منهما لا يخلق من دون الأقنومين الآخرين". [[نقلاً عن مفيد كامل في كتابه الثالوث الذي نؤمن به ص ٤٩، ٥٠]]}.
أنظر:، مقال بعنوان (سؤال: ما معنى كلمة أقنوم؟ ونريد معلومات أكثر عن الأقانيم الثلاثة والوحدانية)، منشور في موقع الانبا تكلا هيمانوت القبطي الأرثوذكسي، عبر الرابط:

حتى أعماق الله)[٢٩٧]. فيجعل لله تعالى اعماق وكأنما لديه جسد بشري أو حد يحده ليكون له كيانٌ فيه اعماق!!

- ☒ الإله يمكن أن يتجسّد.
- ☒ التنكّر لما ورد في العهد القديم من ان الإله: ((لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ))! فأصبحوا يتحدثوا عن ماهية الإله كما في النقطتين السابقتين!
- ☒ العلاقة بين الأقانيم مرتبكة، فالأقنوم الأول وَلَدَ الأقنوم الثاني والأقنوم الثاني خلق الكون، والأقنوم الأول انبثق عنه الأقنوم الثالث. واختلفوا فقال بعضهم انه انبثق من الأقنومين الأول والثاني. ثم يقولون ان الأقانيم الثلاثة جميعها أزلية!! مع ملاحظة أنَّ المسيح نفسه في الأناجيل الأربعة لم يتحدث بهذه القضايا ابداً!!
- ☒ الإله محبة، في تجاهل تام لجميع صفات الإله في العهد القديم من كونه منتقم وجبار ومضل وضارّ ومتعالي.
- ☒ الإله متواضع. ولذلك فقد تجسّد بجسد بشري ونزل بين الناس ليظهر الحنان على مآسيهم ومشاكلهم الصحية خاصة، ثم بعد أن يبدي تأثره عليهم يقوم بشفائهم بطريقة إعجازية أو يحييهم من الموت! ألم يكن يعلم بمشاكلهم تلك قبل التجسّد!؟
- ☒ الإله يقدم قرابين للبشر. أو نيابة عن البشر! فيقولون انه قدّم ابنه الوحيد على الصليب ليقتل قرباناً للبشر ليتمكن من محو الخطيئة الاصلية ولمغفرة خطاياهم التي يرتكبونها.
- ☒ الإله يشجع على الرهبنة أي ان يترك الرجل والمرأة الزواج، ويحتفظوا ببتوليتهم! رغم انه خلقهم وخلق فيهم الشهوة الطبيعية.
- ☒ الإله يخفي حقيقته خشية اليهود!!

أما عموم التراث المسيحي فنجده يتمحور حول خمسة أمور:

١. عقيدة الفداء.
٢. إلغاء العمل بشريعة العهد القديم.
٣. إنتاج شريعة جديدة.
٤. تغييب العقل بإعتبار انَّه لا يمكنه إدراك الحقائق الدينية!
٥. نظام الرهبنة.

وسنقوم بمناقشة هذه القضايا جميعها – إنْ شاء الله – في هذا المقال ضمن بياننا لأخطاء المبشّر المرتد عن الإسلام رشيد حمامي.

التقليد الشفهي

---

https://st-takla.org/FAQ-Questions-VS-Answers/03-Questions-Related-to-Theology-and-Dogma__Al-Lahoot-Wal-3akeeda/044-What-does-hypostasis-means-and-who.html

[٢٩٧] في رسالته الاولى الى اهل كورنثوس (٢: ١٠).

وهناك نقطة قلّما يتطرق اليها ناقدوا المسيحية وهي ان التراث المسيحي المنقول يعتمد بالدرجة الاساس على التقليد الشفهي، حيث يقولون ان التراث المسيحي كان يتم تداوله في البداية كتراث شفهي ويسمونه (التقليد الشفهي)، ثم بعد ذلك تم تدوين الاناجيل وظهرت رسائل بولس وغيرها من مكونات هذا التراث المكتوبة، ولذلك عندهم انهم لا يعترفون بأي تعليم يخالف التقليد الشفهي، واستمروا على هذا الحال الى اليوم، ما عدا البروتستانت الذين حينما ظهروا تمسكوا فقط بحرفية الكتاب المقدس! ووقع النزاع بينهم بسبب ذلك.

نقرأ هذا النص في موقع البابا فرانسيس: (مَنْ يقرأ الكتاب المقدّس وبعمق – أن ثمّة نوعان من التقاليد الدّينية: الإنسانيّة والإلهيّة، فنجد أن المسيح نفسه عندما اتّهم الفريسيّين وكان يشير إلى " وصايا النّاس" (مر ٧:٧) لتقاليدهم الإنسانيّة. مُريدًا في ذلك الحفاظ على التّقاليد الإلهيّة واحترامها، إذ جعلها جزءاً لا يتجزّأ من وديعة الإيمان به؛ هكذا يناشد القديس بولس الرّسول المؤمنين بكنيسة تسالونيكي: " فأثبتوا أيّها الأخوة وتمسكوا بالتّعاليم التي تعلمتوها سواء كان بالكلام أم برسالتنا " (٢ تس ٢ : ١٥). يوضّح لنا القديس بولس الرّسول قيمة وأهمّيّة التّقليد الشّفهيّ، إذ يضعه جنباً إلى جنب مع الكلمة المكتوبة؛ والكنيسة الكاثوليكيّة تستند في معتقداتها الإيمانيّة على الاثنين، باعتبارهما مُكمّلين ومُتكاملين، لا مُتناقضين ولا ناقصين، فالعهد الجديد نفسه هو وليد التّقليد المسيحيّ، إذ أنه لم يُكتب إلى بعد القيامة، فلم يكتب التّلاميذ والرّسل شيئًا أثناء حياة يسوع، كما لا يمكننا أن نتخيلهم كصحفيّ القرن الحادي والعشرين، يسجلون وقائع الأحداث أوّلاً بأوّل، وبتقنية عالية. الإنجيل وهو الخبر السّار، دوّن في الأساس كخبرة انبثقت من حدث القيامة. الأمر الذي يُميّز إيماننا بالمسيح. إنّه مبنيّ في الأساس على حدث القيامة لا على مجرد نصّ فقط)[٢٩٨].

ويقول القديس غريغورس أسقف نيصص: (يليق بنا أن نحفظ التقليد الذي تسلمناه بالتتابع من الآباء ثابتًا بغير تغيير)!

ماهيّة الإله والعلاقة المرتبكة بين الأقانيم الثلاثة!

إنَّ اختلاف المسيحيين والمسلمين هو في صفاته سبحانه، ففي العهد القديم نقرأ ما يتفق مع الاسلام:

- ✓ إنَّه إله واحد: في سفر التثنية (٦: ٤): (اسمع يا إسرائيل: الرب إلهنا رب واحد).
- ✓ وهو غير محدود: سفر الملوك الأول (٨: ٢٧): (لأنه هل يسكن الله حقا على الأرض؟ هوذا السماوات وسماء السماوات لا تسعك، فكم بالأقل هذا البيت الذي بنيت!).
- ✓ وهو أزليّ أبديّ: سفر أخبار الأيام الأول (١٦: ٣٦): (مبارك الرب إله إسرائيل من الأزل وإلى الأبد). وفي سفر المزامير (٩٠: ٢): (من قبل أن تولد الجبال، أو أبدأت الأرض

[٢٩٨] مقال بعنوان (س١١: لماذا يعتمد الكاثوليك في بعض عقائدهم على التقليد وليس الكتاب المقدس ؟)، في موقع البابا فرانسيس، عبر الرابط:
https://popefrancis-ar.org/%D8%B311-%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D9%8A%D8%B9%D8%AA%D9%85%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%A7%D8%AB%D9%88%D9%84%D9%8A%D9%83-%D9%81%D9%8A-%D8%A8%D8%B9%D8%B6-%D8%B9%D9%82%D8%A7%D8%A6%D8%AF%D9%87/

والمسكونة، منذ الأزل إلى الأبد أنت الله). وفي سفر المزامير (٩٣: ٢): (كرسيك مثبتة منذ القدم. منذ الأزل أنت).

ورغم ان المسيحيين ألزموا أنفسهم بأسفار العهد القديم وقدسيتها! غير أنهم تبعاً لتعاليم بولس كوّنوا لهم عقيدة جديدة مخالفة عن الإله! فقالوا أنَّ الإله ثلاثة أقانيم أساسها اقنوم الأب والذي بدوره وَلَدَ أقنوم الأبن وأيضاً أنبثق منه أقنوم الروح القدس[٢٩٩]!! والمسلمون يقولون بقول القرآن الكريم أنه أحدٌ صمدٌ لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد. فالذي يسميه المسيحيون "الأب" هو الإله وهو إله العهد القديم وهو الخالق، وهو إله المسلمين تعالى عمّا يصفون، إنما نسب بولس واتباعه اليه انه وُلِدَ عنه وانبثق منه إقنومان، فقالوا أنَّه ولد الاقنوم الثاني وانبثق عنه الاقنوم الثالث، بنفس طريق بعض الفلاسفة الضالين الذين يقولون بقدم العالم فهؤلاء يقولون العالم قديم وأزلي كما أن الله أزلي!! وانه حيثما كان الله تعالى كان العالم الذي صدر عن الإله بطريقة الفيض أو الإنبثاق (وليس الخلق!)!! فهو الإله والعالم فاض عنه أو أنبثق منه وكلاهما قديم!! وهؤلاء اتباع بولس بنفس الطريقة يقولون ان الله ولد الابن وانبثق عنه الروح القدس وثلاثتهم ازليّون!! فالاقنوم الاول هو الاصل عندهم ومنه كانت ولادة الابن ومنه ايضا انبثق الروح القدس!! ثم يقولون ثلاثتهم أقانيم ازلية!!! وهذا خلاف العقل والمنطق!! فهم يشركون من حيث انهم يقولون بوجود كائنات أزلية الى جانب الله تعالى، فيشركون الأبن والروح القدس معه سبحانه، كما أن بعض الفلاسفة يشركون مع الإله: "العالم" في القِدَم.

وأيضاً فقد قال بولس في رسالته الاولى الى تيموثاوس (٢: ٥): (لأنه يوجد إله واحد ووسيط واحد بين الله والناس: الإنسان يسوع المسيح)! ولم يتطرق الى دور الروح القدس! فالوسيط واحد هو المسيح! وهذا يسلط الضوء على نقطة أخرى جديرة بالاهتمام وهي ان هذه الرسالة كتبت قبل كتابة انجيل يوحنا، ولذلك لم يصل الى بولس ما زعمه انجيل يوحنا من ان هناك "معزي" سيأتي للمؤمنين بعد صعود المسيح، لأنه ليس هناك "معزي" الاَّ في انجيل يوحنا بل هو تحريف للنص، والنص في انجيل يوحنا كان يتحدث عن ظهور نبي بعد المسيح اسمه احمد، قبل ان تتلاقف النص ايادي التحريف لتطمس هذه الاشارة[٣٠٠]! ولم يرد في رسائل بولس ان الروح القدس هو المعزي، إنما هي اشارة يتيمة في انجيل يوحنا نتيجة تحريف ترجمتها!! كما ان بولس لم يقل في رسائله ان الثلاثة (الأب والأبن والروح القدس) هم واحد، بل كان يذكر الأب والأبن فقط اما الروح القدس فيتحدث عنه كقوة روحية تعطى من الإله! ولذلك قال كما اشرنا آنفاً الى ان هناك وسيط واحد بين الله والناس هو المسيح! وليس الروح القدس!!

وهذه نصوص ذكر الروح القدس في رسائل بولس:

- في رسالته الى أهل رومية (٥:٥): (والرجاء لا يخزي، لأن محبة الله قد انسكبت في قلوبنا بالروح القدس المعطى لنا).

---

[٢٩٩] المسيحيون الآرثوذكس يقولون بإنبثاق أقنوم الروح القدس من أقنوم الأب، بينما المسيحيون الكاثوليك والبروتستانت فيقولون بأنبثاق الروح القدس من الأب والإبن معاً!!

[٣٠٠] كتاب محمد (ص) كما ورد في كتب اليهود والنصارى / القس السابق عبد الاحد داود / ترجمة محمد فاروق الزين / مكتبة العبيكان / الطبعة الاولى ١٩٩٧م– ص١٩٣.

- وفي (٩: ١-٣): (أقول الصدق في المسيح، لا أكذب، وضميري شاهد لي بالروح القدس: إن لي حزنا عظيما ووجعا في قلبي لا ينقطع. فإني كنت أود لو أكون أنا نفسي محروما من المسيح لأجل إخوتي أنسبائي حسب الجسد).
- وفي (١٤: ١٧): (لأن ليس ملكوت الله أكلا وشربا، بل هو بر وسلام وفرح في الروح القدس).
- وفي (١٥: ١٣): (وليملأكم إله الرجاء كل سرور وسلام في الإيمان، لتزدادوا في الرجاء بقوة الروح القدس).
- وفي (١٥: ١٦): (حتى أكون خادما ليسوع المسيح لأجل الأمم، مباشرا لإنجيل الله ككاهن، ليكون قربان الأمم مقبولا مقدسا بالروح القدس).
- في رسالته الاولى الى أهل تسالونيكي (١: ٥و٦): (أن إنجيلنا لم يصر لكم بالكلام فقط، بل بالقوة أيضا، وبالروح القدس، وبيقين شديد، كما تعرفون أي رجال كنا بينكم من أجلكم. وأنتم صرتم متمثلين بنا وبالرب، إذ قبلتم الكلمة في ضيق كثير، بفرح الروح القدس).
- وفي (٤: ٨): (إذا من يرذل لا يرذل إنسانا، بل الله الذي أعطانا أيضا روحه القدوس).
- وفي رسالته الاولى الى أهل كورنثوس (٢: ١٣): (التي نتكلم بها أيضا، لا بأقوال تعلمها حكمة إنسانية، بل بما يعلمه الروح القدس، قارنين الروحيات بالروحيات).
- وفي (٦: ١٩و٢٠): (أم لستم تعلمون أن جسدكم هو هيكل للروح القدس الذي فيكم، الذي لكم من الله، وأنكم لستم لأنفسكم؟ لأنكم قد اشتريتم بثمن. فمجدوا الله في أجسادكم وفي أرواحكم التي هي لله).
- وفي (١٢: ٣): (لذلك أعرفكم أن ليس أحد وهو يتكلم بروح الله يقول: «يسوع أناثيما». وليس أحد يقدر أن يقول: «يسوع رب» إلا بالروح القدس).
- وفي رسالته الثانية الى كورنثوس (٦: ٤-٦): (بل في كل شيء نظهر أنفسنا كخدام الله: في صبر كثير، في شدائد، في ضرورات، في ضيقات، في ضربات، في سجون، في اضطرابات، في أتعاب، في أسهار، في أصوام، في طهارة، في علم، في أناة، في لطف، في الروح القدس، في محبة بلا رياء).
- وفي (١٣: ١٤): (نعمة ربنا يسوع المسيح، ومحبة الله، وشركة الروح القدس مع جميعكم).
- وفي رسالته الى أهل أفسس (١: ١٣): (الذي فيه أيضا أنتم، إذ سمعتم كلمة الحق، إنجيل خلاصكم، الذي فيه أيضا إذ آمنتم ختمتم بروح الموعد القدوس).
- وفي (٤: ٣٠): (ولا تحزنوا روح الله القدوس الذي به ختمتم ليوم الفداء).
- وفي رسالته الأولى إلى أهل تسالونيكي (١: ٥و٦): (أن إنجيلنا لم يصر لكم بالكلام فقط، بل بالقوة أيضا، وبالروح القدس، وبيقين شديد، كما تعرفون أي رجال كنا بينكم من أجلكم. وأنتم صرتم متمثلين بنا وبالرب، إذ قبلتم الكلمة في ضيق كثير، بفرح الروح القدس).
- وفي (٤: ٨): (إذا من يرذل لا يرذل إنسانا، بل الله الذي أعطانا أيضا روحه القدوس).
- وفي رسالته الثانية الى تيموثاوس (١: ١٤): (احفظ الوديعة الصالحة بالروح القدس الساكن فينا).
- وفي رسالته الى تيطس (٣: ٥): (لا بأعمال في بر عملناها نحن، بل بمقتضى رحمته - خلصنا بغسل الميلاد الثاني وتجديد الروح القدس).

وأيضاً في رسائل أخرى:

- في الرسالة الى العبرانيين (٢: ٤): (شاهدا الله معهم بآيات وعجائب وقوات متنوعة ومواهب الروح القدس، حسب إرادته).
- وفي (٣: ٧-٩): (لذلك كما يقول الروح القدس: «اليوم، إن سمعتم صوته فلا تقسوا قلوبكم، كما في الإسخاط، يوم التجربة في القفر حيث جربني آباؤكم. اختبروني وأبصروا أعمالي أربعين سنة).
- وفي (٦: ٤): (لأن الذين استنيروا مرة، وذاقوا الموهبة السماوية وصاروا شركاء الروح القدس).
- وفي (٩: ٨): (معلنا الروح القدس بهذا أن طريق الأقداس لم يظهر بعد، ما دام المسكن الأول له إقامة).
- وفي (١٠: ١٥-١٦): (ويشهد لنا الروح القدس أيضا. لأنه بعدما قال سابقا: هذا هو العهد الذي أعهده معهم بعد تلك الأيام، يقول الرب، أجعل نواميسي في قلوبهم وأكتبها في أذهانهم).
- في رسالة بطرس الأولى (١: ١٢): (الذين أعلن لهم أنهم ليس لأنفسهم، بل لنا كانوا يخدمون بهذه الأمور التي أخبرتم بها أنتم الآن، بواسطة الذين بشروكم في الروح القدس المرسل من السماء. التي تشتهي الملائكة أن تطلع عليها).
- في رسالة بطرس الثانية (١: ٢١): (لأنه لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان، بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس).
- في رسالة يوحنا الاولى (٥: ٧): (فإن الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة: الآب، والكلمة، والروح القدس. وهؤلاء الثلاثة هم واحد).

وهذا هو الموضع الوحيد في الكتاب المقدس الذي جاء فيه ان الثلاثة هم واحد! وحتى بولس في رسائله لم يقل ذلك!!

- وفي رسالة يهوذا (١: ٢٠): (وأما أنتم أيها الأحباء فابنوا أنفسكم على إيمانكم الأقدس، مصلين في الروح القدس).
- وفي رؤيا يوحنا... لا يوجد! هذه الرؤيا التي تتحدث عن احداث الايام الأخيرة ليس في تلك الايام ذكر للروح القدس!!

اما في الأناجيل الأربعة فمن المفيد ان نطلع على ما ورد فيها بخصوص الروح القدس، والتي تبين ان الروح القدس كان موجوداً مع المسيح، ويُعمِّد المسيح به، فليس هو "المعزي" الذي يأتي بعد أن يذهب المسيح، بل هو كان موجوداً مع المسيح ومع المؤمنين به في كل وقت، كيف لا والمسيح قد عمدهم به! فنقرأ التالي:

- في انجيل متى (١: ١٨): (لما كانت مريم أمه مخطوبة ليوسف، قبل أن يجتمعا، وجدت حبلى من الروح القدس)، وفي (١: ٢٠): (يا يوسف ابن داود، لا تخف أن تأخذ مريم امرأتك. لأن الذي حبل به فيها هو من الروح القدس).
- وفي (٣: ١١): (أنا أعمدكم بماء للتوبة، ولكن الذي يأتي بعدي هو أقوى مني، الذي لست أهلا أن أحمل حذاءه. هو سيعمدكم بالروح القدس ونار).

- وفي (١٢: ٣٢): (ومن قال كلمة على ابن الإنسان يغفر له، وأما من قال على الروح القدس فلن يغفر له، لا في هذا العالم ولا في الآتي).
- وفي (٢٨: ١٩): (فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس).
- في انجيل مرقس (١: ٨): (أنا عمدتكم بالماء، وأما هو فسيعمدكم بالروح القدس).
- وفي (٣: ٢٩): (ولكن من جدف على الروح القدس فليس له مغفرة إلى الأبد، بل هو مستوجب دينونة أبدية).
- وفي (١٢: ٣٦): (لأن داود نفسه قال بالروح القدس: قال الرب لربي: اجلس عن يميني، حتى أضع أعداءك موطئا لقدميك).
- وفي (١٣: ١٠و١١): (وينبغي أن يكرز أولا بالإنجيل في جميع الأمم. فمتى ساقوكم ليسلموكم، فلا تعتنوا من قبل بما تتكلمون ولا تهتموا، بل مهما أعطيتم في تلك الساعة فبذلك تكلموا. لأن لستم أنتم المتكلمين بل الروح القدس).
- وفي انجيل لوقا (١: ١٥): (لأنه يكون عظيما أمام الرب، وخمرا ومسكرا لا يشرب، ومن بطن أمه يمتلئ من الروح القدس).
- وفي (١: ٣٥): (فأجاب الملاك وقال لها: «الروح القدس يحل عليك، وقوة العلي تظللك).
- وفي (١: ٤١): (وامتلأت أليصابات من الروح القدس).
- وفي (١: ٦٧): (وامتلأ زكريا أبوه من الروح القدس، وتنبأ).
- وفي (٢: ٢٥ و٢٦): (وكان رجل في أورشليم اسمه سمعان، وهذا الرجل كان بارا تقيا ينتظر تعزية إسرائيل، والروح القدس كان عليه. وكان قد أوحي إليه بالروح القدس أنه لا يرى الموت قبل أن يرى مسيح الرب).
- وفي (٣: ١٦): (هو سيعمدكم بالروح القدس ونار).
- وفي (٣: ٢٢): (ونزل عليه الروح القدس بهيئة جسمية مثل حمامة).
- وفي (٤: ١): (أما يسوع فرجع من الأردن ممتلئا من الروح القدس، وكان يقتاد بالروح في البرية).
- وفي (١١: ١٣): (فكم بالحري الآب الذي من السماء، يعطي الروح القدس للذين يسألونه).
- وفي (١٢: ١٠-١٢): (وكل من قال كلمة على ابن الإنسان يغفر له، وأما من جدف على الروح القدس فلا يغفر له. ومتى قدموكم إلى المجامع والرؤساء والسلاطين فلا تهتموا كيف أو بما تحتجون أو بما تقولون، لأن الروح القدس يعلمكم في تلك الساعة ما يجب أن تقولوه).
- في انجيل يوحنا (١: ٣٣): (الذي أرسلني لأعمد بالماء، ذاك قال لي: الذي ترى الروح نازلا ومستقرا عليه، فهذا هو الذي يعمد بالروح القدس).
- وفي (٧: ٣٩): (قال هذا عن الروح الذي كان المؤمنون به مزمعين أن يقبلوه، لأن الروح القدس لم يكن قد أعطي بعد، لأن يسوع لم يكن قد مجد بعد)!

فكيف كان المسيح يعمد بالروح القدس والمؤمنون لم يكن قد أُعطي لهم الروح القدس بعد!!

فما هي فائدة العماد إذن؟!!

- وفي (٢٠: ٢١-٢٣): (فقال لهم يسوع أيضا: «سلام لكم! كما أرسلني الآب أرسلكم أنا». ولما قال هذا نفخ وقال لهم: «اقبلوا الروح القدس. من غفرتم خطاياه تغفر له، ومن أمسكتم خطاياه أمسكت»).

فقط في هذين النصّين: في انجيل يوحنا (١٤: ١٦): (وأنا أطلب من الآب فيعطيكم معزيا آخر ليمكث معكم إلى الأبد).... (١٤: ٢٦): (وأما المعزي، الروح القدس، الذي سيرسله الآب باسمي، فهو يعلمكم كل شيء، ويذكركم بكل ما قلته لكم). وهو النص الذي قال عنه القس السابق عبد الاحد داود انه تعرّض للتحريف، وهو نص يتعلق بنبوة رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله)[٣٠١].

اما الروح القدس في الاسلام فهو روح مخلوقة كالملائكة وكبقية مخلوقات الله تبارك وتعالى.

إذن المسلمون يؤمنون بالله الواحد، الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يكن له كفواً أحد. وهي نفس صفات إله العهد القديم (التناخ). وبذلك يمتنعون عن الدخول في دائرة الشرك التي رسمتها العقيدة المسيحية، أو الفلاسفة القائلين بقِدَم العالم! ومن هذا ينبغي الإعتراف ان اليهود هم أقرب الى التوحيد من المسيحيين.

وينبغي ان نشير الى ان الكتاب المقدس بعهديه يتحدثان عن ماهية الله وأسمائه وصفاته، بخلاف الاسلام الذي يتحدث عن أسماء الله وصفاته فقط، اما ماهية الله سبحانه فقد نهى الاسلام عن الحديث فيها لأن عقل الانسان المحدود لا يمكنه ادراك كنه الذات الإلهية المقدسة، وما يقوله المسيحيون عنها يقودهم الى الشرك به تعالى عمّا يصفون. بل ان عقل الانسان يمكن ان يفهم بعض صفات الله تبارك وتعالى التي علمنا الله سبحانه اياها، دون ان يدرك كنه وطبيعة وجود تلك الصفة – إنْ صح التعبير – مثلا قولنا ان الله كان ولا مكان، وانه خالق المكان، فعقل الانسان لا يمكنه ان يتصور ذلك لأنه مرتبط ارتباطاً تاماً بالتصور الذهني في ظل وجود المكان. وكذلك اخبرنا الاسلام ان الله غير مركب من اجزاء، وليس روحاً، ووضع قاعدة عامة له سبحانه حيث وصف نفسه في القرآن الكريم فقال: ((لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ))، فكل ما يخطر في بال الانسان من تصور فالله سبحانه ليس مثله. ولذلك فالإله لا يمكن ان يتجسد من نحوين: الاول انّه (الغني) والثاني أنّه ((لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ)). وسنتطرق الى تفصيل ذلك بعد قليل إنْ شاء الله.

فمثل هذه الصفات الاسلامية لا نجد لها اثراً في التراث المسيحي! لأنه تراث بشري وليس إلهياً. وكذلك خطى التراث المسيحي البشري خطوة خاطئة بإتجاه وصف الذات الإلهية فجعلوا لها جوهراً وروحاً! وجعلوها تتكون من ثلاثة أقانيم!!؟ فاعتبروه مركبا ثم قالوا ان عقل الانسان لا يمكن ان يدرك طريقة التركيب!! فهم يتكلمون في الذات ويمنعون القول بالكيفية! بينما المسلمون يمنعون التكلم بالذات المقدسة فضلاً عن الكيفية، لأن كل ذلك مما لا يدركه عقل الانسان. فلا الذات الإلهية ولا كيفية وجودها الأزلي مما يمكن أن يدركه عقل الانسان الفاني المحدود المتعلق بالمادة تماماً!

مع العلم ان ما يقوله المسيحيون هو انهم ينسبون الى الذات الإلهية صفات يعترفون بأنها غير معقولة! فلا يعرفون كيف ولد الابن من الأب ولا كيف انبثق الروح القدس من الأب ولا يعرفون

---

[٣٠١] كتاب محمد (ص) كما ورد في كتب اليهود والنصارى / القس السابق عبد الاحد داود / ترجمة محمد فاروق الزين / مكتبة العبيكان / الطبعة الاولى ١٩٩٧م– ص١٩٣.

الفرق بين الولادة والانبثاق! ولا كيف يكون الثلاثة (الأب والأبن والروح القدس) إلهاً واحداً وهم ثلاثة أقانيم لكل منهم صفته ودوره وطريقة وجوده المختلفة[٣٠٢]!! فينسبون مع الله تعالى كائنات أزلية ثم يقولون لا نعلم كيف وُجِدَت! ولا يعلمون كيف تتعدد الكائنات الأزلية وهو الأمر الممتنع في حكم العقل البشري.

وجانب آخر من امثال العلاقة المرتبكة بين الأقانيم الثلاثة ما نقرأه في الأناجيل ان المسيح الذي يفترض انه الأقنوم الثاني وان الأقانيم ثلاثتها متساوية في الجوهر والقيمة والقدرة، نجده يقول انه ليس لديه قدرة ذاتية لفعل الامور بل القدرة هي قدرة "الأب"، ففي انجيل يوحنا (٥: ٣٠): (أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئا. كما أسمع أدين، ودينونتي عادلة، لأني لا أطلب مشيئتي بل مشيئة الآب الذي أرسلني). فما هي مشيئة الاقنوم الثاني إذن؟ اليست لديه مشيئة؟!!

ولو تسائلنا عن أدلة المسيحية حول تكوّن الإله من ثلاثة اقانيم فربما يكون مفيداً أن نطّلع على هذا النص من موقع البابا فرانسيس رأس الكنيسة الكاثوليكية: (يؤمن الكاثوليّك بوحدانيّة الله، فالله قطعًا واحدٌ، والوحدة في الله لا تلغي كونه مثلث الأقانيم، كما أنَّ ثلاثتهم مساوٍ للآخر تمام المساواة: الآب، والابن، والرّوح القدس، وذلك لأنّ الله نفسه ظهر لنا هكذا في تاريخ الخلاص. أوّلاً: العهد القديم: تشير الاستشهادات الكتابيّة إلى أن هناك تعدّد الأقانيم في الله. في(تك ١ : ٢٦) "وقال الله نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا". وفي (أش ٩ :٦-٧) كشف الله الآب عن رغبته في تجسّد الله الابن في العالم " لأنه يُولد لنا ولدٌ ونُعطى ابنًا وتكون الرّئاسة على كتفه ويدُعى اسمه عجيباً مُشيرًا إلهًا قديرًا أبًا أبديًّا رئيس السّلام". كما نقرأ في (مز ٢ : ٧) "إني أخبر من جهة قضاء الرّبّ. قال لي أنت ابني. أنا اليوم ولدتك". ثانيًا في العهد الجديد: يكشف الله هذا الإيمان بصورة أكثر وضوحاً. على سبيل المثال، في معمودية الرّبّ يسوع المسيح، حيث ظهر الرّوح القدس على شكل حمامة، وسمُع صوت الله الآب: "هذا هو ابني الحبيب الذي به سُرّرت". (مت ٣:١٦-١٧). وأيضًا (مت ٢٨ : ١٩)، "فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم، وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس")[٣٠٣]!!

إذا كان هذا النص يعبّر عن جميع ادلة المسيحية حول تكون الذات الإلهية من ثلاثة اقانيم فمن العجيب ان ينقاد المسيحيون بالملايين وراء هذا السراب! نعم هو سراب، فحينما استدلوا من العهد القديم على ادلة الثالوث مارسوا الانتقائية فاخذوا نصاً من سفر التكوين الذي يفترض انه كتِبَ في القرن الثالث عشر قبل الميلاد، ونصّاً آخر من سفر أشعياء الذي يفترض انه كُتِبَ في القرن السابع قبل الميلاد، أي هناك ستة قرون بين النصّين! فلماذا أخفى الإله ثالوثه طيلة تلك القرون، بل وحتى بعد ظهور النص في القرن السابع ق.م لم يفهم اليهود هذا الثالوث ولم يخبر أشعياء ان هذا النص

---

[٣٠٢] فعندهم الأب أزلي الوجود، والأبن ازلي ولكن مولود! والروح القدس أزلي ولكن منبثق من الأب؟! والكاثوليك والبروتستانت يقولون منبثق من الأب والأبن كليهما بخلاف نصوص العهد الجديد!! فكيف يتم الجمع بين الأزلية وبين الولادة والانبثاق، وأن ثلاثتهم متساوون في القيمة اللإلهية ولكل منهم خصائصه المتميزة التي تجعله منفرداً عن الأقنوم الآخر!! هذا الامر بخلاف العقل ولا يمكن التعبد بكل ما هو خلاف العقل وبكل ما يحكم العقل ببطلانه.

[٣٠٣] مقال بعنوان (س٢ : لماذا يؤمن الكاثوليّك بالله ثالوثًا، وكيف ؟)، في موقع البابا فرانسيس، عبر الرابط:
https://popefrancis-ar.org/%D8%B32-%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D9%8A%D8%A4%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%A7%D8%AB%D9%88%D9%84%D9%8A%D9%91%D9%83-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-/%D8%AB%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%AB%D9%8B%D8%A7

متعلق بـ "ثالوث إلهي"!! ولم يظهر الثالوث الى الوجود الا في مجمع القسطنطينية سنة ٣٨١م الذي اعلن ألوهية الروح القدس! أي في نهاية القرن الرابع الميلادي!!

واما من ناحية أدلة العهد الجديد فليس لديهم سوى صوت ينادي: هذا ابني الحبيب!! اتلاحظون في المسيحية دائماً هناك أصوات غامضة، صوت ينادي ابني الحبيب وصوت ينادي بولس: لماذا تضطهدني!! ووافق وجود حمامة تطير فقالوا عنها الروح القدس!! ولا ندري لماذا نزل الروح القدس هذه المرّة الوحيدة متجسداً ولم ينزل بهيئته الاصلية، مع ان احداً من الحاضرين لم يعرف انه الروح القدس، لأن اليهود لا يعرفون للروح القدس شكلاً، سواء كان حمامة ام بلبلاً ام ببغاءً أم غير ذلك!! وربما كان اكثر اقناعاً لو صاحبت تلك الحمامة المسيح دائما في تنقلاته وظهوره امام اليهود لقلنا ربما هي فعلا الروح القدس متجسداً، ولكن ان تظهر حمامة في موقف تعميد مع صوت مجهول، فلماذا لا يقال انه صوت ابليس نفسه الذي اراد ان يكيد للمسيح ويجربه في البرّية وفشل ذلك فكانت هذه محاولة من محاولاته!؟

فما هذه العقيدة الغامضة التي لم يعرفها المسيحيون الأوائل طيلة أربعة قرون.

ولذلك "ظهر عدد من المذاهب والفلسفات المسيحية التي ترفض التثليث، أشهرها الإبيونية والمرقيونية والموناركية والآريوسية التي ظهرت سنة ٣١٥؛ قبل تأكيد عقيدة الثالوث في مجمع نيقية عام ٣٢٥ للميلاد، ومجمع القسطنطينية الأول عام ٣٨١، ومجمع أفسس عام ٤٣١. وتجدد إحياء الحركات الرافضة لعقيدة التثليث لاحقاً في إطار جماعة الكاثار في القرن الحادي عشر حتى القرن الثالث عشر، ومع ظهور حركة التوحيدية في بولندا وترانسيلفانيا خلال عصر الإصلاح البروتستانتي من خلال تعاليم سرفيتوس وفاويستوس سوسينوس، وفي عصر التنوير في القرن الثامن عشر، ومن خلال بعض المجموعات التي نشأت خلال الصحوى الكبرى الثانية في القرن التاسع عشر"[٣٠٤].

فلا تستغرب ايها القاريء اذا ما وجدت مسيحياً لا يؤمن بالثالوث، فهو بلا شك من غير هذه الكنائس الثالوثية الكبرى: الكاثوليكية والآرثوذكسية الخلقيدونية وغير الخلقيدونية والبروتستانتية!

وبالمناسبة فإن المسيحيين اتباع كنيسة شهود يهوه لا يؤمنون بالثالوث ولا يعترفون بإلوهية الروح القدس، ولا يعترفون بأن المسيح أزلي بل هو مخلوق من قبل "الأب". فهم أقرب للتوحيد من هؤلاء المسيحيين اصحاب عقيدة الثالوث.

تجسّد الإله:

عدّة أسألة يحتاج الانسان الحصول على جواب لها مع الدليل بكل تاكيد.

س١- هل تجسد الإله بجسد يسوع المسيح؟ والإجابة يجب ان يكون معها دليل من خارج العهد الجديد، خصوصاً مع وجود الشك بتأريخية شخصية يسوع المسيح نفسه! أي ان هناك العديد من

[٣٠٤] موقع الموسوعة الحرّة، الويكيبيديا، تحت عنوان (لاثالوثية)، عبر الرابط:
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%84%D8%A7%D8%AB%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%AB%D9%8A%D8%A9

الباحثين يقولون، مع ما يذكرونه من ادلة، على أن شخصية المسيح شخصية وهمية لم يذكرها أي مصدر مستقل. هذا في ظل جحودهم إلوهية القرآن الكريم وانه كلام الله سبحانه فلا يمكنهم الاعتماد عليه كمصدر أكيد. مع ملاحظة ان المعجزات التي جاء بها المسيح لتثبت صحة كلامه بأنه ابن الإله أو الإله قد جاء بها أنبياء آخرون سبقوه!! فهي ليست دليلاً على انه الإله أو إبن الإله! كما انه لا يوجد مصدر مستقل يذكر ان المسيح قد جاء بتلك المعجزات بصورة تفصيلية!

س٢- هل إنَّ تجسد الإله أمر ممكن من الناحية الواقعية؟! نحن نعرف أن الإله عظيم وقدير. فهل أن قدرته العظيمة يستطيع من خلالها أن يتجسّد بهيئة بشرية! ذكرنا قبل قليل أن الإله لا يمكن أن يتجسد لنحوين الاول أنه (الغني)، والثاني أنَّه ((لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ)). فالله سبحانه اخبرنا انه (الغني) فلا يحتاج شيئاً من مخلوقاته، ولذلك لا يمكن أن يكون في جهة ولا يمكن ان يحده حد، لأن الحد والجهة من مخلوقاته سبحانه. فإذا كان في جسد فسيكون في حد، أي إنّه سيحتاج ذلك الحد ليتميز! وإذا كان في جسد فسيكون في جهة فيكون محتاجاً لتلك الجهة ليتواجد! وكلا الأمرين محال، فالله سبحانه وتعالى (الغني) فلا يحتاج الجسد المخلوق ليتجسد، ولا يحتاج لخشبة الصليب المخلوقة ليفدي خطايا البشر، ولا يحتاج مريم العذراء لتلد ابنه، أو تلد ناسوته! وبذلك علمنا استحالة ان يتجسد الإله، ليس لأن الإله ليس بقدير بل هو ((عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ))، ولكن التجسد: (ليس بشيء) فلا يمكن التجسد. ومن يزعم ان التجسد شيء وان الإله قادر عليه فنسأله سؤالاً آخر: هل يمكن للإله أن يكون ولو للحظة واحدة ليس بإله؟! هل يستطيع الإله ان يتنازل عن صفاته الإلهية ويكون (لا إله)؟! هذا الأمر مماثل للقول بتجسد الإله، فهي امور ممتنعة بذاتها.

س٣- تزعمون ان الإله تجسد مرة بجسد يسوع المسيح، فهل يمكن للأقنوم الثاني أن يتجسد مرة أخرى بجسد شخص آخر غير يسوع؟

س٤- لماذا احتاج الإله ليتجسد بهيئة جنين ثم يولد طفلا رضيعاً ينمو الى ان يبلغ ويصبح في مرحلة الشباب ليعلن عن نفسه؟! لماذا لم يتجسد بجسد بشري يخلقه بهيئة الشباب مباشرة ؟!

س٥- لماذا تجسد الأقنوم الثاني فقط بجسد بشري ولم يتجسد الأقنوم الأول أو الثالث؟

س٦- هل إن ناسوت المسيح الذي تجسّد به الإله هو ناسوت أزلي أم مخلوق؟

س٧- لماذا لم يتجسّد الاقانيم الثلاثة معاً لينزلوا للبشرية ويدعوها للتوبة، ألم يكن ذلك أكثر إقناعاً؟

س٨- لماذا تجسّد الاقنوم الثالث بهيئة حمامة ونزل على المسيح؟ هل كان الروح القدس مفارقاً لناسوت المسيح؟ وما اهمية نزول الروح القدس ما دام لاهوت المسيح ملازماً لناسوته؟ الا تكفي ملازمة لاهوت المسيح لناسوته حين تعميده!! فما هو وجه الإحتياج لنزول الروح القدس متجسداً بهيئة حمامة؟!

التنكّر لما ورد في العهد القديم من ان الإله: ((لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ))!

العهد القديم أي التناخ اليهودي مضطرب في صفات الله تبارك وتعالى الذي يسمونه (يهوه)، فتارة يقولون ان للإله روحاً[٣٠٥]، وتارة يقولون انه خلق الإنسان على صورته[٣٠٦]! وتارة يقولون، ان موسى وهارون وشيوخ اسرائيل رأوا الإله، كما في سفر الخروج (٢٤: ١ و١٠ و١١)، أي إنّه يُرى! وقالوا ان هارون هو الذي صنع العجل الذي قال بنو اسرائيل عنه: (هذه آلهتك يا إسرائيل)[٣٠٧]! وكأن الإله الذي رآه هارون من قبل كان بهيئة العجل!!؟ بينما نقرأ في سفر أشعياء ما يدل على أن الإله لا يشبهه شيء، في المواضع التالية:

- (٤٠: ١٨): (فبمن تشبهون الله، وأي شبه تعادلون به؟). وجاء في التعليق على هذا النص في طبعة الكتاب المقدس (بولس باسيم): (تعبّر هذه الآية عن ان الإله الحق لا يضاهى)[٣٠٨].
- (٤٠: ٢٥): («فبمن تشبهونني فأساويه؟» يقول القدوس).
- (٤٦: ٥): (بمن تشبهونني وتسوونني وتمثلونني لنتشابه؟).

وورد ايضاً أنَّ الإله لا يُرى:

في انجيل يوحنا (١: ١٨): (الله لم يره أحد قط).

في رسالة بولس الى اهل كولسي (١: ١٥): (الذي هو صورة الله غير المنظور).

وإذا كان الإله ليس كمثله شيء فهذا يعني بطلان تأنسن الإله لأن ناسوت المسيح هو جسد وروح بشرية يتعارض مع كون الإله ليس كمثله شيء.

و في الاسلام نقرأ وصف الله سبحانه وتعالى نفسه في القرآن الكريم، الآية (١١) من سورة الشورى، بأنَّه: ((لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ)).

وورد في التفسير التطبيقي للكتاب المقدس في تعليقه على ما ورد في سفر التكوين (١: ٢٦) ما ينفي ان يكون الإنسان بصورة الاله من حيث الجسد، مما يكشف عن وجود اتجاهات في المسيحية ترفض هذا التشبيه، جاء فيه: (كيف خُلقنا على صورة الله؟ لا تعني العبارة: «لنصنع الإنسان على صورتنا كمثالنا» أن الله خلقنا مثله تماماً، وبخاصة بالمعنى الطبيعي (الجسدي)، بل بالحري أننا نعكس مجد الله. الله بلا خطية سرمدي غير محدود. ومع أن الله أعطانا القدرة أن نكون بلا خطية ونحيا إلى الأبد، فإنه أعطانا أيضاً حرية الاختيار أن نطيعه أو أن نعصاه. ولا يمكننا أن نكون مطلقاً مثل الله تماماً، لأنه هو خالقنا الأسمى. وأعظم آمالنا أن نعكس طبيعته عن طريق محبتنا وصبرنا وصفحنا ولطفنا وأمانتنا. لقد خُلقنا على صورة الله، ومن ثم نحن نشاركه الكثير من صفاته وعواطفه. وإدراكنا لهذا هو أساس قيمتنا. فقيمة الإنسان ليست بما يملك أو ينجز، ولا بمقدار جماله الجسدي وجاذبيته ولا بتقبل الناس له. إن قيمتنا هي في إدراكنا أن الله قد خلقنا على صورته. ونقدنا لذواتنا أو الحط من قيمتنا، هو نقد لما خلقه الله. ولأننا مثل الله، يمكن أن نشعر بالرضى عن أنفسنا وعن قدراتنا. فإدراكك أنك شخص له قيمة غير محدودة، يمنحك الحرية أن تحب الله وأن تعرفه معرفة شخصية، وأن تقدم خدمات كبيرة لمن حولك). ورغم ما في هذا النص من تشبيه مرفوض

---

[٣٠٥] سفر التكوين (١: ٢).
[٣٠٦] سفر التكوين (١: ٢٦و٢٧).
[٣٠٧] سفر الخروج (٣٢: ٤).
[٣٠٨] الكتاب المقدس / دار المشرق في بيروت / جمعيات الكتاب المقدس في المشرف / صادق على طبعها بولس باسيم النائب الرسولي للاتين، بيروت ١٩٨٨م - ص١٥٩٠.

وفق المعتقد الاسلامي، الا ان فيه بيان ان بعض المسيحيين لا يتصورون الإله بصورة بشرية، بخلاف مسيحيين آخرين يظنون ذلك خطأً، كبعض الرسامين المسيحيين المشهورين الذين كانوا يرسمون الإله بهيئة رجل عجوز! كما في لوحة الرسام الشهير مايكل انجلو التي رسمها في سقف كنيسة سيستين في الفاتيكان الذي رسم الإله بهيئة رجل عجوز وبموافقة البابا يوليوس الثاني (١٥٠٣-١٥١٣)م!

والظاهر ان رشيد حمامي قد تأثر ببعضها فكوّن صورة خاطئة عن الإله وانه بهيئة بشرية وبصورة رجل عجوز!! وظن ان الاسلام يقول بذلك!!

جزء من لوحة الرسام الشهير مايكل انجلو، الذي يخص خلق آدم (عليه السلام) والتي رسمها في سقف كنيسة سيستين في الفاتيكان ويظهر فيها تصويره الإله بهيئة رجل عجوز!

هل الإله محبة فقط؟!

يقول رشيد حمامي: {هذه الصورة عن الله التي سبق له ذكرها اثرت فيه جعلته يرى الحياة بقالب معين! وبعدما عمل دروس مراسلة مع التبشريين اول مفهوم اثّر فيه ان "الله محبة"، يقول كنت اتصورها اغنية لأم كلثوم فقط! وجدتها آية كتابية، يقصد نص في الكتاب المقدس! الله محبة ومن يثبت في المحبة يثبت في الله والله فيه! فما معنى ان يكون الله محبة، هو ممكن ان يكون شعار نقوله وكذا، معنى الله محبة ان الله مصدر كل حب، حبي لأبني مصدره الله! وكذلك حبي لبنتي ووالدي وزوجتي ووطني، فالله منبع للحب ومصدر نأخذ منه، فالاسماء الحسنى التسعة والتسعين كلها ليس فيها ان الله محبة}! ويقول: {ليس في الاسماء الحسنى ان الله محبة}!

وبيان اخطاء كلامه يكمن من عدّة جهات.

رشيد حمامي لم يفهم الاسلام ولم يطلع عليه، بل قادته عقده الشخصية لتركه والارتداد عنه، وإلا فكيف يزعم انه ليس بين الاسماء الحسنى اسم (المحب) فماذا برأيه معنى أسم (الودود)؟ وهو المتكلم بالعربية، ولو قال اجنبي هذا الكلام لربما عذرناه. اليس معنى الود هو الحب مع إظهاره في السلوك؟ فكيف يجحد ان يكون من ضمن الاسماء الحسنى محبة بل فيها ما هو اعظم من المحبة وهو الود، أي المحبة الظاهرة في السلوك.

فكم من محب يكتم حبه ولا يظهره، بينما الود هو السلوك الذي يظهر الحب، فكل ودود هو محب قد اظهر حبه، وليس العكس فكم من محب قد كتم حبه ولم يظهره، ففي الاسماء الحسنى نجد اسمه تعالى (الودود)، وهو يعني الحب واظهار الحب تجاه عباده. لقد احب الله سبحانه عباده فجعل الملائكة تسجد لأبيهم آدم (عليه السلام) واحبهم وودَّهم فسخّر لهم السموات والأرض. ولمن يتوب هيّأ له المغفرة والجنة. فأي ودٍّ أعظم من هذا وأي محبة أكبر؟! هذا هو الاسلام.

ومن الاسماء الحسنى أسم، (الحنّان)، والرؤوف والرفيق واللطيف والمجيب والمغني والمغيث

ونقتبس من كلام الاستاذ حلمي القمص يعقوب ما يصلح ان يكون رداً على كلام "الاخ رشيد"، حيث رد على مسلم يقول بأن صورة الإله في العهد القديم هي انه الجبار المنتقم العادل وفي العهد الجديد انه محبة فقط! فقال: (الله كامل في ذاته متكامل في صفاته، فلا نستطيع أن نقول أن الله مُحب وحنَّان ورؤوف فحسب، لأنه هو عادل أيضًا، وعدله يستوجب الانتقام من الأشرار عاجلًا أم آجلًا، وكما أن رحمة الله كاملة، فعدله كامل أيضًا، وقد صوَّر الناقد أن العهد القديم يصوّر الله على أنه العادل المنتقم الجبار فحسب، فأورد الناقد بعض الآيات التي تؤيد رأيه هذا، مثل: "أَعْطُوا عِزًّا لِإِلهِنَا. عَلَى إِسْرَائِيلَ جَلاَلُهُ وَقُوَّتُهُ فِي الْغَمَامِ. مَخُوفٌ أَنْتَ يَا اَللهُ مِنْ مَقَادِسِكَ" (مز ٦٨: ٣٤، ٣٥).. " لاَ مِثْلَ لَكَ يا رب عَظِيمٌ أَنْتَ وَعَظِيمٌ اسْمُكَ فِي الْجَبَرُوتِ. مَنْ لاَ يَخَافُكَ يَا مَلِكَ الشُّعُوبِ" (إر ١٠: ٦، ٧).. إلخ، وقال أن هذا يوافق المعتقد الإسلامي ولا يوافق المعتقد المسيحي، وتغافل الناقد صورة الله الرحيم الرؤوف طويل الأناة في العهد القديم، فجاء عنه:

- " الرَّبُّ الرَّبُّ إِلهٌ رَحِيمٌ وَرَؤُوفٌ بَطِيءُ الْغَضَبِ وَكَثِيرُ الإِحْسَانِ" (خر ٣٤: ٦).
- "الرَّبُّ طَوِيلُ الرُّوحِ كَثِيرُ الإِحْسَانِ يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَالسَّيِّئَةَ لكِنَّهُ لاَ يُبْرِئُ" (عد ١٤: ١٨).
- " لأَنَّ الرَّبَّ إِلهَكُمْ حَنَّانٌ وَرَحِيمٌ وَلاَ يُحَوِّلُ وَجْهَهُ عَنْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِ" (٢أي ٣٠: ٩).
- " وَأَنْتَ إِلهٌ غَفُورٌ وَحَنَّانٌ وَرَحِيمٌ طَوِيلُ الرُّوحِ وَكَثِيرُ الرَّحْمَةِ، فَلَمْ تَتْرُكْهُمْ" (نح ٩: ١٧).
- " أَمَّا أَنْتَ يا رب فَإِلهٌ رَحِيمٌ وَرَؤُوفٌ طَوِيلُ الرُّوحِ وَكَثِيرُ الرَّحْمَةِ وَالْحَقِّ" (مز ٨٦: ١٥).
- " الرَّبُّ رَحِيمٌ وَرَؤُوفٌ طَوِيلُ الرُّوحِ وَكَثِيرُ الرَّحْمَةِ" (مز ١٠٣: ٨).
- (راجع أيضًا مز ١١١: ٤، ١١٢: ٤، ١١٦: ٥، ١٤٥: ٨، يؤ ٢: ١٣، يون ٤: ٢).

فواضح تمامًا أن العهد القديم أعطى صورة متكاملة متوازنة عن الله، فهو الإله العادل المنتقم من الأشرار المعاندين المخالفين، وهو الإله الحنون الرؤوف الرحوم بالنسبة للتائبين الراجعين إليه بكل قلوبهم، ونحن كمسيحيين بلا شك نؤمن بكل ما جاء في العهد القديم.،.....، صوَّر الناقد أيضًا أن المسيحيين يعرفون عن الله أنه إله المحبة وحسب، وتغافل تمامًا أن المسيحيين يعرفون أيضًا أن الله عادل منتقم من الأشرار والأثمة، فجاء في العهد الجديد:

- " وَأَمَّا بَنُو الْمَلَكُوتِ فَيُطْرَحُونَ إِلَى الظُّلْمَةِ الْخَارِجِيَّةِ. هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ الأَسْنَانِ" (مت ٨: ١٢).
- الذي دخل إلى حفلة العرس بدون استعداد: "حِينَئِذٍ قَالَ الْمَلِكُ لِلْخُدَّامِ ارْبُطُوا رِجْلَيْهِ وَيَدَيْهِ وَخُذُوهُ وَاطْرَحُوهُ فِي الظُّلْمَةِ الْخَارِجِيَّةِ هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ الأَسْنَانِ" (مت ٢٢: ١٣).
- العبد الذي أخفى فضة سيده ولم يتاجر بها صدر ضده الحكم: "وَالْعَبْدُ الْبَطَّالُ اطْرَحُوهُ إِلَى الظُّلْمَةِ الْخَارِجِيَّةِ هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ الأَسْنَانِ" (مت ٢٥: ٣٠).

- قال بولس الرسول عن الإنسان الرافض التوبة: "أَمْ تَسْتَهِينُ بِغِنَى لُطْفِهِ وَإِمْهَالِهِ وَطُولِ أَنَاتِهِ غَيْرَ عَالِمٍ أَنَّ لُطْفَ اللهِ إِنَّمَا يَقْتَادُكَ إِلَى التَّوْبَةِ. وَلكِنَّكَ مِنْ أَجْلِ قَسَاوَتِكَ وَقَلْبِكَ غَيْرِ التَّائِبِ تَذْخَرُ لِنَفْسِكَ غَضَبًا فِي يَوْمِ الْغَضَبِ وَاسْتِعْلاَنِ دَيْنُونَةِ اللهِ الْعَادِلَةِ" (رو ٢: ٤، ٥).
- قال بولس الرسول عن الذين يضطهدون الأبرياء: "بَيِّنَةً عَلَى قَضَاءِ اللهِ الْعَادِلِ.. إِذْ هُوَ عَادِلٌ عِنْدَ اللهِ أَنَّ الَّذِينَ يُضَايِقُونَكُمْ يُجَازِيهِمْ ضِيقًا" (٢تس ١: ٥، ٦).
- في نهاية العالم: "يُرْسِلُ ابْنُ الإِنْسَانِ مَلاَئِكَتَهُ فَيَجْمَعُونَ مِنْ مَلَكُوتِهِ جَمِيعَ الْمَعَاثِرِ وَفَاعِلِي الإِثْمِ. وَيَطْرَحُونَهُمْ فِي أَتُونِ النَّارِ. هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ الأَسْنَانِ" (مت ١٣: ٤١، ٤٢).
- "وَأَمَّا الْخَائِفُونَ وَغَيْرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالرَّجِسُونَ وَالْقَاتِلُونَ وَالزُّنَاةُ وَالسَّحَرَةُ وَعَبَدَةُ الأَوْثَانِ وَجَمِيعُ الْكَذَبَةِ فَنَصِيبُهُمْ فِي الْبُحَيْرَةِ الْمُتَّقِدَةِ بِنَارٍ وَكِبْرِيتٍ" (رؤ ٢١: ٨).
- (راجع أيضًا: مت ١٣: ٢٠، ١٨: ٢٣ - ٣٤، ٢١: ١٢، ١٣، ١٩، ٤٠ - ٤٦، ٢٣: ١٣ - ١٨، ٢٥: ١١، ١٢، لو ١٣: ٣، ٥، ١٩: ٢٧، يو ١٥: ٢، ٦، أع ٥: ٤، ١٠، ١٢: ٢٣، ١كو ٥: ٥، عب ٦: ٧، ٨).[٣٠٩]

وهذا الكلام من باحث مسيحي ينقض فيه تماماً كل كلام "الاخ رشيد" عن المسيحية ومحبة الله فقط.

وهناك كلام مهم كتبه القديس اغناطيوس الانطاكي في رسالته الى أهل أفسس (١٤: ١و٢): (لا يخفى عليكم أيٌ من تلك الامور، إن كان لكم إيمان كامل ومحبة كاملة من نحو يسوع المسيح. لأن تلك هي بداية ونهاية الحياة: الإيمان هو البداية، والمحبة هي النهاية، والإثنان حين يتوحدان معاً، هما الله. وكل ما يساهم في الرفعة، إنما ينبع منهما. ما من إنسان يعترف بالإيمان ويخطيء، ولا أحد يقتني المحبة فيكره. تُعرف الشجرة من ثمرها، هكذا فإن الذين يعترفون أنهم خاصة المسيح، نعرفهم من أفعالهم. لأن العمل[٣١٠] ليس ما يَعد به الإنسان الآن، بل ما يحفظه حتى المنتهى في قوة الإيمان)[٣١١]. وفي هذا النص يربط بين المحبة والاعمال الصالحة، بنفس المفهوم القرآني.

أمّا السؤال لماذا لا يطلق المسلمون اسم (المحب) على الله تعالى ولماذا هو ليس من الاسماء الحسنى؟ ولماذا لا يقبلون باستخدام تعبير (الله محبة)؟ جواب ذلك هو ان المسلمين لا يستخدمون في وصف الله تبارك وتعالى أي أسم فيه نقص، مثلاً أسم (الشجاع) لإحتياجه للجسمية، وأسم (العفيف) لأنه يتطلب غريزة الشهوة، وهكذا. يقول السيد منير الخباز: (علماؤنا يقولون: بعض الأسماء وإن كانت فيها ممدحة إلا أنها تشتمل على جهة النقص، بينما بعض الأسماء خالصة في الحسن ليس فيها أي نقص وأي شائبة، فمثلاً: العفيف اسم حسن، لكن فيه شائبة نقص، لأن فلان إذا كان عفيفًا فهو يملك غريزة ويملك شهوة، لكنه يحارب شهوته، ولذلك سمّي عفيفًا، فكلمة العفيف تستبطن الإشارة إلى جهة نقص، إذ لو لم يكن لدى فلان شهوة لما كان لوصفه بالعفة معنى، وعلى

[٣٠٩] مقال بعنوان: (هل قول المزمور: "الرَّبُّ الْقَدِيرُ الْجَبَّارُ الرَّبُّ الْجَبَّارُ فِي الْقِتَالِ" (مز ٢٤: ٨) يتفق تمامًا مع مفهوم العقيدة الإسلامية عن الله الجبار، بينما يتعارض مع مفهوم العقيدة المسيحية عن الله إله المحبة؟)، مقتبس من كتاب الاستاذ حلمي القمص يعقوب وعنوانه: (كتاب النقد الكتابي: مدارس النقد والتشكيك والرد عليها (العهد القديم من الكتاب المقدس))، منشور في موقع الانبا تكلا هيمانوت، تراث الكنيسة القبطية الآرثوذكسية، عبر الرابط: https://st-takla.org/books/helmy-elkommos/biblical-criticism/1683.html

[٣١٠] يُشار في هامش المصدر الى ان العمل هو المسيحية، كما في رومية ٣:٣.

[٣١١] الآباء الرسوليين، رسائل إغناطيوس الانطاكي / ترجمة د. جرجس كامل يوسف / مراجعة وإضافة هوامش: مينا فؤاد توفيق / دار النشر الاسقفية في القاهرة / الطبعة الأولى، ٢٠١٢م – ص٣٠.

هذا فكلمة عفيف وإن كانت اسمًا حسنًا، إلا أنها تشتمل على جهة نقص. كذلك كلمة شجاع مثلاً، فإن الإنسان الشجاع يشتمل على جسم؛ لأن مظهر الشجاعة إنما يتحقق بإقدام الجسم في المخاطر والمهالك، فكلمة الشجاع مع أنها صفة مدح، إلا أنها تشتمل على جهة نقص، وهي وجود جسم يتقدم به هذا الشخص في المهالك، ولذلك لا يصح أن يقال: الله شجاع؛ لأن كلمة الشجاع تعني وجود جسم يقدم به الشجاع على المخاطر والمزالق والمهالك، وكذلك لا يصح أن يقال: الله عفيف؛ لأن كلمة عفيف وإن كانت صفة حسنة، إلا أنها تستبطن وجود شهوة وغريزة، والله ليس له شهوة ولا غريزة. إذن هناك أسماء كثيرة جيدة ولكنها تشتمل على جهة نقص، ولذلك لا يصح إطلاقها على الله «تبارك وتعالى»، وإنما الأسماء التي يصح إطلاقها عليه هي الأسماء الخالصة في الحسن التي لا تشير إلى أي نوع من النقص والذم، كالعليم والقادر والحي والحكيم مثلاً، فإن هذه الأسماء لا تشتمل على أي جهة نقص، فهي خالصة في الحسن، فتطلق على الله «تبارك وتعالى»، وأما كلمة عفيف وشجاع وإن كانت جيدة إلا أنها تشتمل على جهة نقص، فلا يصح إطلاقها على الله، وهذا معنى قوله: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ أي: الأسماء الخالصة في الحسن التي لا تشتمل على نوع من النقص أو نوع من الذم أو نوع من الإشارة إلى حد أو قيد أو جسم أو غريزة أو شهوة أو ما شابه ذلك)[٣١٢].

ولذلك لا يستخدمون أسم (المحب) لأن فيه جهة نقص وهو أن المحب قد لا يكون حبه ظاهراً دائماً ولأن المحب قد لا يكون قادراً دائماً على مواصلة محبوبه، ولأن الحب يصاحبه الألم واللوعة، ولأن الحب وحده لا يكفي بل يتطلب دائماً شيئاً إضافياً، ولذلك نجد قوله تعالى في الآية (٣١) من سورة آل عمران (عليهم السلام): ((قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)). فمحبة الانسان لله توجب اتباع نبيه (صلى الله عليه وآله) ومحبة الله تبارك وتعالى للمحب له والمتَّبع لنبيه تتبعها المغفرة. ولذلك فقد استخدم الاسلام اسم (الودود) في وصفه تعالى وهو الحب مع إظهار تلك المحبة. فالله سبحانه ليس فقط يحب البشر بل أظهر لهم حبه بانواع النِعَم التي أنعم بها عليهم لدرجة عجزهم عن إحصائها جميعها[٣١٣]. فالله ودود، وليس محباً فقط. وهذا الاسم أعظم بكثير مما في المسيحية من قولهم "الله محبة"!

قال تعالى في الآية (١٤) سورة البروج: ((وَهُوَ الغَفُورُ الوَدُودُ)).

وقال تعالى في الآية (٩٠) من سورة هود (عليه السلام): ((وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ)).

قال الشيخ الطبرسي: ((رحيم ودود) * عظيم الرحمة متودد إلى عباده بكثرة الإنعام عليهم، مريد لمنافعهم)[٣١٤].

وقال السيد الطباطبائي: (والودود من أسماء الله تعالى، وهو فعول من الود بمعنى الحب إلا ان المستفاد من موارد استعماله انه نوع خاص من المحبة وهو الحب الذي له آثار وتبعات ظاهرة كالألفة والمراودة والاحسان، قال تعالى : (ومن آياته ان خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها

---

[٣١٢] مقال بعنوان (أهل البيت والأسماء الحسنى)، منشور بتاريخ ١٩٩٧/٥/٢٦م، في الموقع الالكتروني للسيد منير الخباز، عبر الرابط:
https://almoneer.org/?act=artc&id=947&print=1

[٣١٣] قال تعالى في الآية (١٨) من سورة النحل: ((وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ۗ إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ)).

[٣١٤] تفسير جوامع الجامع / الشيخ الطبرسي - ج٢ ص١٨٧.

وجعل بينكم مودة ورحمة) الروم : ٢١. والله سبحانه يحب عباده ويظهر آثار حبه بإفاضة نعمه عليهم (وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها) إبراهيم : ٣٤ فهو تعالى ودود لهم)[٣١٥]. وقال أيضاً: (ولم يرد في كلامه تعالى إطلاق المودة على حب العباد لله سبحانه وإن ورد العكس كما في قوله : (إن ربي رحيم ودود) هود : ٩٠، وقوله : و (هو الغفور الودود) البروج : ١٤، ولعل ذلك لما في لفظ المودة من الاشعار بمراعاة حال المودود وتعاهده وتفقده، حتى قال بعضهم - على ما حكاه الراغب - إن مودة الله لعباده مراعاته لهم)[٣١٦].

وقال الشيخ ناصر مكارم الشيرازي: (وكلمة " الودود " صيغة مبالغة مشتقة من الود ومعناه المحبة، وذكر هذه الكلمة بعد كلمة " رحيم " إشارة إلى أن الله يلتفت بحكم رحمته إلى المذنبين التائبين، بل هو إضافة إلى ذلك يحبهم كثيرا لأن رحمته ومحبته هما الدافع لقبول الاستغفار وتوبة العباد)[٣١٧].

وأيضاً فإنَّ أسم الله: (الرحمن) أوسع من المحبة، فالرحمة تشمل الكائنات والموجودات جميعها، فهو الرحمن قد وسعت رحمته كلَّ شيء وهو الرحيم فلا تنفكُّ عنهُ الرحمةَ[٣١٨]. والرحمة تظهر مظاهرها في المخلوقات وهي نِعمُ الله سبحانه وتعالى، بينما المحبة لا يشترط في معناها ان تظهر آثارها، وحتى في المسيحية يقولون أن الله أحب الناس لدرجة ان ضحى بأبنه المسيح لينقذ المؤمنين به يوم الدينونة! فهي محبة جلبت الويل والألم على المسيح حتى لو كان من حيث ناسوته فقط. فالمحبة بالمفهوم الإنساني قد تلازم الألم أوالتضحية أوالكتمان أوالسريّة، بينما الله الودود والرحمن والرحيم يغفر للانسان بمجرد ندمه وتوبته عن المعاصي فلا يضطر الإله للتضحية بأبنه ليصبح له الحق بغفران ذنوب عباده، فهو العظيم القدير يغفر مباشرة، ولا يعوقه شيء عن المغفرة بلا "ضريبة القربان"، ولا توجد عنده خطيئة اصلية متوارثة من عهد آدم (عليه السلام) لأن في ميزان عدالة الله تبارك وتعالى كما في الآية (١٦٤) من سورة الأنعام: ((وَلاَ تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلاَّ عَلَيْهَا وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى)). فلا يحاسب إنسان بجريرة إنسان آخر حتى لو كان أباه أو جده او آدم (عليه السلام). إنَّه هو الرحمن الرحيم الودود.

يقولون "الله محبة" ونقول بقول القرآن الكريم: ((وَهُوَ الغَفُورُ الوَدُودُ))[٣١٩]. ونقول بقول القرآن الكريم: ((وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ))[٣٢٠]، استغفروا الله ايها الناس وتوبوا اليه ستجدونه رحيماً لا تنفك عنه الرحمة وودوداً يظهر لكم حبه عبر مغفرته ونِعَمِهِ عليكم. هذه هي عظمة الاسلام، مغفرة بلا ألم ولا تضحية، فكيف يضحي الله وهو العظيم القدير، وإنما يطلب التضحية العاجز الذي يضحي بشيء للحصول على شيء آخر، والله لا يعجزه شيء في السموات ولا في الارض، قال الله تعالى في الآية (٤٤) من سورة فاطر: ((وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلاَ فِي الأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيماً قَدِيراً)).

---

[٣١٥] تفسير الميزان / السيد الطباطبائي - ج١٠ ص٣٧٤.
[٣١٦] تفسير الميزان / السيد الطباطبائي - ج١٨ ص٤٦.
[٣١٧] الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل / الشيخ ناصر مكارم الشيرازي - ج٧ ص٤١.
[٣١٨] ورد في المزامير، الفصل (١٣٦): (إن إلى الأبد رحمته) وهي قد تحمل معنى أسمه (الرحيم)، ولكن لم يرد في الكتاب المقدس أن رحمة الله سبحانه وسعت كل شيء!!
[٣١٩] الآية (١٤) سورة البروج.
[٣٢٠] الآية (٩٠) من سورة هود (عليه السلام).

والرحمة في الاسلام ومنهجه يمكن اختصاره في قوله تعالى في سورة ابراهيم (عليه السلام) وعلى لسانه: ((فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي ۖ وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)).

*****

ويتحدث البابا فرنسيس رأس الكنيسة الكاثوليكية في العالم عن معاقبة الله سبحانه للأشرار: (يُقدم إنجيل اليوم أُسلوبين للعمل ولعيش التاريخ: يُقدم من جهة، نظرة رَبّ البيتِ الذي ينظر بعيدًا، ومن جهة أخرى، نظرة الخَدم الذين ينظرون إلى المشكلة. الخدم يهتمون بحقلٍ خالٍ من الأعشاب الضّارة، أمّا ربُّ البيت فيهتم بالقمح الطيب. يدعونا الربّ يسوع إلى أن نتبنى نظرة الله، تلك التي تحدق بالقمح الطيب، وتعرف كيف تحافظ عليه حتى بين الأعشاب الضارة. إن الله لا يتعاون مع من يبحث عن نواقص وعيوب الآخرين. الله يتعاون مع مَن يتعرف على الخير الذي ينمو بصمتٍ في حقل الكنيسة والتاريخ، ويعززه حتى يَنضُجَ. وعندها سيكون الله، وفقط الله وَحده، الذي سيكافئ الصالحين ويعاقب الأشرار)[٣٢١]. إذن الله سبحانه ليس محبة فقط بل هو عادل حكيم، يعاقب الاشرار ويكافيء الصالحين. وهذا كلام رأس الكنيسة الكاثوليكية المسيحية، وعلى رشيد حمامي ان يتعلم جيداً تعاليم الدين الجديد الذي ارتد اليه قبل ان يهاجم الاسلام بدوافع من عقده النفسية التي ساقته للارتداد عنه.

ونقرأ في سفر ميخا (٣: ٤): (حينئذ يصرخون إلى الرب فلا يجيبهم، بل يستر وجهه عنهم في ذلك الوقت كما أساءوا أعمالهم). فالله ليس محبة فقط.

في الملوك الاول (٨: ٣٩): (فاسمع أنت من السماء مكان سكناك واغفر، واعمل وأعط كل إنسان حسب كل طرقه كما تعرف قلبه. لأنك أنت وحدك قد عرفت قلوب كل بني البشر).

في سفر اخبار الايام الثاني (٧: ١٤): (فإذا تواضع شعبي الذين دعي اسمي عليهم وصلوا وطلبوا وجهي، ورجعوا عن طرقهم الردية فإنني أسمع من السماء وأغفر خطيتهم وأبرئ أرضهم).

في سفر اخبار الايام الثاني (٦: ٣٩): (فاسمع من السماء من مكان سكناك صلاتهم وتضرعاتهم، واقض قضاءهم، واغفر لشعبك ما أخطأوا به إليك).

في سفر اشعياء ٥٥(٥٥: ٧): (ليترك الشرير طريقه، ورجل الإثم أفكاره، وليتب إلى الرب فيرحمه، وإلى إلهنا لأنه يكثر الغفران).

في حزقيال (١٨: ٢١): (فإذا رجع الشرير عن جميع خطاياه التي فعلها وحفظ كل فرائضي وفعل حقا وعدلا فحياة يحيا. لا يموت).

في حزقيال (١٨: ٢٢): (كل معاصيه التي فعلها لا تذكر عليه. في بره الذي عمل يحيا).

---

[٣٢١] النص الكامل لصلاة التبشير الملائكي يوم الأحد ١٩ تموز ٢٠٢٠م، والمنشورة بموقع (zenit)، تحت عنوان: (تحمّل الاضطهاد والعداوة هو جزء من الدعوة المسيحية)، عبر الرابط:
https://ar.zenit.org/2020/07/20/%d8%aa%d8%ad%d9%85%d9%91%d9%84-%d8%a7%d9%84%d8%a7%d8%b6%d8%b7%d9%87%d8%a7%d8%af-%d9%88%d8%a7%d9%84%d8%b9%d8%af%d8%a7%d9%88%d8%a9-%d9%87%d9%88-%d8%ac%d8%b2%d8%a1-%d9%85%d9%86-%d8%a7%d9%84%d8%af%d8%b9/

والنص الرهيب في سفر التثنية (٢٨: ١٥-٦٨)، ننقله بطوله لأهميته في الكشف عن تهافت مزاعم "الأخ رشيد" في إن إله المسيحية فقط "محبة"! حيث جاء فيه: (ولكن إن لم تسمع لصوت الرب إلهك لتحرص أن تعمل بجميع وصاياه وفرائضه التي أنا أوصيك بها اليوم، تأتي عليك جميع هذه اللعنات وتدركك: ملعونا تكون في المدينة وملعونا تكون في الحقل. ملعونة تكون سلتك ومعجنك. ملعونة تكون ثمرة بطنك وثمرة أرضك، نتاج بقرك وإناث غنمك. ملعونا تكون في دخولك، وملعونا تكون في خروجك. يرسل الرب عليك اللعن والاضطراب والزجر في كل ما تمتد إليه يدك لتعمله، حتى تهلك وتفنى سريعا من أجل سوء أفعالك إذ تركتني. يلصق بك الرب الوبأ حتى يبيدك عن الأرض التي أنت داخل إليها لكي تمتلكها. يضربك الرب بالسل والحمى والبرداء والالتهاب والجفاف واللفح والذبول، فتتبعك حتى تفنيك. وتكون سماؤك التي فوق رأسك نحاسا، والأرض التي تحتك حديدا. ويجعل الرب مطر أرضك غبارا، وترابا ينزل عليك من السماء حتى تهلك. يجعلك الرب منهزما أمام أعدائك. في طريق واحدة تخرج عليهم، وفي سبع طرق تهرب أمامهم، وتكون قلقا في جميع ممالك الأرض. وتكون جثتك طعاما لجميع طيور السماء ووحوش الأرض وليس من يزعجها. يضربك الرب بقرحة مصر وبالبواسير والجرب والحكة حتى لا تستطيع الشفاء. يضربك الرب بجنون وعمى وحيرة قلب، فتتلمس في الظهر كما يتلمس الأعمى في الظلام، ولا تنجح في طرقك بل لا تكون إلا مظلوما مغصوبا كل الأيام وليس مخلص. تخطب امرأة ورجل آخر يضطجع معها. تبني بيتا ولا تسكن فيه. تغرس كرما ولا تستغله. يذبح ثورك أمام عينيك ولا تأكل منه. يغتصب حمارك من أمام وجهك ولا يرجع إليك. تدفع غنمك إلى أعدائك وليس لك مخلص. يسلم بنوك وبناتك لشعب آخر وعيناك تنظران إليهم طول النهار، فتكلان وليس في يدك طائلة. ثمر أرضك وكل تعبك يأكله شعب لا تعرفه، فلا تكون إلا مظلوما ومسحوقا كل الأيام. وتكون مجنونا من منظر عينيك الذي تنظر. يضربك الرب بقرح خبيث على الركبتين وعلى الساقين، حتى لا تستطيع الشفاء من أسفل قدمك إلى قمة رأسك. يذهب بك الرب وبملكك الذي تقيمه عليك إلى أمة لم تعرفها أنت ولا آباؤك، وتعبد هناك آلهة أخرى من خشب وحجر، وتكون دهشا ومثلا وهزأة في جميع الشعوب الذين يسوقك الرب إليهم. بذارا كثيرا تخرج إلى الحقل، وقليلا تجمع، لأن الجراد يأكله. كروما تغرس وتشتغل، وخمرا لا تشرب ولا تجني، لأن الدود يأكلها. يكون لك زيتون في جميع تخومك، وبزيت لا تدهن، لأن زيتونك ينتثر. بنين وبنات تلد ولا يكونون لك، لأنهم إلى السبي يذهبون. جميع أشجارك وأثمار أرضك يتولاه الصرصر. الغريب الذي في وسطك يستعلي عليك متصاعدا، وأنت تنحط متنازلا. هو يقرضك وأنت لا تقرضه. هو يكون رأسا وأنت تكون ذنبا. وتأتي عليك جميع هذه اللعنات وتتبعك وتدركك حتى تهلك، لأنك لم تسمع لصوت الرب إلهك لتحفظ وصاياه وفرائضه التي أوصاك بها. فتكون فيك آية وأعجوبة وفي نسلك إلى الأبد. من أجل أنك لم تعبد الرب إلهك بفرح وبطيبة قلب لكثرة كل شيء. تستعبد لأعدائك الذين يرسلهم الرب عليك في جوع وعطش وعري وعوز كل شيء. فيجعل نير حديد على عنقك حتى يهلكك. يجلب الرب عليك أمة من بعيد، من أقصاء الأرض كما يطير النسر، أمة لا تفهم لسانها، أمة جافية الوجه لا تهاب الشيخ ولا تحن إلى الولد، فتأكل ثمرة بهائمك وثمرة أرضك حتى تهلك، ولا تبقي لك قمحا ولا خمرا ولا زيتا، ولا نتاج بقرك ولا إناث غنمك، حتى تفنيك. وتحاصرك في جميع أبوابك حتى تهبط أسوارك الشامخة الحصينة التي أنت تثق بها في كل أرضك. تحاصرك في جميع أبوابك، في كل أرضك التي يعطيك الرب إلهك. فتأكل ثمرة بطنك، لحم بنيك وبناتك الذين أعطاك الرب إلهك في الحصار والضيقة التي يضايقك بها عدوك. الرجل المتنعم فيك والمترفه

جدا، تبخل عينه على أخيه وامرأة حضنه وبقية أولاده الذين يبقيهم، بأن يعطي أحدهم من لحم بنيه الذي يأكله، لأنه لم يبق له شيء في الحصار والضيقة التي يضايقك بها عدوك في جميع أبوابك. والمرأة المتنعمة فيك والمترفهة التي لم تجرب أن تضع أسفل قدمها على الأرض للتنعم والترفه، تبخل عينها على رجل حضنها وعلى ابنها وبنتها بمشيمتها الخارجة من بين رجليها وبأولادها الذين تلدهم، لأنها تأكلهم سرا في عوز كل شيء، في الحصار والضيقة التي يضايقك بها عدوك في أبوابك. إن لم تحرص لتعمل بجميع كلمات هذا الناموس المكتوبة في هذا السفر، لتهاب هذا الاسم الجليل المرهوب، الرب إلهك، يجعل الرب ضرباتك وضربات نسلك عجيبة. ضربات عظيمة راسخة، وأمراضا ردية ثابتة. ويرد عليك جميع أدواء مصر التي فزعت منها، فتلتصق بك. أيضا كل مرض وكل ضربة لم تكتب في سفر الناموس هذا، يسلطه الرب عليك حتى تهلك. فتبقون نفرا قليلا عوض ما كنتم كنجوم السماء في الكثرة، لأنك لم تسمع لصوت الرب إلهك. وكما فرح الرب لكم ليحسن إليكم ويكثركم، كذلك يفرح الرب لكم ليفنيكم ويهلككم، فتستأصلون من الأرض التي أنت داخل إليها لتمتلكها. ويبددك الرب في جميع الشعوب من أقصاء الأرض إلى أقصائها، وتعبد هناك آلهة أخرى لم تعرفها أنت ولا آباؤك، من خشب وحجر. وفي تلك الأمم لا تطمئن ولا يكون قرار لقدمك، بل يعطيك الرب هناك قلبا مرتجفا وكلال العينين وذبول النفس. وتكون حياتك معلقة قدامك، وترتعب ليلا ونهارا ولا تأمن على حياتك. في الصباح تقول: يا ليته المساء، وفي المساء تقول: يا ليته الصباح، من ارتعاب قلبك الذي ترتعب، ومن منظر عينيك الذي تنظر. ويردك الرب إلى مصر في سفن في الطريق التي قلت لك لا تعد تراها، فتباعون هناك لأعدائك عبيدا وإماء، وليس من يشتري»)!!

المسيح يحمل السوط لمعاقبة المسيحيين: يروي المسيحيون ان مريم العذراء قالت للقديسة فيرونيكا جولياني في احد انخطافاتها: (يا ابنتي... هنالك مسيحيون يعيشون كالوحوش. لم يعد الايمان موجوداً في المؤمنين. يعيشون كما لو كان الله غير موجود. إبني يحمل السوط في يده لمعاقبتهم. آه من من الكهنة وكم من المكرّسين (رجال ونساء) يُهينون الله! جميعهم يدوسون على الاسرار، يزدرون بدم أبني الثمين للغاية، ويجعلونه تحت أقدامهم، هؤلاء الناس يصيبون بالعدوى مجتمعات ومدن بكاملها. إنهم مثل الطاعون، يسمون أنفسهم مسيحيين لكنّهم أسوأ من الملحدين. صلِّ يا ابنتي، صومي وقومي بالتكفير واجعلي كل الآخرين يفعلون الشيء نفسه حتى يضع الله السوط جانباً)[٣٢٢]،،، (في رؤيا أخرى وصفت لها العذراء الكلّية الطهارة اسوأ أمكنة في جهنم. قالت: قالت: "يا ابنتي أريد منكِ أن تصفي السبع مستويات، الأشد عذاباً، الموجودة في جهنّم، ولمن توجد هذه الأمكنة". " المستوى الأول هو حيث قُيِّدَ لوسيفورس، وعرشه يهوذا الخائن بشخصه، ومعهم كل امثال يهوذا.

[٣٢٢] مقال بعنوان: (حقائق خطيرة عن جهنم تخبرها السيدة العذراء للقديسة فيرونيكا جولياني)، منشور في الموقع الالكتروني (فيرونيكا جولياني)، عبر الرابط:
https://veronicagiuliani.org/%d8%ad%d9%82%d8%a7%d8%a6%d9%82-%d8%ae%d8%b7%d9%8a%d8%b1%d8%a9-%d8%b9%d9%86-%d8%ac%d9%87%d9%86%d9%85/

المستوى الثاني هو الموقع حيث يذهب اليه كل رجال الإكليروس وأساقفة الكنيسة المقدسة، الذين منذ أن رُفعوا في الكرامة والشرف، حرّفوا العقيدة، أفسدوا الإيمان، وداسوا على جسد ودم المسيح، إبني، بإرتكابهم العديد من الخطايا الهائلة.

في المستوى الثالث الذي شاهدتيه، هناك تسقط كل نفوس المكرّسين من الرجال والنساء.

في الرابع، كل المعرّفين الذين ضلّلوا وأهلكوا أرواح التائبين.

في المستوى الخامس، أرواح القضاة ووكلاء العدالة.

المستوى السادس مُعدّ لجميع الرؤساء في الحياة الدينية (الآباء الرؤساء والأمهات الرئيسات المسؤولين عن الكهنة والراهبات في الأديرة).

وفي المستوى السابع أخيراً، هناك يتعذّب جميع الذين أرادوا أن يعيشوا حسب أهوائهم، وارتكبوا جميع أنواع الخطايا، على الأخص خطايا شهوات الجسد")[٣٢٣]،،، (في مناسبة أخرى، التفتت السيدة العذراء الى القديسة فيرونيكا وقالت لها: "في لحظة انخطاف تم احضاركِ الى جهنم للخضوع الى معاناة جديدة، وعند وصولكِ شاهدتِ الكثير من الأرواح تسقط وتهبط الى أسفل، ولكل واحد منها مكان العذاب الخاص بها. وجُعلتِ تفهمين أن جميع تلك النفوس هي من شعوب متنوعة، من بلاد مختلفة، أي من المسيحيين وغير المؤمنين، رجال دين وكهنة. هؤلاء الآخرون هم الأقرب الى لوسيفورس، ويعانون عذابات لا يمكن للعقل البشري إدراكه. عند وصول تلك النفوس، يحتفل الجحيم بأسره، وبلحظة يختبرون كل عذابات الملعونين، لأنهم اهانوا الله")[٣٢٤].

هذه هي الثقافة الدينية المسيحية بخصوص العقاب في الآخرة، ليست المحبة هي جزاء مرتكبي الخطايا بل العذاب في الجحيم. فالله سبحانه احب البشر وبذل لهم انواع النِعَمْ، فإذا استغلوها في الطاعة والتوبة كان لهم النعيم في الآخرة، وإذا استغلوها للخطايا والجحود كان لهم العقاب البدي.

فإذا سلّمنا جدلاً ان الإله محبة دائمة! فهذه النصوص تدل على انه يحبهم ولا يغفر لهم الا إذا تابوا! فما هي قيمة المحبة بدون مغفرة! ولذلك جاء في الاسلام انه سبحانه (الودود) أي الذي يحب ويظهر حبه في فعله نعمة ومغفرة وقبول للتوبة. ولذلك أيضاً في القرآن الكريم نقرأ في الآية (٣١) من سورة آل عمران (عليهم السلام): ((قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ))، فالمحبة القرآنية تكون دائماً مصاحبة للمغفرة ولطاعة الانسان لتعاليم خالقه.

---

[٣٢٣] الموقع الالكتروني (فيرونيكا جولياني)، تحت عنوان: (حقائق خطيرة عن جهنم تخبرها السيدة العذراء للقديسة فيرونيكا جولياني)، عبر الرابط:
https://veronicagiuliani.org/%d8%ad%d9%82%d8%a7%d8%a6%d9%82-%d8%ae%d8%b7%d9%8a%d8%b1%d8%a9-%d8%b9%d9%86-%d8%ac%d9%87%d9%86%d9%85/

[٣٢٤] الموقع الالكتروني (فيرونيكا جولياني)، تحت عنوان: (حقائق خطيرة عن جهنم تخبرها السيدة العذراء للقديسة فيرونيكا جولياني)، عبر الرابط:
https://veronicagiuliani.org/%d8%ad%d9%82%d8%a7%d8%a6%d9%82-%d8%ae%d8%b7%d9%8a%d8%b1%d8%a9-%d8%b9%d9%86-%d8%ac%d9%87%d9%86%d9%85/

فليست هناك محبة دائمة، لأن الله تعالى ليس فقط محبة، بل هو العادل والعظيم والكريم والغفور والرحيم والمنتقم والجبار والمتكبّر.

مخافة الله في المسيحية: في المسيحية هناك وجود لثقافة مخافة الله سبحانه وإن كانت ضعيفة أو قلَّما يركزون عليها لأن المبشّرين يطمِّعون الناس بالمحبة لكي يستسهلوا اعتناق المسيحية حتى لو كان ذلك الأمر زائفاً، فقد تعلموا من بولس أن يكذبوا من اجل البشارة!!

ففي اعمال الرسل (٩: ٣١): (وأما الكنائس في جميع اليهودية والجليل والسامرة فكان لها سلام، وكانت تبنى وتسير في خوف الرب، وبتعزية الروح القدس كانت تتكاثر).

وفي المزامير (٦٨: ٣٢-٣٥): (يا ممالك الأرض غنوا لله. رنموا للسيد. سلاه. للراكب على سماء السماوات القديمة. هوذا يعطي صوته صوت قوة. أعطوا عزاً لله. على إسرائيل جلاله، وقوته في الغمام. مخوف أنت يا الله من مقادسك. إله إسرائيل هو المعطي قوة وشدة للشعب. مبارك الله).

وقال الأب متى المسكين عن الله سبحانه: (ان الله صعب صعب ومريع جداً وويل وويل لمن يستهين بلطفه وطول اناته. هذا ما نقوله لأنفسنا التي عاشت في دلال المسيح، ولكن الذي لم يشفق على ابنه وجعله يقبل الاهانة والضرب والتعذيب والتشهير والفضيحة والصليب وتقطيع الجسد بالمسامير ويتركه معلقاً في الهواء حتى يلفظ انفاسه ليرفعنا من حالة كحالة اسرائيل التي خانته نحن الامم، هذا امر مرعب ويحتاج الى وقفة تأمل لنقرر نوع الحياة التي سنحياها تحت اسمه وتحت كرامته وتحت وصاياه)[٣٢٥].

وقال أيضاً: (لقد استلمت الكنيسة تراثاً طويلاً وعميقاً من العهد القديم. وأغلى وأجمل ما في هذا التراث أن الله في العهد القديم خالق مهوب، سيِّد وربٌّ: «إن كنتُ أباً فأين كرامتي، وإن كنتُ سيِّداً فأين هيبتي» (ملاخي ١: ٦). الله في العهد القديم سيِّد ورب، له كل الهيبة والكرامة. هذا ميراث استلمناه. الكنيسة والمسيحية في هذه الأيام بدأت تضعف، ليس فقط بسبب ضعف المحبة، ولكن لأن الأساس الذي تُبنَى عليه المحبة ليس موجوداً، ألا وهو مخافة الله. الأب عندما يربِّي ابنه، يُربِّيه على المخافة، فيبدأ الطفل يشعر بمخافة نحو أبيه. وعندما يكبر الطفل، يحبه والده ويعتبره أخاً له. ولكن إن لم تكن المحبة متأصِّلة على المخافة، فإنها لن تعيش. بمعنى آخر، لو أن الابن عاش مُدلَّلاً ولم يتعلَّم المخافة، ثم يحاول أن يُكوِّن علاقة على أساس المحبة، فلابد أن تفشل هذه العلاقة، لأن الابن - في هذه الحالة - سوف يستهزئ بأبيه، وأبوه لن ينال هيبته ولا كرامته، وللأسف هذه الصفة هي السائدة في هذا الجيل)،...، (كل محبة بدون مخافة، لا تعيش ولا تقوم، بل تصبح دالَّة على أساس نفسي مريض.)،...، (ثم جاء العهد الجديد وكلَّل المخافة بالمحبة. جاء المسيح وأعلن لنا عن حب الآب، الحب الباذل الذي رأيناه في الصليب. هذه المحبة التي أعلنها الآب في العهد الجديد في شخص يسوع، لا يمكن أن تُبنَى إلاَّ على المخافة. اختبر نفسك وجرِّب وابدأ أن تحب الله بدون مخافة في القلب، ستجد نفسك تصنع حماقات، إذ بينما تحب الله، تُخطئ في نفس الوقت، لأن المخافة امتنعت، فصار سهلاً عليك أن تُخطئ. فلا يمكن أن تُدعى هذه محبة، لا يمكن أن نقول إننا نحب

[٣٢٥] النبوة والانبياء في العهد القديم / الآب متى المسكين / مطبعة دير القديس أنبا مقار – وادي النطرون / الطبعة الثالثة، ٢٠١٤م – ص٢٢٧.

الله ونفعل الخطية، أية خطية. ويمكنك أن تراقب نفسك وأنت تُخطئ وتُفرِّط بشفتيك طول النهار. لذلك ها أنا أردتُ أن تُسجَّل هذه الكلمة حتى لا تُنسى على مرّ الأيام)[٣٢٦].

هل فهمت يا رشيد حمامي العلاقة بين المحبة والخوف في المسيحية، وهل انتبهت الى قول الأب متى المسكين: (اختبر نفسك وجرّب وابدأ أن تحب الله بدون مخافة في القلب، ستجد نفسك تصنع حماقات)! إذن لا تصنع الحماقات يا "رشيد"!

اما في الاسلام فانظر الى نصوص محبة الله عزَّ وجلَّ وطريقته:

ـ روى الشيخ الطوسي في أماليه بسنده عن أيوب بن نوح بن دراج، قال: (حدثنا علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن الحسين بن علي، عن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : أوحى الله (عز وجل) إلى نجيه موسى بن عمران (عليه السلام): يا موسى أحببني وحببني إلى خلقي. قال: يا رب إني أحبك، فكيف أحببك إلى خلقك؟ قال : أذكر لهم نعمائي عليهم، وبلائي عندهم، فإنهم لا يذكرون إذ لا يعرفون مني إلا كل خير)[٣٢٧]. ولذلك نجد القرآن الكريم غالباً ما يذكّر الناس بنِعَم الله عزَّ وجلَّ عليهم وان يكونوا من الشاكرين، لأن في عرفان النعمة والإمتنان لها تظهر محبة الله سبحانه في نفوس الناس فيحبون الله ويطيعونه ويحبهم الله تبارك وتعالى.

ـ وفي الصحيفة السجادية، من ادعية الامام علي السجاد زين العابدين (عليه السلام) يقول في احدها: (اللهم اقذف في قلوب عبادك محبتي، وضمن السماوات والأرض رزقي، وألق الرعب في قلوب أعدائك مني، وآنسني برحمتك، وأتمم علي نعمتك، واجعلها موصولة بكرامتك إياي، وأوزعني شكرك، وأوجب لي المزيد من لدنك، ولا تنسني، ولا تجعلني من الغافلين، أحببني وحببني، وحبب إلي ما تحب من القول والعمل حتى أدخل فيه بلذة، وأخرج منه بنشاط، وأدعوك فيه بنظرك مني إليه لأدرك به ما عندك من فضلك الذي مننت به على أوليائك، وأنال به طاعتك، إنك قريب مجيب)[٣٢٨]. حيث ربط فيه بين شكر النعمة وبين حب الله سبحانه وتعالى.

هل "مسيح الأناجيل" متواضع؟!

يبين العهد الجديد أن "مسيح الأناجيل الأربعة" قبل ما يقيم لعازر من الموت بكى، وقبل ان يطعم الجموع تحنن، واشفق على المراة الأرملة قبل ما يقيم ابنها من الموت. وكان يقول اذهب ولا تخبر، وان المسيح قال ذات مرة ان ابن الانسان لم ياتِ ليُخدَم بل ليخدِم! مما يدل على تواضعه الواضح! ولكنهم يخفون الصورة المقابلة لـ "مسيح الأناجيل الأربعة" والتي وردت في نفس العهد الجديد! فهو كان يخاطب امه بقوله: مالي ولك يا امرأة!! ففي انجيل يوحنا (٢: ٣و٤): (ولما فرغت الخمر، قالت أم يسوع له: «ليس لهم خمر». قال لها يسوع: «ما لي ولك يا امرأة؟ لم تأت ساعتي بعد»).

---

[٣٢٦] الأب متّى المسكين / ص كلمة أُلقيت على الرهبان يوم ٧ أكتوبر سنة ١٩٧٦م. منشورة في مجلة مرقس الشهرية،عبر الرابط:
http://www.stmacariusmonastery.org/st_mark/sm100902.htm

[٣٢٧] الأمالي / الشيخ الطوسي - ص٤٨٤.

[٣٢٨] الصحيفة السجادية (ابطحي) - الإمام زين العابدين (ع) - ص ١٤٦ و١٤٧.

كان ينبز غير اليهودي بالكلاب والخنازير. كما في الموعظة على الجبل (٧: ٦): (لا تعطوا القدس للكلاب، ولا تطرحوا دركم قدام الخنازير، لئلا تدوسها بأرجلها وتلتفت فتمزقكم)! وفي انجيل متى (١٥: ٢٦): (فأجاب وقال: «ليس حسنا أن يؤخذ خبز البنين ويطرح للكلاب»)!

كان "مسيح الاناجيل" يتكلم بالامثال لكي لا يُغفَر لبعض الناس! وكان يستصغر الناس وفهمهم وثقافتهم ولذلك كان يترفع عن ان يتحدث معهم بالكلام البسيط والصريح والمباشر والذي عادةً يكون بحسب مستواهم الفكري، وبخلاف ذلك تكلم معهم بالامثال المبهمة!! وكان لا يخاطب الناس بالحقائق الدينية بصراحة ولم يقل لهم أنه إله أو إبن إله أو الاقنوم الثاني، لأنهم من وجهة نظره غير مؤهلين للاطلاع على هذه الحقائق، وفضَّل ان يخاطبهم بالامثال! وحتى تلاميذه لم يقل لهم أنه الأقنوم الثاني! ولم يحدثهم بكل الحقائق الدينية فضلاً عن مخاطبة الناس!! فلم يكشف للناس انه ابن الإله ولا الإله، وكان يأمر تلاميذه بأن لا يكشفوا ذلك لهم[٣٢٩]!! فلم يكن حريصاً على ان يحصل جميع الناس على التوبة والمغفرة. حيث جاء في انجيل متى (١٣: ١٠-١٥): (فتقدم التلاميذ وقالوا له: «لماذا تكلمهم بأمثال؟» فأجاب وقال لهم: «لأنه قد أعطي لكم أن تعرفوا أسرار ملكوت السماوات، وأما لأولئك فلم يعط. فإن من له سيعطى ويزاد، وأما من ليس له فالذي عنده سيؤخذ منه. من أجل هذا أكلمهم بأمثال، لأنهم مبصرين لا يبصرون، وسامعين لا يسمعون ولا يفهمون. فقد تمت فيهم نبوة إشعياء القائلة: تسمعون سمعا ولا تفهمون، ومبصرين تبصرون ولا تنظرون. لأن قلب هذا الشعب قد غلظ، وآذانهم قد ثقل سماعها. وغمضوا عيونهم، لئلا يبصروا بعيونهم، ويسمعوا بآذانهم، ويفهموا بقلوبهم، ويرجعوا فأشفيهم)!! وفي انجيل مرقس (٤: ١١و١٢): (فقال لهم: «قد أعطي لكم أن تعرفوا سر ملكوت الله. وأما الذين هم من خارج فبالأمثال يكون لهم كل شيء، لكي يبصروا مبصرين ولا ينظروا، ويسمعوا سامعين ولا يفهموا، لئلا يرجعوا فتغفر لهم خطاياهم»)!! وفي ترجمة العهد الجديد (بولس باسيم): (لئلا يتوبوا فيُغفَر لهم)!! تصوروا ان المسيح بحسب رواية الاناجيل لا يريد ان يتوب الناس ولا ان يُغفَر لهم!! فأين هو التواضع المزعوم!! وأين الرحمة وأين المحبة المزعومة؟!!

وفي لوقا (٨: ١٠): (فقال: «لكم قد أعطي أن تعرفوا أسرار ملكوت الله، وأما للباقين فبأمثال، حتى إنهم مبصرين لا يبصرون، وسامعين لا يفهمون). وعادةً يخاطب الحكماء والانبياء الانسان قليل الفهم بكلام أبسط تركيباً واسرع فهماً، وإنما تكون الامثال الملغّزة للناس الأكثر ذكاءً، نعم هناك أمثال بسيطة الفهم أو مباشرة الفهم يتم مخاطبتها عموم الناس، وليس كأمثال "مسيح الأناجيل" التي تحتاج شرحاً وتفسيراً مليئاً بالدلالات التي يتصورونها، كما يشير لذلك علماء المسيحية في شروحهم للأناجيل الأربعة!

كان "مسيح الاناجيل" يأتي بالمعجزات كإعلان عن نفسه! فقد ورد في انجيل يوحنا (٢: ١١) بخصوص معجزة تحويل الماء الى خمر، حيث جاء فيه: (هذه بداية الآيات فعلها يسوع في قانا الجليل، وأظهر مجده، فآمن به تلاميذه)!

وكان "مسيح الاناجيل" يغضب سريعا،فذات مرّة لعن التينة لأنها كانت بلا ثمر وكان هو جائع!! ففي انجيل متى (٢١: ١٨-٢٠): (وفي الصبح إذ كان راجعا إلى المدينة جاع، فنظر شجرة تين

---

[٣٢٩] راجع مقالنا الموسوم ("مسيح الأناجيل الأربعة" وصواب رفض اليهود له)، المنشور في الموقع الالكتروني (كتابات في الميزان)، عبر الرابط: https://www.kitabat.info/subject.php?id=146819

على الطريق، وجاء إليها فلم يجد فيها شيئا إلا ورقا فقط. فقال لها: «لا يكن منك ثمر بعد إلى الأبد!». فيبست التينة في الحال. فلما رأى التلاميذ ذلك تعجبوا قائلين: «كيف يبست التينة في الحال؟»).

هل الإله يقدم القرابين؟!

يقولون أن الإله قدّم أبنه قرباناً لكي يصبح له الحق في محو الخطيئة الاصلية وبقية الخطايا!! إنَّ القربان يقدمه عادةً الادنى الى الأعلى، فإذا كان المسيح قدّم نفسه قرباناً للإله الأب الأقنوم الأول فهذا معناه انهما غير متساويين في درجة الإلوهية!!

قال بولس في رسالته الى اهل افسس (٥: ٢): (واسلكوا في المحبة كما أحبنا المسيح أيضا وأسلم نفسه لأجلنا، قربانا وذبيحة لله رائحة طيبة).

في الرسالة الى العبرانيين (١٠: ١-٣١): (لأن الناموس، إذ له ظل الخيرات العتيدة لا نفس صورة الأشياء، لا يقدر أبدا بنفس الذبائح كل سنة، التي يقدمونها على الدوام، أن يكمل الذين يتقدمون. وإلا، أفما زالت تقدم؟ من أجل أن الخادمين، وهم مطهرون مرة، لا يكون لهم أيضا ضمير خطايا. لكن فيها كل سنة ذكر خطايا. لأنه لا يمكن أن دم ثيران وتيوس يرفع خطايا. لذلك عند دخوله إلى العالم يقول: «ذبيحة وقربانا لم ترد، ولكن هيأت لي جسدا. بمحرقات وذبائح للخطية لم تسر. ثم قلت: هنذا أجيء. في درج الكتاب مكتوب عني، لأفعل مشيئتك يا أله». إذ يقول آنفا: «إنك ذبيحة وقربانا ومحرقات وذبائح للخطية لم ترد ولا سررت بها». التي تقدم حسب الناموس. ثم قال: «هنذا أجيء لأفعل مشيئتك يا أله». ينزع الأول لكي يثبت الثاني. فبهذه المشيئة نحن مقدسون بتقديم جسد يسوع المسيح مرة واحدة. وكل كاهن يقوم كل يوم يخدم ويقدم مرارا كثيرة تلك الذبائح عينها، التي لا تستطيع البتة أن تنزع الخطية. وأما هذا فبعدما قدم عن الخطايا ذبيحة واحدة، جلس إلى الأبد عن يمين الله، منتظرا بعد ذلك حتى توضع أعداؤه موطئا لقدميه. لأنه بقربان واحد قد أكمل إلى الأبد المقدسين. ويشهد لنا الروح القدس أيضا. لأنه بعدما قال سابقا: «هذا هو العهد الذي أعهده معهم بعد تلك الأيام، يقول الرب، أجعل نواميسي في قلوبهم وأكتبها في أذهانهم ولن أذكر خطاياهم وتعدياتهم في ما بعد». وإنما حيث تكون مغفرة لهذه لا يكون بعد قربان عن الخطية. فإذ لنا أيها الإخوة ثقة بالدخول إلى «الأقداس» بدم يسوع، طريقا كرسه لنا حديثا حيا، بالحجاب، أي جسده، وكاهن عظيم على بيت الله، لنتقدم بقلب صادق في يقين الإيمان، مرشوشة قلوبنا من ضمير شرير، ومغتسلة أجسادنا بماء نقي. لنتمسك بإقرار الرجاء راسخا، لأن الذي وعد هو أمين. ولنلاحظ بعضنا بعضا للتحريض على المحبة والأعمال الحسنة، غير تاركين اجتماعنا كما لقوم عادة، بل واعظين بعضنا بعضا، وبالأكثر على قدر ما ترون اليوم يقرب، فإنه إن أخطأنا باختيارنا بعدما أخذنا معرفة الحق، لا تبقى بعد ذبيحة عن الخطايا، بل قبول دينونة مخيف، وغيرة نار عتيدة أن تأكل المضادين. من خالف ناموس موسى فعلى شاهدين أو ثلاثة شهود يموت بدون رأفة. فكم عقابا أشر تظنون أنه

يحسب مستحقا من داس ابن الله، وحسب دم العهد الذي قدس به دنسا، وازدرى بروح النعمة؟ فإننا نعرف الذي قال: «لي الانتقام، أنا أجازي، يقول الرب». وأيضا: «الرب يدين شعبه». مخيف هو الوقوع في يدي الله الحي!).

عقيدة الفداء

ترتبط عقيدة الفداء بمفهوم ابتدعه بولس يسمى الخطيئة الاصلية، وليس لهذا المفهوم وجود قبله، ولا تحدث عنه المسيح!! ثم ظهر المصطلح بعد ذلك على يد اوغسطينوس!

جاء في موسوعة الويكيبيديا: (مفهوم الخطيئة الأصلية أشير إليه لأول مرة في القرن الثاني من قبل إيرينيئوس، في جدل مع بعض الغنوصيين. قام غيره من آباء الكنيسة مثل أوغسطينوس أيضا بتشكيل وتطوير العقيدة، حيث رأى أنها استنادا إلى ما ورد في العهد الجديد من تعاليم بولس الرسول (رومية ٥:١٢-٢١ و١ كورنثوس ١٥:٢١-٢٢) وآية العهد القديم مزمور ٥١:٥. اعتبر ترتليان، قبريانوس، أمبروز وأمبروسايستر أن البشرية أسهمت في خطيئة آدم، وأن هذه الخطيئة تنتقل من جيل لجيل. حظت صياغة أوغسطينوس لعقيدة الخطيئة الأصلية بعد ٤١٢ م بشعبية كبيرة بين البروتستانت الإصلاحيين مثل مارتن لوثر وجان كالفن، الذي ساووا بين الخطيئة الأصلية والرغبة المضرة (أو "الشهوة")، مؤكدين أن الأمر يستمر حتى بعد المعمودية ويدمر تماما الحرية في فعل الخير. قبل ٤١٢ م، رأى أغسطينوس أن الإرادة الحرة تضعف ولكن لا تتدمر بسبب الخطيئة الأصلية. ولكن بعد ٤١٢ م تغير ذلك الرأي إلى فقدان البشر الإرادة الحرة تماما ما عدا الخطيئة. وتؤمن الكالفينية الأوغسطينية الحديثة بهذا الرأي الثاني. قام أوغسطينوس بتحديد موقع الخطيئة نفسها في السائل المنوي للذكور، مبررا ذلك بأن: عندما أكل آدم وحواء من الفاكهة خجلا وغطيا أعضاءهما التناسلية، وهذا هو المكان الذي تم نقل الخطيئة الأصلية منه إلى جميع الأجيال المقبلة، ويسوع المسيح وحده، الذي لم ينتج من سائل منوي بشري، ليس لديه العيب الذي انتقل من آدم. كانت فكرة أوغسطينوس تستند إلى أفكار العالم القديم الخاصة بعلم الأحياء، والتي تنص على أن الحيوانات المنوية الذكرية تحتوي على الطفل الذي لم يولد بعد بأكمله، وأن رحم الأم ليس أكثر من غرفة رعاية ينمو فيها. الحركة البنسينية والتي أعلنتها الكنيسة الكاثوليكية كهرطقة رأت أيضا أن الخطيئة الأصلية دمرت حرية الإرادة. بدلا من ذلك، ترى الكنيسة الكاثوليكية أن "المعمودية من خلال إضفاء الحياة من نعمة المسيح، تمحو الخطيئة الأصلية وترجع الإنسان مرة أخرى نحو الله، ولكن العواقب بالنسبة للطبيعة، الضعيفة والتي تميل إلى الشر، تستمر في الإنسان مما يستدعي معركة روحية." وأن "رغم كونها أصبحت ضعيفة ومتقلصة بسبب سقوط آدم، فالإرادة الحرة لم تدمر بعد)[٣٣٠].

[٣٣٠] موقع الويكيبيديا، تحت عنوان (الخطيئة الأصلية)، عبر الرابط: https://bit.ly/38kNXIp

وقال الأب بولس الفغالي {بعد حوالي ١٢ صفحة يشرح فيها الخطيئة الأصلية!}: (لا يعطينا التعليم في الخطيئة الأصلية جوابًا مريحًا حول مسألة أصل الشّر في العالم. فمن أراد، بفضل هذا التعليم، أن يجد أعذارًا لخطاياه الشخصية، سيسمع عكس ذلك حين يقرأ النصوص الكتابية:

لا نستطيع أن نريح نفوسنا من مسؤولية الخطيئة لكي نضعها على غيرنا. لا على البشر ولا على قوى فوق البشر. لا نص بيبليًا ولا نص حاسمًا في الكنيسة يتحدّث عن الخطيئة الأصلية في حدّ ذاتها. بل هناك حديث عن الخطيئة الأصلية في علاقتها مع الخلاص وعمل الفداء في يسوع المسيح. إن قلب التعليم عن الخطيئة الأصليّة يعلن أن المسيح هو فادي جميع البشر، لأن جميع البشر يحتاجون إلى فداء الله)[٣٣١]

اذا كان الله قد فدى البشر بتقديم ابنه قرباناً ليخلصهم من الخطيئة الاصلية، فكان يجب ان لا يكون المسيح وارثاً لتلك الخطيئة، فمن تمسه تلك الخطيئة لا يمكنه ان يتخلص منها الا بفداء إلهي! اليست هذه هي عقيدة المسيحيين؟!! فكان يتوجب على الاقنوم الثاني ان يتجسد بجسد بشري لا يمت بالنسب الى آدم، بينما المسيح يمت بالنسب الى آدم من خلال امه مريم العذراء! ولكي يكون الفداء كاملاً كان يتوجب ان يكون الجسد مقدساً بلا أدنى شائبة خطيئة، وهو ما لم يحصل في المسيح لأنه ورث خطيئة آدم من جهة امه!!

يقولون ان الخطيئة الاصلية ادخلت الموت الى العالم عن طريق معصية آدم، كما في سفر التكوين، حسناً إذا كان المسيح هو الذي بفدائه ألغى الخطيئة الاصلية ألم يكن يتوجب على هذا الفداء أمرين: الأول ان يقضي على الموت لكي نقتنع فعلاً أنه خلّصنا من الخطيئة الأصلية؟!! والثاني ان يقضي على الخطيئة عند البشر فلا يعودوا يخطئون!! بينما الواقع ان الموت موجود ومستمر وخطايا البشر مستمرة معهم! فما هو الأثر العملي في حياتنا الحالية لفداء المسيح وكيف يخلِّص المؤمنين به؟ إن كان يخلصهم في الاخرة فلا أثر إذن في الدنيا لفداءه، فهو كأي قضية إيمانية مثلا الايمان بأن المسيح إله أو ان الروح القدس أقنوم، فلن يرى المؤمنون أثر هذا الإيمان الا في الآخرة في يوم الدينونة! فلأي شيء قدَّم الإله ابنه قرباناً مقدساً؟ لأي شيء ضحّى المسيح بنفسه على الصليب بحسب عقيدتهم؟!

وقد ورد في العهد القديم في سفر حزقيال (١٨: ٢٠): (النفس التي تخطئ هي تموت. الابن لا يحمل من إثم الأب، والأب لا يحمل من إثم الابن. بر البار عليه يكون، وشر الشرير عليه يكون).

وفيه معنى مقارب لما في الاسلام من قوله تعالى: ((وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ))[٣٣٢].

فلماذا غاب مفهوم الخطيئة الاصلية في العهد القديم وظهر فجأة عند بولس واتباعه؟!

*****

[٣٣١] الفصل المخصص للخطيئة الاصلية في كتاب الخوراسقف بولس الفغالي وعنوانه (في رحاب الكتاب - العهد الأول (١٩٩٨))، المنشور في موقعه الشخصي عبر الرابط:
https://boulosfeghali.org/2017/frontend/web/index.php?r=site/text&TextID=2142&CatID=270&SectionID=37

[٣٣٢] الآية (١٨) من سورة فاطر.

في كل ما قرأت عن الخطيئة الاصلية اعجبني هذا النص، مع التحفظ على ما فيه من انتقاص للنبي آدم (عليه السلام): (في سقطة آدم وحواء، يقول البابا بندكتس السادس عشر: علينا أن نفهم أننا نحمل فينا قطرة من سم طريقة التفكير الذي يبيّنها كتاب التكوين: الإنسان لا يثق بالله، أغوي بكلمات الحيّة، خالجه الريب، بأن الله منافس يحدّ من حريتنا، وبأننا لا نكون بشرًا بالمعنى الكامل، إلا إذا حططنا من قدر الله. وعندما يقوم بذلك، يثق بالكذبة بدل الحقيقة ويلقي هكذا بحياته في الفراغ، في الموت)[٣٣٣]. نعم حينما لا يثق الإنسان بالله عزَّ وجلَّ ولا يطبق شريعته لأنه يتصور أنها تحد من حريته وانه لا يكون إنساناً كاملاً إلا إذا كملت حريته فيما يشاء من الاهواء والانفعالات! فحينئذٍ تبرز الخطيئة في حياة الإنسان. إذن فكرة الحرية المطلقة هي الخطيئة الاصلية التي يتوارثها البشر، فمن يرفضها ينجو من الهلاك ومن يتقمصها ينال الويل يوم الدينونة. فالبشر يمكن أن يتوارثوا الافكار وليس المعاصي.

التوبة في الفكر المسيحي:

في سفر يشوع بن سيراخ (١٨: ٢١): (قبل المرض كن متواضعاً، وعند ارتكاب الخطايا أرِ توبتك).

في أرميا (٣١: ١٨): (تَوّبْنِي فأتوب، لأنك أنت الرب إلهي).

في سفر الحكمة (١١: ٢٤): (لكنك ترحم الجميع، لأنك قادر على كل شيء، وتتغاضى عن خطايا الناس لكي يتوبوا).

في سفر يوئيل (٢: ١٢و١٣): (ولكن الآن، يقول الرب، ارجعوا إلي بكل قلوبكم، وبالصوم والبكاء والنوح ومزقوا قلوبكم لا ثيابكم وارجعوا إلى الرب إلهكم لأنه رؤوف رحيم، بطيء الغضب وكثير الرأفة ويندم على الشر).

وفي انجيل لوقا (٩: ١٣): (لم آت لأدعو أبرارا بل خطاة إلى التوبة).

وفي رسالة القديس إغناطيوس الانطاكي الى افسس (١٠: ١): (صلوا بلا انقطاع من أجل باقي البشرية أيضاً، ليعثروا على الله، لأن فيهم رجاءاً من أجل التوبة. لهذا اسمحوا لهم أن يتهذبوا بواسطتكم، باعمالكم على الأقل)[٣٣٤].

يقول القديس اوغسطين: (لأن الايمان المسيحي يحرّم علينا أن نقطع الرجاء، أن نيأس من توبة إنسان وندامته وإصلاحه فنغلق عليه باب التوبة والعودة الى الله)[٣٣٥].

---

[٣٣٣] مقال بعنوان (ما هي الخطيئة الأصليّة؟ ما علاقتنا بسقوط آدم وحواء في الخطيئة؟)، منشور في موقع ارشيف اذاعة الفاتيكان، (http://www.archivioradiovaticana.va/)، عبر الرابط: https://bit.ly/2U1G0PR

[٣٣٤] الآباء الرسوليين، رسائل إغناطيوس الانطاكي / ترجمة د. جرجس كامل يوسف / مراجعة وإضافة هوامش: مينا فؤاد توفيق / دار النشر الاسقفية في القاهرة / الطبعة الأولى، ٢٠١٢م - ص٢٦.

[٣٣٥] تعليم المبتدئين أصول الدين المسيحي، في الحياة السعيدة، في الكذب / القديس اوغسطينُس / ترجمة الخورأسقف يوحنا الحلو / طبع بموافقة بولس دحدح النائب الرسولي للّاتين في لبنان / دار المشرق، بيروت / طبعة اولى، ٢٠٠٧ - ص١٥٨.

يقول القديس اوغسطين: (ولقد جاء في الكتاب أيضاً: "تهلك الناطقين بالكذب" (مزمور ٥: ٧)،،،،، (لأن هنالك نوعاً من الكذب، على حد قول النبي، لا غفران عليه، أي حين يرفض الانسان الاعتراف بخطاياه ويؤثر التنكّر لها على التوبة الى الله والإقرار بها. وكذلك قد لا تكون خطيئته ذات أهمية إن كان يتوق الى ان يظهر باراً، وما تنكّر للاعتراف بإعتباره دواءً لها. وعليه فهذا ما يشير إليه التمييز بين الألفاظ القائلة: "لقد أبغضت جميع فاعلي الأثم" (مزمور٥: ٦) لكنّك لن تهلكهم إن قالوا الحقيقة في الاعتراف والتوبة، وصولاً عملاً بتلك الحقيقة، الى النور وفقاً لما جاء في إنجيل يوحنا: "فأمّا الذي يعمل الحق فإنّه يُقبل الى النور لكي يظهر اعماله لأنها مصنوعة في الله" (يوحنا ٣: ٢١) وسوف تهلك ليس مَن يعملون كل ما تبغضه وحسب، بل الذين ينطقون أيضاً بالكذب ملتمسين برّاً كاذباً، رافضين الإقرار بخطاياهم والاعتراف بها)[٣٣٦].

ويقول البابا فرنسيس رأس الكنيسة الكاثوليكية في العالم: (ذاك الروح القدس الذي أرسله السيد المسيح والآب، يمنح مغفرة الخطايا ويقدِّس جميع التائبين الذين يفتحون قلوبهم بثقة لقبول عطية الله)[٣٣٧].

ويقول المطران بنيامين Veniamin مطران مينسك وزاسلافسك (Minsk and Zaslavsk) بطريارك بيلاروسيا للكنيسة الآرثوذكسية الخلقيدونية: (في الواقع، لا يصوم جميع المسيحيين الأرثوذكس هذه الأيام. كثيرون لم يطهّروا أرواحهم بالتوبة لفترة طويلة. إن الرغبة في جعل حياة المرء أفضل أمر طبيعي تمامًا بالنسبة للإنسان، ولكن عندما يفشل المرء في طلب المساعدة من أعلى بينما يبذل جهودًا بشرية فقط، فإن النتيجة ستكون مماثلة لتلك الخاصة ببناة برج بابل (تكوين١١: ١-٩))[٣٣٨]. وتحدث عن التوبة فقال: (وأهم شيء آخر، والذي بدونه لا عودة للعالم، هو التوبة عن الذنوب المرتكبة. تذكر أن الكلمة اليونانية metanoia، والتي تُترجم تقليديًا على أنها "توبة"، تعني حرفياً "تغيير الفكر". تدعو كنيسة المسيح كل منا إلى إدراك خطايانا، وتحقيق الرغبة في مغفرته، واللجوء إلى سر الاعتراف، والأهم من ذلك، تحقيق ثمار التوبة (متى ٣: ٨) - التكفير عن ذلك. الذنب الذي اقترفناه وعواقبه السلبية. تغيير العقول، تغيير القلوب من الشر إلى الخير، من الأكاذيب إلى الحقيقة، من الانفصال إلى الوحدة، من الإدانة إلى الفهم - هذه هي التغييرات التي يحتاجها مجتمعنا في المقام الأول)[٣٣٩].

كلام صريح بطلب التوبة والمغفرة، كما هو حال نصوص العهد القديم، وكما هو في الاسلام. وتبقى عقيدة الخطيئة الاصلية تائهة لا يعرفون لها أثراً في الدنيا ولا في الآخرة بوجود التوبة والمغفرة.

---

[٣٣٦] تعليم المبتدئين أصول الدين المسيحي، في الحياة السعيدة، في الكذب / القديس اوغسطينُس / ترجمة الخورأسقف يوحنا الحلو / طبع بموافقة بولس دحدح النائب الرسولي للّاتين في لبنان / دار المشرق، بيروت / طبعة اولى، ٢٠٠٧ - ص١٦٨ و١٦٩.

[٣٣٧] النص الكامل لصلاة "التبشير الملائكي" التي القاها البابا فرنسيس يوم الأحد ٢٤ أيار ٢٠٢٠، والمنشورة تحت عنوان: (من حضور يسوع بيننا تأتي قوّتنا وثباتنا وفرحنا)، في الموقع الالكتروني: (zenit)، عبر الرابط: https://bit.ly/3eBvGrj

[٣٣٨] مقال بعنوان (Епископ Минский Вениамин: Сейчас совершается духовная борьба за наше Отечество)، منشور في موقع الكنيسة الآرثوذكسية الروسية (Русская Православная Церковь)، بتاريخ ٢٠٢٠/٨/٢٦م، عبر الرابط: https://mospat.ru/ru/2020/08/27/news186043/

[٣٣٩] المصدر السابق.

إلغاء العمل بشريعة العهد القديم

في انجيل متى (٥: ١٧-١٩) جاء في الموعظة على الجبل، قال المسيح: («لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء. ما جئت لأنقض بل لأكمل. فإني الحق أقول لكم: إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل. فمن نقض إحدى هذه الوصايا الصغرى وعلم الناس هكذا، يدعى أصغر في ملكوت السماوات. وأما من عمل وعلم، فهذا يدعى عظيما في ملكوت السماوات)! فماذا حصل من قبل بولس واتباعه؟! اصدروا تعليماتهم لمعتنقي المسيحية وفق افكار بولس الى عدم العمل بالشريعة والاكتفاء بالايمان وحده!! أليس هذا نقض للناموس والشريعة!! ولماذا هذه التفرقة بين المسيحي من اصول يهودية والمسيحي من اصول وثنية (غير يهودية)؟! أي دين يعامل الناس بحسب ديانتهم التي جاؤا منها!! ففي المجلس المسيحي الاول الذي انعقد سنة ٥٠م بسبب قضية الختان، حيث جاء في اعمال الرسل (١٥: ١و٢): (وانحدر قوم من اليهودية، وجعلوا يعلمون الإخوة أنه «إن لم تختتنوا حسب عادة موسى، لا يمكنكم أن تخلصوا». فلما حصل لبولس وبرنابا منازعة ومباحثة ليست بقليلة معهم، رتبوا أن يصعد بولس وبرنابا وأناس آخرون منهم إلى الرسل والمشايخ إلى أورشليم من أجل هذه المسألة). ثم قرروا كما في (١٥: ٢٨ و٢٩): (لأنه قد رأى الروح القدس ونحن، أن لا نضع عليكم ثقلا أكثر، غير هذه الأشياء الواجبة: أن تمتنعوا عما ذبح للأصنام، وعن الدم، والمخنوق، والزنا، التي إن حفظتم أنفسكم منها فنعما تفعلون. كونوا معافين»)! فقرروا الغاء الختان بخصوص المعتنقين للمسيحية من الأمم (الوثنيين)! بينما قبل ظهور مسيحية بولس كان أي إنسان يعتنق اليهودية يكون ملزماً بشريعة وطقوس اليهود جميعها. هذه اول خطوة حدثت في مجلس اورشليم سنة ٥٠م، ثم بعد ذلك ظهر تيارات داخل اتباع بولس انفسهم، فبولس يقول ان الانسان ينال البر بالايمان المنفصل عن العمل بالشريعة! وتيار آخر نجده في رسالة يعقوب يفيد أن البر يكون بالايمان والاعمال معاً. ما نريد التركيز عليه في هذه الفقرة هو ان بولس نفسه كان اول المخالفين لموعظة الجبل التي تدعوا للتمسك الحرفي للشريعة (الناموس) والعمل بها. فحق ان ندعو بولس بـ (بولس الأصغر) لما جاء في موعظة الجبل: (فمن نقض إحدى هذه الوصايا الصغرى وعلم الناس هكذا، يدعى أصغر في ملكوت السماوات)! وبولس ليس فقط يبشّر بترك العمل بالشريعة بل جعلها احدى اسباب ظهور الخطيئة لأنه إذ لا شريعة فلا خطيئة على حد تعبيره! حيث قال في رسالته الى اهل رومية (٧: ٧و٨): (فماذا نقول؟ هل الناموس خطية؟ حاشا! بل لم أعرف الخطية إلا بالناموس. فإنني لم أعرف الشهوة لو لم يقل الناموس: «لا تشته». ولكن الخطية وهي متخذة فرصة بالوصية أنشأت في كل شهوة. لأن بدون الناموس الخطية ميتة)!! إنَّه فعلاً بولس الأصغر!!

والقديس اغناطيوس الانطاكي ايضاً يقول في رسالته الى مغنيسيا (٨: ١): (لأننا إن داومنا على الحياة وفقاً لليهودية فإننا نقرُ أننا لم نقبل النعمة)[٣٤٠]!... (من السُخف الشديد أن نعترف بيسوع المسيح ونمارس اليهودية. لأن المسيحية لا تؤمن باليهودية. بل اليهودية هي التي تؤمن بالمسيحية. حيث

[٣٤٠] الآباء الرسوليين، رسائل إغناطيوس الانطاكي / ترجمة د. جرجس كامل يوسف / مراجعة وإضافة هوامش: مينا فؤاد توفيق / دار النشر الاسقفية في القاهرة / الطبعة الأولى، ٢٠١٢م – ص٤٢.

آمن كل لسان[٣٤١] واجتمع معاً أمام الله)[٣٤٢]! سبحان الله، الم يصلهم كلام المسيح عن خطيئة نقض الشريعة أم هو الاتباع الأعمى لبولس وتعاليمه؟!

لقد ابطلوا العمل بشريعة موسى واطلقوا عليها اسماً يوحي الى ذهن المسيحي انها لم تعد تصلح للتطبيق فأسموها: (العهد القديم) وفي المقابل لم يشرّع لهم بولس ولا اي من اصحاب الرسائل المذكورة في العهد الجديد اي شريعة حقيقية متكاملة بديلة! فكانت حياتهم من الناحية العملية قائمة على الايمان فقط بخلاف الناحية النظرية حيث يذهبون الى ان المؤمن ينال البِرّ بالايمان والاعمال معاً!! ولذلك نجدهم بعد قرون وبمرور الزمن بدأوا يضعون لأنفسهم قوانين جديدة تنظم حياتهم تكاد نكون اعقد من قوانين وشريعة موسى في التوراة!! ليخرجوا انفسهم من هذا المأزق!!

إنتاج شريعة جديدة

لم ينقض المسيح شريعة موسى، بل هذّب تطبيقها، كما في شريعة السبت. ولكن بولس وأتباعه نبذوها كليّاً وبدأوا بإنتاج شريعة جديدة بذريعة صعوبة تطبيق الختان على الوثنيين المعتنقين للايمان! ومن هذا بدأوا بإهمال الشريعة كلها، وابتداءاً من مجلس اورشليم الأول سنة ٥٠م، المشار اليه في اعمال الرسل (١٥: ١-٢٩)، ثم ظهور رسائل بولس التي كانت تنادي بان الانسان ينال البر بالايمان وحده المنفصل عن العمل بالشريعة! بدأ المسيحيون يهجرون العمل بالشريعة، وينفصلون كلّياً عن اليهود، فلا شريعة مشتركة ولا صليب مشترك!! وبدأوا يستعيضون عنها بتعاليم بولس المذكورة في رسائله، بالاضافة الى مقررات مجلس اورشليم سنة ٥٠م والمبينة في اعمال الرسل (١٥: ٢٨ و٢٩): (لأنه قد رأى الروح القدس ونحن، أن لا نضع عليكم ثقلا أكثر، غير هذه الأشياء الواجبة: أن تمتنعوا عما ذبح للأصنام، وعن الدم، والمخنوق، والزنا، التي إن حفظتم أنفسكم منها فنعما تفعلون. كونوا معافين»)، فلم يعد للختان الإبراهيمي وجود في المسيحية! ولا توراة موسى ولا يوم السبت لهما إلتزام عندهم!!

وبمرور الزمن بدأت تظهر في المجتمعات المسيحية حاجات إنسانية يجب ان يكون لها تنظيم ديني، الامر الذي نهض بأعباءه القساوسة عبر مجاميعهم المتعددة! فبدأوا من خلال مجامعهم يضعون قوانين دينية اصبحت شريعة جديدة لهم، وفيها تفاصيل كثيرة بل ومعقّدة، بنفس مستوى تعقيد التفاصيل في التوراة أو اكثر! وأصبح زمن التشريع عند المسيحيين مفتوح، فليس هناك وقت محدد لإكتمال التشريع المسيحي، ففي كل عصر يمكن أن تظهر تعاليم جديدة من قبل البابوات أو القديسين، وسنذكر بعض الأمثلة على ذلك. رغم ان انجيل متى نسب للمسيح قوله في (٢٨:١٩): (وعلّموهم حفظ جميع ما أوصيتكم به) فلم يتطرق الى تعليم جديد يوحى اليهم من خلال انبياء او رسل جُدُد بل تعاليمه هو نفسه!

فمن الامثلة على ظهور تعاليم دينية جديدة عند المسيحيين بمرور الزمن: ظهور قانون الايمان المسيحي من خلال المجامع المسيحية وتطويره كلما انعقد وكلما ظهرت عندهم مشكلة عقائدية،

---

[٣٤١] يُشار في هذا الموضع الى ما ورد في اشعياء (٦٦: ١٨): (وأنا أجازي أعمالهم وأفكارهم. حدث لجمع كل الأمم والألسنة، فيأتون ويرون مجدي).

[٣٤٢] الآباء الرسوليين، رسائل إغناطيوس الانطاكي / ترجمة د. جرجس كامل يوسف / مراجعة وإضافة هوامش: مينا فؤاد توفيق / دار النشر الاسقفية في القاهرة / الطبعة الأولى، ٢٠١٢م – ص٤٤.

وظهور مفهوم الأقانيم واعتبار الروح القدس إقنوماً ثالثاً، واختيار اسفار العهد الجديد، وتعاليم كثيرة جداً يتم إقرارها من خلال المجاميع المسيحية المسكونيّة والمكانية! وهناك تعاليم مهمة ظهرت عبر "الرؤى"! من قبيل ثوب الطوباويّة مريم العذراء سيدّة الكرمل. المُصادَق عليها من جمعيّة العبادة الإلهيّة ونظام الأسرار في ١٠ نيسان ١٩٩٩م[٣٤٣]!! وقصة ثوب سيدة الكرمل المثيرة للجدل نبينها من خلال المقتبس التالي: "١٦ تموز - تذكار ثوب سيدة الكرمل: إن سيدتنا مريم العذراء قد ظهرت لسمعان ستوك رئيس الآباء الكرمليين في اواسط القرن الثالث عشر، وسلمته الثوب الكرملي وقالت له: "ان كل من لبس هذا الثوب، وتلا الصلوات المفروضة يحصل على شفاعتي وانا انجيه من عذابات المطهر". يُصنَع هذا الثوب من قطعة صوف بني اللون يُعلَّق في العنق تحت الاثواب، وقد انتشرت هذه العبادة، بوقت وجيز، في الشرق والغرب. وشيدت كنائس عديدة على اسم سيدة الكرمل. والمتعبدون لها يدعون "اخوية ثوب الكرمل". وقد نشطها واثبتها الاحبار الاعظمن[٣٤٤] ومنحوها غفارين عديدة. رزقنا الله بركات هذا الثوب"[٣٤٥]!

وعن ارتداء ثوب الكرمل: (واجبات ارتداء هذا الثوب وشروطه:

١- يجب أن ينال الشخص الثّوب من كاهن كرمليّ، أو كاهن مفوّض من الكنيسة، بعد أن يباركه للمرّة الأولى وعندما يبلئ[٣٤٦] يمكن ارتداء غيره دون الحاجة الى المباركة من جديد.

٢ – كلّ من ينال الثوب عن طريق الكاهن او المفوّض يجب عليه أن يحمل دائماً ثوب العذراء في عنقه، (تحت قميصه) ولا ينزعه أبدًا حتّى خلال النّوم، فقط عند الاستحمام.

(لا يجب تعليق الثوب كذخيرة مقدّسة في مكانٍ ما...)

٣- عليه أن يصلّي يوميًّا ٧ مرّات "أبانا" + "السلام عليكِ" + "المجد للآب.."

٤ – يجب أن يكرّم العذراء مريم، ويشارك في رتبة القدّاس في أعيادها الكبرى:
- عيد البشارة: ٢٥ آذار.
- عيد سيّدة الكرمل: ١٦ تموز.
- عيد انتقال العذراء إلى السّماء بالنفس والجسد: ١٥ آب.
- عيد الحبل بلا دنس: ٨ كانون الأول.

٥- يجب على المكرّس أن يعيش وصايا الله والكنيسة، ويمارس الأسرار بانتظام (لا سيّما الإعتراف والقدّاس) ويُنمي إيمانه ومحبّته للمسيح. وأن يتأمّل في الكتاب المقدّس والكُتب الرّوحيّة.

٦- يجب على كلّ من يرتدي ثوب العذراء أن يمتثل بأعمالها ويجتهد في اكتساب فضائلها، لا سيّما التواضع والطّهارة، وبشكلٍ خاصٍ: الحشمة الكاملة في اللّباس والسّلوك؛ منها عدم الذّهاب إلى الشواطئ والبحار حيث خطايا الدّنس.

---

[٣٤٣] مقال بعنوان (ثوب سيدة الكرمل.. الطقوس لبركة ووَضع ثوب الطوباويّة مريم العذراء سيدّة الكرمل)، منشور في موقع (Agora leaks)، عبر الرابط: https://agoraleaks.com/?p=61279

[٣٤٤] هكذا وردت في المصدر، والظاهر الصحيح هو (الاعظمون). وكذلك وردت كلمة (غفارين) بعدها في المصدر بهذا اللفظ!

[٣٤٥] مقال بعنوان (١٦ تموز - تذكار ثوب سيدة الكرمل)، منشور في موقع (عيلة مار شربل)، عبر الرابط: https://www.ayletmarcharbel.org/content/the-robe-of-carmel

[٣٤٦] هكذا وردت في المصدر، والظاهر ان المقصود (يبلى) أي يصبح بالياً.

٧- ينال مرتدو الثّوب غفرانًا كامًلا (إعفاء من عقاب المطهر) إذا تقدّم لمنبر الإعتراف وأقرّ بخطاياه كاملة (إعتراف صحيح)

وشارك بالذبيحة الإلهيّة، في أعياد العذراء المذكورة أعلاه (نقطة رقم ٤)

وفي أعياد قدّيسي الكرمل:

- يوحنّا الصّليب (١٤ كانون الأوّل)
- تريزيا الأفيليّة (١٥ تشرين الأول)
- تريزيا الطّفل يسوع (١ تشرين الأوّل)
- سيمون ستوك (١٦ أيّار)
- وفي عيد النّبيّ إيليّا (٢٠ تمّوز)

ومن اقوالهم بخصوص هذا الثوب: قال القديس سمعان ستوك: "حافظوا على هذا الوعد في قلوبكم واجتهدوا أن تبقوا أمناء لدعوتكم من خلال أفعالٍ تليق بكم، ولا تيأسوا. واظِبوا على الصّلاة واشكروا الله دون انقطاع على رحمته وعلى هذه النعمة"!

وقال البابا بيوس الثاني عشر : "كلّ من يلبس الثوب يُعبّر عن اتّحاده وتعلّقه بمريم"!

كما قال البابا القديس يوحنا بولس الثاني: "يعبّر مرتدو الثوب عن عزمهم على صوغ حياتهم على مثال مريم، العذراء الكليّة الطهارة، الأمّ والشفيعة والأخت، قابلين كلمة الله بقلبٍ نقيٍّ، ومكرّسين ذواتهم بغيرة لخدمة إخوتهم"!

وقال البابا يوحنا الثاني والعشرون، في وثيقة رسمية أصدرها عام ١٣٢٢: "كل من يرتدي هذا الثوب ينجو من عذابات المطهر، في السبت الأول من السبت الذي يلي موته")[٣٤٧]!!

وأيضاً نجد تعليم منع الركوع في ايام معينة!!: (حسب التقليد المسيحيّ، عملًا بالقانون ٢٠ من مجمع نيقية (سنة ٣٢٥) المسيحيّون لا يركعون طيلة زمن الفصح، من أحد القيامة حتى أحد العنصرة الذي نعود فيه إلى الرّكوع والسجود برتبة خاصّة. الوقوف، في زمن الفصح، هو لذكرى قيامة يسوع المسيح وانتصاره على الخطيئة والموت، وللتعبير عن فرح القيامة. الوقوف علامة الانتصار. هكذا رأى اسطفانوس ساعة مثوله أمام المجلس «يسوع واقفًا عن يمين الله» (اعمال٧: ٥٥))[٣٤٨]!!

ويتحدثون عن الرموز المسيحية ومنها المبخرة فيقولون: (يُشار بالمبخرة إلى السيّدة العذراء التي قبلت الرب في حشاها البريء من الدّنس ولم تحترقْ من حرارة لاهوته. وبسلاسل المبخرة يُشار إلى الأقانيم الثلاثة المتساوية في الجوهر والقدرة والجودة. وبالحلقة التي تجتمع بها السلاسل، إلى الطّبيعة الإلهيّة الواحدة بثلاثة أقانيم. أمّا في كيفيّة التبخيرخلال الإحتفالات الليتورجيّة، يجب،

[٣٤٧] مقال بعنوان (ظهور سيّدة الكرمل وثوبها الخلاصيّ) منشور في موقع (قلب مريم المتألم الطاهر)، عبر الرابط: http://www.heartofmaryarabic.com/?p=817

[٣٤٨] مقال بعنوان (الوقوف في زمن الفصح)، منشور في موقع عيلة مار شربل، عبر الرابط: https://www.ayletmarcharbel.org/Standing-during-Easter-Time

توحيدًا للعمل اللّيتورجي في كلّ كنائسنا المارونيّة، التقيّد بإرشادات الكتب الطّقسيّة، محافظةً على الرّمزيّة والمشاركة الواعية)[٣٤٩]!!

ويمكن لمن يرغب بالمزيد مراجعة كتاب (مجموع قوانين الأنبا ميخائيل مطران دمياط في القرن الثاني عشر الميلادي).

ومن الامثلة ايضاً ظهور عقيدة عصمة البابا سنة ١٨٧٠م في المجمع الفاتيكاني الاول والذي ادى الى انشقاق الكنيسة الكاثوليكية وظهور ما يعرف بالكنيسة الكاثوليكية القديمة وهي منتشرة الآن في انحاء اوربا وامريكا.

يقول الأب هنري بولاد اليسوعي: (لقد أتى المسيح ليعيد الإنسان الى حرّيته، لكن الكنيسة أعادته الى الوصاية، وفرضت عليه نيّراً مثل نير العهد القديم في إكراهه. لقد أتى ليعيد الشريعة الى الوصيّة الكبرى في المحبّة، فعادت الكنيسة الى العناصر القديمة في الحلال والحرام، وصنّفتها بطريقةٍ أدق من تصنيف القوانين الموسويّة. أتى المسيح ليهبنا الروح القدس الذي "يعلّمنا كلّ شيء" فأبدلت الكنيسة هذا الدليل الداخلي، وجعلت مكانه أنماطاً شتّى من المقالات الأخلاقيّة والأحوال والقوانين الكنسيّة، مما يضاهي تشريعات كتابَي الأحبار وتثنية الاشتراع. ووجد الإنسان نفسه ثانيةً محبوساً في نظامٍ أشدّ تصلّباً من النظام القديم)[٣٥٠].

أيها المسيحيون، أين الإله من كل ذلك؟!!

تغييب العقل بمزاعم انَّه لا يمكنه إدراك الحقائق الدينية!

ولقد وجدنا علماء المسيحية يقولون ان فهم تركيب الله من أب وأبن وروح قدس والعلاقة بينهم من ولادة وانبثاق غير معقولة للانسان ولا يمكنه ادراك كيفيتها! فبخصوص هذا السؤال: (ما هو الفرق بين الولادة والأنبثاق؟) سُئِل "البابا أثناسيوس الرسولي" هذا السؤال فقال: "لا أعرف، لأن الكتاب المقدس لم يوضح الفرق بين الولادة والانبثاق[٣٥١]! أقول: إذا كانت العقيدة المسيحية تبشرنا بالغموض وبما لا دليل عليه وبما لا يقبله عقلنا، فكيف يطلبون منا "الايمان غير المعقول"؟!!!

وليس الفرق بين الولادة والانبثاق هو فقط غير المعقول في المسيحية، بل يشمل هذا الامر حصول المسيح على صفات إلهية وبشرية في نفس الوقت بدون اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير على حد تعبيرهم!! فيقولون: "ولكن كيف صار هذا الاتحاد، أو كيف يكون لطبيعة السيد المسيح الواحدة صفات اللاهوت وصفات الناسوت معاً بدون اختلاط وبدون امتزاج وبدون تغيير، أو كيف يكون للسيد المسيح صفات الطبيعتين ولا تكون له الطبيعتان، هذا ما لا نعرفه!! إنه سر من الأسرار الالهية، لا يمكن أن نفهمه أو نعيه أو نحتويه في عقولنا. من هنا سمي في الاصطلاح الكنسي بسر التجسد الالهي. فنحن نؤمن بنوع من الاتحاد يفوق كل فهم بشري وكل تصور. قد تكون هذه مشكلة

---

[٣٤٩] مقال بعنوان (المبخرة)، منشور في موقع عيلة مار شربل، عبر الرابط:
https://www.ayletmarcharbel.org/Incense

[٣٥٠] لا للقدر كيف اكون حراً / الأب هنري بولاد اليسوعي – ص٥٩.

[٣٥١] مقال بعنوان (٨٠- ما هو الفرق بين الولادة والانبثاق؟) مستلّ من كتاب أسئلة حول حتمية التثليث والتوحيد - أ. حلمي القمص يعقوب، منشور في موقع الانبا تكلا هيمانوت، تراث الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، عبر الرابط:
https://st-takla.org/books/helmy-elkommos/trinity-and-unity/birth-or-procession.html

كبيرة بالنسبة للعقل الفلسفي أو للعقل المادي، وقد يكون فيها تناقض، وقد يكون فيها ما يتعارض مع قوانين العقل والمنطق والحس والمادة والمصطلحات الفلسفية. كل هذا قد يكون صحيحاً، ولكننا نصدق ونؤمن بتجربة باطنية روحية صوفية عالية على كل منطق وعقل. أن هذا أمر ممكن، ذلك لأن الله أراده، وإذا أراد الله شيئاً فهو ممكن، وحتى لو كان هذا غير معقول للعقل فإنه معقول للعقل الروحاني الذي لا يعرف لقدرة الله حدوداً. وهذا هو ((الايمان الذي بلا فحص)) الذي يصرخ من أجله الكاهن القبطي في القداس الالهي"[٣٥٢]!! (الايمان بلا فحص)!! هل هذا ما يبشّر به المسيحيون العالم!!؟ الايمان بلا فحص يعني الايمان غير المعقول!! نعم للعقل حدود لا يتمكن ان يتخطاها لأنه ليس مؤهلاً لتعقلها، مثل البحث في كنه الذات الإلهية المقدسة، فالعقل قاصر بحواسه الخمسة المادية عن إدراك كنه الذات الإلهية الأزلية. أما القضايا التي يفهمها الانسان من قبيل الاتحاد والاختلاط والامتزاج والتغيير فلا يصح ان نقول انه غير مختلط بطريقة لا نفهم كيفيتها، ولا انه غير ممتزج بطريقة لا نفهمها! ولا ان لشخص واحد طبيعتين إلهية وبشرية في نفس الوقت، ولا تفارقه هاتان الطبيعتان حتى في الموت مع ان احداهما هي نقيض الاخرى، فالطبيعة البشرية تموت وتفنى والطبيعة الالهية دائمة الحياة وغير فانية بل ازلية، فكيف يموت المسيح على الصليب ويموت لاهوته وناسوته معاً!! ثم يقولون ان هذا هو "الايمان بلا فحص"!! وكيف سيحاسبنا الإله بعد الموت وفق أي معيار؟! إذا لم يكن وفق معيار العقل والمواهب العقلية التي انعم بها علينا، فأي معيار سيكون هو الحكم لكيلا يكون هناك ظلم في الحساب؟! - وحاشا لله سبحانه من الظلم - هل من المعقول أن يرسل الإله رسولاً هو أبنه لينشر بيننا ديناً لا يمكن تعقله ولكي نؤمن إيماناً بإله مركّب من جوهر وروح وثلاثة اقانيم بطريقة ليست غير معقولة فحسب بل وتخالف القواعد العقلية البديهية التي انعم الله علينا بها ووضعها في عقولنا منذ ولادتنا ونمونا!! ثم يحاسبنا يوم القيامة لماذا لم تؤمنوا به!! فما هي فائدة وجود العقل في الانسان إذا كان المطلوب هو الايمان بأمور غير عقلائية أي لا يدركها العقل ويدرك صوابها وحقانيتها من عدمها؟! وإذا لم يكن لإدراك ومعرفة الخطأ والصواب والحق والباطل بالرجوع الى القضايا البديهية والمكتسبات المعرفية المنطقية، فلأي شيء نستعمل العقل إذن؟!

ففي الاسلام يكون الحساب على قدر المواهب التي وهبنا الله تبارك وتعالى اياها، وهي العقل وفرعه الحواس. فلسنا مطالبين بإيمان ما بعد حدود العقل، من قبيل الايمان بكنه الذات الإلهية، لأن معرفة هذا مستحيل. فنحاسب على كل ما يمكن للانسان تعقله وفي مقدمتها وجود الله عزَّ وجلَّ وصفاته وشريعته. اما في المسيحية فالايمان فقط يكون بوجود الإله، اما الإيمان بصفاته من قبيل تكوّن الذات الإلهية الواحدة من جوهر وروح وثلاثة أقانيم مستقلة في شؤونها الواحد عن الآخر ومتساوية في القيمة الإلهية ومختلفة في الخواص والصفات، فأحدها هو العقل والاخر هو الحكمة والاخر هو الروح!!؟ وعلاقتها مع بعضها، وعلاقة الناسوت واللاهوت بخصوص الاقنوم الثاني المسمى بالمسيح! فكل هذا غير معقول، ويطلبون الايمان به رغم انه غير معقول!!؟ هذا هو الفرق بين الايمان الاسلامي العقلائي والايمان المسيحي غير العقلائي!!

وينقل يوسف كرم عن أوغسطين عقيدته المبنية على نظره عقلائية للإله فيورد تفكيراً عميقاً وفيه صواب كبير جداً وقريب من مذهب آل البيت (عليهم السلام) في القول بأن صفات الله عين ذاته : (وإذا قلنا إن الله محل المعاني، وإذا أضفنا إليه صفاتٍ، فليس يعني هذا أن في الله كثرة، وأن الصفات

[٣٥٢] تعليم كنيسة الاسكندرية فيما يختص بطبيعة السيد المسيح / وهيب عطا الله جرجس/ يونيو ١٩٦١م– ص١٧ و١٨.

متحققة فيه على نحو تحققها في المخلوقات، فإن الله بسيط كل البساطة، وما نتصوره فيه هو عين الجوهر الإلهي، بل يجب الاحتراز من تسميته جوهرًا، لئلا يذهب الفكر إلى أن الله موضوع لصفات أو أعراض متمايزة منه، والأليق أن نقول «الذات»؛ لأن هذا اللفظ لا يتضمن سوى معنى الوجود، والله هو الموجود إلى أعظم حد، فلا بد أن تكون صفاته عين ذاته، إذ إن الحاصل على كمال ما دون أن يكون هو ذلك الكمال، فهو مشارك فيه، ولا يستغرقه كله، ويمكن أن يفقده، فيكون كماله متمايزًا منه، وتكون كمالاته متمايزة بعضها من بعض. وإذن فالله «عظيم (مثلًا) لا بعظمة مغايرة له، بل بعظمة هي عين ذاته»، وهكذا يقال بالإضافة إلى الحياة والعقل والسعادة والقدرة، وعلى هذا النحو تتحد كل صفة إلهية بالذات الإلهية، ومن ثمة تتحد الصفات فيما بينها. وإذا كان الله معقولًا فليس يعني ذلك أننا ندركه تمام الإدراك، وأن حديثنا عنه ينطبق عليه بالتواطؤ: «لا لفظ أو لا شيء يقال على الله كما ينبغي لله»، وإنما يصبح اللفظ ملائمًا لله على نحو ما بعد تحويل معناه تحويلًا عميقًا: مثال ذلك «الغضب» فما هو في الله سوى القدرة على العقاب دون الاضطراب الحاصل فينا، ومثل «الغيرة» فما هي سوى العدالة مجردة، ومثل «الندم» فما هو سوى سبق علم الله بشيء يحدث بعد شيء، ومثل «العلم» فما هو سوى بهاء حقيقة ثابتة شاملة دون ما نشاهد في العلم الإنساني من تغير وانتقال من فكرة إلى فكرة، ومن تذكر واقتصار على بعض الموضوعات، فالألفاظ تصلح للدلالة على الله بشرط أن نستبعد من مدلولها ما يلازمه من نقص في المخلوقات، وحينئذ يتاح لنا التأمل في الله دون محاولة التعبير عنه، بحيث يتلخص موقفنا في هذه العبارة الجامعة: «إن تصورنا لله أكثر حقية من تسميتنا له، وإن وجود الله أكثر حقية من تصورنا له»، وهذا هو الموقف الحق بين التجسيم والتشبيه من جهة، وبين التنزيه المطلق على طريقة أفلوطين الذي يجعل الله بمثابة النقطة الهندسية، من جهة أخرى)[٣٥٣].

ومن المؤسف ان عقلاً مفكراً مثل عقل أوغسطين لا يتمكن من الانفلات من عقيدة الصليب فيرجع ليؤمن بإله متأنسن!! ومع ذلك يمكن أن نستفيد من هذا النص ان أوغسطين عندما استعمل عقله يمتنع عن القول بان لله جوهر بخلاف العهد الجديد الذي ورد فيه في الرسالة الى العبرانيين: (١: ١-٣): (الله، بعد ما كلم الآباء بالأنبياء قديما، بأنواع وطرق كثيرة، كلمنا في هذه الأيام الأخيرة في ابنه، الذي جعله وارثا لكل شيء، الذي به أيضا عمل العالمين،الذي، وهو بهاء مجده، ورسم جوهره)! بينما غيره من علماء المسيحية لا يتورعون عن وصف الذات الإلهية بالجوهر!! والقضية ليست فلسفية لكي يقال هذا هو الفرق بين الدين والفلسفة، بل هي قضية عقلية يتفق عليها العقلاء جميعاً.

وحتى إنْ وُجِدَ بعض العقل والمنطق عند احد المسيحيين ينبري القساوسة الآخرون له ليتهمونه بالهرطقة، فهذا سابليوس حاول استخدام عقله فقال أن هناك أقنوماً واحداً بثلاثة أسماء، فأنبرى علماء المسيحية ليتهموه بالهرطقة!! يقول الأنبا بيشوي، مطران دمياط وكفر الشيخ والبراري ورئيس دير القديسة دميانة بالبراري: (قال سابليوس أن الله لما خلقنا كان يسمى الآب ولما خلّصنا كان يسمى الابن ولما قدّسنا كان يسمى الروح القدس. وأن الآب هو الابن هو الروح القدس، أقنوم واحد بثلاثة أسماء. وبهذا فقد مفهوم الثالوث، فهو آمن بالتجسد والفداء لكنه لم يؤمن بحقيقة أن الابن هو ابن وأن الآب هو آب، أي ألغى حقيقة الابن واعتبره مجرد اسم وليس حقيقة. هل في التشبيه السابق نستطيع أن نقول أن أ هو ب[٣٥٤]؟ بالطبع لا، لأن أ إذا انطبق على ب يصير المثلث خط مستقيم. وإذا انطبقت النقط أ، ب، ج سيتحول المثلث إلى نقطة مساحتها صفر وبهذا يؤول الذهب

---

[٣٥٣] تاريخ الفلسفة الأوربية في العصر الوسيط / يوسف كرم، عبر الرابط:
https://www.hindawi.org/books/74748240/1.2/

[٣٥٤] انظروا كيف يحاول استخدام العقل والمنطق في موضوع، ويقولون في مواضع أخرى ان حقيقة الاقانيم الثلاثة غير قابلة للتعقل ولا لإخضاعها للمنطق!! إنها الإنتقائية يمارسونها حيثما دارت أهوائهم!!

إلى صفر، أي ينعدم الجوهر وينعدم التمايز. هكذا إذا طبقنا نفس الأمر على الثالوث: وحدانية الجوهر وتمايز الأقانيم:

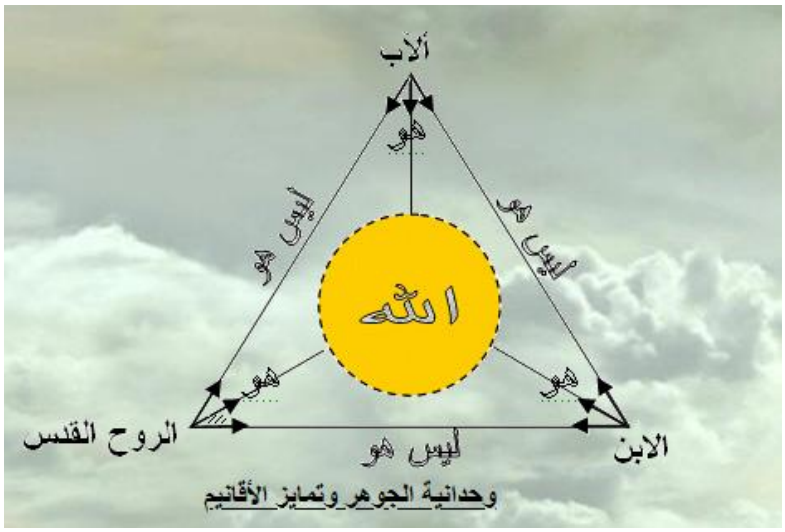

ألآب: هو الله من حيث الجوهر، وهو الأصل من حيث الأقنوم.
الابن: هو الله من حيث الجوهر، وهو المولود من حيث الأقنوم.
الروح القدس: هو الله من حيث الجوهر، وهو المنبثق من حيث الأقنوم.

الله له جوهر واحد في ثلاثة أقانيم متساوية في الجوهر. تشترك الأقانيم معاً في جميع خواص الجوهر الإلهي الواحد وتتمايز فيما بينها بالخواص الأقنومية.

الأب: هو الأصل أو الينبوع في الثالوث وهو أصل الجوهر وأصل الكينونة بالنسبة للأقنومين الآخرين.

الابن: هو مولود من ألآب ولكن ليس مجرد صفة بل أقنوم له كينونة حقيقية وغير منفصل عن ألآب لأنه كلمة الله.

الروح القدس: ينبثق من ألآب ولكنه ليس مجرد صفة، بل أقنوم له كينونة حقيقية وغير منفصل عن ألآب لأنه روح الله.

من الخطورة أن نعتبر أن الأقانيم هي مجرد صفات الله و كأن الجوهر يخص ألآب وحده، وبهذا ننفي الجوهر عن الابن والروح القدس، أو ننفي كينونتهما، ويتحولان إلى صفات لأقنوم إلهي وحيد هو أقنوم ألآب وهذه هي هرطقة سابليوس) [٣٥٥]!! وكأنَّ هذا الكلام ليس بهرطقة!!؟

وهذا آريوس قال ان المسيح خلق العالم ولكن ليس لأنه إله أو أبن الإله بل لأنه أول المخلوقات او المخلوق الأول وهو الذي خلق العالم! بنفس قول الفلاسفة بنظرية الصادرالاول التي تقول (الواحد

[٣٥٥] مقال بعنوان (مساوي في الجوهر أم واحد في الجوهر)، منشور في موقع معهد الدراسات القبطية قسم اللاهوت، تدريس الأنبا بيشوي، مطران دمياط وكفر الشيخ والبراري ورئيس دير القديسة دميانة بالبراري، عبر الرابط: http://www.coptic-church.org/HolyCr.htm

لا يصدر عنه الا واحد)[٣٥٦]! فأتهموه أيضاً بالهرطقة! بينما هي نظرية أقرب الى التوحيد من نظرية الاقانيم الثلاثة!

وجاء شهود يهوه وهم مثل بقية المسيحيين يؤمنون بكامل اسفار العهد الجديد، ولكن يختلفون معهم في ترجمة بعض المواضع وفهم مواضع أخرى! ففهموا من العهد الجديد ما لم يفهمه بقية المسيحيين، فقالوا ان الروح القدس ليس أقنوماً، ومن شواهدهم ما ورد في اعمال الرسل (٧: ٥٥) فقالوا: "وحين ابصر الشهيد المسيحي استفانوس رؤيا سماوية، لم يرَ فيها ثلاث شخصيات بل اثنتين فقط. يذكر الكتاب المقدس: «اذ كان [استفانوس] ممتلئا روحا قدسا، حدق الى السماء وأبصر مجد الله ويسوع واقفا عن يمين الله». (اعمال ٧:٥٥) وفي هذه الحادثة نرى ان الروح القدس هو قوة الله الفعالة التي مكَّنت استفانوس ان يرى هذه الرؤيا العجائبية".."تقول دائرة المعارف البريطانية: «التعريف القائل بأن الروح القدس اقنوم قائم بذاته...صدر عام ٣٨١ بـم في مجمع القسطنطينية»، اي بعد ٢٥٠ سنة على موت آخر الرسل"[٣٥٧].

وقالوا ان المسيح ليس هو الله ولا معادلاً لله تعالى: "كان اعداء يسوع يتّهمونه بأنه يجعل نفسه معادلا لله. (يوحنا ٥:١٨؛ ١٠:٣٠-٣٣) لكنّ يسوع لم يدَّعِ قط انه مساوٍ لله القادر على كل شيء. بل قال: «الآب اعظم مني». — يوحنا ١٤:٢٨. كما ان اتباع يسوع الاوائل لم يعتبروه الله القادر على كل شيء. فالرسول بولس مثلا كتب ان الله «رفّع يسوع الى مركز اعلى» بعدما اقامه من الاموات. من الواضح اذًا ان بولس لم يؤمن ان يسوع هو الله القادر على كل شيء. فلو كان الامر كذلك، فكيف لله ان يرفّع يسوع الى مركز اعلى؟! — فيلبي ٢:٩"[٣٥٨].

وقال شهود يهوه ان المسيح هو اول مخلوق خلقه الله، والمخلوق الوحيد الذي خلقه الله مباشرة، فقالوا: "يسوع هو ابن يهوه الاحب الى قلبه، وذلك لأسباب وجيهة. فيسوع هو «بكر كل خليقة»، اي اول ما خلق الله. * (كولوسي ١:١٥) وهنالك امر آخر يجعل يسوع ابنا مميزا، فهو «الابن المولود الوحيد»، اي انه الوحيد الذي خلقه الله مباشرة. (يوحنا ٣:١٦) وهو ايضا الوحيد الذي استخدمه الله عندما خلق سائر الاشياء. (كولوسي ١:١٦) بالاضافة الى ذلك، يُدعى يسوع ايضا «الكلمة». (يوحنا ١:١٤) وتُظهر هذه التسمية انه كان الناطق باسم الله. فلا شك انه حمل رسائل الله وإرشاداته الى ابناء الآب الآخرين، سواء كانوا روحانيين ام بشراً"..."ولكن يعتقد البعض ان الابن البكر معادل لله، فهل هذا صحيح؟ كلا، لأن هذا لا ينسجم مع تعاليم الكتاب المقدس. فكما رأينا في الفقرة السابقة، الابن مخلوق. اذًا، من الواضح ان له بداية، في حين ان يهوه الله لا بداية له ولا نهاية. (مزمور ٩٠:٢) حتى الابن المولود الوحيد لم يفكر مطلقا في ان يكون معادلا لأبيه. ويعلّم الكتاب المقدس ان الآب اعظم من الابن. (اقرأ يوحنا ١٤:٢٨؛ ١ كورنثوس ١١:٣) فيهوه وحده هو «القادر على كل شيء». (تكوين ١٧:١) لذلك لا احد يعادله"[٣٥٩].

---

[٣٥٦] ناقشنا تهافت هذه النظرية الفلسفية بكتابنا الألكتروني (شمس الشيعة وغربال العرفان).

[٣٥٧] مقال بعنوان (ما هو الروح القدس؟)، منشور في الموقع الالكتروني لشهود يهوه (https://www.jw.org)، عبر الرابط: https://bit.ly/3p2PwRn

[٣٥٨] مقال بعنوان (هل يسوع هو الله القادر على كل شيء؟)، منشور في الموقع الالكتروني لشهود يهوه (https://www.jw.org)، عبر الرابط: https://bit.ly/2IfBYRg

[٣٥٩] مقال بعنوان (من هو يسوع المسيح؟)، منشور في الموقع الالكتروني لشهود يهوه (https://www.jw.org)، عبر الرابط: https://bit.ly/36f5BdP

فاتهموهم بالهرطقة أيضاً!!

الإله يخفي حقيقته خشية اليهود!!

هناك عدّة نصوص في العهد الجديد تبين أنَّ المسيح كان ينهى الشياطين والذين يشافيهم وتلاميذه أنفسهم عن إذاعة أنه المسيح أبن الله!! أو حتى أنّه المسيح!!

فلنقرأ هذه النصوص التي اشرنا اليها لنناقش حقيقة ما ورد فيها:

في مرقس (١: ٣٤): (فشفى كثيرين كانوا مرضى بأمراض مختلفة، وأخرج شياطين كثيرة، ولم يدع الشياطين يتكلمون لأنهم عرفوه)!! كيف لم يدعهم؟ في نصوص أخرى انه طلب منهم ذلك!! متجاهلين أن المسيح لو كان فعلاً "ابن الله" لعمدت الشياطين الى آخر حيل الأغواء لديها ولنادت: مالنا ولك ايها الساحر! مالنا ولك يا كبير الشياطين!! لكي تستمر في إغواء الناس.

في انجيل مرقس (٣: ١١و١٢): (والأرواح النجسة حينما نظرته خرت له وصرخت قائلة: «إنك أنت ابن الله!»، وأوصاهم كثيرا أن لا يظهروه)!! لاحظوا قول كاتب انجيل مرقس: (وأوصاهم) وكأنما كان يتحدث مع تلاميذه!!؟ بالحقيقة هذه العبارة اثارتني فراجعت بقية الترجمات العربية وغيرها فوجدت في "الترجمة العربية المبسطة" ٢٠٠٤م، يكتبونها: (فيحذرها بشدّة من أن تكشف من هو)! وفي طبعة الآباء الدومينيكان ١٨٧٥م: (وكان ينتهرهم كثيراً أن لا يظهروه)! وفي طبعة الكتاب المقدس ١٨١١م: (وكان ينتهرهم كثيراً الا يظهروا فعله)! وفي ترجمة العهد الجديد طبعة روما ١٥٩١م: (وكان ينهاهم كثيراً الّا يظهروا فعله)! فكانت هاتان الترجمتان تتحدثان عن عدم إظهار معجزات المسيح (فعله) لا عنوانه كمسيح أو "ابن الله"!! وفي طبعة العهد الجديد (مطرانية الاقباط الآرثوذكس في بورسعيد، ٢٠٠٦م): (وأوصاهم كثيراً أن لا يُظهِروه)!

ووجدت عدة طبعات غير عربية تذكر انه (أوصاهم) أو (اوصاهم بشدّة)!! منها:

- نسخة الملك جيمس الشهيرة King James Version (KJV)
- American Standard Version (ASV)
- ٢١st Century King James Version (KJ21)
- Blue Red and Gold Letter (BRG) Bible
- Amplified Bible, Classic Edition (AMPC)
- Douay-Rheims 1899 American Edition (DRA)
- Jubilee Bible 2000 (JUB)
- Authorized (King James) Version (AKJV)
- New Matthew Bible (NMB)

وفي طبعات فرنسية كتبوها: (il leur recommandait)!! وهي الطبعات:

- Louis Segond (LSG)
- Nouvelle Edition de Genève – NEG1979 (NEG1979)
- Segond 21 (SG21)

بينما في طبعات اخرى بمختلف اللغات كتبوها: "انتهرهم"!!

وقد توسعنا قليلاً في هذه النقطة لنبين للقاريء ان كل عبارة في الكتاب المقدس يجب ان يدقق في اصلها في اللغات القديمة وكيفية ترجمتها في اللغة الواحدة بين طبعات كثيرة وفي مذاهب متعددة كاثوليكية وآرثوذكسية بيزنطية وآرثوذكسية مشرقية وبروتستانتية، لكي يتمكن ان يصل لقناعة عن النص الاصلي الذي كتبه كاتب انجيل مرقس او متى او لوقا او يوحنا او اي سفر آخر من اسفار العهد الجديد او الكتاب المقدس!! وهي مهمة شاقة لا تتاح لأغلب البشر!! فهل هذا هو الدين الذي يريدنا الله سبحانه ان نتبعه وكتابه المقدس مليء بالفوضى والترجمات البشرية المختلفة والمتناقضة، وغير العقلانية في احيان كثيرة!! فضلاً عن اختلاف مخطوطاته بلغاته الاصلية وهي اختلافات بالآلاف؟!! وما هذه الاختلافات في الطبعات الحديثة الا إنعكاس للاختلافات في المخطوطات الاصلية!! وليتذكر القاريء انه لن يمكنه ابداً قرائة الكتاب المقدس وفق اي مخطوطة اصلية، ولا يجرؤ علماء المسيحية ان يطبعوا مخطوطة واحدة من المخطوطات الاصلية ليتداولها المسيحيون بدون ان يدخلوا تعديلات عليها لأن في كل مخطوطة اختلافات لا تقبل أي كنيسة بتبنيها كنص مقدس بدون إدخال تعديلات توافق عقيدتها ورؤيتها الكنسيّة!!!؟

نعود الى موضوعنا، ففي انجيل مرقس (٨: ٣٠): (فقال لهم: «وأنتم، من تقولون إني أنا؟» فأجاب بطرس وقال له: «أنت المسيح!» فانتهرهم كي لا يقولوا لأحد عنه).

ويعلل المسيحيون ذلك بقولهم: (لأن اليهود كانوا يتوهمون ان المسيح زعيم سياسي وملك من ملوك الدنيا (يوحنا٦:١٥) في حين ان رسالة يسوع رسالة روحانية غايتها خلاص الناس من الخطيئة وادخالهم في ملكوت الله)[٣٦٠]!!

وفي التفسير التطبيقي: (لم يكن يسوع يريد أن تجعلهُ الشياطين معروفاً كالمسيح، لأنها تعزز الفكرة الشعبية الخاطئة، فقد كانت الجموع الغفيرة تتطلع الى قائد سياسي عسكري يحررهم من سلطة روما، وكانوا يظنون ان المسيح الذي تنبّأ عنه أنبياء العهد القديم، سيكون على هذه الصورة. أما يسوع فأراد أن يُعلِّم الناس أن مُلكْ المسيح ملك روحي وليس ملكاً سياسياً)[٣٦١].

هذه التعليلات تثير الاستغراب أكثر من النصوص التي تحاول تفسيرها! فإذا كانت حقيقة رسالة المسيح هي رسالة روحانية وليس مُلكاً سياسياً ألم يكن يجدر بـ "مسيح الأناجيل" أن يوضح هذا لهم ويصحح فكرهم الديني بدلاً من تركه اليهود الى اليوم ينتظرون المسيح المخلّص السياسي!! ألا يتحمل هو نفسه بهذه الحالة مسؤولية بقاء اليهود يهوداً بأجيالهم المتعاقبة، وعدم إيمانهم به، كيف لا وهو قد أخفى حقيقته عنهم ولم يصحح أفكارهم الدينية!!

واما قولهم في التفسير التطبيقي: (لم يكن يسوع يريد أن تجعلهُ الشياطين معروفاً كالمسيح، لأنها تعزز الفكرة الشعبية الخاطئة)! فهم يتحدثون عن الشياطين وكأنها مصدر ثقة وقبول من الناس، وليست وسيلة للوسوسة والإغواء ليقودوا الناس الى معصية الله سبحانه!! فلو كان المسيح فعلاً "ابن الله" أو "الاقنوم الثاني" لما كشفت الشياطين هذه الحقائق المزعومة لأن الشياطين تروّج للباطل وليس للحق ولا تعمل على إظهار الحقائق، فلو كان المسيح كذلك لقالوا عنه انه ساحر او

---

[٣٦٠] العهد الجديد (بولس باسيم) – هامش ص ١٥٨ و١٥٩.
[٣٦١] التفسير التطبيقي للكتاب المقدس – ص١٩٨٨.

دجال او حتى مجنون – كما قال ذلك فعلاً أقارب المسيح[٣٦٢] ! – ولكن الشياطين وسوست للناس أنَّه (ابن الله) فهل تعرفون معنى ذلك؟

وإذا اخفى الإله حقيقته المزعومة، فلماذا يلوم البشر على عدم الإيمان به؟!!!

البرّ بالايمان فقط أم بالايمان والاعمال

وهناك مشكلة اخرى في العهد الجديد، لا تخص بصورة مباشرة موضوع (صفات الله) ولكن لها ارتباط به، وهو موضوع هل ان الانسان ينال البرّ بالايمان فقط أم بالايمان والاعمال معاً. والعهد الجديد فيه هذان الاتجاهان، ولو كان وحياً إلهياً لما حصل فيه هذا الاضطراب! فبصورة رئيسية هناك تيار بولس واتباعه والذي كان يقول كما في رسالته الى اهل رومية (٣: ٢٠- ٤: ٣): (فلِذلِكَ لَن يُبَرّرَ عِندَه أَحَدٌ مِنَ البَشَرِ إذا عَمِلَ بِحَسَبِ الشَّريعة، فالشَّريعةُ إلاَّ سَبيلٌ إلى مَعرِفَةِ الخَطيئَة. أَمَّا الآن فقَد أَظهِرَ بِرُّ اللهِ بِمَعزِلٍ عنِ الشَّريعة، تَشهَدُ لَه الشَّريعةُ والأَنبياء، هو بِرُّ الله وطَريقُه الإيمانُ بِيَسوعَ المسيح، لِجَميعِ الَّذينَ آمَنوا، لا فَرْق. ذلِكَ بِأَنَّ جَميعَ النَّاسِ قد خَطِئُوا فحُرِموا مَجْدَ الله، ولكِنَّهم بُرِّروا مَجَّانًا بِنِعمَتِه، بِحُكمِ الفِداءِ الَّذي تَمَّ في المَسيحِ يَسوع، ذاكَ الَّذي جَعلَه اللهُ كَفَّارةً في دَمِه بِالإيمان لِيُظهِرَ بِرَّه، بِإغْضائِه عنِ الخَطايا الماضِيَةِ في حِلمِه تَعالى، لِيُظهِرَ بِرَّه في الزَّمَنِ الحاضِر فيَكونَ هو بارًّا وُيبَرِّرَ من كانَ مِن أَهلِ الإيمانِ بِيَسوع. فأَينَ السَّبيلُ إلى الافتِخار؟ لا مَجالَ لَه. وبأَيِّ شَريعة؟ أَبِشَريعةِ الأَعمال؟ لا، بل بِشَريعةِ الإيمان ونَحنُ نَرى أَنَّ الإنسانَ يُبَرَّرُ بالإيمانِ بمَعزِلٍ عن أَعمالِ الشَّريعة. أَوَ يَكونُ اللهُ إلهَ اليَهودِ وَحْدَهم؟ أَما هو إلهُ الوَثَنِّيينَ أَيضاً؟ بَلى، هو إلهُ الوَثَنِّيينَ أيضاً، لأَنَّ اللهَ أَحَد، بالإيمانِ يُبَرِّرُ المَختون وبالإيمانِ يُبَرِّرُ الأَقلَف. أَفَنُبطِلُ الشَّريعةَ بالإيمان؟ مَعاذَ الله ! بل نُثبِتُ الشَّريعة. فماذا نَقولُ في جَدِّنا إبراهيم؟ ماذا نالَ مِن جِهَةِ الجَسَد؟ فلَو نالَ إبراهيمُ البِرَّ بِالأَعمال لَكانَ لَه سَبيلٌ إلى الإفتِخار بِذلك، ولكِن لَيسَ عِندَ الله. فماذا يَقولُ الكِتاب؟ ((إنَّ إبراهيمَ آمَنَ باللهِ فحُسِبَ لَه ذلِكَ بِرّاً)). فَمن قامَ بِعَمَل، لا تُحسَبُ أُجرَتُه نِعمَةً بل حَقا، في حِينِ أَنَّ الَّذي لا يَقومُ بِعَمَل، بل يُؤمِنُ بِمَن يُبَرِّرُ الكافِر، فإيمانُه يُحْسَبُ بِرّاً. وهكذا يُشيدُ داوُدُ بِسَعادةِ الإنسانِ الَّذي يَنسِبُ اللهُ إليه البِرَّ بِمَعزِلٍ عنِ الأَعمال : ((طُوبى لِلَّذينَ عُفِيَ عن آثامِهم وغُفِرَت لَهم خَطاياهُم! طُوبى لِلرَّجُلِ الَّذي لا يُحاسِبُه الرَّبُّ بِخَطيئة))!

بينما في رسالة يعقوب وهو من انصار نيل البر بالاعمال فيقول في (٢: ١٤): (ما المنفعة يا إخوتي إن قال أحد إن له إيماناً ولكن ليس له أعمال، هل يقدر الإيمان أن يخلصه؟). وفي (٢: ١٨-٢٦): (لكن يقول قائل: «أنت لك إيمان، وأنا لي أعمال» أرني إيمانك بدون أعمالك، وأنا أريك بأعمالي إيماني. أنت تؤمن أن الله واحد. حسنا تفعل. والشياطين يؤمنون ويقشعرون! ولكن هل تريد أن تعلم أيها الإنسان الباطل أن الإيمان بدون أعمال ميت؟ ألم يتبرر إبراهيم أبونا بالأعمال، إذ قدم إسحاق ابنه على المذبح؟ فترى أن الإيمان عمل مع أعماله، وبالأعمال أكمل الإيمان، وتم الكتاب القائل: «فآمن إبراهيم بالله فحسب له برا» ودعي خليل الله. ترون إذا أنه بالأعمال يتبرر الإنسان، لا بالإيمان وحده. كذلك راحاب الزانية أيضا، أما تبررت بالأعمال، إذ قبلت الرسل وأخرجتهم في طريق آخر؟ لأنه كما أن الجسد بدون روح ميت، هكذا الإيمان أيضا بدون أعمال ميت).

[٣٦٢] في انجيل مرقس (٣: ٢١): (ولما سمع أقرباؤه خرجوا ليمسكوه، لأنهم قالوا: «إنه مختل!»).

فتيار بولس من دعاة الايمان افرز المبشرين المسيحيين الذين ينادون بأن الايمان بالمسيح والصليب والفداء يكفي ان يخلص الانسان من الخطيئة الاصلية، ومن جميع خطاياه، لماذا؟ لأن" الله محبة"، فهو يحب الانسان لدرجة ان ضحّى بأبنه (الأقنوم الثاني) من اجل ان ينال الانسان الخلاص من الخطيئة، وما على الانسان سوى (الايمان) فقط، وهو ما فعله "الاخ رشيد" في محاضرته هذه!؟ بينما علماء المسيحية نجدهم حذرين من الانزلاق بهذا المنزلق الخطير! فيتحدثون عن انَّه بالاضافة الى الايمان يجب ان يلتزم المسيحي بالاعمال الصالحة ويتجنب الخطايا ويتحدثون عن التوبة وعن مخافة الله، وهو الحديث الذي لا تجده في عادةً في كلام المبشرين المسيحيين!! ففي موقع البابا فرانسيس نقرأ هذا النص: (يؤمن الكاثوليّك بأن الإيمان والأعمال الصّالحة لازمة للخلاص على حدّ سواء، لأن هذه هي تعاليم يسوع المسيح.اقرأ مت ٢٥:٣١-٤٦ الذي يصف دينونة يوم القيامة بأنها تستند إلى الأعمال الخيريّة، الوصية الأولى والعظمى،كما تمّ تقديمها من قبل الرّبّ نفسه، هي أن نحبّ الرّبّ الإله من كلّ القلب والعقل والرّوح والقوّة، والوصية الثّانية هي أن يحبّ الإنسان قريبه كنفسه. أجاب الرّبّ يسوع عندما سأله الشّاب الغني:" ماذا يجب عليّ أن أصنع لأرث الحياة الأبديّة، أجاب يسوع :"أحفظ الوصايا". (مت ١٩ : ١٧). هكذا وعلى الرّغم من أن الإيمان هو بداية، فإنه ليس من الوفاء الكامل لإرادة الله. دعونا نتساءل: في أيّ موضع في الكتاب المقدس كُتِبَ أن الإيمان وحدَهُ يبرّر؟ عندما كتب القديس بولس الرّسول: "إذ نحسب أن الإنسان يتبرّر بالإيمان بدون أعمال النّاموس" (رو ٣ : ٢٨)، كان يشير إلى الأعمال التي يتميّز بها الناموس اليهوديّ القديم، إذ استشهد بالختان على سبيل المثال)[٣٦٣].

فدعوى أنَّ "الله محبة" مستمدة من رسالة يوحنا الاولى (٤: ٧و٨): (أيها الأحباء، لنحب بعضنا بعضا، لأن المحبة هي من الله، وكل من يحب فقد ولد من الله ويعرف الله. ومن لا يحب لم يعرف الله، لأن الله محبة). وفيها ايضاً (٤: ١٦-٢١): (ونحن قد عرفنا وصدقنا المحبة التي لله فينا. الله محبة، ومن يثبت في المحبة، يثبت في الله والله فيه. بهذا تكملت المحبة فينا: أن يكون لنا ثقة في يوم الدين، لأنه كما هو في هذا العالم، هكذا نحن أيضا. لا خوف في المحبة، بل المحبة الكاملة تطرح الخوف إلى خارج لأن الخوف له عذاب. وأما من خاف فلم يتكمل في المحبة. نحن نحبه لأنه هو أحبنا أولا. إن قال أحد: «إني أحب الله» وأبغض أخاه، فهو كاذب. لأن من لا يحب أخاه الذي أبصره، كيف يقدر أن يحب الله الذي لم يبصره؟ ولنا هذه الوصية منه: أن من يحب الله يحب أخاه أيضاً).

ولنا ملاحظتان على ما ورد في النص آنفاً من رسالة يوحنا الأولى:

الملاحظة الأولى: صحيح ان هذه الرسالة جزء من قانون العهد الجديد، وانها مقدسة عند المسيحيين، ولكن هذا لا يمنع أن نبحث في شخصية مؤلفها بإعتبار انها انتجت عقيدة مهمة عند المسيحيين! لنجد أن العديد من علماء المسيحية انفسهم ليس لديهم يقين عن شخصية يوحنا هذا مَنْ يكون[٣٦٤]؟ فهل يصح أن يتبنّى الإنسان عقيدة كاملة عنوانها (الله محبّة) من شخص يجهلون من هو وما هو حاله؟

---

[٣٦٣] مقال بعنوان (س١٣: لماذا يؤمن الكاثوليّك بأن الأعمال الصّالحة ضروريّة للخلاص، ألم يقل بولس الرّسول لأهل رومية أن الإيمان وحده يكفي ؟)، منشور في موقع البابا فرانسيس، عبر الرابط: https://bit.ly/35989La

[٣٦٤] مقدمة للعهد الجديد / ديفيد أ. دِه سيلفا – ج١ ص(٦٢٣-٦٢٥).

الملاحظة الثانية: ان موضوع (الله محبّة) يدور حول محبة المسيحي لأخيه المسيحي، وهذا هو موضوع النص الذي تضمنته رسالة يوحنا. وبذلك لا يصح أن يتم تعميم الموضوع ليشمل جميع العالم بما يحتويه من بشر ملحدين وعصاة ومصرين على الاصطفاف الى جانب الشياطين في العنصرية والجريمة والقتل ونشر الضلال والفجور والانحطاط الاخلاقي! فهل يجرؤ مسيحي على سبيل المثال ان يقول ان الله تعالى يحب هتلر، على سبيل المثال!!

ولذلك فقد رسم المبشرون المسيحيون صورة بشرية للإله بحسب ما يريدون ويتمنون، ليرغِّبوا غير المسيحيين بالمسيحية ويجملونها في اعينهم – كما أنخدع بذلك "الاخ رشيد"! في طريق ارتداده عن الاسلام - فحاولوا ان يصغّروا من حجم الخطيئة وعقابها، فجعلوها مغفورة بمجرد الإيمان بالصليب والفداء!! وكذلك حجبوا صفات الغضب عن الإله ولم ينشروها لأنها تتعارض مع مفهوم الفداء، فكيف يغضب الإله من البشر وهو نفسه قد فدى ابنه من اجلهم!! فالأساس عندهم هو عقيدة الخلاص والفداء على الصليب، وتبعاً لذلك تم اخفاء صفات الإله الحقيقية المذكورة في العهد القديم لكيلا تمس جوهر عقيدة الفداء التي جاء بها بولس! وبعد جمع اسفار العهدين القديم والجديد في كتاب واحد وجد المبشرون المسيحيون أنفسهم في مأزق بخصوص كيفية الجمع بين عقيدة العهد القديم مع عقيدة العهد الجديد، خصوصاً في موضوع صفات الله عزَّ وجلَّ، وعدم ظهور الاقانيم الثلاثة بصورة واضحة في العهد القديم!

ورشيد حمامي بإعتبار قرائته السطحية للعهد الجديد، نجده يعترف انه تتلمذ على المسيحية من خلال دروس عبر برامج اذاعة مونت كارلو البشيرية! فأطلعوه على الجانب "اللامع" في المسيحية – و"ما كل ما يلمع ذهب"، كما في المثل! - من قبيل البهرجات المزيفة لمحبة الإله بفدائه البشر بإبنه! وتقديمه أبنه قرباناً ليتمكن من محو خطايا الناس!! وشعارات "الله محبة"!! وانه يكره الشر ولا يضل احداً ولا ينتقم من احد!! رغم ان هذا مخالف لما ورد في العهد القديم عندهم!! ولكنهم لم يطلعوه على حقيقة أنَّ إله المسيحيين وصفاته هو نفسه إله المسلمين وصفاته وهو الإله الواحد الأحد خالق السموات والأرض، وان الله رحيم ورؤوف وأيضاً هو جبار السموات والارض والمنتقم والذي يهدي ويضل، كما في العهد القديم أيضاً كذلك في القرآن. فترسَّخت في ذهنه مفاهيم مشوهة عن إله المسلمين! وبدأ يهاجم الاسلام بعد ان لم يفهم حقيقة صفات الله سبحانه المذكورة في النصوص القرآنية والاحاديث النبوية الشريفة. استعجل رفضها ليس طلباً للعقل والمنطق بل اتباعاً للهوى، وتحقيقاً للعقد النفسية التي تكتنفه والتي تصرخ في دواخله لرفض الاسلام والانتقال منه والارتداد عنه!!

بالمناسبة فقد قال بولس في رسالته الاولى الى اهل كورنثوس (١٦: ٢٢): (ان كان احد لا يحب الرب يسوع المسيح فليكن ملعوناً)!! اليست هذه ادانة للعالم!! اين المحبة المسيحية إذن!!

المسيح هو الخالق!

في انجيل يوحنا (١: ٣): (كل شيء به كان، وبغيره لم يكن شيء مما كان)! و في (١: ١٠): (كان في العالم وكُوّن العالم به) فيكون المسيح هو الخالق!! وليس الأب.

وفي التفسير التطبيقي للكتاب المقدس: (يسوع المسيح هو خالق الحياة)[٣٦٥]! وأيضاً: (مع ان المسيح هو خالق العالم، لم يعرفه الناس الذين خلقهم "١:١٠")[٣٦٦]!

وكذلك قال البابا شنودة الثالث زعيم الكنيسة القبطية: (لا شَك أن الخالق هو الله. وقصة الخليقة تبدأ بعبارة " في البدء خلق الله السموات والأرض" (تك١: ١). والإصحاح الأول من سفر التكوين يشرح كيف خلق الله كل شيء. وفي سفر إشعياء يقول الله "أنا الرب صانع كل شيء، ناشر السموات باسط الأرض" (اش٤٤: ٢٤). " أنا الرب صانع كل هذه" (اش٤٥: ٧).

١- ومع ذلك هناك آيات في الكتاب تذكر أن المسيح هو الخالق:

أ- (يو١: ٣) يقول يوحنا الإنجيلي عن السيد المسيح " كل شيء به كان، وبغيره لم يكن شيء مما كان " وهنا لا يذكر فقط أنه الخالق، إنما أيضًا بغيره ما كانت هناك خليقة. ويقول أيضًا " كان في العالم، وكون العالم به" (يو١: ١٠)..

ب- (عب١: ١) ويقول بولس الرسول " الذي به عمل العالمين".

ج- (كو١: ١٦) ويقول أيضًا " فإن فيه خلق الكل، ما في السموات وما على الأرض، ما يرى وما لا يرى، سواء كانوا عروشًا أم سيادات أم رياسات أم سلاطين. الكل به وله قد خلق.

د- (١كو٨: ٦) ويقول أيضًا " به جميع الأشياء ونحن به")[٣٦٧]!!

بينما في قانون الايمان القبطي نفسه يقول: (نؤمن بإله واحد – الله الآب ضابط الكل – خالق السماء والأرض – ما يرى وما لا يرى – نؤمن بربٍ واحد يسوع المسيح – ابن الله الوحيد – المولود من الآب قبل كل الدهور – نور من نور – إله حق من إله حق – مولود غير مخلوق – مساوي للآب في الجوهر – الذي به كان كل شيء – هذا الذي من أجلنا نحن البشر – ومن أجل خلاصنا نزل من السماء وتجسد من الروح القدس، ومن العذراء مريم وتأنس – وصلب عنا على عهد بيلاطس البنطي إلخ)[٣٦٨]! فيقول ان الأب هو الخالق، ويعود ليقول عن المسيح: (الذي به كان كل شيء)!!؟ ارتباك واضح فيمن هو خالق السموات والارض!! بينما الموضوع محسوم عند شهود يهوه كما ذكرنا آنفاً!

فدائما تجد الإرتباك بين نصوص العهد الجديد من جهة وعقيدة علماء المسيحيين من جهة اخرى، لأنهم يحاولون عقلنة عقيدتهم فتصطدم تلك العقلنة مع النصوص الموروثة.

---

[٣٦٥] التفسير التطبيقي للكتاب المقدس – ص٢١٦٨.

[٣٦٦] المصدر السابق – ص٢١٦٩.

[٣٦٧] مقال بعنوان: (كتاب لاهوت المسيح - البابا شنودة الثالث - ١١- قدرته على الخلق)، منشور في موقع الانبا تكلا همانوت القبطي الارثوذكسي، عبر الرابط:
https://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/His-Holiness-Pope-Shenouda-III-Books-Online/13-Lahout-El-Masi7/Divinity-of-Christ-11-CH02-01-Creation.html

[٣٦٨] موقع الانبا تكلا هيمانوت القبطي الآرثوذكسي، مقال تحت عنوان (قانون الإيمان المقدس الأرثوذكسي)، عبر الرابط:
https://st-takla.org/Prayers-Slawat/Pray-Archive-11-20/Coptic-Prayer-14-Coptic-Faith-Canon_.html

بالمناسبة فإن اسطورة انبثاق الروح القدس عن الأب ابتدعها الكاتب المجهول لإنجيل يوحنا حيث قال كما في انجيل يوحنا (١٥:): (ومتى جاء المعزي الذي سأرسله أنا إليكم من الآب روح الحق الذي من عند الآب ينبثق فهو يشهد لي). فعقيدة انبثاق الروح القدس من الأب قالها شخص مجهول في كتابه الذي نسبوه ليوحنا، ويختلفون من هو يوحنا هذا[٣٦٩]!! ومن جهة اخرى فإن هذه العبارة فيها إشكال آخر، لأنها تخص نبوءة الفارقليط النبي الموعود، فتم طمس ملامحها وادخال هذه التعابير فيها للتغطية على ان المسيح ليس آخر الرسل وأن هناك نبياً عظيماً سيأتي من بعده!

يقول القس السابق عبد الاحد داود في كتابه (محمد في الكتاب المقدس) ان النص الصحيح الذي يحتمل صدوره هو: (وسوف أذهب الى الاب وهو سيرسل لكم رسولاً آخر – أو الرسول الأخير – سيكون أسمه البرقليطوس ويبقى معكم الى الأبد)[٣٧٠].

ومن الملفت ان القديس اغناطيوس الانطاكي لم يذكر الروح القدس في رسائله السبع سوى ثلاث مرّات، واحدة في رسالته الى أهل افسس (٩: ٢): (لأنكم حجارة هيكل، معدة قبلاً لبناء الله الأب، مرتفعين الى الاعالي برافعة يسوع المسيح، التي هي الصليب، مستخدمين الروح القدس حبلاً، يرفعكم إيمانكم الى العلا، والمحبة هي الطريق الذي يقودكم الى الله)[٣٧١]. والثانية في رسالة اغناطيوس ايضا الى اهل افسس (١٨: ٢): (إن إلهنا، يسوع المسيح، حبلت به مريم، حسب خطة الله، من نسل داود والروح القدس)[٣٧٢]. والثالثة في رسالته الى أهل فيلادلفيا جاء فيها وهو يتحدث عن كنيسة فيلادلفيا: (خصوصاً وهم واحد مع الأسقف والقساوسة الشيوخ والشمامسة الذين معهم المعينين بفكر يسوع المسيح، الذي أقامهم بأمانٍ بحسب مشيئته الذاتية بروحه القدوس)[٣٧٣]!! ولم يعطِ اي نص من هذه النصوص الثلاثة للروح القدس معنى الإلوهية أو إنه الأقنوم الثالث، وعدم اهتمام القديس اغناطيوس الانطاكي بذكر الروح القدس حينما يذكر الأب والإبن، يكشف بوضوح أن الروح القدس لم تكن قد تمت ترقيته آنذاك الى "مرتبة الإله" و"الأقنوم الثالث"، وإنما تم ذلك بعد وفاته بزمن حيث قيل انه توفي في الفترة (٩٨-١١٧)م[٣٧٤]!!

نظام الرهبنة في المسيحية

اوجد المسيحيون في القرن الثالث الميلادي نظام الرهبنة، وهو نظام مرتكز على مبدأ البتولية، أي عزوف الرجل والمرأة عن الزواج!

"بدأت الحياة الرهبانية في الشرق في القرن الثالث الميلادي، وبلغت أوج نموها في القرن الرابع الميلادي. ويعد الناسك أنطونيوس الكبير Anthony of Egypt المولود في مصر سنة ٢٥١م، مؤسس الرهبنة الشرقية، فقد دعا إلى حياة الانفراد والعزلة، وإنكار الذات والصلاة والتفكير بالله،

---

[٣٦٩] مقدمة للعهد الجديد / ديفيد أ. دِه سيلفا – ج١ ص(٥٣٦-٥٣٩).
[٣٧٠] محمد (ص) كما ورد في كتاب اليهود والنصارى / عبد الاحد داود / ترجمة محمد فاروق الزين / مكتبة العبيكات في الرياض / الطبعة الاولى، ١٩٩٧م - ص١٩٤.
[٣٧١] الآباء الرسوليين، رسائل إغناطيوس الانطاكي / ترجمة د. جرجس كامل يوسف / مراجعة وإضافة هوامش: مينا فؤاد توفيق / دار النشر الاسقفية في القاهرة / الطبعة الأولى، ٢٠١٢م – ص٢٦.
[٣٧٢] المصدر السابق – ص٣٢.
[٣٧٣] المصدر السابق – ص٧٢.
[٣٧٤] المصدر السابق – ص٤.

بعيداً عن المدن والاضطرابات الدينية.وعاش في انفراد تام مدة عشرين عاماً، مجاهداً بالصوم والصلاة ومعرضا ذاته لجميع أنواع الحرمان، فذاع صيته في كل أنحاء مصر، وتوافد المسيحيون لزيارته، ورغبوا في العيش بقربه وتحت قيادته، فتألفت حوله جمعية من التلاميذ النساك، وكانت أول جمعية رهبانية (عام ٣٠٥م). ولم يكن لها قوانين مفصلة بشأن الحياة النسكية، بل جملة من الطرق لبلوغ الكمال الروحي والأدبي السامي، اقتداءاً بسلوك مؤسسها ومثله وأخلاقياته. وقد دعيت هذه الجماعات النسكية «لافرا». وظهر في زمن أنطونيوس نمط آخر لحياة الرهبنة، هو الرهبنة الجماعية، أسسه باخوميوس الكبيرPachomius (المولود سنة ٢٩٢م)، وقد أسس باخوميوس عدة أديرة متقاربة على شواطئ النيل، وبنى أيضا ديراً للنساء على شاطئ النيل المقابل، كانت شقيقته أولى من سكنه. ثم وضع قوانين محددة للحياة الجماعية، كانت بمثابة أول نظام رهباني. قسم فيه جماعة الرهبان إلى أربع وعشرين درجة، حسب تقدمهم في الحياة الروحية، ووضع هذه الجماعة تحت إدارة رئيس عام واحد (أرشمندريت)، وكان هذا الرئيس هو باخوميوس نفسه"[٣٧٥]... "انتقلت الرهبنة إلى الغرب بفضل القديس أثناسيوس Athanasius، في أثناء نفيه الثاني إلى روما، ووصفه لحياة القديس انطونيوس، وبنائه ديراً في جبل أثوس في اليونان. واستطاع أساقفة الغرب (أمثال أوسبيوس Uspiosأسقف فرتشل وأيرونيم Irenem ومارتين أسقف تور Martin of Tours) الذين أبعدوا إلى الشرق، بسبب الاضطرابات الأريوسية في منتصف القرن الرابع الميلادي تعرّف الحياة الرهبانية الشرقية ونقلها إلى بلادهم وبناء الكثير من الأديرة. ويقال إن مارتين، أسقف تور، مؤسس الأديرة الأولى غربي جبال الألب، هو أبو الرهبنات في الغرب. واستطاع معاصره كاسيانوس Cassiann إنشاء أديرة في مرسيليا ثم كتابة رسالة عن الأديرة والرهبنات التي كان لها أثر كبير في تنصير الكثيرين، أمثال القديس أوغسطين[ر] Augustine الذي أسس في شمالي إفريقيا رهبنة ووضع لها قانوناً خاصاً صار فيما بعد قانوناً لألوف من الأديرة الأوربية، ثم نظم بنيدكت نورسيسك Benedict of Nursia في القرن السادس الميلادي نظام الرهبنة في الغرب بأشكال مختلفة نوعا ما بالمقابلة مع الرهبنة الشرقية، فأسس في فلورنسا اثني عشر ديراً، كما أسس الدير الشهير باسم مونتيكسيني Montiqesin، ووضع شروطاً و قواعد للرهبنة في كتابه الذي ألفه عام ٥٢٩م، وأوصى فيه بالنظام والاعتدال ومحبة العمل"[٣٧٦].

ليس في الكتاب المقدس اي نص يفرض أو يؤسس لنظام الرهبنة سواء للرجال او النساء، غير ان فيه نصوص تحث على البتولية أي عدم الزواج للرجال والنساء! فـ"المسيح الإله" يريد من المسيحي والمسيحية ان يعيش كراهب وراهبة، أي ان يعرضوا عن الزواج طيلة حياتهم، رغم انه نفسه يفترض به أنّه خلق الغريزة الطبيعية في الانسان بحسب العقيدة المسيحية! ورغم ان هذه الغريزة والشهوة هي وسيلة التكاثر بين البشر، ولكن "المسيح الإله" يريد ان يبقى تكاثر البشر على نحو محدود جداً، بل ان يكون معدوماً كلما اتسعت دائرة المسيحية وزاد اقتناع الناس بها!! وفي نفس الوقت يقول العهد الجديد انه في عالم الملكوت، في الاخرة، بعد يوم الدينونة، في النعيم، لن يكون هناك زواج وسيكون النساء والرجال كالملائكة!! ففي انجيل متى (٢٢: ٣٠): (لأنهم في القيامة لا يزوجون ولا يتزوجون، بل يكونون كملائكة الله في السماء). اي حرمان لهم من الزواج

[٣٧٥] مقال بعنوان (ماذا تعرف عن الرهبنة) بقلم سوسن البيطار، منشور في موقع المكتبة العامة، عبر الرابط: https://maktaba-amma.com/?p=5834

[٣٧٦] المصدر السابق.

في الدنيا والاخرة!! فما هو ذنبهم سوى انهم ارادوا التفرّغ للعبادة المسيحية! فأين هي محبة المسيح لهم وهو يحرمهم من ممارسة غريزة الزواج في الدنيا والاخرة!!

نقرأ قصة البتولية في المسيحية ابتداءً من إنجيل متى (١٩: ٣-١٢): (وجاء إليه الفريسيون ليجربوه قائلين له: «هل يحل للرجل أن يطلق امرأته لكل سبب؟» فأجاب وقال لهم: «أما قرأتم أن الذي خلق من البدء خلقهما ذكرا وأنثى؟ وقال: من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته، ويكون الاثنان جسدا واحدا. إذا ليسا بعد اثنين بل جسد واحد. فالذي جمعه الله لا يفرقه إنسان». قالوا له: «فلماذا أوصى موسى أن يعطى كتاب طلاق فتطلق؟» قال لهم: «إن موسى من أجل قساوة قلوبكم أذن لكم أن تطلقوا نساءكم. ولكن من البدء لم يكن هكذا. وأقول لكم: إن من طلق امرأته إلا بسبب الزنا وتزوج بأخرى يزني، والذي يتزوج بمطلقة يزني». قال له تلاميذه: «إن كان هكذا أمر الرجل مع المرأة، فلا يوافق أن يتزوج!» فقال لهم: «ليس الجميع يقبلون هذا الكلام بل الذين أعطي لهم، لأنه يوجد خصيان ولدوا هكذا من بطون أمهاتهم، ويوجد خصيان خصاهم الناس، ويوجد خصيان خصوا أنفسهم لأجل ملكوت السماوات. من استطاع أن يقبل فليقبل»).

وفي رسالة بولس الاولى الى اهل كورنثوس (٧: ١و٢): (وأما من جهة الأمور التي كتبتم لي عنها: فحسن للرجل أن لا يمس امرأة. ولكن لسبب الزنا، ليكن لكل واحد امرأته، وليكن لكل واحدة رجلها).... (٧: ٦-١١): (ولكن أقول هذا على سبيل الإذن لا على سبيل الأمر. لأني أريد أن يكون جميع الناس كما أنا. لكن كل واحد له موهبته الخاصة من الله. الواحد هكذا والآخر هكذا. ولكن أقول لغير المتزوجين وللأرامل، إنه حسن لهم إذا لبثوا كما أنا. ولكن إن لم يضبطوا أنفسهم، فليتزوجوا. لأن التزوج أصلح من التحرق. وأما المتزوجون، فأوصيهم، لا أنا بل الرب، أن لا تفارق المرأة رجلها، وإن فارقته، فلتلبث غير متزوجة، أو لتصالح رجلها. ولا يترك الرجل امرأته).

يقول موقع الكنيسة الكلدانية: (وحياة العزوبة المكرّسة، التي يعتبرها القديس بولس الحياة الافضل)[٣٧٧]! الحياة الفضل!!

ويقول القديس كبريانوس (٢٠٠ - ٢٥٨)م: (إن العذارى هن النصيب الأمجد في قطيع المسيح).

وفي نفس الوقت تسمي الكنيسة النساء اللواتي يدخلن سلك الرهبنة انهن (عرائس المسيح)! بدون افصاح هل سيتزوجهن المسيح في عالم الملكوت في اليوم الاخر ام لا! وبدون افصاح عن مصير الرجال الذين يدخلون سلك الرهبنة، ما هو موقفهم من المسيح اذا كن الراهبات عرائسه!!

قال البابا تواضروس الثانى، بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية خلال طقس سيامة راهبة الجديدة: (احفظي نذور تكريسك وهي: الطاعة مفتاح البركة، والفقر الاختياري سندك الحقيقي، والتبتل القلبي لعريسك المسيح)[٣٧٨].

---

[٣٧٧] مقال بعنوان (الزواج والبتولية – حقيقة شاملة لهدف اسمى)، منشور في الموقع الرسمي لبطريركية بابل للكلدان في العراق، بتاريخ ٢٠١٣/٨/٢٤م، عبر الرابط: https://saint-adday.com/?p=3464

[٣٧٨] مقال بعنوان (تعرف على وصية البابا تواضروس اليوم لـ الراهبات الجدد..عرائس المسيح)، منشور بتاريخ ٢٠١٩/٨/١٧م، في موقع صوت المسيحي الحر، عبر الرابط: https://bit.ly/32joLhC

ومن بين الراهبات ظهرت بعض القديسات اللواتي يترائى لهن رؤى تجعل منهم خطيبات للمسيح! أي ان المسيح قد قبل ان يكنَّ عرائسه، منهم القديسة كاترين السيانية (توفيت ١٣٨٠م) والقديسة فيرونيكا جولياني (توفيت ١٧٢٧م).

فأمّا **القديسة فيرونيكا جولياني، المسيحية المثالية!** فهي القديسة التي يعتبرونها في المرتبة الثانية بعد مريم العذراء! "وقد وصفها البابا لاون الثالث عشر بأنها أكثر نفس مزينة بالنعم الفائقة الطبيعة بعد والدة الإله، وقد ظهرت لها العذراء مريم وقالت لها: أنتِ قلب قلبي، وقال لها الرب يسوع: انتظر ولادتك منذ كل أزلية أنت أحب عرائسي على الإطلاق"[٣٧٩]!،،، ونلقي نظرة على جانب من حياتها حيث نجدها (في يوم عيد القديس لورنس صنعت القديسة فيرونيكا جولياني فراشاً من الأشواك، وكانت تستلقي عليه دون حماية وهي تتلو بتأنّي مزمور أرحمني يا الله ثلاثة[٣٨٠] مرات. بعد ذلك كانت تحشر نفسها تحت سلّة وتبقى سجينة بوضعيّة مؤلمة لمدّة ساعات. ومن ثمّ تجلد نفسها ستمائة وستة وستين جلدة بسوط مصنوع من الشوك. لم تكتفي[٣٨١] بذلك فبعد أن انتهت من عمليّة الجلد وضعت لسانها تحت حجر ثقيل لفترة طويلة من الزمن، وهي تصلّي طالبة من القديس الشهيد أن يحصل بشفاعته من الله على ارتداد العالم اجمع. حتى عندما كانت مبتدئة، اشتعلت في داخلها تلك الرغبة والشوق القوي بأن تقضي شهيدة. بينما كانت تُحدِّث معلمتها في الابتداء بهذا الامر، سيطر عليها خفقان عنيف في القلب، وشعرت كأنّه يتحطّم. سمعت معلمتها صوت قرقعة ثلاثة ضربات حادّة متتالية. فخافت واعتقدت أن القديسة سوف تموت في الحال. ورغبت في أخذها الى العيادة، إلا أن فيرونيكا التي كانت تعرف وضعها جيداً، أكّدت لمعلمتها بأن كل شيء على ما يرام وأنّها لا تعاني من أمر خطير. في هذه المناسبة طُبع في قلبها حرف الفاء F والذي يدل على الايمان FAITH)[٣٨٢].

والمدهش ان القديسة فيرونيكا جولياني كتبت في يومياتها الشهيرة انها رأت في "انخطاف" اصابها انها شاهدت يسوع المسيح وبجانبه القديسة كاترين السيانية[٣٨٣] وهما محاطان بعدد كبير من الملائكة! فخطبها المسيح وقدم لها خاتماً والبسها عباءة القديسة كاترين المرصعة بالجواهر! والملائكة تناديها: "تعالي يا عروسة المسيح" والمسيح جالس على عرش من ذهب مرصع بالأحجار الثمينة[٣٨٤]!! فهل هذه هي الحياة المثالية التي يريدون لمسيحي أن يبلغها! كما كانت تفعل فيرونيكا من تعذيب لنفسها!!

اما القديسة كاترين السيانية، التي قال عنها البابا فرانسيس في إحدى مواعظه بتاريخ ٢٩ نيسان ٢٠١٩م: (اليوم نحتفل بذكرى القدّيسة كاترينا السيانيّة شفيعة إيطاليا وأوروبا. لقد عملت كثيراً لأجل وحدة الكنيسة، وكانت تُصلّي كثيراً. فلنطلب شفاعتها لأجل وحدة الكنيسة، ولأجل مساعدتها

---

[٣٧٩] مقال بعنوان (٧ أخطاء كارثية في الكنيسة الكاثوليكية المعاصرة)، منشور في الموقع القبطي الآرثوذكسي (الشجرة المغروسة)، عبر الرابط: http://planted-tree.com/?p=1473

[٣٨٠] الصحيح: (ثلاث مرّات).

[٣٨١] الصحيح: (لم تكتفِ).

[٣٨٢] مقال تحت عنوان: (فيرونيكا تتحمل عذابات مهولة من أجل ارتداد العالم وتشبهاً بالقديس لورنس)، منشور في الموقع الالكتروني (فيرونيكا جولياني)، عبر الرابط: https://bit.ly/2JNjoB1

[٣٨٣] هي ايضاً خطيبة المسيح وعروسه!! انظر: مقال بعنوان (١١ حقيقة مذهلة عن حياة القديسة كاترين السيانية)، منشور في موقع البابا فرانسيس، عبر هذا الرابط: https://bit.ly/3n2eZIz

[٣٨٤] الموقع الالكتروني (فيرونيكا جولياني)، تحت عنوان: (خطبة فيرونيكا واستلام الخاتم من يسوع)، عبر الرابط: https://bit.ly/3k8MZ4b

لإيطاليا في هذا الوقت الصعب، ومساعدتها على الوحدة في أوروبا)[٣٨٥]! "وبحسب المكتب الإعلامي الكاثوليكي المصري، ولدت القديسة كاترينا في سيانا، إحدى المدن الإيطاليّة، سنة ١٣٤٧، تعلّمت على يد أمّها الصلوات والتأمّلات. فحباها الله برؤى سماويّة وهي في السادسة من عمرها. تعبّدت للعذراء مريم واتّخذت يسوع خطّيبًا لها وهي بعمر سبع سنوات"[٣٨٦]! بل هي "رأت يسوع بصحبة والدته مريم والقربان المقدس برؤية يخطبها له عروساً ويقدم لها خاتماً عربون الخطوبة"[٣٨٧]!

إذن كاترينا السيانية تتخذ من المسيح خطيباً لها! ثم يظهر في رؤيا للقديسة فيرونيكا جولياني ويقول لها: "ها هي كاترين عروستي الحبيبة"[٣٨٨]!

وفيرونيكا جولياني خطبها المسيح وقدّم لها خاتماً ورأته مع كاترينا السيانية وألبسها عبائتها! والملائكة تناديها: عروسة المسيح!

فلماذا يتخذ المسيح عرائس له في الآخرة، ولم يفعل ذلك في الدنيا! رغم وجود العديد من النساء "القديسات" في حياته! كمريم المجدلية وغيرها!! رغم ان البعض يقول أنه كان متزوجاً بها فعلاً!!

بالمناسبة فإنَّ مريم المجدلية وبقية النسوة المذكورات في لوقا (٨: ١-٣): (وعلى أثر ذلك كان يسير في مدينة وقرية يكرز ويبشر بملكوت الله، ومعه الاثنا عشر. وبعض النساء كن قد شفين من أرواح شريرة وأمراض: مريم التي تدعى المجدلية التي خرج منها سبعة شياطين، ويونا امرأة خوزي وكيل هيرودس، وسوسنة، وأخر كثيرات كن يخدمنه من أموالهن)، لم يكنَّ حين تبرعهن بالمال يؤمن بأن المسيح رب أو إله أو ابن إله او "اقنوم ثاني"! بل كن يرينّه نبياً او رجلاً صالحاً له قدرة عجيبة على شفاء المرضى. بخلاف التصوّر المسيحي السائد والساذج! لأن ما مذكور في لوقا (٨: ١-٣) كان قبل الصلب، وقبل القيامة "المفترضة" فلم يكنَّ يعرفن حقيقة "مسيح الأناجيل الأربعة" بإعتباره "المسيح الرب" أو "المسيح الإله" فكل ما كنَّ يعرفنه في تلك الفترة هو ان المسيح قام بشفاء ريم المجدلية فأخرج منها ومنهن شياطين وارواح شريرة! ولم يكن "مسيح الأناجيل الأربعة" في تلك الفترة يعلن عن نفسه سوى لتلاميذه الاثني عشر فقط[٣٨٩]، اما باقي الناس فكان يدعوهم للتوبة فقط، ولذلك كان بعض الناس يظنون انه نبي والبعض الآخر انه يوحنا المعمدان بُعِثَ من قبره! فمريم المجدلية والنسوة معها كن يبذلن اموالهن لأنهن شفين فعلاً على يد المسيح، بهذا المقدار فقط وليس لأنه رب أو إله أو "أقنوم ثاني"!

---

[٣٨٥] مقال بعنوان (البابا: القدّيسة كاترينا السيانيّة مساعِدة لوحدة الكنيسة)، عبر الرابط: https://bit.ly/3n2nUKi

[٣٨٦] مقال بعنوان (تعرف من هى القدّيسة كاترينا السيانية التى ظهر لها المسيح)، في موقع صوت المسيحي الحر، عبر الرابط: https://bit.ly/3p6rzs5

[٣٨٧] مقال بعنوان (١١ حقيقة مذهلة عن حياة القديسة كاترين السيانية)، في موقع البابا فرانسيس، عبر الرابط: https://bit.ly/3n2eZIz

[٣٨٨] الموقع الاكتروني لفيرونيكا جولياني، تحت عنوان (خطبة فيرونيكا واستلام الخاتم من يسوع)، عبر الرابط: https://bit.ly/3k8MZ4b

[٣٨٩] راجع مقالنا الموسوم ("مسيح الأناجيل الأربعة" وصواب رفض اليهود له)، المنشور في الموقع الالكتروني (كتابات في الميزان)، عبر الرابط: https://www.kitabat.info/subject.php?id=146819

يقول الأب سالم ساكا وهو يتحدث عن سر الزواج المسيحي: (إنَّ غاية الزواج هو خير الزوجين والأولاد والمجتمع أيضاً)[٣٩٠]! فإذا كان الزواج فيه خير للمجتمع فلماذا فضّل بولس العفّة على الزواج!! هل العفة أصلح للمجتمع من الزواج!! خصوصاً بعد ايجاد المسيحيين نظام الرهبنة، حيث يبتعد الاشخاص السائرون في طريق العفة والبتولية الى صوامعهم في الاديرة البعيدة في الصحراء بعيداً عن المجتمع. فلمن يتركون المجتمعات؟! هل يتركونها لغير المتدينين ليعمروها أو ليعيثوا في الأرض فساداً، ويجنبوا أنفسهم عناء إصلاح المجتمع وتغييره نحو عبادة الله جلَّ وعلا؟!!

وظهرت في السنوات المتأخرة طريقة جديدة للبتولية حيث تقوم الفتاة العذراء بوهب نفسها للمسيح كزوجة له! وتكريس نفسها للدين في حفل يطلق عليه حفل التكريس ترتدي فيه الفتاة بدلة الزفاف وتقف في المذبح بمواجهة الاسقف خلال مراسم دينية مهيبة ولكن بدون عريس الى جانبها لأنهن يتزوجن من المسيح!! وتتعهد الفتاة بأن تحافظ على عفتها مدى الحياة وألا تنخرط في علاقات جنسية أو حُب. كما يرتدين خاتم زواج، وهو رمز للزواج من المسيح. وبخلاف الراهبات، لا تعيش المتبتلات في مجتمعات مغلقة، ولا يرتدين ملابس خاصة، بل يعشن حياة علمانية، ويعملن ويعتمدن على أنفسهن. وخارج العمل، تكرس الفتيات معظم وقتهن للصلاة الخاصة والتكفير عن الذنوب. وتقديم تقارير إلى أسقف، والاجتماع بصفة منتظمة مع مستشارهن الروحي. وحتى ضمن الكنيسة الكاثوليكية، فإن المتبتلات مجموعة غير معروفة على نطاق واسع، وهو ما يرجع جزئيا إلى أن الكنيسة أقرت هذا الأمر قبل أقل من خمسين عاماً فقط. لكن مفهوم الحفاظ على العذرية قائم منذ فجر الكاثوليكية. ففي القرون الثلاثة الأولى بعد الميلاد، ماتت كثيرات كشهيدات أثناء محاولة البقاء مخلصات للمسيح، وكان بينهن أغنيس الرومانية التي ورد أنها قتلت بسبب رفضها الزواج من حاكم روما حفاظا على حياة العفة. ثم تراجعت هذه الممارسة في العصور الوسطى، لكنها عادت إلى الحياة في عام ١٩٧١ حين أقر الفاتيكان العذرية الأبدية للنساء بوصفها نمط حياة تطوعيا داخل الكنيسة. وتقول احدى الفتيات المتبتلات "ان الارتباط بالمسيح كزوج أمر مختلف تمامًا عن الارتباط به كصديق"! وهي واحدة من بين ٢٥٤ من "عرائس المسيح" في الولايات المتحدة، بحسب الجمعية الأمريكية للعذراوات المُكرّسات. وهناك ٤٠٠٠ بتول على الأقل في العالم، وفقا لمسح في عام ٢٠١٥. ويقول الفاتيكان إنه حدثت طفرة في مثل هذه العهود "في مناطق جغرافية متنوعة للغاية"[٣٩١].

صورة الاله وتأثيرها في ذهن الإنسان!

قال رشيد حمامي: {ان صورة الاله التي تكون في ذهنك وكيانك تؤثر على كل شيء في حياتك! وتؤثر حتى على البلد وعلى الرؤساء والحكام}!!

---

[٣٩٠] مقال بعنوان (سر الزواج في التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية)، بقلم الأب سالم ساكا، منشور في موقع ديوان أوقاف الديانات المسيحية والأيزيدية والصابئة المندائية، في العراق، عبر الرابط:
http://www.cese.iq/sada_alnahrayn/sd_7/m_7_11.htm

[٣٩١] مقال في موقع الـ (BBC)، بقلم فاليريا بيراسو، بعنوان ("عذراوات مُكرّسات": نساء اخترن تقديم أنفسهن "عرائس للمسيح")، منشور بتاريخ ٢٠١٨/١٢/٨م، عبر الرابط:
https://www.bbc.com/arabic/world-46482207

اذا افترضنا صحة هذا الكلام، جدلاً، فما هي صورة الإله وما تأثيرها في ذهن المسيحي؟! الإله ثلاثة اقانيم، منقسم، احدهم قوي والاخر ضعيف صلبه اليهود. والثالث هو الروح الذي يجعل تلاميذ المسيح وباقي الرسل تتحدث اكثر من لغة!! فكيف سيكون المسيحي سوى انه مصاب بالشيزوفرينيا، فإلهه متعدد له ثلاث شخصيات وتفكيره تبعاً لذلك سيكون متعدداً أيضاً وهو يكلِّم نفسه ويناقش الامور مع نفسه كما إنَّ كل كل أقنوم يكلم الأقنوم الآخر نفسه، فهو إله يتحدث مع نفسه أيضاً!! واذا ارد احد ان يسلبك مالك ايها المسيحي فعليك ان تذعن له حالاً وتعطيه المزيد وتجبن أمامه، لأن توجيهات "المسيح الإله" هو ان تدير خدك الايسر لمن يضربك على خدك الأيمن!! وان تتجنب ان تثور على الظالمين والطغاة وجميع الحكومات الدكتاتورية، لأنك يجب ان تعطي لقيصر ما لقيصر[٣٩٢] وان تخضع له بحسب تعاليم الكتاب المقدس[٣٩٣]! ولا يجب ان تتعلم اللغات لأن الهك الروح القدس يمكنه ان يعطيك هذه النعمة مباشرة وبصورة مجانية! يكفي ان تعتكف في الدير وتخلص له العبادة لتتمتع بنعمة تعدد اللغات!!! ويحثّ الرجال والنساء ان يمتنعوا عن الزواج لأن الههم المسيح لم يتزوج. فيكبتوا شهوتهم مهما ولَّدت في داخلهم من عقد نفسية!! فالبنات سيكونّ عروسات للمسيح اذا بقين عذراوات! ولا أدري ماذا يفعل المسيح وهو إله بكل هذا العدد من الراهبات الممتنعات عن الزواج بعد ان يكافئهن بالنعيم بعد يوم القيامة!! هل من المعقول ان يتزوج الإله بكل هذا العدد من النساء العذراوات في الجنّة فيصبحن زوجات الإله!!!؟ وما هو موقف الرهبان الممتنعين عن الزواج حينذاك؟! ما هي مكافئتهم!!!

تصوروا شكل الحياة لو ان جميع المسيحيين والمسيحيات اصبحوا رهباناً وراهبات، سوف تنقرض المسيحية من العالم حينذاك، فهل هذا هو هدف "المسيح الإله"! أن ينقرض من على الأرض جميع المؤمنين به والعاملين بتعاليمه!!! هل هذه هي مكافئة الايمان بـ"المسيح الإله"!!

تعرفون الحق والحق يحرركم!

وذكر رشيد حمامي في محاضرته نصاً من انجيل يوحنا (٨: ٣٢) يقول: (وتعرفون الحق، والحق يحرركم)! ويقول: {اذا عرفتم صورة الله الحقيقية فهي سوف تمحو صورة الله المزيفة عندكم}! وفي الحقيقة فهذه الجملة لها ارتباط بالجملة السابقة لها (٣١) وتمام النص الذي بتره "الاخ رشيد" قول منسوب للمسيح: (إنكم إن ثبتم في كلامي فبالحقيقة تكونون تلاميذي، وتعرفون الحق، والحق يحرركم)، فهذه العبارة المبتورة تحفز ذهن المتلقي ليقول: فلنثبت في كلام المسيح فماذا قال عن صفات الله لنثبت فيه؟ الجواب: لا شيء، لم يقل "مسيح الأناجيل الأربعة" شيئاً عن صفات الله تعالى!! ولذلك بتر رشيد حمامي هذا النص فلأنه يعرف ان المسيح لم يتحدث مع تلاميذه ومع بقية المسيحيين عن صفات الله ولا عن حقيقة الله، نعم "مسيح الأناجيل الأربعة" ابقى كل شيء مبهماً، وترك المسيحيين في حيرة من امرهم لا يعرفون من صفات الله الا ما مذكور من مصدرين ليسا عن طريق المسيح مباشرة، الاول هو العهد القديم (التناخ)، وصفات الله الذي يسمونه فيه بأسم (يهوه)، المذكورة فيه! والمصدر الثاني هو بولس واتباعه من كتبه الاناجيل، من قبيل ما جاء في انجيل يوحنا (١: ١-٥): (في البدء كان الكلمة، والكلمة كان عند الله، وكان الكلمة الله. هذا كان في

---

[٣٩٢] انجيل متى (٢٢: ١٥-٢١).
[٣٩٣] انظر سفر الجامعة (٨: ٢-٤)، وسفر الخروج (٢٢:٢٨).

البدء عند الله. كل شيء به كان، وبغيره لم يكن شيء مما كان. فيه كانت الحياة، والحياة كانت نور الناس، والنور يضيء في الظلمة، والظلمة لم تدركه)! ولا يخفى ان كاتب انجيل يوحنا مجهول ولا يمكن للمسيحيين تشخيص من هو بدقة واتفاق! وايضاً ياخذون عقيدتهم عن صفات الله من الرسالة الى العبرانيين (١: ١-٣): (الله، بعد ما كلم الآباء بالأنبياء قديما، بأنواع وطرق كثيرة، كلمنا في هذه الأيام الأخيرة في ابنه، الذي جعله وارثا لكل شيء، الذي به أيضا عمل العالمين، الذي، وهو بهاء مجده، ورسم جوهره، وحامل كل الأشياء بكلمة قدرته، بعد ما صنع بنفسه تطهيرا لخطايانا، جلس في يمين العظمة في الأعالي)! وأيضاً كاتب الرسالة الى العبرانيين مجهول، وهم من حيث الأدب الديني ينسبونها الى بولس، ولكن الدراسات الكتابية الحديثة تشكك بصحة نسبتها الى بولس! إذن مصادر المسيحيين عن صفات الله ياخذونها من مصدر مجهول، وحتى لو كانت فعلاً من كتابة بولس على سبيل الفرض، فما هي قيمة بولس الى المسيح ليأخذ المسيحيون عقيدتهم منه بدلاً من المسيح الساكت عن الافصاح بها!! وليتهم نسبوها الى المسيح ولو زوراً وبهتاناً فحتى هذا لم يفعلوه!! وأهم ما نسبوه للمسيح بخصوص صفات الله القول في انجيل متى (٢٨: ١٩): (فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس)! فنسبوا له انه قال لهم بالتعميد بأسم (الأب والأبن والروح القدس) لكنه لم يقل لهم ان هؤلاء الثلاثة واحد ولم يقل لهم ان ثلاثتهم هم الله! هم ابتكروا هذه العقيدة، والمسيح لم يخبر بها بل لا يعرف عنها شيئاً!! ورشيد حمامي يعرف ان المسيح لم يذكر شيئاً عن صفات الله ولذلك بتر النص ولم ينسبه للمسيح لئلا يلفت الانتباه الى هذه النقطة!! وحتى هذا النص عن "الأب والأبن والروح القدس" يتم تفسيره من قبل شهود يهوه بطريقة مخالفة لا تعني ان الروح القدس إقنوم، فقالوا: (يستخدم الكتاب المقدس احيانا الكلمة «اسم» ليدل على السلطة. (تثنية ١٨:٥، ١٩-٢٢؛ استير ٨:١٠) وفي اللغة العربية يُستخدم التعبير «باسم القانون» بطريقة مماثلة، دون ان يعني ذلك بالطبع ان القانون شخص. ومن هنا، فإن مَن يعتمد «باسم» الروح القدس يعترف بقوته ودوره في اتمام مشيئة الله. — متى ٢٨:١٩)[٣٩٤].

لقد توصل القديس اوغسطين الى صفات لله سبحانه من خلال الادلة العقلية، أفضل مما ورد في الأناجيل الأربعة ورسائل بولس برمتها! إذ يقول: (مما لا شك فيه أنّ الله لا يحدّه جسم ولا يستطيع أحد أن يتصور له أعضاء وأصابع كما هي الحال عندنا)[٣٩٥]. فكيف توصل اوغسطين الى هذا الحق الذي خلا منه العهد الجديد!! لقد استعمل أوغسطين عقله والأدلة المنطقية والبديهية التي وضعها الله تبارك وتعالى في عقل الإنسان. هذا هو الحق الذي يمكن ان تعرفونه ويمكن ان يحرركم من العبودية لعقيدة العهد الجديد المجسِّمة البائسة!

الاسماء الحسنى

يتحدث رشيد حمامي عن الاسماء الحسنى في الاسلام ويقول: {انها بحسب رأيه فيها أسماء جميلة مثل الرحمن والقدوس، وفيها اسماء "مزعجة" على حد تعبيره مثل المضلّ}، ويقول: {فإذا كان

---

[٣٩٤] مقال بعنوان (ما هو الروح القدس؟)، منشور في الموقع الالكتروني لشهود يهوه (https://www.jw.org)، عبر الرابط: https://bit.ly/3p2PwRn

[٣٩٥] تعليم المبتدئين أصول الدين المسيحي، في الحياة السعيدة، في الكذب / القديس اوغسطينُس / ترجمة الخورأسقف يوحنا الحلو / طبع بموافقة بولس دحدح النائب الرسولي للّاتين في لبنان / دار المشرق، بيروت / طبعة اولى، ٢٠٠٧ - ص٦٣.

الله يضل فما دور الشيطان إذن! ويتحدث عن أسم (الضار)} ويقول: {لو كان الله ضارّاً فماذا يفعل الشيطان إذن لأننا نعرف ان الله ضد ابليس وابليس ضد الله فالله نافع وليس ضار}! ويتحدث عن اسم (المتكبّر) ويقول أنَّه: {أسم صعب ان الله يتكبر على مخلوقاته} على حد تعبيره! ويقول: {لذلك ان المسلم حينما يسمع ان الله تجسّد يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم تبارك وتعالى عن ذلك علوّا كبيرا، تعالى الله عن التجسد، ودائماً يقول المسلم الله تبارك وتعالى فلا يوجد تواضع فالله يتكبّر على مخلوقاته}، ويقول: {انه أسم مزعج} على حد تعبيره! ويقول: عندما كنا صغاراً علمونا في الاسلام يجب ان نحفظ اسماء الله الحسنى لأن هناك حديث شريف يقول لله تسع وتسعون اسماً من احصاها دخل الجنة، اسماء كثيرة ولا نعرف معناها!

دائماً يستحضر رشيد حمامي ذكريات طفولته عندما يتحدث مهاجماً الاسلام، وهي إشارة واضحة الى العقدة النفسية التي اكتنفته نتيجة التربية الخاطئة التي تعرَّض لها في طفولته، والتي تركت في نفسيته شروخ عميقة دفعته للوقوف بالضد من كلِّ ما تعلمه والتخلي عنه دفعة واحدة!! نعم هناك احاديث مختلفة الاعتبار عن وجود (٩٩) أسماً من احصاها دخل الجنة، وإذا كان رشيد حمامي لم يعرف الكثير من معانيها فهذا لتقصيره لأنه حينما تقدم به العمر لم يحاول البحث والاطلاع على معاني الاسماء الحسنى رغم وجود العديد من المؤلفات التي تشرحها بكل بساطة ووضوح!

فهذه الاسماء الحسنى التي اعترض عليها "الاخ رشيد" المرتد عن الاسلام للمسيحية وصاحب برنامج "بكل وضوح" سيء الصيت لم يعرف بكل وضوح انها جزء من التراث المسيحي وجزء من نصوص الكتاب المقدس!! نعم فقد وردت في نصوص عديدة في الكتاب المقدس وصف الإله بأنه (مضلّ) و(ضارّ) و(متكبِّر).

وسوف نبين المحاور الثلاثة التالية المتعلقة بهذه الفقرة:

المحور الأول: أسماء (الإله) في الكتاب المقدس.

المحور الثاني: الاسماء الحسنى التي انتقدها "الأخ رشيد" ومثيلاتها في الكتاب المقدس.

المحور الثالث: الاسماء الحسنى في التراث الاسلامي.

المحور الرابع: الأسماء الحسنى الجميلة!

وفيما يلي تفصيل هذه المحاور.

<u>المحور الأول: أسماء (الإله) في الكتاب المقدس:</u>

نستعرض الآن اسماء (الإله) في الكتاب المقدس، في الطبعات العربية.

١. الإله
٢. الرب
٣. يهوه
٤. العليّ (تكوين ١٤:١٨)
٥. السرمدي (تكوين ٢١:٣٣)

٦. إيل (تكوين ٣٣:٢٠)
٧. أهْيَهْ (خروج ٣:١٤) وبعضهم يترجمه: الكائن[٣٩٦]. وقال ابن منظور معنى (اهية اشر اهية): الأزلي الذي لم يزل[٣٩٧].
٨. كلّي القدرة (خروج ٦:٣)
٩. رب الأرباب (تثنية ١٠:١٧)
١٠. العظيم (تثنية ١٠:١٧)
١١. الجبّار (التثنية ١٠:١٧)
١٢. رب الجنود (صموئيل الاول ١:٣)
١٣. الأول[٣٩٨] (أشعياء ٤١:٤)
١٤. القدّوس (لاويين ١١:٤٤)
١٥. المهوب (مزامير ٩٩:٣)
١٦. سامع الصلاة (مزامير ٦٥:٢)[٣٩٩]
١٧. ضابط الكل (تكوين ١٧:١)[٤٠٠]
١٨. القوي (لوقا ١:٤٩)[٤٠١]

اما اسماء الإله التي وردت في الكتاب المقدس، الطبعات العربية، من قبيل: (الرحمن، المهيمن، القدير، الباريء، الرقيب، السميع، البصير) وغيرها، فسوف نناقشها في المحور الرابع التالي. ولفظ الجلالة (الله) سوف نتطرق الى استعماله في الفقرة التالية بعد اكتمال المحاور الأربعة.

المحور الثاني: الاسماء الحسنى التي انتقدها "الأخ رشيد" ومثيلاتها في الكتاب المقدس:

أسم (المضلّ) في الكتاب المقدس: في سفر حزقيال (١٤: ٩): (فإذا ضل النبي وتكلم كلاما، فأنا الرب قد أضللت ذلك النبي، وسأمد يدي عليه وأبيده من وسط شعبي إسرائيل).

في سفر ايوب (١٢: ٢٤): (ينزع عقول رؤساء شعب الأرض، ويضلهم في تيه بلا طريق).

اشعياء (٦٣: ١٧): (لماذا أضللتنا يا رب عن طرقك، قسيت قلوبنا عن مخافتك؟ ارجع من أجل عبيدك، أسباط ميراثك).

في رسالة بولس الثانية الى اهل تسالونيكي (٢: ١١): (ولأجل هذا سيرسل إليهم الله عمل الضلال، حتى يصدقوا الكذب).

---

[٣٩٦] التفسير التطبيقي للكتاب المقدس.
[٣٩٧] لسان العرب / ابن منظور (متوفى ٧١١هـ) / نشر أدب الحوزة في قم المشرَّفة، محرم، ١٤٠٥هـ - ج١٣ ص٥٠٦.
[٣٩٨] في طبعة الكتاب المقدس (طبعةSARAH HODGSON 1811م): نقرأ في اشعياء (٤١:٤): (انا الإله الاول والي الاتيات انا هو)، وفي ترجمة سميث-فتندايك: (أنا الرب الأول، ومع الآخرين أنا هو). بينما الطبعات العربية الحديثة تكتبها: (انا الرب. انا الاول والآخر)! كما في طبعة كتاب الحياة وطبعة اغناطيوس زيادة!
[٣٩٩] انظر المحور الرابع الآتي، لطفاً.
[٤٠٠] انظر المحور الرابع الآتي، لطفاً.
[٤٠١] انظر المحور الرابع الآتي، لطفاً.

أسم (الضارّ) في الكتاب المقدس: حيث وردت نصوص عديدة تبين ان الإله هو خالق الشر والضر، فهو الضارّ.

في سفر اشعيار (٤٥: ٧) ترجمة التفسير التطبيقي للكتاب المقدس: (انا مبدع النور وخالق الظُلْمَة، انا صانع الخير وخالق الضُّر، أنا هو الرب فاعل كل هذه).

وفي سفر أرميا (٢١: ١٠): (لاني قد جعلت وجهي على هذه المدينة للشر لا للخير يقول الرب. ليد ملك بابل تدفع فيحرقها بالنار).

وفي سفر الملوك الأول (١٧: ٢٠): (وصرخ الى الرب وقال ايها الرب الهي أأيضا الى الارملة التي انا نازل عندها قد اسأت بإماتتك ابنها).

وفي سفر العدد (١١: ١١): (فقال موسى للرب لماذا اسأت الى عبدك ولماذا لم اجد نعمة في عينيك حتى انك وضعت ثقل جميع هذا الشعب عليّ).

وفي سفر مراثى إرميا (٣: ٣٨): (من فم العلي ألا تخرج الشرور والخير).

في سفر الملوك الأول (٢١: ٢٩): (هل رأيت كيف اتضع اخآب امامي.فمن اجل انه قد اتضع امامي لا اجلب الشر في ايامه بل في ايام ابنه اجلب الشر على بيته).

في اخبار الأيام الثاني (٧: ٢٢): (فيقولون من اجل انهم تركوا الرب اله آبائهم الذي اخرجهم من ارض مصر وتمسكوا بآلهة اخرى وسجدوا لها وعبدوها لذلك جلب عليهم كل هذا الشر).

وفي ميخا (٤: ٦) الله يضرّ: (في ذلك اليوم، يقول الرب، أجمع الظالعة، وأضم المطرودة، والتي أضررت بها).

والاله يعمل الشر كما في ميخا (٢: ٣): (لذلك هكذا قال الرب: «هأنذا أفتكر على هذه العشيرة بشرٍّ لا تزيلون منه أعناقكم، ولا تسلكون بالتشامخ لأنه زمان رديء).

وفي ميخا (١: ١٢) أيضاً الرب يعمل الشر: (لأن شرا قد نزل من عند الرب إلى باب أورشليم)!

أسم (المنتقم) في الكتاب المقدس: في سفر ميخا (٥: ١٠-١٥): (ويكون في ذلك اليوم، يقول الرب، أني أقطع خيلك من وسطك، وأبيد مركباتك. وأقطع مدن أرضك، وأهدم كل حصونك. وأقطع السحر من يدك، ولا يكون لك عائفون. وأقطع تماثيلك المنحوتة وأنصابك من وسطك، فلا تسجد لعمل يديك في ما بعد. وأقلع سواريك من وسطك وأبيد مدنك. وبغضب وغيظ أنتقم من الأمم الذين لم يسمعوا). فالرب يغضب وينتقم ويبيد.

في سفر ناحوم (١: ٢): (الرب إله غيور ومنتقم. الرب منتقم وذو سخط. الرب منتقم من مبغضيه وحافظ غضبه على أعدائه).

في رسالة بولس الاولى الى أهل تسالونيكي (٤: ٦): (أن لا يتطاول أحد ويطمع على أخيه في هذا الأمر، لأن الرب منتقم لهذه كلها كما قلنا لكم قبلا وشهدنا).

في سفر صموئيل الثاني (٢٢: ٤٨): (الإله المنتقم لي، والمخضع شعوبا تحتي).

اسم (المُذِلّ) في الكتاب المقدس: في سفر التثنية (٩: ٣): (فاعلم اليوم أن الرب إلهك هو العابر أمامك نارا آكلة. هو يبيدهم ويذلهم أمامك، فتطردهم وتهلكهم سريعا كما كلمك الرب).

في المزامير (٥٥: ١٩): (يسمع الله فيذلهم، والجالس منذ القدم. سلاه. الذين ليس لهم تغير، ولا يخافون الله).

أسم (المتكبِّر) في الكتاب المقدس: يقول رشيد حمامي: {الله في الاسلام هو المتكبّر الذي لا علاقة له بنا! تخيل ان الله في الاسلام كلّما تكبّر كلما زاد مجده، وكلما ابتعد عن الانسان كلما زاد مجده، عكس فكرة المسيحية}! أي إنَّ الإله في المسيحية بالضد من صفة التكبّر أي إنَّهُ متواضع! طبعاً هو يظن انَّ أسم الله (المتكبِّر) في الاسلام يحمل نفس معنى التكبّر البشري!! ولا يدري ان الله سبحانه ((لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ))، والتكبر عند الإله ليس كالتكبّر عند الإنسان، وهو في وصف الإله صفة مدح وكمال بخلاف صفة التكبّر عند البشر، وسنشرح ذلك بالتفصيل حينما نتناول الاسماء الحسنى في الاسلام بعد قليل إنْ شاء الله. والان سنستعرض وصف الإله في الكتاب المقدس هل كان متواضعاً أم جباراً متعالياً منتقماً ضاراً، فهل يصح عقلاً ومنطقاً أن يوصف الإله الجبار المتعالي المنتقم الضار بأنه متواضع ولم يكن متكبّراً!!

وأيضاً فلنقرأ ما جاء في حبقوق (١: ٢): (حتى متى يا رب أدعو وأنت لا تسمع؟ أصرخ إليك من الظلم وأنت لا تخلص؟). فهل هذه صفات إله متواضع أم متكبِّر؟!

وفي المزامير (٦٨: ٣٤ و٣٥): (أعطوا عزا لله. على إسرائيل جلاله، وقوته في الغمام. مخوف أنت يا الله من مقادسك. إله إسرائيل هو المعطي قوة وشدة للشعب. مبارك الله).

ارميا (١٠: ٦و٧): (لا مثل لك يا رب! عظيم أنت، وعظيم اسمك في الجبروت. من لا يخافك يا ملك الشعوب؟ لأنه بك يليق. لأنه في جميع حكماء الشعوب وفي كل ممالكهم ليس مثلك).

وفي ارميا (١٠: ١٠): (أما الرب الإله فحق. هو إله حي وملك أبدي. من سخطه ترتعد الأرض، ولا تطيق الأمم غضبه).

المكر من صفات الإله في الكتاب المقدس: ارميا (٤: ١٠): (فقلت: «آه، يا سيد الرب، حقا إنك خداعا خادعت هذا الشعب وأورشليم، قائلا: يكون لكم سلام وقد بلغ السيف النفس»).

صفة (المستهزيء) في الكتاب المقدس: المزامير (٢: ٤): (الساكن في السماوات يضحك. الرب يستهزئ بهم).

<u>المحور الثالث: الاسماء الحسنى في التراث الاسلامي:</u>

من الضروري التنبيه الى ان هناك من (الاسماء الحسنى) ما هو ثابت قطعاً لورودها في القرآن الكريم، وفي الاحاديث الصحيحة عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) وآله الأطهار (عليهم السلام). وهناك أسماء تم عدّها من الاسماء الحسنى لورودها بأحاديث آحاد من جهة ومن جهة أخرى لم يثبت ان ما ورد في تلك الأحاديث الآحاد هو من كلام النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

فالأسماء الحسنى الواردة في القرآن الكريم هي:

" الذي ورد منها في لفظ الكتاب الإلهي مائة وبضعة وعشرون اسماً هي:

ا - الاله، الاحد، الأول، الآخر، الاعلى، الأكرم، الأعلم. أرحم الراحمين، أحكم الحاكمين، أحسن الخالقين، أهل التقوى، أهل المغفرة، الأقرب الابقى.

ب - البارئ، الباطن، البديع، البر، البصير.

ت - التواب.

ج - الجبار، الجامع.

ح - الحكيم، الحليم، الحي، الحق، الحميد، الحسيب، الحفيظ، الحفي.

خ - الخبير، الخالق، الخلاق، الخير، خير الماكرين، خير الرازقين، خير الفاصلين، خير الحاكمين، خير الفاتحين، خير الغافرين، خير الوارثين، خير الراحمين، خير المنزلين.

ذ - ذو العرش، ذو الطول، ذو الانتقام، ذو الفضل العظيم، ذو الرحمة، ذو القوة، ذو الجلال والاكرام، ذو المعارج.

ر - الرحمان، الرحيم، الرؤوف، الرب، رفيع الدرجات، الرزاق، الرقيب.

س - السميع، السلام، سريع الحساب، سريع العقاب.

ش - الشهيد، الشاكر، الشكور، شديد العقاب، شديد المحال.

ص - الصمد.

ظ - الظاهر.

ع - العليم، العزيز، العفو، العلي، العظيم، علام الغيوب، عالم الغيب والشهادة.

غ - الغني، الغفور، الغالب، غافر الذنب، الغفار.

ف - فالق الاصباح، فالق الحب والنوى، الفاطر، الفتاح.

ق - القوي، القدوس، القيوم، القاهر، القهار، القريب، القادر، القدير، قابل التوب، القائم على كل نفس بما كسبت.

ك - الكبير، الكريم، الكافي.

ل - اللطيف.

م - الملك، المؤمن، المهيمن، المتكبر، المصور، المجيد، المجيب، المبين المولى، المحيط، المقيت[٤٠٢]، المتعال، المحيي، المتين، المتقدر، المستعان، المبدئ مالك الملك.

ن - النصير، النور.

و - الوهاب، الواحد، الولي، الوالي، الواسع، الوكيل، الودود.

هـ - الهادي"[٤٠٣].

والأسماء الحسنى الواردة في روايات الآحاد هي الرواية من طرق الشيعة الإمامية:

"ورد عن الإمام جعفر بن محمّد الصادق(عليهما السلام) عن آبائه عن رسول الله(صلى الله عليه وآله): إنّ لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسماً مائة إلاّ واحداً، من أحصاها دخل الجنّة، وهي:

الله، الإله، الواحد، الأحد، الصمد، الأوّل، الآخر، السميع، البصير، القدير، القاهر، العليّ، الأعلى، الباقي، البديع، البارىء، الأكرم، الظاهر، الباطن، الحيّ، الحكيم، العليم، الحليم، الحفيظ، الحقّ، الحسيب، الحميد، الحفيّ، الربّ، الرحمن، الرحيم، الذارىء، الرازق، الرقيب، الرؤوف، الرائي، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبّار، المتكبّر، السيّد، السبّوح، الشهيد، الصادق، الصانع، الطاهر، العدل، العفوّ، الغفور، الغنيّ، الغياث، الفاطر، الفرد، الفتّاح، الفالق، القديم، الملك، القدّوس، القوي، القريب، القيّوم، القابض، الباسط، قاضي الحاجات، المجيد، المَولى، المنّان، المحيط، المبين، المُقيت، المصوّر الكريم، الكبير، الكافي، كاشف الضرّ، الوتر، النور، الوهّاب، الناصر، الوَدود، الهادي، الوفيّ، الوكيل، الوارث، البَرّ، الباعث، التوّاب، الجليل، الجواد، الخبير، الخالق، خير الناصرين، الديّان، الشكور، العظيم، اللطيف، الشافي"... وحول معنى إحصاء أسماء الله تعالى قال الشيخ الصدوق: "إحصاؤها هو الإحاطة بها والوقوف على معانيها"[٤٠٤].

وهناك حديثان من طرق أهل السنة وردت فيهما بعض الأسماء الحسنى وهما:

الحديث الاول: رواية ابن ماجة:

قال ابن ماجة: (حدثنا هشام بن عمار. ثنا عبد الملك بن محمد الصنعاني. ثنا أبو المنذر زهير بن محمد التميمي. ثنا موسى بن عقبة. حدثني عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "إن لله تسعة وتسعين اسما. مائة إلا واحدا. إنه وتر يحب الوتر. من حفظها دخل الجنة. وهي:

---

[٤٠٢] قال الشيخ ناصر مكارم الشيرازي في التفسير الامثل تفسير الاية (٨٥) من سورة النساء: (والآية - هذه - تؤكد أيضاً حقيقة ثابتة أُخرى، وهي أنّ الله قادر على مراقبة الإنسان وتدوين ما يقوم به من أعمال، ثمّ محاسبته عليها، واثابته على خيرها، ومعاقبته على شرها (وكان الله على كل شيء مُقيتاً). وعبارة "مقيت" مشتقة من "القوت" وهو الغذاء الذي يساعد جسم الإنسان على البقاء وعلى هذا يكون "مقيت" اسم فاعل من باب افعال، وتعني هنا الشخص الذي يعطي الآخرين قوتهم وغذاءهم، وهو بهذه الوسيلة يكون حافظاً لحياتهم ولهذا تأتي كلمة "مقيت" بمعنى "حافظ" والحافظ يمتلك القدرة على الحفظ، ومن هنا تكون كلمة "مقيت" بمعنى "المقتدر" أيضاً، كما أن المقتدر يمتلك حساب من يعملون ضمن قدرته فتكون عندئذ كلمة "المقيت" بمعنى "الحسيب" أيضاً، وقد يكون معنى الكلمة في الآية شامل كل هذه المعاني).

[٤٠٣] تفسير الميزان / السيد محمد حسين الطباطبائي – ج٨ ص٣٥٧ و٣٥٨.

[٤٠٤] التوحيد في مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) / الشيخ علاء الحسون – ص٣٧٩.

الله، الواحد، الصمد، الأول، الآخر، الظاهر، الباطن، الخالق، الباري، المصور، الملك، الحق، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبار، المتكبر، الرحمن، الرحيم، اللطيف، الخبير، السميع، البصير، العليم، العظيم، البار، المتعال، الجليل، الجميل، الحي، القيوم، القادر، القاهر، العلى، الحكيم، القريب، المجيب، الغنى، الوهاب، الودود، الشكور، الماجد، الواجد، الوالي، الراشد، العفو، الغفور، الحليم، الكريم، التواب، الرب، المجيد، الولي، الشهيد، المبين، البرهان، الرؤف، الرحيم، المبدئ، المعيد، الباعث، الوارث، القوى، الشديد، الضار، النافع، الباقي، الواقي، الخافض، الرافع، القابض، الباسط، المعز، المذل، المقسط، الرزاق، ذو القوة، المتين، القائم، الدائم، الحافظ، الوكيل، الفاطر، السامع، المعطى، المحيى، المميت، المانع، الجامع، الهادي، الكافي، الأبد، العالم، الصادق، النور، المنير، التام، القديم، الوتر، الاحد، الصمد، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد". قال زهير: فبلغنا من غير واحد من أهل العلم، أن أولها يفتح بقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له. له الملك وله الحمد، بيده الخير وهو على كل شئ قدير. لا إله إلا الله له الأسماء الحسنى)[٤٠٥].

الحديث الثاني: رواية الترمذي:

قال الترمذي: (حدثنا إبراهيم بن يعقوب أخبرنا صفوان بن صالح أخبرنا الوليد ابن مسلم أخبرنا شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إن لله تسعة وتسعين اسما مائة غير واحدة من أحصاها دخل الجنة. هو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق المناح العليم القابض الباسط الحافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلى الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوى المتين الولي الحميد المحصى المبدئ المعيد المحيى المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الأول الآخر الظاهر الباطن الوالي المتعالى البر التواب المنتقم العفو الرؤوف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغنى المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور)[٤٠٦]. وقال ابن حجر في فتح الباري عن هذه الرواية: (وأما رواية الوليد عن شعيب وهي أقرب الطرق إلى الصحة وعليها عول غالب من شرح الأسماء الحسنى)[٤٠٧]. فهذه الرواية هي الاشهر عند اهل السنة!

وقد قال العديد من علماء أهل السنة ان هذه الاسماء في هذين الحديثين هما من تعداد الرواة وليس من كلام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ولأبن حجر في كتابه (فتح الباري) كلام مهم، وطويل، ننقل منه ملخصاً بعض ما جاء فيه مما يهمنا في هذا المقال التأكيد عليه. قال:

(واختلف العلماء في سرد الأسماء هل هو مرفوع أو مدرج في الخبر من بعض الرواة فمشى كثير منهم على الأول واستدلوا به على جواز تسمية الله تعالى بما لم يرد في القرآن بصيغة الاسم لان كثيرا من هذه الأسماء كذلك وذهب آخرون إلى أن التعيين مدرج لخلو أكثر الروايات عنه ونقله

[٤٠٥] سنن ابن ماجة - محمد بن يزيد القزويني - ج ٢ - ص ١٢٦٩.
[٤٠٦] سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ١٩٢.
[٤٠٧] فتح الباري - ابن حجر - ج ١١ - ص ١٨٢.

عبد العزيز النخشبي عن كثير من العلماء)،،، (قال الحاكم بعد تخريج الحديث من طريق صفوان بن صالح عن الوليد بن مسلم: "صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بسياق الأسماء الحسنى والعلة فيه عندهما تفرد الوليد بن مسلم" قال: "ولا أعلم خلافا عند أهل الحديث أن الوليد أوثق وأحفظ وأجل وأعلم من بشر بن شعيب وعلي بن عياش وغيرهما من أصحاب شعيب". يشير إلى أن بشرا وعليا وأبا اليمان رووه عن شعيب بدون سياق الأسماء، فرواية أبي اليمان عند المصنف، ورواية علي عند النسائي، ورواية بشر عند البيهقي.

وليست العلة عند الشيخين تفرد الوليد فقط بل الاختلاف فيه والاضطراب وتدليسه واحتمال الادراج.

قال البيهقي يحتمل ان يكون التعيين وقع من بعض الرواة في الطريقين معا ولهذا وقع الاختلاف الشديد بينهما ولهذا الاحتمال ترك الشيخان تخريج التعيين.

وقال الترمذي بعد أن أخرجه من طريق الوليد: هذا حديث غريب حدثنا به غير واحد عن صفوان ولا نعرفه الا من حديث صفوان وهو ثقة وقد روى من غير وجه عن أبي هريرة ولا نعلم في شئ من الروايات ذكر الأسماء الا في هذه الطريق وقد روى باسناد آخر عن أبي هريرة فيه ذكر الأسماء وليس له اسناد صحيح انتهى.

ولم ينفرد به صفوان فقد أخرجه البيهقي من طريق موسى بن أيوب النصيبي وهو ثقة عن الوليد أيضا.

وقد اختلف في سنده على الوليد فأخرجه عثمان الدارمي في "النقض على المريسي" عن هشام بن عمار عن الوليد فقال عن خليد بن دعلج عن قتادة عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة فذكره بدون التعيين، قال الوليد وحدثنا سعيد بن عبد العزيز مثل ذلك وقال كلها في القرآن هو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم وسرد الأسماء[٤٠٨].

وأخرجه أبو الشيخ بن حبان من رواية أبي عامر القرشي عن الوليد بن مسلم بسند آخر فقال حدثنا زهير بن محمد عن موسى بن عقبة عن الأعرج عن أبي هريرة قال زهير فبلغنا أن غير واحد من أهل العلم قال إن أولها أن تفتتح بلا اله ‹ صفحة ١٨٢ › الا الله وسرد الأسماء وهذه الطريق أخرجها ابن ماجة وابن أبي عاصم والحاكم من طريق عبد الملك بن محمد الصنعاني عن زهير بن محمد لكن سرد الأسماء أولا فقال بعد قوله من حفظها دخل الجنة الله الواحد الصمد الخ ثم قال بعد أن

---

[٤٠٨] قال محقق كتاب (النقض على المريسي) للدارمي، في هامش صفحة (٥٧): (قد رجّح المصنف – رحمه الله – هنا أن إحصاء الأسماء موقوف على الوليد بن مسلم، ولم يروه مرفوعاً كما هو ظاهر صنيعه، وقد اختلف أهل العلم في هذا الحديث من جهة ذكر الأسماء فيه، هل هي مرفوعة الى النبي (صلى الله عليه وسلم!) أو هي مدرجة من كلام الوليد، والراجح الثاني والله تعالى أعلم).
أنظر: نقض الامام ابي سعيد عثمان بت سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عزَّ وجلَّ من التوحيد) لأبي سعيد عثمان بن سعيد الدارمي المتوفى ٢٨٠هـ/ حققه وضبط نصّه أبو عاصم الشوامي الأثري / المكتبة الاسلامية في القاهرة / الطبعة الاولى، ٢٠١٢م.
وهذا القول يؤيد ان الاسماء الحسنى الـ (٩٩) ليست من كلام النبي (صلى الله عليه وآله) وإنما هي من كلام رواة الحديث، وان المنسوب للنبي هو فقط قوله: (لله تسعة وتسعين اسماً من احصاها كلها دخل الجنة) أو ما هو بهذا اللفظ.

انتهى العد قال زهير فبلغنا عن غير واحد من أهل العلم أن أولها يفتتح بلا إله الا الله له الأسماء الحسنى)،،، (ورواية الوليد تشعر بان التعيين مدرج.

وقد تكرر في رواية الوليد عن زهير ثلاثة أسماء وهي: الاحد الصمد الهادي

ووقع بدلها في رواية عبد الملك: المقسط القادر الوالي

وعند الوليد أيضا: الوالي الرشيد

وعند عبد الملك: الوالي الراشد

وعند الوليد: العادل المنير

وعند عبد الملك: الفاطر القاهر

واتفقا في البقية)،،،

،،، (وقد أخرجه الطبراني عن أبي زرعة الدمشقي عن صفوان بن صالح فخالف في عدة أسماء فقال القائم الدائم بدل القابض الباسط والشديد بدل الرشيد والأعلى المحيط مالك يوم الدين بدل الودود المجيد الحكيم

ووقع عند ابن حبان عن الحسن بن سفيان عن صفوان الرافع بدل المانع

ووقع في صحيح ابن خزيمة في رواية صفوان أيضا مخالفة في بعض الأسماء قال الحاكم بدل الحكيم والقريب بدل الرقيب والمولى بدل الوالي والاحد بدل المغني

ووقع في رواية البيهقي وابن منده من طريق موسى بن أيوب عن الوليد المغيث بالمعجمة والمثلثة بدل المقيت بالقاف والمثناة

ووقع بين رواية زهير وصفوان المخالفة في ثلاثة وعشرين اسما فليس في رواية زهير الفتاح القهار الحكم العدل الحسيب الجليل المحصي المتقدر المقدم المؤخر البر المنتقم المغني النافع الصبور البديع الغفار الحفيظ الكبير الواسع الاحد مالك الملك ذو الجلال والاكرام، وذكر بدلها: الرب الفرد الكافي القاهر المبين بالموحدة الصادق الجميل البادي بالدال القديم البار بتشديد الراء الوفي البرهان الشديد الواقي بالقاف القدير الحافظ العادل المعطي العالم الاحد الأبد الوتر ذو القوة.

ووقع في رواية عبد العزيز بن الحصين اختلاف آخر فسقط فيها ما في رواية صفوان من القهار إلى تمام خمسة عشر اسما على الولاء وسقط منها أيضا القوي الحليم الماجد القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل المقسط الجامع الضار النافع الوالي الرب فوقع فيها مما في رواية موسى ‹ صفحة ١٨٣ › ابن عقبة المذكورة آنفا ثمانية عشر اسما على الولاء وفيها أيضا الحنان المنان الجليل الكفيل المحيط القادر الرفيع الشاكر الأكرم الفاطر الخلاق الفاتح المثيب بالمثلثة ثم الموحدة العلام المولى النصير ذو الطول ذو المعارج ذو الفضل الاله المدبر بتشديد الموحدة.

قال الحاكم انما أخرجت رواية عبد العزيز بن الحصين شاهدا لرواية الوليد عن شعبة لان الأسماء التي زادها على الوليد كلها في القرآن كذا قال وليس كذلك وانما تؤخذ من القرآن بضرب من التكلف لا أن جميعها ورد فيه بصورة الأسماء وقد قال الغزالي في شرح الأسماء له لا أعرف أحدا من

العلماء عني بطلب الأسماء وجمعها سوى رجل من حفاظ المغرب يقال له علي بن حزم فإنه قال صح عندي قريب من ثمانين اسما يشتمل عليها كتاب الله والصحاح من الاخبار فلتطلب البقية من الأخبار الصحيحة قال الغزالي وأظنه لم يبلغه الحديث يعني الذي أخرجه الترمذي أو بلغه فاستضعف إسناده (قلت) الثاني هو مراده فإنه ذكر نحو ذلك في المحلى ثم قال والأحاديث الواردة في سرد الأسماء ضعيفة لا يصح شئ منها أصلا وجميع ما تتبعته من القرآن ثمانية وستون اسما فإنه اقتصر على ما ورد فيه بصورة الاسم لا ما يؤخذ من الاشتقاق كالباقي من قوله تعالى ويبقى وجه ربك ولا ما ورد مضافا كالبديع من قوله تعالى بديع السماوات والأرض وسأبين الأسماء التي اقتصر عليها قريبا

وقد استضعف الحديث أيضا جماعة فقال الداودي لم يثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم عين الأسماء المذكورة وقال ابن العربي يحتمل أن تكون الأسماء تكملة الحديث المرفوع ويحتمل أن تكون من جمع بعض الرواة وهو الاظهر عندي وقال أبو الحسن القابسي أسماء الله وصفاته لا تعلم الا بالتوقيف من الكتاب أو السنة أو الاجماع ولا يدخل فيها القياس ولم يقع في الكتاب ذكر عدد معين وثبت في السنة انها تسعة وتسعون فأخرج بعض الناس من الكتاب تسعة وتسعين اسما والله أعلم بما أخرج من ذلك لان بعضها ليست أسماء يعني صريحة

ونقل الفخر الرازي عن أبي زيد البلخي انه طعن في حديث الباب فقال أما الرواية التي لم يسرد فيها الأسماء وهي التي اتفقوا على انها أقوى من الرواية التي سردت فيها الأسماء فضعيفة من جهة ان الشارع ذكر هذا العدد الخاص ويقول إن من أحصاه دخل الجنة ثم لا يسأله السامعون عن تفصيلها وقد علمت شدة رغبة الخلق في تحصيل هذا المقصود فيمتنع أن لا يطالبوه بذلك ولو طالبوه لبينها لهم ولو بينها لما أغفلوه ولنقل ذلك عنهم وأما الرواية التي سردت فيها الأسماء فيدل على ضعفها عدم تناسبها في السياق ولا في التوقيف ولا في الاشتقاق لأنه إن كان المراد الأسماء فقط فغالبها صفات وإن كان المراد الصفات فالصفات غير متناهية وأجاب الفخر الرازي عن الأول بجواز أن يكون المراد من عدم تفسيرها أن يستمروا على المواظبة بالدعاء بجميع ما ورد من الأسماء رجاء ان يقعوا على تلك الأسماء المخصوصة كما أبهمت ساعة الجمعة وليلة القدر والصلاة الوسطى وعن الثاني بأن سردها انما وقع بحسب التتبع والاستقراء على الراجح فلم يحصل الاعتناء بالتناسب وبأن المراد من احصى هذه الأسماء دخل الجنة بحسب ما وقع الاختلاف في تفسير المراد بالاحصاء فلم يكن القصد حصر الأسماء انتهى

وإذا تقرر رجحان أن سرد الأسماء ليس مرفوعا فقد اعتنى جماعة بتتبعها من القرآن من غير تقييد بعدد فروينا في كتاب المائتين لأبي عثمان الصابوني بسنده إلى محمد بن يحيى الذهلي انه استخرج الأسماء من القرآن وكذا أخرج أبو نعيم عن الطبراني عن أحمد بن عمرو الخلال عن ابن أبي عمرو حدثنا محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين سألت أبا جعفر بن محمد الصادق عن الأسماء الحسنى فقال هي في القرآن وروينا في فوائد تمام من طريق أبي الطاهر بن السرح عن حبان بن نافع عن سفيان بن عيينة الحديث يعني حديث ان لله تسعة وتسعين اسما قال فوعدنا سفيان أن يخرجها لنا من القرآن فأبطأ فأتينا أبا زيد فأخرجها لنا فعرضناها على سفيان فنظر فيها أربع مرات وقال نعم هي هذه، وهذا سياق ما ذكره جعفر وأبو زيد قالا: ففي الفاتحة خمسة ١- الله ٢- رب ٣- الرحمن ٤- الرحيم ٥- مالك وفي البقرة ٦- محيط ٧- قدير ٨- عليم ٩- حكيم ١٠- على ١١- عظيم ١٢- تواب ١٣- بصير ١٤- ولي ١٥- واسع ١٦- كاف ١٧- رؤوف ١٨- بديع ١٩-

شاكر ٢٠- واحد ٢١- سميع ٢٢- قابض ٢٣- باسط ٢٤- حي ٢٥- قيوم ٢٦- غني ٢٧- حميد ٢٨- غفور ٢٩- حليم، وزاد جعفر ٣٠- اله ٣١- قريب ٣٢- مجيب ٣٣- عزيز ٣٤- نصير ٣٥- قوي ٣٦- شديد ٣٧- سريع ٣٨- خبير، قالا وفي آل عمران: ٣٩- وهاب ٤٠- قائم زاد جعفر الصادق ٤١- باعث ٤٢- منعم ٤٣- متفضل، وفي النساء: ٤٤- رقيب ٤٥- حسيب ٤٦- شهيد ٤٧- مُقيت ٤٨- وكيل، زاد جعفر: ٤٩- علي[٤٠٩] ٥٠- كبير، وزاد سفيان: ٥١- عفو، وفي الانعام: ٥٢- فاطر ٥٣- قاهر، زاد جعفر: ٥٤- مميت ٥٥- غفور[٤١٠] ٥٦- برهان، وزاد سفيان: ٥٧- لطيف ٥٨- خبير ٥٩- قادر وفي الأعراف ٦٠- محيى ٦١- مميت[٤١١] وفي الأنفال ٦٢- نعم المولى ونعم النصير، وفي هود: ٦٣- حفيظ ٦٤- مجيد ٦٥- ودود ٦٦- فعال لما يريد، زاد سفيان: ٦٧- قريب[٤١٢] ٦٨- مجيب[٤١٣] وفي الرعد ٦٩- كبير ٧٠- متعال وفي إبراهيم: ٧١- منان، زاد جعفر: ٧٢- صادق ٧٣- وارث وفي الحجر: ٧٤- خلاق، وفي مريم: ٧٥- صادق[٤١٤] ٧٦- وارث[٤١٥]، زاد جعفر: ٧٧- فرد، وفي طه عند جعفر وحده: ٧٨- غفار، وفي المؤمنين: ٧٩- كريم، وفي النور: ٨٠- حق ٨١- مبين، زاد سفيان: ٨٢- نور، وفي الفرقان: ٨٣- هاد، وفي سبا: ٨٤- فتاح، وفي الزمر: ٨٥- عالم، عند جعفر وحده، وفي المؤمن: ٨٦- غافر ٨٧- قابل ٨٨- ذو الطول، زاد سفيان: ٨٩- شديد[٤١٦]، وزاد جعفر: ٩٠- رفيع، وفي الذاريات: ٩١- رزاق ٩٢- ذو القوة[٤١٧] ٩٣- المتين، بالتاء وفي الطور: ٩٤- بر، وفي اقتربت: ٩٥- مقتدر، زاد جعفر: ٩٦- مليك، وفي الرحمن: ٩٧- ذو الجلال والاكرام، زاد جعفر: ٩٨- رب المشرقين ورب المغربين ٩٩- باقي ١٠٠- معين، وفي الحديد: ١٠١- أول ١٠٢- آخر ١٠٣- ظاهر ١٠٤- باطن، وفي الحشر: ١٠٥- قدوس ١٠٦- سلام ١٠٧- مؤمن ١٠٨- مهيمن ١٠٩- عزيز ١١٠- جبار ١١١- متكبر ١١٢- خالق ١١٣- بارئ ١١٤- مصور، زاد جعفر: ١١٥- ملك، وفي البروج: ١١٦- مبدئ ١١٧- معيد، وفي الفجر: ١١٨- وتر، عند جعفر وحده وفي الاخلاص: ١١٩- أحد ١٢٠- صمد هذا آخر ما رويناه عن جعفر وأبي زيد وتقرير سفيان من تتبع الأسماء من القرآن وفيها اختلاف شديد وتكرار وعدة أسماء لم ترد بلفظ الاسم وهي صادق منعم متفضل منان مبدئ معيد باعث قابض باسط برهان معين مميت باقي)[٤١٨].

فما نستفيده من النص اعلاه التالي:

١. ذهب ابن حجر في فتح الباري وغيره من علماء اهل السنة ان الراجح عندهم هو أنَّ الاسماء الحسنى (التي منها: النافع والضار، والمعز والمذل، والمنتقم والعفو) هي ليست من كلام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وإنما هي ما ذكره الرواة استنباطاً بآرائهم من الآيات القرآنية والاحاديث المنسوبة للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

---

[٤٠٩] تكرر هذا الاسم عند الراوي لهذه الرواية مع الاسم بالرقم (١٠) قبله، فلاحظ!
[٤١٠] تكرر هذا الاسم عند الراوي لهذه الرواية مع الاسم بالرقم (٢٨) قبله، فلاحظ!
[٤١١] تكرر هذا الاسم عند الراوي لهذه الرواية مع الاسم بالرقم (٥٤) قبله، فلاحظ!
[٤١٢] تكرر هذا الاسم عند الراوي لهذه الرواية مع الاسم بالرقم (٣١) قبله، فلاحظ!
[٤١٣] تكرر هذا الاسم عند الراوي لهذه الرواية مع الاسم بالرقم (٣٢) قبله، فلاحظ!
[٤١٤] تكرر هذا الاسم عند الراوي لهذه الرواية مع الاسم بالرقم (٧٢) قبله، فلاحظ!
[٤١٥] تكرر هذا الاسم عند الراوي لهذه الرواية مع الاسم بالرقم (٧٣) قبله، فلاحظ!
[٤١٦] تكرر هذا الاسم عند الراوي لهذه الرواية مع الاسم بالرقم (٣٦) قبله، فلاحظ!
[٤١٧] ورد قريب من هذا الاسم (ذو القوة) قبله بأسم (القوي) بالرقم (٣٥).
[٤١٨] فتح الباري / ابن حجر - ج ١١ – ص (١٨١ – ١٨٤).

٢. ليس هناك عدد (٩٩) من الاسماء الحسنى لو جمعنا جميع ما اورده الرواة نتيجة اختلافهم في إستنباطها، ولو جمعناها لتجاوزت المائة اسم بكثير.
٣. اذا حذفنا من هذه الاسماء الـ (١٢٠) أسم، الاسماء المكررة والاسماء التي زادها سفيان وعددهما (١٤) يصبح المتبقي (١٠٦) أسم! وهو أكثر من الـ (٩٩) أسم. وهذا يظهر انه لا يمكن الجزم بحصر عدد محدد من الاسماء الحسنى، فقد اختلف العلماء في تعيينها، واصبح عددها اكثر من (٩٩) اسم كما شاهدنا! ومن جهة أخرى فالاسماء الحسنى هي اسماء صفات الله سبحانه، وصفاته غير محدودة، فتكون اسماؤه كذلك.
٤. الملاحظ ان الاسماء الحسنى في الرواية الاخيرة التي استنبطت فيها الاسماء الحسنى من القرآن الكريم، والتي ترويها عن الامام جعفر الصادق (عليه السلام) نجدها تخلو من اسماء (المنتقم، المذل، الضار، المتعالي)! وهي الاسماء التي اعترض عليها رشيد حمامي! مما يكشف عن ان الروايات التي احتوتها ليست متفقاً عليها، ولاسيما ان الرواية التي ذكرناها قبلها آنفاً من طرق الشيعة الامامية أيضاً عن الامام جعفر الصادق (عليه السلام) أيضاً تخلو من هذه الاسماء. فاعتبار هذه الاسماء من الاسماء الحسنى ليست من ضروريات الاسلام، بل هي آراء قد يؤخذ بها وقد تُترَك اذا تعارضت مع القرآن الكريم كما هو حال أي رأي أو رواية في حالة التعارض. فالحق المنجي من الضلال هو ما اشار اليه الحديث المروي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قوله: (يا أيها الناس إني قد تركت فيكم خليفتين إن أخذتم بهما لن تضلوا بعدي، أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله جل جلاله من السماء وعترتي أهل بيتي، ألا وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض)[٤١٩].

ومن ذلك قول السيد الطباطبائي صاحب تفسير الميزان: (عدد الأسماء الحسنى: لا دليل في الآيات الكريمة على تعين عدد للأسماء الحسنى تتعين به بل ظاهر قوله: " الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى " طه: ٨، وقوله: " ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها " الأعراف: ١٨٠، وقوله: " له الأسماء الحسنى يسبح له ما في السماوات والأرض " الحشر: ٢٤، وأمثالها من الآيات أن كل اسم في الوجود هو أحسن الأسماء في معناها فهو له تعالى فلا تتحدد أسمائه الحسنى بمحدد)[٤٢٠].

ويعاضد ذلك ما رواه الطبراني عن عبد الله بن مسعود قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أصاب مسلما قط هم أو حزن فقال اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور بصري وجلاء حزني وذهاب همي إلا أذهب الله همه وأبد له مكان حزنه فرحا)[٤٢١].

وأيضاً دعاء الامام علي السجاد زين العابدين (عليه السلام) في الصحيفة السجادية: (اللهم أني عبدك وابن عبدك وابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماض في حكمك، عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسم سميت به نفسك، وأنزلته في كتابك، أو علمته أحدا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تصلي على محمد وآل محمد، وأن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور بصري، وشفاء صدري

---

[٤١٩] تفسير الثعلبي / أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري / تحقيق الامام ابي محمد بن عاشور / مراجعة وتدقيق نظير الساعدي / دار إحياء التراث العربي، في بيروت / الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م - ج٣ ص١٦٣.
[٤٢٠] تفسير الميزان / السيد محمد حسين الطباطبائي – ج٨ ص٣٥٦.
[٤٢١] المعجم الكبير / الطبراني - ج ١٠ ص١٦٩ و١٧٠.

وجلاء حزني، وذهاب همي، وقضاء ديني، " لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين " يا حي حين لا حي، يا حي يا قيوم يا محيي الأموات، والقائم على كل نفس بما كسبت، يا حي لا إله إلا أنت، برحمتك التي وسعت كل شئ استعنت فأعني، واجمع لي خير الدنيا والآخرة، واصرف عني شرهما بمنك وسعة فضلك)[٤٢٢].

ويقول الشيخ ناصر مكارم الشيرازي: (لكن الأهم - هنا - وينبغي ملاحظته والالتفات إليه، هو أن المراد من دعاء الله بأسمائه الحسنى هل يعني أن نعد هذه الأسماء أو أن نجريها على الألسنة فحسب، بحيث أن من ذكر هذه التسعة والتسعين اسما دون أن يتمثل محتواها ويفهمها كان من السعداء، أو أنه ستجاب دعوته. بل الهدف هو أن يؤمن الإنسان بهذه الأسماء والصفات، ثم يسعى - ما استطاع إلى ذلك سبيلا - لأن يعكس في وجوده إشراقا من مفاهيم تلك الأسماء، أي للعالم، القادر، الرحمان، الرحيم، الغفور، القوي، الغني، الرازق، وأمثالها. فإن كان كذلك كان من أهل الجنة، وكان دعاؤه مستجابا ونال كل خير قطعا. ويستفاد ضمنا مما ذكرناه آنفا أنه لو وردت في بعض الروايات الأخرى والأدعية أسماء غير هذه الأسماء لله سبحانه، حتى لو وصلت إلى الألف - مثلا - فلا منافاة بينها وبين ما نقلناه هنا أبدا، لأن أسماء الله لا حد لها ولا حصر، وهي - كذاته وكمالاته - لا نهاية لها. وإن كان لبعض هذه الأسماء أو الصفات ميزات خاصة)[٤٢٣].

ويقول الشيخ جعفر سبحاني: (والمراد من إحصائها ليس عدها بل الإحاطة بها والوقوف على معانيها، أو التمثل والتشبه بها ما أمكن)[٤٢٤].

"ليس المقصود من معنى أسماء الله ما يجري على المخلوقين، بل المقصود المعنى اللائق به تعالى"[٤٢٥].

ويقول ابن القيم في بدائع الفوائد: (ومنها ما لا يطلق عليه بمفرده، بل مقروناً بمقابله كالمانع والضار والمنتقم، فلا يجوز أن يفرد هذا عن مقابله، فإنه مقرون بالمعطي والنافع والعفو. فهو المعطي المانع الضار النافع المنتقم العفو المعز المذل، لأن الكمال في اقتران كل اسم من هذه بما يقابله، لأنه يراد به انه المنفرد بالربوبية وتدبير الخلق والتصرف فيهم عطاءً ومنعاً، ونفعاً وضراً وعفوا وانتقاما. وأما أن يثنى عليه بمجرد المنع والانتقام والإضرار فلا يسوغ. فهذه الأسماء المزدوجة تجري مجرى الاسم الواحد الذي يمتنع فصل بعض حروفه عن بعض، فهي وإن تعدّدت جارية مجرى الأسم الواحد، ولذلك لم تجيء مفردة ولم تطلق عليه إلا مقترنة فاعلمه. فلو قلت: يا مذل، يا ضار، يا مانع، وأخبرت بذلك لم تكن مثنيا عليه، ولا حامدا له حتى تذكر مقابلها)[٤٢٦].

اما دعوى "الاخ رشيد" انه حينما كان مسلماً كان يفظ الاسماء الحسنى دون ان يعرف معانيها فهذا لقلة اهتمامه بالامور الدينية، ونرشده الى هذه المصادر التي تحدثت عن معاني الاسماء الحسنى، وما اكثرها في التراث الاسلامي، نستل منها:

---

[٤٢٢] الصحيفة السجادية المباركة / دعاؤه (عليه السلام) في كل صباح ومساء، المعروف بالحرز الكامل.
[٤٢٣] الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل / الشيخ ناصر مكارم الشيرازي - ج٥ ص٣٠٧.
[٤٢٤] الإلهيات / الشيخ جعفر السبحاني - ص٤٩٣.
[٤٢٥] التوحيد في مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) / الشيخ علاء الحسون – ص٣٨٢.
[٤٢٦] عقيدة المسلم في ضوء الكتاب والسنة / سعيد بن علي بن وهف القحطانى / الطبعة الأولى في الرياض، ٢٠٠٨م – ج١ ص١٥٨ و١٥٩.

١. شرح الاسماء الحسنى - حسين الهمداني الدرودآبادي
٢. المقام الأسنى في تفسير الأسماء الحسنى - تقي الدين إبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد العاملي الكفعمي
٣. شرح الاسماء الحسنى – هادي السبزواري
٤. التوحيد في مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) - علاء الحسون
٥. تفسير أسماء الله الحسنى - أبو إسحاق الزجاج
٦. الأسماء والصفات - أبو بكر البيهقي
٧. التحبير في التذكير شرح أسماء الله الحسنى - أبو القاسم القشيري
٨. المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى - أبو حامد الغزالي
٩. لوامع البينات شرح أسماء الله تعالى والصفات - فخر الدين الرازي
١٠. الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى وصفاته - القرطبي
١١. شرح الأسماء الحسنى - محمد بن يوسف السنوسي
١٢. شرح أسماء الله الحسنى - أحمد زروق
١٣. العجالة الحسنى في شرح أسماء الله الحسنى - جلال الدين السيوطي
١٤. في ملكوت الله مع أسماء الله - عبد المقصود محمد سالم
١٥. الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية - أحمد سعد العقاد
١٦. أسماء الله الحسنى - محمد متولي الشعراوي

المحور الرابع: الأسماء الحسنى "الجميلة"!

ذكرنا في الفقرة السابقة قول رشيد حمامي عن الأسماء الحسنى الاسلامية: {انها بحسب رأيه فيها أسماء جميلة مثل الرحمن والقدوس}! هذا الجمال نابع من جمال الروح الاسلامية وجمال الفكر الاسلامي، فأسما (الرحمن) و(القدّوس) لا مثيل لهما في اللغات الأخرى الحيّة. صحيح ان الترجمات العربية للكتاب المقدس تستعمل هذين الأسمين في وصف الله تبارك وتعالى، لكنها في الحقيقة اقتبست هذا الأسم من القرآن الكريم ومن الإسلام. فيجب على "الأخ رشيد" ان يشكر الاسلام لأنه زوّد الفكر الإنساني بهذين الإسمين الجميلين. فأما أسم (الرحمن) لم يرد مطلقاً في الكتاب المقدس، والذي ورد هو أسم (الرحيم) فقط، كما في سفر الخروج (٣٤: ٦): (فاجتاز الرب قدامه ونادى الرب: الرب اله رحيم ورؤوف بطيء الغضب وكثير الاحسان والوفاء). وفي الثقافة المسيحية لا يعرفون الفرق بين (الرحمن) و(الرحيم)!

اما بخصوص أسم (القدّوس)، فيقول د. علاء عيد: (جاء في الكتاب المقدس قول الرب: "إِنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ فَتَتَقَدَّسُونَ وَتَكُونُونَ قِدِّيسِينَ، لأَنِّي أَنَا قُدُّوسٌ" (لا١١: ٤٤ و ١بط١: ١٦). هكذا جاءت بالعبرية وغيرها من الترجمات، لكن اذا عدنا للنسخة اليونانية لا يوجد قدّوس وقديس. بل دائماً ترد الكلمة "قدّوس". فكما نقول: آجيوس آثيوس (قدوس الله)، كذلك نقول اجيوس جورجيوس (القدوس

جورجيوس) عن القديس جورجيوس، وآجيا ماريا (القدوسة مريم). ذلك لأنه لا يوجد فرق باليونانية بين الكلمتين (قدوس وقديس))[٤٢٧].

اما اسم (الودود) فلم يرد في الكتاب المقدس، والذي ورد هو أسم (المحب) كما في أشعياء (٦١: ٨): (لاني انا الرب محب العدل[٤٢٨] مبغض المختلس بالظلم. واجعل اجرتهم امينة واقطع لهم عهدا ابدياً).

وفي اشعياء (٦٣: ٩): (في كل ضيقهم تضايق وملاك حضرته خلصهم. بمحبته ورافته هو فكهم ورفعهم وحملهم كل الايام القديمة).

وفي ارميا (٣١: ٣): (تراءى لي الرب من بعيد: ومحبة أبدية أحببتك، من أجل ذلك أدمت لك الرحمة).

وفي هوشع (٣: ١): (وقال الرب لي: «اذهب أيضا أحبب امرأة حبيبة صاحب وزانية، كمحبة الرب لبني إسرائيل وهم ملتفتون إلى آلهة أخرى ومحبون لأقراص الزبيب»).

وفي صفنيا (٣: ١٧): (الرب إلهك في وسطك جبار. يخلص. يبتهج بك فرحا. يسكت في محبته. يبتهج بك بترنم).

وأيضاً اسم (المهيمن) لم يرد في الكتاب المقدس! وقد حاولت بعض الترجمات العربية للكتاب المقدس استخدام اسم (المهيمن) فأدخلته على نص سفر عزرا (٥: ١)، وهو في ترجمة سميث-فانديك: (فتنبأ النبيان حجي النبي وزكريا بن عدو لليهود الذين في يهوذا وأورشليم باسم إله إسرائيل عليهم)، فيحشرون اسم (المهيمن) ويصبح النص هكذا: (إله إسرائيل المهيمن عليهم)! وغالبية ترجمات الكتاب المقدس تترجم النص بنفس طريقة ترجمة سميث وفانديك ١٨٦٥م، ولكن وجدت كتاب (التفسير التطبيقي للكتاب المقدس) يحشر أسم (المهيمن) في النص! وكذلك ترجمة الكتاب المقدس المسماة (كتاب الحياة) ورمزها (NAV) تفعل ذلك أيضاً! بينما في الترجمة العربية المسماة (الكتاب الشريف) ترجموا النص هكذا: (إله إسرائيل المُتَسلِّط عليهم)! وفي ترجمة لوثر الالمانية ١٥٤٥م كتبوها هكذا: (im Namen des Gottes Israels) أي (بأسم إله إسرائيل)! وفي ترجمة الملك جيمس الانجليزية (in the name of the God of Israel, even unto them) أي (بأسم إله إسرائيل عليهم)! ونفس الترجمة في طبعة جنيف (GNV) الانجليزية ١٥٩٩م!

ونفس الامر بخصوص ما ورد في سفر ايوب (٣٤: ٢٩)، ففي ترجمة سميث وفانديك ١٨٦٥م واغلب الترجمات العربية، النص هو: (إذا هو سكن، فمن يشغب؟ وإذا حجب وجهه، فمن يراه سواء كان على أمة أو على إنسان؟). بينما في ترجمة الكتاب المقدس (كتاب الحياة) ورمزها (NAV) كتبوها: (فإن هيمن بسكينته فمن يدينه)! ونفس الترجمة في التفسير التطبيقي للكتاب المقدس!!

---

[٤٢٧] مقال بعنوان (ما هو مفهوم القداسة في الكنيسة، ومن هم القديسون؟)، ضمن "سلسلة تعرف على الكنيسة الأرثوذكسية (١١)"، عبر الرابط:
https://www.facebook.com/SaydetNajatChurchByblos/posts/1258783230899964/

[٤٢٨] في طبعة الكتاب المقدس (اغناطيوس زيادة) كتبوها: (محب الانصاف).

فتلك الطبعات العربية التي تحشر أسم (المهيمن) في النص تحاول تجميل النص بالاستفادة من النصوص الاسلامية! أرأيت يا رشيد حمامي كيف ان نصوص الكتاب المقدس تتجمَّل باستخدام الألفاظ القرآنية!

اما اسم (الجليل) فورد كصفة في سفر التثنية (٢٨: ٥٨) بحسب ترجمة سميث وفانديك ١٨٦٥م : (إن لم تحرص لتعمل بجميع كلمات هذا الناموس المكتوبة في هذا السفر، لتهاب هذا الاسم الجليل المرهوب، الرب إلهك)، فهو يصف أسم الله بصفة (الجليل)، ولا يصف الذات الإلهية المقدسة! وأيضاً في سفر الأخبار الأول (٢٩: ١٣): (والان يا الهنا نحمدك ونسبح اسمك الجليل). اما ترجمة الآباء الدومينيكان فنقرأ فيها بخصوص الثنية (٢٨: ٥٨): (وتخف هذا الأسم المجيد المرهوب. وهو الرب إلهك). وفي سفر أخبار الأيام الأول (٢٩: ١٣): (والآن يا إلهنا نحمدك ونسبّح اسمك المجيد). وايضاً في ترجمة فارس الشدياق ١٨٥٧م وترجمة اليسوعيين ١٨٩٧م استخدمتا في التثنية (٢٨: ٥٨): (الاسم المجيد الرهيب)، وفي الأخبار الاول (٢٩: ١٣): (فالآن يا إلهنا نشكرك ونحمد اسمك المجيد) و(فالآن يا إلهنا نعترف لك ونسبح اسمك المجيد) على التوالي. وفي الترجمة اللندنية بنفقة ريتشارد واطس ١٨٣٣م نقرأ في التثنية (٢٨: ٥٨): (وتخف اسمه المجيد المرهوب). ونقرأ في اخبار الأيام الأول (٢٩: ١٣): (والان يا إلهنا شاكرين نحن لك ومبجلين اسم افتخارك)، فحتى لفظ (مجيد) لم يستعملها في هذا النص! إذن ليس هناك وجود حقيقي لأسم الجليل في الكتاب المقدس، وحتى استعمال أسم (المجيد) فيه نظر! فمثلاً نقرأ في الترجمة اللندنية ١٨٣٣م آنفاً في سفر الأحبار (اللاويين) (١٩: ٢٤) نقرأ: (وفي السنة الرابعة تكون جميع ثمرتها لقدس الرب ومجده)، وفي ترجمة فارس الشدياق: (وفي السنة الرابعة يكون ثمره كلّه مقدساً تحميداً لله)، وفي ترجمة بولس باسيم: (وفي السنة الرابعة يكون ثمرهُ قدس ابتهاج للرب)، بينما في ترجمة سميث وفانديك ١٨٦٥م وترجمة الآباء الدومينيكان ١٨٧٥م: (وفي السنة الرابعة يكون كل ثمرها قدسا لتمجيد الرب). وفي ترجمة اغناطيوس زيادة ١٨٧٦م ايضاً: (جميع ثمره قدساً لتمجيد الرب).

واما اسم (الباريء) فهو من الأسماء القرآنية التي حاولت الترجمات العربية استخدامه، فنجدهم يحشرونه في الرسالة الى العبرانيين (١١: ١٠) حيث كتبته ترجمة سميث وفانديك ١٨٦٥م: (لأنه كان ينتظر المدينة التي لها الأساسات، التي صانعها وبارئها الله)! وكذلك في ترجمة اليسوعيين ١٨٩٧م: (ذات الأسس التي الله صانعها وبارئها)! بينما في ترجمة الكتاب المقدس (كتاب الحياة) ورمزها (NAV) كتبوها: (فإنه كان ينتظر الانتقال الى المدينة السماوية ذات الاسس الثابتة، التي مهندسها وبانيها هو الله). وفي الكتاب المقدس (بولس باسيم): (ينتظر المدينة ذات الاسس والله مهندسها وبانيها). وفي الكتاب المقدس للآباء الدومينيكان: (لأنه كان يرجو المدينة ذات الاساسات التي الله صانعها وعاملها). وفي الكتاب المقدس (طبعة لندن على نفقة ريتشارد واطس ١٨٣٣م): (لأنه كان يرجو مدينة ذات أساس الله بانيها وصانعها). وفي ترجمة الكتاب المقدس (فارس الشدياق ١٨٥٧م): (ذات الأسس التي الله بانيها وصانعها).

وبنفس الطريقة يستعملون اسم (السميع) في بعض الترجمات العربية لتجميل نصوص الكتاب المقدس، والا فترجمة الكلمة هي (المستمع)، كما ورد في ترجمة الكتاب المقدس لليسوعيين ١٨٩٧م لنص المزامير (٦٤: ٣): (اليك يا مستمع الصلاة يقبل كل بشر). وفي الترجمة اللندنية بنفقة ريتشارد واطس ١٨٣٣م: (استمع صلاتي لأنه إليك يأتي كل بشر). وفي طبعة الكتاب المقدس

(بولس باسيم ١٩٨٨م)[٤٢٩]: (إليك يا مستمع الصلاة مسار كل بشر). وفي طبعة الآباء الدومينيكان ١٨٧٥م: (يا سامع الصلوة إليك يأتي كل بشر). وفي طبعة الكتاب الشريف ٢٠٠٧م (٦٥: ٢): (يا سامع الصلاة إليك يأتي كل إنسان). وفي طبعة الكتاب المقدس (اغناطيوس زيادة ١٨٧٦م)[٤٣٠]: (إليك يا مستمع الصلاة يقبل كل بشر). وفي ترجمة سميث وفانديك ١٨٦٥م: (٦٥: ٢): (يا سامع الصلاة، إليك يأتي كل بشر). بينما في ترجمة فارس الشدياق ١٨٥٧م: (واليك يا سميع الدعاء يأتي كل بشر)!

وايضاً استخدموا أسم (البصير)، ففي سفر المكابيين الثاني (٩: ٥) جاء النص في ترجمة الكتاب المقدس للآباء الدومينيكان ١٨٧٥م: (ولكن الرب إله إسرائيل الذي يبصر كل شيء). بينما في طبعة الكتاب المقدس (اغناطيوس زيادة ١٨٧٦م) كتبوها: (لكن الرب إله إسرائيل البصير بكل شيء)! وكذلك ترجمته طبعة اليسوعيين ١٨٩٧م!

وبخصوص أسمه تعالى: (القدير)، نقرأ في مقدمة احدى طبعات الكتاب المقدس: (أمّا كلمة "صباؤوت" التي تعني "الجنود" أو "القوات" أو "الأكوان"، فرأت اللجنة أنه من الأفضل أن تعود الى الترجمة السبعينية اليونانية، فترجمتها "القدير" مفضّلة بهذه الترجمة المعنى المقصود على المعنى الحرفي)[٤٣١]. وبلا شك فأن المعنى العربي للكلمة في التوراة السبعينية اليونانية التي اشاروا اليها هو معنى المقتدر او ذو القدرة، ولكنهم استفادوا من الاستعمال القرآني العربي للكلمة واستعاروا لفظ (القدير) لإضفاء المزيد من الجمالية على النص! ومثال ذلك ما ورد في سفر التكوين (١٧: ١) حيث اغلب الترجمات العربية الحديثة او جميعها تكتبها: (ولما كان أبرام ابن تسع وتسعين سنة ظهر الرب لأبرام وقال له: أنا الله القدير. سر أمامي وكن كاملا)، بينما في الترجمة اللندنية العربية سنة ١٨٣٣م نقرأ النص هكذا: (ولما صار ابرام ابن تسعة وتسعين سنة ترايا له الرب وقال له: انا الله ضابط الكل فسرّ امامي وكن تاماً). وفي نسخة عربية للتوراة تعود لسنة ١٦٢٢م كتبوا النص: (وكان ابرم ابن تسع وتسعين سنة وتجلى الله لابرم وقال له انا الطايق الكافي امش في طاعتي وكن كاملاً). بل نجد في الترجمة العربية للتوراة السبعينية اليونانية بحسب ترجمة د. خالد جورج اليازجي والتي وصفها بانها ترجمة حرفية، بقوله: (سنوضح للقاريء بعضاً من المعايير والأسس التي اعتمدناها في ترجمتنا هذه. المعيار الاول هو الأمانة لنص السبعينية اليوناني، ترجمة قياسية معيارية، بمعنى أن الترجمة عن اليونانية هي كلمة كلمة، دون زيادة ولا نقصان. مع محاولة الإلتزام أيضاً بترتيب الكلمات في الجملة، لكن هذا الأمر الأخير يكاد يستحيل في بعض الأحيان، لذلك اضطررنا أحياناً الى تقديم او تأخير بعض الكلمات حتى يبقى النص العربي واضحاً ومتيناً مع التنويه أنه في بعض الأحيان لا يمكن ترجمة كلمة معينة إلا بأكثر من كلمة حتى تستوفي المعنى الصحيح)[٤٣٢]. وفي هذه الترجمة لم يرد لفظ القدير على الاطلاق، وكتب النص في سفر التكوين

---

[٤٢٩] الصادرة عن دار المشرق، الطبعة الثالثة ١٩٩٤م. صادق على طبعها النائب الرسولي للاتين في لبنان بولس باسيم.

[٤٣٠] الصادرة عن جمعيات الكتاب المقدس في المشرق ١٩٩٢م، صادق مطران بيروت اغناطيوس زيادة على اعادة طبعه.

[٤٣١] الكتاب المقدس / طبعة باللغة العربية، صادرة عن دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط/ العهد القديم: الاصدار الثاني ١٩٩٥ الطبعة الرابعة، العهد الجديد: الاصدار الرابع ١٩٩٣م الطبعة الثلاثون / سنة الطبع ١٩٩٦م – تقديم الترجمة ص١و٢.

[٤٣٢] توراة موسى، ترجمة عربية للسبعينية / ترجمة د. خالد جورج اليازجي / تقديم الأب بولس الفغالي / الناشر مدرسة الاسكندرية في القاهرة / الطبعة الأولى، ٢٠١٨م – ص١٤م.

(١٧: ١) هكذا: (وصار أبرام ابن تسع وتسعين سنة، وتراءى الربُّ لأبرام وقال له: انا هو إلهك، كن مرضيّاً أمامي وصِر بلا لوم)!

ولنقرأ أيضاً ما ورد في انجيل لوقا (١: ٤٩) القول المنسوب لمريم العذراء (عليها السلام) بحسب ترجمة سميث-فاندايك: (لأن القدير صنع بي عظائم، واسمه قدوس)، نقرأها في النسخة اللندنية ١٨٣٣م هكذا: (لانه صنع بي القوي عظايم وقدوس اسمه). فاستبدلوا اللفظ الذي يدل على (القوي) بلفظ (القدير) في اغلب الطبعات العربية الحديثة!!

وفي سفر المكابيين الثاني (٧: ٣٥) نقرأ في طبعة الكتاب المقدس (اغناطيوس زيادة): (لأنك لم تنج من دينونة الله القدير الرقيب)! وهي نفس ترجمة طبعة الكتاب المقدس (اليسوعيين ١٨٩٧م)[٤٣٣]، بينما نقرأها في طبعة صادرة عن كنيسة السيدة العذراء في الاسكندرية: (لأنك أين تنفلت من قضاء الإله الضابط الكل والرقيب على الكل)[٤٣٤]. فأسم (القدير) ترجمته الحرفية (الضابط الكل)! ليس هذا فحسب بل إنَّ أسم (الرقيب) ترجمته الحرفية: (الذي يرى كل شيء)! بحسب ترجمة طبعة (الاسفار القانونية الثانية): (لأنك لن تفلت من يد الله القدير الذي يرى كلَّ شيء)[٤٣٥].

وهكذا نرى كيف انهم في الترجمات الحديثة استعملوا اللفظ القرآني (القدير) و(الرقيب) لإضفاء الجمالية على النص!

وأيضاً أسم (المتعالي) نقرأ نحميا (٩: ٥) في سميث-فاندايك: (قوموا باركوا الرب إلهكم من الأزل إلى الأبد، وليتبارك اسم جلالك المتعالي على كل بركة وتسبيح). بينما نقرأه في طبعة الكتاب المقدس (طبعة SARAH HODGSON ١٨١١م): (فقالوا لهم قوموا باركوا الله الهكم من الدهر والي الدهر تبارك اسم وقارك ومرفوع علي كل البركات والتسابيح).

وكذلك نقرأ في المزامير (٨٣: ١٨)[٤٣٦] الترجمة اليسوعية وترجمة الكتاب المقدس (بولس باسيم): (فيعلموا أنك أنت وحدك اسمك الرب المُتعالي على الأرض كلها). وفي ترجمة الكتاب المقدس (اغناطيوس زيادة): (اسمك الرب المُتعالي على جميع الارض). وفي الكتاب المقدس ترجمة الآباء الدومينيكان: (ويعلموا ان اسمك الرب. وانت وحدك العالي على كل الارض). وفي ترجمة سميث-فاندايك: (ويعلموا أنك اسمك يهوه وحدك، العلي على كل الأرض)! وفي الكتاب المقدس (طبعة SARAH HODGSON ١٨١١م): (وليعلموا ان الرب هو اسمك وأنت وحدك العالي علي جميع الأرض). فاستخدموا أسم (المتعالي) القرآني لتجميل نص الكتاب المقدس!!

ولو تتبعنا باقي الأسماء الحسنى القرآنية التي ورد لها لفظ في الكتاب المقدس لوجدنا نفس الامر في اغلبها، حيث تأثرهم بالبلاغة القرآنية وجماليتها واضح، اثناء ترجمة كتابهم المقدس الى اللغة العربية.

---

[٤٣٣] الكتاب المقدس / طبع في مطبعة المرسلين اليسوعيين ١٨٩٧م.

[٤٣٤] الأسفار القانونية التي حذفها البروتستانت / اصدار: كنيسة السيدة العذراء، محرم بك - الاسكندرية / الطبعة الثانية، ١٩٧٥م.

[٤٣٥] الأسفار القانونية الثانية / دار الكتاب المقدس في الشرق الوسط / الطبعة الثالثة، ٢٠١٣.

[٤٣٦] بعض الطبعات التي نقلنا عنها تجعلها العبارة برقم (٨٢: ١٩) لاختلاف ترقم المزامير بين المخطوطات!

فالبلاغة القرآنية التي استخدمت أسماء (السميع) و(البصير) و(الباريء) و(الجليل) و(المهيمن) و(المجيد) (والقدير) في القرآن الكريم هي إلهية المصدر، ولا يمكن لمترجم أن يقول أنه يستخدم نفس الأسم في الترجمة لنواحي بلاغية أيضاً لكون المترجم لا يتلقى الوحي، ولا يعرف انه في الموضع الذي يترجمه هل من المناسب ان يستخدم هذه الألفاظ القرآنية في "الوحي" أو النص المقدس الذي يترجمه أم لا!؟ وإذا كان يرى ان هذه الألفاظ القرآنية هي قمة البلاغة التي يجب ان يترجم لها الكتاب المقدس فهو اعتراف بحيازة القرآن الكريم قمة البلاغة العربية، وهو اعتراف بمحاولتهم محاكاة بلاغة القرآن الكريم للنهوض بقيمة النص الديني الذي يترجمونه. فقيمة النص الديني للكتاب المقدس ترتفع عندهم باستخدام التعابير الاسلامية والمصطلحات والأسماء التي وردت في القرآن الكريم. فما اعظم الاسلام الذي خضع له الجميع من حيث لا يشعرون.

إذن هناك عدّة اسماء حسنى وردت في القرآن الكريم وهي من الأسماء "الجميلة" ولكن لم يرد مثلها في الكتاب المقدس، منها: (الجميل)، (الكريم)، (التوّاب)، (الرحمن)، (المهيمن)، (المجيد)، (القدير)، وغيرها.

تجميل التراث المسيحي!

وليس موضوع تأثر الترجمات العربية للكتاب المقدس بالبلاغة القرآنية بخصوص حشر (الأسماء الحسنى) القرآنية في الكتاب المقدس المسيحي، هو الوحيد الملفت للنظر. بل هناك تأثر عام بعموم التراث الإسلامي في ترجمات الكتاب المقدس الى اللغة العربية، في سعي منهم لتجميل النص الذي يستعملونه في الكتاب المقدس! ونستعرض الان أهم مواضع تأثر الترجمات العربية للكتاب المقدس بألفاظ القران الكريم.

١. **استعمال لفظ الجلالة ((الله)):**

استعملت الترجمات العربية للكتاب المقدس لفظ الجلالة ((الله)) أسماً للأله الذي يعبدوه أقتباساً من أسم اله المسلمين جلَّ شانه حيث ان اسفار الكتاب المقدس باللغات القديمة التي كتب بها وهي العبرية بالنسبة للعهد القديم واليونانية بالنسبة للعهد الجديد لاتعرف هذا اللفظ ((الله))، وقد ورد اسم اله الكتاب المقدس في سفر الخروج (٣:٦) ولفظه: "يهوه" وفي اللغة الانجليزية يكتبوه JEHOVAH فهذا هو اسم اله المسيحيين الا انهم استعاضوا عن استعمال اسم يهوه بأسم ((الله)) الذي يؤمن به المسلمون. ومن دلائل هذه المسألة انهم في اللغة الانجليزية يستعملون كلمة GOD ـ وتعني بالعربية "إله" ـ في المواضع التي يستعملون فيها اسم ((الله)) لانهم لايجدون هذا الاسم حين يترجمون الكتاب المقدس من اللغات القديمة الى اللغات الحية الاخرى غير العربية، وقد وجدنا في طبعة الكتاب المقدس (أغناطيوس زيادة) انهم يستعملون أسم (يهوه) في المقدمات التي يكتبونها للاسفار غير انهم يستعملون أسم ((الله)) في متون الاسفار[٤٣٧] !

٢. **استعمال صيغ التقديس للفظ الجلالة:**

[٤٣٧] الكتاب المقدس (أغناطيوس زيادة) ـ ص ٩٧ و ٥٥٩ و ٦٨٦ و ٦٨٧.

مثل استعمال الصيغة " جلَّ جلاله "[٤٣٨] و " تبارك اسمه "[٤٣٩]و" الله سبحانه "[٤٤٠]، وغيرها من المصطلحات المتأثرة بالفكر الاسلامي، وهذه الصيغ وان لم تدخل في متن الكتاب المقدس الا ان علماء المسيحية يستعملونها كثيراً في كتاباتهم وشروحهم للكتاب المقدس.

٣. استعمال كلمة "آية":

حيث وردت كلمة "آية" في القران الكريم وهي تطلق على الجملة القرآنية بإعتبار إعجاز النظم القرآني، ومجموع الجمل (الآيات) يكوّن السورة في القران الكريم، وبعض الطبعات العربية للكتاب المقدس[٤٤١] اخذت تستعمل هذا المصطلح في وصف الجمل في فصول اسفار الكتاب المقدس لاضفاء بعض القدسية والجمالية عليه.

٤. استعمال مصطلح "جهنم":

حيث استعملوا كلمة "جهنم" الوارد ذكرها في القران الكريم بدل كلمة الجحيم الواردة في اللغات القديمة، وفي اللغة الانجليزية استعملوا كلمة HELL وتعني الجحيم في نفس المواضع في الكتاب المقدس. والقديس اغناطيوس الانطاكي استعمل تعبير(النار التي لا تنطفي)[٤٤٢].

٥. استعمال صيغة "الرحمن الرحيم":

وهي من الصيغ القرانية البلاغية التي استعملتها بعض طبعات الكتاب المقدس في رسالة يعقوب (٥: ١١)، وابرزها طبعة العهد الجديد (بولس باسيم) كذلك طبعة الكتاب المقدس (الكتاب الشريف)، في حين ان طبعة الكتاب المقدس (دار الكتاب المقدس) استعملت في نفس الموضع التعبير "كثير الرحمة ورؤوف"، وطبعة الكتاب المقدس (اغناطيوس زيادة) استعملت التعبير "متحنن جداً ورؤوف"، وطبعة العهد الجديد (روفائيل الاول بيداويد): "رؤوف رحيم"، وطبعة كتاب الحياة: "كثير الرحمة والشفقة"، وطبعة العهد الجديد (١٧٣٧م) استعملت: "ان الرب هو جزيل التحنن ورؤوف"، وفي العهد الجديد (الترجمة العربية المبسطة): "لأن الرب رحيم ومحب".

٦. استعمال صيغة "المسيح الدجال":

تأثرت بعض الطبعات الحديثة للكتاب المقدس بالفكرة الاسلامية القائلة بظهور المسيح الدجال في آخر الزمان، وقد ورد في العهد الجديد في مواضع عديدة[٤٤٣] ان هناك شخصاً يظهر بعد

---

[٤٣٨] الكتاب المقدس (اغناطيوس زيادة) ـ ص ٥٠١.
[٤٣٩].المصدر السابق ـ ص ٤٦٩.
[٤٤٠] المصدر السابق ـ ص ٤٧٧.
[٤٤١] انظر طبعة الكتاب المقدس (اغناطيوس زيادة) وطبعة العهد الجديد (بولس باسيم).
[٤٤٢] الآباء الرسوليين، رسائل إغناطيوس الانطاكي / ترجمة د. جرجس كامل يوسف / مراجعة وإضافة هوامش: مينا فؤاد توفيق / دار النشر الاسقفية في القاهرة / الطبعة الأولى، ٢٠١٢م – ص٣٢.
[٤٤٣] المواضع هي : رسالة يوحنا الاولى (١٨:٢) و (٣:٤) ورسالة يوحنا الثانية (٧).

المسيح اطلقوا عليه اسم "ضد المسيح" وفي طبعة نسخة الملك جيمس اسموه "ANTICHRIST"، الا ان طبعات اخرى باللغة العربية، منها: طبعة الكتاب المقدس (اغناطيوس زيادة) وطبعة الكتاب المقدس (كتاب الحياة) وطبعة العهد الجديد (روفائيل الاول بيداويد) وطبعة العهد الجديد (بولس باسيم)، استعارت التسمية الاسلامية "المسيح الدجال" واخذت تكتبها بدلاً من "ضد المسيح".

٧. **استعمال صيغ الأسماء الحسنى القرآنية.** وقد شرحنا آنفاً تفاصيل ذلك.

هذه نماذج من تأثر المسيحيين بالتراث الاسلامي وبالقرآن الكريم خصوصاً في ترجمتهم للكتاب المقدس في طبعاته الحديثة، من اجل إضفاء بعض الجمالية على نصوصه!! فيا رشيد حمامي إنَّ الجمال البلاغي واللغوي وجمال المعنى يكمن في القرآن الكريم، فلا تحاول سلب ذلك منه وتغطي على ما يسود الطبعات العربية للكتاب المقدس من تأثر بالفكر الاسلامي والقرآن الكريم خصوصاً.

نزول الله الى السماء الاولى!

ويقول رشيد حمامي: {ولذلك في الاسلام ادنى مكان يمكن ان ينزل اليه الله هو في الثلث الاخير من الليل! فلازم تبقى سهران تصلي الليل كله الى ان يصل الثلث الأخير من الليل لينزل الله في الثلث الاخير الى السماء الاولى لأن في الاسلام سبع سماوات! هذا اقرب مكان يمكن ان ينزل اليه الله}!!

ويقول: {وفي الصلاة لازم نسجد تحت لكي نكون في ابعد مكان عن الله لأنه يزيد مجده! عكس الفكر المسيحي، ويكون منخارك على الارض ويقول الحديث اقرب ما يكون العبد لربه وهو ساجد! هذه ماساة ان يكون ربنا بالبعد هذا}!

هنا نجد عدم فهم لخليط من القضايا الإشكالية، الاولى قضية الادعاء بنزول الله هل يتحقق بشأنه تعالى! والثاني معنى نزول الله سبحانه في الثلث الأخير من الليل وآثار ذلك. والثالثة هل هناك اقرب مكان يمكن ان يصل اليه الله تعالى كما ادعى "الأخ رشيد"!! والرابعة ما هو عدد السموات في المسيحية؟ والخامسة هل السجود هو قرب ام بعد من الله تبارك وتعالى؟ والسادسة هل يوجد في المسيحية سجود؟ والآن نبدأ بتفصيل هذه القضايا الإشكالية.

فأما الأشكال الأول القول بنزول الله تبارك وتعالى، فقد ورد في التوراة، سفر العدد (١١: ١٦ و١٧): (فقال الرب لموسى: «اجمع إلي سبعين رجلا من شيوخ إسرائيل الذين تعلم أنهم شيوخ الشعب وعرفاؤه، وأقبل بهم إلى خيمة الاجتماع فيقفوا هناك معك فأنزل أنا وأتكلم معك هناك).
وفي (١١: ٢٥): (فنزل الرب في سحابة وتكلم معه).

نعم ورد في بعض الأحاديث عند بعض المسلمين ذلك وبغض النظر عن اعتبار او ضعف تلك الروايات، فالذي يدل عليه العقلُ والبديهياتُ التي وضعها اللهُ تبارك وتعالى فيه ان الله سبحانه موجود ولا مكان، وهو سبحانه قد خلق المكان، ولا يخلو منه مكان. كما ان الله تعالى ليس في جهة لكي يتحرك ليصل الى جهة اخرى ولا في مكان لكي يتحرك او ينزل ليصل الى مكان آخر. هذا كله من اوهام الشيطان وضعف الاستدلال العقلي عند بعض المسلمين والمسيحيين.

واما الأشكال الثاني حول معنى نزول الله سبحانه، فالمقصود هو نزول رحمته سبحانه وتعالى ومغفرته للمستغفرين في تلك الساعات المباركة، اي ساعات الثلث الخير من الليل، وهي ساعات يغفل عموم الناس عن سهرها او الاستيقاظ فيها وإحيائها لكي يسبّحوا الله تبارك وتعالى ويستغفروه.

واما الأشكال الثالث حول اقرب مكان يمكن أن يصل اليه الله سبحانه حسب ادعاء رشيد حمامي، فهو يغفل عن ان الله سبحانه عظيم القدرة ولا يعجزه شيء في السموات والأرض، ولا يوجد عنده أقرب وأبعد. والآية القرآنية تقول انه سبحانه أقرب الينا من حبل الوريد، فلا فاصل مكانياً يفصلنا عن الله تبارك وتعالى.

واما الأشكال الرابع حول عدد السموات في الاسلام وهي سبعة فما مشكلة "الأخ رشيد" ألا يعرف انه في المسيحية هناك اربعة سموات كما يقول البابا شنودة الثالث[٤٤٤]، فما هي مشكلته اذا كانت اربعة او سبعة!!

وأما الأشكال الخامس هل السجود هو قرب ام بعد من الله سبحانه؟ يظن "الأخ رشيد" ان السجود هو أبعد ما يكون الانسان الى خالقه لأن ذهنه ينظر للموضوع بالبعد المكاني بإعتبار ظنَّه ان الله في السماء فيكون السجود ابعد الى السماء! وهذا كله من اوهامه، فليس في الاسلام المحمدي الأصيل ان الله في مكان دون مكان، كما ان السجود هو تعبير رمزي عن الخضوع والعبودية لله تعالى، وليست عبارة عن قرب او بعد، فليس في ذهن المسلم حين سجوده ان يكون ابعد عن الله سبحانه! فالانسان يريد ان يتقرب من الله لا ان يبتعد عنه يا "رشيد"! وكلّما زاد تذلل وخضوع الانسان لربّه كلّما صار أقرب إليه سبحانه.

والكتاب المقدس يقول الله فى السماء! ففي سفر الخروج (٢٠: ٢٢): (فقال الرب لموسى: «هكذا تقول لبني إسرائيل: أنتم رأيتم أنني من السماء تكلمت معكم).

وفي سفر الملوك الاول (٨: ٣٩): (فاسمع أنت من السماء مكان سكناك واغفر، واعمل وأعط كل إنسان حسب كل طرقه كما تعرف قلبه. لأنك أنت وحدك قد عرفت قلوب كل بني البشر).

سفر الجامعة (٥: ٢): (لا تستعجل فمك ولا يسرع قلبك إلى نطق كلام قدام الله، لأن الله في السماوات وأنت على الأرض، فلذلك لتكن كلماتك قليلة).

مزامير (١١: ٤): (الرب في هيكل قدسه. الرب في السماء كرسيه. عيناه تنظران. أجفانه تمتحن بني آدم).

[٤٤٤] موقع اليوتيوب، انظر الفديو في هذا الرابط يتحدث فيه البابا شنودة الثالث عن عدد السموات في المسيحية: https://www.youtube.com/watch?v=ZaZERyJfQYc

المزامير (٢: ٤): (الساكن في السماوات يضحك. الرب يستهزئ بهم).

المزامير (٣٣: ١٣): (من السماوات نظر الرب. رأى جميع بني البشر).

المزامير (٣٣: ١٤): (من مكان سكناه تطلّع الى جميع سكان الارض).

المزامير (١١٣: ٤-٦): (الرب عال فوق كل الأمم. فوق السماوات مجده. من مثل الرب إلهنا الساكن في الأعالي؟ الناظر الأسافل في السماوات وفي الأرض).

مزامير (١١٥: ٣): (ان الهنا في السماء. كلما شاء صنع).

وهو موافق لعقيدة بعض المسلمين كالوهابية (السلفية) الذين يقولون ان الله في السماء وله علو على خلقه وانه في الارض بعلمه فقط! وهي عقيدة خاطئة ايضاً لأن قولهم هم والمسيحيين ان الله سبحانه في السماء مما يعني انه في جهة وله حد! وهذا مخالف للحق لأن لازم كونه في جهة يعني انه محتاج لتلك الجهة ولازم انه في السماء فقط معناه ان بينه وبين الارض حد وانه محتاج لذلك الحد، وهذا يخالف كونه تبارك وتعالى (الغنيّ) عن كلِّ شيء، والجهة والحد من مخلوقات الله تبارك اسمه. ومنشأ هذه الافكار العقيمة هو بعض النصوص التي يساء فهمها، سواء في الاسلام أو المسيحية، نتيجة ابتعاد الناس عن تعاليم آل البيت الاطهار (عليهم السلام).

ورغم هذه النصوص التي تتحدث عن علو الإله وانه في السماء، والموجودة في الكتاب المقدس، نجد القديس اوغسطين يكتب ما يستند فيه الى العقل، ويرتفع به عن مثل هذه العقائد الخاطئة، نعم هو يؤمن بتجسد الإله بجسد بشري هو المسيح، ويؤمن بالاقانيم الثلاثة، تبعاً لإيمانه بالكتاب المقدس وبالمسيحية، وهذه كلها عقائد خاطئة لأنها تجعل من الإله فقيراً بخلاف أنه (الغنيُّ)!؟ ولكنه من جانب آخر حينما يتكلم من منبع العقل وحده ومن منطلق الحقائق البديهية نجده يتجه للصواب، وكمثال نقتبس قوله: (مما لا شك فيه أنّ الله لا يحدّه جسم ولا يستطيع أحد أن يتصور له أعضاء وأصابع كما هي الحال عندنا)[٤٤٥]. ونقل عنه الدكتور يوسف كرم عقيدة توحيدية نابعة من العقل، حيث قال بخصوص أن صفات الله عين ذاته : (وإذا قلنا إن الله محل المعاني، وإذا أضفنا إليه صفاتٍ، فليس يعني هذا أن في الله كثرة، وأن الصفات متحققة فيه على نحو تحققها في المخلوقات، فإن الله بسيط كل البساطة، وما نتصوره فيه هو عين الجوهر الإلهي، بل يجب الاحتراز من تسميته جوهرًا، لئلا يذهب الفكر إلى أن الله موضوع لصفات أو أعراض متمايزة منه، والأليق أن نقول «الذات»؛ لأن هذا اللفظ لا يتضمن سوى معنى الوجود، والله هو الموجود إلى أعظم حد، فلا بد أن تكون صفاته عين ذاته، إذ إن الحاصل على كمال ما دون أن يكون هو ذلك الكمال، فهو مشارك فيه، ولا يستغرقه كله، ويمكن أن يفقده، فيكون كماله متمايزًا منه، وتكون كمالاته متمايزة بعضها من بعض. وإذن فالله «عظيم (مثلًا) لا بعظمة مغايرة له، بل بعظمة هي عين ذاته»، وهكذا يقال بالإضافة إلى الحياة والعقل والسعادة والقدرة، وعلى هذا النحو تتحد كل صفة إلهية بالذات الإلهية، ومن ثمة تتحد الصفات فيما بينها. وإذا كان الله معقولًا فليس يعني ذلك أننا ندركه تمام الإدراك، وأن حديثنا عنه ينطبق عليه بالتواطؤ: «لا لفظ أو لا شيء يقال على الله كما ينبغي لله»، وإنما يصبح اللفظ ملائمًا لله على نحو ما بعد تحويل معناه تحويلًا عميقًا: مثال ذلك «الغضب» فما هو في الله سوى القدرة على العقاب دون

[٤٤٥] تعليم المبتدئين أصول الدين المسيحي، في الحياة السعيدة، في الكذب / القديس اوغسطينُس / ترجمة الخورأسقف يوحنا الحلو / طبع بموافقة بولس دحدح النائب الرسولي للّاتين في لبنان / دار المشرق، بيروت / طبعة اولى، ٢٠٠٧ - ص٦٣.

الاضطراب الحاصل فينا، ومثل «الغيرة» فما هي سوى العدالة مجردة، ومثل «الندم» فما هو سوى سبق علم الله بشيء يحدث بعد شيء، ومثل «العلم» فما هو سوى بهاء حقيقة ثابتة شاملة دون ما نشاهد في العلم الإنساني من تغير وانتقال من فكرة إلى فكرة، ومن تذكر واقتصار على بعض الموضوعات، فالألفاظ تصلح للدلالة على الله بشرط أن نستبعد من مدلولها ما يلازمه من نقص في المخلوقات، وحينئذ يتاح لنا التأمل في الله دون محاولة التعبير عنه، بحيث يتلخص موقفنا في هذه العبارة الجامعة: «إن تصورنا لله أكثر حقية من تسميتنا له، وإن وجود الله أكثر حقية من تصورنا له»، وهذا هو الموقف الحق بين التجسيم والتشبيه من جهة، وبين التنزيه المطلق على طريقة أفلوطين الذي يجعل الله بمثابة النقطة الهندسية، من جهة أخرى)[٤٤٦]. وهكذا يتذبذب المسيحي العاقل بين عقيدته الدينية التي تمليها عليه فطرته والقواعد البديهية الراسخة في عقل الانسان وبين العقيدة الدينية الخاطئة النابعة من الكتاب المقدس التي تتسافل بالفكر الانساني فتجعل الإله فقيراً محتاجاً للجسد البشري ليتجسد ولخشبة الصليب ليغفر الخطايا!!

والإشكال السادس: هل في المسيحية سجود؟ الظاهر من الكتاب المقدس ان هناك ذكر للسجود، وهم يظنون ان المقصود به هو الركوع على ركبة القدم، مع ان معنى السجود يختلف عن معنى الركوع. وحتى في الانجليزية السجود يسمى (Prostration)، بينما الركوع يسمى (Bowing). وقد جاء في انجيل متى (٢٦: ٣٩) عن المسيح: (ثم تقدم قليلا وخرَّ على وجهه، وكان يصلي قائلا: «يا أبتاه، إن أمكن فلتعبر عني هذه الكأس، ولكن ليس كما أريد أنا بل كما تريد أنت»). فالنص واضح انه خرَّ على وجهه اي سجد على الأرض. وكذلك في العهد القديم نقرأ في صموئيل الاول (٢٤: ٨): (ولما التفت شاول إلى ورائه، خرَّ داود على وجهه إلى الأرض وسجد). وهناك نصوص عديدة اخرى في الكتاب المقدس تحمل نفس المعنى. فالسجود هو ان يخرَّ الانسان على وجهه، كما يفعل المسلمون. وفي المسيحية تسمى مطانية (prostration، μετάνοια)، جاء في موقع الانبا تكلا هيمانوت القبطي الآرثوذكسي: "السجود: أو الميطانية الكاملة Full Prostration، وهي السجود الكامل حيث تلامس الجبهة الأرض. وتمارس الكنيسة هذا النوع من السجود الكامل عدة مرات في القداس الإلهي؛ فعند حلول الروح القدس على الأسرار في لحظات مهيبة يسجد الشعب.. ويفضل أن يركع المصلّي إلى أسفل أولًا، ومن ثم ينحني إلى الأمام، والقيام مرة أخرى على نفس النحو، حيث لا تؤثر كثرة الميطانيات على صحة الساجد، لا سيما عموده الفقري، مع ملاحظة أن تكون هناك وقفة قصيرة بين الميطانية والأخرى، حتى لا تتلاحق الأنفاس وينهك الجسد سريعًا. وإنما تُصنَع المطانية metanoia برشاقة واتزان، مع فرد الجسد مستقيمًا تمامًا عند الوقوف"... "إن عمل الميطانيات على النحو الذي شرحناه (في السجود الكامل) يفسر لنا كيف كان الآباء يصنعون مئات الميطانيات بل آلافًا في بعض الأحيان في اليوم الواحد، دون إرهاق شديد للجسد أو إساءة إليه، فهو وزنة يجب علينا المحافظة عليها. إن السجود المتواتر يصاحب الصلاة والسهر ويرتبط به جدًا في التدبير الروحي... وهناك الكثير من الأمثلة من قصص القديسين وكتابات الآباء الأول حول عدد الميطانيات... ولكن الأمر يحتاج إلى تدرّج، وليبدأ المصلي المبتدئ في عمل الميطانيات، باثنتي عشر ميطانية، بالاتفاق مع الأب الروحي"[٤٤٧].

---

[٤٤٦] تاريخ الفلسفة الأوربية في العصر الوسيط / يوسف كرم، عبر الرابط:
https://www.hindawi.org/books/74748240/1.2/

[٤٤٧] مقال بعنوان (السجود أو "الميطانيات" في التدبير الروحي)، منشور في موقع الانبا تكلا هيمانوت، تراث الكنيسة القبطية الآرثوذكسية، عبر الرابط:

وذكر الموقع المسيحي "عيلة مار شربل" من كلامه عن الرموز المسيحية: (والتصغُّر، وهو أنْ تلتصق الركب والرأس بالأرض، ويسمّى المطانيّة، وهي كلمة يونانيّة (Métanoia)تعبِّر عن السقوط في الخطيئة والرغبة في التفكير عنها. والعادتان كانتا معروفتين ويمارسهما كلٌّ من اليهود والوثنيّين. وقد جرى عليهما المسيحيُّون الأوّلون..... ودرج بعض النسّاك الموارنة على اعتماد "المطانيّة" في وادي قاديشا. يأتي البطريرك إسطفان الدويهي خصوصاً على ذكر يونان المتريتي الذي كان لا يملُّ من صنع المطانيّات. وقد بلغ به الأمر إلى القيام بأكثر من ثلاثين ألف مطانيّة، يوميّاً)[٤٤٨].

إذن السجود في الاسلام يوجد مثيله في المسيحية. فلا وجه لانتقاد "الأخ رشيد" له!

حب الله بين الجهل والمعرفة

يقول رشيد حمامي: {كثير من المسلمين يحبون الله لكن عن جهل لا عن معرفة}!!

لتحديد الجهل والمعرفة يجب ان يكون هناك معيار واضح ومحدد ومتفق عليه بين الجميع، وإلا تصبح المعايير فوضى وكل انسان يصبح لديه معياره الخاص! كما هو حال عامة المسيحيين اليوم فكلما نتحدث مع شخص نجد ان لديه فكرة خاصة عن المسيح والثالوث والتجسّد ومعنى الشرك والتوحيد. ومن خلال المعيار الموحّد يمكن ان نحكم هل المسلم ام المسيحي أو هذا الشخص أم ذاك هو الذي يحب الله سبحانه عن معرفة. في الاسلام الذي نعرفه ونؤمن به ونتعبد به يوجد ضابطة عقلية وضابطة شرعية أخرى لمعرفة الله سبحانه وجميع القضايا العقائدية الأخرى، فالضابطة العقلية هي الرجوع للفطرة الانسانية التي وضعها الله سبحانه في جميع البشر، وهي التي نسميها ايضاً البديهيات العقلية أو المنطقية، وهي القضايا التي لا يختلف عليها اثنان، وهي كثيرة، من قبيل الجزء اصغر من الكل، والنقيضان لا يجتمعان، وكل معلول يحتاج الى علّة، والتسلسل والدور في القضايا العقلية ممتنعان، وغيرها.

واما الضابطة الشرعية فهي ان نأخذ علومنا من الكتاب والعترة الطاهرة، أي القرآن الكريم وآل البيت الطهار (عليهم السلام)، حيث قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في الحديث المتواتر عنه: (يا أيها الناس إني قد تركت فيكم خليفتين إن أخذتم بهما لن تضلوا بعدي، أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله جل جلاله من السماء وعترتي أهل بيتي، ألا وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض)[٤٤٩].

من خلال هاتين الضابطتين العقلية والشرعية سوف يتمكن الانسان بتوفيق من الله سبحانه ان يصل الى معرفة الحقائق المعرفية، فيحب الله عن معرفة لا عن جهل، وحب الله سبحانه يستتبع طاعته وعبادته، وبذلك يرتقي الانسان بإنسانيته نحو التكامل الاخلاقي وتحصيل السعادة في الدارين الدنيا والاخرة. فعبادة الله سبحانه ليست لوجود "شهوة لاهوتية" لأن يعبد الانسان الإله ارضاءاً لغرور

---

https://st-takla.org/FAQ-Questions-VS-Answers/04-Questions-Related-to-Spiritual-Issues__Ro7eyat-3amma/047-Coptic-Prostration-Metania.html

[٤٤٨] مقال بعنوان (الركوع)، منشور في موقع عيلة مار شربل، ضمن الكلام عن الرموز المسيحية، عبر الرابط: https://www.ayletmarcharbel.org/content/christian-symbols/kneeling

[٤٤٩] تفسير الثعلبي / أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري / تحقيق الامام ابي محمد بن عاشور / مراجعة وتدقيق نظير الساعدي / دار إحياء التراث العربي، في بيروت / الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م - ج٣ ص١٦٣.

الإله!! هذا وهم شيطاني، بل العبادة في المنظور الاسلامي طريق الانسان للتكامل الاخلاقي والسعادة.

وبنفس الطريقة نقول ان المسيحيين يحبون الله لكن عن جهل لا عن معرفة، لأن مصادر معرفتهم غير صحيحة، وقد ذكرنا في بداية هذا المقال في الفقرة تحت العنوان الفرعي (مصادر معرفة الله في الدين المسيحي) مصادر المعرفة في المسيحية وهي مصادر لا يمكن ان تكون حجة على البشر! فالمسيحيون يقولون بإله واحد تتكون ذاته من جوهر وروح واقانيم ثلاثة! فهذا التركيب الثلاثي او السداسي باعتبار لكل اقنوم جوهر وروح، وإذا اضفنا ناسوت المسيح الى لاهوته كأقنوم ثانٍ يصبح الامر أكثر تعقيداً! يمتنع معه العقل بالحكم انه إله قديم لإحتياج كل جزء منه الى الآخر! وايضا هذا الثالوث او "السادوس" يتعارض مع كون الإله بسيطاً أي غير مركب رغم ان المسيحيين يقولون بأنه وإن كان ثالوثاً الا انه كائن واحد بسيط! ومجرد اطلاق الدعوى لا تعني شيئاً إذا لم يمكن إثباتها بالعقل من جهة وبالدليل الشرعي الصحيح من جهة أخرى. وهذا ما يعجز المسيحيون عن الاتيان به رغم كل كتاباتهم المراوغة!!

السرعة اثناء السجود!

يتحدث "الأخ رشيد" عن السرعة في السجود وانه عندما كان مسلما وهو صغير كان يتوجب عليه ان يقول ثلاث كلمات بسرعة (سبحان ربي الاعلى) ثلاث مرات ثم يدعو بسرعة لثلاث واربع ثواني لأن امام الصلاة (والده) كان ينهض سريعا من سجوده ولا يتاح له الوقت الكافي للدعاء خلال السجود!! وهو ينقل بذلك بعض معاناته مع والده التي شكلت عقده النفسية التي جعلته يفكر بمغادرة الاسلام والارتداد عنه! وكان يمكن له ان يدعو ما يشاء بعد الصلاة وفي وضع السجود أيضاً، او أن يصلي صلاة مستحبة من ركعتين ويدعو ما يشاء فيهما. فهذه المبالغة التي يتعمدها "الأخ رشيد" لإظهار ان الاسلام دين صعب المنال، لا تنفع، لأن الاسلام دين سهل للمجتمع والفرد.

فعّال لما يريد

يقول رشيد حمامي: {الله في الاسلام فعّال لما يريد، وليس في المسيحية الشيء نفسه لأنه فيها يلتزم بصفات معينة! لو هو عادل سيبقى دائما عادل، لو هو نور سيبقى دائماً نور، اما في الاسلام فحتى صفاته لا يلتزم بها} على حد تعبيره! ويقول: {ممكن يعمل شيء يخالف فيه صفاته لأنه فعال لما يريد!! الى درجة انه ممكن يمكر بالانسان: ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين}[٤٥٠]!!

هذا الكلام يعكس الجهل المركب الذي يعاني منه "الأخ رشيد" بخصوص الاسلام، فهو يجهل العقيدة الاسلامية، ويجهل المعرفة الانسانية بخصوص الله سبحانه وتعالى، ويجهل انه يجهل ذلك كله!!

[٤٥٠] كلام رشيد حمامي ننقله في هذا المقال على سبيل الحكاية لا النقل الحرفي، مع انه قال كل ما حكيناه عنه. ومن يرغب بالتأكّد يمكنه مراجعة محاضرته في اليوتيوب.

الله سبحانه وتعالى في العقيدة الاسلامية عليم وحكيم، بالاضافة الى انه عظيم وقدير، فهو يعلم بكل شيء ويقدر على كل شيء، ولا يصدر منه الا ما يطابق الحكمة. فلا يصدر عن الله تبارك وتعالى العبث، وحاشاه من ذلك. بينما "الأخ رشيد" يظهر إله الاسلام وكأنه يفعل العبث، وبدون ان يورد دليلاً إنما جاء بقوله تعالى: ((فعّال لما يريد))!! نعم هو فعّال لما يريد ولكنه لا يريد الا ما به الحكمة لا العبث.

اما ما ذكره من مكر يصدر من الإله فالمقصود به التخطيط الحكيم، فالمكر الوارد في القرآن الكريم هو التدبير الإلهي لنجدة المؤمنين الضعفاء الذين يتسلط عليهم الكفار. ولا يوصف الله سبحانه بالماكر بل بخير الماكرين، فالمكر الذي يصدر عنه سبحانه هو الخير للمؤمنين، ولا يصدر عنه ما هو قبيح كالكذب والخيانة والعبث.

لماذا خلقنا الله؟

يتحدث رشيد حمامي عن الاسلام ويقول: {ان الله خلق الانس والجن لسبب واحد وهو ان يعبدوه}.

والظاهر ان "الأخ رشيد" يجهل معنى عبادة الانسان لله سبحانه، والتي هي ترقّيه في طريق التكامل الاخلاقي لنيل السعادة. فالله سبحانه وتعالى ليس بحاجة للانسان ولا لعبادته، ولا بحاجة الى اي من مخلوقاته، فهو الغني سبحانه وتعالى. بل هو لجوده وكرمه مَنَّ على الانسان بنعمة الوجود، فخلقه في احسن تقويم.

أمراض الأطفال هي من أخطاء البشر أم إبتلاء إلهي؟!

يقول رشيد حمامي: {في الاسلام الله خلق الشر ليبلوكم، وخلق الموت وخلق كل الامراض الموجودة! لماذا لكي يبتلينا! وهي فكرة مرعبة عن الله! مثلا ابنتي اذا وُلِدَت وعندها مرض خبيث يقولون لك الله يريد ان يبتليك، فما هو ذنب ابنتي لتولد هكذا فليبتليني انا فما ذنبها؟! او شخص تقطع يده او رجله ويقال لك لكي يمتحن والده فما هو ذنبه؟! هذه فكرة صعبة عن الله}!

في هذا النص عدة إثارات:

١. "الأخ رشيد" قدَّم مشكلة ولم يقدم لها الحل. فلم يبين كيفية معالجتها من خلال العقيدة المسيحية! فهو لا يجرؤ على البوح بموقف المسيحية أو الكنيسة من الطفل الذي يولد وهو مريض أو مشوّه أو معاق، أو الذي يصاب بقطع في يده او رجله! فلماذا لم يشرح سبب ذلك من وجهة نظر المسيحية؟! هو لم يفعل ذلك لأنه لو ذكر رأي المسيحية بموضوع الابتلاءات لما بقي له عذر في اتهام الاسلام، لتقارب موقفهما بنحوٍ ما! ونحن سنذكر نموذجاً لموقف المسيحية من هذا الموضوع فيما يأتي.
٢. لن نسترسل بإجابة شبهات "الأخ رشيد" من خلال الموروث الاسلامي بل سنجيبها من خلال الموروث المسيحي، سواء اتفقنا معه في التفاصيل أم لا، ونبين ان كل ما اتهم به الاسلام هو موجود في المسيحية! فليست مشكلة الاسلام ولا المسيحية ان يكون رشيد حمامي قليل معرفةٍ بهما، بالاسلام الذي رفضه وارتد عنه وبالمسيحية التي تحول اليها وارتد اليها!

نبدأ بالتطرق الى الصلاة المسيحية في انجيل متى (٦: ١٣) التي تبيّن إنَّ الإله يبتلي الانسانَ، والتي تقول: (ولا تدخلنا في تجربة، لكن نجنا من الشرير)، يقول حلمي القمص يعقوب: (عندما نُصلي: "ولا تدخلنا في تجربة" فنحن نعلم أعماق هذه الطُلبة، ونطلب أن لا يسمح اللَّه لنا بأن نقع في تجربة بسبب ميولنا الشريرة، وبسبب الفخاخ الشيطانية المنصوبة لنا، بل يظلل علينا بنعمته ويهبنا روح الحكمة، ولا يسمح بأن نقع في تجربة فوق طاقتنا حتى لا نحترق بنيرانها، وعندما يسمح أن نقع في تجربة من أجل تنقيتنا وتزكيتنا نطلب لتكن عيناه مفتوحتان علينا، وتمنحنا قوة الاحتمال والصبر وقت المحنة)[٤٥١].

وفي رسالة بولس الى اهل رومية (٩: ٩-٢١): (لأن كلمة الموعد هي هذه: «أنا آتي نحو هذا الوقت ويكون لسارة ابن». وليس ذلك فقط، بل رفقة أيضا، وهي حبلى من واحد وهو إسحاق أبونا. لأنه وهما لم يولدا بعد، ولا فعلا خيرا أو شرا، لكي يثبت قصد الله حسب الاختيار، ليس من الأعمال بل من الذي يدعو، قيل لها: «إن الكبير يستعبد للصغير». كما هو مكتوب: «أحببت يعقوب وأبغضت عيسو». فماذا نقول؟ ألعل عند الله ظلما؟ حاشا! لأنه يقول لموسى: «إني أرحم من أرحم، وأتراءف على من أتراءف». فإذا ليس لمن يشاء ولا لمن يسعى، بل لله الذي يرحم. لأنه يقول الكتاب لفرعون: «إني لهذا بعينه أقمتك، لكي أظهر فيك قوتي، ولكي ينادى باسمي في كل الأرض». فإذا هو يرحم من يشاء، ويقسي من يشاء. فستقول لي: «لماذا يلوم بعد؟ لأن من يقاوم مشيئته؟» بل من أنت أيها الإنسان الذي تجاوب الله؟ ألعل الجبلة تقول لجابلها: «لماذا صنعتني هكذا؟» أم ليس للخزاف سلطان على الطين، أن يصنع من كتلة واحدة إناء للكرامة وآخر للهوان؟ فماذا؟ إن كان الله، وهو يريد أن يظهر غضبه ويبين قوته، احتمل بأناة كثيرة آنية غضب مهيأة للهلاك. ولكي يبين غنى مجده على آنية رحمة قد سبق فأعدها للمجد). فالنص يتحدث عن ان الله سبحانه مطلق الاختيار في خلقه، حيث تحدث اولاً عن اختيار الله ليعقوب وليس اخاه عيسو، رغم أنهما توأمان، ثم يقارن خلق الله وصنعه بالخزّاف الذي يشكّل الاشياء من الخزف كيف يشاء! طبعاً المسلمون يقولون ان الله تبارك وتعالى لا يفعل شيئاً الا بحكمة، ولا يفعل العبث.

وهذا النصان التاليان يتحدثان عن عقوبات يسلطها الإله سبحانه على الأقوام التي تعصيه:

وفي سفر حزقيال (١٤: ٢١-٢٣): (لأنه هكذا قال السيد الرب: كم بالحري إن أرسلت أحكامي الرديئة على أورشليم: سيفا وجوعا ووحشا رديئا ووبأ، لأقطع منها الإنسان والحيوان! فهوذا بقية فيها ناجية تخرج بنون وبنات. هوذا يخرجون إليكم فتنظرون طريقهم وأعمالهم، وتتعزون عن الشر الذي جلبته على أورشليم عن كل ما جلبته عليها. ويعزونكم إذ ترون طريقهم وأعمالهم، فتعلمون أني لم أصنع بلا سبب كل ما صنعته فيها، يقول السيد الرب).

وفي حزقيال (١٥: ٦-٨): (لذلك هكذا قال السيد الرب: مثل عود الكرم بين عيدان الوعر التي بذلتها أكلا للنار، كذلك أبذل سكان أورشليم. وأجعل وجهي ضدهم. يخرجون من نار فتأكلهم نار،

---

[٤٥١] مقال بعنوان (٢٨١- جاء في الصلاة الربية: "وَلاَ تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ لِكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشِّرِّيرِ" (مت ٦: ١٣) فهل اللَّه يدخل الإنسان في التجارب؟)، والمستل من كتاب (كتاب النقد الكتابي: مدارس النقد والتشكيك والرد عليها (العهد الجديد من الكتاب المقدس)، منشور في موقع الانبا تكلا همانوت، موقع الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، والمنشور عبر الرابط:
https://st-takla.org/books/helmy-elkommos/biblical-criticism/new-testament/281.html#(678)

فتعلمون أني أنا الرب حين أجعل وجهي ضدهم. وأجعل الأرض خرابا لأنهم خانوا خيانة، يقول السيد الرب).

المسيحية وأمراض الطفال: نقرأ في الكتاب المقدس بعض النصوص المتعلقة بالموضوع:
ـ في سفر الخروج (٢٠: ٥): (أنا الرب إلهك إله غيور، أفتقد ذنوب الآباء في الأبناء في الجيل الثالث والرابع من مبغضي)! هكذا يتضح عندهم ان معاصي الانسان تؤثر على ذريته، وهذا النص في التوراة، والذي هو جزء من الكتاب المقدس، لا يعارض ما ورد في سفر حزقيال (١٨: ٢٠): (النفس التي تخطئ هي تموت. الابن لا يحمل من إثم الأب، والأب لا يحمل من إثم الابن. بر البار عليه يكون، وشر الشرير عليه يكون) لأن هذا النص متعلق بالحساب والجزاء على الآثام، بينما النص السابق متعلق بالتأثير! وهذا النص الأخير يماثله في القرآن الكريم قول الله جلَّ وعلا: ((كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهِينَةٌ))[٤٥٢]، وقال تبارك وتعالى: ((كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ))[٤٥٣].

ـ في انجيل يوحنا (٥: ١٤-٥) قصة شفاء المسيح للمفلوج الذي كان مريضاً منذ ٣٨ سنة، وبعد أن شفاه لقيه فقال له: (ها أنت قد برئت، فلا تخطئ أيضا، لئلا يكون لك أشر)، وفي ترجمة أخرى: (قد تعافيت، فلا تعد الى الخطيئة لئلا تصاب بأسوأ)! يقول بولس الفغالي: (لا شك بأن المرض والموت يرتبطان بالخطيئة)[٤٥٤]. ووجدتُ العديد من المسيحين ينكرون ان يكون هناك تأثير للخطيئة في حدوث الأمراض والآلام!

ـ في انجيل يوحنا (٩: ١-٧): (وفيما هو مجتاز رأى إنسانا أعمى منذ ولادته، فسأله تلاميذه قائلين: «يا معلم، من أخطأ: هذا أم أبواه حتى ولد أعمى؟». أجاب يسوع: «لا هذا أخطأ ولا أبواه، لكن لتظهر أعمال الله فيه. ينبغي أن أعمل أعمال الذي أرسلني ما دام نهار. يأتي ليل حين لا يستطيع أحد أن يعمل. ما دمت في العالم فأنا نور العالم». قال هذا وتفل على الأرض وصنع من التفل طينا وطلى بالطين عيني الأعمى. وقال له: «اذهب اغتسل في بركة سلوام» الذي تفسيره: مرسل، فمضى واغتسل وأتى بصيرا). في هذا النص ينفي المسيح ان يكون العمى الذي اصاب هذا الانسان هو نتيجة خطيئته او خطيئة والديه! وقول المسيح (لتظهر أعمال الله فيه)، ونقرأ النص التالي لبعض المسيحيين حول هذه القصة، والذي يعبّر عن الفكر المسيحي: (سأل التلاميذ الرب يسوع عن المولود اعمى منذ ولادته ..... مَن أخطأ، هذا أمْ أبواه؟! (يو ٩) إنهم يربطون الخطية بالألم، فأيُّ سبب مِن الاثنين قد تسبَّب في أزمة هذا الرجل؟ مازالت هي أسئلتنا نحن أيضاً عن الألم في حياة الإنسان، هل هو نتيجة خطيته؟ نأتي هنا إلى موقف المسيح. فبينما رأى التلاميذ في ذلك الأعمى موضوعاً للمناقشة، رأى المسيح فيه فُرصة لإعلان محبة الله للبشر، رأى إنساناً يحتاج إلى النور فتقدَّم إلى شفائه مباشرة، دون أن يغفل سؤال التلاميذ. لقد رفع عنه الاتهام الظالم بأنه أخطأ أو أبواه "لا هذا أخطأ ولا أبواه، لكن لتظهر أعمال الله فيه" (ع٣) فردّ له كرامته وأسكَت أفواه المُنتقِدين الذين يقولون ما لا يعلمون، وينسبون آلام الناس لخطاياهم وهم يجهلون ظروفهم. لكن هذا لا يعني أنه قال إنهم بلا خطايا، بل إنَّ العمى هنا لم يكُن بسبب الخطية. إنَّ هناك أمراض تسببها الخطية، كما في حالة المشلول الذي أنزلاه أصحابه الأربعة مِن السقف وقال له المسيح "مغفورة لك خطاياك" (مرقس٢:٥). وهناك أمراض ليست بسبب الخطية، كما في حالة أيوب البار الذي كان يتَّقي الله

---

[٤٥٢] الاية (٣٨) من سورة المدّثّر.
[٤٥٣] الآية (٢١) من سورة الطور.
[٤٥٤] العهد الجديد / الترجمة المشتركة / هوامش بولس الفغالي – هامش ص٣١٦.

ويحيد عن الشرّ (أيوب١:٨). وهناك أمراض بسبب البيئة. وهناك أمراض يسمح الله بها ليُظْهِر أعماله فيها، حتى وإنْ بدا ذلك غامضاً لنا، كما في حالة ذلك الأعمى. إذاً فليس كلّ ألمٍ في العالم هو نتيجةٌ للخطية. ألم يوضح السيد المسيح أن الذين سقط عليهم البرج في سلوام وقتل ١٨ شخصاً عندما ظن الناس أن الضحايا لا بد أن يكونوا قد ارتكبوا أمراً رديئاً ، حيث قال السيد المسيح أن هؤلاء ال ١٨ لم يكونوا أردأ من الخطاة الأخرين بل أن لم تتوبوا فجميعكم كذلك تهلكون (لو١٣) والرسول بولس كان يفرح لأجل شوكته التي جسده (مرض أصابه)، انه لم يفعل هذا بالأول بل صرخ الى السماء لأجل أن تنتزع منه الشوكة ولكن عندما أخبره السيد أن له فيها بركة منه، حينئذ قبلها ولم يعد يغضب بعد. وقد كتب سفر أيوب في العهد القديم ليبين أن الألم ليس بالضرورة عقاباً على خطأ شخصي، أن أيوب مع أنه تألم الى الأعماق الا أنه كان رجلاً باراً وقد عوضه الله على خسارته الضعف من كل شيء (اعوضك عن السنين التي أكلها الجراد) فالألم ليس دائماً نوعاً من العقاب ، انها ذات معنى لأولئك الذين سلموا حياتهم لله وكتب الرسول بولس (كل الأشياء تعمل معاً للخير للذين يحبون الله ، رو ٨) ... عندما تأتينا الضوائق والمصاعب، دائمًا نسأل هذا السؤال: "ما الذي فعلته في حياتي حتى استحققتُ هذا؟" ولكن الغريب أنَّنا لا نتساءل هذا السؤال عندما يحدث شيءٌ جيّد. فعندما يولَد طفل بصحَّة جيّدة، أو عندما نحصُل على ترقية، لا نقول: "ما الذي فعلته حتى استحققتُ هذا؟" هذه هي المشكلة التي يتعامل معها الرب يسوع في إنجيل المولود أعمى. فالتلاميذ، الذين هم بَشَر مثلنا سألوا السؤال المعتاد والمضبوط تمامًا: «يا معلِّم، مَن أخطأ، هذا الرجُل أم أبواه حتى وُلِد أعمى؟» والرب يسوع أجاب: «لا هذا أخطأ ولا أبواه، لكن لتظهر أعمال الله فيه». أنْ يخرج إنسان من حادثة أوتوبيس مُفجِعَة وهو بإصابة طفيفة، فهذا لا يعني أنَّه أقل واحد في الخطايا عن الآخرين الذين ماتوا أو كانت إصاباتهم شديدة. الوالدان اللذان لديهما أطفال معوَّقون ذهنيًّا، ليسا بحالٍ ما أكثر خطيَّة من أولئك الذين أولادهم أصحَّاء وفي حالة جيّدة. الرب يسوع يقول لا: «لا هذا أخطأ ولا أبواه، لكن لتظهر أعمال الله فيه». أمين أن حبه وقوته سوف يضيئان حتى في ألامك بتألق وسناء وسترى أشياء لم تتمكن أن تراها من قبل أمين فالله يرسل لنا أعظم بركاته من خلال ألامنا وأشواكنا أن نحن وضعناها عند صليبه قد لا نستطيع أنْ نفهم سبب آلامنا ودموعنا، لكننا سوف نفهم فيما بعد، ونعرف الأسباب الحكيمة الصالحة التي تجعل الله يسمح لنا بها)[٤٥٥].

فمن هذا النص نستنتج:

١- هناك امراض بسبب الخطيئة، وهناك أمراض ليست بسببها.

٢- هناك أمراض تظهر بسبب البيئة.

٣- وهناك أمراض يسمح الله بها ليُظْهِر أعماله فيها! أي أنّه يصيب اشخاصاً بالأمراض والآلام لكي تظهر عظمته بعد شفائها أو بعد رجوع الناس اليه بالتوبة!!

٤- يتسائل الانسان لماذا يُصاب بالمصاعب والامراض ولا يتسائل لماذا يكون معافى ومنعم عليه!

٥- هناك أسباب حكيمة وصالحة تجعل الله يسمح بأن يُصاب البشر بالامراض حتى إن جهلوا هم تلك الاسباب.

[٤٥٥] منشور في صفحة (القديسون و الشهداء والأنبياء الذين ينحدر أصلهم من بلاد عبر الأردن)، عبر الفيسبوك، عبر الرابط: https://www.facebook.com/244221900763/posts/10152746302710764

هذه النقاط الست وحدها كافية لإفحام "الأخ رشيد" لماذا يولد بعض الاطفال مريضين، ولماذا يبتلي الله بعض الناس بالأمراض! فإذا كان "الأخ رشيد" لم يفهم المسيحية جيداً فلا يأتي ويتطاول على الاسلام بنفس ما في المسيحية!

وهذا نص آخر كتبه بعض المسيحيين في إطار شرحهم ونبشيرهم بالمسيحية: (ما سبب الألم في حياتنا؟ سأل التلاميذ يسوع:" من أخطأ؟ أهذا أم والداه؟" كان التلاميذ يعتقدون كسائر الناس في أيّامهم أن كل مصيبة تحلّ بالإنسان إنما هي عقاب الخطيئة التي ارتكبها أو سيرتكبها. ولذلك فإن جميع أصحاب العاهات خطأة يتحمّلون عقاب خطاياهم. إن سبب الألم في نظرهم هو الخطيئة أو بالأحرى عقاب الخطيئة. هكذا كان أصحاب أيّوب يعتقدون. فلما رأوا أن المصائب قد حلّت به أكدوا له أنه رجل خاطئ يتظاهر بالتقوى ولذلك عاقبه الله وأنزل به هذه المصائب الشديدة في أمواله وأولاده السبعة وجسمه. فاحتج أيوب على تفكير أصدقائه، ولكنه لم يقدّم الجواب الصحيح عن ألمه. ونتيجة لهذا التفكير إن من لا يخطأ لا ينزل به الألم. عندما نسمع جواب التلاميذ وجواب أصحاب أيوب نتساءل: هل هو صحيح؟ وما مقدار الصحة فيه ؟ إن لدينا ثلاثة أجوبة عن هذا السؤال : جواب الخبرة اليومية، وجواب الكتاب المقدس، وجواب حكمة الله السريّة، وإليكم هذه الأجوبة باختصار. جواب الخبرة اليوميَة: إن الخبرة اليومية تقول إن للألم أسباباً كثيرة غير عقاب الخطيئة، ومن أبرزها الموت والمرض والفقر وكوارث الطبيعة والحروب والاضطهادات والوراثة الطبيعية المشوّهة والإخفاق في العمل وسوء التربية واختلاف الطباع وفقدان السلام في الأسرة والتعديات الظالمة، وغير ذلك من الأسباب الظاهرة والخفية المادية والمعنوية التي لايُحصى عددها لكثرتها. كل هذه الأسباب تُحدث الألم في أجساد الناس ونفوسهم، وهم في كثير من الأحيان أبرياء وضعفاء لا يستطيعون التغلّب عليها والتخلّص منها.

جواب الكتاب المقدس: إن الكتاب المقدس قد تطرّق عدة مرات إلى الحديث عن الألم وبيّن بعض أسبابه. وإليكم أهم هذه الأسباب:

- الشر المتغلغل في قلب الإنسان: إن الشر دفع قايين إلى أن يقتل أخاه هابيل ظلماً، وقد ظهر هذا الشر على شكل حسد أسود قتّال حمله على ارتكاب الجريمة.

- عقاب الخطايا المرتكبة بكثرة: لقد ارتكب الناس في أيام نوح الخطايا الكثيرة فعاقبهم الله بالطوفان وأحرق سكان سدوم وعمورة بالنار والكبريت.

- مقاومة الديانة اليهودية: قاومت هذه الديانة انتشار الدين المسيحي الناشئ وحملت اليهود على رجم اسطفانس واضطهاد بولس الرسول اضطهاداً شديداً.

- حِقْد رؤساء اليهود على يسوع: اضمروا في نفوسهم عليه حقداً أسود فقادوه إلى الوالي الروماني وهيّجوا عليه الشعب وتمكنوا من قتله على الصليب.

- طاعة يسوع لإرادة الله الآب: قَبِلَ يسوع الألم بكل رضى طاعة لإرادة أبيه السماوي لكي يكفّر عن خطايا البشر ويفتح لهم أبواب السعادة الأبدية.

إن هذه الفكرة واردة في الإنجيل ورسائل القديسين بطرس وبولس ويوحنا مرات كثيرة بأساليب متعددة، وقد عبّر عنها بولس الرسول بكل وضوح فكتب:" فمع أن يسوع في صورة الله لم يَعدّ

مساواته لله غنيمة، بل تجرّد من ذاته متخذاً صورة العبد وصار على مثال البشر وظهر في هيئة إنسان فوضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب".(فيلبي ٢/٦-٨).

- تحقيق مجد الله على الأرض: هكذا وُلد هذا الشاب الأعمى محروم البصر ليصَنع له يسوع معجزة تفتح عينيه فيتمجد بها الله أمام الناس.

جواب حكمة الله السرية: هناك حوادث مؤلمة لم يأتِ الكتاب المقدس على ذكرها ولا تستطيع الخبرة البشرية أن تفسرها. وإليكم مثالاً عنها: أسرة مكونة من أب وأم وأربعة أطفال. الأب عامل نشيط، تقي، محب لأسرته. أصابته يوماً في محل عمله شرارة كهربائية قوية فقتلته فوراً. فأصبحت المرأة أرملة والأطفال أيتاماً وحلَّ الشقاء بهذه الأسرة. فالسؤال الذي نطرحه: كيف سمح الله بأن يُقتل هذا الرجل المعيل لأسرته؟ ليس لدينا جواب عنه. إن هذا الحادث المؤلم يبقى سراً من أسرار حكمة الله لا يُدركه العقل البشري، ولا جواب له ولا تفسير.

وفي بعض الأحيان، وهذا نادر جداً، يكشف الله لنا عن سر حكمته. وإليكم في هذا المجال حادثاً من حياة القديسة ريتا. تزوجت ريتا شاباً عنيف الطباع شرس الأخلاق عذّبها عذاباً شديداً فأنجبت منه ولدين. وصلّت ريتا كثيراً وتحمّلت كثيراً فقبل الله صلاتها فتغيرت طباع زوجها وامتنع عن ارتكاب المعاصي والتعديات على الآخرين. وبعد موته لاحظت ريتا أن ولديها اللذين بدءا يكبران كانت لهما طباع أبيهما وشراسة أخلاقه وميله إلى ارتكاب الخطايا فصلّت إلى الله وقالت: "يا إلهي خذهما وهما لا يزالان صغيرين لكي لا يكبرا ويهينا اسمك بارتكاب المعاصي" وسمع الله صلاتها فمات الصبي الأول بمرض مجهول. وبعد مدة مات الآخر بالمرض نفسه.هذه حالة نادرة ظهرت فيها حكمة الله بوضوح وهي أن الله قبل صلاة أمهما ليمنع عنهما ارتكاب الخطيئة ويخلّص نفسيهما قبل أن يستسلما إلى الشر المؤدي إلى الهلاك.

ولكن الألم يبقى في كثير من الأحيان سراً لا نعرف سببه، ولا نتوصل إلى إدراك هدفه. ومن ناحية أخرى إننا نؤمن بأن الله أبٌ حنون حكيم، يحب أبناءه ويعتني بهم ولا ينساهم. قال الله في هذا الموضوع: "هل تنسى الأم رضيعها فلا ترحم ابن بطنها؟ لكن لو أن الأمهات ينسين فأنا لا أنساك" (أشعيا ٤٩/١٥). إن الله لم يشأ أن يطلعنا على كل أسرار حكمته. فليكن اسمه مباركاً حتى في وسط أشد الآلام هولاً)[٤٥٦].

وكما ذكرنا آنفاً فهذا الموضوع تعلّق جانب كبير منه بمفهوم القضاء والقدر، ومن الملفت أنَّ المسيحية قبل الإسلام كانت خالية من التحدث عن هذا المفهوم، وبعد الإسلام لم تتعلم منه الشيء الصحيح! على سبيل المثال يقول عدي توما: (لا يتكلّم أبدًا يسوع المسيح عن القضاء والقدر، فهذا الفكر بعيد جدّا عن فكر يسوع وما أراده منّا. فهدفُ يسوع ليس الرضوخ والكسل والخوف، بل القوّة والشجاعة والإستمراريّة واليقظة)[٤٥٧]! فهو يعتبر ان القضاء والقدر نوع من "الرضوخ والكسل والخوف"!! نتيجة عدم فهم لحقيقة "القضاء والقدر"، ولأن المسيحية الحالية في حقيقتها ليست ديناً سماوياً، فقد اتّبعوا تعاليم بولس، وأعرضوا عن تعاليم المسيح (عليه السلام) الحقيقية

[٤٥٦] مقال بعنوان (معجزة شفاء الرجل المولود أعمى)، منشور في موقع (صوت المسيحي الحر)، عبر الرابط: https://bit.ly/2U3CxjV

[٤٥٧] مقال بعنوان (هل في المسيحيّة قضاء وقدر؟!)، بقلم عدي توما، منشور في موقع زينات، عبر الرابط: https://bit.ly/2GHxNxs

وإنجيله السماوي. وموضوع ("القضاء والقدر" في المسيحية) جدير ان نبحثه بمقال منفصل إنْ شاء الله.

نصيحة للـ "أخ رشيد": تعلم الفكر والعقيدة المسيحية قبل ان ترمي كلامك عبثاً لأجل تشويه الاسلام.

"الأخ رشيد" والحكام العرب

ولأنَّ المسيحية خالية من مفاهيم القضاء والقدر فقد تصوّر" الأخ رشيد" أنَّ اللهَ سبحانه لم يخلق الشرّ، فيقول: { الله لم يخلق الشر ابداً، الله ليس مصدر الشر، الله صالح هو منبع الصلاح، في الاسلام هو خلق الشر هو منبع الشر، ممكن يضر الناس ممكن يضل الناس ممكن يمكر بالناس، ولذلك حكامنا في الشرق هم صورة مصغرة للاله الإسلامي! دكتاتوريون فعالون لما يريدون وممكن يمكروا وممكن يضلوا وممكن يضروا، وبالمناسبة حتى رب العائلة في المجتمعات الاسلامية نجد كثيرا انه يكون نسخة مصغرة عن الاله الاسلامي! "سي السيد" لما يدخل البيت كل واحد يسكت ويصمت، ويقول: ابوية لما يدخل البيت الكل يرجف ويصمت! الله في المسيحية يريد من جميع الناس ان يخلصون والى معرفة الحق يقبلون، وليس ان يضل هذا وبمزاجه }! وقد بيّنا خطأ أفكار رشيد حمامي وأنه ليس لم يفهم الاسلام فقط بل لم يفهم المسيحية أيضاً أو انه يكذب من اجل التبشير كما علمهم بولس ذلك في العهد الجديد أن الكذب من اجل البشارة مقبول عندهم حيث قال في رسالته الى اهل رومية (٣: ٧): (فإنه إن كان صدق الله قد ازداد بكذبي لمجده، فلماذا أدان أنا بعد كخاطئ؟)!!

كما يعمق كلام "الاخ رشيد" الفكرة التي كوّنّاها عنه من انه هرب من الاسلام وارتد عنه نتيجة سوء التربية التي تلقاها في مرحلة طفولته ولاسيما في معاناته مع أبيه، وكلماته التي يذكرها هنا وهناك خير شاهد على ذلك.

ويركّز "الأخ رشيد" على حكام الدول العربية للطعن في الاسلام! مستغلاً مرحلة الضعف التي تمر بها تلك الدول، متجاهلاً كيف كانت اوربا المسيحية ترزح تحت وطأة الأقطاعيات الأرستقراطية والملكيات وبابوات الكنيسة والصراع الذي كان يجري بينهم آنذاك في القرون الوسطى، ومحاكم التفتيش المخزية التي سوّدت جبين الإنسانية! فأين الأقنوم الثالث "الروح القدس" الذي يقولون ان "مسيح الأناجيل" وعدهم به حال ذهابه! لماذا لم يرشدهم الى الصواب ويمنعهم من كل تلك الشرور التي كانت تُثار بأسم المسيحية؟

الله يضل من يشاء

يعترض رشيد حمامي على المفهوم الاسلامي ان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء ويقول: {ربنا بمزاجه ممكن يضل فلان ويهدي فلان، واحد يجعله مسلم وواحد يجعله كافر، هكذا! فعال لما يريد يضل هذا ويهدي هذا}!

مشكلة "الأخ رشيد" انه لا يفهم ما يقرأ، فحينما يقرأ ان المسلمين يؤمنون بإله عليم حكيم، لا يعرف أبعاد هذا الوصف. فالله سبحانه وتعالى هو العليم لا يخفى عليه شيء وهو الحكيم وكل ما

يصدر عنه إنما يصدر بحكمة. فحينما يقول الله سبحانه انّه فعال لما يريد، فهو لا يريد الا كل ما يصدر عن علم وحكمة. وهذا الأمر متفق عليه بين الإسلام والمسيحية. فالآن تبيّن انه ليس هناك "مزاج" ولا عبث" فيما يصدر عن الله عزَّ وجل كما يروّج "الأخ رشيد"!

اما في الفكر الاسلامي، نستعرض الآن الآيات القرآنية التي ورد فيها ان الله سبحانه يهدي ويُضل لنطلع على معناها الحقيقي بعيداً عن اوهام "الأخ رشيد" وفي ظل حرية الانسان في أفعاله واستحقاقه الثواب نتيجة اعماله الصالحة او العقاب نتيجة اعماله السيئة. فنقرأ في القرآن الكريم قوله تعالى:

★ في سورة الرعد: ((وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ (٢٧) الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (٢٨) الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَئَابٍ (٢٩) كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَا أُمَمٌ لِّتَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ (٣٠) وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ المَوْتَى بَل لِّلَّهِ الأَمْرُ جَمِيعاً أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعاً وَلاَ يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيباً مِّن دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُخْلِفُ المِيعَادَ (٣١))).

قال السيد الطباطبائي: (وقوله بعد: "ولو أن قرآنا سيرت به الجبال" إلى قوله "بل لله الامر جميعا" وقوله بعد: "وصدوا عن السبيل" إلى آخر الآية. فأجاب تعالى عن قولهم بقوله آمرا نبيه ان يلقيه إليهم: " قل ان الله يضل من يشاء ويهدى إليه من أناب " فافاد ان الامر ليس إلى الآية حتى يهتدوا بنزولها ويضلوا بعدم نزولها بل أمر الاضلال والهداية إلى الله سبحانه يضل من يشاء ويهدى من يشاء. ولما لم يؤمن ان يتوهموا منه ان الامر يدور مدار مشية جزافية غير منتظمة أشار إلى دفعه بتبديل قولنا ويهدى إليه من يشاء من قوله ويهدى إليه من أناب فبين ان الامر إلى مشية الله تعالى جارية على سنة دائمة ونظام متقن مستمر وذلك أنه تعالى يشاء هداية من أناب ورجع إليه ويضل من اعرض ولم ينب فمن تلبس بصفة الإنابة والرجوع إلى الحق ولم يتقيد بأغلال الأهواء هداه الله بهذه الدعوة الحقة ومن كان دون ذلك ضل عن الطريق وان كان مستقيما ولم تنفعه الآيات وان كانت معجزة وما تغن الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون.

ومن هنا يظهر ان قوله ان الله يضل الخ على تقدير ان الله يضل بمشيته من لم ينب إليه ويهدى إليه بمشيته من أناب إليه.

ويظهر أيضا ان الضمير إليه في يهدى إليه راجع إليه تعالى وان ما ذكره بعضهم انه راجع إلى القرآن وآخرون انه راجع إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم غير وجيه.

قوله تعالى: " الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب " الاطمئنان السكون والاستقرار والاطمئنان إلى الشئ السكون إليه.

وظاهر السياق ان صدر الآية بيان لقوله في ذيل الآية السابقة من أناب فالايمان واطمئنان القلب بذكر الله هو الإنابة وذلك من العبد تهيؤ واستعداد يستعقب عطية الهداية الإلهية كما أن الفسق والزيغ في باب الضلال تهيؤ واستعداد يستعقب الاضلال من الله كما قال: " وما يضل به الا الفاسقين " البقرة: ٢٦ وقال: " فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم والله لا يهدى القوم الفاسقين " الصف:٥.

وليس الايمان بالله تعالى مثلا مجرد ادراك انه حق فان مجرد الادراك ربما يجامع الاستكبار

والجحود كما قال تعالى: " وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم " النمل - ١٤ مع أن الايمان لا يجامع الجحود فليس الايمان بشئ مجرد ادراك انه حق مثلا بل مطاوعة وقبول خاص من النفس بالنسبة إلى ما أدركته يوجب تسليمها له ولما يقتضيه من الآثار وآيته مطاوعة سائر القوى والجوارح وقبولها له كما طاوعته النفس وقبلته فترى المعتاد ببعض الأعمال المذمومة ربما يدرك وجه القبح أو المساءة فيه غير أنه لا يكف عنه لان نفسه لا تؤمن به ولا تستسلم له وربما طاوعته وسلمت له بعد ما أدركته وكفت عنه عند ذلك بلا مهل وهو الايمان.

وهذا هو الذي يظهر من قوله تعالى: " فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء " الانعام: ١٢٥ فالهداية من الله سبحانه تستدعى من قلب العبد أو صدره وبالآخرة من نفسه أمرا نسبته إليها نسبة القبول والمطاوعة إلى الامر المقبول المطاوع وقد عبر عنه في آية الانعام بشرح الصدر وتوسعته وفى الآية المبحوث عنها بالايمان واطمئنان القلب وهو ان يرى الانسان نفسه في امن من قبوله ومطاوعته ويسكن قلبه إليه ويستقر هو في قلبه من غير أن يضطرب منه أو ينقلع عنه.

ومن ذلك يظهر ان قوله: " وتطمئن قلوبهم بذكر الله " عطف تفسيري على قوله آمنوا فالايمان بالله يلازم اطمئنان القلب بذكر الله تعالى.

ولا ينافي ذلك ما في قوله تعالى: " انما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم " الأنفال: ٢ فان الوجل المذكور فيه حالة قلبية متقدمة على الاطمئنان المذكور في الآية المبحوث عنها كما يرشد إليه قوله تعالى: " الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ذلك هدى الله يهدى به من يشاء " الزمر: ٢٣ وذلك أن النعمة هي النازلة من عنده سبحانه واما النقمة ايا ما كانت فهى بالحقيقة امساك منه عن إفاضة النعمة وانزال الرحمة وليست فعلا ثبوتيا صادرا منه تعالى على ما يفيده قوله: " ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده " فاطر: ٢)[٤٥٨].

★ في سورة ابراهيم (عليه السلام): ((وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)).

★ في سورة النحل: ((وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٩٣))).

★ في سورة فاطر: ((أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَناً فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ فَلاَ تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٨))).

ويقول السيد الطباطبائي: (أما الهداية والمراد بها الايصال إلى المطلوب - فهي لله تعالى لأنها من شؤون الربوبية، وأما الاضلال والمراد به الاضلال على سبيل المجازاة دون الاضلال الابتدائي الذي لا يضاف إليه تعالى فهو الله أيضا لكونه إمساكا عن إنزال الرحمة وعدما للهداية وإذا كانت الهداية له فالامساك عنه أيضا منسوب إليه تعالى)[٤٥٩]. وقال ايضاً: (نعم هناك آيات تنسب إليه تعالى الاضلال لكن أمثال قوله : (وما يضل به إلا الفاسقين) [البقرة : ٢٦] تبين أن الضلال المنسوب إليه تعالى هو الاضلال الواقع بحسب المجازاة دون الاضلال الابتدائي)[٤٦٠].

---

[٤٥٨] تفسير الميزان / السيد الطباطبائي – ج١١ ص٣٥٣ و٣٥٤.
[٤٥٩] المصدر السابق - ج٢٠ ص٣٠٩.
[٤٦٠] المصدر السابق – ج٧ ص١٩٠.

ويقول السيد الخوئي: (أن الهداية من الله تعالى على قسمين : هداية عامة وهداية خاصة، والهداية العامة قد تكون تكوينية، وقد تكون تشريعية، أما الهداية العامة التكوينية فهي التي أعدها الله تعالى في طبيعة كل موجود سواء أكان جمادا أم كان نباتا أو حيوانا، فهي تسري بطبعها أو باختيارها نحو كمالها، والله هو الذي أودع فيها قوة الاستكمال، ألا ترى كيف يهتدي النبات إلى نموه، فيسير إلى جهة لا صاد له عن سيره فيها، وكيف يهتدي الحيوان فيميز بين من يؤذيه ومن لا يؤذيه ؟ فالفأرة تفر من الهرة، ولا تفر من الشاة، وكيف يهتدي النمل والنحل إلى تشكيل جمعية وحكومة وبناء مساكن ! وكيف يهتدي الطفل إلى ثدي أمه، ويرتضع منه في بدء ولادته : " قال ربنا الذي أعطى كل شئ خلقه ثم هدى ٢٠ : ٥٠ ". وأما الهداية العامة التشريعية فهي الهداية التي بها هدى الله جميع البشر بإرسال الرسل إليهم وإنزال الكتب عليهم، فقد أتم الحجة على الانسان بإفاضته عليه العقل وتمييز الحق من الباطل، ثم بإرساله رسلا يتلون عليهم آياته، ويبينون لهم شرائع أحكامه، وقرن رسالتهم بما يدل على صدقها من معجز باهر، وبرهان قاهر، فمن الناس من اهتدى، ومنهم من حق عليه الضلالة : " أنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا ٧٦ : ٣ ". وأما الهداية الخاصة، فهي هداية تكوينية، وعناية ربانية خص الله بها بعض عباده حسب ما تقتضيه حكمته، فيهيئ له ما به يهتدي إلى كماله ويصل إلى مقصوده، ولولا تسديده لوقع في الغي والضلالة، هذا وقد أشير إلى هذا القسم من الهداية في غير واحد من الآيات المباركة، قال عز من قائل : " فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة ٧ : ٣٠. قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين ٦ : ١٤٩. ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء ٢ : ٢٧٢. إن الله لا يهدي القوم الظالمين ٦ : ١٤٤. والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ٢ : ٢١٣. إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء ٢٨ : ٥٦. والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ٢٩ : ٦٩. فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم ١٤ : ٤ ". إلى غير ذلك من الآيات التي يستفاد منها اختصاص هداية الله تعالى وعنايته الخاصة بطائفة خاصة دون بقية الناس، فالمسلم بعد ما اعترف بأن الله قد من عليه بهدايته هداية عامة تكوينية وتشريعية طلب من الله تعالى أن يهديه بهدايته الخاصة التكوينية التي يختص الله بها من يشاء من عباده. * * * وصفوة القول : أن البشر بطبعه في معرض الهلاك والطغيان فلا بد للمسلم الموحد أن لا يتكل على نفسه بل يستعين بربه، ويدعوه لهدايته، ليسلك به الجادة الوسطى فلا يكون من المغضوب عليهم، ولا من الضالين)[٤٦١].

بعد هذا الشرح لأثنين من اساطين العلم في الفكر الاسلامي الشيعي، يتبين ان الهداية الإلهية نوعان تكوينية (وهي التي نحتج بها على الملحدين[٤٦٢]) وتشريعية، وان الهداية التشريعية بدورها تقسم الى قسمين: هداية ابتدائية، وهداية خاصة، وهي الهداية التي ينعم بها الله سبحانه وتعالى على من يشاء من عبده بعد ان يصدر عنهم ما يؤهلهم لتلقيها أو بحكمته سبحانه، كما في قوله تعالى: ((وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ)) فمن ينيب ويرجع الى الله سبحانه ينعم عليه بالمزيد من الهداية.

ومن المؤيدات لما ذكرناه آنفاً ما رواه الشيخ الطوسي في أماليه بسنده عن (داود بن سليمان، قال: حدثنا الرضا علي بن موسى، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي جعفر، قال: حدثني أبي محمد بن علي، قال: حدثني أبي علي بن الحسين زين العابدين، قال: حدثني أبي الحسين بن علي، قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب أمير المؤمنين (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى

---

[٤٦١] البيان في تفسير القرآن / السيد الخوئي – ص (٤٩٣-٤٩٥).
[٤٦٢] راجع كتابنا المطبوع: (نشوء الكون وحقيقة الخلق).

الله عليه وآله) قال الله (عز وجل): يا بن آدم، كلكم ضال إلا من هديت، وكلكم عائل إلا من أغنيت، وكلكم هالك إلا من أنجيت، فاسألوني أكفكم وأهدكم سبيل رشدكم، فإن من عبادي المؤمنين من لا يصلحه إلا الفاقة ولو أغنيته لأفسده ذلك، وإن من عبادي من لا يصلحه إلا الصحة ولو أمرضته لا فسده ذلك، وإن من عبادي من لا يصلحه إلا المرض ولو أصححت جسمه لأفسده ذلك، وإن من عبادي لمن يجتهد في عبادتي وقيام الليل لي، فألقي عليه النعاس نظراً مني له، فيرقد حتى يصبح ويقوم حين يقوم وهو ماقت لنفسه زار عليها، ولو خليت بينه وبين ما يريد لدخله العجب بعمله، ثم كان هلاكه في عجبه ورضاه من نفسه، فيظن أنه قد فاق العابدين وجاز باجتهاده حد المقصرين فيتباعد بذلك مني، وهو يظن أنه يتقرب إلي، فلا يتكل العاملون على أعمالهم وإن حسنت، ولا ييأس المذنبون من مغفرتي لذنوبهم وإن كثرت، لكن برحمتي فليثقوا، ولفضلي فليرجوا، وإلى حسن نظري فليطمئنوا، وذلك أني أدبر عبادي بما يصلحهم، وأنا بهم لطيف خبير)[٤٦٣].

فحينما يُنزِلْ اللهُ سبحانه وتعالى آيةً للبشر، فمنهم من يؤمن بها فيزيده إيماناً ومنهم من يجحد بها فيضل عن سبيل الله فيزيده ضلالاً، وإضلاله عزَّ وجل قد يكون بسلب التوفيق عنه من جهة وبسلب عوامل الهدى عنه من جهة أخرى. وكما مرّ علينا في موضوع الشرور حيث ان الشر العدمي هو غير حقيقي لأنه انحسار وفقدان لضده، وكذلك الضلال قد يكون إنحسار للهدى لجحود مسبق من ذلك الانسان، فيزداد غياً على غيّه بإختياره.

وفي المسيحية نجد شيئاً مقارباً للفكر الاسلامي، حيث قال البابا فرانسيس: (إنّ بناء الملكوت لا يتطلب نعمة الله فحسب، إنما يتطلب أيضًا جهوزية الإنسان الفاعلة. النعمة تحقّق كلّ شيء، كلّ شيء! لكن الأمر يتطلّب من جهتنا فقط الاستعداد لقبول النعمة، لا مقاومتها: النعمة تحقّق كلّ شيء ولكن الأمر يتطلب "مسؤوليّتي"، ويستلزم "استعدادي")[٤٦٤]. فهو يعترف بأن بناء الملكوت يتطلب نعمة الله وهو الذي نقول عنه هداية الله المشار اليها في القرآن الكريم، واما كلامه عن قبول النعمة فالمقصود بها قبول الهداية الابتدائية ((يَهْدِي مَن يَشَاءُ))، أي إنَّ الانسان هو الذي ينيب الى ربه.

وفي رسالة بولس الى اهل رومية (٩: ١٣-٢١): (كما هو مكتوب: «أحببت يعقوب وأبغضت عيسو». فماذا نقول؟ ألعل عند الله ظلما؟ حاشا! لأنه يقول لموسى: «إني أرحم من أرحم، وأتراءف على من أتراءف». فإذا ليس لمن يشاء ولا لمن يسعى، بل لله الذي يرحم. لأنه يقول الكتاب لفرعون: «إني لهذا بعينه أقمتك، لكي أظهر فيك قوتي، ولكي ينادى باسمي في كل الأرض». فإذا هو يرحم من يشاء، ويقسي من يشاء. فستقول لي: «لماذا يلوم بعد؟ لأن من يقاوم مشيئته؟» بل من أنت أيها الإنسان الذي تجاوب الله؟ ألعل الجبلة تقول لجابلها: «لماذا صنعتني هكذا؟» أم ليس للخزاف سلطان على الطين، أن يصنع من كتلة واحدة إناء للكرامة وآخر للهوان؟). وقوله في (٩: ١٨): (فاذا هو يرحم من يشاء ويُقسّي من يشاء). نقرأه في ترجمة التفسير التطبيقي للكتاب المقدس: (فالله إذاً يرحم من يشاء ويُقَسّي من يشاء). ألم يقرأ "الأخ رشيد" هذا النص فما هو موقفه منه وفيه صراحة نفس

---

[٤٦٣] الأمالي / الشيخ الطوسي – ص(١٦٦-١٦٧).

[٤٦٤] مقال بعنوان (البابا: ما من حياة مبتذلة مع الإنجيل)، منشور بتاريخ ٢٠٢٠/٧/٢٨م، في موقع (zenit)، عبر الرابط: https://bit.ly/2U69IUa
أيضاً في نفس الموقع (zenit) كلمة البابا في يوم الاحد ٢٦ تموز ٢٠٢٠م، تحت عنوان (ملكوت السماوات كنز يُجدّد الحياة كل يوم)، عبر الرابط: https://bit.ly/32jRe6P

الموقف الاسلامي في أنَّ الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء؟! فما معنى انه سبحانه يُقَسّي من يشاء سوى أنَّه يضل من يشاء ويهدي من يشاء ؟

وفي التفسير التطبيقي في التعليق على ما جاء في رسالة بولس الى اهل رومية (٩: ١٤) جاء فيه: (هل كان من الحق أن يختار الله يعقوب الأصغر ويفضله على عيسو؟ ضع في ذهنك على الدوام، من هو الله الذي نعبده، إنّه مطلق السلطان، وهو يعمل لخيرنا في كل شيء، وهو جدير بكل ثقة، وإنَّه يُخلِّص كل من يؤمنون به. وعندما نفهم هذه الصفات في الله، ندرك أن كل اختياراته صالحة حتى وإن كنّا لا نفهم كل أسبابه)[٤٦٥].

امتناع تسمية (الله) بالأب في الاسلام:

يعترض رشيد حمامي على عدم وجود أسم (الأب) ضمن الاسماء الحسنى! ويقول: {وليس فيها ان الله ابونا}!

وجواب هذا من الجهات التالية:

اولاً. لا نسلّم ان النصوص في الكتاب المقدس التي ورد فيها وصف الإله بأسم (الأب) هي نصوص إلهية وصحيحة الصدور عن الوحي الإلهي. إذ لا دليل على ذلك.

وثانياً. ان أسم (الأب) خاص بالمخلوقين، ويتقوّم بوجود الإبن، وحيث ان الله تبارك وتعالى هو الفرد الصمد، فقد تنزّه عن مثل هذه التسميات التي تنافي وحدانيته سبحانه.

تصوّر الإله في ذهن "الاخ رشيد"

يقول رشيد حمامي: { الله ليس ذلك الدكتاتور، فعندما كان صغيراً كان يتصور الله بهيئة عجوز يحمل عصا وجالس على كرسي فوق ويراقبنا ليضرب كل من يفعل الخطأ!! هذه فكرة مشوهة عن الله }!

هل ذنب الاسلام ان يكون تفكير رشيد حمامي وهو صغير تفكيراً خاطئاً؟!! هل يتم تحميل الاسلام الخطأ والذنب ويتم تشويه صورته لأن رشيد حمامي لم يتلق التعليم الديني الصحيح وهو صغير؟!! فليس في الاسلام تشبيه لله تعالى بأحد من مخلوقاته، بل المسيحية هي التي تجعل الانسان في شبه من الخالق حيث ورد في سفر التكوين (١: ٢٦و٢٧): (وقال الله: «نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا، فيتسلطون على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى البهائم، وعلى كل الأرض، وعلى جميع الدبابات التي تدب على الأرض». فخلق الله الإنسان على صورته. على صورة الله خلقه.

[٤٦٥] التفسير التطبيقي للكتاب المقدس / لجنة من اللاهوتيين / جمعية الكتاب المقدس الدولية / مطبوع في بريطانيا، طبعة رابعة ٢٠٠٢م – ص٢٣٩٩.

ذكرا وأنثى خلقهم)! فهذه عقيدة المسيحيين، وبعض المسلمين من الصوفية والسلفية (الوهابية) أيضاً لديهم مثل هذه الشطحات! فمشكلة رشيد حمامي أنه في شبابه لم يتعرف على المذهب الحق مذهب أهل البيت (عليهم السلام) الذي يعلم المسلم التعليم الصحيح وان الله سبحانه كما وصف نفسه في القرآن الكريم: ((لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ)). فما يشنّع رشيد حمامي به على الاسلام موجود مثله في المسيحية وكتابها المقدس!! فيا رشيد حمامي ألم تقرأ في انجيل لوقا (٦: ٤١): (لماذا تنظر القذى الذي في عين أخيك، وأما الخشبة التي في عينك فلا تفطن لها)؟!

تصوّر الإله في المسيحية

يقول رشيد حمامي: {انه اكتشف في المسيحية ان الله ليس ذلك الإله المتكبر الذي ينزل في الثلث الاخير من الليل الى السماء الاولى، بل هو في المسيحية "أخلى نفسه آخذا صورة عبد، صائرا في شبه الناس"[٤٦٦] انه اصبح مثلي هو نزل ونزل ونزل الى ان صار مثلي! عكس الصورة الاسلامية عن الله تماماً! الله في الاسلام كلما ابتعد كلما صار ممجد! في المسيحية كلما اقترب كلما تمجّد! ليس هذا فقط بل هو فعال لكل ما من شأنه ان يخلصني، فهو اطاع حتى الموت وليس اي موت بل موت الصليب يعني فعل كل شيء ممكن فعله لأجل خلاصي انا، انا الانسان}!

فأمّا ان يكون الله سبحانه متكبراً فقد تطرقنا الى بيان صوابه في فقرة الاسماء الحسنى آنفاً. وان صفاته في العهد القديم عند المسيحيين هي أيضاً صفات المتكبر.

واما دعوى ان الله ينزل في الثلث الأخير من الليل فقد ذكره "الاخ رشيد" دون أن يبين سبب النزول!! وذلك لأنه يكشف عن سعة رحمة وعدالة الله عزَّ وجلّ، ففي الحديث الذي رواه البخاري ومسلم: (ينزل ربنا تبارك وتعالى في كل ليلة حين يبقى من ثلث الليل الآخر يقول من يدعو فأستجيب له من يسالني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له)[٤٦٧]. وواضح ان المقصود هو نزول رحمة الله تبارك وتعالى فيستجيب الدعاء للذين يحيون ثلث الليل الآخر ويعطيهم ما يسألون ويغفر لمستغفرهم. فكيف يدّعي "الاخ رشيد" ان مجد الله تعالى في تكبّره وليس باقترابه من خلقه! فهل يوجد رحمة وتقرّب اكثر من ذلك! وهو الإله العليِّ العظيم تنزل رحمته فيغفر لمن يستغفره ويجيب دعوة الداعي إذا دعاه ويعطي من يساله ويقبل توبة التائب، وهو الرحمن وسعت رحمته كل شي وهو الرحيم الذي لا تنفك عنه الرحمة. وهو أيضاً المتكبّر الذي يتعالى عن النقائص. فلا يحتاج الإله العظيم الى تجسّد وفداء وتعرض للاهانة من قبل اليهود لكي يصبح له الحق في غفران الخطايا كما في المسيحية، بل هو الإله العظيم المتكبّر العليّ الكبير، الدائم المغفرة والعطاء وقابل توبة

[٤٦٦] رسالة بولس الى اهل فيلبي (٢: ٧).
[٤٦٧] المجموع / محيي الدين النووي (متوفى ٦٧٦هـ) / دار الفكر - ج٤ ص٤٧.

التائبين، فما أوسع رحمته وما اكثر ودَّهُ لعباده أي محبته لهم الظاهرة في سعة رحمته ومغفرته لهم، وهو الودود الغفور.

اما "مسيح الأناجيل الأربعة" "الإله الضعيف" الذي نزل الى الناس ولم يخبرهم من هو[٤٦٨] ويدعوهم الى التوبة ولا يتمكن ان يغفرها الا بعد ان يُصلب! فكيف يدعوهم الى ما لا يقدر عليه!! وإنْ قيل انه يدعوهم لأنه يعرف انه سيصلب ويقدم نفسه قرباناً، فلماذا كان يوحنا المعمدان يعمد الناس فتغفر لهم خطاياهم بلا صليب ولا فداء! ونجح يوحنا المعمدان بما لم ينجح به المسيح حيث قام بتعميد جميع سكان اليهودية واورشليم[٤٦٩]!

الشركة مع المسيح

يقول رشيد حمامي: {الله لم يخلقنا لنعبده بل لنكون في شركة معه، اي بيننا علاقة وليس مجرد عبادة}!

هذا الكلام قد يردده بعض المسيحيين او غالبيتهم ولكن يفوتهم انه اذا كانت المقدمات خاطئة فالنتيجة تكون خاطئة! فالله سبحانه ليس في شركة مع البشر لأنه لم يقل ذلك، لا من قبل أنبياء العهد القديم ولا في القرآن الكريم، واستحداث العهد الجديد لهذا المفهوم لا يعطي له الشرعية الفكرية ولا سيما أنَّه لم يثبت أن العهد الجديد هو نص إلهي موحى به بل هو كتابات من وضع بولس وأتباعه!

والله سبحانه لا يمكن ان يكون في شركة مع أحد مخلوقاته، لأن الشركة إنما تكون فيما بين المتكافئَين! والله تبارك وتعالى ليس له كفوٌ ولا شبيه ولا نظير. نقرأ في القرآن الكريم، في سورة الإخلاص: ((وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ))، وفي التوراة، سفر التثنية (٣٣: ٢٦) ترجمة سميث-فانديك: (ليس مثل الله يا يشورون) وفي التفسير التطبيقي: (ليس نظيرَ الربِّ يا بني إسرائيل) وفي طبعة "الكتاب الشريف": (ليس مثلُ اللهِ يا شعبي). فالله سبحانه وتعالى ليس له نظير ولا مثيل ولا شريك.

ولقد طوّر المسيحيون مفهوم الشراكة مع المسيح الى ما يسمونه (شراكة القديسين)! قالوا: (إنّ الكنيسة هي مكان لقاء وشراكة بين أتباع المسيح. هذا ما نقصده بشراكة القديسين الذي يحتفل به في يوم عيد جميع القديسين. هذا اليقين الذي آمن به الرسل. الكنيسة هي جماعة أو شراكة جميع المؤمنين، أحياءًا كانوا أم أمواتًا، مدعوّين جميعًا من الله ومتحوّلين في المسيح والروح القدس. إنّ هذه الشراكة تتحقّق بصورة خاصة عندما يجتمع المسيحيون للإحتفال بالإفخارستية. تتألّف شراكة المؤمنين من الكنيسة المنتصرة (القديسين الذين انتقلوا إلى السماء) ومن الكنيسة المجاهدة (المسيحيين الذين مازالوا يطوفون ويتجوّلون في الأرض) والكنيسة المتألّمة (الذين هم في المطهر). إنّ المجمع الفاتيكاني الثاني يعود فيؤكّد هذه العقيدة: "بالفعل، إنّ جميع الذين هم للمسيح ويملكون روحه يشكّلون كنيسة واحدة ويُراعون ويحترمون بعضهم بعضًا ككلّ في المسيح. إذًا، إنّ وحدة الذين ما زالوا على الطريق مع إخوانهم الذين رقدوا في سلام المسيح، لا تعرف أيّة

---

[٤٦٨] بخصوص إخفاء "مسيح الأناجيل الأربعة" لشخصيته راجع مقالنا ("مسيح الأناجيل الأربعة" وصواب رفض اليهود له)، عبر الرابط: https://www.kitabat.info/subject.php?id=146819

[٤٦٩] انجيل مرقس (١: ٥).

قطيعة؛ على العكس، حسب الإيمان الثابت للكنيسة، إنّ هذه الوحدة مشدّدة بتبادل الخيور المشتركة.")[٤٧٠]!!

ولا اعرف لماذا يصر المسيحيون على استخدام لفظ (الشريك) واشتقاقاته في دينهم لفظاً ومعنى!! فالله سبحانه الإله الواحد الاحد أطلقوا عليه أسم (الأب) وجعلوه الأقنوم الأول وجعلوا معه شريكين هما أقنوم الأبن وأقنوم الروح القدس!! والكنيسة جعلوها شريكة للـ"المسيح الإله"!! وانها (أي المؤمنين به) في شركة دائمة مع المسيح!! دائماً للشرك وجود في الفكر المسيحي!! ثم عمدوا للقديسين وجعلوهم شركاء مع مريم العذراء والأقانيم الثلاثة في قبول الشفاعة والتوبة والنجاة يوم الحساب!!

العبودية لله!

يقول "الأخ رشيد": {اقصى مكانة تصلها في الاسلام ان تكون عبد! وممكن ان يعترض احد ويقول انه بولس في المسيحية ايضا يقول انه عبد المسيح، نعم ولكن في الاسلام تكون علاقة عبد وسيد فقط بدون ان تسأل، فالسادة يعاملون العبيد هكذا، بدون ان تسأل، فالمسلم لماذا يصوم لأنه عبد، فإذا لم تصم سيعاقبك، وكذلك الصلاة والزكاة، فهل هذه هي علاقتنا مع الله في المسيحية؟ عندما كنت صغير كنت اخاف من الله واعرف انه وضع اثنين مخبرين علية هم رقيب وعتيد}،،، يقصد الملكين عن اليمين والشمال ،،، {واحد يكتب الحسنات وواحد يكتب السيئات، كل واحد منهما عنده كتاب، ولو لم اعمل اي شيء فسوف يعاقبني! جعلني اخاف منه ويعلمني كراهة الاخر. ثم يروي قصة حصلت معه عندما كان صغيراً وكيف انه راى سياح اجانب فيهم بنات جميلات فسال اباه عنهم فقال انهم النصارى الكفار، وان الله جعلهم جميلين في الدنيا لأنه سيذهب بهم الى جهنم في الاخرة! بخلاف المسلمين!! ففي الاسلام يعلموننا كراهية الاخر، ونظرتنا للآخر دونية!}

يعترض "الأخ رشيد" ان يكون الناس عبيداً لله، فما هم إذن سوى ذلك؟ إنَّ حقيقة البشر هي هذه ولا يمكنهم ان لا يكونوا كذلك الا ان يذهبوا الى ارضٍ لم يخلقها الله تعالى، وهو محال!

فالبشر عبيد لله من حيث القهر، فالانسان مقهور فهو في قبضة الله سبحانه وتعالى، ومع ذلك فقد اعطاهم الله تبارك وتعالى حريتهم في اختيار طاعته ام لا! ثم يجازيهم بإختيارهم يوم الحساب في الدار الآخرة. وهم ليسوا فقط عبيداً لله سبحانه من حيث أنهم مقهورون له عزَّ وجلَّ بل هم أيضاً عباد الله من حيث شكرهم لله تبارك وتعالى وقد عرفوه واقبلوا عليه وعبدوه طواعية، فهو من كرم الله تبارك وتعالى ان مكنهم أن يصبحوا عباداً لله سبحانه وتعالى. فالبشر جميعهم عبيد لله، والمؤمنون منهم عباد لله أيضاً. والمؤمنون يفتخرون بأنهم عبيد لله وعباد لله، وممتنّون لله أنهم كذلك. ومن نعم الله تبارك وتعالى أن المؤمنين، وهم عبيد لله، مطمئنون الى ان الله لن يظلمهم ولن يظلم أي إنسان، فهم بهذا مطمئنون في حياتهم الى ان سيدهم وخالقهم عادل تجاههم ورحيم ورؤوف بهم.

[٤٧٠] مقال بعنوان (ماذا نقصد بشراكة القديسين؟)، منشور في الموقع الالكتروني (رعيّة مار انطونيوس الكبير)، عبر الرابط: https://bit.ly/3eFA0Wz

قال تعالى: ((وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ))[٤٧١]،،،

ما أعظمك يا إلهي.

وحقيقة ان العلاقة بين الخالق والمخلوق هي علاقة عبادة، لها وجود في الكتاب المقدس أيضاً! فهل لا يعلم "الأخ رشيد" بذلك؟! أم أنه يخفي الحقيقة تبعاً لمنهج بولس بالكذب والذي يقول في رسالته الى اهل رومية (٣: ٧): (فإنه إن كان صدق الله قد ازداد بكذبي لمجده، فلماذا أدان أنا بعد كخاطئ؟)!!

- في سفر الخروج (١٠: ٢٦): (فتذهب مواشينا ايضا معنا.لا يبقى ظلف.لاننا منها ناخذ لعبادة الرب الهنا.ونحن لا نعرف بماذا نعبد الرب حتى ناتي الى هناك).
- في المزامير (١٠٢: ٢٢): (عند اجتماع الشعوب معا والممالك لعبادة الرب).
- في سفر هوشع (٤: ١٠): (فيأكلون ولا يشبعون، ويزنون ولا يكثرون، لأنهم قد تركوا عبادة الرب).
- في ملاخي (٣: ١٤): (قلتم: عبادة الله باطلة، وما المنفعة من أننا حفظنا شعائره، وأننا سلكنا بالحزن قدام رب الجنود؟).
- في اعمال الرسل (٢٦: ٥): (عالمين بي من الاول، ان ارادوا ان يشهدوا، اني حسب مذهب عبادتنا الاضيق عشت فريسياً)..
- في رسالة بولس الى اهل رومية (٩: ٤): (الذين هم اسرائيليون، ولهم التبني والمجد والعهود والاشتراع والعبادة والمواعيد).
- أيضاً في رسالة بولس الى اهل رومية (١٢: ١): (فاطلب اليكم ايها الاخوة برافة الله ان تقدموا اجسادكم ذبيحة حية مقدسة مرضية عند الله، عبادتكم العقلية[٤٧٢]).

وورد في الكتاب المقدس ايضاً وصف الناس بأنهم (عبيد الله):

- في سفر دانيال (٣: ٢٦): (ثم اقترب نبوخذناصر الى باب اتون النار المتقدة واجاب فقال يا شدرخ وميشخ وعبد نغو يا عبيد الله العلي اخرجوا وتعالوا.فخرج شدرخ وميشخ وعبد نغو من وسط النار).
- وفي اعمال الرسل (١٦: ١٧): (هذه اتبعت بولس وايانا وصرخت قائلة:«هؤلاء الناس هم عبيد الله العلي، الذين ينادون لكم بطريق الخلاص»).
- في رسالة بطرس الاولى (٢: ١٦): (كاحرار، وليس كالذين الحرية عندهم سترة للشر، بل كعبيد الله).

وقد ورد في الكتاب المقدس وصف موسى ودانيال وبولس بوصوف: (عبد الله):

---

[٤٧١] سورة فُصِّلَتْ، الآية (٤٦).
[٤٧٢] بعض الترجمات العربية تترجمها: (عبادتكم الروحية).

- في اخبار الايام الأول (٦: ٤٩): (واما هرون وبنوه فكانوا يوقدون على مذبح المحرقة وعلى مذبح البخور مع كل عمل قدس الاقداس وللتكفير عن اسرائيل حسب كل ما امر به موسى عبد الله).
- في نحميا (١٠: ٢٩): (لصقوا بإخوتهم وعظمائهم ودخلوا في قسم وحلف أن يسيروا في شريعة الله التي أعطيت عن يد موسى عبد الله، وأن يحفظوا ويعملوا جميع وصايا الرب سيدنا، وأحكامه وفرائضه).
- في دانيال (٦: ٢٠): (فلما اقترب إلى الجب نادى دانيآل بصوت أسيف. أجاب الملك وقال لدانيآل: «يا دانيآل عبد الله الحي، هل إلهك الذي تعبده دائما قدر على أن ينجيك من الأسود؟»).
- في دانيال (٩: ١١): (وكل إسرائيل قد تعدى على شريعتك، وحادوا لئلا يسمعوا صوتك، فسكبت علينا اللعنة والحلف المكتوب في شريعة موسى عبد الله، لأننا أخطأنا إليه).
- في ملاخي (٣: ١٨): (فتعودون وتميزون بين الصديق والشرير، بين من يعبد الله ومن لا يعبده).
- في رسالة بولس الى اهل فيلبي (٣: ٣): (لأننا نحن الختان، الذين نعبد الله بالروح، ونفتخر في المسيح يسوع، ولا نتكل على الجسد).
- رسالة بولس الى تيطس (١: ١): (بولس، عبد الله، ورسول يسوع المسيح، لأجل إيمان مختاري الله ومعرفة الحق، الذي هو حسب التقوى).
- في رسالة يعقوب (١: ١): (يعقوب، عبد الله والرب يسوع المسيح، يهدي السلام إلى الاثني عشر سبطا الذين في الشتات).
- في رؤية يوحنا اللاهوتي (١٥: ٣): (وهم يرتلون ترنيمة موسى عبد الله).

ونجد أنَّ النبي ابراهيم (عليه السلام) في سفر التكوين (١٨: ٢٧) يخاطب الله سبحانه بلفظ (المولى) كما في اغلب الترجمات العربية، حيث ورد فيه: (فأجاب إبراهيم وقال: «إني قد شرعت أكلم المولى وأنا تراب ورماد.)، وفي التوراة السامرية كتبوها: (فأجاب ابراهيم وقال: قد الآن أمعنت في مخاطبة مولاي وأنا تراب ورماد)[٤٧٣]. ولفظ (المولى) و(مولاي) هي خطاب بين العبد وسيده.

والملفت ان المسيح نفسه يتم وصفه في العهد الجديد بأنه عبد الله! ففي اعمال الرسل (٣: ١٣) نقرأ في الكتاب المقدس (بولس باسيم)، والكتاب المقدس (الترجمة الكاثوليكية "اليسوعية"): (عبده يسوع). وفي نفس السفر في (٣: ٢٦): (عبده). وفي (٤: ٢٥ و٢٧ و٣٠): (داود عبدك) و(عبدك القدوس يسوع) و(عبدك القدوس يسوع) على التوالي! فوصف المسيح والنبي داود بوصف (عبد الله). وهذه العبودية تم تحريفها في طبعات أخرى للكتاب المقدس بلفظ (فتى) تارة ولفظ (خادم) تارة أخرى[٤٧٤]!

[٤٧٣] التوراة السامرية / ترجمها من العبرانية الى العربية: الكاهن السامري ابو الحسن إسحاق الصوري / تقديم وتعليق د. أحمد حجازي / دار الجيل في بيروت / الطبعة الاولى، ٢٠٠٧م – ص٤٣.
[٤٧٤] راجع مقالنا ("الاخ رشيد" واخطاؤه في محاضرته عن الانجيل)، للاطلاع على تفاصيل هذا التحريف في هذا الموضع من الكتاب المقدس!

ويصرّح بولس في رسالته الى أهل رومية (٦: ٢٢): (وأما الآن إذ أعتقتم من الخطية، وصرتم عبيدا لله، فلكم ثمركم للقداسة، والنهاية حياة أبدية). بولس يصرّح ان المسيحيين هم عبيد لله، يا "أخ رشيد".

ثم يأتي رشيد حمامي وبكل سذاجة متعمدة ام غير متعمدة ليقول ان العلاقة بين البشر وخالقهم ليست علاقة عبودية ويدّعي انها علاقة شراكة! والشراكة لا تكون الا بين المتكافئين، وحاشا لله سبحانه وتعالى ان يكافئه احد من البشر أو احد من مخلوقاته. ولذلك قال تعالى في سورة الإخلاص: ((وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ)) فهي كما تنفي الندّية لأي مخلوق تجاه الخالق فكذلك تنفي ان يكون أي مخلوق شريكاً للخالق في أيِ شيء.

أمّا مزاعمه ان الاسلام يعلّم الكراهية فهذا نتيجة الفهم الخاطيء لبعض المسلمين لبعض نصوص دينهم، ونتيجة عدم إلتفاف المسلمين حول الثقلين الذين ضمن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن من يتمسك بهما لن يضلَّ، وهما الكتاب والعترة، أي القرآن الكريم وآل البيت الاطهار (عليهم السلام). قال تعالى في الآية (٨) من سورة الممتحنة: ((لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ)).

وقد سُئِلَ سماحة السيد علي السيستاني (دام ظلّه الوارف) السؤال التالي: (س- هل يجوز تبادل الود والمحبة مع غير المسلم ، إذا كان جارا، أو شريكا في عمل، أو ما شابه ذلك ؟)، فكان جوابه: (إذا لم يظهر المعاداة للإسلام والمسلمين بقول أو فعل، فلا بأس بالقيام بما يقتضيه الود والمحبة من البر والإحسان إليه ، قال تعالى : (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين)) وأيضاً السؤال التالي: (س- هل يجوز السير في موكب جنازة غير مسلم لتشييعه ، إذا كان جارا مثلا ؟)، فكان جوابه: (إذا لم يكن هو ، ولا أصحاب الجنازة ، معروفين بمعاداتهم للإسلام والمسلمين ، فلا بأس بالمشاركة في تشييعه)[٤٧٥].

وفي فقه المغتربين لسماحة السيد علي السيستاني (دام ظلّه الوارف) نقرأ: (يحق للمسلم أن يتخذ معارف وأصدقاء من غير المسلمين ، يخلص لهم ويخلصون له ، ويستعين بهم ويستعينون به على قضاء حوائج هذه الدنيا ، فقد قال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم : (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين). إن صداقات كهذه إذا استثمرت استثمارا جيدا كفيلة بأن تعرف الصديق غير المسلم، والجار غير المسلم، والرفيق، والشريك، على قيم وتعاليم الاسلام فتجعله أقرب لهذا الدين القويم مما كان عليه من قبل، فقد قال رسول الله (ص) لعلي (ع): لئن يهدي الله بك عبدا من عباده خير لك مما طلعت عليه الشمس من مشارقها إلى مغاربها))[٤٧٦]. وأيضاً فيه: (س- هل يجوز تبادل الود والمحبة مع غير المسلم ، إذا كان جارا أو شريكا في عمل أو ما شابه ؟) فأجاب سماحته: (إذا لم يكن يظهر المعاداة للاسلام والمسلمين بقول أو فعل ، فلا بأس بالقيام بما يقتضيه الود والمحبة من البر والإحسان اليه ، قال تعالى (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين)[٤٧٧].

---

[٤٧٥] فقه الحضارة - السيد السيستاني /الدكتور محمد حسين علي الصغير/ دار المؤرخ العربي في بيروت-ص١٧٤و١٧٥.
[٤٧٦] الفقه للمغتربين - السيد السيستاني / السيد عبد الهادي محمد تقي الحكيم - ص ٢٠٧.
[٤٧٧] المصدر السابق - ص ٢٢٣ و٢٢٤.

وأيضاً فيه: (س- هل يجوز التصدق على الكفار الفقراء كتابيين كانوا أو غير كتابيين؟ وهل يثاب المتصدق على فعله هذا؟) فأجاب سماحته: (لا بأس بالتصدق على من لم ينصب العداوة للحق وأهله ويثاب المتصدق على فعله ذلك)[٤٧٨]. فحتى الصدقة على فقراء المسيحيين وغيرهم جائزة وليس فقط عدم الكراهية، لمن لم يظهر العداوة للاسلام.

العبادة كالروبوت

يقول "الأخ رشيد": { عندما كان مسلما كان كل يوم يصلي في نفس الاتجاه ونفس الحركات، حتى يصبح الانسان كالروبوت! بدون وعي! فكنت اصلي مجرد حركات روتينية جعلني انظر للآخرين انهم اقل مني، نحن خير امة لدينا افضل كتاب افضل لغة! }

غالباً ما نجد عقده النفسية تلقي بظلالها على حياته وقراراته! ولمّا كانت حياته بائسة مليئة بالعقد النفسية فلذلك اصبحت قراراته بائسة أيضاً وفي مقدمتها تركه للاسلام العظيم وارتداده عنه!

لو صبرت يا رشيد حمامي واطلعت جيداً على معنى صلاة المسلم وكيف يرتقي بروحه نحو الله سبحانه وتعالى ويتكامل خلالها، لعرفت ان العبرة في الصلاة ليست في الحركات الروتينية المتكررة، بل في الخشوع والتواصل الروحي مع الخالق جلَّ وعلا والاطمئنان الذي يمتليء به المصلي حال صلاته وبعدها.

انصحك يا رشيد بقراءة الكتب التالية عن روحانية الصلاة التي لا تعرف منها سوى تكرار ركعاتها وسجودها!!

١. كتاب (التنبيهات العلية على وظائف الصلاة القلبية) للشيخ زين الدين الجبعي العاملي الشهيد الثاني[٤٧٩].
٢. كتاب (الآداب المعنوية للصلاة) للسيد الخميني[٤٨٠].
٣. كتاب (أسرار الصلاة) للشيخ محمد جواد الفاضل اللنكراني[٤٨١].
٤. كتاب (أسرار الصلاة) للاستاذ محسن قراءتي[٤٨٢].

ادّعاء "الأخ رشيد" أنَّه أصبح ابن الله!!

يقول رشيد حمامي: { انه بعدما بدأ يدرس بالمراسلة اول حاجة عرفها ان الله اعطاه ان يكون ابنه وليس مجرد عبد! ثم يذكر نصاً من انجيل يوحنا مبتوراً، يقول: "لا أعود أسميكم عبيدا، لأن العبد

---

[٤٧٨] المصدر السابق - ص ٣٤٤
[٤٧٩] تجدونه عبر الرابط: http://alfeker.net/library.php?id=3468
[٤٨٠] تجدونه عبر الرابط: http://alfeker.net/library.php?id=2652
[٤٨١] تجدونه عبر الرابط: http://alfeker.net/library.php?id=3465
[٤٨٢] تجدونه عبر الرابط: http://alfeker.net/library.php?id=1151

لا يعلم ما يعمل سيده، لكني قد سميتكم أحباء لأني أعلمتكم بكل[٤٨٣]"... يقول: لأني اعلمتكم بكل حاجة، فالعبد لا يعرف ما يعمل سيده فقط ينفذ اما انا فعلمتكم كل حاجة!! }

يبحث "الأخ رشيد" عن الابوة التي افتقدها في حياته نتيجة العلاقة السيئة بينه وبين والده!! ولذلك ظن انه يمكن ان يعوض ذلك الحرمان النفسي بان يتخذ من الإله اباً له دون الحاجة لأن يخاف منه أو أن يطيعه!! وظن ان هذه العلاقة يمكن أن تكون حقيقية من خلال المسيحية فتمسك بها!!

ومن المؤسف أنَّ "الاخ رشيد" يبتر النص ويحرف كلام المسيح المنسوب له في انجيل يوحنا لأنه كان يتحدث عن انه اعلمهم بكل ما سمعه من ابيه (الأب الاقنوم الأول)! بينما حرّف "الاخ رشيد" النص ليجعله يتحدث ان المسيحيين يتصرفون ويعبدون الله ويطيعونه عن معرفة وليس كطاعة العبيد!! انه امر معتاد عند المبشرين النصارى ان يكذبوا من اجل "مجد الرب" فقد سبق لبولس ان فعل ذلك وعلمهم فعل ذلك: الكذب من اجل التبشير بمجد الرب!! حيث قال في رسالته الى اهل رومية (٣: ٧): (فإنه إن كان صدق الله قد ازداد بكذبي لمجده، فلماذا أدان أنا بعد كخاطئ؟)!!

ويقول رشيد حمامي: { نحن احباء، "وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطانا أن يصيروا أولاد الله" }! يشير الى ما جاء في انجيل يوحنا (١: ١٢): (وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطانا أن يصيروا أولاد الله، أي المؤمنون باسمه)! ويقول: {عندما صرت مسيحي ولا مرة شعرت اني خائف من الله! هل معناه اني لا اخطيء لا نخطيء، لكن بنعرف ان ربنا يعرف ضعفنا، " لا تشمتي بي يا عدوتي، إذا سقطت أقوم" من يقيمني؟ الرب يمد يده ويقيمني، لا توجد مشكلة ربنا عارف انني من تراب، عارف اننا ضعفاء }،

وتمام ما استشهد به هو ما جاء في سفر ميخا (٧: ٨و٩) : (لا تشمتي بي يا عدوتي، إذا سقطت أقوم. إذا جلست في الظلمة فالرب نور لي. أحتمل غضب الرب لأني أخطأت إليه، حتى يقيم دعواي ويجري حقي. سيخرجني إلى النور، سأنظر بره). فالله ليس فقط محبة، فعندما يخطيء الانسان يغضب الرب عليه، وقول رشيد حمامي انه في المسيحية لم يخف من الرب فهذا من سوء توفيقه، وإلا هل يقول عاقل أنّه لا يخاف الله!! فهو قد فهم جانباً من المسيحية ومن الكتاب المقدس ولم يفهم الجوانب الأخرى! فمعرفته، إذن، بالمسيحية وبالكتاب المقدس ناقصة! فليحذر رشيد حمامي لأنه لم يخف الله ولا مرة منذ ارتداده الى المسيحية لأنه مكتوب في الكتاب المقدس، سفر يشوع بن سيراخ (١: ٣٣-٣٦) : (يا بني، إن رغبت في الحكمة، فاحفظ الوصايا، فيهبها لك الرب. فإن الحكمة والتأديب هما مخافة الرب، والذي يرضيه هو: الإيمان والوداعة، فيغمر صاحبهما بالكنوز. لا تعاص مخافة الرب[٤٨٤]، ولا تتقدم إليه بقلب وقلب).

وفيه ايضاً في (٧: ٣١): (اخش الرب بكل نفسك، واحترم كهنته).

وفي (٩: ٢٢): (ليكن مؤاكلوك من الأبرار، وافتخارك بمخافة الرب).

[٤٨٣] التكملة من انجيل يوحنا (١٥:١٥): (لأني اعلمتكم بكل ما سمعته من أبي).
[٤٨٤] في طبعة الآباء الدومينيكان ١٨٧٥م: (لا تكن غير أمين لخشية الرب).

وفي (٤٠: ٢٦-٢٨): (الغنى والقوة يعزان القلب، لكن مخافة الرب فوق كليهما. ليس في مخافة الرب افتقار، ولا يحتاج صاحبها إلى نصرة. مخافة الرب كجنة بركة، وقد ألبست مجدا يفوق كل مجد).

هذه المعاني العالية الموجودة في سفر يشوع بن سيراخ، أين رشيد حمامي منها؟! نعم صحيح، هو بروتستانتي ولا يعترف بشرعية هذا السفر ولا بكونه من الاسفار القانونية، بخلاف الكاثوليك والآرثوذكس الموجود في كتابهم المقدس، فلننقل الحث على مخافة الله من مواضع أخرى من الكتاب المقدس، مواقع معترف بها عند البروتستانت، ولا يطبقها "الأخ رشيد"!!

سفر المزامير (١٢٨: ١): (طوبى لكل من يتقي الرب، ويسلك في طرقه).

في سفر الامثال (٩: ١٠): (بدء الحكمة مخافة الرب).

وفي رسالة بولس الى اهل افسس (٥: ٢١): (خاضعين بعضكم لبعض في خوف الله).

وفي الرسالة الى العبرانيين (١٠: ٣١): (مخيف هو الوقوع في يدي الله الحي).

وفي رسالة بطرس الأولى (٢: ١٧): (أكرموا الجميع. أحبوا الإخوة. خافوا الله. أكرموا الملك).

وفي سفر المزامير (١١٩: ١٢٠): (قد اقشعر لحمي من رعبك، ومن أحكامك جزعت).

وفي رسالة القديس اغناطيوس الانطاكي الى افسس (١١: ١): (لنسلك بوقار، لنخش طول أناة الله، لئلا تتحول دينونة علينا. ولنخش الغضب الآتي أو لنحب النعمة الحاضرة، لنختر واحدة منهما، فقط علينا أن نوجد في المسيح يسوع، الذي يقودنا الى الحياة الحقيقية)[٤٨٥]. حيث يدور الامر عنده بين خشية غضب الله الآتي أو محبة حلمه وأناته الذي يتيح الفرصة للتوبة لكيلا يسقطوا في الدينونة. فالمحبة هي للنعمة التي تتيح التوبة، وليست المحبة لله بدون التفات الى ما يقترفه الانسان من خطايا!

ويقول القس انطونيوس فهمي، ننقله بإختصار: (يَقُول المَزْمُور﴿ سَمَّر خُوفَك فِي لَحْمِي لِأَنِّي مِنْ أَحْكَامَك جَزَعْت ﴾(مز ١١٨ مِنْ الخِدْمَة الأُولَى مِنْ صَلاَة نِصْف اللَّيْل – القِطْعَة ١٥).. ثَبِّتْ خُوفَك بِمَسَامِير فِي لَحْمِي..الإِنْسَان مِحْتَاجٌ أَنْ يَعِيش خُوف الله فِي حَيَاتُه لِأَنَّ الإِنْسَان عِنْدَمَا يَحْيَا المَخَافَة يَعْتَقُه الله مِنْ أُمور كَثِيرَة..عِنْدَمَا يَعِيش الإِنْسَان المَخَافَة يَجِدُّ فَوَاصِل كَثِيرَة بَيْنُه وَبَيْنَ الخَطِيَّة.. عِنْدَمَا تَكُون المَخَافَة أَمَام عَيْنِيّ الإِنْسَان سَيُفَكِّر أَلْف مَرَّة قَبْل أَنْ يَسْقُط أَوْ يَفْعَل أي أمر.. أَحْيَاناً نَسْتَغِل حَنَان الله وَطِيبَتُه وَأَنَّهُ مِنْتَظِرْنَا وَيُرِيدْ رُجُوعْنَا وَيَقْبَلْنَا وَسَيَقْبَلْنَا وَلِأَنَّنَا لاَ نَرَى فِي الله سِوَى حَنَانُه إِتَّكَلْنَا عَلَى ذلِك فَصِرْنَا نَفْعَل أي شِئ تَحْت هذَا البَنْد هَلْ لِأَنَّهُ طَيِّبْ نَتَمَادَى ؟ هَلْ لِأَنَّهُ طَيِّبْ نَحْيَا الإِسْتِهَانَة ؟.. لاَ.. لاَبُدْ أَنْ نَتَعَامَل مَعَ الله بِمَا يَلِيقُ بِحُبُّه وَأَيْضاً بِمَا يَلِيقُ بِمَخَافَتُه مُعَلِّمْنَا بُولِس الرَّسُول يَضَعْ فِي رِسَالَتُه إِلَى رُومْيَة قَانُون جَمِيل هُوَ ﴿ فَهُوَذَا لُطْفُ اللهِ وَصَرَامَتُهُ أَمَّا الصَّرَامَةُ فَعَلَى الَّذِينَ سَقَطُوا. وَأَمَّا اللُّطْفُ فَلَكَ إِنْ ثَبَتَّ فِي اللُّطْفِ وَإِلاَّ فَأَنْتَ أَيْضاً سَتُقْطَعُ ﴾(رو ١١ : ٢٢).. الله صَارِم وَلَطِيفْ الإِثْنَان مَعاً.. لِذلِك الله يُرِيدَك أَنْ تَتَعَامَل مَعَهُ بِحُبُّه وَفِي نَفْس الوَقْت بِمَخَافَة.. مُشْكِلِة الإِنْسَان عِنْدَمَا يَسْتَهْتَر وَيَسْتَهْتَر.. وَعِنْدَمَا يَفْعَل الخَطِيَّة يَتَمَادَى وَلاَ يَشْعُر بِهَا حَتَّى أَنَّ أَيُّوب الصِّدِّيق يَقُول

[٤٨٥] الآباء الرسوليين، رسائل إغناطيوس الانطاكي / ترجمة د. جرجس كامل يوسف / مراجعة وإضافة هوامش: مينا فؤاد توفيق / دار النشر الاسقفية في القاهرة / الطبعة الأولى، ٢٠١٢م – ص٢٨.

﴿ الشَّارِبُ الإِثْمَ كَالْمَاءِ ﴾ (أي ١٥ : ١٦).. هَلْ يَشْرَب الإِنْسَان المَاء وَتَعَبْ مِنْه ؟ أي يَفْعَلُون الخَطِيَّة دُونَ أنْ يَدْرُوا.. أي مُمْكِنْ إِنْسَان يِكْذِب.. عَادِي.. قَدْ يِشْتِهِي مَا لِغِيرُه.. عَادِي.. يَفْعَل خَطَايَا ضِدْ جَسَدُه.. عَادِي.. يَسْتَهْتَر بِالكِنِيسَة.. عَادِي.. يُوم مَعَ يُوْم صَارَ الأمر سُلُوك فِي الكِنِيسَة الأُولَى كَانَتْ لَهَا قَوَانِينْ مُخِيفَة.. مُجَرَّدْ أنْ يَضْحَك إِنْسَان فِي الكِنِيسَة يُبْعَدْ عَنْهَا سَنَة.. الَّذِي يَسْعَل.. يَبْصِقْ أوْ يَعْطَس يُبْعَدْ سَنَة.. قَدْ تَقُول أنَّ بِهَا تَشَدُّدْ زَائِدْ لكِنْ هَلْ تَصِل إِلَى دَرَجِة أنَّ الَّذِي يَسْعَل يُطْرَدْ خَارِجاً ؟ أمَّا نَحْنُ فَنَمْزَحْ دَاخِل الكَنِيسَة.. مَا مَعْنَى هذَا ؟ مَعْنَاه أنَّ المَخَافَة تَقِلْ لِأنَّ الله طَيِّبْ وَحَنُون وَ نَحْنُ لَمْ نَأتِ اليُّوم لِنَجْعَلْكُمْ تَتَعَامَلُون مَعَ الله الغِير طَيِّبْ الصَّارِم.. لاَ.. الله حَنُون وَطَيِّبْ جِداً جِداً جِداً.. لكِنَّهُ أيْضاً صَارِم لِذلِك يَقُول فِي سِفْر مَلاَخِي (إن كنتُ انا اباً فأين كرامتي وإن كنتُ سيداً فأين هيبتي) (ملا ١ : ٦).. نَعَمْ أنْتَ تُحِبّنِي لكِنْ لاَبُدْ أنْ تَكُون لِي كَرَامَة.. لِذلِك يَقُول مُعَلِّمْنَا مَارِبُطْرُس الرَّسُول (سيروا زمان غربتكم بخوفٍ) (١بط ١ : ١٧) – أي تُوْجَدْ مَخَافَة –.. أيْضاً فِي رِسَالِة بُولِس الرَّسُول إِلَى أهْل فِيلِبِّي (تمّموا خلاصكم بخوفٍ ورعدةٍ) (في ٢ : ١٢).. وَرَبَّنَا يَسُوع لَهُ المَجْد يَقُول (لا تخافوا من الذين يقتلون الجسد، وبعد ذلك ليس لهم ما يفعلون أكثر. بل أريكم ممن تخافون) (لو ١٢ : ٤ – ٥).. – أي تُوْجَدْ مَخَافَة – يُوْجَدْ شِئ تَخَافْ مِنْهُ (خافوا من الذي بعدما يقتل له سلطان أن يلقي في جهنم) (لو ١٢ : ٥).. إِذاً يُوْجَدْ شِئ إِسْمُه مَخَافِة رَبّنَا يَسُوع يِكَلِّمْنَا عَنْهَا.. فِي رِسَالِة يَهُوذَا يِقُول (خلِّصوا البعض بالخوف) (يه ٢٣).. أي كَلِّمُوا بَعْضَكُمْ عَنْ المَخَافَة.. سَمَّر خُوفَك فِي لَحْمِي.. لاَبُدْ أنْ تُوْجَدْ مَخَافَة..)،،،،، (..مَخَافِة الله مَنْهَجْ لاَبُدْ أنْ يَسْتَمِر فِي حَيَاتَك لِأنَّ كُلَّ فِتْرَة تَمُر عَلِيك بِدُون مَخَافِة الله تَتْرُك فِيك أضْرَار وَأضْرَار.. وَإِحْذَر أنْ تَتَخَيَّل أنَّ الخَطِيَّة لَهَا مَرَاحِل تَقِفْ عِنْدَهَا.. أبَداً.. بَلْ كُلَّ مَا تُمَارِس الخَطِيَّة كُلَّمَا نَمِتْ دَاخِلَك كُلَّمَا إِزْدَادْ سُلْطَانْهَا.. كُلَّمَا ضَعُفَتْ إِرَادْتَك كُلَّمَا إِنْسَحَبْ خُوف الله مِنْ القَلْب لِذلِك يَقُول فِي المَزْمُور (لم يجعلوا اللهَ امامهم) (مز ٥٤ : ٣).. وَيَقُول فِي سِفْر الرُؤْيَا (خافوا اللهَ واعطوه مجده) (رؤ ١٤ : ٧).. أيْضاً يَقُول (من لا يخافك يا رب ويُمجّد اسمك لأنك وحدك قدّوس) (رؤ ١٥ : ٤).. مَنْ لاَ يَخَافَك يَارَبّ ؟ بُولِس الرَّسُول يَقُول (لا تستكبر بل خَف) (رو ١١ : ٢٠).. سَمَّر خُوفَك فِي لَحْمِي.. أُرِيدْ مَخَافَتَك تُسَمَّر دَاخِلِي.. أُرِيدْ أنْ أعْمَل مَا يُرْضِيك.. أَلَسْنَا نَقُول (القديسين الذين ارضوك منذ البدء) (مَا يُقَال فِي مَجْمَع القِدِّيسِينْ) مَاذَا أفْعَل لِكَيْ أخَاف الله ؟ ثَلاَثَة كَلِمَات:-)... (إجْعَل الله أمَامَك دَائِماً)... (فَكَّر كَثِيراً فِي الدَيْنُونَة)... (فَكَّر كَثِيراً فِي أضْرَار الخَطِيَّة)[٤٨٦].

[٤٨٦] مقال بعنوان: (سمّر خوفك في لحمي)، منشور في موقع القس أنطونيوس فهمي، عبر الرابط: http://www.frantoniosfahmy.com/sermons/1237

ويعترف الأب هنري بولاد اليسوعي فيقول"وليترجيّاتنا[٤٨٧] الشرقية كما الغربية تصرّ على تسميتنا "عبيداً" على الرغم من جملة يسوع: "لا أدعوكم عبيداً بعد اليوم ... بل أحباء" "يوحنا ١٥:١٥")[٤٨٨].

بل إن الطقوس المسيحية يقول المسيحيون عنها أنها "عبادة مسيحية"، وحيث تكون كذلك فيكون القائم بها عبداً للمعبود. وهذا من الواضحات.

فدعوى "الأخ رشيد" بعدم الخوف من الله سبحانه بيّنا تهافتها من مصادر المسيحية نفسها، حيث يتبيّن ان "الأخ رشيد" يشرّق ويغرّب في الكلام، ولذلك تجده يخالف حتى المسيحية التي يبدو انه لم يفهمها على النحو الدقيق!

احبب عدوك!

تحدث رشيد حمامي عن { احبوا اعدائكم وارحموا لاعنيكم، يقول انها منتهى القوى حينما تكون مليء بالغيض وتملك نفسك، تمتلك اعصابك، وحتى عندما كنت اقرأ الموعظة على الجبل قلت المسيحيون لم يحرفوا هذا الكلام فهو ما زال كلام الله لأن البشر لا يعلمون هذا الكلام بل يعلمون الانتقام }.

رشيد حمامي معجب بالموعظة على الجبل ويقول انها من كلام المسيح حتماً لكونه يعلم فيها (احبوا اعدائكم) فالبشر يعلمون الانتقام!! على هذا النحو تكون البوذية ايضاً كلام إلهي لأنها تعلم السلام وترفض الكراهية والانتقام!! فهل البوذية هي على الحق ام "مسيح الأناجيل الأربعة"!! بل هو

---

[٤٨٧] "لقد استعملت كلمة ليتورجيا في لغة الكنيسة الشرقية. استعملها الآباء القدّيسون أو الكتّاب المسيحيّون، للتعبير عن العبادة المسيحيّة، وبشكل خاص عن الطقس الكنسيّ الأساسي ألا وهو سرّ الافخارستيا. العبادة، الليتورجية الافخارستيا.
أمّا في الغرب، فقد وردت كلمات أخرى كثيرة ومتنوّعة للتعبير عن العبادة الإلهيّة، وكان أهمّها:
(١) Missa للتعبير عن الافخارستيا الإلهية.
(٢) Ritus للتعبير عن العبادة المسيحيّة بشكل عام.
لقد دخلت كلمة ليتورجيا إلى الغرب بتأثير النصوص اليونانية البيزنطية، لكن سرعان ما ساد استعمالها في الغرب، ككلمة لاتينية، منذ القرن السابع عشر، أمّا بمعناها الواسع للتعبير عن العبادة بشكل عام، أو بالمعنى المحصور معبّرة عن الافخارستيا الإلهية.
وهكذا نستطيع أن نحدّد المعنى اللاهوتي لكلمة "ليتورجية" بأنّها ذاك العمل الديني الذي بواسطته يعرف الإنسان الله سيّده، ويقدّم له الإكرام الواجب والسجود الملائم، ويشكره على كلّ إحساناته، ويطلب منه رحمته. إنّها توحّد إذاً مع كلمة "العبادة".
وهناك المعنى المحصور لكلمة ليتورجية الذي يعني الإفخارستيا الإلهية.
لقد دخلت الكلمة Theologia Liturgia (اللاهوت الليتورجي) إلى علم اللاهوت، في أواسط القرن الثامن عشر في الغرب. ومن ثمّ انتشرت وسادت شرقاً وغرباً معاً.
إنّ المصطلح "العلم الليتورجي"، (Liturgiky)، يعني ذاك الفرع من اللاهوت المتعلّق بالعبادة وكلّ ما يختصّ بها من صلوات يوميّة وأسرار إلهيّة وخدم، ويدرس تاريخها ونشأتها وتطوّرها وكلّ ما يتعلّق بها من ملابس ومكان وزمان... إلخ".
المصدر: موقع المطران، الخاص بالأب ديمتري خوري Demetri Khoury عبر الرابط:
https://almoutran.com/2011/04/1220

[٤٨٨] لا للقدر كيف اكون حراً / هنري بولاد اليسوعي / ترجمة الأب سامي حلّاق اليسوعي / دار المشرق في بيروت / صادق بولس دحدح النائب الرسولي للآتين في لبنان على طبعه سنة ٢٠٠٣م - ص٣١.

يتجاهل ما ورد في رسالة بولس الى اهل رومية (١٢: ٢٠) التي تشرح مغزى كلام (احبوا اعدائكم) وتبين ان المقصود خلاف الظاهر! كما سنبينه بعد قليل إنْ شاء الله.

يقول داميان كيون: (ان هدف البوذية هو إذابة الإحساس بالذات ومعه الخوف والكراهية اللذان يسببان نشوب الصراع)[٤٨٩]. يقول بوذا: (لنعش فرحين، لا نكره من يكرهوننا. وبين من يكرهوننا، نعيش أحراراً من الكره)[٤٩٠]. ويقول: (تغلَّب على الغضب بالحبِّ)[٤٩١]!

اما الموعظة على الجبل فتعالوا نقرأ ماذا جاء فيها وكيف تعاملت المسيحية معها، وهل يقبل "الأخ رشيد" تطبيق كل ما جاء بها!!

- في انجيل متى (٥: ١٣): ينسب للمسيح انه قال: («أنتم ملح الأرض، ولكن إن فسد الملح فبماذا يملح؟ لا يصلح بعد لشيء، إلا لأن يطرح خارجا ويداس من الناس)! ألا يعرف "مسيح الاناجيل الأربعة" أن الملح في الأرض مذموم وهو يعيق زرع النباتات ويفسدها! وإنَّ الفلاحين يعملون المبازل للتخلص من ملح الأرض وملوحة التربة؟!! كما ان الملح كمادة كيمياوية لا تفسد! فهل كان "مسيح الأناجيل الأربعة" يجهل ان الملح لا يفسد! أم ان كاتب انجيل متى كان يجهل ذلك حينما نسب هذا الكلام للمسيح!!

  انظروا للدكتور بولس الفغالي كيف علّق على هذا النص، تعليق مؤسف فعلاً! يقول: (وحين يدعو يسوع تلاميذه الملح والنور، يدلّ على دورهم الضروري في المجتمع، شرط أن يظلّوا ملحاً حقيقياً لم يفقد طعمه، ونوراً على منارة يضيء للناس في الظلام. الملح: كانوا يستعملونه لحفظ الطعام (لو١٤: ٣٤) ولإعطائه نكهة حلوة! فالانسان لا يقدر أن يستغني عن الملح ولا عن النور. هذا هو دور التلاميذ. ولكن إن خسر الملح قوته (مثل الملح في الأفران مثلاً) فهو لا يعود ينفع)[٤٩٢]. وجميعنا يعلم ان الملح لا يفقد طعمه واضافته للطعام لا تجعل نكهته حلوة بل مالحة وإنَّ الملح لا يخسر قوته سواء كان ملح الأفران أو غيره! وليس الأب بولس الفغالي وحده هو من أخفق في شرح هذا النص بل جميع من يتناولونه بالشرح او التبرير للخطأ الجسيم الوارد فيه والمنسوب للمسيح، يخفقون في ذلك!! فهذا القديس اوغسطينوس فيلسوف المسيحية يقول في شرحه لموعظة الجبل: (لذا فإن الملح الفاسد "لا يصلح بعد لشيء إلا لأن يطرح خارجاً ويداس من الناس"، والذي يدوسه الناس ليس هو المطرود بل الخائف من الطرد)[٤٩٣]! فاستخدم تعبير (الملح الفاسد) بدون ألتفات منه الى أنَّ الملح لا يفسد!! والأنبا بيشوي يقول: (وبعض أنواع الأملاح تستخدم لتسميد الأراضي الزراعية)[٤٩٤]! هل اصبحت الاسمدة العضوية والكيمياوية اسمدة املاح!! ما هذا الجهل المركب!! نعم هناك تجارب غير مؤكدة النتائج عن فوائد استعمال ملح البحر لنمو بعض النباتات بواقع ملعقة طعام صغيرة من ملح البحر لكل ٨ لتر ماء! أي كمية قليلة جداً لا تكاد تُذكر!! وفائدته لا تكمن فيه كملح بل لوجود حوالي ٨٠ معدن آخر في تركيبته، ولذلك لا ينصحون بوضع الملح العادي المكرر لأنه خالٍ من تلك المعادن. فالذي يفيد النباتات

---

[٤٨٩] المصدر السابق – ص١٢٧.
[٤٩٠] الداماباذا كتاب بوذا المقدس / ترجمة سعدي يوسف / دار التكوين في دمشق / الطبعة الاولى، ٢٠١٠م - ص١٩.
[٤٩١] المصدر السابق – ص٨٢.
[٤٩٢] العهد الجديد، قراءة رعائية / جمعية الكتاب المقدس في لبنان/ الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م - هامش ص٢٠، تعليق الأب بولس الفغالي على متى (٥:١٣)!
[٤٩٣] اغسطينوس في شرح الموعظة على الجبل / الطبعة الأولى، تقديم القس بيشوي كامل، ١٩٦٢م - ص٦١.
[٤٩٤] المسيح مشتهى الاجيال / الأنبا بيشوي، مطران دمياط وكفر الشيخ والبراري - ص٢٥٧.

ليس ملح البحر بل المعادن الموجودة معه. فهل يجهل "المسيح الإله" ذلك؟!! ويقول الانبا بيشوي: (إنه موقف خطير، ومو قف مهين أن يفسد الملح الذى كان المفترض فيه أن يحفظ غيره من الفساد)[٤٩٥]! ألا يعلم الانبا بيشوي أن الملح لا يفسد؟!!

ويحاول بعض المسيحيين الاجابة عن هذه المشكلة بقولهم ان ملح البحر الميت المستخدم آنذاك اذا تعرض للمياه العذبة او مياه الامطار فسوف تقل فيه نسبة كلوريد الصوديوم وتزيد فيه بقية مكوناته!! فلنقرأ نص هذا النص المثير للسخرية: (واملاح البحر الميت هي ليست فقط كلوريد الصديوم ولكن يوجد بها مواد كثيرة اخري حدد منها ٢٣ عنصر مثل كلوريد الكالسيوم وكلوريد الماغنيسيوم وكلوريد البوتاسيوم وليس فقط هذه الاملاح للكلوريد بل ايضا املاح اليود (الكالسيوم والصوديوم والماغنيسيوم والبوتاسيوم وغيرها) واملاح البروميد والكبريتات ايضا بنسبة قليلة. ومنها ١١ عنصر لا يوجد في مياه البحار الاخرى بهذا التركيب. ان املاح البحر الميت معروفة منذ القدم بفوائدها الصحية للاكل. الكالسيوم مهم للأسنان و العظام وعضلة القلب. المغنسيوم يساعد على مقاومة الالتهابات و الحساسية وينشط الانزيمات. البوتاسيوميعمل على تنظيم نسبة الرطوبة بالجسم وبالتالي يحميه من الجفاف والتشقق ومهم لعضلة القلب. البروميد يساعد على الاسترخاء و السعور بالراحة. الكلورايد وله دور كبير في تنيم المعادن في الجسم.كما تساعد على تخفيف الامراض و المشاكل الجلدية مثل الصدفية والاكزيما وحب الشباب و النمش والزوان و الكلف و بلام المفاصل و الروماتيزم وإراحة الجهاز العصبي والتخفيف من التوتر و الاجهاد الناتج من عناء العمل اليومي وتنشيط الدورة الدموية والتشنجات العضلية وتلك الناتجة عن التمارين الرياضية القوية. ولكن المهم فيه هو النسب. عندما يستخرجوا الملح من البحر الميت يتم ضج مياه من البحر الميت إلى بِرك التبخير، وهي بِرك ضحلة (قليلة المياه، مما يجعل عملية تبخر المياه اسرع).المياه في هذه البرك تسخن تحت الشمس وتتبخر بسرعة (بسبب درجات الحرارة المرتفعة في هذه المنطقة من العالم). كلما تبخرت مياه أكثر في البرك، كلما ارتفع تركيز الأملاح فيها. مما يجعل الماء محلولاً مشبعًا والأملاح ترسب كمواد صلبة. الملح الاساسي الذي يرسب هو ملح الطعام فيكون هو اعلى نسبة وبقية الاملاح اقل تركيز ولهذا لو تعرض هذا الملح للمياه العذبة يقل تركيز ملح الطعام ويزيد تركيز بقية الاملاح. اشكالية هذا الملح انه يجب ان يستخرج بعناية من مناطق يكون جف من البحر ولم يتعرض لمياه الامطار في هذه الصخور وايضا يكون خزن بعناية ولم يتعرض لرطوبة عالية او لمياه الامطار اثناء تخزينه والسبب انه عندما يتعرض لمياه الامطار هي تزيل منه معظم كلوريد الصوديوم لان كلوريد الصوديم هل سهل الاذابة جدا مقارنة ببقية الاملاح التي معدل ذوبانها اقل وبهذا يصبح تركيز بقية الاملاح اعلى وبهذا يقل طعم الملوحة المميز لملح الطعام ويتغير طعمه لطعم معدني فاسد وايضا ممكن ان يكون مضر للصحة. فلهذا يستخرجوه عن طريق ازالة الطبقة السطحية واستخدام الطبقة التي هي اقرب للصخور ليكون تركيز ملح كلوريد الصوديم جيد وايضا يخزن بطريقة تمنع عنه الرطوبة وهذا صعب في هذا الزمان لانه لم يكن هناك العبل البلاستيكية فكان الاغنياء يضعونه في اوعية زجاجية ولكن البسطاء كانوا يخزنوه في منسوجات (شوال) وهذا بالطبع يتسرب منه الرطوبه ويسرب معه ملح الطعام ويترك الباقي من الاملاح التي بدون ملوحة

[٤٩٥] المصدر السابق – ص٢٥٩.

فهي فاسدة)[٤٩٦]!!! بهذا "الهراء" الذي يدّعون فيه ان ملاح الصوديوم وحده يذوب في المياه العذبة ووحده يذوب في مياه الامطار!! يردون تبرير الخطأ العلمي الجسيم المنسوب للمسيح من قبل كاتب إنجيل متى!! أو أنهم يبررون لـ "مسيح الأناجيل الأربعة" عدم معرفته بعدم فساد الملح!!

ونفس الاشكال ورد في إنجيل مرقس (٩: ٥٠) حيث جاء فيه: (الملح جيد، ولكن إذا صار الملح بلا ملوحة)!! هذا كمن يقول عن وجبة (الباقلاء بالدهن) بدون باقلاء أو بدون دهن!!!؟ هل هذه تعابير كتابكم المقدس التي تريدون بها مضاهات تعابير القرآن العظيم؟!!

اما التفسير التطبيقي للكتاب المقدس فقد تجاوز هذا الامر بنعومة وهو يدرك ان لا خلاص له من معضلة فساد الملح! فغيّر الموضوع ليجعله كلاماً عن "التوابل" بدلاً من الملح! فقال: (اذا فقدت التوابل نكهتها تصبح عديمة الفائدة)[٤٩٧]!

- في انجيل متى (٥: ١٧-١٩) جاء في الموعظة على الجبل: («لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء. ما جئت لأنقض بل لأكمل. فإني الحق أقول لكم: إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل. فمن نقض إحدى هذه الوصايا الصغرى وعلم الناس هكذا، يدعى أصغر في ملكوت السماوات. وأما من عمل وعلم، فهذا يدعى عظيما في ملكوت السماوات)! وقد ناقشنا هذا النص آنفاً تحت العنوان الفرعي (**إلغاء العمل بشريعة العهد القديم**)! في معرض كلامنا عن التراث المسيحي، وكيف ان بولس واتباعه ألغوا العمل بشريعة التوراة والعهد القديم! رغم ما صرّح به المسيح في هذا النص!!

- في الموعظة على الجبل، أيضاً نقرأ في انجيل متى (٥: ٢٩و٣٠): (فإن كانت عينك اليمنى تعثرك فاقلعها وألقها عنك، لأنه خير لك أن يهلك أحد أعضائك ولا يلقى جسدك كله في جهنم. وإن كانت يدك اليمنى تعثرك فاقطعها وألقها عنك، لأنه خير لك أن يهلك أحد أعضائك ولا يلقى جسدك كله في جهنم)! اليست هذا تعليم حقيقي في ان يفقأ المسيحي عينه اذا نظرت للحرام، وان يقطع يده اذا امتدت الى الحرام! فلماذا يشنعون على الشريعة الاسلامية إذا ورد فيها حد قطع اليد وبقية الحدود المعروفة؟! ثم ألا ترون كيف يتعارض هذا النص مع المفاهيم المزعومة لمحبة الإله للمسيحيين!!

- ورد ايضاً فيها في انجيل متى (٥: ٣١ و٣٢): (وقيل: من طلق امرأته فليعطها كتاب طلاق. وأما أنا فأقول لكم: إن من طلق امرأته إلا لعلة الزنى يجعلها تزني، ومن يتزوج مطلقة فإنه يزني)! اي في دين موسى (عليه السلام) كان يجوز الطلاق و"المسيح الإله" حرّمه!! أليس هو نفسه إله موسى كما يدّعي المسيحيون، فلماذا يورط شريعة موسى بجواز الطلاق ثم يعود هو فيمنعه عنهم!! مع ان الطلاق فيه رخصة وتسهيل للحياة! وأيضاً فإنَّ المسيحيين ينكرون ان في الكتاب المقدس نَسْخٌ لبعضه بعضاً!!

---

[٤٩٦] مقال تحت عنوان (الرد على هل الملح يفسد؟ متى ٥: ١٣ ومرقس ٩: ٤٩ ولوقا ١٤: ٣٤)، منشور في موقع الدكتور غالي، عبر الرابط التالي: https://drghaly.com/articles/display/12488

[٤٩٧] التفسير التطبيقي للكتاب المقدس – ص١٨٨٢.

ومن جهة أخرى فإنه يقول: (من طلق امرأته إلا لعلة الزنى يجعلها تزني) يقصد إذا تزوجت فإنها تعتبر زانية، ولكنه يغض النظر عن الرجل ولايقول أنّه يزني اذا تزوج امرأة اخرى بعد طلاقه امرأته! هل هذه شريعة عادلة!!

- قوله في الموعظة على الجبل، متى (٥: ٣٩): (وأما أنا فأقول لكم: لا تقاوموا الشر، بل من لطمك على خدك الأيمن فحول له الآخر أيضا)! ولم نجد في تاريخ المسيحية أي مسيحي عمل بهذا النص، بل ان "مسيح الأناجيل الأربعة" نفسه هو أول من خالف هذا التعليم حيث نقرأ في انجيل يوحنا (١٨: ٢٢و٢٣): (ولما قال هذا لطم يسوع واحد من الخدام كان واقفا، قائلا: «أهكذا تجاوب رئيس الكهنة؟» أجابه يسوع: «إن كنت قد تكلمت رديا فاشهد على الردي، وإن حسنا فلماذا تضربني؟»)!! وفي جواب "مسيح الأناجيل الأربعة" هذا دليل على إنَّ تعاليم المسيحية غير قابلة للتطبيق إنما هي تعاليم وهمية رومانسية خيالية، لا علاقة لها بالواقع!! واعجبني قول احد الكتّاب، وأسمه توماس برنابا كتب: (هل عدم تحويل المسيح لخده الايسر ولجوئه للدفاع الشرعي عن النفس حينما لطمه أحد الخدام، أسلوب جديد للرد على من يلطمنا! ونحن الذين نقرأ الكتاب المقدس كيف نتصرف حينما يتم لطمنا؟! أنحول خدنا الايسر؟! أم ندافع عن أنفسنا ومن طرق الدفاع عن النفس إثارة ضمير المتعدي حتى يرجع لرشده وهو أسلوب مسالم لا غبار عليه، (اجابه يسوع ان كنت قد تكلمت رديا فاشهد على الردي و ان حسنا فلماذا تضربني (يو ١٨ : ٢٣)) وربما يكون العنف هو أسلوب أخر للرد على الأعتداء!! المهم هنا ممن نتعلم؟ من كلام و وعظ المسيح أم من أفعاله أم من كلاهما؟! وكيف نتبع كلا الاسلوبين وهما عكس بعضهما.... فالاول سلبي فيه مجرد تحويل الخد الاخر للمسيئ حتى يرجع لرشده بعد تفريغ غضبه! والاخر إيجابي وهو الدفاع اللفظي (وربما البدني) موجهاً للمسيئ....! ولماذا يقع المسيحي في حيرة في كيف يتصرف؟! في الحقيقة لم أرى في حياتي بين المسيحيين أبداً من يحول خده الاخر لمعتدي... بل يتخذ موقف المدافع عن النفس والحقوق- وهو شئ شرعي - أمام أي معتدي. ولكن ما أود توضيحه هنا أن المسيح الذي وعظ بتحويل الخد الاخر لم ينفذ تعاليمه حينما وقع في محك عملي!!! وهذا يشير الى محنة المسيحيين الفصامية الازدواجية (والمتدينيين بصورة عامة) فهم ينادون بأمور بعيدة كل البعد عن حياتهم وسلوكياتهم العملية.... هناك أزمة وفجوة بل فجوات بين الفكر والتطبيق!!! يُعلون سقف تعاليمهم لدرجة تناطح السحاب، فلا هم يقدروا على تنفيذها، ولا غيرهم ممن يُعلمون!!!)[٤٩٨].

وكتب ديفيد أ. دِه سيلفا في تعليقه على هذا النص: (التلاميذ غير مدعوين ليكونوا مماسح للأرجل بل بالأحرى ليتجاوبوا بفعالية مع الجاهل، مع الماكر، ومع المتألم بعطف الله ومحبته، الأنر الذي يستطيع تغيير العدو الى صديق والجاهل الى تائب)[٤٩٩]. فلا احد من المسيحيين يمكنه تطبيق هذا التعليم لأنه تعليم لا يتوافق مع طبيعة الانسان!

---

[٤٩٨] مقال للكاتب توماس برنابا بعنوان (طبقاً للإنجيل: المسيح هو أول من يخالف وصية تحويل الخد الاخر؟!)، منشور في موقع الحوار المتمدن، بتاريخ ٢٠١٣/٤/١٦م، عبر الرابط:
https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=354618&r=0

[٤٩٩] مقدمة للعهد الجديد / ديفيد أ. دِه سيلفا – ج١ ص٣٦٤.

- وأيضاً في الموعظة على الجبل نقرأ النص الذي روّج له رشيد حمامي وهو ما جاء في متى (٥: ٤٤): (وأما أنا فأقول لكم: أحبوا أعداءكم. باركوا لاعنيكم. أحسنوا إلى مبغضيكم، وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم). والتاريخ يشهد بأن المسيحيين لم يطبقوا هذه المقولة بنحو إجتماعي واضح، في يوم من الايام!! ولا حتى بنحو فردي ملحوظ!! ويقابل هذا النص ما قاله "مسيح الأناجيل الأربعة" والمنقول في لوقا: (١٩: ٢٧): (أما أعدائي، أولئك الذين لم يريدوا أن أملك عليهم، فأتوا بهم إلى هنا واذبحوهم قدامي)!! هذا ما سيفعله المسيح باعدائه! فأين هو تعليم: "احبوا اعدائكم"!! وهل أنَّ أسلوب رشيد حمامي في مهاجمة الإسلام والمسلمين ينسجم مع تعليم "أحبّوا أعدائكم" أم يتناقض معها!!
ويبين معنى (احبوا اعدائكم) ما ورد في رسالة بولس الى أهل رومية (١٢: ٢٠): (فإن جاع عدوك فأطعمه. وإن عطش فاسقه. لأنك إن فعلت هذا تجمع جمر نار على رأسه)! فهذا هو حقيقة المقصود بأحبوا اعدائكم كما يبينه بولس في كلامه!!

اما في الاسلام فيعتبر منهج أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليهما السلام) النموذج العملي التطبيقي لتعاليم الاسلام مع اعداءه. يقول سيد صادق الشيرازي: (ما أن يتراجع الخصم أو ينهزم حتى يتوقّف الإمام عن ملاحقته ولا يسعى للانتقام منه، وهو سلام الله عليه لم يبدأ أحداً بقتال أبداً، وهذا الأمر مشهود في تاريخ الإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه)، ويقول: (لم يأسر الإمام عليّ سلام الله عليه من أعدائه حتى فرداً واحداً، ولا صادر أو سمح لأصحابه بمصادرة أي شيء من أموال خصم وإن كان رخيصاً أو عديم الثمن). ويقول في المقال: "ومن المبادئ الجديدة التي رسخها الإمام علي أنه لم يقطع العطاء عن المحاربين من أعدائه بعد إلحاق الهزيمة بهم، ليس هذا فحسب، فقد ذهب عليه السلام الى مرتبة أعلى من ذلك عندما نهى المسلمين أن يطلقوا اسم (المنافقين) على أعداء الإسلام والإمام، وفي هذه المبدأ يرشح سلوك مستجد على الواقع العربي، حيث تُصان كرامة الجميع بعدالة، وتُحفظ كرامتهم، وتستمر مواردهم حتى لا يتم معاقبة ذويهم. كما نلاحظ ذلك في قول ورد بكتاب المرجع الشيرازي نفسه: (لم يأذن الإمام أمير المؤمنين عليّ سلام الله عليه أيام حكومته بقطع عطاء محاربيه بعد هزيمتهم في ساحة القتال، بل نهى صلوات الله عليه من أن يسمّيهم أحد آنذاك بالمنافقين، مع أنهم كانوا من أظهر مصاديق المنافقين)"[٥٠٠].

هذا هو الامام علي بن ابي طالب (عليهما السلام) الذي يقول: (أقبح افعال المقتدر الانتقام)[٥٠١]. ويقول (عليه السلام): (لا سؤدد مع إنتقام)[٥٠٢]. وقوله (صلوات الله عليه): (إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه)[٥٠٣]. وقوله (عليه السلام): (كفى بالظفر شفيعا للمذنب)[٥٠٤]. وقوله (عليه السلام): (صافح عدوك وان كره فانه مما امر الله عز وجل به عباده).

---

[٥٠٠] مقال بعنوان (أخلاقيات الإمام علي في السلم والحرب)، منشور في شبكة النبأ، عبر الرابط: https://annabaa.org/arabic/referenceshirazi/11439

[٥٠١] عيون الحكم والمواعظ / علي بن محمد الليثي الواسطي / تحقيق الشيخ حسين الحسيني البيرجندي / دار الحديث، الطبعة الاولى – ص١١٣.

[٥٠٢] شرح مئة كلمة لأمير المؤمنين / ابن ميثم البحراني / تصحيح وتعليق: مير جلال الدين الحسيني الأرموي المحدث - ص٢٠٨.

[٥٠٣] المصدر السابق – ص١٣٣.

[٥٠٤] المصدر السابق – ص١٦٣.

فمن اراد ان يطلع على حقيقة سيرة رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) قولاً وفعلاً، فعليه ان يطّلع على سيرة الامام علي بن ابي طالب (عليهما السلام) وأقواله وأفعاله، فالامويون الذي تمكنوا من خلال أذنابهم، بعض رواة الأحاديث المرتزقة، من تشويه سيرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، لم يتمكنوا من تشويه سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهما السلام).

- في الموعظة على الجبل، متى (٦: ٢٥-٣٤): (لذلك أقول لكم: لا تهتموا لحياتكم بما تأكلون وبما تشربون، ولا لأجسادكم بما تلبسون. أليست الحياة أفضل من الطعام، والجسد أفضل من اللباس؟ انظروا إلى طيور السماء: إنها لا تزرع ولا تحصد ولا تجمع إلى مخازن، وأبوكم السماوي يقوتها. ألستم أنتم بالحري أفضل منها؟ ومن منكم إذا اهتم يقدر أن يزيد على قامته ذراعا واحدة؟ ولماذا تهتمون باللباس؟ تأملوا زنابق الحقل كيف تنمو! لا تتعب ولا تغزل. ولكن أقول لكم: إنه ولا سليمان في كل مجده كان يلبس كواحدة منها. فإن كان عشب الحقل الذي يوجد اليوم ويطرح غدا في التنور، يلبسه الله هكذا، أفليس بالحري جدا يلبسكم أنتم يا قليلي الإيمان؟ فلا تهتموا قائلين: ماذا نأكل؟ أو ماذا نشرب؟ أو ماذا نلبس؟ فإن هذه كلها تطلبها الأمم. لأن أباكم السماوي يعلم أنكم تحتاجون إلى هذه كلها. لكن اطلبوا أولا ملكوت الله وبره، وهذه كلها تزاد لكم. فلا تهتموا للغد، لأن الغد يهتم بما لنفسه. يكفي اليوم شره). هذه التعاليم غير قابلة للتطبيق، بدليل ان غالبية المسيحيين في مجتمعاتهم لم يتمكنوا عبر ٢٠٠٠ سنة من تطبيقها!!
- في الموعظة على الجبل (٧: ٦): (لا تعطوا القدس للكلاب، ولا تطرحوا دركم قدام الخنازير، لئلا تدوسها بأرجلها وتلتفت فتمزقكم)! هذا التعليم ينسف كل مقولات المسيحية عن المحبة والسلام والصفاء! فهي من جانب تصف غير المسيحيين بالكلاب والخنازير!! ومن جانب آخر تمنع إطلاع غير المسيحيين على تعاليم المسيحية!! فكيف إذن سيُبَشرون!!

يقول القديس اوغسطين (اوغسطينوس): (لنفهم "الكلاب" على أنها تشير الى "مقاومي الحق" والخنازير على "محتقري الحق")[٥٠٥]! هكذا ينظر المسيحيون لمن يحاورهم حوار الأديان! ولكل من يجادلهم في دينهم بالتي هي احسن!! هذا هو وصف "مسيح الأناجيل الأربعة" لكل من لا يؤمن به!! وليس هذا الموضع الوحيد الذي يصف فيه "مسيح الأناجيل الأربعة" غير اليهود بالكلاب!! ففي انجيل متى (١٥: ٢٦): (فأجاب وقال: «ليس حسنا أن يؤخذ خبز البنين ويطرح للكلاب»)! فما كان جواب المرأة التي كانت تخاطبه؟ قالت له: (فقالت: «نعم، يا سيد! والكلاب أيضا تأكل من الفتات الذي يسقط من مائدة أربابها!»)! بهذه الذلّة تحدثت مع "مسيح الأناجيل الأربعة" فأجابها: («يا امرأة، عظيم إيمانك! ليكن لك كما تريدين». فشفيت ابنتها من تلك الساعة)! فهو فرح بذلّتها امامه، وهي لا تخاطبه بإعتباره "الإله" المتجسد، بل هي إمرأة كنعانية تعرف انه رجل يسمى (ابن داود) يشفي المرضى، فتذللت له الى هذه الدرجة ان وصفت نفسها بالكلب لأجل شفاء أبنتها! هكذا يعامل "مسيح الأناجيل الأربعة" الضعفاء من الغرباء (غير اليهود) بأن يذلّهم ويتخضعون له بهذا المستوى لكي يمنّ عليهم بالشفاء!! ما هذه الرحمة والمحبة التي يزعمها المسيحيون "للمسيح الرب"!! أليست هذه عنصرية!!

[٥٠٥] اغسطينوس في شرح الموعظة على الجبل / الطبعة الأولى، تقديم القس بيشوي كامل، ١٩٦٢م – ص٢٣٥.

يقول القديس اوغسطين: (لهذا لنحذر من كشف الأمور المقدسة لمن لا يستطيع قبولها، مفضلين أن نتركه هو يطلب منا أن نكشف ما خفي عنه، عن أن نكشف له فيهاجم ويزدرى. إن سر عدم قبولهم للأمور الروحية هي الكراهية التي بسببها دعوا "كلاب" والازدراء الذي بسببه دعوا "خنازير". فعلى من يرغب في نقاوة قلبه ألا يظن نفسه ملوماً لإخفائه شيئاً عمّن لا يستطيع احتماله. وهذا لا يبيح الكذب، لأن الإخفاء لا يعتبر نطقاً بالباطل، من ثم فالخطوات الأولى هي إزللة العوائق التي تمنعه من قبول الحق. فإن كانت النجاسة هي العائق عن قبوله الحق، فلينق أولاً بالكلمة أو بالفعل قدر ما تستطيع)[٥٠٦]. إذن المسيحية دين سرّي ليس كل شيء فيه مباح لإطلاع الآخرين عليه!! ويضيف اوغسطين: (لا يُظن ان ربنا أعطى القدس للكلاب أو طرح الدرر للخنازير عندما نطق بكلمات لم يقبلها كثيرون من الحاضرين بل قاوموها واحتقروها لأنه قدمها لمن كان في قدرتهم قبولها، وإن كان يوجد معهم من هم غير قادرين على قبولها، فوجود هؤلاء لا يمنعه من تقديمها لمن يقبلها. فعندما سأله الذين كانوا يجربونه، أجابهم على أسئلتهم حتى لا يكون لهم ما يقاومون به... وبذلك هيأ المجربون للمسيح فرصة ليستفيد منها الذين كان لهم استعداد لقبول كلمته. تحدثت بهذا حتى لا يمتنع غير القادرين عن الاجابة بحجة أنهم لا يعطون القدس للكلاب أو يطرحون الدرر أمام الخنازير)[٥٠٧]. وفي الحقيقة فإن اوغسطين مخطيء بخصوص ما اورده بشأن المسيح، فقد وجدنا أن منهج "مسيح الاناجيل الأربعة" كان اخفاء الحقائق عن الناس ويحدث تلاميذه فقط ببعض تلك الحقائق[٥٠٨]، مثل اخفائه انه "الإله" و"ابن الإله"! وامّا انه الاقنوم الثاني فلم يحدث به احداً ابداً وإنما تم إقرار ذلك في المجامع المسيحية بعده بقرون!!

وقد اخفى المسيح نفسه لدرجة أنَّ اقارب المسيح لم يكونوا يعرفون حقيقته، ولم يحدثهم بحقيقته!! وكانوا في حرج مما يفعله لدرجة ان اتهموه بالجنون!! ففي انجيل مرقس (٣: ٢١): (ولما سمع أقرباؤه خرجوا ليمسكوه، لأنهم قالوا: «إنه مختل!»)! وفي التفسير التطبيقي للكتاب المقدس كتبوا في شرح هذا النص: (لم يكن لدى الرب يسوع متسع من الوقت ليأكل إذ الجموع تلتف حوله، ولذلك جاء اصدقاؤه وأقرباؤه من الناصرة ليأخذوه معهم (العددان ٣١،٣٢) ظانين انه فقد صوابه كمتطرف ديني. كانوا قلقين من جهته، ولكنهم اخطأوا فهم هدف خدمته. بل ان اقرب الناس الى يسوع لم يدركوا حقيقته الا بعد وقت طويل)[٥٠٩]. فحتى اقرباء المسيح لم يعرفوا حقيقة الشخصية التي يدّعيها! واتهموه بالجنون!! ام تراهم اتهموه بالجنون لأنهم علموا انه يدّعي انه ابن الله! فاتهموه بالجنون لأنهم يعلمون أنَّ هذا الادعاء مستحيل!

بل نجد ان العهد الجديد يذكر أنَّ المسيح كان يكلم الناس بالامثال لئلا يفهموا ولئلا يُغفر لهم!! لأنه كان يستصغر شأنهم!! هل تصدقون هذا!!؟ فقد جاء في انجيل متى (١٣: ١٠) ان المسيح كان يستصغر الناس وفهمهم وثقافتهم ولذلك كان يترفع عن ان يتحدث معهم بالكلام الصريح المباشر، ولذلك تكلم معهم بالامثال!! قال: (فتقدم التلاميذ وقالوا له: «لماذا تكلمهم بأمثال؟»

---

[٥٠٦] المصدر السابق - ص٢٣٥ و٢٣٦.

[٥٠٧] المصدر السابق – ص٢٣٦.

[٥٠٨] للمزيد من الدلائل على إخفاء "مسيح الأناجيل الأربعة" لحقيقة دعوته عن عامة الناس راجع مقالنا: ("مسيح الأناجيل الأربعة" وصواب رفض اليهود له)، المنشور في موقع: (كتابات في الميزان)، عبر الرابط: https://www.kitabat.info/subject.php?id=146819

[٥٠٩] التفسير التطبيقي للكتاب المقدس – هامش ص١٩٨٩.

فأجاب وقال لهم: «لأنه قد أعطي لكم أن تعرفوا أسرار ملكوت السماوات، وأما لأولئك فلم يعط. فإن من له سيعطى ويزاد، وأما من ليس له فالذي عنده سيؤخذ منه. من أجل هذا أكلمهم بأمثال، لأنهم مبصرين لا يبصرون، وسامعين لا يسمعون ولا يفهمون. فقد تمت فيهم نبوة إشعياء القائلة: تسمعون سمعا ولا تفهمون، ومبصرين تبصرون ولا تنظرون. لأن قلب هذا الشعب قد غلظ، وآذانهم قد ثقل سماعها. وغمضوا عيونهم، لئلا يبصروا بعيونهم، ويسمعوا بآذانهم، ويفهموا بقلوبهم، ويرجعوا فأشفيهم. ولكن طوبى لعيونكم لأنها تبصر، ولآذانكم لأنها تسمع)!! وفي انجيل لوقا (٨: ١٠): (فقال: «لكم قد أعطي أن تعرفوا أسرار ملكوت الله، وأما للباقين فبأمثال، حتى إنهم مبصرين لا يبصرون، وسامعين لا يفهمون)!! لاحظوا قوله انه لم تعط اسرار الملكوت لعامة الناس! لأنهم: لا يبصرون! لا يسمعون! لا يفهمون! ما هذا الاستعلاء والاستصغار الذي يعامل به "مسيح الأناجيل" عامة الناس في زمانه!! والظاهر ان رؤيته هذه هي السبب في انه كان يخفي عنهم حقيقة شخصيته!! بل الادهى والامرّ ما ورد في انجيل مرقس (٤: ١١و١٢): (فقال لهم: «قد أعطي لكم أن تعرفوا سر ملكوت الله. وأما الذين هم من خارج فبالأمثال يكون لهم كل شيء، لكي يبصروا مبصرين ولا ينظروا، ويسمعوا سامعين ولا يفهموا، لئلا يرجعوا فتغفر لهم خطاياهم»)!! وفي ترجمة العهد الجديد (بولس باسيم): (لئلا يتوبوا فيُغفَر لهم)!! تصوروا ان المسيح بحسب رواية الاناجيل لا يريد ان يتوب الناس ولا ان يُغفَر لهم!! فمن اين إذن جاءت عقيدة الفداء على الصليب[٥١٠]؟!

هكذا يبرز من خلال الموعظة على الجبل سرّية الدين المسيحي وأن فيه تعاليم لا يتم عرضها لعامة الناس، فلماذا يخافون ذلك؟!! هل تحدث ابراهيم الخليل او موسى او بقية الانبياء (عليهم السلام) بسرّية أم كانت تعاليمهم علانية!! فلماذا يختار "المسيح الرب" ان تكون تعاليمه سرّية!! ممن يخشى؟! ام هي النظرة العنصرية التي تجعله يميّز الناس الى صنفين، من يؤمن به إيماناً غير عقلاني، بما في المسيحية من غموض، هذا يقبله!! ومن يرفض الايمان غير العقلاني لأن الإله وضع في الناس عقول يحاسبهم وفقاً لها، ام تراه خلق العقول عبثاً!! ولماذا هم مصرّون على ان تكون المسيحية ديناً غير عقلاني ولا يمكن أن ينسجم مع التفكير الانساني ومع الفطرة الانسانية، فيلجأون الى السرّية في التعاليم!!

- في الموعظة على الجبل، متى (٧: ١٥-١٨): (احترزوا من الأنبياء الكذبة الذين يأتونكم بثياب الحملان، ولكنهم من داخل ذئاب خاطفة! من ثمارهم تعرفونهم. هل يجتنون من الشوك عنبا، أو من الحسك تينا؟ هكذا كل شجرة جيدة تصنع أثمارا جيدة، وأما الشجرة الردية فتصنع أثمارا ردية، لا تقدر شجرة جيدة أن تصنع أثمارا ردية، ولا شجرة ردية أن تصنع أثمارا جيدة). واول مدّعي للنبوة ظهر بعد المسيح هو بولس الذي ادعى ظهور المسيح له في الطريق الى دمشق! ثم ادعى انه ارتفع الى السماء[٥١١]! والمسيحيون عادةً يسمونه (الرسول بولس)

---

[٥١٠] نحن نعلم ان عقيدة الفداء على الصليب ابتدعها بولس وسار عليها اتباعه! وهي عقيدة غير معقولة وبعيدة كل البعد عن الحق. فهي ليست في اصل نبوة المسيح عيسى بن مريم (عليهما السلام).

[٥١١] في رسالة بولس الثانية الى اهل كورنثوس (١٢: ٢): (أعرف إنسانا في المسيح قبل أربع عشرة سنة. أفي الجسد؟ لست أعلم، أم خارج الجسد؟ لست أعلم. الله يعلم. اختطف هذا إلى السماء الثالثة). والتقليد المسيحي لمختلف الكنائس يقول ان بولس هنا يتحدث عن نفسه!

بدلاً من (النبي بولس) ليجتنبوا اسقاط مصطلح (النبي الكذاب) عليه ويبعدوه عن الأذهان! رغم انهم يعترفون له بالنبوة!! فما هي ثمرة تعاليم بولس؟

١) نقض الشريعة (التوراة) وإلغاء العمل بها!

٢) بعد دعوة سرّية استمرت (١٤) سنة اعلن تعاليمه التي تنادي بمسيح مصلوب! لأن غيره لم ينادي بذلك أو نادى بمسيح غير مصلوب!

٣) اعلانه ان الإله يتكون من ثلاثة أقانيم الأب والإبن والروح القدس! رغم ان المسيح لم يصرّح بذلك!

٤) ألغى دور العقل في العقيدة! ففي رسالته الاولى الى اهل كورنثوس (١: ١٧-٣١) يقول كلاماً مخزياً عن إلغاء العقل (الحكمة) وان معرفة الله لن تكون عن طريق الحكمة (العقل)!! جاء فيه: (لأن المسيح لم يرسلني لأعمد بل لأبشِّر، لا بحكمة كلام لئلا يتعطل صليب المسيح. فإن كلمة الصليب عند الهالكين جهالة، وأما عندنا نحن المخلصين فهي قوة الله، لأنه مكتوب: «سأبيد حكمة الحكماء، وأرفض فهم الفهماء». أين الحكيم؟ أين الكاتب؟ أين مباحث هذا الدهر؟ ألم يجهل الله حكمة هذا العالم؟ لأنه إذ كان العالم في حكمة الله لم يعرف الله بالحكمة، استحسن الله أن يخلص المؤمنين بجهالة الكرازة. لأن اليهود يسألون آية، واليونانيين يطلبون حكمة، ولكننا نحن نكرز بالمسيح مصلوبا: لليهود عثرة، ولليونانيين جهالة! وأما للمدعوين: يهودا ويونانيين، فبالمسيح قوة الله وحكمة الله. لأن جهالة الله أحكم من الناس! وضعف الله أقوى من الناس! فانظروا دعوتكم أيها الإخوة، أن ليس كثيرون حكماء حسب الجسد، ليس كثيرون أقوياء، ليس كثيرون شرفاء، بل اختار الله جهال العالم ليخزي الحكماء. واختار الله ضعفاء العالم ليخزي الأقوياء. واختار الله أدنياء العالم والمزدرى وغير الموجود ليبطل الموجود، لكي لا يفتخر كل ذي جسد أمامه. ومنه أنتم بالمسيح يسوع، الذي صار لنا حكمة من الله وبرا وقداسة وفداء. حتى كما هو مكتوب: «من افتخر فليفتخر بالرب»). فلماذا الحكمة تعطّل صليب المسيح" لأن الصلب يتعارض مع الحكمة ومع العقل، فعقيدة الصلب عبثية لا داعٍ لها بوجود الايمان بالانبياء والتوبة.

٥) اوجد عقيدة متناقضة، فعلى سبيل المثال نجد في تعاليم بولس الحث على عدم الزواج، بينما يمنع على المتزوجين الطلاق!! فإذا كان عدم الزواج خيراً فلماذا لا يسمح للمتزوجين بالعودة الى هذا الخير عبر الطلاق! مع العلم انه يمكن للارملة ان تصبح راهبة وقديسة! فليس موضوع الرهبنة والقداسة للنساء مختص بالعذراوات!!

٦) اوجد مبدأ جواز الكذب من اجل التبشير بالمسيح!

٧) بذلك يكون بولس قد انتقم من اليهود ومن اتباع المسيح في نفس الوقت، فقد منع العمل بالتوراة اليهودية وحرّف دعوة المسيح التوحيدية الى دعوة ثالوثية! لقد كان بولس بحق ثائراً على الاديان السماوية!

الجميع خطاة

يقول رشيد حمامي: { اعجبني في الانجيل ان الجميع متساوون، لا يوجد واحد افضل من الآخر، فالجميع خطاة ويعوزهم مجد الله! لا يوجد هؤلاء خير امة وهؤلاء اسوأ امة! }

ماذا يقصد "الأخ رشيد" بأن الجميع متساوون؟ إذا كان من الناحية الانسانية ففي الاسلام ايضاً يكون جميع البشر متساوين من الناحية الانسانية. وإذا كان من ناحية الحقوق والواجبات فبالتأكيد ليس من العدالة أن يتساوى الجميع في حقوقهم وواجباتهم لأختلاف مهمة ووظيفة كل منهم. غير انه في الاسلام يكون الجميع في ميزان واحد يوم القيامة هو ميزان الايمان والعمل الصالح. وأمّا بخصوص اشارته الى (خير امة) فماذا يفهم "الأخ رشيد" من المصطلح الاسلامي "خير أمة" هل يتصور ان فيها عنصريةً أو استعلاءً على الأمم الأخرى!! أبداً، فالآية الكريمة التي ورد فيها هذا المصطلح ترشد المسلمين الى انهم يكونون خير امة من حيث عبادتها لله تبارك وتعالى إن التزمت بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. قال تعالى في الآية (١١٠) من سورة آل عمران (عليهم السلام): ((كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ)). فكون الأمة الاسلامية خير امة هو بالاضافة الى وصفها من حيث عقيدتها التي هي عقيدة جميع الأنبياء (عليهم السلام)، فهي الحاملة لدين الله جلَّ وعلا، وشريعتها هي الشريعة الخاتمة، أيضاً هو تكليف لها بأن تكون دائماً في عبادة الله عزَّ وجلَّ، وخاضعة دائمة لشريعته، ومراقبة لنفسها وأفرادها في هذا المسار. وقد مدح القرآن الكريم جماعة من أهل الكتاب بأنهم يقيمون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال تعالى في الآيتين (١١٣-١١٥) من سورة آل عمران (عليهم السلام): ((لَيْسُوا سَوَاءً ۗ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ (١١٣) يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَٰئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ (١١٤) وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ)). فليس هناك استعلاء أو تمايز طبقي او عنصري بكون الامة الاسلامية خير امة، كما ظن رشيد حمامي. بل هو تكليف وتشريف لها.

بل في المسيحية نجد التمايز للجماعة المؤمنة على غيرها، فالمسيحيون ينتمون ويلتصقون بالكنيسة، وهي جزء من هويتهم الدينية، فما هي الكنيسة سوى أسم للجماعة المؤمنة، فالمقصود بالكنيسة في كتابات العهد الجديد ليس ذلك البناء المتعارف عليه اليوم بل المقصود هو (الجماعة المؤمنة) بتعاليم بولس. فهي محور حياة المسيحي، وهي شعب الله وهيكل الروح القدس وهي مقدسة، وأنه لا خلاص خارج الكنيسة كما يصفونها!! فهي إذن تمييز لمجموعة من البشر على من سواهم نتيجة إيمانهم بالثالوث، بحيث ان من يتم عقابه يكون بلعنه اي اخراجه من الكنيسة!! فقول رشيد حمامي ان الجميع متساوون في المسيحية يجانب الصواب لأنه لا يمكن للمسيحي ان يكون معتبراً الا اذا كان منضماً للكنيسة!! والعكس صحيح اي ان عقوبة اللعن والحرمان الكنسي هو طرد المسيحي من الكنيسة، أي طرده خارج الجماعة المؤمنة (الكنيسة)! فكيف يدّعي انَّ الجميع متساوون في الكنيسة، وهم مجبرون على الانضمام الى الكنيسة.

والعهد الجديد يشير الى التمايز بين المسيحي وغيره حتى ان نصوصاً فيه نبزت غير المسيحيين بالكلاب والخنازير كما رأينا في (الموعظة على الجبل) ونصوص أخرى تطرقنا اليها في فقرات سابقة. فأي مساوات تلك التي يتحدث عنها "الأخ رشيد"؟!!

جزاء ترك الصلاة في الاسلام

يقول "الأخ رشيد": { الكثير لا يعرفون ان تارك الصلاة عمداً في الاسلام جزاؤه القتل! تصور شخص يقول لك اذا لم تصلي لي اقتلك، اذا لم تكلمني اقتلك! هذا ليس والد، هذا ليس أب، هذا شيء آخر }.

غالباً ما يذكر رشيد حمامي معاناته مع والده، التي تركت فيه أثراً نفسياً سيئاً دفعه لمغادرة الاسلام والارتداد عنه!! وكأنه يعاقب أباه بهذه الطريقة التي افسدت عليه دنياه وآخرته!! والمشكلة ان بعض المسلمين لم يفهموا حقيقة التعاليم الاسلامية. فليس من حق أي مسلم تطبيق الحدود والتعزيرات، بل امرها موكول للحاكم الشرعي وقاضي المسلمين الذي ينصِّبه، فليس من حق الوالد ان يقتل ابنه لتركه الصلاة ولا حتى لارتداده عن الاسلام.

اما في حياتنا الحالية، حيث ان الحاكم الشرعي غير مبسوط اليد، ولا يوجد قاضي شرعي للمسلمين، فلا يمكن اقامة الحدود بهذه الحال. وقد سُئِلَ السيد الخوئي (رضوان الله عليه): (س- ما حكم تارك الصلاة ،وهل يجوز التكلم معه والأكل والشرب معه..علماً أننا قدمنا له عدة نصائح ولكنه ذهب مع الشيطان فهل يجب علينا مقاطعته أم لا؟) فأجاب: (لا تجب مقاطعته إلا اذا كان فيه ردعاً له عن ذلك)[٥١٢]. وسُئِلَ السيد السيستاني: (س- ما هو حكم تارك الصلاة وكيف يتم قضاءها ؟) فكان جوابه: (يستغفر ربه ويقضي الصلوات التي فاتته ولا ترتيب فيه). وفي تكملة المنهاج قال السيد الخوئي: ((مسألة ٢٨٢) : من فعل محرما أو ترك واجبا إلهيا عالما عامدا عزره الحاكم حسب ما يراه من المصلحة ويثبت موجب التعزير بشهادة شاهدين وبالاقرار). فليس هناك حد مخصوص لمعصية ترك الصلاة. نعم هناك مذاهب اسلامية اخذت فقهها عن غير آل البيت الاطهار (عليهم السلام) ولذلك تطرفت في عقوبة تارك الصلاة، وهذا يعني ان القضية ليست قضية دين بل رؤية فقهية لمذهب معين، فلا يجوز لرشيد حمامي تحميل الاسلام كله جريرة مذهب واحد فيه!

تارك الصلاة في المسيحية

يقول رشيد حمامي: { لو ان مسيحيا لم يصلي، لم يعجبه او زهق فماذا يقول له الرب: (هنذا واقف على الباب وأقرع. إن سمع أحد صوتي وفتح الباب، أدخل إليه وأتعشى معه وهو معي)! ويقول ان هذه الجملة كتبت لمؤمنين! فكل من لا يريد الصلاة والكلام مع الله فبراحته! انت الخسران في الاخير! }

ولكن تمام ما جاء في رؤيا يوحنا (٣: ١٩-٢٢) الذي اقتبس "الاخ رشيد" منه هو: (إني كل من أحبه أوبخه وأؤدبه. فكن غيورا وتب. هنذا واقف على الباب وأقرع. إن سمع أحد صوتي وفتح الباب، أدخل إليه وأتعشى معه وهو معي. من يغلب فسأعطيه أن يجلس معي في عرشي، كما غلبت أنا أيضا وجلست مع أبي في عرشه. من له أذن فليسمع ما يقوله الروح للكنائس) الجملة السابقة لها تقول: (إني كل من أحبه أوبخه وأؤدبه. فكن غيورا وتب)[٥١٣].

ولكن لم يلتفت " الأخ رشيد" الى الذي لم يفتح الباب ولم يغلب فما هي عقوبته!!

---

[٥١٢] تحت عنوان (الامر بالمعروف والنهي عن المنكر)، موقع مركز الامام الخوئي في نيويورك، عبر الرابط: http://www.al-khoei.us/fatawa2/?id=147

[٥١٣] رؤيا يوحنا اللاهوتي (٣: ١٩).

ويحاول رشيد حمامي تبسيط الدين ويجعله فقط محبة وسهولة، ويخدع المستمع ولا يذكّره بعقوبة العصاة والمذنبين والذين لم يفتحوا الباب للتوبة والإنابة لله سبحانه. مع ان الجحيم والنار التي لا تنطفيء وهي دار العصاة والمذنبين في الاخرة، مذكورة في الكتاب المقدس، وفي ادبيات وتراث المسيحيين!

ويضيف "الأخ رشيد": { فماذا ان سرق شخص، فالرب يغفر لنا ويطهرنا من كل اثم! وقال للمرأة الزانية اذهبي ولا تخطئي مرة ثانية، وقال من كان منكم بلا خطيئة فليرمها بحجر! صورة مختلفة عن الله، لو قارنتها بالصورة الاسلامية، واحد يسامح وواحد يريد الرجم ويريد ان يرى الدم واحد يريد ان يقطع الايادي واحد يريد ان يقتلك اذا تركت الصلاة! وفي المقابل واحد يقول لك اني واقف على الباب اقرع!!}!

هل يعرف "الأخ رشيد" ان هناك مفهوم اسمه (التوبة) في الدين؟ سواء في المسيحية او الاسلام او اليهودية؟! هل يرى "الأخ رشيد" ان السارق والزاني ينجو بدون توبة؟! هل هذا ما يريد "الأخ رشيد" ان يشجّع المسيحيين عليه! السرقة والزنى والجريمة إلخ!!

وسنناقش موضوع رجم الزاني في الفقرة التالية.

رجم الزاني:

ويتحدث "الاخ رشيد" عن عقوبة الزنى الرجم للمحصن وينتقدها! ألم يعلم ان حكم رجم الزاني موجود في العهد القديم! ألم يقرأ ما جاء في إنجيل يوحنا (٨: ١-٥): (أما يسوع فمضى إلى جبل الزيتون. ثم حضر أيضا إلى الهيكل في الصبح، وجاء إليه جميع الشعب فجلس يعلمهم. وقدم إليه الكتبة والفريسيون امرأة أمسكت في زنا. ولما أقاموها في الوسط قالوا له: «يا معلم، هذه المرأة أمسكت وهي تزني في ذات الفعل، وموسى في الناموس أوصانا أن مثل هذه ترجم. فماذا تقول أنت؟»).

ونقرأ في سفر التثنية (١٧: ٢-٥) عقوبة المرتد عن اليهودية تكون الرجم: (إذا وجد في وسطك في أحد أبوابك التي يعطيك الرب إلهك رجل أو امرأة يفعل شرا في عيني الرب إلهك بتجاوز عهده، ويذهب ويعبد آلهة أخرى ويسجد لها، أو للشمس أو للقمر أو لكل من جند السماء، الشيء الذي لم أوص به، وأخبرت وسمعت وفحصت جيدا وإذا الأمر صحيح أكيد. قد عمل ذلك الرجس في إسرائيل، فأخرج ذلك الرجل أو تلك المرأة، الذي فعل ذلك الأمر الشرير إلى أبوابك، الرجل أو المرأة، وارجمه بالحجارة حتى يموت).

وفي التوراة هناك عقوبة حرق أبنة الكاهن إذا زنت، ففي اللاويين (٢١: ٩): (وإذا تدنست ابنة كاهن بالزنى فقد دنست أباها. بالنار تحرق). وكذلك تكون العقوبة الحرق لمن يعاشر إمرأة وامها وإحراقهما أيضاً، كما في اللاويين (٢٠: ١٤): (وإذا اتخذ رجل امرأة وأمها فذلك رذيلة. بالنار يحرقونه وإياهما، لكي لا يكون رذيلة بينكم).

وهذه بعض الاحكام الأخرى المتعلقة برجم الزاني، التثنية (٢٢: ١٣-٢٩): (إذا اتخذ رجل امرأة وحين دخل عليها أبغضها، ونسب إليها أسباب كلام، وأشاع عنها اسما رديا، وقال: هذه المرأة

اتخذتها ولما دنوت منها لم أجد لها عذرة. يأخذ الفتاة أبوها وأمها ويخرجان علامة عذرتها إلى شيوخ المدينة إلى الباب، ويقول أبو الفتاة للشيوخ: أعطيت هذا الرجل ابنتي زوجة فأبغضها. وها هو قد جعل أسباب كلام قائلا: لم أجد لبنتك عذرة. وهذه علامة عذرة ابنتي. ويبسطان الثوب أمام شيوخ المدينة. فيأخذ شيوخ تلك المدينة الرجل ويؤدبونه ويغرمونه بمئة من الفضة، ويعطونها لأبي الفتاة، لأنه أشاع اسما رديا عن عذراء من إسرائيل. فتكون له زوجة. لا يقدر أن يطلقها كل أيامه. ولكن إن كان هذا الأمر صحيحا، لم توجد عذرة للفتاة. يخرجون الفتاة إلى باب بيت أبيها، ويرجمها رجال مدينتها بالحجارة حتى تموت، لأنها عملت قباحة في إسرائيل بزناها في بيت أبيها. فتنزع الشر من وسطك. إذا وجد رجل مضطجعا مع امرأة زوجة بعل، يقتل الاثنان: الرجل المضطجع مع المرأة، والمرأة. فتنزع الشر من إسرائيل. إذا كانت فتاة عذراء مخطوبة لرجل، فوجدها رجل في المدينة واضطجع معها، فأخرجوهما كليهما إلى باب تلك المدينة وارجموهما بالحجارة حتى يموتا. الفتاة من أجل أنها لم تصرخ في المدينة، والرجل من أجل أنه أذل امرأة صاحبه. فتنزع الشر من وسطك. ولكن إن وجد الرجل الفتاة المخطوبة في الحقل وأمسكها الرجل واضطجع معها، يموت الرجل الذي اضطجع معها وحده. وأما الفتاة فلا تفعل بها شيئا. ليس على الفتاة خطية للموت، بل كما يقوم رجل على صاحبه ويقتله قتلا. هكذا هذا الأمر. إنه في الحقل وجدها، فصرخت الفتاة المخطوبة فلم يكن من يخلصها. إذا وجد رجل فتاة عذراء غير مخطوبة، فأمسكها واضطجع معها، فوجدا. يعطي الرجل الذي اضطجع معها لأبي الفتاة خمسين من الفضة، وتكون هي له زوجة من أجل أنه قد أذلها. لا يقدر أن يطلقها كل أيامه).

فإذا كان بولس واتباعه قرروا عدم العمل باحكام الشريعة وهجرها، فلم يكن هذا مطلب المسيح ولا دعوته ولا بشارته، بل قال كما في انجيل متى (٥: ١٧-١٩): («لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء. ما جئت لأنقض بل لأكمل. فإني الحق أقول لكم: إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل. فمن نقض إحدى هذه الوصايا الصغرى وعلم الناس هكذا، يدعى أصغر في ملكوت السماوات. وأما من عمل وعلم، فهذا يدعى عظيما في ملكوت السماوات)!

فما هو حكم الزاني والزانية في المسيحية اليوم؟ هل يقولون له: حسناً فعلت أو لا تفعل هذا مرة أخرى!! نعم نقرأ في التفسير التطبيقي: (قال الرب يسوع إنه لا يسمح بالطلاق إلا في حالة خيانة الشريك الآخر، ولكن ليس معنى هذا أن يحدث الطلاق تلقائيا عندما يرتكب الشريك الآخر الزنى، فمن يكتشف أن شريكه لم يكن أمينا له، يجب أن يحاول أولاً أن يغفر له ويصالحه ويستعيد علاقته به. علينا دائماً أن نبحث عن أسباب لاستعادة علاقاتنا، لا عن مبررات لفصمها)[٥١٤]! أين هي مفاهيم الغيرة والشهامة والمروءة في المسيحية؟!

بالمناسبة نحن نعلم انه في المسيحية ليس هناك طلاق إلا لعلّة الزنى، ففي انجيل متى (٥: ٣٢) يقول "مسيح الأناجيل": (وأما أنا فأقول لكم: إن من طلق امرأته إلا لعلة الزنى يجعلها تزني، ومن يتزوج مطلقة فإنه يزني)!

فإذا كرهت المرأة زوجها فتكون مجبورة أن تكمل حياتها معه رغم كراهيتها له وأن تنجب منه الأطفال رغماً عن أنفها، ولكن لديها طريقة واحدة للتخلص منه وهو أن تزني فيصبح لزوجها الحق

[٥١٤] التفسير التطبيقي للكتاب المقدس – ص١٨٨٥.

بطلاقها! أو ان يكرهها هو فيطلق لها العنان ويشجعها على الزنى لكي يصبح له الحق فيما بعد أن يطلقها ويتخلص منها! فالتعاليم المسيحية بالمنع من الطلاق تجبر احد الزوجين على التحايل على زوجه للتخلص منه وفق التعاليم! فهي تقود الاسرة والمجتمع الى التفكك والانحلال بدلاً من بناءه والمحافظة عليه.

قطع يد السارق:

ينتقد "الاخ رشيد" لقطع يد السارق في الاسلام!! ويقول: { وتبدأ ببيضة فما فوق!! هل قيمة بيضة تساوي قيمة يدي؟ }

والظاهر ان معلومات "الأخ رشيد" ليست ناقصة ومغلوطة فيما يخص المسيحية فحسب بل فيما يخص الاسلام أيضاً، فحد السرقة لا يكون من اجل بيضة[٥١٥]، بل الحد الادنى أن يكون المسروق بقيمة ربع دينار ذهب، حوالي ٤٠ دولاراً بسعر اليوم في العراق، بالاضافة الى شروط اخرى، منها ان يكون السارق مختاراً غير مكره، وشهادة شاهدين رجلين عدلين، وإقرار السارق على نفسه مرتين، والبلوغ، والعقل وأن يكون المسروق في حرز، وغيرها، وهي بمجموعها تجعل عملية قطع اليد محدودة جداً، وليس كما قد يُتَصوّر. فما هو حكم السارق في المسيحية؟ هل ان يسجن مع بقية المجرمين حتى لو كان صغير العمر؟ ماذا كان يفعل المسيحيون ايام الدولة الرومانية والدولة البيزنطية لرجم السارق سواء كان صغير العمر ام كبيره؟! لماذا لا يجرؤ ان يبين ذلك؟ الم يعلم ان سجن السارق يعني ادخاله في مدرسة "مجانية" لتعليم بقية الجرائم الخطيرة من قبيل القتل والتزوير وأنواع اخرى من السرقات والنصب والاحتيال، حيث يتعلم كل ذلك من زملائه المسجونين وهم يروون له في احاديثهم وتعارفهم قصص حياتهم ومغامراتهم! هل جاءت المسيحية بحل للسرقة، ام تركت المجتمع بدون خطة اصلاحية حقيقية وواقعية!؟

اذا كان العيب والنقص في المسيحية لإفتقارها الى الاحكام الشرعية الاصلاحية والردعية، فلا يحق لك ان تنتقد الاسلام ذا الخطة الاصلاحية والردعية المتكاملة.

ولماذا لا ينظر رشيد حمامي الى بقية الاحكام المذكورة في التوراة، من قبيل قتل الممسوس من الجن! جاء في اللاويين (٢٠: ٢٧): (وإذا كان في رجل أو امرأة جان أو تابعة فإنه يقتل. بالحجارة يرجمونه. دمه عليه)! فما ذنب الممسوس؟ وكيف يتم التفريق بين المريض النفسي وبين الممسوس من الجن!! لماذا سمح "المسيح الإله" الذي يزعمون انه نفسه إله العهد القديم، بمثل هذا القصاص لشخص لم يرتكب شيئاً بإرادته!!

ولماذا لا ينظر "الأخ رشيد" الى هذا الحكم العجيب في التوراة التي يزعمون أنَّ "المسيح الإله" انزلها، والمتضمن قطع اليد! حيث جاء في سفر التثنية (٢٥: ١١و١٢): («إذا تخاصم رجلان،

---

[٥١٥] سعر دستة البيض في الولايات المتحدة، التي يسكنها "الأخ رشيد" وعمل فيها محاضرته التي نناقشها، بلغ في النصف الاول من سنة ٢٠١٨م حوالي ٢,٧١ دولار! أي إنَّ سعر البيضة يبلغ حوالي ٠,٢٢٦ دولار! فهو يبالغ من حيث يعلم أو لا يعلم بقوله ان قطع يد السارق يكون بثمن بيضة!! فليس الأمر كما قال.
وبخصوص سعر البيض في الولايات المتحدة سنة ٢٠١٨م، انظر الخبر بعنوان (أسعار البيض في أمريكا تقترب من أعلى مستوياتها على الإطلاق)، منشور بتاريخ ٢٠١٨/٣/٢٧م، في موقع أرقام، الرابط:
https://www.argaam.com/ar/article/articledetail/id/537925

رجل وأخوه، وتقدمت امرأة أحدهما لكي تخلص رجلها من يد ضاربه، ومدت يدها وأمسكت بعورته، فاقطع يدها، ولا تشفق عينك)!!

المرتد عن المسيحية

يقول "الأخ رشيد": { ان هناك في الانجيل مثل الابن الضال فالاب يبقى يحب ابنه حتى لو تركه!! صورة مختلفة عما في الاسلام حيث حكم المرتد القتل! ثم يتحدث عن معاناته مع والده وعائلته الذي اصبح ضده لأنه ارتد عن الاسلام! فاله المسيحية جعلني اصلي من اجل والدي بينما اله الاسلام جعل والدي يطردني ويقف ضدي! }

ثم يفتري على الاسلام ويروي: { انه تكلم مع والده وساله ما هو حكم الاسلام فيي فاجابة والده ان اقتلك ولكن قلبي لا يطاوعني فقال انظر انت لك قلب ولكن الاله الذي تعبده ليس لديه قلب!!! وكثير من المسلمين لديهم قلب ولكن صورة الاله الذي يعبدونه انه بدون قلب! فعندما ترى داعشي يقتل الناس بأسم الله تعرف ان صورة الله عنده مشوهة! هو انسان لديه مشاعر لكن يوجد من شوه مشاعره وجعله يظن انه يعمل خدمة لربنا، صورة مشوهة عن الله! }

ما هذا الهراء! متى كان حكم المرتد ان يقتل بطريقة عشوائية من قبل ابيه او اخيه او اي شخص آخر بدون محاكمة حاكم شرعي اي قاضي المسلمين الشرعي الذي يستمع له واذا ثبت عنده الارتداد فهو يحكم عليه بما يناسبه، ولا يجوز لأي مسلم ان يطبق الاحكام الشرعية بصورة تلقائية بدون امر القاضي الشرعي. فالمبشّرون المسيحيون يفترون على الاسلام بصورة متعمدة أو نتيجة عدم فهمهم للاسلام.

في اللاويين (٢٠: ١و٢): (وكلم الرب موسى قائلا: «وتقول لبني إسرائيل: كل إنسان من بني إسرائيل ومن الغرباء النازلين في إسرائيل أعطى من زرعه لمولك[٥١٦] فإنه يقتل. يرجمه شعب الأرض بالحجارة).

وفي سفر التثنية (١٧: ٢-٥) عقوبة المرتد في التوراة هي الرجم: (إذا وجد في وسطك في أحد أبوابك التي يعطيك الرب إلهك رجل أو امرأة يفعل شرا في عيني الرب إلهك بتجاوز عهده، ويذهب ويعبد آلهة أخرى ويسجد لها، أو للشمس أو للقمر أو لكل من جند السماء، الشيء الذي لم أوص به، وأخبرت وسمعت وفحصت جيدا وإذا الأمر صحيح أكيد. قد عمل ذلك الرجس في إسرائيل، فأخرج ذلك الرجل أو تلك المرأة، الذي فعل ذلك الأمر الشرير إلى أبوابك، الرجل أو المرأة، وارجمه بالحجارة حتى يموت).

وفي اخبار الايام الثاني (١٥: ١٣): (حتى إن كل من لا يطلب الرب إله إسرائيل يقتل من الصغير إلى الكبير، من الرجال والنساء). وهي نص صريح بقتل كل من ارتد عن اليهودية الى عبادة إله آخر.

[٥١٦] أسم أحد أصنام الوثنيين.

وهذه النصوص جميعها هي في العهد القديم المقدس عند المسيحيين فهو جزء من الكتاب المقدس عندهم.

يقول الله حررني!!

في نهاية محاضرته قال "الاخ رشيد" جملة نقضت كل كلامه في المحاضرة، فقد قال: {عندما كنت اشاهد فديوات داعش كنت اقول ربما كان ينتهي بي الامر في يوم من الايام ان اصبح مثلهم، لكن ربنا اعتقني نجاني! حررني }!

إذن لماذا اعترض في بداية محاضرته على ان الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء!! اذا كان الله اعتقه ونجاه وحرّره! فليس بموهبة منه بل بإرادة إلهية نال ذلك! فلماذا إذن يهاجم الاسلام لأنه يقول بنفس المنطق: ان الهدى والضلال من الله!! مع إننا قدمنا ان المقصود ليس الهدى والضلال الابتدائي.

فما عدا مما بدا؟!

القسم الرابع:

"مسيح الأناجيل الأربعة" وصواب رفض اليهود له

صورة ذهنية للثالوث إله المسيحيين

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

المتتبع لسيرة المسيح عيسى بن مريم (عليهما السلام) في الاناجيل الاربعة والذي يسمونه فيها في اغلب الترجمات العربية بأسم (يسوع المسيح)، يجد فيها اموراً عجيبة تُنسَب له تجعل صورته الانسانية[٥١٧] من جهة والنبوية من جهة اخرى مهزوزة ومتناقضة في بعض جوانبها، بخلاف القرآن الكريم الذي يبرز صورة ناصعة وعظيمة للمسيح. وفي هذا المقال سنستعرض جوانب من سيرة المسيح كما روتها الاناجيل الأربعة، وسنكتشف انه بناءاً على معطيات الاناجيل الاربعة فإن اليهود قد يكونون معذورين في محاولتهم قتل المسيح وصلبه وهي محاولة ناجحة بحسب الاناجيل الاربعة،

[٥١٧] مثال ذلك ما ورد في انجيل متى (١٢: ٤٦-٥٠) ينقل عن المسيح كلام فيه ازدراء لوالدته الكريمة واخوته! حيث جاء فيه: (وفيما هو يكلم الجموع إذا أمه وإخوته قد وقفوا خارجا طالبين أن يكلموه. فقال له واحد: «هوذا أمك وإخوتك واقفون خارجا طالبين أن يكلموك». فأجاب وقال للقائل له: «من هي أمي ومن هم إخوتي؟» ثم مد يده نحو تلاميذه وقال: «ها أمي وإخوتي. لأن من يصنع مشيئة أبي الذي في السماوات هو أخي وأختي وأمي»)!!

بخلاف ما ورد في القرآن الكريم الذي يبين صورة اخرى للمسيح (عليه السلام) وأنه نبي مرسل من الله سبحانه وقد بلّغ رسالته بأتمّ تبليغ وبأوضح بيان وأن معارضة اليهود له ومحاولة قتله التي فشلت هي في ضوء رفضهم لأنبياء الله عزَّ وجلَّ وتجبرهم وتغطرسهم في الأرض.

ملاحظة مهمة ينبغي التذكير بها، أنه وفقاً لمعطيات الكتاب المقدس فقد كان المجتمع اليهودي في فلسطين مجتمعاً توحيدياً لديه نبي عظيم هو موسى الكليم وكتاب سماوي هو التوراة والعديد من الانبياء الذين يثبتّون إيمان اليهود الموحدين، آخرهم يوحنا المعمدان الذي نادى بالتوبة واستجابت له جموع اليهود في اليهودية واورشليم فتعمَّدوا على يديه في نهر الاردن معترفين بخطاياهم[٥١٨]. في خضم ذلك يظهر شخص يأتي بالمعجزات الباهرة من إحياء للموتى وشفاء الامراض واعادة الحواس المفقودة، وعلى حد التعبير المنسوب للمسيح في انجيل متى (٥: ١١): (العمي يبصرون، والعرج يمشون، والبرص يطهرون، والصم يسمعون، والموتى يقومون)! ثم يقول لهم أنه الله المتجسد لهم!! فمن الطبيعي ان المجتمع اليهودي يرفض هكذا شخص، بل أن واجبه الديني هو رفض مثل هذا الشخص الذي يدّعي انه إله السموات والأرض وخالقهما وما بينهما!! في حين انه في الأناجيل الأربعة مجرد إنسان مولود من إمرأة اسمها مريم وأبوه اسمه يوسف النجار[٥١٩] ولديه أخوة واخوات[٥٢٠]!! ولتقريب الفكرة نذكّر بالمسيح الدجال الذي نقلت الروايات النبوية الاسلامية انه يظهر في آخر الزمان ويدَّعي الصلاح ثم النبوة ثم الإلوهية، في داخل المجتمع الاسلامي، فما هو موقف المسلمين من شخص يدّعي انه الله تعالى عمّا يصفون؟ بكل تأكيد فإن من في قلبه مثقال ذرةٍ من إيمانٍ سيرفضه ويقف بالضد منه، ولن ينخدع به مهما اتى من اعاجيب ("معجزات")[٥٢١]. فاليهود ضمن هذه الصورة من حقهم رفض المسيح الإله أو إبن الإله والسعي لمقاومته وقتله إذا أصبح تهديداً للمجتمع. من حق اهل التوحيد رفض الدعاوى الباطلة. فإذا أضفنا الى هذه الصورة أن المسيح وفقاً للأناجيل الأربعة لم يكن يعلن عن حقيقة وظيفته النبوية أو الإلهية امام عامة اليهود حينما يتحدث اليهم او يجري معجزاته (اعماله العجيبة)، بل كان يتحدث معهم بالامثال التي تكون غير مفهومة لغالبيتهم! وكان يظهر انه ابن الله لتلاميذه الأثني عشر في جاساتهم الخاصة! ويأمرهم أن لا يخبروا احداً بحقيقة شخصيته! وربما تظهر كلمة منه هنا او هناك انه الله أو إبن الله، مما يساهم في انتشار الشائعات حوله، تارة انه نبي وتارة انه إله التوراة وقد تجسد بنفسه، وهذا بطبيعة الحال مما يثير الموحدين من اليهود ويدفعهم للتصدي له ومحاولة التخلص منه. فلم يكن بولس

---

[٥١٨] انجيل مرقس (١: ٤-٨): ((كان يوحنا يعمد في البرية ويكرز بمعمودية التوبة لمغفرة الخطايا. وخرج إليه جميع كورة اليهودية وأهل أورشليم واعتمدوا جميعهم منه في نهر الأردن، معترفين بخطاياهم)!

[٥١٩] في انجيل لوقا (٤: ٢٢): (وكان الجميع يشهدون له ويتعجبون من كلمات النعمة الخارجة من فمه، ويقولون: «أليس هذا ابن يوسف؟»)!

[٥٢٠] في انجيل مرقس (٦: ٢و٣): (ولما كان السبت، ابتدأ يعلم في المجمع. وكثيرون إذ سمعوا بهتوا قائلين: «من أين لهذا هذه؟ وما هذه الحكمة التي أعطيت له حتى تجري على يديه قوات مثل هذه؟ أليس هذا هو النجار ابن مريم، وأخو يعقوب ويوسي ويهوذا وسمعان؟ أوليست أخواته ههنا عندنا؟» فكانوا يعثرون به)!

[٥٢١] روى الطبراني من طريق سليمان بن شهاب: قال نزل علي عبد الله ابن معتم ، وكان من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - فحدثني عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : " الدجال ليس به خفاء ، إنه يجيء من قبل المشرق فيدعو لي فيتبع ، وينصب للناس فيقاتلهم ويظهر عليهم ، فلا يزال على ذلك حتى يقدم الكوفة ، فيظهر دين الله ويعمل به فيتبع ويحب على ذلك ، ثم يقول بعد ذلك : إني نبي ، فيفزع من ذلك كل ذي لب ويفارقه ، فيمكث بعد ذلك حتى يقول : أنا الله ، فتغشى عينه ، وتقطع أذنه ، ويكتب بين عينيه كافر ، فلا يخفى على كل مسلم ، فيفارقه كل أحد من الخلق في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان ، ويكون أصحابه وجنوده المجوس واليهود والنصارى وهذه الأعاجم من المشركين ، ثم يدعو برجل فيما يرون فيؤمر به فيقتل ، ثم يقطع أعضاءه كل عضو على حدة ، فيفرق بينها حتى يراه الناس ،ثم يجمع بينها ، ثم يضرب بعصاه فإذا هو قائم ، فيقول : أنا الله الذي أحيي وأميت ، وذلك كله سحر يسحر به أعين الناس ليس يعمل من ذلك شيئا. انظر: مجمع الزوائد / الحافظ نور الدين علي بن ابي بكر الهيثمي (متوفى ٨٠٧هـ) / دار الكتب العلمية في بيروت، ١٩٨٨م – ج٧ ص٣٤٠.

(شاول الطرسوسي) مخطئاً في رفضه المسيح وهو يرى معجزاته واعماله العجيبة إذ كانت تصله اشاعات تتحدث عنه انَّه الإله نفسه!! ولم يكن يهوذا الاسخريوطي مخطئاً اذا تآمر على "مسيح الاناجيل الأربعة" لأن هذا جزء من واجبه الديني، فهو يرى "مسيح الاناجيل الأربعة" تجري الاعمال العجيبة (المعجزات) على يديه ولكنه تارة يقول لعامة الناس من اليهود انه "ابن الانسان"[٥٢٢] وتارة أخرى في احاديثه الخاصة مع تلاميذه يقول لهم انه ابن الله[٥٢٣]!!

بل الأناجيل الأربعة تظهر المسيح كساحر يسحر تلاميذه الأثني عشر! فبمجرد ان يتحدث معهم كلمات بسيطة وإذا بهم يتركون كل شيء ويتبعونه كأن تنويماً مغناطيسياً قد جرى عليهم!! ففي انجيل متى (٤: ١٨-٢١): (وإذ كان يسوع ماشيا عند بحر الجليل أبصر أخوين: سمعان الذي يقال له بطرس، وأندراوس أخاه يلقيان شبكة في البحر، فإنهما كانا صيادين. فقال لهما: «هلم ورائي فأجعلكما صيادي الناس». فللوقت تركا الشباك وتبعاه. ثم اجتاز من هناك فرأى أخوين آخرين: يعقوب بن زبدي ويوحنا أخاه، في السفينة مع زبدي أبيهما يصلحان شباكهما، فدعاهما. فللوقت تركا السفينة وأباهما وتبعاه)!!

وفي انجيل مرقس (٢: ١٤): (وَفِيمَا هُوَ مُجْتَازٌ رَأَى لاَوِيَ بْنَ حَلْفَى جَالِسًا عِنْدَ مَكَانِ الْجِبَايَةِ، فَقَالَ لَهُ: «اتْبَعْنِي». فَقَامَ وَتَبِعَهُ)!!

فهل كانوا في اتباعهم للمسيح مسيرين أم مخيرين؟!!

إذن هناك عدَّة الغاز ملفتة للنظر في سيرة المسيح المذكورة في الاناجيل الاربعة، لعل ابرزها انه لم يكن يعلن لعامة الناس من اليهود وظيفته التي من اجلها يعمل الاعمال العجيبة (المعجزات)! فقط يقول مواعظ ويتكلم معهم بالامثال المحيّرة ويجري معجزات ويدعوهم للتوبة من الخطايا! ولكن لم يكن يوضِّح لماذا يفعل ذلك وبأسم مَنْ؟ بأسم النبوة التي اعطيت له، ام بأسم الألوهية التي يدعيها؟! بل كان حريصاً على الطلب من تلاميذه بان لا يخبروا أحداً عن حقيقته! وكأن كل ما كان يجريه من معجزات وتعاليم هي عبث! واللغز الآخر ان المسيح كان دائما يجري مواعظه ويتكلم بالامثال علانية ويلتقي بمختلف فئات الشعب فقراء واغنياء ونساء ورجال وعصاة ومتدينون وفريسيون وصدوقيون، لكن حينما جاءت ساعة القبض عليه تذكر الاناجيل الأزائية (متى ومرقس ولوقا) ان احبار اليهود احتاجوا ليهوذا الاسخريوطي ليدلهم على شخص المسيح ويميزه لهم، وجعل يهوذا لهم علامة ان من يقبّله يكون هو المسيح، وان المسيح قال له في وقتها: "أبقبلة تسلم ابن الإنسان؟"[٥٢٤]!! وكأنه لم يكن معروفاً لهم بشخصه! وكأنما المسيح كان يغيّر شكله في كل مرة حتى احتيج الى يهوذا الاسخريوطي ليميّزه لهم من بين تلاميذه!! وهذه من الامور الغامضة التي رسختها سيرة المسيح في الاناجيل الأربعة!!

إذن لم يكن اليهود مخطئين في رفضهم للمسيح وفقاً للصورة التي رسمتها الاناجيل الاربعة له! اليس من حق اليهود ان يرفضوا شخصاً يخفي عنهم حقيقة شخصيته التي تؤهله للقيام بالاعمال العجيبة (المعجزات) التي كان يقوم بها، ويتحدث مع الناس بالامثال التي لا يفهمون معانيها ودلالاتها، فلم يكشف لهم عن حقيقة شخصيته هل هو نبي ام ابن الإله ام إلإله أم الاقنوم الثاني او

---

[٥٢٢] انظر على سبيل المثال: متى (٨: ٢٠) و(٩: ٦) و(١١: ١٩) و(١٢: ٨) و(١٢: ٣٢) وغيرها كثير!

[٥٢٣] انظر انجيل متى (١٦: ١٣) فيه يستعمل المسيح لنفسه لقب (ابن الانسان) فقال: (من يقول الناس إني أنا ابن الإنسان؟) وهو اللقب الذي كان يستعمله لنفسه امام الناس! وفي (١٦:١٦) يسمي نفسه امام تلاميذه في جلساته الخاصة: (المسيح ابن الله الحي)!! ألا يدفع ذلك يهوذا الاسخريوطي للشك!!

[٥٢٤] انجيل لوقا (٢٢: ٤٨).

حتى لو كان فقط ساحر؟! وتُثار شائعات حوله هنا وهناك انه ابن الله او الله نفسه!! فهل هذه هي حكمة "الإله الإبن" وغايته من تجسده على الأرض! أن يتجسد ويخفي شخصيته!!؟

بل حتى اقارب المسيح كانوا في حرج مما يفعله لدرجة ان اتهموه بالجنون!! ففي انجيل مرقس (٣: ٢١): (ولما سمع أقرباؤه خرجوا ليمسكوه، لأنهم قالوا: «إنه مختل!»)! وفي التفسير التطبيقي للكتاب المقدس كتبوا في شرح هذا النص: (لم يكن لدى الرب يسوع متسع من الوقت ليأكل إذ الجموع تلتف حوله، ولذلك جاء اصدقاؤه وأقرباؤه من الناصرة ليأخذوه معهم (العددان ٣١،٣٢) ظانين انه فقد صوابه كمتطرف ديني. كانوا قلقين من جهته، ولكنهم اخطأوا فهم هدف خدمته. بل ان اقرب الناس الى يسوع لم يدركوا حقيقته الا بعد وقت طويل)[٥٢٥]. فحتى اقرباء المسيح لم يعرفوا حقيقة الشخصية التي يدّعيها! واتهموه بالجنون!! ام تراهم اتهموه بالجنون لأنهم علموا انه يدّعي انه ابن الله! فاتهموه بالجنون لأنهم يعلمون أنَّ هذا الادعاء مستحيل!

المسيح ونبوءة دانيال

إنَّ اليهود في الوقت الذي كانوا ينتظرون فيه مسيّا (المسيح)، كانوا يخشون من تحقق احداث نبوءة سفر دانيال، الفصل (١٢)، والتي ستؤدي الى تشتت قوتهم واضمحلالها! ففي هذا الفصل يتحدث في (١٢: ٢) عن قيامة اموات وعودتهم الى الحياة: (وكثيرون من الراقدين في تراب الأرض يستيقظون، هؤلاء إلى الحياة الأبدية، وهؤلاء إلى العار للازدراء الأبدي)، وهو ما فعله المسيح بحسب الأناجيل! بل ان انجيل متى يرسم صورة فريدة لخروج العشرات من الاموات من القديسين! بعد موت المسيح على الصليب!! حيث جاء في (٢٧: ٥٠-٥٣): (فصرخ يسوع أيضا بصوت عظيم، وأسلم الروح. وإذا حجاب الهيكل قد انشق إلى اثنين، من فوق إلى أسفل. والأرض تزلزلت، والصخور تشققت، والقبور تفتحت، وقام كثير من أجساد القديسين الراقدين وخرجوا من القبور بعد قيامته، ودخلوا المدينة المقدسة، وظهروا لكثيرين)!! ولأن انجيل متى وحده هو الذي ذكر هذه الحادثة فيتاكّد انها حادثة غير حقيقية وإنما كاتب انجيل متى اراد ان يقود اتباعه الى اجواء نبوءة دانيال الفصل (١٢) ليقول لهم ان المسيح هو المقصود بتلك النبوءة بدليل خروج العشرات من القديسين من قبورهم وعودتهم للحياة!! وسوف يتشتت اليهود وتضمحل قوتهم بحسب نبوءة دانيال!! في محاولة منه للانتقام ولو معنوياً من اليهود الذين صلبوا الإله وقتلوه!!؟

وجاء في دانيال (١٢: ٧): (تنقضي هذه العجائب بعد ثلاث سنوات ونصف حين يتم تشتيت قوة الشعب المقدس)[٥٢٦]! ونحن نعلم ان مدة دعوة المسيح وتبشيره منذ تعميده على يد يوحنا المعمدان الى حادثة الصلب بلغت ثلاث سنوات، علمنا لماذا استعجل اليهود بالتآمر على المسيح لئلا تكتمل فترة دعوته نصف السنة المتبقي فتنطبق عليهم نبوءة دانيال و(يتم تشتيت قوة الشعب المقدس)! فاليهود كانوا يخشون من تحقق اجواء نبوءات دانيال! وتلك الاجواء ألقت بظلالها على المسيح نفسه، حيث نجده يتحدث عن امور مشابهة لما ذكرها دانيال، فيقول كما في رواية انجيل متى (٢٤: ١-٢٥): (ثم خرج يسوع ومضى من الهيكل، فتقدم تلاميذه لكي يروه أبنية الهيكل. فقال لهم يسوع: «أما تنظرون جميع هذه؟ الحق أقول لكم: إنه لا يترك ههنا حجر على حجر لا ينقض!». وفيما هو جالس على جبل الزيتون، تقدم إليه التلاميذ على انفراد قائلين: «قل لنا متى يكون هذا؟ وما هي

---

[٥٢٥] التفسير التطبيقي للكتاب المقدس – هامش ص١٩٨٩.

[٥٢٦] سفر دانيال (١٢:٧) حسب ترجمة التفسير التطبيقي للكتاب المقدس. وهناك ترجمة عربية حرفية تقول: (إنه إلى زمان وزمانين ونصف. فإذا تم تفريق أيدي الشعب المقدس تتم كل هذه)!

علامة مجيئك وانقضاء الدهر؟» فأجاب يسوع وقال لهم: «انظروا! لا يضلكم أحد. فإن كثيرين سيأتون باسمي قائلين: أنا هو المسيح! ويضلون كثيرين. وسوف تسمعون بحروب وأخبار حروب. انظروا، لا ترتاعوا. لأنه لا بد أن تكون هذه كلها، ولكن ليس المنتهى بعد. لأنه تقوم أمة على أمة ومملكة على مملكة، وتكون مجاعات وأوبئة وزلازل في أماكن. ولكن هذه كلها مبتدأ الأوجاع. حينئذ يسلمونكم إلى ضيق ويقتلونكم، وتكونون مبغضين من جميع الأمم لأجل اسمي. وحينئذ يعثر كثيرون ويسلمون بعضهم بعضا ويبغضون بعضهم بعضا. ويقوم أنبياء كذبة كثيرون ويضلون كثيرين. ولكثرة الإثم تبرد محبة الكثيرين. ولكن الذي يصبر إلى المنتهى فهذا يخلص. ويكرز ببشارة الملكوت هذه في كل المسكونة شهادة لجميع الأمم. ثم يأتي المنتهى. «فمتى نظرتم «رجسة الخراب» التي قال عنها دانيآل النبي قائمة في المكان المقدس -ليفهم القارئ- فحينئذ ليهرب الذين في اليهودية إلى الجبال، والذي على السطح فلا ينزل ليأخذ من بيته شيئا، والذي في الحقل فلا يرجع إلى ورائه ليأخذ ثيابه. وويل للحبالى والمرضعات في تلك الأيام! وصلوا لكي لا يكون هربكم في شتاء ولا في سبت، لأنه يكون حينئذ ضيق عظيم لم يكن مثله منذ ابتداء العالم إلى الآن ولن يكون. ولو لم تقصر تلك الأيام لم يخلص جسد. ولكن لأجل المختارين تقصر تلك الأيام. حينئذ إن قال لكم أحد: هوذا المسيح هنا! أو: هناك! فلا تصدقوا. لأنه سيقوم مسحاء كذبة وأنبياء كذبة ويعطون آيات عظيمة وعجائب، حتى يضلوا لو أمكن المختارين أيضا. ها أنا قد سبقت وأخبرتكم).
وتحذير المسيح مما كُتِبَ في سفر دانيال يمكن ان يفهمه اليهود انه من باب انها محاولة منه لتبرئة نفسه بعدما ظهرت بعض العلامات التي تشابهت مع ما يقوم به!! بل هو نفسه قال انه يمكنه ان يبني الهيكل في ثلاثة ايام اذا نقضوه! ففي انجيل يوحنا (٢: ١٣-٢١) بإختصار: (وكان فصح اليهود قريبا، فصعد يسوع إلى أورشليم، ووجد في الهيكل الذين كانوا يبيعون بقرا وغنما وحماما، والصيارف جلوسا. فصنع سوطا من حبال وطرد الجميع من الهيكل) ،،،،، (فأجاب اليهود وقالوا له: «أية آية ترينا حتى تفعل هذا؟» أجاب يسوع وقال لهم: «انقضوا هذا الهيكل، وفي ثلاثة أيام أقيمه». فقال اليهود: «في ست وأربعين سنة بني هذا الهيكل، أفأنت في ثلاثة أيام تقيمه؟» وأما هو فكان يقول عن هيكل جسده)! فهو كان يقصد شيئاً ولكنهم فهموا منه شيئاً آخر مرتبط بما ورد في سفر دانيال! فمصدر سوء الفهم هذا ان المسيح لم يكن يتكلم مع اليهود صراحة ولم يكن يعلمهم بمراده من كلامه!! ولم يكن يكشف لهم حقيقة شخصيته هل هي نبوية أم إلهية!!

إنَّ قاريء الاناجيل الأربعة من حقه ان يتسائل: ماذا كان يظن الناس في المجتمع اليهودي آنذاك بالمسيح؟ من هو؟ وما هو هدفه من تعاليمه ومعجزاته؟ والسؤال الثاني: لماذا لم يخبر المسيحُ الناسَ عن نفسه؟ لماذا لم يخبرهم انه المسيح أو انه نبي أو إله او ابن الإله ؟! ولماذا لم يخبرهم شيئاً عن صفات الإله وانه يتكون من ثلاثة اقانيم؟ ولماذا كان يتركهم حيارى يستنتجون ما يرونه مناسباً وفقاً لدينهم ولموروثهم الثقافي اليهودي!

جولة في الاناجيل الأربعة لإستكشاف صورة المسيح فيها!

- **الهدف المعلن لبشارة المسيح:** في انجيل متى (٤: ١٧): (من ذلك الزمان ابتدأ يسوع يكرز ويقول: «توبوا لأنه قد اقترب ملكوت السماوات»)! وفي انجيل متى (٤: ٢٣): (وكان يسوع يطوف كل الجليل يعلم في مجامعهم، ويكرز ببشارة الملكوت، ويشفي كل مرض وكل ضعف في الشعب). وفي (٩: ٣٥): (وكان يسوع يطوف المدن كلها والقرى يعلم في مجامعها، ويكرز ببشارة الملكوت، ويشفي كل مرض وكل ضعف في الشعب)! وفي متى (٥: ١٧-١٩) يخاطبت تلاميذه خاصة فيقول: («لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء. ما جئت لأنقض بل لأكمل. فإني

الحق أقول لكم: إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل. فمن نقض إحدى هذه الوصايا الصغرى وعلم الناس هكذا، يدعى أصغر في ملكوت السماوات. وأما من عمل وعلم، فهذا يدعى عظيما في ملكوت السماوات). ولكنه ايضاً كان يهاجم بدون سبب معلن كل من الكتبة والفريسيين! ففي متى (٥: ٢٠): (فإني أقول لكم: إنكم إن لم يزد بركم على الكتبة والفريسيين لن تدخلوا ملكوت السماوات). فمن الطبيعي ان هذه الطبقات من اليهود المتدينين واللذين يعتبرون انفسهم حفظة الناموس والدين إذا تتم مهاجمتهم بدون سبب واضح فإن المقصود هو هدم الدين الذي يمثلونه! فكان هذا سبباً مهماً لمعاداة اليهود للمسيح! بالاضافة الى الاسباب الأخرى التي بيناها وسنبينها بعد قليل.

فإذن كان عامة الناس من اليهود يرون المسيح وهو يبشِّر باقتراب ملكوت السموات[٥٢٧] ويدعوهم للتوبة من الخطايا وياتي بالاعمال العجيبة (المعجزات) ويتحدث بالامثال، فلم يكونوا يعرفون شيئاً عنه سوى ذلك! اما موقفه من التوراة والعمل بالشريعة فكانوا يجهلونه، لا سيما وانه كان ينتهك علانية حرمة السبت المقدسة عند اليهود، كما في إنجيل مرقس (٢: ٢٤) حيث قلع تلاميذه السنبل وهم سائرون والمسيح معهم، يوم السبت! وفتحه عيني الاعمى يوم السبت كما في انجيل يوحنا (٩: ١٤)! وشفاءه في يوم السبت رجل مصاب بالاستسقاء كما في انجيل لوقا (١٤: ١-٤)! وشفاء انسان يده يابسة ايضاً في السبت كما في متى (١٢: ١٠-١٣)! وشفاء امرأة منحنية الظهر في يوم السبت كما في لوقا (١٠:١٣-١٣)! واما التزامه ومحافظته على الشريعة (التوراة) والعمل بها فكان يخبر بها تلاميذه فقط!؟ وكأنه كان يريد استفزاز اليهود ليقتلوه ويتمكن بعد ذلك من مغفرة خطايا المؤمنين به ويصبح الفادي لهم!!

- كان المسيح يعلن للناس ان يتوبوا، فقط بهذا المقدار! وهو نفس الدور الذي كان يؤديه يوحنا المعمدان، ففي انجيل متى (٣: ١-٣): (وفي تلك الأيام جاء يوحنا المعمدان يكرز في برية اليهودية قائلا: «توبوا، لأنه قد اقترب ملكوت السماوات). مع ان يوحنا المعمدان نجح في اعلانه التوبة بحيث جعل جميع سكان اليهودية واورشليم يتعمدون على يديه معلنين توبتهم من خطاياهم، وبدون أن يجري أي معجزة! ففي انجيل مرقس (١: ٤-٨): (كان يوحنا يعمد في البرية ويكرز بمعمودية التوبة لمغفرة الخطايا. وخرج إليه جميع كورة اليهودية وأهل أورشليم واعتمدوا جميعهم منه في نهر الأردن، معترفين بخطاياهم)! إذن ما هي ميزة المسيح على يوحنا اذا كان لهما نفس الدور!
لماذا يكون يوحنا المعمدان ممهداً للمسيح وليس ان يكونا كلاهما ممهدين لنبي آخر يأتي بعدهما، لا سيما مع تماثل دورهما؟
بل إنَّ كفة الميزان تميل لصالح يوحنا المعمدان الذي تمكن ان يؤثر في الناس بصورة اكبر مما فعله المسيح!

- في انجيل متى (١٦: ١٣-٢٠): (ولما جاء يسوع إلى نواحي قيصرية فيلبس سأل تلاميذه قائلا: «من يقول الناس إني أنا ابن الإنسان؟» فقالوا: «قوم: يوحنا المعمدان، وآخرون: إيليا، وآخرون: إرميا أو واحد من الأنبياء». قال لهم: «وأنتم، من تقولون إني أنا؟» فأجاب سمعان بطرس وقال: «أنت هو المسيح ابن الله الحي!». فأجاب يسوع وقال له: «طوبى لك يا سمعان بن يونا، إن لحما

---

[٥٢٧] في العهد الجديد (بولس باسيم)، نقرأ في (فهرس٣) المتعلق بشروح تاريخية لبعض الالفاظ، ص(١٠٢٥)، ما نصّه: (ملكوت السموات، ويقال له ملكوت الله، أو الملكوت، وكلمة السموات كناية عن الله، لأن اليهود لم يكونوا يذكرون اسم الله حرمة ورهبة) ... (رسالة يسوع هي دعوة الناس الى ملكوت السموات. ويدخل الناس في ملكوت السموات اذا تابوا عن خطاياهم وحفظوا وصايا الله).

ودما لم يعلن لك، لكن أبي الذي في السماوات)... ويستمر النص بالقول: (وأنا أقول لك أيضا: أنت بطرس، وعلى هذه الصخرة أبني كنيستي، وأبواب الجحيم لن تقوى عليها. وأعطيك مفاتيح ملكوت السماوات، فكل ما تربطه على الأرض يكون مربوطا في السماوات. وكل ما تحله على الأرض يكون محلولا في السماوات». حينئذ أوصى تلاميذه أن لا يقولوا لأحد إنه يسوع المسيح)!! إذن المسيح يكشف عن نفسه لتلاميذه الاثني عشر انه المسيح ابن الله ولكنه يأمرهم بإخفاء ذلك عن الناس!! فماذا إذن كان يريد من الناس ان يعتقدوا عنه؟!! بل في رواية انجيل مرقس (٨: ٢٧-٣٠): (ثم خرج يسوع وتلاميذه إلى قرى قيصرية فيلبس. وفي الطريق سأل تلاميذه قائلا لهم: «من يقول الناس إني أنا؟» فأجابوا: «يوحنا المعمدان. وآخرون: إيليا. وآخرون: واحد من الأنبياء». فقال لهم: «وأنتم، من تقولون إني أنا؟» فأجاب بطرس وقال له: «أنت المسيح!» فانتهرهم كي لا يقولوا لأحد عنه)! وفي لوقا (٩: ٢٠و٢١) ايضاً انه انتهرهم! حيث جاء فيه: (فأجاب بطرس وقال: «مسيح الله!». فانتهرهم وأوصى أن لا يقولوا ذلك لأحد))!!

- في إنجيل متى (٢١: ٤٥ و٤٦): (ولما سمع رؤساء الكهنة والفريسيون أمثاله، عرفوا أنه تكلم عليهم. وإذ كانوا يطلبون أن يمسكوه، خافوا من الجموع، لأنه كان عندهم مثل نبي). ،،، وفي إنجيل يوحنا (٦: ١٤و١٥): (فلما رأى الناس الآية التي صنعها يسوع قالوا: «إن هذا هو بالحقيقة النبي الآتي إلى العالم!»). وفي إنجيل لوقا (٧: ١٤-٥٠): (ثم تقدم ولمس النعش، فوقف الحاملون. فقال: «أيها الشاب، لك أقول: قم!». فجلس الميت وابتدأ يتكلم، فدفعه إلى أمه. فأخذ الجميع خوف، ومجدوا الله قائلين: «قد قام فينا نبي عظيم، وافتقد الله شعبه». وخرج هذا الخبر عنه في كل اليهودية وفي جميع الكورة المحيطة)! ،،، إذن الناس استنتجوا ان المسيح هو نبي، ولم يخبرهم المسيح شيء عن نفسه. فالعقل الجمعي لليهود جعلهم يعتبرون المسيح نبياً، وان الله قد افتقد شعبه مرة اخرى بعد ان تركهم فترة طويلة!! انه الامل والتشبث بالتراث والدين هو الذي دفعهم الى هذا الاستنتاج وليس المسيح الذي كان صامتا حتى امام بيلاطس بعد القبض عليه بقي صامتاً ولا يكشف لهم عن شخصيته!!

- ونقرأ في إنجيل لوقا (٧: ١٨ و١٩): (فأخبر يوحنا تلاميذه بهذا كله. فدعا يوحنا اثنين من تلاميذه، وأرسل إلى يسوع قائلا: «أنت هو الآتي أم ننتظر آخر؟»)! ،،، إذن حتى يوحنا المعمدان نفسه لم يكن يعرف انه نبي او إله او ابن إله، وارسل تلاميذه ليسالوه من أنت؟! لقد ترك المسيح الجميع حيارى في امرهم بسبب اخفائه لشخصيته!!

ويضيف انجيل لوقا: (فلما جاء إليه الرجلان قالا: «يوحنا المعمدان قد أرسلنا إليك قائلا: أنت هو الآتي أم ننتظر آخر؟» وفي تلك الساعة شفى كثيرين من أمراض وأدواء وأرواح شريرة، ووهب البصر لعميان كثيرين. فأجاب يسوع وقال لهما: «اذهبا وأخبرا يوحنا بما رأيتما وسمعتما: إن العمي يبصرون، والعرج يمشون، والبرص يطهرون، والصم يسمعون، والموتى يقومون، والمساكين يبشرون. وطوبى لمن لا يعثر في»)! ،،، ولسان حال اليهود في ذلك الزمان: ثم ماذا؟ ماذا يعني ذلك؟ هل تكشف هذه المعجزات عن شخصية القائم بها؟ الا يمكن ان يكون ساحراً! فموسى نفسه لم يكن يفعل هذه المعجزات. والإله يهوه نفسه هو الذي امات هؤلاء او اصابهم بالعمى او الصمم او المرض، فمن هذا الذي يخالف ارادة يهوه ويشافيهم؟ هل هو شيطان ام ساحر؟ واذا كان نبياً او اي شخصية اخرى، فلماذا لا يعلن عن نفسه صراحة؟!! نعم هو يدعوهم للتوبة ولكن لماذا لا يظهر ارتباطه بالسماء بصورة واضحة كما هو حال انبياء بني اسرائيل الذي سبقوه وآخرهم يوحنا المعمدان! وما هي حقيقة الاشاعات التي تثار حوله من انه يدّعي أنَّه ابن الإله!! أبن يهوه!!

ويضيف انجيل لوقا: (فلما مضى رسولا يوحنا، ابتدأ يقول للجموع عن يوحنا: «ماذا خرجتم إلى البرية لتنظروا؟ أقصبة تحركها الريح؟ بل ماذا خرجتم لتنظروا؟ أإنسانا لابسا ثيابا ناعمة؟ هوذا الذين في اللباس الفاخر والتنعم هم في قصور الملوك. بل ماذا خرجتم لتنظروا؟ أنبيا؟ نعم، أقول لكم: وأفضل من نبي! هذا هو الذي كتب عنه: ها أنا أرسل أمام وجهك ملاكي الذي يهيئ طريقك قدامك! لأني أقول لكم: إنه بين المولودين من النساء ليس نبي أعظم من يوحنا المعمدان، ولكن الأصغر في ملكوت الله أعظم منه»)! ،،، هل جاء المسيح ليهدي الناس ويرشدهم ام ليبلبل افكارهم بمثل هذا الكلام؟! كيف يكون يوحنا المعمدان اعظم الانبياء والاصغر في ملكوت الله اعظم منه!! الا يلقي هذا الكلام الاضطراب بين عامة الناس وهو لا يبين مراده منه ولا يفسره لهم؟!! وحتى حين يحاول علماء المسيحية اليوم تفسير هذا السؤال وكيف ان الاصغر اعظم من يوحنا، وسواء نجحوا في تفسير هذا الامر ام لا! ففي ذلك الزمان لم يكن الناس لديهم من يفسر لهم هذا الكلام، كانوا فقط يستمعونه ولا يفهمون مقصده. فكانت سيرة المسيح فيهم عبارة عن افعاله الاعاجيب مع كلام مبهم (الامثال) ودعوته لهم أن يتوبوا!!

واستمر انجيل لوقا في السرد: (وجميع الشعب إذ سمعوا والعشارون برروا الله معتمدين بمعمودية يوحنا. وأما الفريسيون والناموسيون فرفضوا مشورة الله من جهة أنفسهم، غير معتمدين منه. ثم قال الرب: «فبمن أشبه أناس هذا الجيل؟ وماذا يشبهون؟ يشبهون أولادا جالسين في السوق ينادون بعضهم بعضا ويقولون: زمرنا لكم فلم ترقصوا. نحنا لكم فلم تبكوا. لأنه جاء يوحنا المعمدان لا يأكل خبزا ولا يشرب خمرا، فتقولون: به شيطان. جاء ابن الإنسان يأكل ويشرب، فتقولون: هوذا إنسان أكول وشريب خمر، محب للعشارين والخطاة. والحكمة تبررت من جميع بنيها». وسأله واحد من الفريسيين أن يأكل معه، فدخل بيت الفريسي واتكأ. وإذا امرأة في المدينة كانت خاطئة، إذ علمت أنه متكئ في بيت الفريسي، جاءت بقارورة طيب ووقفت عند قدميه من ورائه باكية، وابتدأت تبل قدميه بالدموع، وكانت تمسحهما بشعر رأسها، وتقبل قدميه وتدهنهما بالطيب. فلما رأى الفريسي الذي دعاه ذلك، تكلم في نفسه قائلا: «لو كان هذا نبيا، لعلم من هذه الامرأة التي تلمسه وما هي! إنها خاطئة». فأجاب يسوع وقال له: «يا سمعان، عندي شيء أقوله لك». فقال: «قل، يا معلم». «كان لمداين مديونان. على الواحد خمسمئة دينار وعلى الآخر خمسون. وإذ لم يكن لهما ما يوفيان سامحهما جميعا. فقل: أيهما يكون أكثر حبا له؟» فأجاب سمعان وقال: «أظن الذي سامحه بالأكثر». فقال له: «بالصواب حكمت». ثم التفت إلى المرأة وقال لسمعان: «أتنظر هذه المرأة؟ إني دخلت بيتك، وماء لأجل رجلي لم تعط. وأما هي فقد غسلت رجلي بالدموع ومسحتهما بشعر رأسها. قبلة لم تقبلني، وأما هي فمنذ دخلت لم تكف عن تقبيل رجلي. بزيت لم تدهن رأسي، وأما هي فقد دهنت بالطيب رجلي. من أجل ذلك أقول لك: قد غفرت خطاياها الكثيرة، لأنها أحبت كثيرا. والذي يغفر له قليل يحب قليلا». ثم قال لها: «مغفورة لك خطاياك». فابتدأ المتكئون معه يقولون في أنفسهم: «من هذا الذي يغفر خطايا أيضا؟»)! ،،، هذه عبارة استفزازية لليهود، فكيف يغفر الخطايا وهو لم يظهر لهم من هو وبأي سلطة يفعل هذه المعجزات! هل يجوز ان يكون نبياً، وهل الانبياء يملكون سلطة المغفرة في الفكر والتراث اليهودي؟!! هل اعلن لهم صراحة انه نبي؟ الجواب: لا!!
ثم في العبارة التالية كتبوا: (فقال للمرأة: «إيمانك قد خلصك، اذهبي بسلام»)! أي إيمان هذا الذي خلّصها؟! هي فقط دهنت قدماه بالطيب عرفاناً لما قام به من اعمال عجيبة أو طلباً لقبول توبتها! فيما يبدو، حيث ان النص لا يوضّح لماذا قامت بذلك! فهل هذا هو الايمان المقصود؟! أن تعتبر ان المسيح له صلاحية المغفرة وقبول التوبة! انظروا للصورة التي ترسمها الاناجيل الأربعة: يوحنا المعمدان يدعوا الناس للتوبة بينما المسيح يجعل من نفسه الجهة التي تقبل التوبة وتغفر الخطايا، مع

انه لا يعلن لهم وظيفته النبوية ويبقي ملامح شخصيته الحقيقية مبهمة! أليس من حق اليهود حينئذٍ أن يتسائلوا عمّن خوَّل المسيح قبول التوبة وغفران الخطايا؟! وان يثيروا الشكوك والشبهات حول شخصيته؟!

▪ إنجيل يوحنا (٤: ١٩-٢٦): (قالت له المرأة: «يا سيد، أرى أنك نبي! آباؤنا سجدوا في هذا الجبل، وأنتم تقولون إن في أورشليم الموضع الذي ينبغي أن يسجد فيه». قال لها يسوع: «يا امرأة، صدقيني أنه تأتي ساعة، لا في هذا الجبل، ولا في أورشليم تسجدون للآب. أنتم تسجدون لما لستم تعلمون، أما نحن فنسجد لما نعلم . لأن الخلاص هو من اليهود. ولكن تأتي ساعة، وهي الآن، حين الساجدون الحقيقيون يسجدون للآب بالروح والحق، لأن الآب طالب مثل هؤلاء الساجدين له. الله روح. والذين يسجدون له فبالروح والحق ينبغي أن يسجدوا». قالت له المرأة: «أنا أعلم أن مسيا، الذي يقال له المسيح، يأتي. فمتى جاء ذاك يخبرنا بكل شيء». قال لها يسوع: «أنا الذي أكلمك هو». وعند ذلك جاء تلاميذه، وكانوا يتعجبون أنه يتكلم مع امرأة. ولكن لم يقل أحد: «ماذا تطلب؟» أو «لماذا تتكلم معها؟» فتركت المرأة جرتها ومضت إلى المدينة وقالت للناس: «هلموا انظروا إنسانا قال لي كل ما فعلت. ألعل هذا هو المسيح؟»)! فالظاهر ان المراة لم تصدقه في المرة الوحيدة التي اخبر بها عن نفسه، فقالت للآخرين بصيغة السؤال: ألعل هذا هو المسيح!! وربما كانت الصيغة التي قالها المسيح لها لم تزرع الثقة كفاية في نفس المراة!!
ولماذا يخبر المسيح تلك المراة عن جزء من حقيقته[٥٢٨] بينما يأمر تلاميذه ان لا يخبروا احداً عن تلك الحقيقة!؟

▪ إنجيل يوحنا (٧: ٤٥-٥١): (فجاء الخدام إلى رؤساء الكهنة والفريسيين. فقال هؤلاء لهم: «لماذا لم تأتوا به؟» أجاب الخدام: «لم يتكلم قط إنسان هكذا مثل هذا الإنسان!». فأجابهم الفريسيون: «ألعلكم أنتم أيضا قد ضللتم؟ ألعل أحدا من الرؤساء أو من الفريسيين آمن به؟ ولكن هذا الشعب الذي لا يفهم الناموس هو ملعون». قال لهم نيقوديموس، الذي جاء إليه ليلا، وهو واحد منهم: «ألعل ناموسنا يدين إنسانا لم يسمع منه أولا ويعرف ماذا فعل؟»)! فما الذي يمنع المسيح ان يُسمِع اليهود ما يريد ويُسمعهم حقيقة بشارته وانه الإله المتجسد وانه سيفدي خطاياهم على الصليب بعد أن يقتلونه!

▪ إنجيل يوحنا (٩: ١٣-١٧): (فأتوا إلى الفريسيين بالذي كان قبلا أعمى. وكان سبت حين صنع يسوع الطين وفتح عينيه. فسأله الفريسيون أيضا كيف أبصر، فقال لهم: «وضع طينا على عيني واغتسلت، فأنا أبصر». فقال قوم من الفريسيين: «هذا الإنسان ليس من الله، لأنه لا يحفظ السبت». آخرون قالوا: «كيف يقدر إنسان خاطئ أن يعمل مثل هذه الآيات؟» وكان بينهم انشقاق. قالوا أيضا للأعمى: «ماذا تقول أنت عنه من حيث إنه فتح عينيك؟» فقال: «إنه نبي!»). فهذا الاعمى الانسان البسيط الذي كان يتسول لا يعرف عن المسيح سوى توقعه انه نبي! فالمسيح فتح عينيه وجعله يبصر ثم تركه يضرب اخماساً بأسداس هو واليهود الفريسيين وعامة الناس! فلم يكشف له أو لهم عن شخصيته الحقيقية!!

[٥٢٨] أي اخبرها انه المسيح، ولا يشترط في التراث اليهودي ان يكون المسيح المنتظر إلهاً أو ابن إله أو الاقنوم الثاني! فهو لم يخبرها أنه الإله المتجسّد أو إبن الله او انه الاقنوم الثاني!!

- وفي انجيل يوحنا (٩: ٢٩) قال الفريسيون بعد معجزة شفاء الاعمى: (نحن نعلم أن موسى كلمه الله، وأما هذا فما نعلم من أين هو»)! فالمسيح لم يكن يقول لهم من هو وما هي وظيفته النبوية او الكهنوتية او الملكية، هذه الوظائف الثلاثة التي يدّعيها المسيحيون له اليوم! ولم يقل لهم انه ابن الإله ولا انه إله ولا أنه الاقنوم الثاني!! فهل يُلام اليهود لعدم تصديقهم بالمسيح؟ فبأي شيء يصدقونه وهو لا يقول لهم شيئاً عن نفسه أو عن وظيفته أو عن دعوته؟!!

- وفي انجيل يوحنا (١٠: ١٤-٢١): (أما أنا فإني الراعي الصالح، وأعرف خاصتي وخاصتي تعرفني، كما أن الآب يعرفني وأنا أعرف الآب. وأنا أضع نفسي عن الخراف. ولي خراف أخر ليست من هذه الحظيرة، ينبغي أن آتي بتلك أيضا فتسمع صوتي، وتكون رعية واحدة وراع واحد. لهذا يحبني الآب، لأني أضع نفسي لآخذها أيضا. ليس أحد يأخذها مني، بل أضعها أنا من ذاتي. لي سلطان أن أضعها ولي سلطان أن آخذها أيضا. هذه الوصية قبلتها من أبي». فحدث أيضا انشقاق بين اليهود بسبب هذا الكلام. فقال كثيرون منهم: «به شيطان وهو يهذي. لماذا تستمعون له؟» آخرون قالوا: «ليس هذا كلام من به شيطان. ألعل شيطانا يقدر أن يفتح أعين العميان؟»). أليس من الطبيعي ان يرفض المجتمع اليهودي المسيحَ وهو يخبرهم عن نفسه بهذه الطريقة؟ مجتمع مؤمن بالله الواحد وبنبوة موسى (عليه السلام) وله كتابه السماوي التوراة واسفار الانبياء والاحبار والكتبة والفريسيين والصدوقيين، ثم ياتي شخص يجري المعجزات على يديه ويحدثهم بهذه الطريقة ولا يكشف لهم عن حقيقته ولا عن وظيفته السماوية! فهل يتوقع منهم ان يتركوا دينهم وكل تراثهم الديني ويتبعونه! أم من الطبيعي أن يؤمنوا به كساحر[٥٢٩]!! أليس من حقهم ان يرفضوه إذن وأن يصلبوه[٥٣٠]؟!

وحتى عندما قبض اليهود والجنود الرومان على المسيح وذهبوا به الى الحاكم الروماني الذي بدأ يساله عن نفسه وإذا به لا يجد عند المسيح سوى الصمت!! ففي انجيل متى (٢٦: ٦٢-٦٥) نقرأ: (فقام رئيس الكهنة وقال له: «أما تجيب بشيء؟ ماذا يشهد به هذان عليك؟» وأما يسوع فكان ساكتا. فأجاب رئيس الكهنة وقال له: «أستحلفك بالله الحي أن تقول لنا: هل أنت المسيح ابن الله؟» قال له يسوع: «أنت قلت[٥٣١]! وأيضا أقول لكم: من الآن تبصرون ابن الإنسان جالسا عن يمين القوة، وآتيا على سحاب السماء». فمزق رئيس الكهنة حينئذ ثيابه قائلا: «قد جدف! ما حاجتنا بعد إلى شهود؟ ها قد سمعتم تجديفه!)!! ألا تجدون الحق مع رئيس الكهنة وهو يسمع هذا الكلام بعد الصمت المريب وبعد المعجزات التي اجراها واذا به يفقد القدرة على الاتيان بأي منها فجأة!! ثم بعد ذلك امام الوالي بيلاطس يعود المسيح الى صمته وفقدانه القدرة على المعجزات، حيث جاء في انجيل متى (٢٧: ١١-١٤): (فوقف يسوع أمام الوالي. فسأله الوالي قائلا: «أأنت ملك اليهود؟» فقال له يسوع: «أنت تقول». وبينما كان رؤساء الكهنة والشيوخ يشتكون عليه لم يجب بشيء. فقال له بيلاطس: «أما تسمع كم يشهدون عليك؟» فلم يجبه ولا عن كلمة واحدة، حتى تعجب الوالي جداً)!!

---

[٥٢٩] وفقاً لما يأتي به من امور عجيبة، ولا ينسبها للمعجزات الإلهية حيث لا يبين لهم حقيقته!!

[٥٣٠] في هذا شبه من موقف الحلّاج الضال الذي يُنسَب اليه ادعاؤه للإلوهية في زمن العباسيين فتم صلبه وقتله ، واليوم هناك من يُبشّر به ويتغنى بكلامه!!

[٥٣١] في مرقس (١٤ :٦٢): (فَقَالَ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ»! وحتى الأب بولس الفغالي يعلق على هذه العبارة قائلاً: (هذا حسب مرقس، اما حسب متى ٢٦:٦٤ ولوقا ٢٢:٦٧، ترك جواب يسوع سائليه حائرين)! انظر: طبعة العهد الجديد، قراءة رعائية، الصادرة عن جمعية الكتاب المقدس في بيروت، الطبعة الاولى ٢٠٠٤م – هامش صفحة ١٨٣. فحتى وهو في ذلك الموقف لم يصرّح المسيح بحقيقته وتركهم حائرين بحسب انجيلي متى ولوقا!!

هل رأيتم كيف حين يسألونه: هل انت المسيح ابن الله يقول: انتم قلتم! وحينما يسألونه هل انت ملك اليهود يقول: انتم قلتم! فليس لديه جواب حاسم سوى "انتم قلتم"!!

وحتى عندما وضع المسيح على الصليب بحسب رواية الاناجيل كان ينادي: "إلهي، إلهي، لماذا تركتني"[٥٣٢]؟!! حتى وهو على الصليب لم يكشف لهم عن نفسه!! هل يخشى الإله ان يقول للذين خلقهم انه الاقنوم الثاني المتجسد لهم؟!! أو انه الإله! أو ابن الإله! أو على الاقل ان يقول لهم انه نبي او كاهن او ملك! أليست هذه هي وظائفه التي يدّعيها المسيحيون له؟!

وحتى عندما يخبرهم المسيح بأنه ينبغي ان يتألم ويقتل على الصليب، لا يخبرهم لماذا ينبغي عليه هذا، يقول انجيل لوقا (٩: ٢٢-٢٧): (قائلا: «إنه ينبغي أن ابن الإنسان يتألم كثيراً، ويرفض من الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة، ويقتل، وفي اليوم الثالث يقوم». وقال للجميع: «إن أراد أحد أن يأتي ورائي، فلينكر نفسه ويحمل صليبه كل يوم، ويتبعني. فإن من أراد أن يخلص نفسه يهلكها، ومن يهلك نفسه من أجلي فهذا يخلصها. لأنه ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله، وأهلك نفسه أو خسرها؟ لأن من استحى بي وبكلامي، فبهذا يستحي ابن الإنسان متى جاء بمجده ومجد الآب والملائكة القديسين. حقا أقول لكم: إن من القيام ههنا قوما لا يذوقون الموت حتى يروا ملكوت الله»)! ،،، فلم يبين لهم ما هو الهدف؟ ولماذا ينبغي على اتباعه ان يحملوا صليبهم معهم كل يوم! ماذا سيحصل؟ نعم اخبرهم سراً انه (مسيح الله) او المسيح ابن الله كمل في انجيل متى! ولكن لم يخبرهم لماذا ينبغي عليه ان يتألم! لم يذكر لهم عقيدة الفداء وغفران الخطايا والخطيئة الاصلية!! كل شيء كان مبهماً ولم يخبر به المسيح!! بل الغريب في الموضوع ان انجيل يوحنا (١: ٢٩) يذكر كلاماً ليوحنا المعمدان يخبر فيه ان المسيح هو الذي يرفع الخطية عن العالم!! ونصّه: (وفي الغد نظر يوحنا يسوع مقبلا إليه، فقال: هوذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم)! أي ان يوحنا المعمدان يشهد ان المسيح هو الذي يرفع الخطيئة عن العالم، ولكنه لا يذكر ان المسيح نفسه أخبر بهذا الامر بل يبين ان المسيح حاول ان يخفي هذا الامر!! وفي الاناجيل الأزائية ورد ما ينفي هذا النص ويبين ان يوحنا المعمدان نفسه ارسل اثنين من تلاميذه ليسألوا المسيح عن حقيقة شخصيته[٥٣٣]!!

وبمناسبة الكلام عن الفداء وغفران الخطايا على الصليب نجد ان انجيل متى (٩: ١-٨) يذكر ان المسيح كان يغفر الخطايا مباشرة في بدء دعوته، وحتى قبل ان يكمل اختيار تلاميذه!! جاء فيه ما نصّه: (فدخل السفينة واجتاز وجاء إلى مدينته. وإذا مفلوج يقدمونه إليه مطروحا على فراش. فلما رأى يسوع إيمانهم قال للمفلوج: «ثق يا بني. مغفورة لك خطاياك». وإذا قوم من الكتبة قد قالوا في أنفسهم: «هذا يجدف!» فعلم يسوع أفكارهم، فقال: «لماذا تفكرون بالشر في قلوبكم؟ أيما أيسر، أن يقال: مغفورة لك خطاياك، أم أن يقال: قم وامش؟ ولكن لكي تعلموا أن لابن الإنسان سلطانا على الأرض أن يغفر الخطايا». حينئذ قال للمفلوج: «قم احمل فراشك واذهب إلى بيتك!» فقام ومضى إلى بيته. فلما رأى الجموع تعجبوا ومجدوا الله الذي أعطى الناس سلطانا مثل هذا)! فما هي الحاجة

---

[٥٣٢] انجيل متى (٢٧: ٤٦). انجيل مرقس (١٥: ٣٤). وفي لوقا (٢٣: ٤٦): («يا أبتاه، في يديك أستودع روحي». ولما قال هذا أسلم الروح)! وقد يكون قال هذه العبارة بعد عبارته السابقة!! ولكن لا يعرف المسيحيون لماذا يستودع روحه عند ابيه وليس عند لاهوته! هل مات لاهوته مع ناسوته على الصليب!! يجيب موقع الانبا تكلا هيمانوت الآرثوذكسي القبطي قائلاً: (موت المسيح معناه انفصال روحه عن جسده. وليس معناه انفصال لاهوته عن ناسوته)! انظر: https://st-takla.org/FAQ-Questions-VS-Answers/03-Questions-Related-to-Theology-and-Dogma__Al-Lahoot-Wal-3akeeda/063-How-did-Jesus-Die-Divinity-VS-Humanity.html

إذن لماذا يستودع ناسوت المسيح روحه عند اقنوم الاب بدلاً من ان يستودعها عند لاهوته هو نفسه!! عقيدة اغرب من الخيال!!

[٥٣٣] انجيل لوقا (٧: ١٩).

الى الصليب وعقيدة الفداء وغفران الذنوب على الصليب وقد كان المسيح يغفر الخطايا مجاناً بدون الحاجة الى آلام الصليب والموت عليه والقيامة من الموت!!

المسيح يحتقر الناس!

وفي تناقض صارخ فيما بين الاناجيل وفيما بين كلام المسيح فيها، نجد انها تذكر ان المسيح كان يكلم الناس بالامثال لئلا يفهموا ولئلا يُغفر لهم، لأنه كان يستصغر شأنهم!! هل تصدقون هذا!!؟ فقد جاء في انجيل متى (١٣: ١٠) ان المسيح كان يستصغر الناس وفهمهم وثقافتهم ولذلك كان يترفع عن ان يتحدث معهم بالكلام الصريح المباشر، ولذلك تكلم معهم بالامثال!! قال: (فتقدم التلاميذ وقالوا له: «لماذا تكلمهم بأمثال؟» فأجاب وقال لهم: «لأنه قد أعطي لكم أن تعرفوا أسرار ملكوت السماوات، وأما لأولئك فلم يعط. فإن من له سيعطى ويزاد، وأما من ليس له فالذي عنده سيؤخذ منه. من أجل هذا أكلمهم بأمثال، لأنهم مبصرين لا يبصرون، وسامعين لا يسمعون ولا يفهمون. فقد تمت فيهم نبوة إشعياء القائلة: تسمعون سمعا ولا تفهمون، ومبصرين تبصرون ولا تنظرون. لأن قلب هذا الشعب قد غلظ، وآذانهم قد ثقل سماعها. وغمضوا عيونهم، لئلا يبصروا بعيونهم، ويسمعوا بآذانهم، ويفهموا بقلوبهم، ويرجعوا فأشفيهم. ولكن طوبى لعيونكم لأنها تبصر، ولآذانكم لأنها تسمع)!! وفي انجيل لوقا (٨: ١٠): (فقال: «لكم قد أعطي أن تعرفوا أسرار ملكوت الله، وأما للباقين فبأمثال، حتى إنهم مبصرين لا يبصرون، وسامعين لا يفهمون)!! لاحظوا قوله انه لم تعط اسرار الملكوت لعامة الناس! لأنهم: لا يبصرون! لا يسمعون! لا يفهمون! ما هذه البشاعة التي ينظر بها المسيح الى عامة الناس في زمانه!! والظاهر ان رؤيته هذه هي السبب في انه كان يخفي عنهم حقيقة شخصيته!! بل الادهى والامرّ ما ورد في انجيل مرقس (٤: ١١و١٢): (فقال لهم: «قد أعطي لكم أن تعرفوا سر ملكوت الله. وأما الذين هم من خارج فبالأمثال يكون لهم كل شيء، لكي يبصروا مبصرين ولا ينظروا، ويسمعوا سامعين ولا يفهموا، لئلا يرجعوا فتغفر لهم خطاياهم»)!! وفي ترجمة العهد الجديد (بولس باسيم): (لئلا يتوبوا فيُغفَر لهم)!! تصوروا ان المسيح بحسب رواية الاناجيل لا يريد ان يتوب الناس ولا ان يُغفَر لهم!! فمن اين إذن جاءت عقيدة الفداء على الصليب[٥٣٤]؟!

المسيح والانجيل

والامر المهم الآخر هو ما يقوله الاسلام من نزول كتاب سماوي على المسيح أسمه الانجيل، ولكن المسيحيون يجحدون ذلك. وقد وجدنا من خلال هذا البحث ان المسيح لم يكن يدعوا سوى الى التوبة من الخطيئة حيث قد اقترب ملكوت السموات. فهذه هي دعوته وهذه هي بشارته التي كان يبشر الناس في المجتمع اليهودي بها. فحينما يرد في الاناجيل مفردة البشارة أو البشرى، فالمقصود بها الدعوة الى التوبة، فقط بهذا المقدار، حيث لم يرد في الاناجيل الأربعة سوى ذلك، كما بيّناه في آنفاً في هذا البحث، ولذلك حينما نقرأ النص في إنجيل مرقس (١: ١٥): (ويقول: «قد كمل الزمان واقترب ملكوت الله، فتوبوا وآمنوا بالإنجيل»)! فلا يمكن أن يكون معنى الانجيل في النص هو البشارة كما يزعم المسيحيون، لأن معنى النص سيصبح وفقاً للمفهوم المسيحي عن الانجيل: توبوا

[٥٣٤] نحن نعلم ان عقيدة الفداء على الصليب ابتدعها بولس وسار عليها اتباعه! وهي عقيدة غير معقولة وبعيدة كل البعد عن الحق. فهي ليست في اصل نبوة المسيح عيسى بن مريم (عليهما السلام).

وآمنوا بالتوبة!!؟! وهو كلام ركيك لا يمكن ان يصدر عن نبي فضلاً عن "ابن الإله" او "الاله" نفسه[٥٣٥]!!

الخلاصة:

من كل ما سبق يتضح لنا ان الصورة التي رسمتها الأناجيل الأربعة للمسيح الذي كان يعيش في المجتمع اليهودي المؤمن بالتوحيد، هي نفس الصورة الاسلامية للمسيح الدجال الذي سيظهر في آخر الزمان والواردة في بعض الأحاديث النبوية الشريفة، والتي تحذر المؤمنين من الانخداع به وبدعواه الإلوهية. ولذلك فإن موقف اليهود من "مسيح الأناجيل الأربعة" هو موقف صحيح وينطلق من عقيدتهم الدينية التوحيدية.

وبلا شك حاشا للمسيح عيسى بن مريم (عليهما السلام) من كل هذه الاقاويل الباطلة التي قيلت بحقه استناداً لروايات الأناجيل الأربعة. فالله سبحانه وتعالى يكشف لنا في القرآن الكريم حقيقة المسيح (عليه السلام) ودعوته، ففي الآية (٨٧) من سورة البقرة:

قال تعالى: ((وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ البَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ القُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْوَى أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ)).

وفي سورة آل عمران (عليهم السلام) الآيات (٤٥-٦٤)، قال تعالى:

((إِذْ قَالَتِ المَلاَئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ المَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ المُقَرَّبِينَ (٤٥) وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي المَهْدِ وَكَهْلاً وَمِنَ الصَّالِحِينَ (٤٦) قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ (٤٧) وَيُعَلِّمُهُ الكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ (٤٨) وَرَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ وَأُحْيِي المَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (٤٩) وَمُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (٥٠) إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ (٥١) فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (٥٢) رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ (٥٣) وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ المَاكِرِينَ (٥٤) إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ

[٥٣٥] اثبتنا في مقالنا (الاخ رشيد واخطاؤه في محاضرته الانجيل الذي لم اكن اعرفه) من خلال نصوص العهد الجديد ان هناك كتاباً سماوياً نزل على المسيح عيسى (عليه السلام) اسمه الإنجيل. لمن يرغب بمراجعته.

فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (٥٥) فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَاباً شَدِيداً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ (٥٦) وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (٥٧) ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الآيَاتِ وَالذِّكْرِ الحَكِيمِ (٥٨) إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ (٥٩) الحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلاَ تَكُن مِّنَ المُمْتَرِينَ (٦٠) فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ العِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الكَاذِبِينَ (٦١) إِنَّ هَذَا لَهُوَ القَصَصُ الحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ (٦٢) فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ (٦٣) قُلْ يَا أَهْلَ الكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ)).

صَدَقَ اللَّهُ العَلِيُّ العَظِيمُ